

مختصر المعاني

للفاضل اللبيب مسعود بن عمر التفتازاني رحمه الله

٧٢٢ - ٧٩٢ هـ

مع الحاشية

لشيخ الهند محمود حسن رحمه الله

١٢٦٨ - ١٣٣٩ هـ

المجلد الثاني

علم البديع

طبعة مبدية مصححة ماثونة

مكتبة البشير

كراتشي - باكستان

مختصر المعاني

للفاضل اللبيب مسعود بن عمر التفتازاني رحمه الله

٧٢٢ - ٧٩٢ هـ

مع الحاشية

لشيخ الهند محمود حسن رحمه الله

١٢٦٨ - ١٣٣٩ هـ

المجلد الثاني

طبعة مبدية صحيحة ملونة



اسم الكتاب : **مُحْتَصِلُ الْعَالِي (المجلد الثاني)**

عدد الصفحات : **352**

السعر : **150/-** روبية

الطبعة الأولى : **۱۴۳۱ھ - ۲۰۱۰ء**

اسم الناشر : **مکتبۃ البشرى**

جمعية شোধري محمد علي الخيرية. (مسجلة)

Z-3، اوورسيز بنكلوزجلستان جوهر، کراتشي، پاکستان.

الهاتف : **+92-21-7740738**

الفاکس : **+92-21-4023113**

البريد الإلكتروني : **al-bushra@cyber.net.pk**

الموقع على الإنترنت : **www.ibnabbasaisha.edu.pk**

يطلب من : **مکتبۃ البشرى، کراچی۔ +92-321-2196170**

مکتبۃ الحرمين، اُردو بازار، لاہور۔ +92-321-4399313

المصباح، ۱۶ اُردو بازار لاہور۔ 7223210 - 042-7124656

بك ليند، سٹی پلازہ کالج روڈ، راولپنڈی۔ 051-5773341 - 5557926

دار الإخلاص، نزد قصبہ خوانی بازار پشاور۔ 091-2567539

مکتبۃ رشیدیة، سرکی روڈ، کوئٹہ۔ 0333-7825484

وأيضاً يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

الفن الثاني علم البيان

[تعريفه]

قدّمه على البديع للاحتياج إليه في نفس البلاغة، وتعلق البديع بالتوابع، وهو علم أي ملكة يقتدر بها على إدراكات جزئية أو أصول وقواعد معلومة يعرف به إيراد المعنى ^{كيفية راسخة في النفس} ^{عطف على ملكة} الواحد أي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه أي على ذلك المعنى بأن يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه، وبعضها أوضح، والواضح خفي بالنسبة إلى الأوضح، فلا حاجة إلى ذكر الخفاء.

الفن الثاني: الفن عبارة عن ألفاظ كما هو مقتضى ظاهر قول المصنف أول الكتاب: "ورتبته على مقدمة إلخ". فإن جعل علم البيان عبارة عن المسائل احتيج إلى تقدير مضاف، أي مدلول الفن الثاني علم البيان أو الفن الثاني دال علم البيان، وإن جعل علم البيان عبارة عن الملكة أو الإدراك احتيج لتقدير مضاف آخر وهو متعلق. [الدسوقي: ٢٥٦/٣] قدّمه على البديع: أي أتى به مقدما عليه؛ لأنه كان مؤخرا عنه ثم قدمه. (الدسوقي) نفس البلاغة: لأن البيان يفيد الاحتراز عن التعقيد المعنوي، وهو شرط في الفصاحة، وهي شرط في البلاغة. [التحريد: ٢٩٦] أو أصول إلخ: عطف على ملكة، إشارة إلى أن المراد بالعلم ههنا: إما الملكة أو الأصول. بمعنى القواعد المعلومة؛ لأن بها يعرف إيراد المعاني بطرق مختلفة في الوضوح والخفاء، وإنما قيد القواعد بالمعلومة؛ لأنه لا يطلق عليها علم بدون كونها معلومة من الدلائل، وإنما كان المراد بالعلم ههنا أحد الأمرين المذكورين؛ لأن العلم مقول بالاشتراك على هذين المعنيين، فيجوز إرادة كل منهما. [الدسوقي: ٢٥٧/٣] إيراد المعنى الواحد إلخ: [اللام فيه للاستغراق العربي، أي إيراد كل معنى واحد يدخل في قصد المتكلم، وإرادته بتراكيب يكون بعضها أوضح دلالة من بعض. (المطول)] تقييد المعنى بالواحد للدلالة على أنه لو أورد معاني متعددة بطرق مختلفة لم يكن ذلك من البيان في شيء. [التحريد: ٢٩٧] أي المدلول عليه إلخ: فيه إشارة إلى أن اعتبار البيان بعد اعتبار المعاني، وأن هذا من ذلك بمنزلة المركب من المفرد. (التحريد) بطرق إلخ: سواء كانت تلك الطرق من قبيل الكتابة أو الحجاز أو التشبيه. (الدسوقي) وضوح الدلالة: أي الدلالة العقلية؛ لأنها المختلفة في ذلك. (التحريد) فلا حاجة إلخ: وذلك لأن الاختلاف في الوضوح تقتضي أن بعضها أوضح من بعض مع وجود الوضوح في كل، ومن المعلوم أن الواضح بالنسبة إلى الأوضح خفي، فالاختلاف في الوضوح يستلزم الاختلاف في الخفاء، فلا حاجة إلى ذكر الخفاء. (الدسوقي)

وتقييد الاختلاف بالوضوح؛ ليخرج معرفة إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ
 مبتدأ خبر عن حد البيان
 والعبارة، واللام في "المعنى الواحد" للاستغراق العرفي، أي كل معنى واحد يدخل تحت
 قصد المتكلم وإرادته، فلو عرف واحد إيراد معنى قولنا: "زيد جواد" بطرق مختلفة،
 ممن ليس له تلك الملكة في الوضوح
 لم يكن بمجرد ذلك عالماً بالبيان، ثم لما لم يكن كل دلالة قابلاً للوضوح والخفاء، أراد
 أن يشير إلى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا.
 في هذا الفن

[الدلالة]

[تعريفه وتقسيمه]

فقال: ودلالة اللفظ يعني دلالة الوضعية،.....

ليخرج معرفة إلخ: أي ليخرجها عن كونها مشمولة لعلم البيان وجزءاً من مسماه، وإلا فالمعرفة بالنسبة إلى معنى واحد لا يصدق عليه الحد بطريق الاستقلال أصلاً؛ لأن المراد بالمعنى جميع المعاني الداخلة تحت القصد والإرادة. [الدسوقي: ٢٦٠/٣] إيراد المعنى إلخ: حاصله أن تقييد المصنف الاختلاف بوضوح الدلالة مخرج لمعرفة إيراد المعنى الواحد بتركيب مختلفة في اللفظ متماثلة في الوضوح، وذلك بأن يكون اختلافها بالفاظ مترادفة كالتعبير عن كرم زيد بقولنا: "زيد كريم" و"زيد جواد"، وكالتعبير عن الحيوان المفترس بالأسد والغضنفر، فمعرفة إيراد المعنى الواحد بالفاظ مترادفة ليست من البيان في شيء. (الدسوقي)

اللفظ: مع كونها متماثلة في الوضوح. للاستغراق العرفي: لأن قوى البشرية لا تقدر على استحضار جميع المعاني. (الدسوقي) أي كل معنى: فإن لكل معنى لوازم، بعضها بلا واسطة وبعضها بواسطة، فيمكن إيراده بعبارات مختلفة في الوضوح. (عبد الحكيم) المتكلم: تفرع على كون اللام للاستغراق.

فلو عرف واحد: بل لو عرف من ليس له هذه الملكة إيراد كل معنى يدخل في قصد المتكلم كالعربي المتكلم بالسليقة لم يكن عالماً بعلم البيان. (التحريد) بمجرد ذلك: أي بل لا بد من معرفة إيراد كل معنى دخل تحت قصده بعد حصول الملكة المذكورة. [الدسوقي: ٢٦١/٣] قابلاً: بل منها ما لا يكون إلا واضحاً كالوضعية، ومنها ما لا يكون قابلاً للوضوح أو الخفاء وهو العقلية. (الدسوقي) ودلالة اللفظ إلخ: احتراز بإضافة الدلالة إلى اللفظ عن الدلالة الغير اللفظية، عقلية كانت أو وضعية أو طبيعية، وبقيد الوضعية في الشرح خرج دلالة اللفظية العقلية واللفظية الطبيعية؛ لأنه لا ينقسم شيء منها سوى الدلالة اللفظية الوضعية إلى الأقسام الآتية. (الدسوقي)

وذلك لأن الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والأول: بيان ذلك

هو الدال، والثاني: المدلول، ثم الدال إن كان لفظا فالدلالة لفظية، وإلا فغير لفظية

كدلالة الخطوط والعقود والنصب والإشارات، ثم الدلالة اللفظية إما أن يكون للوضع أمثلة للدلالة الوضعية الغير اللفظية العلامة المنصوبة على الشيء

مدخل فيها أو لا، فالأولى هي المقصودة بالنظر ههنا، وهي كون اللفظ بحيث يفهم الدلالة اللفظية الوضعية

منه المعنى عند الإطلاق بالنسبة إلى العالم بوضعه، وهذه الدلالة إما على تمام ما وضع إطلاق اللفظ عن القرائن

اللفظ له كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق أو على جزئه كدلالة الإنسان على الأولى: والناطق

الحيوان أو الناطق أو على خارج عنه كدلالة الإنسان على الضاحك، وتسمى الأولى فقط

أي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية؛ لأن الواضع إنما وضع اللفظ لتمام المعنى، لا لجزئه ولا لازمه

وتسمى كل من الأخيرتين أي الدلالة على الجزء والخارج عقلية؛ لأن دلالة اللفظ على

الجزء والخارج.....

من العلم به: المراد بالعلم مطلق الإدراك، تصوريا كان الإدراك أو تصديقا، يقينا كان أو غير يقيني، وليس المراد باللزوم اللزوم بالمعنى الأخص بل اللزوم في الجملة؛ لأن العلم هنا أعم من البديهي والنظري، جليا كان النظري أو خفيا كما أنه أعم من التصوري والتصديقي فتأمل. (ملخصا) لفظية: وهي عقلية وطبيعية ووضعية.

فغير لفظية: وهي أيضا عقلية وطبيعية ووضعية. للوضع مدخل فيها: [وهي لفظية الوضعية] بأن كان سببا تاما فيها، كما في المطابقة أو جزء سبب كما في التضمنية والالتزامية. [الدسوقي: ٢٦٣/٣] أو لا: بأن كانت باقتضاء العقل، وهي اللفظية العقلية أو باقتضاء الطبع، وهي اللفظية الطبيعية كدلالة اللفظ على وجود لافظه، ودلالة "أح" على الوجع. (الدسوقي) المقصودة بالنظر: أي من حيث تقسيمها إلى مطابقة وتضمنية والتزامية كما يأتي، وهذا لا ينافي أن المقصود بالذات في هذا الفن هو الدلالة العقلية لا الوضعية؛ لأن إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة لا يتأتى بالوضعية كما يأتي في قول المصنف. (الدسوقي)

كون اللفظ: جنس في التعريف، خرج عنه الدلالة الغير اللفظية بأقسامها الثلاثة. العالم بوضعه: خرج بهذا القيد الدلالة اللفظية العقلية، وكذا اللفظية الطبيعية، فإنهما يحصلان للعالم بالوضع ولغيره؛ لعدم توقفهما على العلم بوضعه. (الدسوقي) هذه الدلالة: اللفظية التي للوضع مدخل فيها. على تمام إلخ: أي على مجموع ما وضع له، والمراد بالمجموع ما قابل الجزء، فدخل في ذلك المعنى البسيط والمركب. (الدسوقي)

إنما هي من جهة حكم العقل بأن حصول الكل والملزوم يستلزم حصول الجزء أو اللازم، والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية باعتبار أن للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما تقابل ^{أكرم} الوضعية والطبيعة كدلالة الدخان على النار، وتقيد الأولى من لفظية كانت أو غير لفظية ^{مثال للعقلية} الدلالات الثلاث بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن؛ لكون الجزء في ^{توافقهما} ضمن المعنى الموضوع له، والثالثة بالالتزام؛ لكون الخارج لازما للموضوع له،
 فيفهم عند فهمه

إنما هي: هذا الحصر يقتضي أن الوضع لا مدخل له فيهما، وليس كذلك؛ إذ هو جزء سبب؛ لأن كلا من التضمنية والالتزامية يتوقف على مقدمتين: إحداهما وضعية، والأخرى عقلية، وهما كلما فهم اللفظ فهم معناه، وكلما فهم معناه فهم جزؤه أو لازمه، ينتج أنه كلما فهم اللفظ فهم جزء معناه أو لازمه، والمقدمة الأولى متوقفة على الوضع؛ لأن فهم المعنى متوقف على العلم بالوضع، والمقدمة الثانية متوقفة على العقل؛ لأن فهم الجزء أو اللازم متوقف على انتقال العقل من الكل إلى الجزء ومن الملزوم إلى اللازم، فمن نظر إلى المقدمة الأولى سمى التضمنية والالتزامية وضعيتين كالمناطق، ومن نظر للثانية سماهما عقليتين كاليانين، وأجيب: بأن هذا حصر إضافي، أي إنما هي من جهة حكم العقل لا من جهة الوضع وحده للجزء أو اللازم، فلا ينافي أنه من جهة العقل والوضع معا. [الدسوقي: ٢٦٥/٣]

أن للوضع إلخ: أي سواء كان دخوله قريبا كما في المطابقة؛ لأنه سبب تام فيها، أو كان بعيدا كما في الأخيرتين؛ لأنه جزء سبب فيها؛ لأن كل واحدة منهما متوقفة على أمرين، فالتضمنية متوقفة على وضع اللفظ للكل، وعلى انتقال العقل من الكل للجزء، والالتزامية متوقفة على وضع اللفظ للملزوم، وعلى انتقال العقل من الملزوم إلى اللازم، فقد اعتبروا في تسميتهما وضعيتين السبب البعيد، وهو مدخلة الوضع.

الوضعية والطبيعة: سواء كانتا لفظيتين أو لا. الأولى من الدلالات إلخ: المراد من الدلالة الدلالة المقصودة المستعملة، فإن كان اللفظ مستعملا في المدلول المطابقي فالدلالة مطابقة، وإن استعمل في المدلول التضمني كانت تضمنية، وإن استعمل في الخارج اللازم فالتزامية، هذا عند علماء البيان، وأما أهل الميزان فإن عندهم كل لفظ أريد به معناه الحقيقي أو المجازي، فدلالته عليه مطابقي، والتضمني والالتزامي تبع للمطابقي ومفهومان في فهمه. (ملخصا) بالمطابقة: فيقال: دلالة مطابقة بالإضافة.

لكون الجزء إلخ: اعلم أنهم اختلفوا هل في التضمن والالتزام فهم الجزء واللازم مطلقا - أي سواء كان في ضمن الكل أو الملزوم، أو استقلالا بأن أطلق اسم الكل والملزوم على الجزء واللازم - أو لا مطلقا، بل بشرط كونه في ضمن الكل أو الملزوم، والمشهور هو الثاني، وعليه فهم الجزء واللازم من اللفظ على الاستقلال من دلالة المطابقة وإن كان مجازا؛ لأنه دلالة اللفظ على تمام الموضوع له بالوضع النوعي؛ إذ الوضع في المطابقة أعم من الشخصي والنوعي. (الدسوقي)

فإن قيل: إذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما، فإذا أطلق على المجموع مطابقة، واعتبر دلالة على الجرم تضمنا، ^{القرص الضوء} ^{لفظ شمس} ^{باعتبار الواضع للمجموع} ^{اشتركا لفظيا} **والشعاع التزاما، فقد صدق على هذا التضمن والالتزام أنها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له، وإذا أطلق على الجرم أو الشعاع مطابقة صدق عليها أنها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له** ^{باعتبار الواضع للحرم فقط جواب "إذا" الثانية} ^{نظرا لوضعه للشمس المجموع} **أو لازمه،** ^{نظرا لوضعه للحرم} ^{بالدالتين الآخرين} ^{بالنسبة} ^{تفريعية} ^{معتبر} **وحيث يتقضى تعريف كل من الدلالات الثلاث بالآخرين، والجواب أن قيد الحيثية مأخوذ في تعريف الأمور التي تختلف باعتبار الإضافات، حتى أن المطابقة: هي الدلالة على تمام** **ما وضع له من حيث إنه تمام ما وضع له، والتضمن: الدلالة على جزء ما وضع له من حيث إنه جزء ما وضع له، والالتزام: الدلالة على لازمه من حيث إنه لازم ما وضع له، وكثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق الذهن إليه وشرطه.....**

فإن قيل إلخ: الغرض من هذا الاعتراض إفساد تعاريف الثلاثة المذكورة بأنها غير مانعة لدخول فرد من أفراد كل منها في الآخر. [الدسوقي: ٢٦٧/٣] كلفظ الشمس: فيه أنه لا يصدق عليه أنه مشترك بين الكل وجزئه ولازمه؛ إذ الكل هو المجموع والشعاع غير لازم له، بل للحرم، وأجيب: بأنه إذا كان لازما للحرم كان لازما للمجموع قطعاً، ومبنى هذا الإشكال على رجوع ضمير لازمه إلى المجموع، وهو غير متعين؛ إذ يصح رجوعه إلى الجزء وعليه فلا إشكال. (الدسوقي) المشترك مثلا: أي إن فرض أن لفظ "شمس" موضوع لمجموع القرص والشعاع بوضع، وللقرص الذي هو أحد الجزئين بوضع، وللشعاع الذي هو أحد الجزئين ولازم للقرص بوضع. **والشعاع التزاما:** أي لا باعتبار هذا الوضع أعني الوضع للمجموع؛ إذ هو باعتباره جزء لا لازم، بل باعتبار وضع آخر، وهو وضع الشمس للحرم فقط. (الدسوقي) الموضوع له: فيكون تعريف المطابقة غير مانع. **صدق عليها:** أي على دلالة الشمس على الجرم مطابقة أو على الشعاع مطابقة. (الدسوقي) **أو لازمه:** أي فيكون تعريفا تضمن والالتزام غير مانعين. الأمور التي تختلف: وذلك كالدلالات الثلاث؛ فإنها تختلف بالنسبة والإضافة للكل أو الجزء أو اللازم، فدلالة الشمس على الشعاع يقال: مطابقة، وتضمنية، والتزامية باعتبار إضافة تلك الدلالة لكل ما وضع له اللفظ أو لجزء له أو لازمه. [الدسوقي: ٢٦٨] **حتى أن إلخ:** حتى تفريعية، أي وحيث كان قيد الحيثية معتبرا في تعريف الأمور المتباينة بالإضافة كالدلالات، فتعرف المطابقة بالدلالة على تمام ما وضع له من حيث إنه تمام ما وضع له، أي لا من حيث إنه جزء الموضوع له أو لازمه، فلا تدخل التضمنية والالتزامية فيها، وقس على ذلك تعريف التضمنية والالتزامية. (الدسوقي)

أي الالتزام بالزوم الذهني أي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه إما على الفور أو بعد التأمل في القرائن والأمارات، وليس المراد بالزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى في الذهن أصلاً، أعني الزوم البين المعتبر عند المنطقيين، وإلا لخرج كثير من معاني المجازات والكنائيات عن أن تكون مدلولات التزامية، ولما تأتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام أيضاً، وتقييد الزوم بالذهن إشارة إلى أنه لا يشترط.....

أي الالتزام: أشار بذلك إلى أن تذكير الضمير في "شرطه" لتذكير لفظ الالتزام وإن كان معناه مؤنثاً، أي الدلالة. [الدسوقي: ٢٧٠/٣] الزوم الذهني: اعلم أن الزوم إما ذهني وخارجي كلزوم الزوجية للأربعة أو ذهني فقط كلزوم البصر للعلمي أو خارجي فقط، والمعتبر في دلالة الالتزام باتفاق البيانين والمناطق الزوم الذهني، صاحبه لزوم خارجي أو لا، ولذا قال المصنف: وشرطه الزوم الذهني، والمراد بالزوم الذهني عند البيانين ما يشمل الزوم غير البين، وهو ما لا يكفي في جزم العقل به تصور اللازم والمزوم، بل يتوقف على وسائط كلزوم كثرة الرماد للكرم، وما يشمل الزوم البين بقسميه، أعني البين بالمعنى الأخص والبين بالمعنى الأعم خلافاً للمناطق. (الدسوقي)

بحيث يلزم إلخ: مثل لزوم الضحك للإنسان؛ فإنه يلزم من حصول معنى الإنسان الموضوع له للحيوان الناطق في الذهن حصول الضحك فيه. (الدسوقي) يلزم من حصول المعنى: فإنه لولا الزوم لكنت نسبة الخارج إلى الموضوع له كنسبة سائر الخارجيات إليه، فدلالة اللفظ عليه دون غيره يكون ترجيحاً بلا مرجح. (المطول)

على الفور: وذلك في الزوم البين بقسميه. (الدسوقي) بعد التأمل: وذلك في الزوم الغير البين.

وإلا لخرج: مع أن القوم أدخلوها في مدلولات التزامية. كثير من معاني إلخ: قيل: إن كلام الشارح يقتضي أن دلالة المجاز على معناه المجازي بالالتزام، وهو مخالف لما صرح به الشارح في "شرح الشمسية" من أن دلالة المجاز على معناه المجازي بالمطابقة، وأن المراد بالوضع في تعريف الدلالات أعم من الشخصي والنوعي حتى يدخل المجاز والمركبات، وقد يجاب بأن المراد بقوله: عن أن تكون مدلولات التزامية أي بحسب الوضع الأصلي، فلا ينافي أنها بحسب الوضع الأصلي، فلا ينافي أنها بحسب الوضع المجازي مدلولات مطابقة. [الدسوقي: ٢٧١/٣]

ولما تأتى الاختلاف إلخ: وذلك لأنه إذا كان معنى الزوم عدم الانفكاك، فكل لازم بهذا المعنى لا ينفك عن المزوم، فيكون كل واحد من لوازم الشيء مساوياً للآخر في الوضوح والخفاء؛ لأن كل واحد من اللوازم لا ينفك عن المزوم بهذا المعنى. [التحريد: ٣٠٠] الالتزام أيضاً: أي كما لم يأت الاختلاف في الدلالة المطابقة. (الدسوقي)

لا يشترط: أي في دلالة الالتزام لا استقلالاً ولا تضمناً للذهني. (الدسوقي)

اللزوم الخارجي كالعَمَى؛ فإنه يدل على البصر التزاماً؛ لأنه عدم البصر عما من شأنه أن يكون بصيراً مع التنافي بينهما في الخارج، ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكأنه أراد باللزوم اللزوم البين، بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى، والمصنف أشار إلى أن ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين ^{بالمعنى الأخص} ^{و هو ابن الحاجب} ^{فقط} المعتبر عند المنطقيين بقوله: ولو لاعتقاد المخاطب بعرف أي ولو كان ذلك اللزوم مما يثبت اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام؛ إذ هو المفهوم من إطلاق العرف أو غيره يعني لعرف الخاص كالشرع واصطلاحات أرباب الصناعات وغير ذلك. ^{عطف على الشرع}

لأنه عدم البصر: يعني فهو عدم مقيد بالإضافة للبصر؛ لأن البصر جزء من مفهومه حتى تكون دلالة على البصر تضمنية. [الدسوقي: ٢٧٢/٣] مع التنافي بينهما إلخ: يعني فلو قلنا باشتراط اللزوم الخارجي لخرج هذا عن كونه مدلولاً التزامياً مع أن القصد دخوله. (الدسوقي) فكأنه أراد: حاصله: أن مراد ابن الحاجب باللزوم الذهني المنفي اشتراطه في دلالة الالتزام خصوص الذهني البين بالمعنى الأخص، وهذا لا يتنافى اشتراط اللزوم الذهني مطلقاً، فاللزوم الذهني لابد منه في الالتزامية بلا نزاع. (الدسوقي)

باللزوم: المنفي اشتراطه في دلالة الالتزام اللزوم البين: أي فقط بل المراد به ما يشمل البين وغير البين. (الدسوقي) بعرف: أي بأمر معروف فيما بين الجمهور كما بين الأسد والجراة. [التجريد: ٣٠٠]

عرف عام: هو ما لم يتعين واضعه والخاص ما تعين واضعه كأهل الشرع والنحاة.

إذ هو المفهوم إلخ: تعليل لحمل العرف في كلام المصنف على العرف العام، وهو ما لم يتعين فيه الناقل، فليس الباعث للشارح على الحمل المذكور أنه لولا هذا الحمل لم يكن لقوله: "أو غيره" فائدة؛ لدخول العام والخاص في قوله: "بعرف" حتى يعترض بأنه لو عمم في العرف لكان قوله: "أو غيره" إشارة إلى دلالة المقام والتأمل في القرينة. (التجريد)

أو غيره إلخ: ومنه ما قد سبق في بحث الفصل والوصل من الجامع العقلي والوهمي والخيالي؛ فإنها من أسباب الجمع في الفهم، فعند فهم أحدهم يفهم الآخر ولو بعد التأمل، فيكون دلالة أحدها على الآخر من اللزوم الذهني بالمعنى الذي ذكر، فتأمل. (ملخصاً) يعني لعرف الخاص: مثل اللزوم الذي بين التسلسل والبطلان؛ فإن هذا اللزوم يعرفه أهل الكلام؛ فإنهم يقولون: إن التسلسل يستلزم البطلان، فإذا قلت لإنسان: يلزم على كلامك الدور أو التسلسل، وكان ذلك المخاطب من أهل الكلام فهم منه أنه باطل، وكلزوم الرفع للفاعل فإنه خاص بالنحاة. [الدسوقي: ٢٧٣/٣]

وغير ذلك: عطف على العرف الخاص، وذلك كدلالة المقام والتأمل في القرينة. (الدسوقي)

والإيراد المذكور أي إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضع لا يتأتى بالوضعية، أي بالوضع الشخصي بالدلالة المطابقة؛ لأن السامع إن كان عالما بوضع الألفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها أوضح دلالة عليه من بعض وإلا أي وإن لم يكن عالما بوضع الألفاظ لم يكن كل واحد من الألفاظ دالا عليه؛ لتوقف الفهم على العلم بالوضع، مثلا إذا قلنا: خده يشبه الورد، فالسامع إن كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع أن يكون كلام يؤدي هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة أوضح أو أخفى؛ لأنه إذا أقيم مقام كل لفظ ما يرادفه، فالسامع إن علم الوضع فلا تفاوت في الفهم، وإلا لم يتحقق الفهم، وإنما قال: لم يكن كل واحد دالا؛ لأن قولنا: "هو عالم بوضع الألفاظ" معناه أنه عالم بوضع كل لفظ،
فيكون إيجابا كليا

المطابقة: ما كان بطريق الحقيقة فقط. [الدسوقي: ٢٧٤/٣] لأن السامع إلخ: هذا الدليل إنما يفيد عدم تأتية بين الدلالات المطابقة لا بينها وبين غيرها، وقضية كلام القوم أن المطابقة غير معتبرة مطلقا. أوضح: أي بل هي مستوية في الدلالة عليه ضرورة تساويها في العلم بالوضع مقتضي لفهم المعاني عند سماع الموضوع، وإذا تساوت فلا يتأتى الاختلاف في دلالتها وضوحا وخفاء. (الدسوقي) دالا عليه: وإذا انتفت الدلالة فلا يوصف بخفاء الدلالة ولا بوضوحها. لتوقف الفهم: أورد أنه يلزم الدور؛ لأن العلم بالوضع موقوف على فهم المعنى؛ لأن الوضع نسبة بين اللفظ والمعنى، والعلم بالنسبة يتوقف على فهم المعنيين، وأجاب عنه الشيخ في "الشفاء": بأن فهم المعنى في الحال يتوقف على العلم بالوضع سابقا. [التحريد: ٣٠١] بوضع المفردات: بأن علم أن الخد موضوع للوجنة والورد موضوع للنبت المعلوم وأن يشبه معناه بمائل. والهيئة إلخ: مفادها ثبوت الشبه بين الخد والورد. أوضح أو أخفى: صفة لدلالة أي أوضح من قوله: "خده يشبه الورد" أو أخفى منه، فقد حذف المفضل عليه. [الدسوقي: ٢٧٥/٣] ما يرادفه: كأن يقال: وجنة تماثل الورد. فلا تفاوت في الفهم: بل يكون فهمه من الكلام الثاني كفهمة من الكلام الأول، والمراد بالفهم الدلالة. (الدسوقي) وإلا لم يتحقق إلخ: أي وإن لم يعلم أن هذه الألفاظ الجديدة المرادفة للألفاظ الأولى موضوعة لذلك المعنى لم يفهم شيئا أصلا، فعلى كلا التقديرين لم يكن تفاوت في الدلالة وضوحا وخفاء. (الدسوقي) لم يكن إلخ: يعني مما يدل على السلب الجزئي دون أن يقول: لم يكن واحد منهما مما يدل على السلب الكلي. (الدسوقي)

فنقيضه المشار إليه بقوله: وإلا يكون سلباً جزئياً، أي إن لم يكن عالماً بوضع كل لفظ ^{مبتداً} فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ، ويحتمل أن يكون البعض منها دالاً؛ لاحتمال أن يكون عالماً بوضع البعض، ولقائل أن يقول: لا نسلم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع، بل يجوز أن يحضر في العقل معاني بعض الألفاظ المخزونة في الخيال بأدنى التفاوت؛ لكثرة الممارسة والموانسة وقرب العهد بها، بخلاف البعض؛ فإنه ^{بالألفاظ} يحتاج إلى التفات أكثر ومراجعة أطول مع كون الألفاظ مترادفة والسامع عالماً بالوضع، وهذا مما نجد من أنفسنا. والجواب: أن التفاوت إنما هو من جهة عدم تذكر الوضع،

فنقيضه: مبتداً، وقوله: "يكون" أي ذلك النقيض، وقوله: "سلباً جزئياً" خبر "يكون"، وجملة "يكون" خبر المبتداً. [الدسوقي: ٢٧٦/٣] سلباً جزئياً: إنما كان نقيضه سلباً جزئياً؛ لما تقرر في المنطق من أن الإيجاب الكلي إنما يناقضه السلب الجزئي لا الكلي، ولذا لم يقل: لم يكن أحد منها دالاً على السلب الكلي، ثم من المعلوم: أن السلب الجزئي أعم من السلب الكلي؛ لصدقه معه ومع الإيجاب الكلي. (الدسوقي وغيره) فيكون اللازم: أي إن لم يكن السامع عالماً بوضع كل لفظ، فاللازم عدم دلالة كل لفظ عليه، وهذا اللازم - أعني عدم دلالة كل لفظ عليه - صادق بأن لا يكون للفظ منها دلالة أصلاً، وصادق بأن يكون بعض منها دلالة. (الدسوقي) هذا على مذهب من يقول: إن المسند إليه المسور بـ "كل" إذا أخر من أداة النفي يفيد سلب العموم، وأما على مذهب الشيخ عبد القاهر من أنه إذا أخر عن أداة النفي وما في معناه يفيد النفي عن الكل مع بقاء أصل الفعل، فلا يصح جعله أعم من السلب الكلي، بل يتباينان. (عبد الحكيم) يحتمل: ويحتمل أن لا يكون للفظ منها دلالة. لانسلم إلخ: هذا وارد على قول المصنف؛ لأن السامع إن كان عالماً بوضع الألفاظ لم يكن بعضها أوضح دلالة من بعض. (الدسوقي) لكثرة الممارسة: ففهم المعنى من أسد وسبع أقرب من فهمه من ليث وغضنفر مع العلم بوضع هذه الألفاظ الأربعة، وذلك لكثرة استعمال هذين اللفظين في المعنى الموضوع له دون الآخرين. (الدسوقي)

فإنه يحتاج إلخ: يعني فحينئذ قد وجد الوضوح والخفاء في دلالة المطابقة مع العلم بالوضع، فقول المصنف: "لأن السامع إن كان عالماً بوضع الألفاظ لم يكن بعضها أوضح من بعض" لا يسلم. (الدسوقي) والجواب إلخ: حاصله: أن المراد بالاختلاف في الوضوح والخفاء أن يكون ذلك بالنظر إلى نفس الدلالة، ودلالة الالتزام كذلك؛ لأنها من حيث إنها دلالة الالتزام قد تكون واضحة كما في اللوازم القريبة، وقد تكون خفية كما في اللوازم البعيدة، بخلاف المطابقة؛ فإن فهم المعنى المطابق واجب قطعاً عند العلم بالوضع، والتفاوت في سرعة الحضور وبطئه إنما هو من جهة سرعة تذكر السامع للوضع وبطئه. [التحريد: ٣٠١]

وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري، ويتأتى الإيراد المذكور
 تحقق حضور الوضع
 بالعقلية من الدلالات؛ لجواز أن تختلف مراتب اللزوم في الوضوح، أي مراتب لزوم
 التضمن والالتزام
 الأجزاء للكل في التضمن، ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام، وهذا في
 الالتزام ظاهر؛ فإنه يجوز أن يكون للشيء لوازم متعددة، بعضها أقرب إليه من بعض
 اللزوم
 وأسرع انتقالا منه إليه؛ لقلة الوسائط، فيمكن تأدية الملزوم بالألفاظ الموضوعية لهذه
 من ذلك الشيء
 المراد بالقلة ما يشمل العدم
 اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء، وكذا يجوز أن يكون لازما ملزومات،
 كالحرارة

وبعد تحقق العلم إلخ: قيل فيه: إن العلم بالمدلول الالتزامي لازم بعد حصول العلم بالعلاقة، فالأولى أن يقال:
 المراد: الاختلاف في الوضوح بالنظر إلى نفس الدلالة بأن يكون بعض المدلولات واضح العلاقة قليل الوسائط،
 والبعض الآخر بالعكس. [التحريد: ٣٠١] بالعقلية إلخ: المراد بها ما تقدم، وهي دلالة التضمن والالتزام، فاللام
 عهدية. [الدسوقي: ٢٧٧/٣] مراتب اللزوم: أراد باللزوم ما يشمل لزوم الجزء للكل في التضمن، ولزوم اللزوم
 للملزوم في الالتزام، ولهذا لم يقل: مراتب اللزوم؛ لئلا يكون قاصرا على دلالة الالتزام. (الدسوقي)
 مراتب لزوم إلخ: كالحیوان والجسم والجواهر، فكلها أجزاء للإنسان، لكن بعضها بواسطة وبعضها بلا واسطة،
 فاختلقت في الوضوح والخفاء. (الدسوقي) ومراتب لزوم اللوازم: أي التي هي المدلول الالتزامي مثلا: الوصف
 بالكرم له لوازم كالوصف بكثرة الأضياف وبكثرة الرماد وبجبن الكلب وهزال الفصيل، وبعض هذه اللوازم واضح
 وبعضها خفي. [الدسوقي: ٢٧٩/٣] وهذا: اختلاف مراتب اللزوم في الوضوح. (الدسوقي)
 لقلة الوسائط إلخ: كالكرم؛ فإن له لوازم ككثرة الرماد وهزال الفصيل وجبن الكلب، فيمكن تأدية الكرم بالألفاظ
 الموضوعية لهذه اللوازم بأن يقال: "زيد كثير الرماد" أو "هزيل الفصيل" أو "جبان الكلب"، ولا شك أن هذه اللوازم
 مختلفة في الدلالة على الكرم وضوحا وخفاء؛ فإن الانتقال من كثرة الرماد إلى الكرم أسرع لكثرة الاستعمال ولو
 كثرت وسائط؛ فإن لكثرة الاستعمال وظهور القرينة مدخلا عظيما في سرعة الانتقال منه إلى المراد، فالمراد بقوله:
 "لقلة الوسائط" قلتها مع كثرة الاستعمال وظهور القرينة. (الدسوقي)

فيمكن تأدية الملزوم: أي المعنى الملزوم كالكرم بالألفاظ الموضوعية للوازم المختلفة الدلالة بأن يقال: زيد "كثير الضيفان"
 أو "كثير إحراق الحطب" أو "كثير الرماد"، ولا شك أن انتقال الذهن من كثرة الضيفان إلى الكرم أسرع من انتقاله من
 كثرة إحراق الحطب إلى الكرم؛ لعدم الوسائط في الأول، وانتقاله من كثرة إحراق الحطب إلى الكرم أسرع من انتقاله من
 كثرة الرماد إلى الكرم؛ لأن بين الكرم وكثرة الإحراق واسطة، وبينه وبين كثرة الرماد واسطتان.
 للآزم ملزومات: [كالشمس والنار والحركة] هذا إذا استعمل لفظ الملزوم لينتقل منه إلى اللازم كما في المجاز وكما في
 الكناية على مذهب المصنف. [الدسوقي: ٢٨٠/٣]

لزومه لبعضها أوضح منه للبعض الآخر، فيمكن تأدية اللازم بالألفاظ الموضوعية
 للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء، وأما في التضمن فلأنه يجوز أن يكون المعنى جزءا من
 شيء وجزء الجزء من شيء آخر، فدلالة الشيء الذي يكون ذلك المعنى جزءا منه على
 ذلك المعنى أوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه، مثلا: دلالة الحيوان
 على الجسم أوضح من دلالة الإنسان عليه، ودلالة الجدار على التراب أوضح من
 دلالة البيت عليه، فإن قلت: بل الأمر بالعكس؛ فإن فهم الجزء سابق على فهم الكل،
 قلت: نعم، ولكن المراد ههنا انتقال الذهن إلى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل، وكثيرا ما
 بالتضمن

لزومه لبعضها إلخ: فإنه يعلم ظاهرا أن لزوم الحرارة للنار أوضح من لزومها للشمس والحركة. [الدسوقي: ٢٨٠/٣]
 فيمكن تأدية إلخ: أي بأن يقال: زيد حرقته النار أو الشمس أو في جسمه نار أو شمس أو حركة شديدة. (الدسوقي)
 وأما في التضمن: [معادل لقوله: "وهذا في الالتزام ظاهر"] أي أما اختلاف مراتب اللزوم وضوحا في التضمن،
 وجواب "أما" محذوف أي فغير ظاهر ومحتاج إلى البيان فنقول له إلخ. (الدسوقي)
 ودلالة الجدار: وذلك لأن التراب جزء الجدار والجدار جزء البيت، فتكون دلالة الجدار على التراب أوضح من
 دلالة البيت عليه؛ لأن الأول بلا واسطة والثاني بواسطة. (الدسوقي) فإن فهم الجزء إلخ: فالمفهوم من الإنسان أولا
 هو الجسم، ثم الحيوان، ثم الإنسان، وحاصل السؤال اعتبار حال التركيب، والجواب اعتبار حال التحليل؛ فإنه عند
 التركيب يفهم جزء الجزء، ثم الجزء، ثم الكل، وعند التحليل على العكس. [التجريد: ٣٠٢]
 نعم ولكن المراد إلخ: [فهم الجزء سابق على فهم الكل] أي نعم، الأمر بالعكس من أن دلالة الشيء على جزء
 جزء واضح من دلالة على جزء له كما ذكرتم؛ لأن الجزء سابق على الكل في الوجود دالا بطلب الجزئية، لكن
 الذي حملنا على ما قلناه سابقا ما صرح به القوم من أن التضمن تابع للمطابقة في الوجود، فيكون المقصود في دلالة
 التضمن انتقال الذهن إلى الجزء، وملاحظته على حدة بعد فهم الكل.
 فالإنسان إذا سمع لفظا وكان عارفا بوضعه، وفاهما بجميع أجزاء الموضوع له أول ما يفهم منه المعنى الموضوع له اللفظ
 إجمالا، ثم ينتقل الفهم إلى جزء ذلك المعنى على حدة إن كان له جزء، ثم إن كان لذلك الجزء جزء، ينتقل إليه على حدة،
 وهلم جرا، فصح ما ذكرنا من أن دلالة لفظ الكل على الجزء أوضح من دلالة على جزء الجزء؛ لتأخره عن فهم الجزء.
 [الدسوقي: ٢٨٢/٣] وكثيرا ما إلخ: حاصله أننا لانسلم أن فهم الجزء لازم أن يكون سابقا على فهم الكل؛ إذ قد يخطر
 الكل بالبال، ولا يخطر جزؤه فيه أصلا، وحينئذ فلا يكون فهم الجزء سابقا على فهم الكل، فتم ما ذكره. (الدسوقي)

يفهم الكل من غير التفات إلى الأجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في "الشفاء": أنه يجوز أن يخطر النوع بالبال، ولا يلتفت الذهن إلى الجنس.
إجمالاً الذي هو جزء من النوع

[تعريف المجاز والكناية]

ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلاً كما في التضمن أو خارجاً كما في الالتزام، إن قامت قرينة على عدم إرادته أي إرادة ما وضع له فمجاز وإلا فكناية، فعند المصنف الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم إلى اللازم؛ إذ لا دلالة لللازم من حيث إنه لازم على الملزوم إلا أن إرادة الموضوع له جائزة في المجاز كونه أعم من الملزوم بالتبع
من ذلك اللفظ فيسمى ذلك اللفظ مجازاً
في البحث والتقسيم
أي الكناية؛ لأن معنى المجاز هو اللازم فقط، ومعنى الكناية يجوز أن يكون هو اللازم والملزوم جميعاً، والمقصود الأصلي هو اللازم

ثم: أشار بكلمة "ثم" إلى الانتقال من بحث إلى آخر، فإنه انتقل من تعريف البيان وتحقيق التعريف إلى تعيين ما يبحث عنه في الفن. [التحريد: ٣٠٣] المراد به لازم: أي إرادة جارية على قانون اللغة، وإلا فما كل لازم يراد باللفظ؛ إذ لا يصح إطلاق لفظ الأب على الابن والعكس. [الدسوقي: ٢٨٣/٣]
والأ: أي وإن لم تقع قرينة على عدم إرادة ما وضع له مع إرادة اللازم، وذلك بأن وجدت القرينة الدالة على إرادة اللازم إلا أنها لم تمنع من إرادة الملزوم، وهو المعنى الموضوع له، وليس المراد عدم وجود القرينة أصلاً، وإن كان كلام المصنف صادقا بذلك؛ لأن الكناية لا بد فيها من قرينة. [الدسوقي: ٢٨٦/٣]
فكناية: مأخوذ من كنى عنه بكذا إذا لم يصرح باسمه؛ لأنه لم يصرح باسم اللازم مع إرادته كقولك: "زيد طويل النجاد" مريداً به طول القامة؛ فإنه كناية؛ إذ لا قرينة تمنع من إرادة طول النجاد مع طول القامة. (الدسوقي)
فعند المصنف: وعند السكاكي: الانتقال في الكناية من اللازم إلى الملزوم. (التحريد)
من الملزوم إلى اللازم: والفرق بينهما عنده وجود القرينة الصارفة عن إرادة الملزوم في المجاز وعدم وجودها في الكناية. (الدسوقي) إذ لا دلالة لللازم: [رد على السكاكي] علة لمخوف أي لا من اللازم إلى الملزوم كما يقول السكاكي؛ فإن اللازم قد يكون أعم وإشعاره له بأخص معين، فكيف ينتقل منه إليه؟ وقد تقدم ما يفيد الجواب عن السكاكي، وهو أن المراد باللازم التابع ومن الملزوم المتبوع، وأن الانتقال منه إلى المتبوع؛ لأنه ملزوم في المعنى. [الدسوقي: ٢٨٧/٣]

والجزء مقدم على الكل طبعاً، فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعاً، وإنما قال: "كجزء معناها"؛ لظهور أنه ليس جزء معناها حقيقة؛ فإن معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم، بل هو اللازم مع جواز إرادة الملزوم. ثم منه أي من المجاز ما ييتني على التشبيه: وهو الاستعارة التي كان أصلها التشبيه، فتعين التعرض له أي للتشبيه أيضاً قبل التعرض للمجاز الذي أحد أقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه، ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة، بل جعل مقصداً برأسه فانحصر المقصود من علم البيان في الثلاثة: التشبيه والمجاز والكناية.

طبعاً: أي يحتاج إليه الكل في الوجود مع أنه ليس بعلة تامة للكل. [التحريد: ٣٠٣] فيقدم: أي فالمناسب أن يقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعاً؛ لأجل محاكاة وموافقة الوضع للطبع. [الدسوقي: ٢٨٨/٣] كجزء معناها: أي ولم يقل: لأن معناه جزء معناها جزء ما. (الدسوقي) بل هو اللازم إلخ: أي فالجزء به فيها إنما هو إرادة اللازم، وأما الملزوم فيجوز أن يراد وأن لا يراد قطعاً. (الدسوقي) جواز إلخ: فنزل الجواز بمنزلة الوقوع، فصار كالجزء. على التشبيه: ومنه مالا ييتني وهو المجاز المرسل. (الدسوقي) التي كان أصلها: فذكر المشبه به وأريد به المشبه، فصار استعارة. (التحريد) للتشبيه: أي مثل التعرض للمجاز والكناية. قبل التعرض للمجاز إلخ: يعني أن تقدم التشبيه على جميع أقسام المجاز لتوقف بعضها على التشبيه، ولم يقدم على ذلك البعض فقط دون البعض الآخر الذي هو المجاز المرسل؛ لأن اتصال المجاز المرسل بالاستعارة جعلهما باباً واحداً، ووجه تقدم التشبيه على الكناية: أن المجاز مقدم عليها. [التحريد: ٣٠٤]

ولما كان إلخ: هذا جواب عما يقال: إن قضية كون التشبيه يبنى عليه أحد أقسام المجاز أن لا يكون من مقاصد الفن بل من وسائله، فكيف عدّ باباً من الفن ولم يجعل مقدمة للمجاز. [الدسوقي: ٢٩٠/٣] لم يجعل مقدمة إلخ: يعني فجعله باباً تشبيهاً له بالقصد من حيث كثرة الأبحاث، وإن كان هو مقدمة في المعنى، ويمكن أن يقال: إنه باب مستقل لذاته؛ لأن الاختلاف في وضوح الدلالة وخفائها موجود فيه كما تقدم، فهو من هذا الفن قصداً، وإن توقف عليه بعض أبوابه؛ لأن توقف بعض الأبواب على بعض لا يوجب كون المتوقف عليه مقدمة للفن. (الدسوقي) في الثلاثة: أورد على الحصر فيها الاستعارة بالكناية على مذهب المصنف؛ فإنها لا تدخل في المراد بالتشبيه هنا وليست مجازاً ولا كناية. (الدسوقي)

[التشبيه]

[تعريف التشبيه]

أي هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيهية أي مطلق التشبيهية.....
فاللام في التشبيه للعهد وهو التشبيه اللغوي

التشبيه إلخ: والتفصيل أن اللفظ إما أن يكون مستعملاً في معناه الموضوع له أم لا، فإن كان مستعملاً فهو حقيقة، وإن لم يكن مستعملاً فيه، بل كان مستعملاً في المعنى الغير الموضوع له، فلا يخلو: إما أن تكون القرينة قائمة في الكلام على عدم إرادة ما وضع له فمجاز، ولا بد فيه من علاقة ومناسبة بين المعنى الحقيقي والمجازي كالتشبيه وغيره نحو رأيت يتكلم، فـ"يتكلم" قرينة على عدم إرادة المعنى الموضوع له للأسد، وهو الحيوان المفترس، أو لا تكون فكناية كطويل النجاد، فإنه يجوز منه إرادة المعنى الموضوع له كإلزامه، أعني "طويل القامة".

ثم المجاز قد يقسم بأن العلاقة المصححة إن كانت غير التشبيه كالسببية والحالية وغيرها من العلاقات فمجاز مرسل، وإلا فاستعارة، وقد يقسم الاستعارة باعتبار أركانها (التشبيه) والخواص والملائمات إلى أقسام: منها استعارة مصرحة، ويسمى استعارة حقيقية أيضاً، وهي تشبيه شيء بشيء في النفس بحيث لم يذكر من الأركان التشبيهية إلا المشبه به نحو: رأيت أسداً يرمي أو يتكلم، فإنه شبه الرجل الشجاع بالأسد في النفس، ولم يذكر في الكلام إلا الأسد الذي هو المشبه به، ومنها استعارة بالكناية ويسمى استعارة مكنية عنها أيضاً، وهي تشبيه شيء بشيء في النفس، ولم يذكر من أركان التشبيه إلا المشبه كما في قول الهذلي:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميعة لا تنفع

فإنه شبه المنية بالسبع ولم يذكر إلا المشبه أعني "المنية" في الكلام، ومنها استعارة تخيلية، وهي إثبات ما هو مختص بالمشبه به للمشبه كما في قول الهذلي المذكور، فإنه أثبت الأظفار التي هي مختصة بالسبع للمنية، ومنها استعارة ترشيحية، وهي ذكر ملامح المشبه به في الكلام كما في المثال المذكور من قول الهذلي، فإنه ذكر الإنشابات الذي من ملائمات السبع الذي هو المشبه به.

فإن قيل: كما أن الأظفار من مختصات المشبه به فكذلك الإنشابات، فما وجه جعل إثبات الأول تخيلاً وإثبات الثاني ترشيحاً؟ يقال: إذا اجتمع في الكلام مختصان للمشبه به، فأيهما أقوى اختصاصاً وتعلقاً به فإثباته تخيل وأيهما دونه فإثباته ترشيح، ولا شك أن الأظفار أقوى اختصاصاً وتعلقاً به بالنسبة إلى الإنشابات، فيكون إثباته تخيلاً وإثبات الإنشابات ترشيحاً. [عين القضاة على الميبدى: ٤]

أي هذا: فالتشبيه خير مبتدأ محذوف مع حذف مضاف. أي مطلق التشبيهية: إنما تعرض المصنف لتعريف مطلق التشبيه الذي هو التشبيه اللغوي مع أن الذي من مقاصد علم البيان إنما هو الاصطلاحي لينجر الكلام منه إلى تحقيق تشبيه المصطلح عليه، فتم الفائدة بالعلم بالمنقول عنه والمناسبة بينهما. [الدسوقي: ٢٩١/٣]

أعم من أن يكون على وجه الاستعارة، أو على وجه ييتني عليه الاستعارة أو غير ذلك، فلم يأت بالضمير؛ لئلا يعود إلى التشبيه المذكور الذي هو أخص، وما يقال: كالتهجيد ^{من مطلق التشبيه} إن المعرفة إذا أعيدت كانت عين الأولى فليس على إطلاقه، يعني أن معنى التشبيه في ^{بلفظها الأول} اللغة الدلالة هو مصدر قولك: دلت فلانا على كذا، إذا هديته له على مشاركة أمر ^{الذي هو مصدر شبه} لأمر آخر في معنى، وهذا شامل لمثل: "قاتل زيد عمرا" أو "جاءني زيد وعمرو"، والمراد ^{المشبه به هو وجه الشبه} بالتشبيه المصطلح عليه ههنا أي في علم البيان ما لم تكن أي الدلالة على مشاركة أمر ^{تعريف التشبيه اللغوي} لأمر آخر في معنى بحيث لا تكون الدلالة على وجه الاستعارة التحقيقية، ^{تفسير لقوله: لم تكن}

على وجه الاستعارة: أي بالفعل بأن حذفته منه الأداة والمشبه كما في قولك: رأيت أسدا في الحمام أو رأيت أسدا يرمي. [الدسوقي: ٢٩١/٣] أو على وجه إلخ: أي بالقوة، وهو التشبيه المذكور فيه الطرفان والأداة نحو: زيد كالأسد، وهذا هو المقصود، ووجه بنائها عليه أنه إذا حذف المشبه وأداة التشبيه وأقيمت قرينة على المراد صار استعارة بالفعل. (الدسوقي) أو غير ذلك: بأن كان التشبيه ضمينا كما في التهجيد مثل: لقيت من زيد أسدا. (الدسوقي)

لئلا يعود إلخ: أي كما هو الظاهر المتبادر، وعوده إلى المطلق الذي في ضمن المقيّد بخلاف الظاهر، والحمل على الاستخدام أيضا خلاف الظاهر. [التهجيد: ٣٠٤] الذي هو أخص: فعلم أن اللام في التشبيه الأول المذكور في الترجمة للعهد، وفي الثاني للجنس. (التهجيد) وما يقال إلخ: جواب عما يقال: إن الظاهر كالضمير في العود إلى المذكور؛ لأن المعرفة إذا أعيدت معرفة كانت عين الأولى، فلا يتم التوجيه السابق، فأجاب بأن هذا أكثرى لا كلي. [الدسوقي: ٢٩٢/٣]

وهذا شامل: أي تعريف التشبيه اللغوي المذكور شامل لمثل "قاتل زيد عمرا"؛ فإنه يدل على مشاركة زيد وعمرو في المقاتلة، و"جاءني زيد وعمرو"، فإنه يدل على مشاركتهما في المحي، ومثلها "زيد أفضل من عمرو"، فإنه يدل على اشتراكهما في الفضل، أي مع أن هذا كله ليس تشبيهاً لغوياً، فكان الواجب أن يزيد بالكاف ونحوها لفظاً أو تقديراً لإخراج مثل هذا، وإدخال "زيد أسد" ونحوه، فقد اتضح لك أن مقصود الشارح الاعتراض على تعريف التشبيه اللغوي، كما هو مفاد كلام العلامة السيد خلافا لما قاله بعضهم من أن مراد الشارح بيان الواقع لا الاعتراض على التعريف، وقد يجاب بأن ما عرف به المصنف من باب التعريف بالأعم، وهو شائع عند أهل اللغة، أو يقال: مراد المصنف الدلالة الصريحة، فخرج ما ذكر من الأمثلة؛ فإن الدلالة فيها على المشاركة غير صريحة. [الدسوقي: ٢٩٣/٣]

وجه الاستعارة: فإن كانت تلك الدلالة على وجه الاستعارة المذكورة بأن طوي ذكر المشبه وذكر لفظ المشبه به مع قرينة دلت على إرادة المشبه، فذلك اللفظ لم يكن تشبيهاً في الاصطلاح. (الدسوقي)

نحو: رأيت أسدا في الحمام، ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو: أنشبت المنية أظفارها، ولا على وجه التجريد الذي يذكر في العلم البديع من نحو: لقيتُ بزيد أسداً ولقيني منه أسداً، فإن في هذه الثلاثة دلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى مع أن شيئاً لا يسمى تشبيها اصطلاحاً، وإنما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية؛ لأن الاستعارة التخيلية نعم هو تشبيه لغوي

كإثبات الأظفار للمنية في المثال المذكور ليس فيه شيء من الدلالة على مشاركة أمر لأمر على رأي المصنف؛ إذ المراد بالأظفار معناه الحقيقي على ما سيجيء.

ولا على وجه التجريد: كان المناسب للمصنف أن يقول بعد ذلك بالكاف ونحوها ليخرج نحو: قاتل زيد عمراً، وجاعني زيد وعمرو، إلا أن يقال: أراد بالدلالة الواقعة في التعريف الدلالة الصريحة المقصودة، فخرج ما ذكر من المثالين؛ لأن الدلالة على المشاركة فيهما ليست صريحة. [الدسوقي: ٢٩٤/٣]

الذي يذكر إلخ: والتجريد المذكور في البديع ما كان المجرد غير المجرد منه كما مثل الشارح، وأما ما كان المجرد هو نفس المجرد منه فليس داخلًا في الدلالة حتى يخرج، وتوضيح ذلك أن التجريد قسمان: الأول: أن ينتزع من الشيء شيء آخر مساو له في صفاته للمبالغة في ذلك الشيء، حتى صار بحيث ينتزع منه شيء آخر مساو له في صفاته كقوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ [فصلت: ٢٨]، فإنه لانتزاع دار الخلد من جهنم، وهي عين دار الخلد لا شبيهة بها، وهذا ليس فيه مشاركة أمر لأمر آخر حتى يحتاج لإخراجه.

والثاني: أن ينتزع المشبه به من المشبه للمبالغة في التشبيه، حتى صارت المشبه بحيث يكون أصلاً ينتزع منه المشبه به، نحو: لقيت بزيد أسداً، فإنه لتجريد أسد من زيد، وأسد مشبه به لزيد لا عينه، ففيه تشبيه مضمحل في النفس، فهذا الذي لإخراجه قيد الشارح التجريد بقوله: "الذي يذكر في العلم البديع"، وإخراج التجريد المذكور مبني على أنه لا يسمى تشبيها اصطلاحاً، وهو الأقرب. (الدسوقي)

لا يسمى: خلافاً لصاحب المفتاح في التجريد. (المطول) وإنما قيد إلخ: حاصله أنه إنما قيد الاستعارة بالتحقيقية والمكني عنها، واكتفى بذكرهما ولم يخرج التخيلية؛ لأنها حقيقية عند المصنف، فلفظ الأظفار مثلاً عند المصنف مستعمل في معناه الحقيقي، وليس مجازاً أصلاً، وإنما التجوز في إثباتها للمنية على ما يأتي، فلا دلالة فيها على مشاركة أمر لآخر، فلا حاجة لإخراجها؛ لأنها لم تدخل في الجنس الذي هو الدلالة المذكورة.

من الدلالة: فلا حاجة إلى إخراجها؛ لأنها غير داخلية. إذ المراد: أي عند المصنف، وحيث أن التجوز إنما هو في الإسناد، فالتخيلية على رأيه مجاز عقلي، ولذا لم يخرجها، أما عند السكاكي: فالتجوز في نفس الأظفار فهي داخلية في الجنس وهو الدلالة المذكورة، فيحتاج إلى إخراجها. [الدسوقي: ٢٩٥/٣] سيجيء: من الخلاف بين السكاكي وغيره.

فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى، لا على وجه
 الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد، فدخل فيه نحو قولنا: زيد أسد
 بحذف أداة التشبيه ونحو قوله تعالى: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَى﴾ (البقرة: ١٨) بحذف الأداة والمشبّه
 جميعاً أي هم كصُمٍّ؛ فإن المحققين على أنه تشبيه بليغ لا استعارة؛ لأن الاستعارة إنما
 تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكناية، ويجعل الكلام خلوا عنه صالحاً؛ لأن يراد
 به المنقول عنه والمنقول إليه، لولا دلالة الحال أو فحوى الكلام.
 المشبه به . المشبه لفظاً وتقديراً خالياً القرينة المقالية

[أركان التشبيه]

والنظر ههنا في أركانه

فالتشبيه الاصطلاحي إلخ: أعاده لأجل إيضاح ربط قوله: "فدخل إلخ" بما قبله، وكان يكفيه أن يقول: فالتشبيه
 الاصطلاحي ما مر فدخل إلخ. والتجريد: وينبغي أن يزداد فيه قولنا: "بالكاف ونحوه لفظاً أو تقديراً" ليخرج عنه
 نحو: قاتل زيد عمراً، وجاعني زيد وعمرو. (المطول)

فدخل فيه: أي في التشبيه الاصطلاحي ما يسمى تشبيهاً بلا خلاف، وهو ما ذكر فيه أداة التشبيه نحو: زيد
 كالأسد أو كالأسد بحذف زيد لقيام قرينة، وما يسمى تشبيهاً على القول المختار، وهو ما حذف فيه أداة التشبيه،
 وجعل المشبه به خبراً عن المشبه أو في حكم الخبر، سواء كان مع ذكر المشبه أو مع حذفه، فالأول نحو قولنا: زيد
 أسد، والثاني نحو قوله تعالى: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَى﴾ [البقرة: ١٨] بحذف المبتدأ، أي هم صم، فإن المحققين على أنه
 يسمى تشبيهاً بليغاً لا استعارة. [الدسوقي: ٢٩٦/٣] فإن المحققين: علة لدخول المثاليين في التشبيه.

بليغ: وخالفهم غيرهم فجعلوه استعارة. المستعار له: هو المشبه، وهذا في الاستعارة التصريحية؛ إذ هي التي يطوى
 فيها ذكر المشبه، بخلاف المكنية كما يأتي، فإنه لا يطوى فيها إلا ذكر المشبه به، وأما المشبه فيذكر فيها، وإنما اقتصر
 ههنا على ذلك؛ لأن ما في الآية بتقدير كونه استعارة إنما يكون استعارة تصريحية لا مكنية.

خلوا عنه: عن ذكر المستعار له، أي والمشبه يعني المستعار له في المثال الأول مذكور وفي الآية مقدر؛ لأنه خبر لابد
 له من مبتدأ، والمقدر بمنزلة الملفوظ، فلم يطو ذكره بالكناية فيهما. دلالة الحال: وهي القرينة الحالية، فإذا قلت:
 "رأيت أسداً الآن" في موضع لا يرى فيه الأسد الحقيقي كان هذا الكلام لولا القرينة الحالية صالحاً لأن يراد بالأسد

فيه المعنى الحقيقي، وهو الحيوان المفترس المشبه به وأن يراد به المشبه وهو الرجل الشجاع. [الدسوقي: ٢٩٨/٣]

فحوى الكلام: المراد به القرينة المقالية، فإذا قلت: "رأيت أسداً في يده سيف" كان هذا الكلام لولا في يده سيف
 صالحاً لأن يراد بالأسد فيه الحيوان المفترس أو الرجل الشجاع. والنظر ههنا: هو توجيه العقل إلى أحوال المنظور فيه.

أي البحث في هذا المقصد عن أركان التشبيه المصطلح، وهي أربعة: طرفاه المشبه به والمشبه ووجهه وأداته، وفي الغرض منه وفي أقسامه، وإطلاق الأركان على الأربعة المذكورة إما باعتبار أنها مأخوذة في تعريفه، أعني الدلالة على مشاركة أمر لأمر في هي الطرفان ووجهه وأداته عطف على قوله: في أركانه

معنى بالكاف ونحوه، وإما باعتبار أن التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على وهو جهة التشبيه وهو أداته كمثل وكان لفظ التشبيه مجازا

المشاركة المذكورة كقولنا: زيد كالأسد في الشجاعة، ولما كان الطرفان هما الأصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما، والأداة آلة في ذلك قدّم بحثهما.

[تقسيم التشبيه]

فقال: طرفاه أي المشبه والمشبه به إما حسيان كالخد والورد في المبصرات، والصوت الضعيف والهمس أي الصوت الذي هو أخفى حتى كأنه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات، حيث يشبه الأول بالثاني حيث يشبه الأول بالثاني

أي البحث: [هو إثبات المحمولات للموضوعات] أشار الشارح بهذا إلى أن مراد المصنف بالنظر البحث على سبيل المجاز المرسل من إطلاق اسم اللازم وإرادة الملزوم. [الدسوقي: ٣/٣٠٤] وفي أقسامه: أي أقسام التشبيه الحاصلة باعتبار الطرفين، وباعتبار الغرض، وباعتبار الأداة. (الدسوقي) وإطلاق إلخ: جواب عما يقال: إن التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى فهو فعل الفاعل، وكل واحد من هذه الأربعة ليس جزءا له، وحينئذ فلا وجه لجعلها أركاناً له؛ لأن ركن الشيء ما كان جزءاً لحقيقته، وحاصل هذا الجواب: أن المراد بالركن ما يتوقف عليه الشيء وإن لم يكن داخلاً في حقيقته، وهذه الأربعة لما أخذت في تعريفه على أنها قيود صار متوقفاً عليها. (الدسوقي)

وإما باعتبار إلخ: حاصله أن الأمور الأربعة أركان للتشبيه بمعنى الكلام الدال على المشاركة لا بمعنى الدلالة على المشاركة، ولفظ التشبيه كما يطلق على المعنى الثاني يطلق اصطلاحاً على الأول بكثرة، ولا شك أن الأمور الأربعة أجزاء للكلام. [الدسوقي: ٣/٣٠٥] مشاركة: هذان الأمران هما الطرفان. كقولنا: فالأمور الأربعة مذكورة فيه. لكون الوجه: [علة لأصالتها بالنظر للوجه] يعني فيكون الوجه عارضا للطرفين، والمعروض أقوى وأصل بالنسبة للعارض؛ لأنه موصوف والوصف تابع له. الأداة آلة: علة لأصالة الطرفين بالنظر إلى الأداة.

طرفاه: وأما نفس التشبيه فلا يمكن كونه حسياً؛ لأنه تصديق. (الدسوقي) إما حسيان: أي مدركان بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس. كالخد والورد: أي الجزئين؛ إذ الكليان غير حسيين، فإذا جعل التشبيه من تشبيه الكلي بالكلي كان في جميع ما ذكر تسامح. [التجريد: ٣٠٦]

والنكهة وهي ريح الفم، والعنبر في المشمومات، والريق والخمر في المذوقات، والجلد الناعم والحرير في الملبوسات، وفي أكثر ذلك تسامح؛ لأن المدرك بالبصر مثلاً إنما هو لون الخد والورد، وبالشّم رائحة العنبر، وبالذوق طعم الريق والخمر، وباللمس ملامسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس هذه الأجسام، لكن اشتهر في العرف أن يقال: أبصرت الورد، وشممت العنبر، وذقت الخمر، ولمست الحرير، أو عقليان كالعلم والحياة، ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي إدراك، كذا في "المفتاح" و"الإيضاح"، فالمراد ههنا بالعلم الملكة التي تقتدر بها على الإدراكات الجزئية لا نفس الإدراك، ولا يخفى أنّها جهة وطريق إلى الإدراك كالحياة، وقيل: وجه الشبه بينهما الإدراك؛ إذ العلم نوع من الإدراك،
 بين العلم والحياة لا كونها جهتي إدراك

والنكهة إلخ: أي حيث يشبه الأول بالثاني بأن يقول: نكهة زيد كالعنبر في ميل النفس. [الدسوقي: ٣٠٧/٣] وفي أكثر ذلك إلخ: [في التمثيل للمحسوسات بأكثر ذلك] إشارة إلى أن بعضها لا تسامح فيه كالصوت الضعيف والهمس فإنهما مسموعان حقيقة، وكذلك النكهة فإنها مشموم حقيقة. [التجريد: ٣٠٧] لأن المدرك إلخ: علة لثبوت التسامح، ويمكن دفع هذا التسامح باعتبار تقدير المضاف، أي لون الخد ولون الورد ورائحة العنبر وطعم الريق ولامسة الجلد، وقس. لكن اشتهر: أي فكلام المصنف مبني على العرف فلا تسامح، ولقائل أن يقول: ليس مقصود الشارح دفع التسامح بناء على العرف، بل الاعتذار عن ارتكاب هذا التسامح بأن العرف جرى به. (الدسوقي والتجريد) وشممت: بالكسر ومضارعه بالفتح، ويقال: شمت بالفتح والمضارع بالضم، والأول أفصح. (كذا في الدسوقي والتجريد) أو عقليان: أي إن الطرفين إما حسيان كما تقدم، وإما عقليان بأن لا يدرك واحد منهما بالحوس بل بالعقل. [الدسوقي: ٣٠٩] جهتي إدراك: أي طريقي إدراك، وإن كان العلم بمعنى الملكة سبباً والحياة شرطاً له كما في المطول. (التجريد) المراد: تفريع على ما ذكر من وجه الشبه. الملكة: هي حالة بسيطة تحصل من ممارسته فن من الفنون بحيث يكون صاحبها يمكنه إدراك أحكام جزئيات ذلك الفن وإحضار أحكامها عند ورودها.

لا نفس الإدراك: عطف على الملكة، وإنما لم يكن المراد بالعلم في قولنا: "العلم كالحياة" الإدراك الذي هو الصورة الحاصلة؛ لأنه لا يصح أن يقال فيه: إنه جهة إدراك أي طريق له؛ لئلا يلزم أن يكون الشيء طريقاً إلى نفسه؛ لأن المراد به مطلق الإدراك لا الإدراك الذي هو العلوم المخصوصة، فكل إدراك مندرج تحته حتى يكون سبباً له. نوع من الإدراك: لأن الإدراك يشمل الظن والاعتقاد والوهم واليقين، وعلى هذا فالمراد بالعلم الإدراك لا الملكة. [الدسوقي: ٣٠٩]

والحياة مقتضية للحس الذي هو نوع من الإدراك، وفساده ظاهر؛ لأن كون الحياة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في الإدراك على ما هو شرط في وجه الشبه، وأيضا لا يخفى أن ليس المقصود من قولنا: "العلم كالحياة والجهل كالموت" أن العلم إدراك كما أن الحياة معها إدراك، بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا: العلم كالحس في كونهما إدراكا أو مختلفان بأن يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فإن المنية أعني الموت عقلي؛ لأنه عدم الحياة عما من شأنه أن يكون حيا والسبع حسيا أو بالعكس، وذلك مثل العطر الذي هو محسوس ومشموم وخلق كريم وهو عقلي؛ لأنه كيفية نفسانية تصدر عنها الأفعال بسهولة، والوجه في تشبيهه
 راسخة في النفس بسببها برفق الطريق

ظاهر: أي الأمرين بينهما الشارح بقوله: "لأن إلخ"، وأيضا "لا يخفى إلخ". [الدسوقي: ٣/٣٠٩] لا يوجب: أي اشتراك العلم والحياة في الإدراك؛ لأن الحال قائم بالعلم، وهو كونه إدراكا لم يقدّم بالحياة وإنما وجد معها، فما كان يجب اشتراكها في الإدراك، إلا لو كانت الحياة نفسها نوعا من الإدراك كالعلم. شرط: فإن شرطه أن يكون مشتركا بين الطرفين. ليس المقصود إلخ: أي إن كون العلم إدراكا كما أن الحياة معها إدراك ليس ذلك هو المقصود من قولنا: العلم كالحياة، بل المقصود من ذلك القول: أن العلم كالحياة من حيث أن كلا سبب في الإدراك؛ لأن الغرض من هذا التشبيه إظهار شرف العلم، وهو حاصل على هذا الوجه دون الأول. [الدسوقي: ٣/٣١٠] بل ليس إلخ: وذلك لأنه يقتضي أن وجه الشبه بين العلم والحياة الملازمة لمطلق الإدراك لا شرف فيه؛ لوجوده في البهائم، فلا يثبت شرف العلم مع كونه مقصودا من التشبيه. (الدسوقي) كالمنية: بأن يقال: المنية كسبع في اغتيال النفوس. السبع: بفتح الباء وضمها وسكونها. عدم الحياة: والعدم أمر عقلي ليس بمحسوس.

أن يكون: وقيل: عدم الحياة عمن اتصف بها، وهو الأظهر. بالعكس: بأن يكون المشبه به عقليا والمشبه حسيا. وخلق كريم: أي خلق رجل كريم، وهو مركب إضافي، فيشبه الأول بالثاني، ويقال: "العطر كخلق شخص كريم" بجامع أن كلا منشأ لشيء حسن أو استطابة النفس بكل، ثم إن المشبه إن كان ذات العطر كان محسوسا بحاسة البصر، وإن كان رائحة كان محسوسا بالشم، وهذا مراد الشارح بقوله: "مشموم"، فهو يشير إلى أن المشبه رائحة العطر لا ذاته. [الدسوقي: ٣/٣١١] بسهولة: والحاصل أن الصفة النفسانية لا تسمى خلقا إلا إذا كانت راسخة، وكان منشأ لسببها الأفعال المدوحة وكان صدورها بسهولة من غير تكلف. (الدسوقي) والوجه: جواب عن السؤال الذي أشار إليه بقوله الآتي: "وإلا فالمحسوس أصل للمعقول" وحاصله: أن ما يقتضيه كلام المصنف من جواز تشبيه المحسوس بالمعقول ممنوع؛ لأن المحسوس أقوى من المعقول، وتشبيه الأقوى بالأضعف لا يجوز. [التجريد: ٣٠٨] (الدسوقي)

المحسوس بالمعقول أن يقدّر المعقول محسوسا، ويجعل كالأصل لذلك المحسوس على
طريق المبالغة، وإلا فالمحسوس أصل للمعقول؛ لأن العلوم العقلية مستفادة من الحواس
منتبهة إليها، فتشبيهه بالمعقول يكون جعلاً للفرع أصلاً والأصل فرعاً، وذلك لا يجوز.
المحسوس كالعطر كخلق كرم المعقول محسوسا كذا في أكثر النسخ للشرح
ولما كان من المشبه والمشبّه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس، أعني الحس الظاهر
مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات، أراد أن يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملانها؛
تسهيلاً للضبط بتقليل الأقسام، فقال: والمراد بـ "الحسي" المدرك هو أو مادته
في باب التشبيه
بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، أعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس، فدخل
متعلق بـ "المدرك" بالحواس الظاهرة
فيه أي في الحسي بسبب زيادة قولنا: "أو مادته" الخيالي: وهو المعدوم الذي فرض
كالمشبّه به في قوله
مجتمعا من أمور كل واحد منها مما يدرك بالحس، كما في قوله: وكأن محمراً الشقيق،
موجودة في الخارج
هو من باب جرد قطيفة، والشقيق ورد أحمر، في وسطه سواد، تنبت في الجبال،

محسوسا: فيكون التشبيه بين المحسوسين تقديرا. وإلا إلخ: أي وإلا يكن الطريق ما ذكر، فلا يصح التشبيه؛ لأن
المحسوس أصل والمعقول فرع. ما لا يدرك إلخ: فيه ميل لمذهب الحكماء، وإلا فلا يدرك عند المتكلمين سوى القوة
العاقلة والحواس الظاهرة، وليست الحواس الباطنة بمثبتة عند المتكلمين. الخياليات: يجيء تفسير الخيالي والوهمي في
الشرح قريبا. والوجدانيات: جمع وجداني، وهو الأمر الذي يدرك بالوجدان أي القوى الباطنية، كالشبع والجوع
واللذة والألم. بتقليل: بسبب تقليل أقسام طرفي التشبيه.
أو مادته: أي أو لم يدرك هو بنفسه، ولكن أدركت مادته أي جميع أجزائه التي تركب منها وتحققت بها حقيقته التركيبية،
فإن كان بعض المواد غير محسوس كان ذلك المركب وهميا. [الدسوقي: ٣١٤/٣] وهو: أي في هذا المقام بخلاف الخيالي
المتقدم في الجامع الخيالي؛ فإن المراد به الصورة المنطبعة في الخيال بعد انطباعها في الحس المشترك عند مشاهدتها بالحس
الظاهري. (الدسوقي) فرض إلخ: حاصله أن المراد بالخيالي المركب المعدوم الذي أجزاؤه موجودة في الخارج، وإنما سمي
ذلك المركب خياليا؛ لكون صور أجزائه مرتسمة في الخيال، أو لكون المركب له القوة المخيلة المفكرة.
من باب: أي من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي من إضافة الأعم إلى الأخص؛ لأن محمرا أعم من الشقيق كما أن الجرد
أعم من القطيفة. [التجريد: ٣٠٩] ورد أحمر: ويقال له: شقائق النعمان، واحده وجمعه سواء، فرده إلى المفرد في
البيت لضرورة الشعر وإضافته إلى النعمان؛ لأنه كثيرا ما ينبت في الأرض التي يحميها النعمان. (الدسوقي)

إذا تصوب أي مال إلى السفل أو تصعد أي مال إلى العلو **أعلام** ياقوت نشرن على
 نخر "سكان" حجر أحمر صفة للأعلام
 رماح من زبرجد فإن كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس، لكن المركب
 مأخوذ من زبرجد حجر أخضر
 الذي هذه الأمور مادته ليس بمحسوس؛ لأنه ليس بموجود، والحس لا يدرك إلا ما هو
 موجود في المادة، حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة، والمراد بـ "العقلي" ما عدا ذلك
 الحس
 أي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، فدخل فيه الوهمي
 في العقلي
 الذي لا يكون للحس مدخل فيه، أي ما هو غير مدرك بها أي بإحدى الحواس
 لكونه غير موجود
 المذكورة، ولكنه بحيث لو أدرك لكان مدركا بها، وبهذا القيد يتميز من العقلي كما في
 وجد في الخارج
 قوله: أيقتلني والمشرقي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب اغوال أي أيقتلني ذلك الرجل
 امرؤ القيس السيف المشرقي ملازمي حال الاضطجاع
 الذي يُوعديني في حب سلمى، والحال أن مضاجعي سيف منسوب إلى مشارف اليمن،
 وسهام محددة النصال صافية مجلوة، وأنياب الأغوال مما لا يدركه الحس؛
 تفسير لقوله: مسنونة
 تفسير لقوله: زرق

أعلام: الأعلام جمع علم، وهي الراية، وإضافة الأعلام للياقوت على معنى "من". [الدسوقي: ٣/٣١٥]
 ولا مادته: أي ولا جميع مادته مدركا بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، وهذا صادق بما إذا كان بعض أجزائه
 مدركا بإحدى الحواس المذكورة كما في أنياب الأغوال، فإن الناب مدرك بإحدى الحواس دون الغول، وصادق بما
 ليس كذلك. (الدسوقي) لا يكون: أي بأن لا يدرك هو ولا مادته بالحس، فليس منتزعا - أي مركبا - من أمور
 موجودة محسوسة كالحياي، وإنما هو شيء من مخترعات المتخيلة، مرتسم فيها من غير وجود له ولا لأجزائه في
 الخارج. [الدسوقي: ٣/٣١٦] مدركا بها: لكونه من قبيل الصور لا المعاني.
 وبهذا القيد: أي وهو قوله: "بحيث إلخ" وقوله: "يتميز عن العقلي" أي عن العقلي الصرف كالعلم والحياة، فلا ينافي
 أن الوهمي من أفراد العقلي لكن غير الصرف. (الدسوقي) أيقتلني: أي ذلك الرجل الذي يوعديني في حب سلمى،
 وهو زوجها، والاستفهام للاستبعاد. ومسنونة إلخ: عطف على "المشرقي" أي وسهام أو رماح مسنونة أي حادة
 النصال. [الدسوقي: ٣/٣١٧] كأنياب: الأنياب جمع ناب، وهو السن خلف الرابعة، والأغوال جمع غول، وهي
 ساحرة الجن والمنية وشيطان يأكل الناس. [التجريد: ٣٠٩] مشارف: هي بلاد باليمن قريبة للري سميت بذلك
 لإشرافها عليه. (الدسوقي)

لعدم تحققها مع أنها لو أدركت لم تدرك إلا بحس البصر، ومما يجب أن يعلم في هذا ^{وجودها في الخارج} ^{وجدت} ^{لا بالعقل} المقام أن من قوى الإدراك ما يسمى ^{قوة تسمى} متخيلة ومفكرة، ومن شأنها تركيب الصور ^{الخيالي والوهمي} والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع أشياء لا حقيقة لها، فالمراد بـ "الخيالي" ^{بالتركيب والتحليل} المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الأمور التي أدركت بالحواس الظاهرة، وبـ "الوهمي" ^{بواسطة الوهم} ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها، كما إذا سمع أن الغول شيء يهلك الناس كالسبع فأخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع، وما يدرك بالوجدان أي دخل أيضا في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة،

ومما يجب إلخ: هذا توطئة لقوله: "والمراد بالخيالي إلخ"، وذكره مع أنه مفهوم مما تقدم لما فيه من زيادة تحقيق. [الدسوقي: ٣/٣١٧] من قوى الإدراك: أي القوى التي يتم بها أمر الإدراك، فلا يقال: هذا يقتضي أن المفكرة مدركة، والمقرر خلافه. [التجريد: ٣٠٩] متخيلة ومفكرة: أي قوة واحدة تسمى "متخيلة" إذا استعملتها النفس بمعونة الوهم، و"مفكرة" إذا استعملتها بمعونة العقل، ولو مع الوهم. [التجريد: ٣١٠] تركيب الصور: أي التي في الخيال، أي تركيب بعضها مع بعض، مثل تركيب إنسان له جناحان أو رأسان. (الدسوقي) والمعاني: أي المرسمة في الحافظة أي تركيب بعضها مع بعض بأن تتركب عداوة مع محبة أو حلاوة مع مرارة، أو تتركب بعض الصور مع بعض المعاني بأن تتصور أن هذا الحجر يجب أو يبغض فلانا. (الدسوقي) وتفصيلها: أي تحليلها كتصور الإنسان بلا رأس. [الدسوقي: ٣/٣١٨] واختراع إلخ: كإنسان له جناحان، أو رأسان، أو لا رأس له. (التجريد) ما اخترعته: بواسطة الوهم على صورة المحسوس. من عند نفسها: أي ولم تأخذ أجزاء من الخيال كأنياب الأغوال، والحاصل: أن الوهمي لا وجود لهيته ولا لجميع مادته، والخيالي جميع مادته موجودة دون هيئته. (الدسوقي) كما إذا سمع إلخ: مثال للوهمي؛ لأن أنياب الأغوال لا يدركها، ولا يدرك مادتها الحس؛ لأن مادتها الأنياب والأغوال، فالأنياب وإن كانت موجودة لكن الأغوال ليست بموجودة، فلا يخرج - لوجود بعض مادته - عن أن يكون وهميا، نعم لو كان مادتها بجميع أجزائها موجودة لخارج عن الوهمي ودخل في الخيالي. في تصويرها: من إضافة المصدر إلى المفعول، والضمير لـ "غول"؛ إذ هو مؤنث، ويصح أن يكون من إضافة المصدر لفاعله، والضمير لـ "المتخيلة"، والمفعول محذوف أي تصويرها الغول. (الدسوقي) وما يدرك: أي دخل في العقلي الأمور التي تدركها النفس بسبب الوجدان، وهو القوى الباطنية القائمة بالنفس، مثل القوة التي يدرك بها الشبع، والتي يدرك بها الجوع، والتي يدرك بها الخوف، والتي يدرك بها الحزن، فهذه الأشياء كلها وجدانيات، وتسمى تلك القوى وجدانا. (الدسوقي)

ويسمى وجدانيات كاللذة وهي إدراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك، والألم وهو إدراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك، ولا يخفى أن إدراك هذين المعنيين ليس بشيء من الحواس الظاهرة، وليس أيضا من العقلية الصرفة؛ لكونهما من الجزئيات المستندة إلى الحواس، بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك، والمراد ههنا اللذة والألم الحسيان، وإلا فاللذة والألم العقليان من العقلية الصرفة، ووجهه أي وجه التشبيه ما يشتركان فيه أي في المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه، وذلك لأن زيدا والأسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع أن شيئا منها ليس وجه الشبه، وذلك الاشتراك يكون تحقيقا أو تخيلا، والمراد بـ "التخييل" أن لا يوجد ذلك المعنى في أحد الطرفين أو في كليهما إلا على سبيل التخييل والتأويل،
العطف تفسيري

ويسمى: أي ما يدرك بتلك القوى الباطنة. لما هو: أي لأمر لائق بالمدرك بالكسر كتكليف القوة الذائقة بالخلوة. [الدسوقي: ٣/٣١٨] عند المدرك: إنما قيد بذلك؛ لأن المعتر كمالته وخيرته بالقياس إلى المدرك لا في نفس الأمر؛ لأنه قد يعتقد الكمالية والخيرية في شيء، فيلتذ به وإن لم يكونا فيه، وقد لا يعتقدهما فيما تحققتا فيه فلا يلتذ به. [التجريد: ٣١٠] من حيث إلخ: إنما قال ذلك؛ لأن الشيء كالمسك قد يكون كمالا وخيرا من وجه كالريح دون وجه كالذوق، والالتذاذ به إنما يكون من ذلك الوجه دون هذا. (التجريد)

الظاهرة: لأن الحواس الظاهرة لا تدرك المعنى. الجزئيات: والعقلية الصرفة هي المعاني الكلية. الحسيان: قال الفري: محل الفرق بين اللذة العقلية والحسية أن الحسية ما يكون المدرك بالكسر من الحواس، والمدرك بالفتح مما يتعلق بالحواس، وأما العقلية فهي ما يكون المدرك فيه العقل والمدرك من العقلية كالإدراك. (التجريد)

قصد اشتراك: أي لا ما يقع فيه الاشتراك وإن لم يقصد، كما هو ظاهر قول المصنف. (الدسوقي) وذلك: أي بيان ذلك التقييد بقولنا: الذي قصد إلخ. وجه الشبه: فلا بد من زيادة القصد في تفسير وجه الشبه؛ لتخرج هذه المذكورات. [التجريد: ٣١١] يكون إلخ: أشار الشارح إلى أن "تحقيقا وتخيلا" منصوبان على الخبرية، لـ "يكون" المحذوفة مع اسمها، وليس ذلك بعد "أن ولو"، والأظهر أنهما مصدران مؤكدان. (التجريد)

نحو ما في قوله: وكان النجوم بين دجاء: جمع دُجْية، وهي الظلمة، والضمير لـ "ليل"،
 وروي "دجاها"، والضمير لـ "لنجوم" سنن لاح بينهن ابتداء، فإن وجه الشبه فيه أي
 في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم
 أسود، فهي أي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به أعني السنن بين الابتداء إلا على
 طريق التخييل، وهو السنن، وذلك أي وجودها في المشبه به على طريق التخييل أنه
 الضمير للشأن لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة
 فلا يهتدي للطريق ولا يأمن من أن ينال مكروها، شَبَّهت البدعة بها أي بالظلمة، ولزم
 بطريق العكس إذا أريد التشبيه أن تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور؛ لأن السنة
 والعلم يقابل البدعة والجهل، كما أن النور يقابل الظلمة، وشاع ذلك أي كون السنة
 والعلم كالنور، والبدعة والجهل كالظلمة، حتى تخيل أن الثاني أي السنة وكل ما هو
 علم مما له بياض وإشراق، نحو: أتيتكم بالحنيفية البيضاء، والأول على خلاف ذلك أي
 ويخيل أن البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد وإظلام،

نحو ما: أي مثل وجه الشبه الكائن في قول القاضي التنوخي بتخفيف النون المضمومة. [الدسوقي: ٣/٣٢٢]
 لاح إلخ: أي ظهر بينهن ابتداء أي بدعة، فالمشبه "النجوم" بقيد كونها ظهرت بين أجزاء ظلمة الليل، والمشبه به
 "السنن" المقيدة بكونها لاحت بين الابتداء، فهو تشبيه مفرد بمفرد، ثم لا يخفى أن هذا من تشبيه المحسوس بالمعقول،
 فيقدر أن السنن محسوسة، ويجعل كأنها أصل على طريق المبالغة. (الدسوقي)
 الهيئة: لأن الإشراق والظلمة من أوصاف الأجسام، والسنة والبدعة من المعاني. غير موجودة: لأن السنن ليست
 أجراما حتى تكون مشرقة، وكذلك البدعة ليست أجراما حتى تكون مظلمة. (الدسوقي) أعني: أتى بـ "العناية"
 إشارة إلى أن في البيت قلبا، وسيصرح به. [الدسوقي: ٣/٣٢٣]

وشاع ذلك: أي على ألسنة الناس وتداولوه في الاستعمال حتى تخيله الوهم. [التجريد: ٣١١] أن الثاني: أي في كلام
 المصنف، وقدمه على تخيل الأول؛ إشارة إلى أنه المقصود ههنا. [الدسوقي: ٣/٣٢٥] نحو: أتيتكم: هذا تنظير فيما يخيل
 أن الشيء له بياض. (الدسوقي) بالحنيفية: هو صفة لمحدوف، أي بالملة أو الشريعة الحنيفية، نسبة إلى الحنيف، وهو المائل
 عن كل دين سوى الدين الحق، وعنى به إبراهيم عليه السلام. (الدسوقي) والأول: في كلام المصنف، وهو البدعة.

كقولك: شاهدت سواد الكفر من جبين فلان، فصار بسبب تخيل أن الثاني مما له بياض وإشراق، والأول مما له سواد وإظلام، تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداء كتشبيهها أي النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب أي أبيضه في أسوده أو بالأنوار ^{بين الدجى} أي الأزهار مؤتلفة بالقاف أي لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى يضرب إلى السواد، ^{جميع نور} فبهذا التأويل - أعني تخيل ما ليس بمتلون متلونا - ظهر اشتراك النجوم بين الدجى ^{نتيجة لما تقدم} والسنن بين الابتداء في كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شيء ذي سواد، ولا يخفى أن قوله: "لاح بينهن ابتداء" من باب القلب، أي سنن لاحت بين الابتداء، فعلم من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه فساد جعله أي وجه التشبيه في قول القائل: "النحو في الكلام كالملح في الطعام" كون القليل مصلحا والكثير مفسدا؛ لأن المشبه - ^{لما وجد فيه} ^{ما زاد على الحاجة} أعني النحو - لا يشترك في هذا المعنى؛ لأن النحو لا يحتمل القلة والكثرة؛ إذ لا يخفى أن المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال أحكامه، مثل رفع الفاعل ونصب المفعول، ^{بالتحريك} ^{بتمامها} ^{جميعها}

كقولك: هذا نظير فيما يخيل أن الشيء مما له سواد. [الدسوقي: ٣/٣٢٥] من جبين فلان: الجبين ما بين العين والأذن إلى جهة الرأس، ولكل إنسان جبينان يكتنفان الجبهة، وخص الجبين بالذكر؛ لأن الجبين يظهر فيه علامة صلاح الشخص وفساده. (الدسوقي) كتشبيهها: أي صار ذلك التشبيه بواسطة الوجه التخيلي صحيحا، كما أن تشبيهها صحيح بواسطة وجه محقق، كما في تشبيه النجوم بين الدجى ببياض المشيب إلخ. [التحريد: ٣٢٦] ولا يخفى: أي من قولنا السابق أعني: "السنن بين الابتداء" وقولنا: "ظهر اشتراك النجوم إلخ". [الدسوقي: ٣/٣٢٧] من باب القلب: والنكتة في ذلك القلب الإشارة إلى كثرة السنن وأن البدع في زمانه قليلة بالنسبة إليها، حتى كان البدعة هي التي تلمع وتظهر من بينها، ولأجل هذه النكتة أفرد البدعة، وإن كان مقتضى مقابلتها للدجى أن يجمعها. (الدسوقي) فعلم إلخ: هذا تفريع على قوله سابقا: "ووجهه ما يشتركان فيه تحقيقا أو تخيلا" أي فلا بد من وجوده في الطرفين تحقيقا أو تخيلا، فإذا لم يوجد في الطرفين تحقيقا ولا تخيلا كان جعله وجه شبه فاسدا، فعلم بذلك فساد ... إلخ. [الدسوقي: ٣/٣٢٨] مصلحا: لما وجد فيه أي القدر المحتاج إليه. لا يشترك: أي لا يشترك مع الملح في هذا المعنى، بل هذا المعنى - أعني الكونية المذكورة - خاصة بالملح، ولا وجود لها في النحو. [الدسوقي: ٣/٣٢٩]

وهذه إن وجدت في الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد، وإن لم توجد بقي فاسدا
المذكورات
ولم ينتفع به، بخلاف الملح فإنه يحتمل القلة والكثرة بأن يجعل في الطعام القدر الصالح
في فهم المراد
منه أو أقل أو أكثر، بل وجه الشبه هو الصلاح بإعمالهما والفساد بإهمالهما، وهو أي
النحو والملح
وجه التشبيه إما غير خارج عن حقيقتهما أي حقيقة الطرفين بأن يكون تمام ماهيتهما أو
المشبه والمشبه به هو النوع
جزء منهما كما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما أو جنسهما أو فصلهما، كما يقال: هذا
هو الجنس أو الفصل
القميص مثل ذلك في كونهما كتانا أو ثوبا أو من القطن، أو خارج عن حقيقة الطرفين
مثال للتشبيه في النوع مثال للجنس مثال للتشبيه في الفصل
صفة أي معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه، وتلك الصفة إما حقيقية أي هيئة
علة للقيام
متمكنة في الذات متقررة فيها وهي إما حسية أي مدركة بإحدى الحواس كالكيفيات
أي الصفة الحقيقية الظاهرة
الجسمية أي المختصة بالأجسام مما يدرك بالبصر وهي قوة مترتبة في العصبتين
بيان للكيفيات الجسمية مشته

ولم ينتفع به: فإن قلت: قد يفهم المعنى من الكلام الملحون، قلت: المنفي الانتفاع بالنظر لذات اللفظ وفهم المراد من
الملحون إن وجد فبواسطة القرائن، وقيل: لم ينتفع به على وجه الكمال؛ للتحير. [الدسوقي: ٣/٣٢٩]
بل وجه الشبه: إضراب على ما قاله بعضهم من أن وجه الشبه ما ذكر من كون القليل مصلحا والكثير مفسدا في
كل. (الدسوقي) بإعمالهما: أي بإعمال النحو والملح على الوجه اللائق، والفساد بإهمالهما، فعلى هذا معنى قولهم:
"النحو في الكلام كالملح في الطعام" أن الكلام لا تحصل منافعه في الدلالة على المقاصد إلا بمراعاة القواعد النحوية،
كما أن الطعام لا تحصل المنفعة المطلوبة منه على وجه الكمال إلا بالملح. [الدسوقي: ٣/٣٣٠]
إما غير خارج: لما ذكر ضابط وجه الشبه شرع في تقسيمه كما قسم الطرفين فيما مر إلى أربعة أقسام، فقسمه إلى ستة
أقسام، وذلك لأن وجه الشبه إما غير خارج عن الطرفين وإما خارج عنهما، وغير الخارج ثلاثة أقسام؛ لأنه إما أن يكون
تمام ماهيتهما، أو جزءاً منهما مشتركاً بينهما وبين ماهية أخرى، أو جزءاً منها يميزها عن غيرها من الماهيات، والأول
النوع، والثاني الجنس، والثالث الفصل، والخارج عنهما: إما أن يكون صفة حقيقية وإما إضافية، والحقيقية إما حسية أو
عقلية، وقدم الكلام على غير الخارج؛ لأنه الأصل في وجه الشبه، ولم يقل: "وهو إما داخل أو خارج" ليشمل النوع؛ لأنه
كما أنه غير خارج غير داخل؛ لكونه تمام الماهية، والشيء لا يدخل في نفسه ولا يخرج منها. (الدسوقي)
أو فصلهما: أو في الجنس والفصل معا، و"أو" هذه مانعة خلو. [التحريد: ٣١٣] متقررة فيها: أي ثابتة في الذات بحيث
لا يكون حصولها في الذات بالقياس إلى غيرها، واحتراز بذلك عن الإضافات، فإنها لا توصف بالتمكن ولا بالتقرر، بل
حصولها بالقياس لغيرها. [الدسوقي: ٣/٣٣٢] العصبتين: أي العرقين، ومحلهما مقدم الدماغ، وهو الجبهة. (الدسوقي)

المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان إلى العينين من الألوان والأشكال، والشكل: هيئة
 لهما جوف في مقدم الدماغ بيان لما يدرك بالبصر
 إحاطة نهاية واحدة أو أكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير
 ذلك، والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قارّ الذات، كالخط والسطح والحركات،
 كالمخمس المسلس عرض يقبل التجزي لذاته والجسم التعليمي
 والحركة: هي الخروج من القوة إلى الفعل على سبيل التدريج، وفي جعل المقادير
 عند الحكماء
 والحركات من الكيفيات تسامح، وما يتصل بها.....

تتلاقيان: قيل: إن العصبين اللتين أودعت فيهما قوة البصر وضعهما كدالين ملصق ظهر إحداها بظهر الأخرى،
 وقيل: إنهما متقاطعتان تقاطعا صليبيًا، ويصح حمل كلام الشارح على كلا القولين. [الدسوقي: ٣/٣٣٢]
 من الألوان: فيقال مثلا عند التشبيه في اللون: خده كالورد في الحمرة، ويقال عند التشبيه في الشكل: رأسه
 كالبطيخة الشامية في الشكل، وإنما ذكر المصنف الألوان وما معها، ولم يذكر الأضواء مع أنها من المبصرات بالذات
 أيضا، فكأنه جعلها من الألوان كما زعمه بعضهم. [الدسوقي: ٣/٣٣٣] والشكل إلخ: الإضافة على معنى "من"،
 أي الهيئة الحاصلة من إحاطة نهاية واحدة أو أكثر. (الدسوقي)
 كالدائرة: أي كشكل الدائرة مثال لذي النهاية الواحدة. [التجريد: ٣١٤] متصل: أي لأجزائه حد مشترك
 تتلاقى تلك الأجزاء عنده بحيث يكون ذلك الحد نهاية لأحد الأجزاء وبداية للآخر، مثلا الخط إذا قسم إلى ثلاثة
 أجزاء كان خطين نهاية أحدهما مبدأ للآخر، والحد المشترك هي النقطة الوسطى؛ لأنها نهاية أحد الخطين وبداية
 للآخر، واحتراز بقوله: "متصل" عن العدد، فإنه وإن كان عرضا إلا أنه غير متصل؛ لأنه إذا قسم نصفين لم يكن
 نهاية أحدهما مبدأ للآخر. [الدسوقي: ٣/٣٣٥]

قارّ الذات: أي ثابت الذات بأن تكون أجزاؤه المفروضة ثابتة في الخارج، وخارج بهذا القيد الزمان فإنه وإن كان
 كمّا متصلا؛ لأنه يمكن أن يكون له جزء - هو الآن - يكون نهاية للماضي وهو بعينه بداية للمستقبل، إلا أنه
 غير قار الذات. (الدسوقي) هي الخروج إلخ: هذا عند الحكماء، وعند المتكلمين فهي حصول الجسم في مكان بعد
 حصوله في مكان آخر، وهذا مختص بالحركة الأينية؛ لأن الحركة مخصوصة بالأينية عند المتكلمين، فهي المتبادرة في
 استعمالات أهل اللغة، وهو المناسب لما يذكر بعد من حركة السهم والدولاب والرحى، فإذا أردت التشبيه بها باعتبار
 ذلك المعنى، قلت: كأن فلانا في ذهابه السهم السريع، وإن أردت التشبيه بالمعنى الذي قاله الحكماء قلت: كأن
 الإنسان في حركته من شبابه إلى الهرم الزرع الأخضر في حركة من الخضرة إلى اليبوسة. (الدسوقي والتجريد)

سبيل التدريج: أي وقتا فوقتا خرج به الكون والفساد. تسامح: لأن المقادير من مقولة الكم، والحركات من مقولة
 الأين ومن الأعراض النسيبة، نعم عند البعض من مقولة الكيف، وهذا كاف في التمثيل. (التجريد) وما يتصل بها: أي يحصل
 من اجتماع بعض منها ببعض آخر. (التجريد)

أي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل واللون، وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة، أو بالسمع عطف على قوله: "بالبصر"، والسمع قوة رتبت في العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها الأصوات، من الأصوات القوية والضعيفة والتي بين بين، والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذي هو إمساس عنيف، والقلع الذي هو تفريق بشرط مقاومة المقروع للقارِع والمقلوع للقالع، ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها، أو بالذوق وهي قوة منبئة في العصب المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالخلاوة والمرارة والملوحة والحموضة وغير ذلك، أو بالشم وهي قوة مترتبة في زائدي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي من الروائح، أو باللمس وهي قوة سارية في البدن كله يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة،

كيفية يحصل يعني تحرك الهواء الناشئ بين المنفصلين شديد بين المتصلين
المقلوع منه المقلوع
يدرك بها الطعوم سارية
بيان لما يدرك بالذوق كالعفوصة والدسومة
يدرك بها الطعوم
بيان لما يدرك بالشم

لم يقل منبئة تقنا

هي مجموع: أي هيئة حاصلة من مجموع ذلك، وحاصله أنه إذا قارن الشكل اللون، واجتمعتا حصلت كيفية يقال لها: الخلقة. [الدسوقي: ٣/٣٣٦] على سطح إلخ: أي رتبت في العصب المفروش كجلد الطبل على سطح باطن الصماخين أي ثقبى الأذنين. (الدسوقي) يدرك بها: خرج هذا القيد القوة المترتبة في ذلك العصب التي لا يدرك بها الأصوات بل الحرارة والبرودة فلا تسمى تلك القوة سمعا بل لمسا، وهذا القيد معتبر في جميع القوى، وإن تركه الشارح في بعضها. [الدسوقي: ٣/٣٣٧]

بشرط إلخ: أي مساواته في القوة والصلابة، وإنما شرط المقاومة في القوة والصلابة بين المقروع والقارِع أي الملاقى بالفتح، والملاقي بالكسر؛ لأنه لو كان أحدهما ضعيفا غير صلب، كالصوف المندوف المتراكم يقع عليه حجر أو خشب أو يقع هو على حجر أو خشب لم يحصل صوت. [الدسوقي: ٣/٣٣٨]

في زائدي إلخ: فهما بالنسبة لمجموع الدماغ كالحلمتين بالنسبة إلى الثديين، كل واحدة منهما تقابل ثقبه من ثقبى الأنف، وعلى هذا فلا إدراك في الأنف وإنما هو واسطة؛ لأن القوة الشمية قائمة بتينك الزائدين. [الدسوقي: ٣/٣٤٠] من الروائح: لاحصر لأنواع الروائح، وليس لهذه الأنواع أسماء في أنفسها إلا من جهة الملازمة للشمامة، فيقال: رائحة طيبة أو متنتة، أو من جهة الإضافة إلى الغير كرائحة المسك. (الدسوقي)

هذه الأربعة هي أوائل الملموسات بها والأوليان منها فعليتان والأخريان انفعاليتان،
 لأنها يقتضيان الجمع والتفريق لأنها يقتضيان تأثر موصوفهما
 والخشونة وهي كيفية حاصلة عن كون بعض الأجزاء أخفض وبعضها أرفع،
 والملاسة: وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع الأجزاء، واللين: وهي كيفية بها
 يقتضي قبول الغمز إلى الباطن، ويكون للشيء بها قوام غير سيال، والصلابة: وهي
 النفوذ والدخول كالمعجن قوة وتماسك
 تقابل اللين، والخفة: وهي كيفية بها يقتضي الجسم أن يتحرك إلى الصوب المحيط لو لم يعقه
 تقابل التضاد جهة العلو هو الفلك التاسع
 عائق، والثقل: وهي كيفية بها يقتضي الجسم أن يتحرك إلى صوب المركز لو لم يعقه
 إلى جهة السفلى
 عائق، وما يتصل بها أي بالمذكورات كالبلة والجفاف والزوجة والهشاشة واللطافة

الملموسات: لأنها تدرك أولا وبالذات بقوة اللمس، بخلاف غيرها مما يأتي؛ فإنه يدرك بتوسطها، وقيل: إنها سميت أوائل؛
 لحصولها في الأجسام العنصرية البسيطة التي هي أوائل المركبات. [الدسوقي: ٣/٣٤١] فعليتان: قال السيد: لما كان
 الفعل في الأوليين أظهر من الانفعال، والانفعال في الآخرين أظهر من الفعل، سميت الأوليان فعليتين والآخران
 انفعاليتين مع ثبوت الفعل والانفعال في كل يدل عليه تفاعل الأجسام العنصرية، وانكسار صورة كفياتها الأربع في
 حدوث المزاج وتولد المركبات منها. [التجريد: ٣١٦]

انفعاليتان: لأن الرطوبة كيفية تقتضي سهولة التشكل والتفرق والاتصال كما في العجين، واليبوسة كيفية تقتضي صعوبة
 ذلك كما في الحجر والخشب. (الدسوقي) قوام: احترز بهذه عن الماء، فهو ليس متصفا باللين بل بالصلابة. (الدسوقي)
 تقابل اللين: أي تقابل التضاد، فهو كيفية تقتضي عدم قبول الغمز إلى الباطن أو تقتضي الغمز، لكن لا يكون
 للموصوف معها قوام وتماسك، وذلك كما في الحجر والماء. [الدسوقي: ٣/٣٤٢]

ما يتصل: يلحق بها في كونه مدركا باللمس. (الدسوقي) كالبلة: هي ههنا كيفية تقتضي سهولة الالتصاق، وتطلق على
 الرطوبة الجارية على سطوح الأجسام المبتلة، لكنه بهذا المعنى جوهر لا كيفية، فليس بمراد هنا، والجفاف يقابلها، فهو كيفية
 تقتضي سهولة التفرق وعسر الالتصاق. (الدسوقي والتجريد) والزوجة: من الزوج وهو المزوج، والزوجة: كيفية
 تقتضي الامتداد عند قصد الافتراق وتقتضي سهولة التشكل وعسر التفرق كما في اللبان والعلك، والهشاشة تقابلها
 فهي كيفية تقتضي سهولة التفرق وعسر الاتصال بعد التفرق كالخبز المعجون بالسمن. [الدسوقي: ٣/٣٤٣]

واللطافة: هي رقة القوام كما في الماء، وقيل: هي كون الشيء شفافا بحيث لا تحجب، والكثافة ضدها فهو غلظ
 القوام أو حجب الجسم ما وراءه، ولكن المعنى الثاني فيهما لا يناسب الإدراك بحاسة اللمس، وحينئذ فالمراد منهما
 المعنى الأول. (الدسوقي)

والكثافة وغير ذلك، أو عقلية عطف على قوله: "حسية"، كالكيفيات النفسانية أي ^{مدركة بالعقل} المختصة بذوات الأنفس من الذكاء: وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء، ^{بيان للكيفيات النفسانية} والعلم: وهو الإدراك المفسر ^{عند الحكماء} بحصول صورة الشيء عند العقل، وقد يقال على معانٍ أخرى، والغضب: وهي حركة للنفس مبدؤها ^{سببها} إرادة الانتقام، والحلم: وهو أن تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند إصابة المكروه، ^{بسهولة} وسائر الغرائز جمع غريزة، وهي الطبيعة أعني ملكة يصدر عنها صفات ذاتية، مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك، وإما إضافية عطف على قوله: "إما حقيقية"، ^{كأضدادها} ويعني بـ "الإضافية" ما لا يكون هيئته متقرر في الذات،

أو عقلية: اعلم أن تقسيم "الخارج من وجه الشبه" إلى الحسي والعقلي لمزيد اهتمام به، وإلا فغير الخارج منه أيضا قد يكون حسيا وقد يكون عقليا؛ إذ المراد بالحسي ما تكون أفراده مدركة بالحس، لكن لما لم يكن التشبيه فيه كثيرا تدور عليه الاستعارة، لم يتعلق به اهتمام يدعو إلى تقسيمه وتفصيله، وأيضا تقسيمه إلى الحسي والعقلي عائد إلى حسية الطرف وعقليته، بخلاف تقسيم الخارج فلم يستغن عنه بتقسيم الطرفين. [التحريد: ٣١٦]

أي المختصة: أي المختصة بالأجسام ذوات الأنفس الناطقة، ولا توجد في النباتات والجمادات والحيوانات العجم. [الدسوقي: ٣/٣٤٣] قوة للنفس: أي قوة شديدة للنفس، فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف. (الدسوقي)

معدة إلخ: بكسر "العين" على صيغة اسم الفاعل أي مهية النفس لاكتساب الآراء، ويصح فتح "عين" معدة على أنه اسم مفعول أي هيأها الله تعالى سببا لاكتساب النفس الآراء. (التحريد) على معان: هي الاعتقاد الجازم المطابق الثابت، وإدراك الكلّي أو المركب في مقابلة المعرفة بمعنى إدراك الجزئي أو البسيط والملكة، وهذه الثلاثة أيضا يصح إيرادها هنا؛ لأنها كيفيات نفسانية، وتخصيص الإدراك بالذكر؛ لأنه أشهر، والأصول والقواعد وهذه لا يصح إيرادها هنا؛ لأنها ليست كيفية نفسانية. [التحريد: ٣١٧]

جمع غريزة: سميت بالغريزة؛ لأنها ملازمة للشخص فكأنها مغروزة فيه. [الدسوقي: ٣/٣٤٥] صفات ذاتية: كأنه أراد بالذاتية ما تقوم بصاحبها لا بالغير، وإن تعلق بذلك الغير تعلقا كتعلق الإضافيات. (الدسوقي) مثل الكرم: هو كيفية يصدر عنه بذل المال والجاه. (الدسوقي) القدرة: كيفية يصدر عنها الأفعال الاختيارية. (الدسوقي)

الشجاعة: كيفية يصدر عنها بذل النفس بسهولة. في الذات: أي ذات الطرفين المشبه والمشبه به. (الدسوقي)

بل يكون معنى متعلقا بشيئين كإزالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس؛ فإنها ليست
 هيئة متقررّة في ذات الحجة أو الشمس، ولا في ذات الحجاب، وقد يقال "الحقيقي"
 على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له إلا بحسب اعتبار العقل، وفي "المفتاح" إشارة
 إلى أنه مراد ههنا، حيث قال: الوصف العقلي منحصر بين حقيقي كالصفات
 النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود أو العدم عند
 النفس أو كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض،
 الإطلاق الثاني في مقام تقسيم الصفة
 مثل العلم والذكاء
 بين اعتباري ونسبي
 محض
 مثال للاعتبار المحض
 كمتخالف النية

بل يكون: أي يتوقف تعقله على تعقلها كالأبوة والبنوة؛ فإنه ليس شيء منهما متقررًا في ذات بقطع النظر عن الغير
 بل بالقياس إلى الغير، وإزالة الحجاب؛ فإنها إنما تتصور متعلقة بشيئين هما الحجاب والشمس أو الحجاب والحجة.
 [الدسوقي: ٣/٣٤٦] ولا في ذات إلخ: الأولى حذفها؛ لأن الكلام في كون وجه الشبه خارجًا عن الطرفين،
 والحجاب ليس واحدًا منهما، وإنما هو متعلق بالإزالة، والحاصل أنك إذا قلت: هذه الحجة كالشمس، كان وجه
 الشبه بينهما إزالة الحجاب عما من شأنه أن يخفى، إلا أن الشمس مزيلة عن المحسوسات حجة مزيلة عن المعقولات،
 وإذا زال الحجاب ظهر المزال عنه، والوجه المذكور ليس صفة متقررّة في الحجة ولا في الشمس، بل أمر نسبي يتوقف
 تعقله على تعقل المزال وهو الحجاب وتعقل المزيل. (الدسوقي)

وقد يقال إلخ: وعلى هذا الإطلاق يكون الحقيقي شاملاً للإضافيات، فيراد به الأمر الذي له ثبوت في نفسه، سواء كان
 متصفاً بالوجود الخارجي أو لا، فالحقيقي على هذا الإطلاق أعم منه على كلام المصنف، حيث أريد بالحقيقي منه ما له
 وجود خارجي، كما هو الظاهر من تقسيمه السابق للحسي والعقلي، فالإضافي من قبيل الحقيقي على الإطلاق الثاني
 وغير حقيقي على إطلاق المصنف. (الدسوقي) وفي "المفتاح": المفهوم من كلامه: أنه حمل الاعتباري الواقع في كلام
 صاحب المفتاح على الاعتباري المحض، والنسبي على الاعتباري النسبي، فيكون تقدير قوله: "وبين اعتباري ونسبي" أي
 بين اعتباري محض واعتباري نسبي. [التحريد: ٣١٧]

إشارة: إنما قال: "إشارة"؛ لأن قوله: "ونسبي" يحتمل أن يكون معطوفاً على "اعتباري" أي وبين اعتباري غير نسبي ونسبي
 اعتباري، فيكون الوصف العقلي قسمين فقط، ويحتمل أن يكون قوله: "ونسبي" عطفًا على "حقيقي"، فتكون الأقسام
 ثلاثة حينئذٍ فلا دليل فيه. (الدسوقي) كاتصاف الشيء إلخ: أي إذا كان مرغوباً فيه محبوباً للطالب، وهذا المعنى - أعني
 كون الشيء مطلوباً - أمر نسبي يتوقف تعقله على تعقل الطالب والمطلوب. [الدسوقي: ٣/٣٤٧] العدم: أي كون الشيء
 مطلوب العدم، يعني إذا كان مكروهاً مرغوباً عنه. محض: أي خالص من الثبوت خارج الأذهان. (الدسوقي)

وأيضاً لوجه التشبيه تقسيم آخر وهو أنه إما واحد وإما بمنزلة الواحد؛ لكونه مركباً من متعدد تركيباً حقيقياً بأن يكون وجه الشبه حقيقة ملتئمة من أمور مختلفة، أو اعتبارياً بأن يكون هيئة انتزعتها العقل من عدة أمور، وكل منهما أي من الواحد وما هو بمنزلته حسي أو عقلي، وإما متعدد عطف على قوله: "إما واحد وإما بمنزلة الواحد"، والمراد بـ "المتعدد": أن ينظر إلى عدة أمور، ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منها؛ ليكون كل منها وجه الشبه، بخلاف المركب المنزل بمنزلة الواحد؛ فإنه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الأمور، بل في الهيئة المنتزعة أو في الحقيقة الملتئمة منها، كذلك أي المتعدد أيضاً إما حسي أو عقلي أو مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي،

إما واحد: المراد بـ "الواحد" ما يعد في العرف واحداً، لا الذي لا جزء له أصلاً. [الدسوقي: ٣/٣٤٧]
تركيباً حقيقياً: اعلم أن ما ذكره الشارح من التعميم في المركب من متعدد هو ظاهر قول المصنف، ويشعر به ظاهر كلام "المفتاح"، لكن اعترض عليه في "المطول": بأن في هذا التعميم نظراً؛ لأن المركب تركيباً حقيقياً كالحقيقة الإنسانية من قبيل الواحد لا من قبيل ما هو بمنزلة الواحد، فالأولى قصر المركب من متعدد على المركب تركيباً اعتبارياً. أمور مختلفة: صار مجموعها حقيقة واحدة. انتزعتها: كما في قوله: كأن مثار النقع.
من عدة أمور: وتلك الأمور لم يصير مجموعها حقيقة واحدة، بخلاف أمور التركيب الحقيقي. [التجريد: ٣١٨]
ليكون إلخ: وهذا إنما يكون إذا كان التشبيه في أمور كثيرة لا تقيد بعضها ببعض، بل كل واحد منها منفرد بنفسه، بحيث لو حذف البعض واقتصر على البعض لم يختل التشبيه، كقولنا: "هذه الفاكهة مثل هذه الفاكهة في شكلها ولونها وحلاوتها". [الدسوقي: ٣/٣٤٩]

في الحقيقة: هذا في التركيب الحقيقي نحو: "زيد كعمرو في الإنسانية". كذلك: خير لمبتدأ محذوف، أي وهو كذلك أي مثل المذكور من الواحد، وما بمنزلته في التقسيم إلى حسي وعقلي. (التجريد) أو مختلف: عطف على ما تضمنه قوله: "كذلك" والتقدير: أن المتعدد إما حسي كله أو عقلي كله أو مختلف أي بعضه حسي وبعضه عقلي فهو مرتبط بالمتعدد، وهذا يقتضي أن الاختلاف لا يكون في القسمين السابقين مع أنه يتأتى في الثاني، وهو المركب المنزل بمنزلة الواحد باعتبار الأجزاء التي انتزعت منها الهيئة إلا أن يقال: لما كان وجه الشبه في الثاني هو المجموع المركب - وهو إما حسي فقط أو عقلي فقط - لم يلتفت إلى تقسيمه، وأيضاً المركب من الحسي والعقلي عقلي. (الدسوقي)

والحسي من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا أو ببعضه طرفاه حسيان لا غير أي ^{وجه الشبه الحسي} لا يجوز أن يكون كلاهما أو أحدهما عقليا؛ لامتناع أن يدرك بالحس من غير الحسي ^{الظاهري} شيء؛ فإن وجه التشبيه أمر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما، والموجود في العقلي إنما هو وجه الشبه يدرك بالعقل دون الحس؛ إذ المدرك بالحس لا يكون إلا جسما أو قائما بالجسم، والعقلي من وجه الشبه أعم من الحسي، يعني يجوز أن يكون طرفاه حسيين أو عقليين، ^{تفسير للحسية} ^{صرفين أو مركبين} أو أحدهما حسيا والآخر عقليا؛ لجواز أن يدرك بالعقل من الحسي شيء؛ إذ لا امتناع ^{علة لقوله: أعم} ^{كقيام العلم بزيد} في قيام المعقول بالمحسوس وإدراك العقل من المحسوس شيئا، ولذلك يقال: "التشبيه بالوجه العقلي أعم" من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى.....

حسيا: واحدا كان أو مركبا أو متعددا. [الدسوقي: ٣/٣٤٩] أو ببعضه: بأن كان بعضه حسيا، وذلك بأن كان متعددا مختلفا، واحد منه حسي والآخر عقلي، وفيه تنبيه على أن الحسي ههنا مأخوذ بالمعنى الأعم من الحسي فيما قبل؛ لأنه فيما قبل يقابل المختلف بخلافه ههنا. (الدسوقي) حسيان: لا بد أن يراد "بحسية الطرفين" أعم من الحسية الحقيقية أو التنزيلية؛ ليشمل نحو قوله: "وكان النجوم إلخ"؛ فإن وجه الشبه حسي مع أن السنن والابتداع ليست حسية، لكنها نزلت منزلة الحسي. (الأطول)

لا يجوز إلخ: أما إذا كان وجه الشبه بتمامه حسيا فظاهره؛ لأن الحسي لا يقدم إلا بالحسي، وأما إذا كان متعددا مختلفا؛ فلائنه لا بد من انتزاع كل واحد من الطرفين، ويمتنع انتزاع الذي هو حسي من العقلي، بخلاف وجه الشبه المركب من الحسي والعقلي فإنه عقلي، وإن كان بعض أجزائه حسيا، فيجوز أن يكون طرفاه أو أحدهما عقليا مركبا من الحسي والعقلي. [الدسوقي: ٣/٣٥٠] إلا جسما إلخ: هذا بناء على قول أهل السنة، وقوله: "أو قائما بالجسم" بناء على قول الحكماء: إن الخواص لا تدرك الأجسام بل الأعراض القائمة بها، فـ "أو" في كلامه لتنوع الخلاف، ويفهم منه أن الجوهر الفرد لا يدرك بالحس. (الدسوقي)

والعقلي: سواء كان عقليا صرفا أو بعض أجزائه عقليا وبعضها حسيا. أعم: أي أوسع مجالا وأكثر أفرادا، وليس المراد الأعمية الاصطلاحية؛ لعدم صحتها؛ إذ لا يتصور تصادق الحسي والعقلي لتباينهما، ويحتمل أن الكلام على حذف مضاف أي طرفا العقلي أعم من طرفي الحسي. [التجريد: ٣١٩] ولذلك: أي لكون الوجه العقلي أعم. بمعنى إلخ: أشار بهذا إلى أن العموم باعتبار التحقيق دون المعنى المنطقي.

أن كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس، فإن قيل: هو أي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه، فهو كلي ضرورة أن الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه، والحسي ليس بكلي قطعاً ضرورة أن كل حسي فهو موجود في المادة حاضراً عند المدرك، ومثل هذا لا يكون إلا جزئياً ضرورة، فوجه التشبيه لا يكون حسياً قطعياً، قلنا: المراد بكون وجه التشبيه حسياً أن أفراد أي جزئياته مدركة بالحس، كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد، فالحاصل: أن وجه التشبيه إما واحد أو مركب أو متعدد، فكل من الأولين إما حسي أو عقلي، والأخير إما حسي أو عقلي أو مختلف، فيصير سبعة، والثلاثة العقلية طرفاه إما حسيان

من غير عكس: أي بالمعنى اللغوي، وأما العكس المنطقي فصحيح. [الدسوقي: ٣٥١/٣] فإن قيل: هذا وارد على قوله: "وكل منهما حسي أو عقلي"، وتقرير السؤال أن نقول: كل وجه شبه فهو مشترك فيه، وكل مشترك فيه فهو كلي، ينتج كل وجه شبه فهو كلي، ثم تضم إليها كبرى القياس الثاني، ونقول: ولا شيء من الحسي بكلي، ينتج لا شيء من وجه الشبه بحسي، وهو المطلوب. (الدسوقي) موجود إلخ: أي موجود في الجزئيات المادية أي أن كل ما يدرك بإحدى الحواس موجود في مادة معينة أي في جسم معين كالحمرة القائمة بالحد. [الدسوقي: ٣٥٢/٣]

قلنا إلخ: حاصله جواب بالتسليم، أي سلمنا ما قلنا، وهو أن وجه الشبه لا يكون حسياً، ولكن إطلاقاً عليه "حسياً" تسامح نظراً لكون جزئياته حسية، لا أنه في ذاته حسي، بل هو عقلي؛ لكونه كلياً. (الدسوقي) في المواد: أي في الأجسام المادية المعينة كحمرة هذا الحد وهذا الورد؛ فإنها مدركة بالحس، وأما الحمرة الكلية من حيث هي حمرة فغير مدركة بالبصر ولا بغيره من الحواس؛ لأن الماهية من حيث هي أمر كلي معقول لا مدخل للحس فيه، وإنما يدرك بالعقل. (الدسوقي) أو مركب: وهو المعبر عنه فيما مر بالمنزل منزلة الواحد. [التجريد: ٣١٩] إما حسي إلخ: أي بتمام جزئياته، أو عقلي بجميع جزئياته، أو مختلف بعض جزئياته حسي وبعضها عقلي. (الدسوقي)

فيصير سبعة: حاصلة من مجموع الأربعة الأول والثلاثة الأخيرة. (الدسوقي) والثلاثة العقلية: وهي: الواحد العقلي، والمركب العقلي، والمتعدد العقلي، واحترز بـ "العقلية" عن الحسية؛ لوجوب كون الطرفين فيها حسيين، وعن المختلف أيضاً؛ لأنه يقتضي حسية الطرف بالتمام. (الدسوقي) إما حسيان: أي فإذا ضربت الثلاثة العقلية في أحوال الطرفين الأربعة صارت اثني عشر، ويضاف إلى ذلك الأربعة الباقية من السبعة: وهي وجه الشبه الواحد الحسي، والمركب الحسي، والمتعدد الحسي، والمتعدد المختلف، بعضه حسي وبعضه عقلي، وهذه الأربعة لا يكون طرفاها إلا حسيين كما تقدم، فصار المجموع ستة عشر كما ذكره الشارح. (الدسوقي أيضاً)

أو عقليان أو المشبه حسّي والمشبه به عقلي أو بالعكس، صار ستة عشر قسما، الواحد الحسّي كالحمرة من المبصرات، والخفاء يعني خفاء الصوت من المسموعات، وطيب الرائحة من المشمومات، ولذة الطعم من المذوقات، ولين الملمس من الملموسات فيما مر أي في تشبيه الخد بالورد، والصوت الضعيف بالهمس، والنكهة بالعنبر، والريق بالخمر، والجلد الناعم بالحرير، وفي كون الخفاء من المسموعات، والطيب من المشمومات، واللذة من المذوقات تسامح، والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة والجرأة على وزن الجرعة أي الشجاعة، وقد يقال: جرء الرجل جرءا بالمد، والهداية أي الدلالة على طريق ^{بضم الجيم} ^{الحلو} ^{ككراهة} الوصول إلى المطلوب، واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان؛ إذ الوجود والعدم من الأمور العقلية، وتشبيه الرجل الشجاع بالأسد طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسّي، فبالعلم يوصل إلى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل، كما أن بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الأشياء، ^{ينصرف إلى الهداية} ^{يتعلق بـ"الجرء"} ^{يميز}

الواحد الحسّي: أي وجه الشبه الواحد الحسّي، وهذا شروع في تمثيل الأقسام المذكورة، وقد علمت أن الواحد الحسّي لا يكون طرفاه إلا مفردين، وحينئذ فمقتضاه أن يقتصر في التمثيل له على مثال واحد، لكن المصنف مثل له بأمثلة خمسة نظرا لتعدد الحواس وكونها خمسة. [الدسوقي: ٣/٣٥٤] تسامح: وجهه أن الخفاء والطيب واللذة أمور عقلية غير مدركة بالحواس، وإنما المدرك بالسمع الصوت الخفي لا الخفاء، وبالشم رائحة الطيب لا الطيب، وبالذوق طعم الخمر لا لذته، فقد أثبت ما للموصوف للصفة أو عبر باسم اللازم عن الملزوم، فأطلق الخفاء وأراد الصوت الخفي، وطيب الرائحة وأراد الرائحة الطيبة، وبلذة الطعم عن الطعم اللذيذ. (الدسوقي)

والواحد العقلي: أي وجه الشبه الواحد العقلي، وتحت أربعة؛ لأن طرفيه إما حسيان أو عقليان، أو المشبه به حسّي والمشبه عقلي أو عكسه، فلذا مثل له المصنف بأمثلة أربعة. (الدسوقي) أي الدلالة: فسرّه على مذهب الاعتزال متابعة للسكاكي، ولأنه الأنسب في تشبيه العلم بالنور في كون كل منهما موصلا إلى شيء. (المولوي عبد الحكيم)

واستطابة النفس: من إضافة المصدر إلى الفاعل، يقال: استطاب الشيء أي وجده طيبا. [التجريد: ٣٢٠]

في تشبيه: هذا الظرف متعلق بالظرف المتقدم الواقع خبرا عن "الواحد العقلي" يعني العراء عن الفائدة. (التجريد)

فوجه التشبيه بينهما الهداية، وتشبيهه العطر ^{بتوجه إلى استطابة النفس} بخلق شخص كريم فيما المشبه حسبي والمشبه به عقلي، ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما في وحدة بعض الأمثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا، والمركب الحسي من وجه الشبه طرفاه إما مفردان أو مركبان، أو أحدهما مفرد والآخر مركب، ومعنى "التركيب" ههنا أن يقصد إلى عدة أشياء مختلفة فتنزع عنها هيئة وتجعلها مشبها أو مشبها به، ولهذا صرح "صاحب المفتاح" في تشبيه المركب بالمركب بأن كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة، وكذا المراد بتركيب وجه الشبه أن تعتمد إلى عدة أوصاف الشيء فتنزع منها هيئة، وليس المراد بـ "المركب" ههنا ما يكون حقيقة مركبة من أجزاء مختلفة

في الطرفين والوجه

بخلق شخص كريم: حمل الشارح التركيب على الإضافي مع احتماله للوصفي؛ لعدم احتياجه إلى التجوز، بخلاف حمله على الوصفي؛ لأنه حينئذ من باب عيشة راضية. [التجريد: ٣٢٠] كالعراء إلخ: أي واستطابة النفس، وذلك لما فيها من شائبة التركيب لتقييد الأول أي "العراء" بمتعلقه أي بقوله: "عن الفائدة"، وتقييد الثاني يعني "الاستطابة" بالمضاف إليه، وفي دعوى الشارح التسامح نظر؛ لأن المراد بـ "الواحد" ما ليس هيئة منتزعة عن عدة أمور، ولم يكن أمورا كل واحد منها وجه شبه ما ليس فيه تركيب أصلا، وحينئذ فالتقييد بأمر لا يقتضي التركيب، ولا يخرج المقيد عن كونه شيئا واحدا. [الدسوقي: ٣٥٤/٣] (التجريد)

والمركب الحسي: قد علمت مما سبق أن وجه الشبه متى كان حسيا، سواء كان واحدا أو مركبا أو متعددا، لا يكون طرفاه إلا حسيين، فلذا قسم الشارح الطرفين ههنا إلى المفرد والمركب، ولم يقسمها إلى الحسي والعقلي؛ إذ لا يكونان إلا حسيين كما تقدم. [الدسوقي: ٣٥٦/٣] ههنا: أي في الطرفين إذا كان وجه الشبه مركبا. [التجريد: ٣٢١] أن يقصد إلخ: والحاصل: أن المراد بالمركب ههنا أي في تقسيم الطرفين أخص منه فيما سبق أي التركيب في وجه الشبه؛ لأنه فيما سبق المراد به ما كان حقيقة ملتزمة وما كان هيئة منتزعة، والمراد ههنا الثاني. (الدسوقي)

هيئة: أي وهي لا وجود لها خارجا، وحينئذ فمعنى كون الطرفين اللذين هما الهيئتان محسوستين أن تكون الهيئة منتزعة من أمور محسوسة. [الدسوقي: ٣٥٧/٣] ولهذا: أي لأجل أن المراد بالتركيب ما ذكر أن. تعتمد: بيان للمراد بتركيب وجه الشبه. ما يكون إلخ: أي كحقيقة زيد الحسية، وهي ذاته، فإنها مركبة من أجزاء مختلفة وهي أعضاؤه، أو العقلية وهي ماهية، فإنها مركبة من أجزاء مختلفة، وهي الحيوانية والناطقية. (الدسوقي)

بدليل أنهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا: "زيد كالأسد" مفردين لا مركبين،
 ووجه الشبه في قولنا: "زيد كعمرو في الإنسانية" واحدا لا منزلا منزلة الواحد،
 والمركب الحسي فيما أي في التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله: وقد لاح في
 الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية - بضم الميم وتشديد اللام - عنب أبيض في
 حبه طول، وتخفيف اللام أكثر، حين نورا أي يفتح نوره من الهيئة بيان لـ "ما" في
 قوله: "كما" الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرآى وإن
 كانت كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة أي لا بمجموعة اجتماع
 التضام والتلاصق، ولا شديدة الافتراق منضمة إلى المقدار المخصوص من الطول
 والعرض، فقد نظر إلى عدة أشياء وقصد إلى هيئة حاصلة منها، والطرفان مفردان؛
 لأن المشبه هو الثريا، والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية.....

مفردين لا مركبين: مع أن زيدا فيه حيوانية وناطقية وتشخص، والأسد فيه الحيوانية والافتراس، فلو أريد بالمركب
 ما يكون حقيقة مركبة من أجزاء مختلفة، ما ساغ جعل هذين مفردين. [الدسوقي: ٣/٣٥٧]
 قوله: أحبحة بن الجلاح، وقيل: لأبي قيس بن الأسلت. كما ترى: "الكاف" في مثله ليس للتشبيه بل لمجرد التقييد،
 والمراد أن اتصاف الثريا بمشاهدة العنقود أمر جلي لا خفاء فيه، ولو كان قوله: "كما ترى" متأخرا عن قوله:
 "كعنقود ملاحية"، لكان أظهر في إفادة المعنى. [التجريد: ٣٢١] وتخفيف اللام أكثر: وإن كانت الرواية في البيت
 التشديد، قال ابن قتيبة: لا أعلم هل التشديد فيه ضرورة أو لغة فيه. [الدسوقي: ٣/٣٥٨]
 بيان لـ "ما": فالهيئة المذكورة هي وجه الشبه المركب الحسي؛ لانتزاع تلك الهيئة من محسوس، وهذه الهيئة قائمة
 بطرفين مفردين كما يأتي. (الدسوقي) المستديرة: فيه أن هذا يخالف ما مر من أن العنب الملاحى فيه طول،
 وأجيب: بأن الطول يحدث فيه بعد طيبه، وأما في حال صغره فهو مستدير. [الدسوقي: ٣/٣٥٩]
 منضمة إلخ: حال كون تلك الكيفية السابقة منضمة إلى مقدار كل منهما القائم بمجموعة من الطول والعرض،
 ولا يقال: لا حاجة إلى هذا مع قوله أولا: "الصغار المقادير"؛ لأن ذلك باعتبار كل جهة وكل نجمة، والمراد ههنا
 المقدار القائم بال مجموع. [الدسوقي: ٣/٣٦٠] عدة أشياء: وهي الصفات القائمة بالثريا والعنقود من التقارن
 والاستدارة والصغر. (الدسوقي أيضا) مقيدا: كما أن المشبه مقيد بكونه في الصبح. (الدسوقي)

في حال إخراج النور، والتقييد لا ينافي الأفراد، كما سيحيي إن شاء الله تعالى، وفيما أي والمركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان، كما في قول بشار: كأن مثار النقع من أثار الغبار: هيجه فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه أي ^{اسم مفعول} يتساقط بعضها إثر بعض، والأصل "تتهاوى" حذفت إحدى التاءين، من الهيئة الحاصلة من هوي بفتح الهاء، أي سقوط أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار ^{وكسر الواو وتشديد الباء} متفرقة في جوانب شيء مظلم، فوجه الشبه مركب كما ترى، وكذا الطرفان؛ لأنه لم يقصد تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب،

في حال إلخ: أقول بعد تحقيق معنى المركب: دخول عين النور في المشبه به أيضا لا يوجب التركيب؛ إذ لا معنى للتركيب إلا انتزاع الهيئة من عدة أمور. [التحريد: ٣٢٢] لا ينافي الأفراد: لأن المراد بـ "المفرد" هنا ما ليس هيئة منتزعة من متعدد، فيصدق حتى على مجموع المقيّد والمقيّد. [الدسوقي: ٣٦٠/٣]

والمركب الحسي: أي وجه الشبه المركب الحسي. (الدسوقي) كأن مثار إلخ: من إضافة الصفة للموصوف، أي كأن الغبار المثار المتحرك من أسفل إلى أعلى بخوافر الخيل، وقوله: "فوق رؤوسنا" أي المنعقد فوق رؤوسنا، وأنشد ابن جني: "فوق رؤوسهم"، وهو الأحسن والأظهر، ولو جعل "كأن" للتشبيه لم يكن المحذوف من أركان التشبيه إلا الوجه، وإن جعل للظن كانت أداة التشبيه أيضا محذوفة، ويكون كقولهم: "أظن زيدا أسدا" فيكون أبلغ، وهكذا كل تشبيه مشتمل على كلمة "كأن". [الدسوقي: ٣٦١/٣] من الهيئة: بيان لـ "ما" في قوله: "كما في قول بشار" الواقعة على وجه الشبه. [الدسوقي: ٣٦٢/٣] أجرام مشرقة: هي السيوف والنجوم، فإن كلا منهما مشرق بالبياض. (الدسوقي)

مستطيلة: الاستطالة حقيقة في السيوف وتخيلًا في النجوم، فإنه يتخيل فيها الاستطالة عند هويها. (التحريد)

متناسبة المقدار: أي السيوف فيما بينها والنجوم فيما بينها، فلا يتوهم أن الطول في النجوم أكثر منه في السيوف فيما يظهر على أنه يكفي في التشبيه التناسب في الجملة. (الدسوقي) في جوانب شيء: أي فالسيوف في ظلمة الغبار والنجوم في ظلمة الليل. (التحريد) وكذا الطرفان: لما بين المصنف وجه كون وجه الشبه في البيت مركبا، ولم يبين وجه كون الطرفين فيه مركبين تعرض الشارح له. (الدسوقي)

لم يقصد: فيه قلب، وكان حق العبارة أن يقال: "لأنه لم يقصد تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب"، ويمكن أن يقال: إن الباء في قوله: "بالنقع" وفي قوله: "بالسيوف" بمعنى "مع". (الدسوقي أيضا)

بل عمد إلى تشبيه هيئة السيوف، وقد سلت من أغمادها، وهي تعلو وترسب وتجيء
 من ضرب وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة إلى جهات مختلفة، وعلى أحوال
 تنقسم إلى الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم
 والتلاحق، وكذا في جانب المشبه به؛ فإن للكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا
 واستطالة لأشكالها، والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان أحدهما مفرد والآخر مركب،
 وجه الشبه المركب الحسي
 كما مر في تشبيه الشقيق بأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة
 من نشر أجرام حُمر مبسوطة على رؤوس أجرام خضِرٍ مستطيلة، فالمشبه مفرد وهو
 الشقيق، والمشبه به مركب وهو ظاهر،
 بيان لوجه الشبه

بل عمد إلخ: كلامه يعطي أن التشبيه بين هيئة السيوف وهيئة الكواكب من غير اعتبار النقع والليل، وصريح البيت
 خلافه، ويمكن دفع المنافاة بأن المراد تشبيه الهيئة المشتملة على السيوف إلخ، وقوله: "وكذا في جانب المشبه به فإن
 للكواكب" إلخ أي التي اشتملت عليها هيئة المشبه به. [الدسوقي: ٣/٣٦٣، والتجريد: ٣٢٢]
 أغمادها: جمع غمد وهو غلاف السيف. (الدسوقي) تعلو: إنما ذكر العلو لكون الرسوب مبتدأ، وإلا فليس في تهاوي
 النجوم استعلاء. (الدسوقي) وعلى أحوال إلخ: أي إنما لا تخرج عن تلك الأحوال الثمانية التي يبينها بقوله: "الاعوجاج
 والاستقامة إلخ"، والمراد بالاعوجاج: الذهاب يمنة ويسرة وخلفاء، والمراد بالاستقامة: الذهاب أماما. (الدسوقي)
 وكذا في إلخ: أي مثل ما ذكر يقال في جانب المشبه به؛ فإن للكواكب في تهاويها في الليل تواقعا أي تدافعا وتداخلا
 واستطالة لأشكالها عند السقوط، فانتزع من الليل والكواكب التي على هذه الصفات هيئة وشبه بها. (الدسوقي)
 في تشبيه إلخ: أي في ضمن تشبيه، وإنما قدرنا "ضمن"؛ لأن وجه الشبه لم يذكر في المتن سابقا في هذا التشبيه.
 [الدسوقي: ٣/٣٦٤] فالمشبه: أي محمر الشقيق مفرد؛ لأنه اسم المسمى واحد وأجزاؤه التي اعتبر اجتماعها كاليد
 من زيد. (الدسوقي) وهو الشقيق: قال في "الأطول": وههنا بحث، وهو أنه يظهر أن المقصود بالتشبيه الشقيق، لا
 الهيئة الحاصلة من نشر أوراق الشقيق المحمرة على ساقاته الخضر، والظاهر من قوله: "إذا تصوب أو تصعد" أن النظر
 في المشبه والمشبه به إلى الحركات أيضا. مركب: لأن القصد إلى التشبيه بالهيئة الحاصلة من مجموع الأعلام الياقوتية
 المنشورة على الرماح الزبرجدية، وليس للأعلام قصد ذاتي حتى يكون مفردا. (الدسوقي)

وعكسه تشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربى ليل مقرر كما سيجيء، ومن بديع المركب الحسي ما أي وجه الشبه الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة أي يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها تركيب، ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين: أحدهما أن يقترن بالحركة غيرها من أوصاف الجسم كالشكل واللون، والأوضح عبارة "أسرار البلاغة": اعلم أن ما

وعكسه: المشبه مركب والمشب به مفرد. [الدسوقي: ٣/٣٦٣] تشبيه نهار إلخ: فالمشبه هو الهيئة الحاصلة من النهار المشمس الذي خالطه زهر الربا، فهو مركب، والمشب به هو الليل المقرر، فهو مفرد مقيد. [الدسوقي: ٣/٣٦٤] ومن بديع إلخ: حاصل المعنى أن من وجه الشبه المركب الحسي ما بلغ غاية الشرف والبلاغة ما يجيء إلخ. [الدسوقي: ٣/٣٦٥] التي تقع: أي هيئة الجسم عند حركته، حاصله: أن من بديع المركب الحسي وجه الشبه الذي هو هيئة منتزعة من حركات فقط، وهي قسمان: هيئة حاصلة بسبب الحركة فقط، كما في حركة المصحف؛ فإنه لم يعتبر معها شيء من صفات المصحف، وهيئة حاصلة بسبب الحركة وما قرن بها من صفات الجسم، كالشكل واللون كما في المرأة في يد الأشل. (الدسوقي) [التحريد: ٣٢٣]

أي يكون إلخ: أشار بهذا إلى أن وجه الشبه هو نفس الهيئة، وأن ظرفيته فيها في كلام المصنف من ظرفية العام في الخاص، كما يقال: الحيوان يجيء في الإنسان. (الدسوقي والتحريد) على وجهين: حاصل الأول منهما: أن وجه الشبه هيئة مركبة من حركة وغيرها، وحاصل الثاني: أنه هيئة مركبة من حركات مختلفة فقط. (الدسوقي) غيرها: أن يقترن بالحركة غيرها أي الهيئة الحاصلة من مقارنة الحركة بغيرها. [الدسوقي: ٣/٣٦٦] كالشكل: وهو الهيئة الحاصلة من إحاطة حد واحد أو حدود به. (الدسوقي) والأوضح: وجه الأوضحية أن المجموع وجه الشبه هو الهيئة، وتنقسم إلى الهيئة المقرونة بالحركة وبغيرها، وإلى هيئة الحركة المجردة، وعبارة "أسرار البلاغة" أظهر في ذلك من عبارة المصنف؛ لإيهامها أن الهيئة متحققة في نفسها ووقعت عليها الحركة مع أن الهيئة هي هيئة تقارن الحركة مع غيرها أو هيئة اختلاف الحركة، وإنما قال: "أوضح"؛ لإمكان أن يجاب عن المصنف بأنه عن مجيء العام في الخاص كما مر. (الدسوقي)

اعلم إلخ: يعني فانت ترى الشيخ جعل الدقة والسحر وصفا للتشبيه المشتمل على تلك الحالة، أعني كون ظرفيه أو وجهه هيئة، بخلاف المصنف فقد جعل ذلك وصفا لوجه الشبه، وأيضا كلام الشيخ يفيد أن الهيئة المركبة من الحركات تارة تقترن بغيرها وتارة لا تقترن، وكلام المصنف يفيد أن الهيئة إما مركبة من الحركات أو منها ومن غيرها، فعلى كلام الشيخ لا تكون الهيئة إلا من الحركات بخلاف كلام المصنف، تأمل. (الدسوقي) أن ما: ليس المراد من لفظ "ما" وجه الشبه ليلزم ما لزم المصنف.

يزداد به التشبيه دقة وسحرا أن يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركات، والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين: أحدهما: أن تقترون الحركة بغيرها من الأوصاف، والثاني: أن تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها، فالأول كما مر في قوله: والشمس كالمرآة في كف الأشل، من الهيئة بيان لـ "ما" في قوله: كما الحاصلة من الاستدارة مع الإشراف والحركة السريعة المتصلة مع تموج الإشراف، حتى يرى الشعاع كأنه يهيم بأن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة، ثم يبدو له يقال: بدا له إذا ندم، والمعنى ظهر له رأي غير الأول فيرجع من الانبساط الذي بدا له إلى انقباض، كأنه يرجع من الجوانب إلى الوسط، فإن الشمس إذا أخذ الإنسان النظر إليها ليتبين جرمها وجددها مؤدية لهذه الهيئة، وكذلك المرآة في كف الأشل، والوجه الثاني: أن تجرد الحركة عن غيرها من الأوصاف فهناك أيضا يعني كما لا بد في الأول من أن يقترن بالحركة غيرها من الأوصاف، يزداد به في الوجه الثاني

أن يقترن إلخ: حاصله أن هيئة الحركة تارة تقترون في الاعتبار بأوصاف الجسم ويجعل المجموع وجه شبه أو طرفا، وتارة تجرد عن غيرها وتجعل وحدها وجه شبه أو طرفا. [الدسوقي: ٣/٣٦٧] والشمس إلخ: قائله ابن المعتز أو أبو النجم، وقامه: لما رأيتهما بدت فوق الجبل. (الدسوقي) الأشل: الشلل هو ييس اليد أو ذهابها، والمراد هنا المرتعش؛ لأن عدم اليد أو يابسها لا يكون في كفه مرآة، ولأن المرآة إنما تؤدي الهيئة المقصودة في كف المرتعش. (الدسوقي) فإن الشمس: بيان لكون تلك الهيئة جامعا حاصلا في الطرفين، وأشار بقوله: "إذا أحد إلخ" إلى أن الهيئة إنما تظهر في الشمس بعد إحداث النظر إليها، بخلاف المرآة؛ فلما تظهر فيها في بادي الرأي، فكذا جعلت الشمس مشبها والمرآة مشبها بها. (الأطول) وجددها مؤدية إلخ: لأن جرم الشمس مستديرة، وفيه حركة سريعة خيالية، وفي شعاعها أيضا حركة خيالية، وإنما قلنا: "خيالية"؛ لأننا نقطع بأن حركة الشمس ليست على الاضطراب بل هي من الجنوب إلى الشمال على سبيل التمسيل. [الدسوقي: ٣/٣٦٨]

أن تجرد إلخ: يعني تنزع الهيئة من الحركات فقط، ولا يقترن بالحركة غيرها من أوصاف الجسم كالشكل واللون كما كان في الوجه الأول. [الدسوقي: ٣/٣٦٩] أيضا: معنى قوله: "أيضا" على ما قال الشارح مطلق التركيب لا خصوص التركيب من الحركات مع الصفات؛ لأن الثاني إنما فيه تركيب من الحركات المختلفة فقط، بخلاف الأول؛ فإن التركيب فيه من الحركة والصفات، وفي "الأطول": أن معنى قوله: "أيضا" أي كما أنه لا بد في هذا الثاني من حركات، لا بد من كونها إلى جهات مختلفة، وهذا أظهر من تفسير الشارح. (الدسوقي)

التشبيه دقة وسحرا أن يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركات، فكذا في الثاني لا بد من ^{لطافة التشبيه} اختلاط حركات كثيرة للجسم إلى جهات مختلفة له، كأن يتحرك بعضه إلى اليمين ^{اجتماع} وبعضه إلى الشمال، وبعضه إلى العلو وبعضه إلى السفلى، ليتحقق التركيب، وإلا لكان ^{علة لقوله: لا بد} وجه الشبه مفردا - وهو الحركة - لا مركبا، فحركة الرحى والدولاب والسهم لا تركيب فيها؛ لاتحادها، بخلاف حركة المصحف في قوله: وكأن البرق مصحف قار ^{قول القائل وهو ابن المعتز} بحذف الهمزة أي قارئ، فانطباقا مرة وانفتاحا أي فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا أخرى؛ فإن فيها تركيبا؛ لأن المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح إلى ^{علة لقوله: بخلاف حركة المصحف} جهتين، في كل حالة إلى جهة، وقد يقع التركيب في هيئة السكون، ^{طرقه البديع}

كثيرة: أخذ الكثرة من تنوين حركات، واعتبار الكثرة إنما هو لازدياد الدقة، وإلا فمجرد التعدد كاف في وجود تركيب الهيئة التي هي مناط الدقة. [الدسوقي: ٣/٣٦٩] إلى جهات إلخ: وإنما شرط اختلافها باختلاف الجهات؛ لأن الكلام في الوجه المركب، ولو اعتبر جهة الحركة واحدة كحركة الدولاب والسهم كان وجه الشبه مفردا والكلام في المركب. (ملخصا) وبعضه إلخ: قال في "الأطول": أو يتحرك تارة إلى اليمين وتارة إلى الشمال مثلا. [التجريد: ٣٢٤] وإلا لكان إلخ: أي وإلا تكن الحركات المختلطة إلى جهات مختلفة بأن كانت الحركات المختلطة كلها لجهة واحدة. (الدسوقي) وهو الحركة: بدون اختلاط واختلاف جهات. لاتحادها: لأن حركة كل منها إلى جهة واحدة. بحذف الهمزة: أي بعد قلبها ياء، فالأصل قارئ فأبدلت الهمزة ياء، ثم أعل إعلال "قاض". [الدسوقي: ٣/٣٧٠] فانطباقا إلخ: الفاء لتعليل التشبيه المستفاد من "كأن"، أو اعتراضية؛ لبيان وجه الشبه بين البرق والمصحف، وحاصل ما يفيد أن وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من تقارن هذه الحركات المختلفة بحسب الجهات مع تكررها. (الدسوقي) في كل حالة إلخ: ففي حالة الانطباق يتحرك إلى جهة العلو، وفي حالة الانفتاح يتحرك إلى جهة السفلى، ولم ينظر إلى جهة اليمين والشمال، وإلا يقال: في كل حالة إلى ثلاث جهات، وتوضيح ذلك: أن المصحف في كل من حالتي الانطباق والانفتاح متحرك بعضه إلى اليمين وبعضه إلى الشمال، ومجموعه متحرك إلى العلو في حال الانطباق وإلى السفلى في حال الانفتاح، وحينئذ يكون تحركه في حال الانطباق إلى ثلاث جهات: جهة اليمين، وجهة اليسار باعتبار أبعاضه، وجهة العلو باعتبار مجموعهم، ويتحرك في حال الانفتاح إلى ثلاث جهات أيضا: جهة اليمين، وجهة اليسار باعتبار أبعاضه، وجهة السفلى باعتبار مجموعهم. [الدسوقي: ٣/٣٧١]

وقد يقع: وأشار المصنف بـ"قد" إلى قلة ذلك بالنسبة إلى وقوع التركيب في هيئة الحركات، واعلم أن هيئة السكون على وجهين أيضا: أحدهما أن تكون الهيئة التركيبية منتزعة من السكون وحده، مجردا عن غيره من أوضاع الجسم، =

كما في قوله في صفة كلب: ^{المتنبي} يقعي أي يجلس على أليتيه جلوس البدوي المصطلبي من
اصطلي بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه أي من الكلب في إقعائه، فإنه
يكون بكل عضو منه في الإقعاء موقع خاص، وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك
المواقع، وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار موقدة على الأرض،
والمركب العقلي من وجه الشبه كحرمان الانتفاع ^{الوقوعات} ^{هي المشبه به}
إضافة المصدر إلى مفعوله

= ولا بد أيضا من تعدد أفراد السكون، والثاني أن يعتبر في تلك الهيئة مع السكون غيره، ولا يشترط في هذا تعدد
أفراد السكون، وقد مثل المصنف للوجه الأول، ومثال الثاني قول بعضهم يصف مصلوبا:
كأنه عاشق قد مد صفحته يوم الوداع إلى توديع مرتحل
فقد اعتبر سكون عنقه وصفحته في حال امتدادها، واعتبر مع ذلك السكون صفة اصفرار الوجه بالموت؛ لأن تلك
الهيئة موجودة في العاشق الماد عنقه وصفحته لوداع المعشوق. [الدسوقي: ٣٧٢/٣]
يقعي: فالهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من الكلب في إقعائه هي المشبه، والهيئة الحاصلة من جلوس البدوي
المصطلبي وموقع كل عضو منه في جلوسه هي المشبه به، والغرض من المشبه الكلب في حال إقعائه بحالة البدوي
المصطلبي مدح الكلب بشدة الحراسة؛ لأن جلوسه على هذه الحالة في الغالب إنما هو وقت الحراسة. (الدسوقي)
جلوس إلخ: منصوب بـ "يقعي" لموافقتة له في المعنى، كـ "قعدت" جلوسا، أي يجلس كجلوس، أو يحتمل أن
يقال: إن التقدير "ويجلس جلوسا كجلوس" فحذف المشبه وأداة التشبيه؛ للدلالة عليهما، وبقي المشبه به، وخص
البدوي بالذكر؛ لغلبة الاصطلاء بالنار منه. [الدسوقي: ٣٧٣/٣] من موقع: أي وقوعه وسكونه في موضعه حال
الإقعاء، وليس الموقع اسم مكان. وللمجموع إلخ: أي لمجموع الأعضاء، وقوله: "مؤلفة من تلك المواقع" أي
الوقوعات والسكونات، وهذا محل الشاهد، فإنه الهيئة قد تركبت من سكونات. (الدسوقي)
وكذلك: أي فإنها مركبة من سكونات، وإن لكل عضو منه في حال اصطلائه وقوعا خاصا، وللمجموع أعضائه هيئة
مؤلفة من تلك الوقوعات. (الدسوقي) والمركب العقلي: هذا هو القسم الثاني من القسم الثاني، وهو المركب المنزل
منزلة الواحد، وقد تقدم أنه إما حسي وقد تقدم الكلام عليه، وإما عقلي وهو ما ذكره ههنا. (الدسوقي)
كحرمان الانتفاع: الحاصل: أنه شبه في هذه الآية مثل اليهود الذين حملوا التوراة أي حالتهم - وهي الهيئة
المنزعة من حملهم التوراة وكون محمولهم وعاء للعلم وعدم انتفاعهم بذلك المحمول - بمثل الحمار الذي يحمل
الكتب الكبار أي بحالته - وهي الهيئة المنزعة من حمله الكتب وكون محموله وعاء للعلم - وعدم انتفاعه بذلك
المحمول والجامع حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه. [الدسوقي: ٣٧٤/٣]

بأبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (الحمة: ٥) جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب، فإنه أمر عقلي منتزع عن عدة أمور؛ لأنه روعي من الحمار فعل مخصوص هو الحمل، وأن يكون المحمول أوعية العلوم، وأن الحمار جاهل لما فيها، وكذا في جانب المشبه، واعلم أنه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطأ؛ لوجوب انتزاعه من أكثر اليهود من ذلك المتعدد، كما إذا انتزع وجه الشبه من الشطر الأول من قوله: كما أبرقت قوما عطاشا، في "الأساس": أبرقت لي فلانة، إذا تحسنت لك وتعرضت، فالكلام ههنا على حذف الجار وإيصال الفعل أي أبرقت لقوم عطاش، جمع عطشان غمامة، فلما رأوها أقشعت وتجلت أي تفرقت وانكشفت، فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله:

واعلم: أشار به إلى أن وجه الشبه قد يقتضي تمام التشبيه أو حسنه انتزاعه من مجموع أشياء بحيث يكون هيئة منتزعة روعي فيها جميع تلك الأشياء، فيقع الخطأ بانتزاعها من أقل من مجموع تلك الأشياء. [التحريد: ٣٢٥] كما أبرقت: "الكاف" للتشبيه، و"ما" مصدرية و"أبرقت" بمعنى ظهرت وتعرضت أي حال هؤلاء القوم المذكورين في الأبيات السابقة كحال إبراق أي ظهور غمامة بقوم عطاش. [الدسوقي: ٣/٣٧٦] فالكلام: جعل في "الأطول" نصب "قوما" لتضمن معنى الإطماع، وأما ما ذكره الشارح ففيه أن الحذف والإيصال سماعي لا يتجه بناء الكلام عليه ما لم يثبت السماع. (التحريد)

وأوها: أي وقصدها بالشرب منها كما يدل عليه فحوى الكلام. (الدسوقي) أقشعت إلخ: الفعل لازم، وهزته للصيرورة أي صارت منقشعة، والفعل المتعدي قشع يقال: "قشعت الريح السحاب" فهو نظير كبّه فأكبّ، والمراد من "أقشعت وتجلت": اضمحلت وزهبت، فهما مرادفان، وقال البعض: إن "تفرقت" تفسير كـ "أقشعت"، وقوله: "انكشفت" تفسير لـ "تجلت" فيكون لفا ونشرا مرتبا. (الدسوقي، التحريد)

فانتزاع: الحاصل أن الشاعر قصد تشبيه الحالة المذكورة قبل هذا البيت، وهي حال من "ظهر له شيء" وهو في غاية الحاجة إلى ما فيه، وبنفس ظهور ذلك الشيء انعدم وذهب ذهابا أوجب الإياس مما يرجيه بحال قوم تعرضت لهم غمامة، وهم في غاية الاحتياج إلى ما فيها من الماء؛ لشدة عطشهم وبمجرد ما تهيؤوا للشرب منها تفرقت وزهبت، فإذا سمع السامع قول الشاعر: كما أبرقت قوما عطاشا غمامة، توهم أن ما يؤخذ منه يكفي في التشبيه، كان ذلك خطأ. [الدسوقي: ٣/٣٧٧] وجه الشبه: وكذا جعل المشبه به مجرد ذلك.

"كما أبرقت قوما عطاشا غمامة" خطأ؛ لوجوب انتزاعه من الجميع أي جميع البيت، فإن المراد: التشبيه أي تشبيه الحالة المذكورة في الأبيات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش، ثم تفرقها وانكشافها بقاؤهم متحيرين باتصال أي باعتبار اتصال، فالباء ههنا مثلها في قولهم: "التشبيه بالوجه العقلي"؛ إذ الأمر المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع أهل هذا الفن بانتهاء مؤيس، وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا: زيد كالأسد والسيوف في الشجاعة في الإضاعة والبحر؛ فإن القصد فيها إلى التشبيه بكل واحد من الأمور على حدة، حتى لو حذفت ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في إفادة معناه، بخلاف المركب؛ فإن المقصود منه يختل بإسقاط بعض الأمور، والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة بأخرى،

الحالة المذكورة: وهي كون الشاعر أو من هو في وصفه ظهر له شيء وهو غاية الحاجة إلى ما فيه، وبنفس ظهور ذلك الشيء انعدم وذهب ذهابا أوجب الإياس مما رجا منه. [التجريد: ٣٢٥] أي باعتبار: أشار الشارح بقوله: "أي باعتبار" إلخ إلى أن "الباء" في قوله: "باتصال" للآلة، مثلها في قولك: "نحرت بالقدوم" أي بواسطته، وحيث في داخلة في كلام المصنف على وجه الشبه، لا أنها صلة التشبيه وإلا لاقتضى أن اتصال ابتداء المطمع بانتهاء المؤيس مشبه به مع أن المشبه به هو حال ظهور الغمامة للقوم العطاش. [الدسوقي: ٣٧٧/٣]

بالوجه العقلي: [يعني الباء داخلة على وجه الشبه وهي للآلة] أي بسبب اعتبار الوجه العقلي وبواسطته. (الدسوقي والتجريد) ابتداء مطمع: وهذا مأخوذ من الشطر الأول، وقوله: "بانتهاء مؤيس" هذا مأخوذ من الشطر الثاني، فحيث موجب انتزاع وجه الشبه عن مجموع البيت، ويكون انتزاعه من الشطر الأول خطأ؛ لأنه لا يفيد ذلك المعنى بتمامه، وذكر اتصال الابتداء بالانتهاء إشارة إلى السرعة وقصر ما بينهما. (الدسوقي والتجريد)

وهذا: [التشبيه المركب المذكور] حاصل ما ذكره من الفرق بينهما أن الأول لا يجوز فيه حذف بعض ما اعتبر وإلا اختل المعنى، ولا تقدم بعض ما اعتبر على بعض بخلاف الثاني. [الدسوقي: ٣٧٨/٣]

والمتعدد: أي وجه الشبه المتعدد الحسي، وقد مر أن وجه الشبه ثلاثة أقسام: واحد، ومركب، ومتعدد، ولما فرغ من الأولين شرع في الثالث، وهو إما حسي أو عقلي أو مختلف. [الدسوقي: ٣٨٠/٣]

في تشبيه: أي كتشبيه التفاح الحامض بالسفرجل في اللون والطعم والرائحة، وكتشبيه النبق بالتفاح فيما ذكر، ولا شك أنها إنما تدرك بالحواس، فاللون بالبصر، والطعم بالذوق، والرائحة بالشم. (الدسوقي)

والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر وإخفاء السفاد أي نزو الذكر على
 الأنثى في تشبيه طائر بالغراب، والمتعدد المختلف أي الذي بعضه حسبي وبعضه عقلي
 كحسن الطلبة الذي هو حسبي، ونباهة الشأن أي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في
 تشبيه إنسان بالشمس، ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في كل من الأمور المذكورة،
 ولا يعتمد إلى انتزاع هيئة منها تشترك هي فيها، واعلم أنه الضمير للشأن قد ينتزع
 الشبه أي التماثل، يقال: بينهما شبه بالتحريك أي تشابه، والمراد ههنا ما به التشابه،
 أعني وجه التشبيه من نفس التضاد؛ لا اشتراك الضدين فيه

كحدة النظر: أي الموجبة لإدراك الخفيات؛ لأنها قوته أو سرعته أو جودته، وعلى كل حال فهي أمر عقلي.
 [الدسوقي: ٣/٣٨٠] وكمال الحذر: كمال حذره مشهور، حتى يقال: إن الغراب قال لابنه: إذا رأيت إنسانا
 أهوى إلى الأرض فطر؛ إذ لعله يأخذ حجرا فيضربك به، فقال له ابنه: بل أطير إذا رأيته مقبلا؛ إذ ربما يكون أتى
 بالحجر معه، وهذا من مبالغة الناس في وصفه بالحذر. [التجريد: ٣٢٦]
 وإخفاء السفاد: وقيل: إنه لم ير عليها قط، وفي المثل "أخفى سفادا من الغراب"، حتى قيل: إنه لا سفاد له معتاد،
 وإنما له إدخال منقره في منقر الأنثى. (الدسوقي) تشبيه طائر: وإنما قال: "طائر" ولم يقل: "إنسان"؛ لأن الإنسان
 أخفى منه سفادا، كذا قيل، وفيه بعد؛ لأن الإنسان قد يرى في تلك الحالة، والغراب قيل: لم ير أحد ذلك منه، حتى
 قيل: إنه لا سفاد له، وإنما أمره مع أنثاه بالمطوعة، وهو إدخال منقاره في منقارها. (مواهب)
 حسبي: لأن الحسن مجموع الشكل واللون وهو حسبي؛ لأنهما مدركان بالبصر، فكذلك الحسن الذي هو مجموعهما.
 أي شرفه واشتهاره: مجموعهما تفسير "نباهة"، ولا شك أن الشرف والاشتهار لا يدركان بالبصر ولا بغيره من
 الخواس، وإنما يدركان بالعقل، وإن كان سبب كل منهما قد يكون حسيا. (التجريد والدسوقي)
 أي التماثل: أشار به إلى أن الشبه - بفتح الشين والباء - اسم مصدر بمعنى التشابه والتماثل. [الدسوقي: ٣/٣٨١]
 بالتحريك: وأما الشبه كالعلم فهو الشبيه أي المثل. (التجريد) من نفس التضاد: أي من ذي التضاد من غير ملاحظة
 أمر سوى التضاد، بمعنى أن التضاد يجعل وسيلة لجعل الشيء وجه شبه، لا أنه يعتبر ما يتعلق بالتضاد، كما تعتبر الهيئة
 المنتزعة من أشياء فيما تقدم؛ لأن هذا لا يصح هنا، والمراد بالتضاد: التنافي سواء كان تضادا أو تناقضا أو شبه
 تضاد. (الدسوقي) لا اشتراك: أي فاعتر بالاشتراك في التضاد الذي لم يقصد جعله وجه شبه كالا اشتراك المقتضي
 للتشبيه في غير الضدين. (التجريد)

أي في التضاد؛ لكون كل منهما مضادا للآخر ثم ينزل التضاد منزلة تناسب بواسطة تلميح أي إتيان بما فيه ملاحه وظرافة، يقال: "ملّح الشاعر" إذا أتى بشيء مليح، وقال الإمام المرزوقي في قول الحماسي:

أتاني من أبي أنس وعيد ^{ذاب} فسلّ لغیظة الضحاک جسمي ^{اسم أبي أنس}

إن قائل هذه الأبيات قد قصد بها الهزء والتلميح، وأما الإشارة إلى قصة أو مثل أو شعر فإنما هو "التلميح" بتقدم اللام على الميم، وسيجيء ذكره في الخاتمة، والتسوية بينهما إنما وقعت من جهة العلامة الشيرازي، وهو سهو، أو تهكم أي سخرية واستهزاء، فيقال به للجبان: ما أشبهه بالأسد، وللبخيل: إنه حاتم، كل من المثالين صالح للتلميح والتهكم،

ثم ينزل: عطف على قوله: "ينتزع"، فيكون "ثم" للترتيب الذكري وإلا فالتنزيل قبل الانتزاع، إلا أن يقال: إن المعنى "قد يقصد الانتزاع، ثم ينزل" أي وبعد التنزيل ينتزع بالفعل. [التجريد: ٣٢٦] بواسطة: يعني إنما ينزل التضاد منزلة تناسب؛ لقصد التلميح أو التهكم ليزول السامة عن السامع ويجلب الانشراح له. (الدسوقي والتجريد) ملّح الشاعر: بتشديد اللام، مصدره التلميح. وقال الإمام: القصد من نقل كلامه شيان: الأول الإشارة إلى أن "أو" في قول المصنف: "بواسطة تلميح أو تهكم" لمنع الخلط، فيحوز الجمع بينهما، والثاني: أن المقابل للهزء والتهكم هو التلميح - بتقدم الميم - لا التلميح الذي هو الإشارة إلى قصة أو غيرها، فتكون تسوية العلامة الشيرازي بينهما فاسدة. [الدسوقي: ٣٨٢/٣]

أتاني إلخ: البيت للشقيق بن سليك الأسدي، و"الوعيد": التخويف، و"سل" على صيغة المبني للمجهول، و"جسمي" نائب الفاعل، أي ذاب أو ابتلى بالسل وهو مرض مخصوص، و"الغیظ" الغضب الكامن، وفي نسخة: فسل تغير الضحاک، وعليه "فسل" على زنة المعلوم، و"الضحاک" اسم أبي أنس، وقيل: إن الضحاک اسم ملك معروف من الملوك الماضية، قتله أفريدون، أطلق على أبي أنس زيادة في التهكم، كما لا يخفى. (الدسوقي)

قصد بها إلخ: أي الاستهزاء بأبي أنس وإضحاک السامعين وإزالة الملل عنهم حيث أتى بالسخرية في قالب ضده من التعظيم، وعلم أن "أو" في قول المصنف: "أو تهكم" مانعة خلط، فيحوز الجمع. (الدسوقي، والتجريد)

إنما وقعت: حيث قال: إن التلميح هو أن يشار في فحوى الكلام إلى قصة أو مثل أو شعر نادر، وقال: إن قولنا: "هو حاتم" مثال لتلميح لا للتهكم، فهو غلط؛ لأن ذلك إنما هو تلميح بتقدم اللام على الميم لا تلميح وليس في قولنا: "هو حاتم" إشارة إلى شيء من قصة أو مثل. (المطول)

وإنما يفرق بينهما بحسب المقام، فإن كان القصد إلى ملاحظة وظرافة دون استهزاء وسخرية بأحد فتمليح، وإلا فتهكم، قد سبق إلى بعض الأوهام نظراً إلى ظاهر اللفظ أن وجه الشبه في قولنا للجبان: "هو أسد"، وللبخيل: "هو حاتم"، هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين، وفيه نظر؛ لأننا إذا قلنا: الجبان كالأسد في التضاد أي في كون كل منهما مضادا للآخر، لا يكون هذا من التمليح والتهكم في شيء، كما إذا قلنا: "السواد كالبياض في اللونية أو في التقابل"، ومعلوم أننا إذا أردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان: "هو أسد" تمليحاً أو تهكماً، لم يتأت لنا إلا أن نقول: "في الشجاعة"، لكن الحاصل في الجبان إنما هو ضد الشجاعة، فنزلنا تضادهما منزلة التناسب، وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزاء، وأداته أي أداة التشبيه الكاف، و"كأن".....

وإلا فتهكم: أي بأن قصد الاستهزاء والسخرية دون الملاحظة والظرافة أو قصد الجميع، والأولى قصره على الصورة الأولى فقط؛ ليتأتى ما تقدم من صحة الجمع بين التمليح والتهكم، فتدبر. [التجريد: ٣٢٧] إلى ظاهر اللفظ: أي لفظ المصنف، وهو قوله: "لاشتراك الضدين فيه". [الدسوقي: ٣/٣٨٣] باعتبار الوصفين: وهما الجبن والشجاعة والكرم والبخل، لا باعتبار حقيقتي الموصوفين. (الدسوقي)

لا يكون هذا: ولا حاجة حينئذٍ إلى قوله: "ثم ينزل منزلة التناسب"، بل لا معنى له أصلاً؛ لأنه خلاف الواقع، وأيضاً وجه الشبه حينئذٍ نفس التضاد لا ما ينتزع منه، فلا معنى لقوله: "قد ينتزع الشبه من نفس التضاد؛ لاتحاد المنتزع والمنتزع منه. (الدسوقي) ومعلوم: هذا وجه آخر في رد ما سبق إلى بعض الأوهام، حاصله أن وجه التشبيه يصح التصريح به، والتضاد لا يصح التصريح به في قولك: "تمليحاً أو تهكماً" للجبان: "هو كالأسد"؛ إذ لو قلت في التضاد لخرجت عن مقام التمليح والتهكم، وإنما تقول في مقامهما في الشجاعة. (الدسوقي، والتجريد)

لكن الحاصل: هذا دفع لما يرد من أن وجه الشبه ما يشترك فيه الطرفان، والجبان ليس بشجاع فلا اشتراك، فكيف صح جعل الشجاعة وجه الشبه؟ وحاصل الدفع أننا نزلنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة، فالجبان شجاع تنزيلاً، فجاء الاشتراك، فاحفظه. (الدسوقي) وأداته: أي آتته، والأداة في اللغة الآلة، سمي بها ما يتوصل به إلى التشبيه اسماً كان أو فعلاً أو حرفاً. (التجريد) الكاف: قدمها؛ لأنها الأصل لبساطتها اتفاقاً. [الدسوقي: ٣/٣٨٥] وكأن: قيل: هي بسيطة، وقيل: مركبة من "الكاف" ومن "أن" المشددة. (الدسوقي)

وقد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد إلى التشبيه، سواء كان الخبر جامدا أو مشتقا نحو: "كأن زيدا أخوك"، و"كأنه قدم"، و"مثل" وما في معناه مما يشتق من الماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى، والأصل في نحو الكاف أي في الكاف ونحوها، نحو مماثل ومائل ومماثل كثير الغالب كلفظة "نحو" و"مثل" و"شبه" بخلاف "كأن" و"تماثل" و"تشابه" أن يليه المشبه به لفظا نحو: "زيد كالأسد"، أو تقديرا نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ (البقرة: ١٩) على تقدير "أو كمثل ذوي صيب" وقد يليه أي نحو الكاف غيره أي غير المشبه به نحو: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَتْرَكْنَاهُ﴾ (الكهف: ٤٥)؛

وقد تستعمل: "قد" وهنا للتقليل النسبي؛ لأن استعمالها للتشبيه، وإن كان كثيرا في نفسه. [الدسوقي: ٣/٣٨٥] سواء كان: وذكر في "المطول" أنه الحق، واستعماله للظن مطلقا كثير في كلام المولدين، وقال الزجاج: إنها للتشبيه إن كان الخبر جامدا نحو: كأن زيدا أسد، وللشك إن كان الخبر مشتقا نحو: كأن زيدا قائم، وذلك لأن خبرها المشبه به في المعنى هو المشبه، والشيء لا يشبه بنفسه. (الدسوقي) والمشابهة: عطف على الماثلة أي ما يشتق من المشابهة، إما كان أو فعلا، نحو: تشابه زيد وعمرو، وشابه زيد عمرا، وزيد مشابه لعمرو، وزيد يشبه عمرا. [التجريد: ٣٢٧] (الدسوقي) وما يؤدي: عطف على الماثلة أي وما يشتق مما يؤدي هذا المعنى أي التشبيه، وذلك كالمشتق من المضاهة والمقاربة والموازنة والمعادلة والمحاكاة. [الدسوقي: ٣/٣٨٦] في الكاف: يريد أن الكلام على طريق الكناية، كما تقرر في قولك: "مثلك لا يعجل"، لا أن في الكلام مقدر. (التجريد) ونحوها: المراد بنحو الكاف ما لا يدخل إلا على أحد أركان التشبيه، وهو ما يكون الداخلة عليه مجرورا لا غير، واحترز به عن نحو: "كأن ويشبه ويشابه"؛ فإنها لا يلي المشبه به بل المشبه، بخلاف الكاف ونحوها. (التجريد) كمثل ذوي صيب: يعني فالمشبه به - وهو مثل ذوي صيب - قد ولي الكاف، والحال أنه مقدر، وإنما قدر ذوي الصيب؛ لأن الضمائر في قوله: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٩] لا بد لها من المرجع، وليس موجودا في اللفظ. [الدسوقي: ٣/٣٨٧]

غير المشبه به: أي مما يكون له دخل في المشبه به، وذلك إذا كان المشبه به هيئة متزعة، وذكر بعد الكاف بعض ما تنتزع منه الهيئة، ولا خفاء في كثرته، فالتقليل المستفاد من "قد" لا بد أن يكون إضافيا. (الدسوقي والتجريد) واضرب إلخ: أي بين لهم حال الحياة الدنيا، فـ "مثل" مفعول "اضرب" وقوله: "كماء" خبر مبتدأ محذوف أي هي كماء، وقيل: إن "اضرب" بمعنى اجعل وصير، فله مفعولان ثانيهما قوله: "كماء" أي صير لهم صفة الحياة الدنيا شبه ماء أنزلناه إلخ. [الدسوقي: ٣/٣٨٨]

إذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره، بل المراد تشبيه حالها في بهجتها ونضارتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحالة النبات الحاصل من الماء يكون أخضر ناضرا، ثم ييسس فيطيره الرياح كأن لم يكن، ولا حاجة إلى تقدير شديد الخضرة كمثل ماء؛ لأن المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف، واعتبارها مستغن عن هذا التقدير، ومن زعم أن التقدير "كمثل ماء" وأن هذا مما يلي الكاف غير المشبه به، بناء على أنه محذوف، فقد سهوا سها؛ لأن المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا، وقد يكون محذوفا على ما صرح به في "الإيضاح"، ...

بالماء: أي حتى يكون مما ولي الكاف المشبه به لفظا. [الدسوقي: ٣/٣٨٨] ولا بمفرد آخر: بحيث يقال: إن الأصل نبات ماء حتى يكون مما ولي الكاف المشبه به تقديرا. (الدسوقي) يتمحل تقديره: لأن تكلف التقدير إنما يرتكب لموجب، وحيث وجد في الكلام ما يغني عنه فلا يقدر، ومنها الحالة المفهومة من مجموع اللفظ أغنت عن التقدير، وهي كون النبات بعد نزول الماء من السماء شديد الاخضرار والنضارة إلخ ووجه الشبه وجود التلف والهلاك بأثر الإعجاب والاستحسان والانتفاع، فالعاقل ينبغي له أن لا يغتر بما كان هذا حاله. (المواهب)

بحالة النبات: أي صفته، ولا شك أنه غير والٍ للكاف لفظا ولا تقديرا، قوله: "أخضر" حال من "النبات"، وقوله: "ثم ييسس" تفسير لـ "هشما" في الآية، وقوله: "فيطيره" تفسير لـ "تذروه" فيها. (الدسوقي) ولا حاجة: أي حتى يكون المشبه به واليا يعني متصلا للكاف تقديرا. (الدسوقي والتجريد) مضمون الكلام: أي مجموع الكلام، وهو النبات الناشئ من الماء واخضراره، ثم يوسسته، ثم تطير الرياح له. (الدسوقي)

مستغن: أي لفهمها من ذلك المضمون، فوجود التقدير وعدمه سيان. (الدسوقي) وأن هذا: يعني أن المشبه به هو "مثل الماء" والوالي للكاف نفس الماء، والحاصل: أن هذا الزاعم فهم أن المراد بقول المصنف: "والأصل في الكاف ونحوه أن يليه المشبه به" أي في اللفظ، وقوله: "وقد يليه غيره" أي في اللفظ، وإن كان واليا له في التقدير، وجعل الآية من هذا القبيل فقدر فيها "مثل" وجعله المشبه به، وحيث إن فهو والٍ للكاف في التقدير لا في اللفظ. (الدسوقي)

فقد سهوا: أي من وجهين: الأول: أنا لانسلم أن المشبه به "مثل الماء وصفته"، بل مثل النبات الناشئ من الماء، والثاني: أننا إذا سلمنا أن المشبه به "مثل الماء" كما قال هذا الزاعم، فلا نسلم أن الكاف في هذه الآية قد وليها غير المشبه به، بل الوالي لها على كلامه هو المشبه به؛ لأن المقدر عندهم كالملفوظ، وحيث إن فالمشبه به الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون مقدرا، والشارح قد اقتصر في بيان السهو على الوجه الثاني. [الدسوقي: ٣/٣٨٩]

وقد يذكر فعل ينبئ عنه أي عن التشبيه، كما في "علمت زيدا أسدا" إن قرب التشبيه وادعى كمال المشابهة؛ لما في "علمت" من معنى التحقيق، وحسبت زيدا أسدا إن بعد التشبيه بأدنى تباعد؛ لما في الحسبان من الإشعار بعدم التحقيق والتيقن، وفي كون مثل هذه الأفعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء، والأظهر أن الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد، والغرض منه أي من التشبيه في الأغلب يعود إلى المشبه، وهو أي الغرض العائد إلى المشبه بيان إمكانه أي المشبه، وذلك إذا كان أمرا غريبا يمكن أن يخالف فيه ويدعى امتناعه،

فعل ينبئ عنه: أي يدل على التشبيه من غير ذكر أداته، فيكون الفعل قائما مقامها، والمراد فعل غير الأفعال الموضوعة من أصلها للدلالة على التشبيه كالأفعال المشتقة من الماثلة والمشابهة. [الدسوقي: ٣/٣٨٩] وادعى: عطف تفسير على قوله: "قرب"، والمراد ادعى على وجه التيقن. (الدسوقي) إن بعد: أريد إفادة بعده وضعفه بأن تكون مشابهة المشبه للمشبه به ضعيفة؛ لكون وجه الشبه خفيا عن الإدراك. [الدسوقي: ٣/٣٩٠] بعدم التحقيق: لأن الحسبان إنما يدل على الظن والرجحان دون التحقيق والتيقن. (الدسوقي)

وفي كون إلخ: هذا اعتراض وارد على قول المصنف: "وقد يذكر فعل ينبئ عنه" حاصله: أنا لانسلم أن "علمت" في "علمت زيدا أسدا"، و"حسبت" في "حسبت زيدا أسدا" ينبئان عن التشبيه؛ للقطع بأنه لا دلالة للعلم والحسبان على التشبيه، بل المنبئ عنه عدم صحة الحمل؛ لأننا نجزم أن الأسد لا يصح حمله على زيد، وأنه إنما يكون على تقدير إرادة التشبيه، سواء ذكر الفعل أو لم يذكر، كما في قولنا: زيد أسد. (الدسوقي بتوضيح)

والأظهر: إنما قال ذلك؛ لأنه يمكن أن يجاب عن المصنف بأن في كلامه حذف مضاف أي ينبئ عن حال التشبيه، كما هو المتبادر من قولنا: أنبا فلان عن فلان، فإن المتبادر منه أنه أظهر حالا من أحواله، لا أنه أفاد تصوره. (الدسوقي والتجريد) في الأغلب: أي أغلب الاستعمال، وإنما قال ذلك؛ لأنه سيأتي من أن الغرض قد يعود إلى المشبه به، فإن قلت: فيما سيأتي ما يدل على أنه قليل، وقوله: "في الأغلب" يدل على أنه غالب، قلت: القلة بالإضافة لا تنافي الغلبة. [التجريد: ٣٢٨]

إلى المشبه: يعني الغرض في أغلب الاستعمال يعود إلى المشبه؛ لأن التشبيه بمنزلة القياس في ابتناء شيء على آخر، والمشبه كالمقيس، ولذا كان عوده إليه أغلب. بيان إمكانه: [أو وجوده أو امتناعه أو وقوعه، فالأقصر على بيان الإمكان من ضيق البيان. (التجريد)] وذلك إذا ادعى حالة غريبة خاف أن يخالف فيها بادعاء استحالة، فيشبهها بحالة مسلمة الإمكان، فيسلم لذلك إمكان المدعى؛ إذ لو استحال ما شبه به، وعدم استحالة مسلم. (ملخصا) امتناعه: أي امتناعه الوقوعي من أجل غرابته، فيؤتى بالتشبيه على طريق الدليل على إثباته. [الدسوقي: ٣/٣٩٥]

كما في قوله:

المتن

فإن تفق الأنام وأنت منهم

جملة حالية بحسب الأصل

فإن المسك بعض دم الغزال

فإنه لما ادعى أن الممدوح قد فاق الناس حتى صار أصلاً برأسه وجنسا بنفسه، وكان

الشاعر

هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبيّن إمكانها بأن شبه هذه الحال بحال

ما ذكر

المسك الذي هو من الدماء، ثم إنه لا يعد من الدماء لما فيه من الأوصاف الشريفة التي

لا توجد في الدم، وهذا التشبيه ضمني، ومكني عنه لا صريح، أو حاله عطف على

"إمكانه" أي بيان حال المشبه بأنه على أي وصف من الأوصاف، كما في تشبيه ثوب

صفة

بآخر في السواد، إذا علم السامع لون المشبه به دون لون المشبه، أو مقدارها أي بيان

كميتها

أو في غيره

مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان، كما في تشبيهه أي في تشبيه

الثوب الأسود بالغراب في شدته أي شدة السواد، أو تقريرها مرفوع

فإن المسك: ليس جواباً للشرط الذي هو قوله: "فإن تفق الأنام" لعدم الارتباط المعنوي، وإنما هو علة الجواب المحذوف المقامة هي مقامه، تقديره فلا استبعاد فيه. [الدسوقي: ٣/٣٩٥، التجريد: ٣٢٩] فإنه: هذا علة لصحة التمثيل بالبيت؛ لكون الغرض من التشبيه بيان إمكان المشبه. (الدسوقي) شبه إلخ: أي الهيئة المأخوذة من فوقان الممدوح جميع الناس، حتى صار كأنه أصل برأسه وقوله: بحال المسك، أي بالهيئة المأخوذة من فوقانه لجميع الدماء التي في الغزال، فهو من تشبيه المركب بالمركب. [الدسوقي: ٣/٣٩٦]

ضمي: أي مدلول عليه باللازم؛ لأنه ذكر في الكلام لازم التشبيه وهو وجه الشبه، أعني التفوق على الأمثال، وأراد المزوم وهو التشبيه. [الدسوقي: ٣/٣٩٧] على أي وصف: أي هل هو متصف بالبياض أو السواد أو الحمرة مثلاً، وهو متعلق بـ "بيان" أي بيان حاله بجواب أنه على أي وصف. (الدسوقي) كما في تشبيه: صلاة الله تعالى على سيدنا إبراهيم عليه السلام كالأنموذج الذي عرفت حاله، فيكون هذا التشبيه لبيان الحال لا لبيان المقدار، وهذا التشبيه إنما يقتضي كون المشبه به أعرف لا كونه أتم وأقوى، وسيأتي في بيان الشارح. (ملخص)

أو مقدارها: أي إذا علم السامع مقدار حال المشبه به دون المشبه، وإنما ترك هذا القيد لظهوره مما ذكره أولاً. (الدسوقي) مرفوع: أي لا مجرور عطفاً على مدخول "البيان" وهو الإمكان، لأن التقرير أخص من مطلق البيان؛ إذ هو بيان على وجه التمكن، فلو جر لكان المعنى: أو بيان البيان الخاص، ولا يخفى ما في ذلك من العجرفة. [الدسوقي: ٣/٣٩٨]

عطفًا على "بيان إمكانه" أي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه، كما في
 تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء، فإنك تجد فيه من تقرير عدم
 الفائدة ^{فائدة} تعلم ^{في هذا التشبيه} من هذا التشبيه
 الحسيات وفطر إلف النفس بها، وهذه الأغراض الأربعة تقتضي أن يكون وجه الشبه في
 المشبه به أتم، وهو به أشهر أي وأن يكون المشبه به بوجه الشبه أشهر وأعرف، فظاهر
 العبارة أن كلا من الأربعة تقتضي الأتمية والأشهرية، لكن التحقيق أن بيان الإمكان وبيان
 الحال لا يقتضيان إلا الأشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الأول ويعلم الحال في
 الثاني، وكذا بيان المقدار لا يقتضي الأتمية، بل يقتضي أن يكون المشبه به على حد مقدار
 المشبه لا أزيد ولا أنقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه، وأما تقرير الحال فيقتضي
 الأمرين جميعاً؛ لأن النفس إلى الأتم الأشهر أميل، فالتشبيه به لزيادة التقرير والتقوية أجدر
 وأليق، أو تزيينه مرفوع عطفًا على "بيان إمكانه" أي تزيين المشبه في عين السامع،
 الأتمية والأشهرية

كما في: وذلك كأن يقال: "فلان في سعيه كالراقم على الماء" بجامع عدم حصول الفائدة في كل، فهذا التشبيه قرر
 وثبت حال "فلان"، وهو عدم الفائدة في ذهن السامع. [الدسوقي: ٣/٣٩٨] لتقدم الحسيات: علة للأتمية أي لتقدم
 الحسيات في الحصول عند النفس على العقلية. [الدسوقي: ٣/٣٩٩] الأربعة: أي بيان الإمكان والحال والمقدار
 والتقرير. (الدسوقي) فظاهر العبارة إلخ: ويمكن الجواب بأن المراد أن مجموع الأغراض الأربعة يقتضي الأمرين
 ويرتكب التوزيع، فترجع الأشهرية لما يقتضيها وهو الجميع، وترجع الأتمية لما يقتضيها وهو التقرير، وليس المراد أن كل
 واحد من الأغراض الأربعة تقتضي الأتمية والأشهرية معاً، كما هو مبنى الاعتراض. [الدسوقي: ٣/٤٠٠]
 على حد إلخ: أي نهاية مقدار المشبه يعني يكون مساوياً للمشبه في وجه الشبه لا أزيد منه ولا أنقص، ولو قال
 الشارح: "على حد إلخ وأن يكون أشهر" لكان أحسن، ليتضح به قوله: "ليتعين مقدار المشبه" كل الاتضاح،
 وليوافق صنيعه هنا صنيع ما قبله وصنيع ما بعده. (الدسوقي) أو تزيينه: أي جعله ذا زينة بأن يصوره للسامع بما
 يزينه ويحسنه، فيتخيل السامع حينئذ حسن المشبه، فإذا تخيله كذلك كان ذلك داعياً لرغبته فيه. [الدسوقي: ٣/٤٠٢]
 مرفوع: أي لا مجرور عطفًا على "إمكانه". (الدسوقي)

كما في تشبيه وجه أسود بمقلة الظبي أو تشويبه أي **تقبيحه** كما في تشبيه وجه مجذور
 بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك، أو استطرافه أي عد المشبه طريقا حديثا
 عذرة يابسة ^{نقبتها بالنقار}
 بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لإبرازه، أي إنما
 استطرف المشبه في هذا التشبيه لإبراز المشبه في صورة الممتنع عادة، وإن كان ممكنا
 عقلا، ولا يخفى أن الممتنع عادة مستطرف غريب، وللاستطراف وجه آخر غير
 الإبراز في صورة الممتنع عادة، وهو أن يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن، إما
 مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد،

بمقلة الظبي: أي التي سوادها مستحسن طبعاً، فصحة التشبيه مبنية على ما نقله الشارح عن الأصمعي: أن عين
 الظبي والبقر الوحشين إنما يظهر فيه البياض والسواد بعد الموت، وأما حال الحياة فعيونهن سود كلها. [التجريد: ٣٣٠]
 تقبيحه: أي تقبيح المشبه في عين السامع؛ لأجل أن ينفر المخاطب عنه. [الدسوقي: ٤٠٢/٣] جمر موقد: في القاموس:
 الجمر النار الموقدة، وحينئذ فلا حاجة إلى قوله: موقدة، والمراد تشبيه فحم سرت فيه النار سريانا يتوهم منه
 الاضطراب كاضطراب الموج. [الدسوقي: ٤٠٣/٣]

ببحر من المسك: أي الذائب، وقوله: "موجه الذهب" أي الذائب، وإنما قلنا: المسك الذائب والذهب الذائب؛ لأن
 البحر لا يتصور بصورة الجامد، ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من وجود شيء مضطرب مائل إلى الحمرة في وسط
 شيء أسود. (الدسوقي) في صورة الممتنع: وهو البحر من المسك الذي موجه الذهب، وما زاد به استطراف المشبه
 هنا كونه شيئاً تافهاً مختصراً أظهر في صورة شيء رفيع ممتنع عادة. (الدسوقي والتجريد)

ممكنا عقلا: بأن يذوب المسك مع كثرته جداً حتى يعد بحراً، ويذوب الذهب ويكون موجاً له. (الدسوقي)
 وللاستطراف: أي المطلق، لا الاستطراف في خصوص المثال المذكور، ولذا لم يأت بالضمير؛ لتبادر الذهن منه إلى
 الاستطراف في المثال المذكور، والحاصل: أن الاستطراف من حيث هو له وجهان: الأول إبراز المشبه في صورة
 الممتنع في الخارج، والثاني إبرازه في صورة النادر الحضور في الذهن، وهما مفهومان مختلفان، والثاني أعم فيلزم من
 كون الشيء ممتنع الحصول في الخارج ندرة حضوره في الذهن دون العكس، فكلما أبرز المشبه للسامع بصورة
 أحدهما حصل الاستطراف. [الدسوقي: ٤٠٤/٣]

إما مطلقاً: أي ندوراً مطلقاً من غير تقييد بحالة حضور المشبه في الذهن، أي عند حضور المشبه في الذهن وعند
 عدمه. (الدسوقي) كما مر: منه يعلم أن الاستطراف في هذا التشبيه له جهتان: إبرازه في صورة الممتنع، وإبرازه في
 صورة النادر الحضور؛ إذ لا منافاة بينهما، كما لا يخفى. (التجريد)

وإما عند حضور المشبه كما في قوله: ولازوردية يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في "الصحاح": زهي الرجل فهو مزهو، إذا تكبر، وفيه لغة أخرى حكاه ابن دريد: زها يزهو زهوا بزرقته بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الأزهار والشقائق الحمر كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار في أطراف كبريت، فإن صورة اتصال النار بأطراف الكبريت لا يندر حضورها في الدهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب، لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج، فيستطرق بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين، وقد يعود الغرض من التشبيه إلى المشبه به،

وإما عند: أي وإما أن تكون تلك الندرة حاصلة في المشبه به عند حضور المشبه لا مطلقاً؛ لكون المشبه به مشاهدا معتادا، لكن مواظنه غير مواظن المشبه؛ لكون كل منهما من واد غير وادي الآخر، فيبعد حضور أحدهما في الدهن عند حضور الآخر. [الدسوقي: ٤٠٤/٣] حضور المشبه: أي لندرة استحضار المشبه به حال استحضار المشبه، فإن صورة اتصال النار بأطراف الكبريت لا يندر حضورها في الدهن، إنما يندر حضورها عند حضور صور البنفسج، فإذا أحضر مع صحة التشبيه استطرق. [العروس: ٤٠٤/٣]

ولازوردية: الواو واو "رب"، و"لا" جزء من الكلمة ليس بنافية، وهو بكسر الزاي المعجمة، وقيل: بالفتح والواو مفتوح والراء ساكنة، واللازوردية صفة لمخدوف، أي رب أزهار من البنفسج لازوردية، نسبها الشاعر للحجر المعروف باللازورد؛ لكونها على لونه فهي نسبة تشبيهية. [الدسوقي: ٤٠٥/٣] قال الجوهري: أشار بهذا إلى أن "زهي" من الأفعال الملازمة للبناء للمفعول، وإن كان المعنى للبناء للفاعل، فيقال: زهي الرجل، كما يقال: جن الرجل. (الدسوقي) لغة أخرى: حاصلها: أنه يجوز استعمال "زها" مبنياً للفاعل لفظاً، وما في البيت وارد على هذه اللغة، إذ لو كان وارداً على اللغة الأولى ل قيل: "تزهي" بضم أوله وفتح ثالثة، إذ هو مضارع "زهي" المبني للمجهول. (الدسوقي)

على حمر اليواقيت: صلة لـ "تزهو" من إضافة الصفة للموصوف. (الدسوقي) والشقائق الحمر: أشار بهذا إلى أنه استعار اليواقيت الحمر للأزهار الحمر كالورد والشقائق، والمعنى أنها تزهو تتكبر على الأزهار الحمر الشبيهة باليواقيت الحمر. (الدسوقي) ضعفن بها: أي ضعفن عن تحملها؛ لأن ساقها في غاية الضعف واللين. (الدسوقي) أوائل النار: خير، كأنها أي النار المتصلة بالكبريت التي تضرب إلى الزرق لا الشعلة المرتفعة، وإنما قيد بـ "أوائل"؛ لأن النار متى طال مقامها في الكبريت واشتعلت احمرت وصفت وزال زرقتها. (الدسوقي) لكن يندر: لأن الإنسان إذا خطر البنفسج بباله لا تخطر بباله النار، لا سيما في أطراف الكبريت؛ لما بينهما من غاية البعد. [الدسوقي: ٤٠٦/٣] متباعدتين: وهما صورة البنفسج وصورة اتصال النار بأوائل الكبريت.

وهو ضربان: أحدهما إيهام أنه أتم من المشبه في وجه الشبه، وذلك في تشبيه المقلوب
 وهو الكثير الشائع
 الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا إلى ادعاء أنه أكمل كقوله: وبدا الصباح كأن
 في نفس الأمر محمد بن وهيب ظهر الصبح
 غرته هي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم، استعيرت لبياض الصبح، وجه الخليفة
 حين يمتدح، فإنه قصد إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء، وفي
 قوله: "حين يمتدح" دلالة على اتصاف المدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند
 وهو هارون الرشيد
 الحاضرين بالإصغاء إليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم، حيث يتصف بالبشر
 والطلاقة عند استماع المديح، والضرب الثاني من الغرض العائد إلى المشبه به بيان
 الاهتمام به أي المشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدن في الإشراق والاستدارة بالرغيف،
 إضافة المصدر للفاعل مفعوله متعلق بـ "تشبيه"
 ويسمى هذا التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض إظهار المطلوب، هذا أي الذي
 بيان الاهتمام
 ذكر من جعل أحد الشيئين مشبها والآخر مشبها به إنما يكون إذا أريد إلحاق الناقص
 في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد إلى المشبه، أو ادعاء كما في الغرض العائد

إيهام: أي إيقاع المتكلم في وهم السامع أن المشبه به أتم من المشبه في وجه الشبه مع أنه ليس كذلك في الواقع.
 [الدسوقي: ٤٠٧/٣] فإنه قصد: أي قصد بقلب التشبيه وجعل وجه الخليفة مشبها به؛ لأن جعله مشبها به
 يوهم أنه أقوى من غرة الصباح على قاعدة ما يفيد التشبيه بالإصالة من كون المشبه به أقوى من المشبه في وجه
 الشبه. [الدسوقي: ٤٠٨/٣]

حيث: حاصل ما ذكره الشارح: أن تقييد الشاعر إشراق وجه المدوح على وجه يقتضي أكملته على الصباح
 بحين الامتداح يدل على معرفته لحق المادح وعلى كرمه، وذلك لأن إشراق الوجه حال الامتداح يدل على شيئين:
 أحدهما قبول المدح، وهذا مستلزم معرفة حق صاحبه، والثاني: كون المدوح كريما، فإنه لو كان ليثما لعبس وجهه.
 [الدسوقي: ٤٠٩/٣] بالرغيف: أي فعدول المتكلم عن تشبيه الوجه المذكور بالبدن الذي هو المناسب إلى تشبيهه
 بالرغيف يدل على اهتمامه بالرغيف ورغبته فيه لجوعه، وأنه لم يزل عن خاطره. [الدسوقي: ٤١٠/٣]
 الغرض العائد: إلى المشبه به، وقد تقدم أن الغرض العائد إلى المشبه بيان إمكانه، أو حاله، أو مقداره، أو تقريره،
 أو تزيينه، أو تشويحه، أو استطرافه، والعائد إلى المشبه به إيهام أنه أتم أو بيان الاهتمام. [الدسوقي: ٤١١/٣]

إلى المشبه به بالزائد في وجه الشبه، فإن أريد الجمع بين شيئين في أمر من الأمور من غير قصد إلى كون أحدهما ناقصا والآخر زائدا، سواء وجدت الزيادة والنقصان أم لم توجد، فالأحسن ترك التشبيه إلى الحكم ^{ذاهبا إلى الحكم} بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به، احترازا من ترجيح أحد المتساويين في وجه الشبه، كقوله:

تشابه دمعي إذ جرى ومدامتي ^{في الحمرة} فممن مثل ما في الكأس عيني تسكب ^{وقت جريانه}

فوالله ما أدري أبالخمر أسبلت جفوني يقال: أسبل الدمع والمطر،.....
الحقيقي

بالزائد: متعلق بـ"إلحاق"، ومراده بالزائد حقيقة أو ادعاء كما علم من وصفه الناقص. [الدسوقي: ٤١١/٣] فإن أريد: يعني فإن لم يرد إلحاق الناقص بالكامل وأريد الجمع بين الشيئين إلخ. (الدسوقي) في أمر: أي سواء كان مفردا أو مركبا حسيا أو عقليا واحدا أو متعددا. [الدسوقي: ٤١٢/٣] من غير قصد: أي بل قصد استواءهما في ذلك الأمر من غير التفات إلى القدر الذي زاد به أحدهما على الآخر، إن كان في أحدهما زيادة في الواقع، إما لاقتضاء المقام المبالغة في ادعاء التساوي، وإما لأن الغرض إفادة أصل الاشتراك فيلغى الزائد إن كان. (الدسوقي) إلى الحكم: متعلق بمحذوف، حال من الفاعل، وكان الأولى للمصنف أن يقول: "إلى إفادة التشابه" ليدل على الحكم بالتشابه، لكي يشتمل قولك: "أ تشابه دمعي ومدامتي" بالاستفهام، فإن هذا لا حكم فيه، وينبغي أن يلحق بلفظ "التشابه" ما وازنه من التماثل والتشاكل والتضارع وكلاهما سواء، لا ما كان له فاعل ومفعول مثل "شابه وساوى وضارع"، فإن فيه إلحاق الناقص بالزائد. (الدسوقي) ليكون: أي في المعنى، وهذا علة للحكم بالتشابه. [الدسوقي: ٤١٣/٣] احترازا: علة لترك التشبيه أو للأحسنية. [التحريد: ٣٣٢] (الدسوقي) المتساويين: أي بحسب القصد وإن لم يتساويا في الواقع. (التحريد) كقوله: أي قول أبي إسحاق إبراهيم الصابئ اليهودي، كان يحفظ القرآن حفظا جيدا، ولم يشرح الله صدره للإسلام. (الدسوقي)

فو الله: أي ما أدري أسبلت جفوني بالخمر الحقيقي، وفي العبارة حذف "كنت شربت منه"؛ ليكون مقابلا لقوله: أم من عبرتي كنت أشرب، كما أن قوله: "أم من عبرتي كنت" إلخ فيه حذف، والأصل: "أم أسبلت جفوني بالدمع فكنت أشرب منه"؛ ليكون مقابلا لقوله الأول: "أسبلت جفوني بالخمر"، ففي البيت احتباك حيث حذف من كل موضع ما ذكر نظيره في الموضع الآخر.

وحاصله: أنه لما رأى أن دموعه النازلة منه حال شربه للخمر شبيه للخمر في الحمرة أظهر اختلاطه عليه بأنه لا يدري هل كان يشرب من الخمر فأسبلت عيناه بالخمر أو كان يشرب من غيره فعيناه تسكب دمعا، وهذا من تجاهل العارف؛ إذ هو يعلم قطعاً أنه يشرب خمرا وأن الذي تسكب عيناه دمع أحمر. (الدسوقي) يقال: الغرض من هذا بيان أن "أسبل"، فعل لازم لا يصل للمفعول بنفسه، وحينئذ فالباء في قوله: "بالخمر" للتعدية لا زائدة. [الدسوقي: ٤١٤/٣]

إذا هطل وأسبلت السماء، فالباء في قوله: "أبالخمر" للتعدية وليست بزائدة كما توهم ^{سأل كثيرا} بعضهم أم من عبرتي كنت أشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه إلى ^{بالمطر} بعضهم ^{بافتح الدمع وبالكسر الاعتبار} التشابه، ويجوز عند إرادة الجمع بين شيئين في أمر التشبيه أيضا؛ لأنهما وإن تساويا في ^{في الحمة} وجه الشبه بحسب قصد المتكلم إلا أنه يجوز له أن يجعل أحدهما مشبها والآخر مشبها به ^{مقابل لقوله: فالأحسن} لغرض من الأغراض وبسبب من الأسباب، مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه، كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه أي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى أريد ظهور منير في مظلم أكثر منه أي من ذلك المنير من غير قصد إلى المبالغة في وصف غرة ^{كالغرة والبياض للصبح كالليل والفرس} الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك؛ إذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة ^{الامتصاص} مشبها والصبح مشبها به، وهو أي التشبيه باعتبار الطرفين المشبه والمشب به أربعة أقسام؛ ^{متعلق بـ "أريد"} ^{المبالغة} ^{شدة اللمعان} ^{إفرادا وتركيبا}

كما توهم بعضهم: فيه أنه ورد استعماله متعديا بنفسه واستعماله لازما، ففي القاموس: أسبل الدمع بمعنى أرسله، وفي الصحاح: أسبل الدمع بمعنى هطل، فعلى الأول الباء الواقعة في حيزه زائدة، وعلى الثاني للتعدية، فجعل الشارح الزيادة وهما وهم منه. [الدسوقي: ٤١٤/٣] ويجوز: الجواز مستفاد من قوله: فالأحسن، وكأنه تعرض له؛ ليوضحه بالتمثيل. [التجريد: ٣٣٢] وإن تساويا: والحاصل: أن وجه الشبه إن كان مساويا في اسمين، فالأحسن التشابه، والتشبيه خلاف الأصل، وإن كان متفاوتا، فإن لم يقصد التفاوت جاز التشابه وإن قصد التفاوت تعين التشبيه. [العروس: ٤١٥/٣] كتشبيه: يعني فيما يقتضي الحال تقديمها وجعلها مشبهة؛ لكون الكلام انجر إليها أو للاهتمام بها. [الدسوقي: ٤١٥/٣] وعكسه: يعني تشبيه الصبح بالغرة بمثل ما ذكر من كون الكلام انجر إليه أو للاهتمام به. [الدسوقي: ٤١٦/٣] متى أريد: راجع لقوله: كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه، والحاصل: أنه متى قصد أن وجه إفادة الشبه ما ذكره جاز أن تشبه الغرة بالصبح والصبح بالغرة. (الدسوقي) من غير قصد: بل إنما قصد المتكلم بمجرد إفادة ظهور منير في مظلم أكثر منه مع ملاحظة التساوي. (الدسوقي) إذ لو قصد: يعني لو قصد تشبيه غرة الفرس بالصبح؛ لأجل المبالغة في الضياء والتلألؤ لا لأجل إفادة ظهور منير في مظلم، فإنه لا يكون حينئذ من باب التشابه، ويتعين جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به. (الدسوقي)

قصد ذلك: ولم يرد قلب التشبيه لوجب جعل الغرة مشبها إِنْ؛ إذ لو أريد القلب وجب العكس، ولو صرح بذلك لكان أوضح. (التجريد) وهو: لما فرغ من الكلام على أركان التشبيه والغرض منه شرع في الكلام على تقسيم التشبيه، وهو إما باعتبار الطرفين أو الوجه أو الأداة أو الغرض، وقد أتى به المصنف على هذا الترتيب. [الدسوقي: ٤١٧/٣]

لأنه إما تشبيه مفرد بمفرد، وهما أي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد، أو مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل: هو كالراقم على الماء، فالمشبه هو ^{بقيد له دخل في التشبيه} الساعي المقيد بأن لا يحصل من سعيه على شيء، ^{فائدة} والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء؛ لأن وجه المشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه، وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين، أو مختلفان أي أحدهما مقيد والآخر غير مقيد كقوله: ^{وجه الشبه المذكور} ^{ابن معنر أو أبي النجم}

والشمس كالمرآة في كف الأشلّ

حال من السابق

فالمشبه به أعني المرآة مقيد بكونه في كف الأشلّ بخلاف المشبه أعني الشمس، وعكسه أي تشبيه المرآة في كف الأشلّ بالشمس، فالمشبه مقيد دون المشبه به، وإما تشبيه ^{على عكس الأول} مركب بمركب بأن يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع أشياء قد تضامّت وتلاصقت حتى عادت شيئاً واحداً، كما في بيت بشار: ^{صارت}

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا

وهما: أي والحال أنهما غير مقيدين بمحور أو إضافة أو مفعول أو وصف أو حال أو غير ذلك مما يكون له تعلق بوجه الشبه، فما يذكر من القيود لأحد الطرفين لكن لا تعلق له بوجه الشبه لا يكون الطرف فيه مقيداً. [الدسوقي: ٤١٧] لأن: علة لكون كل من الطرفين مقيداً، والأولى أن يقال: "الاستواء" بدل التسوية؛ لأن التسوية وصف للفاعل لا للطرفين. [الدسوقي: ٤١٩/٣] أعني الشمس: أي فإنه لا تقييد فيها، فإن قلت: المشبه هو الشمس لا مطلقاً بل حال حركتها فيكون مقيداً، قلت: الحركة لما كانت لازمة للشمس غير منفكة عنها أبداً كانت كأنها جزء من مفهومها، وليست بقيد خارج. [الدسوقي: ٤٢٠/٣]

وعكسه: عطف على "قوله": في "كقوله". (الدسوقي) بيت بشار: الإضافة للعهد أشير بها لما تقدم. [الدسوقي: ٤٢١/٣] كأن مثار: بدل من بيت بشار، فقد شبهت الهيئة المتترعة من السيوف المسلولة المقاتل بها مع انعقاد الغبار فوق رؤوسهم بالهيئة المتترعة من النجوم وتساقطها في الليل إلى جهات متعددة. (الدسوقي)

فوق رؤوسنا: قال المصنف في "الإيضاح": وهذا القسم ضربان، الأول: ما لا يصح تشبيه كل جزء من أحد طرفيه بما يقابله من الطرف الآخر، والثاني: ما يصح تشبيه كل جزء من أجزاء أحد طرفيه بما يقابله من الآخر غير أن المقصود يتغير، فيكون بيت بشار من القسم الثاني. [العروس: ٤٢١/٣]

على ما سبق تحقيقه، وإما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق - وهو مفرد - بأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد، وهو مركب من عدة أمور، والفرق بين المركب والمفرد المقيد أحوج شيء إلى التأمل، فكثيرا ما يقع الالتباس، وإما تشبيه مركب بمفرد كقوله: يا صاحبي! تقصّيا نظريكما في "الأساس": تقصيته أي ^{الرابع} بلغت أقصاه، أي اجتهدا في النظر وأبلغا أقصى نظريكما، تريا وجوه الأرض كيف تصور أي "تصور" فحذف "التاء"، يقال: صورته الله صورة حسنة فتصور، تريا فهارا ^{تشكل} مشمسا ذا شمس لم يستره غيم، قد شابه أي خالطه زهر الربى، خصها لأنها أنضج وأشد خضرة، أو لأنها المقصود بالنظر، فكأنما هو أي ذلك النهار المشمس الموصوف ^{من غيرها} مقمر، أي ليل ذو قمر؛ لأن الأزهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس،.....

والفرق: أي التمييز بين المفرد المقيد والمركب في التركيب المخصوص، أي بيان أن ما فيه مفرد مقيد أو مركب، وليس المراد الفرق من حيث التصور بسهولة؛ لأن المركب هيئة منتزعة من أمور متعددة، والمفرد المقيد ما كان مقيدا بقيد، ففي المركب يكون المقصود بالذات الهيئة، والأجزاء المنتزعة منها يكون تبعاً، بخلاف المقيد فإن أحد الأجزاء مقصود بالذات والباقي بالتبع، والحاصل: أن التفرقة بينهما لا تكون باعتبار التركيب اللفظي؛ لاستوائه فيها غالباً، وإنما تكون باعتبار قصد المتكلم الهيئة بالذات والأجزاء تبع، أو باعتبار قصد جزء من الأجزاء والربط بغيره تبع، ولا حاكم في تمييز أحدهما عن الآخر عند الالتباس سوى ذكاء الطبع وصفاء القرينة. [الدسوقي: ٤٢٢/٣]

كقوله: أبي تمام في مدح المعتصم. في الأساس: إشارة إلى أنه يتعدى بنفسه. [الدسوقي: ٤٢٤/٣]

اجتهدا: إشارة إلى أن التقصي يدل على التكلف. (الدسوقي) تريا وجوه: من رؤية البصر مجزوم، جواب للأمر، و"وجوه الأرض" الأماكن البادية منها كالوجه، وتقدير الكلام: فإذا تقصيتما في نظريكما تريا إلخ. (الدسوقي)

كيف تصور: مقولة لقول محذوف، أي قائلين تعجبا: كيف تصور؟ أي كيف تبدو صورتها أو كيف تصوير صورتها حسنة بأزهار الربيع، فهو من الصورة لا من التصور، وهو بفتح التاء لا بضمها؛ لأنه لازم فلا يبنى للمجهول إلا بصلة ولا صلة هنا. (الحواشي)

فصور: فقيل الصورة وبدت صورته في الوجود. [الدسوقي: ٤٢٥/٣] تريا فهارا: بدل من تريا أو عطف بيان. (الدسوقي) زهر الربى: الزهر بفتح الزاء والهاء وقد تسكن هاؤه، والربا جمع ربوة بضم أوله وفتحها: المكان المرتفع. (الدسوقي) لأن الأزهار: دليل واضح على أن المراد بالزهر النبات مطلقاً، أطلق عليه زهرا مجازاً. (الدسوقي)

حتى صار يضرب إلى السواد، فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر، وأيضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين، وهو أنه إن تعدد طرفاه فهو إما ملفوف وهو أن يؤتى أولا بالمشبهات على طريق العطف أو غيره، ثم بالمشبه بها كذلك، كقوله في صفة العقاب بكثرة اصطيد الطيور: كأن قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها، كما في البيت الآتي على طريق العطف وغيره امرئ القيس

التي صادها العقاب مشبه رطبا بعضها ويابسا بعضها، مشبه آخر

لدى وكرها العناب والحشف هو أردأ التمر البالي، مشبه به الثاني مشبه به

صفة الحشف

فالمشبه: وهو النهار المشمس الذي شابه زهر الربى، أي الهيئة المنتزعة من ذلك مركب. [الدسوقي: ٤٢٥/٣]
وهو المقمر: أي الليل القمر، ولا يخلو التمثيل لتشبيه المركب بالمفرد بهذا المثل عن تسامح؛ لأن قوله "مقمر" بتقدير ليل مقمر حيثئذ، ففي المشبه به تعدد وشائبة تركيب، والجواب: أن الوصف والإضافة لا تمنع الأفراد؛ لما سبق أن المراد بالمركب الهيئة الحاصلة من عدة أشياء، والمشبه به هنا ليس كذلك، بل مفرد مقيد، فلا تسامح. (الدسوقي)
وأيضا: أي ونعود أيضا إلى تقسيم آخر لمطلق التشبيه، وهذا التشبيه لا يناسب التقسيمات الأخر؛ لأنها كانت تقسيمات لتشبيه واحد، وهذا تقسيم للتشبيهات المتعددة؛ إذ يتعدد طرفا تشبيه واحد، فلا معنى لجعله قسيما له، وأيضا هذه الأمور المنقسم إليها التشبيه - أعني اللف والتفريق والجمع والتسوية - الأقرب فيها أنها من البديع، وكأن وجه التعرض لها وسياقها في التشبيه تكميل أقسامه مع أن بعضها - وهو الملفوف - يشبه تشبيه المركب بالمركب، وبعضها - وهو التسوية - يشبه تشبيه المركب بالمفرد، وبعضها - وهو الجمع - يشبه تشبيه المفرد بالمركب. [الدسوقي: ٤٢٦/٣]
للتشبيه: اعلم أن في تسمية هذا القسم "تشبيها تعدد طرفاه" نظر؛ لأن هذه تشبيهات متعددة لا تشبيه واحد متعدد الأطراف. [العروس: ٤٢٦/٣] باعتبار الطرفين: باعتبار وجود التعدد فيهما أو في أحدهما. (الدسوقي)
إن تعدد: أي تعدد كل من الطرفين المشبه والمشبه به بحيث صارت تشبيهات لا تشبيها واحدا. (الدسوقي) ملفوف: للفت المشبهات فيه وضمها. (الدسوقي) بالمشبهات: أراد بالجمع ما فوق الواحد. (الدسوقي) أو غير: كأنه أراد به مثل قولنا: كالقمرين زيد وعمرو، إذا أريد تشبيه أحدهما بالشمس والآخر بالقمر بقرينة. [التجريد: ٣٣٤]

رطباً: "رطباً ويابساً" حالان من القلوب، والعامل فيها "كأن"، والرطوبة واليبوسة لما كانتا لا يجتمعان في محل واحد علم أن كل واحد منهما وصف لغير ما ثبت له الآخر، فلزم كونهما حالين على التوزيع. [الدسوقي: ٤٢٧/٣]

لدى وكرها: أي وكر العقاب، والوكر: عش الطائر وإن لم يكن فيه. (الدسوقي) العناب: كـ"رُمان"، هذا هو الأول من المشبه بهما، وهو المقابل للقلب الرطب؛ لأنه يشاكله في اللون والقدر والشكل، و"الحشف" بزة فرس هو الثاني من المشبه بهما، وهو المقابل للقلب اليابس؛ لأنه يشاكله في اللون والقدر والشكل، و"البالي" تأكيد؛ لأنه وصف كاشف. (الدسوقي)

شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي؛ إذ
 ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها، إلا أنه ذكر أولاً المشبهين،
 ثم المشبه بهما على الترتيب، أو مفروق وهو أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر
 كقوله: النشر الطيب والرائحة مسك والوجوه دنانير وأطراف الأكف وروي أطراف
 البنان عنم هو شجر أحمر لّين، وإن تعدد طرفه الأول يعني المشبه دون الثاني فتشبيه
 التسوية كقوله: رشيد الدين الوطواط

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي
 وإن تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون الأول فتشبيه الجمع كقوله:
 بات نديما لي حتى الصباح أغيد مجدول مكان الوشاح

إذ ليس: تعليل لمخذوف، أي وليس هذا من المركب المتعدد؛ لأنه ليس لانضمام الرطب من القلوب إلى اليابس منها
 هيئة يقصد ذكره، ولا لاجتماع العناب مع الحشف البالي هيئة حتى يكون من تشبيه المركب. [الدسوقي: ٤٢٨/٣]
 أو مفروق: أي أو تشبيه مفروق، سمي مفروقا؛ لأنه فرق بين المشبهات بالمشبهات بها وبقية المشبهات بها
 بالمشبهات. (الدسوقي) والوجوه: أي وجوههن دنانير، أي كالدنانير في الاستدارة والاستدارة مع مخالطة الصفرة؛
 لأن الصفرة مما يستحسن في ألوان النساء، و"الدنانير" في البيت مصروفة للضرورة. [الدسوقي: ٤٢٩/٣]
 عنم: أي كـ "عنم" يقرأ بالسكون؛ لأن روي القصيدة ساكن، والحاصل: أن في هذا البيت ثلاثة تشبيهات، كل
 منها مستقل بنفسه؛ لأنه شبه نشرهن برائحة المسك، ووجوههن بالدنانير، وأطراف الأكف أي الأصابع بالعنم الذي
 هو شجر لين الأغصان أحمر يشبه أصابع الجوّاري المحضبة. (الدسوقي) فتشبيه التسوية: لأن المتكلم سوى بين
 شيئين أو أكثر في التشبيه. (الدسوقي) صدغ الحبيب: بضم الصاد، وهو ما بين الأذن والعين، ويطلق على الشعر
 المتدل من رأسه على هذا الموضع، وهو المراد هنا. (الدسوقي)

فتشبيه الجمع: سمي به لما فيه من جمع الأمور المتعددة في تشبيه أمر واحد. (الحواسي) بات نديما: الندم هو المنادم
 حالة شرب الخمر، لكن المراد هنا المونس بالليل، و"أغيد" اسم "بات"، و"نديما" خبره المقدم، وقوله: "مجدول مكان
 الوشاح" بإضافة مجدول إلى ما بعده، والمجدول في الأصل المطوي، أي ضامر الخاضعتين والبطن؛ لأن ذلك موضع
 الوشاح، والوشاح: جلد عريض يرصع بالجواهر ونحوها، يشد في الوسط أو يجعل على المنكب الأيسر معقود تحت
 الإبط الأيمن للترزين. [الدسوقي: ٤٣٠/٣]

كأنما ^{يكشف} ييسم ذلك الأغيد أي الناعم البدن عن لؤلؤ منضد منظم أو برد هو حب الغمام
أو أقاح جمع أقحوان وهو ورد له نور، شبه ثغره بثلاثة أشياء، وباعتبار وجهه عطف
على قوله: "باعتبار الطرفين"، إما تمثيل وهو ما أي التشبيه الذي وجهه وصف منتزع
من متعدد أمرين أو أمور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الأسياف
وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الأشل وغير ذلك، وقيده أي المنتزع من متعدد
السكاكي بكونه غير حقيقي، حيث قال: التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي
وكان منتزعا من عدة أمور خص باسم التمثيل،

شبه ثغره: أي أسنانه بثلاثة أشياء، إلا أنه أورد كلمة "أو" تنبيها على أن كلا مشبه به على حدة، وكلمة "أو" للتسوية لا للإهام حتى يرد أنه ينبغي الواو. [التجريد: ٣٣٥] وباعتبار وجهه: يعني باعتبار وجهه له ثلاث تقسيمات أوليات الأول: تقسيمه إلى التمثيل وغير التمثيل، والثاني: تقسيمه إلى مجمل ومفصل، والثالث: تقسيمه إلى قريب وبعيد. [الدسوقي: ٤٣٢/٣]

إما تمثيل: لا يرد أنه تقسيم للشيء إلى نفسه وإلى غيره؛ لأن التمثيل يرادف التشبيه؛ لأنه مشترك بين مطلق التشبيه، وأخص منه، وما هو نفس المقسم المعنى الأعم، والقسم ما هو أخص، فلا إشكال. (التجريد) أمرين أو أمور: فيه إشارة إلى نكته اختيار متعدد دون أمور. (الدسوقي) تشبيه الثريا: اعلم أن وجه الشبه في كلها منتزع من أمور متعددة، حسي في بعضها وعقلي في بعضها، والطرفان في بعضها مفردان، وفي بعضها مركبان، وفي بعضها أحدهما مفرد والآخر مركب، وقد مر تفصيله. (عبد الحكيم) وتشبيه مثار إلخ: بالليل الذي تهادى كواكبه. (الدسوقي)

غير ذلك: كتشبيه المرآة في كف الأشل بالشمس. [الدسوقي: ٤٣٣/٣] وقيده: [وكان المصنف لا يرى هذا القيد، بل يكون عنده تمثيلا، سواء كان الوجه حقيقيا أو لا، فتشبيه مثل اليهود، مثل الحمار تمثيل عندهما؛ لأن وجهه - وهو حرمان الانتفاع إلخ - أمر غير حقيقي؛ لأنه ليس له تقرر في ذات الموصوف، بل هو أمر تصوري منتزع من أمور متعددة، وقد مر. (العروس: ٤٣٣/٣)] الحاصل: أن التمثيل عند الجمهور: هو التشبيه الذي يكون وجه الشبه فيه مركبا، سواء كان حسيا أو عقليا أو اعتباريا وهميا، وقد تقدمت أمثله مفصلة، وذهب الشيخ إلى أنه يشترط فيه أن لا يكون الوجه المركب حسيا، والسكاكي إلى أنه يشترط فيه أن لا يكون حسيا ولا عقليا، فينحصر التمثيل عنده في المركب الاعتباري الوهمي. (التجريد)

غير حقيقي: أي غير متحقق حسا ولا عقلا، بل كان اعتباريا وهميا، فينحصر التمثيل عنده في التشبيه الذي وجهه مركب اعتباري وهمي، فالتمثيل عند السكاكي أخص منه بتفسير الجمهور. (الدسوقي)

كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار، فإن وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع الكدّ والتعب في استصحابه، فهو وصف مركب من متعدد عائد إلى التوهم، وإما غير تمثيل وهو بخلافه أي بخلاف التمثيل، يعني ما لا يكون وجهه منتزعا عن متعدد، وعند السكاكي: ما لا يكون منتزعا من متعدد، أو لا يكون وهما واعتباريا بل يكون حقيقيا، فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور ^{بل كان مفردا}، وأيضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه، وهو أنه إما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه، فمنه أي فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه، أو فمن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل أحد من له مدخل في ذلك نحو: زيد كالأسد، ومنه: خفي لا يدركه إلا الخاصة كقول بعضهم، ذكر الشيخ عبد القاهر أنه قول من وصف بني المهلب للحجاج،
 وهو كعب بن معدان

مالا يكون: أي بأن كان مفردا، قوله: أو لا يكون إلخ أي أو كان منتزعا من متعدد، لكنه ليس وهما ولا اعتباريا، بل كان وصفا حقيقيا بأن كان حسيا أو عقليا. [الدسوقي: ٤٣٤/٣] تمثيل: لأن وجه الشبه فيه منتزع من متعدد حسّي لا وهمي، فيكون تمثيلا على رأي الجمهور؛ لعدم اشتراطهم أن لا يكون الوجه حقيقيا، بخلاف السكاكي؛ لأن التمثيل عنده مشروط بكونه وهما غير حقيقي، فكل تمثيل عند السكاكي تمثيل عند الجمهور ولا عكس، فبين المذهبين عموم وخصوص مطلق باعتبار الصدق. (الدسوقي)

إما مجمل: ومقابله قوله الآتي: وإما مفصل، وما بينهما أقسام المجمل، قدم المجمل وإن كان ذيله طويلا ومفهومه عدميا؛ لرعاية الترتيب الطبيعي؛ لأن المجمل مقدم على المفصل، فلا يرد ما أورد. (الحواشي) ما لم يذكر: أي ولا يستتبعه؛ ولا بد من هذا لما سيأتي أن المفصل منه ما لا يذكر وجهه استغناء عنه بذكر ما يستتبعه، فافهم. (الدسوقي)

أو فمن الوجه: حاصل المقام: أن الضمير في "منه" إما راجع إلى "المجمل" كما صرح أولا، لكن في إسناد الظهور إليه تسامح؛ إذ المتصف بالظهور وجهه لا نفس التشبيه، وإما راجع إلى "الوجه" كما صرح به ثانيا، فلا تسامح حيثل في إسناد الظهور إليه، لكنه خروج عن سوق الكلام؛ لأن المقام مقام تقسيم التشبيه دون تقسيم الوجه، لكننا نقول: إن تقسيم الوجه يستلزم تقسيم التشبيه. (الحواشي)

في ذلك: أي في فهم غير المذكور أو في استعمال التشبيه. (الحواشي) خفي: لا يخفى أن المراد بالخفي الخفي في حد ذاته، فلا يخرج عن الخفاء عروض ما يوجب ظهوره، كما في هذا الكلام، فإن وصف الحلقة أظهر وجه الشبه ولم يخرج عن الخفي. [التجريد: ٣٣٦] ذكر الشيخ: المقصود منه بيان ذلك البعض.

لَمَّا سَأَلَهُ عَنْهُمْ، وَذَكَرَ جَارَ اللَّهِ أَنَّهُ قَوْلُ الْأَنْمَارِيَةِ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَرَشْبِ، وَذَلِكَ أَهْمَا
 الرَّمْشِيُّ ^{نسبة إلى أنمار قبيلة} ^{بدل من الأنمارية} ^{سبب ذلك القول}
 سَأَلْتُ عَنْ بَنِيهَا: أَيُّهُمْ أَفْضَلُ؟ فَقَالَتْ: عِمَارَةُ لَا بِلَ فُلَانٍ، لَا بِلَ فُلَانٍ، ثُمَّ قَالَتْ:
 فِي الْجَوَابِ
 تُكَلِّمُهُمْ إِنْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَيُّهُمْ أَفْضَلُهُمْ، هُمْ كَالْحَلْقَةِ الْمَفْرُغَةِ لَا يَدْرِي أَيْنَ طَرَفَاهَا، أَيُّ هُمْ
 مُتَنَاسِبُونَ فِي الشَّرَفِ يَمْتَنِعُ تَعْيِينَ بَعْضُهُمْ فَاضِلًا وَبَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْهُ، كَمَا أَهْمَا أَيُّ الْحَلْقَةِ
 الْمَفْرُغَةِ مُتَنَاسِبَةُ الْأَجْزَاءِ فِي الصُّورَةِ يَمْتَنِعُ تَعْيِينَ بَعْضُهَا طَرَفًا وَبَعْضُهَا وَسْطًا؛ لَكُونُهَا
 مَفْرُغَةٌ مُصَمَّمَةٌ الْجَوَانِبِ كَالدَّائِرَةِ، وَأَيْضًا مِنْهُ أَيُّ مِنَ الْمُجْمَلِ، وَقَوْلُهُ: "مِنْهُ" دُونَ أَنْ
 يَقُولَ: "وَأَيْضًا إِمَّا كَذَا وَإِمَّا كَذَا" إِشْعَارٌ بِأَنْ هَذَا مِنْ تَقْسِيمَاتِ الْمُجْمَلِ لَا مِنْ
 بِحَذْفِ كَلِمَةِ "مِنْهُ"
 تَقْسِيمَاتٍ مُطْلَقِ التَّشْبِيهِ، أَيُّ وَمِنْ الْمُجْمَلِ مَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ وَصْفَ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ،
 المشبه والمشبه به

وَذَكَرَ جَارَ اللَّهِ: لَا تَنَافِي بَيْنَ مَا ذَكَرَهُ وَمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ، بَلْ هُمَا يَجْتَمِعَانِ عَلَى الصَّدَقِ تَوَارِدًا أَوْ بِطَرِيقِ أَخْذِ الْمُتَأَخَّرِ
 عَنِ الْمُتَقَدِّمِ. [التَّجْرِيد: ٣٣٦] عَنْ بَنِيهَا: أَيُّ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ رَزَقَتْ لَهُمْ مِنْ زَوْجِهَا زِيَادَ الْعَبْسِيِّ: وَهُمْ رِبْعُ الْكَامِلِ،
 وَعِمَارَةُ الْوَهَابِ، وَقَيْسُ الْخَفَافِ، وَأَنْسُ الْفَوَارِسِ. [الدَّسَوْقِيُّ: ٤٣٥/٣] فَقَالَتْ عِمَارَةُ: لَمَّا ذَكَرْتُ أَوَّلًا عِمَارَةَ
 مُعْتَقِدَةً أَنَّهُ أَفْضَلُهُمْ، ثُمَّ ظَهَرَ لَهَا أَنَّهُ لَيْسَ أَفْضَلُ أَضْرَبْتُ عَنْهُ، وَهَكَذَا يُقَالُ فِيمَا بَعْدَ. (الدَّسَوْقِيُّ)
 الْمَفْرُغَةُ: هِيَ الَّتِي أَذِيبُ أَصْلَهَا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، وَأَفْرَغْتُ فِي الْقَالِبِ فَلَا يَظْهَرُ لَهَا طَرَفٌ، بَلْ تَكُونُ مُصَمَّمَةً
 الْجَوَانِبِ أَيُّ لَا انْفِرَاجَ فِيهَا. [الدَّسَوْقِيُّ: ٤٣٦/٣] كَمَا أَهْمَا: فَوَجْهُ الشَّيْءِ بَيْنَهُمَا التَّنَاسُبُ الَّذِي يَمْتَنِعُ مَعَهُ التَّفَاوُتُ، إِلَّا أَنَّهُ
 فِي الْمَشْبِهِ فِي الشَّرَفِ وَفِي الْمَشْبِهِ بِهِ فِي الصُّورَةِ، وَلَا يَخْفَى أَنَّ هَذَا الْوَجْهَ لَا يَدْرِكُهُ إِلَّا الْخَوَاصُّ. (الْحَوَاشِي)
 وَأَيْضًا مِنْهُ: هَذَا عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ: "مِنْهُ ظَاهِرٌ وَمِنْهُ خَفِيٌّ" وَفَائِدَةٌ ذَكَرَ "أَيْضًا" إِفَادَةً أَنَّهُ اسْتِيفَانٌ تَقْسِيمٌ لِلْمُجْمَلِ،
 وَلَيْسَ تَقْسِيمًا لِلْخَفِيِّ؛ إِذْ ذَكَرَ الْوَصْفَ الْمَشْعُرَ بِوَجْهِ الشَّيْءِ أَنْسَبَ بِالْخَفِيِّ. [الدَّسَوْقِيُّ: ٤٣٧/٣]
 إِشْعَارٌ: وَيَقْوِي هَذَا الْإِشْعَارُ تَأْخِيرَ مُقَابِلِ "إِمَّا بِمُجْمَلٍ" عَنْ قَوْلِهِ: "وَأَيْضًا مِنْهُ"، فَلَوْ كَانَ تَقْسِيمًا مُطْلَقًا لَتَشْبِيهُ لِأُخْرَى
 عَنْ قَوْلِهِ الْآتِي: "وَأِمَّا مُفَصَّلٌ" الَّذِي هُوَ مُقَابِلُ لِقَوْلِهِ: "إِمَّا بِمُجْمَلٍ". (الدَّسَوْقِيُّ)
 مِنْ تَقْسِيمَاتِ الْمُجْمَلِ: يَعْنِي تَقْسِيمَهُ أَوَّلًا إِلَى ظَاهِرٍ وَخَفِيٍّ، وَهَذَا تَقْسِيمٌ ثَانٍ لَهُ، وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ لَوْ حَذَفَ كَلِمَةُ
 "أَيْضًا" لَتَوَهَّمَ أَنَّ هَذَا تَقْسِيمٌ لِلْخَفِيِّ، وَلَوْ حَذَفَ كَلِمَةُ "مِنْهُ" لَتَوَهَّمَ أَنَّهُ تَقْسِيمٌ مُطْلَقٌ لِلتَّشْبِيهِ، فَجُمِعَ بَيْنَهُمَا لِلْإِشْعَارِ
 بِأَنَّ هَذَا تَقْسِيمٌ لِلْمُجْمَلِ لَا لِلْخَفِيِّ وَلَا لِلْمُطْلَقِ التَّشْبِيهِ. (الدَّسَوْقِيُّ) مَا لَمْ يَذْكُرْ: إِنَّمَا قَدَّمَ الْعَدَمِيَّ عَلَى مَا هُوَ وَجُودِي
 فِي الْجُمْلَةِ، وَقَدَّمَ مَا هُوَ وَجُودِي فِي الْجُمْلَةِ عَلَى الْوُجُودِيِّ الصَّرْفِ، مَعَ أَنَّ حَسْنَ التَّرْتِيبِ يَقْتَضِي الْعَكْسَ حِفْظًا
 لِلْأَقْسَامِ عَنْ وَقُوعِ فَاصِلٍ بَيْنَهُمَا وَلَوْ بِالْمَثَالِ. [التَّجْرِيد: ٣٣٧]

يعني الوصف الذي يكون فيه إيماء إلى وجه الشبه نحو: زيد أسد، ومنه ما ذكر فيه وصف
 المشبه به وحده أي الوصف المشعر بوجه الشبه كقولها: هم كالخلقة المفرغة لا يدرى أين
 طرفاها، ومنه ما ذكر فيه وصفهما أي المشبه والمشبه به كليهما كقوله: صدف عنه أي
 أعرضت ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث إن جئته وافاك أي أتاك
 ريقه يقال: فعله في روق شبابه وريقه أي أوله، وأصابه ريق المطر، وريق كل شيء
 أفضله وإن ترحلت عنه لجّ في الطلب، وصف المشبه - أعني الممدوح - بأن عطاياه
 فائضة عليه أعرض أو لم يعرض، وكذا وصف المشبه به - أعني الغيث - بأنه يصيبك
 جئته أو ترحلت عنه، والوصفان مشعران بوجه الشبه أعني الإفاضة حالتي الطلب
 وعدمه، وحالتي الإقبال عليه والإعراض عنه، وإما مفصل عطف على "إما يحمل" وهو
 ما ذكر وجهه كقوله: وثغره في صفاء وأدمعي كاللآلي،

يعني الوصف: إنما أتى الشارح بالعناية إشارة إلى أنه ليس المراد مطلق الوصف، بل المراد به وصف يدل على وجه
 الشبه، فخرج بهذا القيد "زيد العالم أسد"؛ إذ لا إيماء في "العالم" إلى وجه الشبه - أي الجرأة - بخلاف زيد الجريء
 أسد. [التجريد: ٣٣٧] كالحلقة المفرغة: [فإن قولها: المفرغة إلخ مشعر بوجه الشبه كما مر. (التجريد)]
 فإن وصف الحلقة بكونها مفرغة غير معلوم الطرفين مشعر بوجه الشبه، ومنه قول النابغة:

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب [المطول: ٥٥٥]

ما ذكر: ترك المصنف ما ذكر فيه وصف المشبه فقط، ولعله لعدم الظفر له بمثال في كلامهم، ومثاله: فلان كثرت أياديه
 لدي، ووصلت مواهبه إلي طلبت منه أو لم أطلب كالغيث، وكما في قولك: إن الشمس التي إذا طلعت لم يبد كوكب
 مثلك. [الدسوقي: ٤٣٨/٣] أي أعرضت: أي تجرّيا بشأنه أو خطأ مني وقلة وفاء بحقه. [الدسوقي: ٤٣٩/٣]
 ولم تصدف: من حد ضرب أي لم تنقطع. والوصفان: أي الخاصان، وهما كون عطايا الممدوح فائضة أعرضت عنه
 أو لا، وكون الغيث يصيبك جئته أو ترحلت عنه. [الدسوقي: ٤٤٠/٣] ما ذكر وجهه: أعم من أن يكون المذكور
 وجه الشبه حقيقة كما في البيت المذكور، أو يكون المذكور ملزوم وجه الشبه، فيطلق على ذلك الملزوم أنه وجه الشبه
 تسامحا، وإن كان وجه الشبه حقيقة هو اللازم الذي لم يذكر كما أشار إليه بقوله: "وقد يتسامح" إلخ. (الدسوقي)
 في صفاء: هو وجه الشبه، أورد عليه أن وصف الدموع بالصفاء لا يدل على الحزن، إنما التمدح في الدمع المشوب =

وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه، أي بأن يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه أي يكون وجه الشبه تابعا له لازما في الجملة كقولهم: الكلام الفصيح: هو كالعسل في الحلاوة، فإن الجامع فيه لازمها أي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة، وهو ميل الطبع؛ لأنه المشترك بين العسل والكلام، لا الحلاوة التي هي من خواص المطعومات. وأيضاً تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه، وهو أنه إما قريب مبتذل: وهو ما ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق نظر؛ لظهور وجهه في بادي الرأي أي في ظاهره إذا جعلته من بدا الأمر يبدو أي ظهر، وإن جعلته مهموزاً من "بداً" فمعناه في أول الرأي، وظهور وجهه في بادي الرأي يكون لأمرين: إما لكونه أمراً جملياً لا تفصيل فيه فإن الجملة أسبق إلى النفس من التفصيل، ألا ترى أن إدراك الإنسان من حيث إنه شيء

= بالدم، وأجيب أن الصفاء يدل على كثرة البكاء؛ لأنه إذا كثر جريان الدموع يصفو عن الكدر؛ لأنه يغسل المنبع ويدفع عنه الكدورات. (الحواشي)

وقد يتسامح: أي يتساهل في ذكر وجه الشبه، فيستغنى عنه بسبب ذكر ملزوم يستتبعه أي يستلزمه. [الدسوقي: ٤٤١/٣] في الجملة: أي ولو في الجملة بأن يكون التلازم عادياً، ولا يشترط أن يكون عقلياً. (الدسوقي) كالعسل: وكالماء في السلاسة وكالنسيم في الرقة، والجامع في الحقيقة لازم الحلاوة، وهو ميل الطبع إليه، ولزم السلامة والرقة وهو إفادة النشاط والروح للنفس. (الدسوقي) لا الحلاوة: اعلم أنه لا يبعد أن يجعل وجه الشبه نفس الحلاوة دون لازمها، ويجعل ثبوت الحلاوة للكلام على سبيل التخيل، كما في تشبيه السنة بالنجم والبدعة بالظلمة. (الحواشي) من خواص المطعومات: أي فحينئذ لا يكون الحلاوة موجودة في الكلام؛ لأنه ليس من المطعومات، ولا بد في الجامع أن يكون متحققاً في الطرفين. [الدسوقي: ٤٤٢/٣] إما قريب: أي مستعمل للعامة ولغيرهم، وقوله: "مبتذل" أي متداول بين الناس، تفسير له، والابتذال في الأصل: الامتهان أريد به التداول وكثرة الاستعمال. (الدسوقي)

أمراً جملياً: بسكون الميم نسبته إلى الجملة، أي لكونه أمراً جملياً، والجمل يطلق على ما لم يتضح معناه وعلى المركب، وعلى ما لا تفصيل فيه، فعين الشارح بقوله: "لا تفصيل فيه" أحد معانيه المراد هنا. [الدسوقي: ٤٤٤/٣] من حيث إنه شيء: هذه الثلاثة كلها مجملة، لكنها متفاوتة الرتب في الإجمال، فالشيء أعم من الجسم، والجسم أعم من الحيوان. [التجريد: ٣٣٨]

أو جسم أو حيوان أسهل وأقدم من إدراكه من حيث إنه جسم نام حساس متحرك
بالإرادة ناطق أو لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن
مدرَك بالكليات حال من قليل
إما عند حضور المشبه؛ لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به؛ إذ لا يخفى أن الشيء مع
المشبه به
ما يناسبه أسهل حضوراً منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار
المشبه فيسهل الانتقال من الشيء
والشكل، فإنه قد اعتبر في وجه التشبيه تفصيل مّا - أعني المقدار والشكل - إلا أن
الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة، أو مطلقاً عطف على قوله: "عند حضور
المشبه" ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقاً يكون لتكرره أي لتكرر المشبه به على
الحس؛ فإن المتكرر على الحس كصورة القمر غير منخفض أسهل حضوراً

أسهل وأقدم: أما كونه أسهل؛ فلأنه إدراك من وجه واحد بخلاف ذاك، وأما كونه أقدم؛ فلأن التفصيل بتحليل أمر مجمل أو يجمع أمور بمحملة، وأيا ما كان فالحملة أسبق. [التجريد: ٣٣٨] أو لكون: هذا معطوف على قوله: "إما لكونه أمرا جمليا"، وهو العلة الثانية لظهور الوجه، يعني أن ظهور الوجه إما لكونه أمرا جمليا، وإما لكونه ليس أمرا جمليا بل فيه تفصيل ولكنه قليل. [الدسوقي: ٤٤٥/٣] عند حضور المشبه: ظرف لغلبة حضور المشبه به، وقوله: "القرب المناسبة" علة لغلبة حضور المشبه به عند حضور المشبه. (الدسوقي)

أسهل حضوراً: لأنهما إذا كانا متناسين اقترنا في الخيال، فيسهل الانتقال في التشبيه لظهور الوجه غالباً مما يحضر كثيراً في الخيال، فالجامع خيالي. كشبيهه إلخ: أي أن التشبيه المتبدل لظهور وجه الشبه؛ لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه كشبيهه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل. [الدسوقي: ٤٤٦/٣] والشكل: لأن كلا منهما كروي مع استطالة. (الدسوقي)

عطف على: فيكون المعنى حينئذ أو لكون وجه الشبه قليل التفصيل مصاحبا لغلبة حضور المشبه به في الذهن غلبة مطلقة أي غير مقيدة بحضور المشبه، واعتراض على المصنف بأن هذه المقابلة لا يحسن؛ لأن غلبة حضور المشبه به عند حضور المشبه تجامع غلبة حضور المشبه به مطلقا، وأجيب بأن "أو" لمنع الخلو لا لمنع الجمع. (الدسوقي)

لتكرره: علة لغلبة حضور المشبه به مطلقا كما أشار إلى ذلك الشارح بقوله: ثم غلبة إلخ. (الدسوقي)

أسهل حضوراً: أي عند سماع لفظ قمر؛ لأن النفس إنما تنتقل بسرعة للمألوف المعتاد مع أن لفظ "قمر" اسم لذلك الجرم في حالتيه، فإذا يقال: وجه زيد كالقمر تحضر في الذهن صورته غير منخسف لا منخسفاً.

[التجريد: ٣٣٨، الدسوقي: ٤٤٧/٣]

مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس أي كتشبيه الشمس بالمرآة
 المجلوة في الاستدارة والاستنارة، فإن في وجه الشبه تفصيلا مّا، لكن المشبه به أعني المرآة
 الصافية في الشكل في الكيف وهو الاستدارة والاستنارة
 غالب الحضور في الذهن مطلقا؛ لمعارضة كل من القرب والتكرار التفصيل، أي وإنما كان
 لكثرة مشاهدتها قربة المناسبة على الحس
 قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة أو التكرار على
 متعلق بغلبة في الصورة الأولى
 الحس سببا لظهوره المؤدّي إلى الابتذال مع أن التفصيل من أسباب الغرابة؛ لأن قرب
 وجه الشبه ولو قليلا
 المناسبة في الصورة الأولى والتكرار على الحس في الثانية يعارض كل منهما التفصيل
 في الغلبة المطلقة خبر "أن"
 بواسطة اقتضائها سرعة الانتقال من المشبه إلى المشبه به، فيصير وجه الشبه كأنه أمر
 جملي لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال، وإما بعيد غريب عطف على "إما قريب
 لا يدركه العامة
 مبتذل" وهو بخلافه أي ما لا ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به إلا بعد فكر وتدقيق
 نظر؛ لعدم الظهور أي لخباء وجهه في بادي الرأي، وذلك أعني عدم الظهور فيه.....
 علة لمخالفة القريب

أي وإنما: أشار الشارح بهذا إلى أن قول المصنف: "لمعارضة" إلخ علة لمحدوف، وهو جواب عما يقال: كيف جعل
 التفصيل القليل علة لظهور وجه الشبه مع أن التفصيل في ذاته يقتضي عدم الظهور؟ وحاصل الجواب: أن مقتضى
 التفصيل قد عورض بما يقتضي الظهور، وهو قرب المناسبة في الصورة الأولى والتكرار على الحس في الصورة الثانية،
 فكأن التفصيل غير موجود، فعلم من هذا أن قرب المناسبة والتكرار إذا تعارض واحد منهما مع التفصيل القليل بأن
 وجد معه في محل واحد فإنه يسقط مقتضاه، وأن التفصيل القليل عند انتفاء قرب المناسبة والتكرار العارضين له
 يكون من أسباب الغرابة. [الدسوقي: ٤٤٨/٣] لأن: علة لكون قلة التفصيل أو سبب لظهور وجه الشبه.
 الصورة الأولى: الغلبة المقيدة بقيد عند حضور المشبه. وإما بعيد غريب: [مقابل لقوله سابقا: "إما قريب"، وقوله:
 غريب، تفسير لما قبله، لا للاحتراز، وهو في مقابلة قوله سابقا: مبتذل. (الدسوقي)] معطوف على قوله: "إما قريب"،
 وهو بخلاف ما سبق، فالقريب ما يحصل من غير تدقيق ونظر، والبعيد ما كان كثير التفصيل أو قليله إلا أن المشبه فيه
 غير غالب الحضور، وقوله: "غريب"، مقابل لقوله: "مبتذل"، والمراد بالغرابة قلة الاستعمال. [العروس: ٤٤٨/٣]
 وهو بخلافه: أي ملتبس بخلاف القريب في المفهوم، فالباء للملازمة، متعلقة بمحدوف، أو أن المعنى وهو يعرف
 بخلاف ما تقدم، فقوله: "بخلافه" متعلق بـ "يعرف" المفهوم من المقام. (الدسوقي) أعني: يعني عدم الظهور يكون
 لأمرين: إما لكثرة التفصيل في أجزاء وجه الشبه، ولو مع غلبة حضور المشبه به في الذهن. [الدسوقي: ٤٤٩/٣]

إما لكثرة التفصيل كقوله: والشمس كالمرآة في كف الأشل؛ فإن وجه التشبيه فيه من التفصيل ما قد سبق، ولذا لا يقع في نفس الراي للمرآة الدائمة الاضطراب إلا بعد أن يستأنف تأملا، ويكون في نظره متمهلا، أو ندور أي أو لندور حضور المشبه به إما عند يحدث حضور المشبه لبعده المناسبة كما مر من تشبيه البنفسج بنار الكبريت، وإما مطلقا وندور حضور المشبه به مطلقا يكون لكونه وهميًا كأياب الأغوال أو مركبا خياليا كأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد، أو مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل أسفارا كما مر إشارة إلى الأمثلة التي ذكرناها آنفا، أو لقلّة تكرره أي المشبه به على الحس كقوله: ...

قد سبق: وهو الهيئة الحاصلة من الحركة السريعة مع الإشراق، فكأنه يهيم إلخ، فهو هيئة مشتملة على كثرة التفصيل. [الدسوقي: ٤٤٩/٣] ولذا لا يقع: أي لأجل كثرة التفصيل في وجه تشبيه الشمس بالمرآة لا يقع، أي لا يحصل ذلك الوجه وهو الهيئة المعتر فيها التفصيل المذكور فيما سبق. (الدسوقي) الدائمة الاضطراب: إنما قيد بذلك؛ لأن وجه الشبه المذكور سابقا لا يتأتى إلا مع دوام الحركة. (الدسوقي) إلا بعد إلخ: ولو قال: "إلا بعد أن يتأمل لا بمجرد نظره إليها" لكان أوضح. [الدسوقي: ٤٥٠/٣] لندور: أشار بذلك إلى أن قوله: "أو ندور" عطف على كثرة، أي أو لقلّة التفصيل مع ندور حضور المشبه به، وهذا محترز الغلبة فيما تقدم. (الدسوقي)

إما عند إلخ: أي فقط، وقوله: لبعده المناسبة، أي بين المشبه والمشبه به، وحينئذ فلا يحصل الانتقال بسرعة. (الدسوقي) من تشبيه: [في نسخة: في تشبيه] فإن نار الكبريت في ذاتها غير نادرة الحضور في الذهن، لكنها تندر عند ظهور البنفسج. (الدسوقي) وإما مطلقا: أي وإما أن يكون ندوره مطلقا يعني سواء كان المشبه حاضرا في الذهن أو غير حاضر فيه. (الدسوقي) وهميًا: أي الذي يدركه الإنسان بوجهه لا بإحدى الحواس الظاهرة؛ لكونه هو ومادته غير موجودين في الخارج، بخلاف الخيالي؛ فإنه المعدوم الذي فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها يدرك بالحواس. [الدسوقي: ٤٥١/٣] كأياب: في تشبيه السهام المسنونة الزرق بها. (الدسوقي)

كأعلام: في تشبيه محمر الشقيق بها. كمثل الحمار: [أي كصفة الحمار، وإنما ندر حضورها مطلقا؛ لأن الاعتبار المشار إليها فيه لا يكاد يستحضرها مجموعة إلا الخواص، فلا يحصل الانتقال إلا نادرا فيكون التشبيه غريبا. (الدسوقي)] فإن المراد تشبيه الصفة بالصفة، والصفة اعتبر فيها كما سبق كون الحمار حاملا لشيء وكون المحمول أبلغ نافع وكونه محروم الانتفاع به وكون الحمل بمشقة، وهذه الاعتبارات المدلولة للصفة عقلية وإن كان متعلقها حسيا. (الدسوقي) لقلّة تكرره: عطف على قوله: لكونه وهميًا، أي من أسباب ندور حضور المشبه به في الذهن قلّة تكرره على الحس، ودخل فيها ما لا يتعلق به الحس كالعرش والكرسي على الأولى لعلية الندور مطلقا، ولك أن تجعل قلّة التكرار كناية عن عدم كثرته وتجعل النفي شاملا للجميع. [التحريد: ٣٤٠]

والشمس كالمرآة في كف الأشل؛ فإن الرجل ربما ينقضي عمره ولا يتفق له أن يرى مرآة في كف الأشل، فالغرابة فيه أي في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الأشل من وجهين: أحدهما: كثرة التفصيل في وجه الشبه، والثاني: قلة التكرار على الحس، فإن قلت: كيف يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه؟ قلت: لأنه فرع الطرفين، والجامع المشترك الذي بينهما إنما يطلب بعد حضور الطرفين، فإذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن إلى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما، والمراد بالتفصيل أن ينظر في أكثر من وصف واحد لشيء واحد أو أكثر بمعنى أن يعتبر في الأوصاف وجودها أو عدمها أو وجود البعض وعدم البعض،
غير "كان" مع أنهما متغايران
فتعلقه بعد تعلقهما
الطرفين
لوصوف
في وجه الشبه يتأمل
وجودها كلها

ولا يتفق: وعلى تقدير الرؤية لا يتكرر، وعلى تقدير التكرار لا يكثر. [الدسوقي: ٤٥٢/٣]
 فإن قلت: حاصله أن وجه الشبه يغير المشبه به، فندور أحدهما لا يقتضي ندور الآخر، وكذا ظهور أحدهما يقتضي ظهور الآخر. (الدسوقي) قلت: حاصل الجواب أن وجه الشبه من حيث إنه وجد بين الطرفين فرع عنهما، فلا يتعقل إلا بعد تعلقهما، ومنهما ينتقل إليه؛ لكونه المشترك والجامع بينهما، فلا بد وأن يخطر الطرفان أولا، ثم يطلب ما يشتركان فيه وإذا كان أحد الطرفين نادرا كان الوجه نادرا. (الدسوقي)
 لأنه فرع إلخ: فإن قلت: فلم لم يعللوا عدم ظهور وجه الشبه بندور حضور المشبه كما عللوه بندور حضور المشبه به؟ قلت: لأن المشبه به عمدة التشبيه الحاصل بين الطرفين فظهور وجه الشبه وعدمه إنما يسند إليه. [التجريد: ٣٤٠]
 فإذا ندر حضورهما: أو حضور المشبه به بل هو المدعى وأما ندور حضور الطرفين فأمر زائد على المدعى. (الدسوقي) أن ينظر: أي أن يعتبر أكثر من وصف واحد، إما من جهة وجود الكل أو من جهة عدم الكل أو من جهة وجود البعض وعدم البعض، كل من تلك الحالات الثلاثة ثابتة لموصوف واحد أو اثنين أو ثلاثة أو أكثر، فالصور اثنتا عشرة صورة. [الدسوقي: ٤٥٣/٣]
 أو أكثر: أي لأكثر من موصوف واحد، فدخل تحت الأكثر ثلاث صور: ما إذا كان الأكثر من وصف واحد ثابتا لموصوفين، أو لثلاثة، أو لأكثر. (الدسوقي) أن يعتبر: تفسير لقوله: أن ينظر إلخ. وجودها: أي وجود الأوصاف جميعا كتشبيه الثريا بعنقود الملاحية المنورة في التضام وتشكل الأجزاء واللون ومقدار المجموع أو عدمها جميعا كتشبيه الشخص العديم النفع بالعدم في نفي كل وصف نافع أو وجود البعض وعدم البعض كتشبيه سنان الرمح بسناهب لم يتصل بدخان كما سيأتي. (من الحواشي)

كل من ذلك في أمر واحد أو أمرين أو ثلاثة أو أكثر؛ فلذا قال: ويقع أي التفصيل على
 الأحوال الثلاثة المذكورة وجوه كثيرة، أعرفها أن تأخذ بعضا من الأوصاف وتدع بعضا، أي تعتبر وجود بعضها
 وعدم بعضها، كما في قوله: حملت ردينيا يعني رحما منسوباً إلى ردينة كأن سنانها سنا
 هب لم يتصل بدخان، فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان، وترك الاتصال
 بالدخان ونفاه، وأن تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنورة
 باعتبار اللون والشكل وغير ذلك، وكلما كان التركيب خيالياً كان أو عقلياً من أمور
 أكثر كان التشبيه أبعد؛ لكون تفاصيله أكثر، والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب،
 عن الابتغال فيبعد تناوله لغير الأذكاء

فلذا قال: أي لأجل اعتبار أحوال الأوصاف المذكورة. وجوه: أي أننا عشنا حاصلة من ضرب الاعتبارات الثلاثة
 في أحوال الموصوف الأربعة. أعرفها: أي أشهر الوجوه التي يقع التفصيل عليها وجهان: أحدهما أن يعتبر وجود
 بعض الأوصاف وعدم البعض، والآخر أن يعتبر وجود الجميع ولم يتعرض لغير الأعراف. (الحواشي)
 وعدم بعضها: أي تعتبر عدم بعضها، وهذا تفسير لقول المصنف: "وتدع بعضها"، إشارة إلى أن المراد بترك بعضها اعتبار
 عدم البعض لا عدم اعتباره، وإن كان كلام المصنف صادقا بذلك؛ لأن عدم اعتبار الأوصاف لا يعتبر في التشبيه.
 [الدسوقي: ٤٥٤/٣] ردينة: امرأة كانت تحسن صنع الرماح، وهي امرأة السهم وكان أيضاً يحسن ذلك. [التجريد: ٣٤٠]
 سنا هب: أي ضوء هب، من إضافة الصفة للموصوف ليصح التشبيه، واللهب: النار، والمعنى كأن سنانها نار مضيئة
 ومشقة، وقوله: "لم يتصل"، أي ذلك اللهب بدخان، وإذا كان كذلك كان شديد اللمعان. (الدسوقي)
 فاعتبر في اللهب: يعني هو موصوف واحد قد اعتبر أوصافها وجوداً وعدماً، وأشار بذلك إلى أن المشبه به هو اللهب
 دون سنا اللهب، كما أن المشبه سنان الرمح، فحيث ذكره قوله: "سنا هب" بمعنى هب ذوسنا، فإضافة سنا إلى هب من
 إضافة الصفة إلى الموصوف، والتشبيه المذكور باعتبار الشكل واللون وعدم الاتصال بالسواد. [الدسوقي: ٤٥٥/٣]
 وأن تعتبر الجميع: أي وجود جميع الأوصاف، وهو عطف على قوله: أن تأخذ بعضاً إلخ، فهذا من جملة الأعراف،
 إن قلت: إن جميع أوصاف الشيء ظاهرة وباطنة لا يطلع عليها أحد حتى يتأتى أن تعتبرها في التشبيه، قلت: ليس
 المراد باعتبار جميع الأوصاف اعتبار جميع الأوصاف الموجودة في المشبه به بحيث لا يشذ منها شيء، بل المراد اعتبار
 جميع الأوصاف الملحوظة في وجه الشبه من حيث الوجود والإثبات. [التجريد: ٣٤١] وغير ذلك: أي كاجتماعها
 على مسافة مخصوصة من القرب، وكالوضع لأجزائها من كون المجموع على مقدار مخصوص كما تقدم. (الدسوقي)
 ما كان: الحاصل: أن بلاغة التشبيه منظور فيها إلى كونه بعيداً غريباً، سواء كان وجه الشبه فيه تركيب من أمور
 كثيرة أو لا، وسواء ذكرت الأداة أو حذفت. [الدسوقي: ٤٥٧/٣]

أي من البعيد الغريب دون القريب المبتذل؛ لغرابته أي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل،
ولأن نيل الشيء بعد طلبه ألد وموقعه من النفس ألطف، وإنما يكون البعيد الغريب بليغا
حسنا إذا كان سببه لطف المعنى ودقته، أو ترتيب بعض المعاني على البعض، وبناء ثان
على أول، ورد تال إلى سابق فيحتاج إلى تأمل ونظر، وقد يتصرف في التشبيه القريب
المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله:

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ^{وجه المدوح} إلا بوجه ليس فيه حياء

فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل إلا أن حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء أخرجه من
الابتذال إلى الغرابة، وقوله: "لم تلق" إن كان من "لقيته" بمعنى أبصرته، فالتشبيه مكني
غير مصرح، وإن كان من "لقيته" بمعنى قابلته وعارضته، فهو فعل ينبئ عن التشبيه، . . .
مائله فيكون التشبيه مصرحا

لغرابته: علة لتسمية هذا الضرب بليغا. [الدسوقي: ٤٥٨/٣] إذا كان سببه: جواب عما يقال: إن الغرابة وعدم
الظهور موجب للتعقيد ومحل بالبلاغة كما تقدم في أول الكتاب، فكيف قلتم: إن الغرابة علة لبلاغة التشبيه؟ وحاصل
الجواب: أن الخفاء وعدم الظهور تارة ينشأ عن لطف المأخذ ودقة المعنى، وهذا محقق للبلاغة وهو المراد هنا، وتارة ينشأ
عن سوء التركيب وإخلال الانتقال، وهذا هو المحقق للتعقيد المحل بالفصاحة والبلاغة. [الدسوقي: ٤٥٩/٣]
إلى تأمل: في الانتقال من المشبه إلى المشبه به. بما يجعله: أي يتصرف يجعله غريبا، وذلك بأن يشترط في تمام التشبيه
وجود وصف لم يكن موجودا، أو انتفاء وصف موجود ولو بحسب الادعاء. [الدسوقي: ٤٦١/٣]
لم تلق: "هذا الوجه" مفعول، و"شمس نهارنا" فاعل، والمراد بهذا الوجه وجه المدوح أي لم تلق هذا الوجه شمس
نهارنا في حال من الأحوال إلا متلبسة بوجه لحياء فيه، فقوله: "إلا بوجه" استثناء مفرغ من الحال، تقديره: لم يلق
هذا الوجه شمس نهارنا متلبسة بشيء إلا متلبسة بوجه ليس فيه حياء. (الدسوقي)

مبتذل: أي كثير السماع، معروف لجريان العادة به، فإن قلت: إن المفاد من البيت أن الوجه أعظم من الشمس في
الإشراق والضياء، فلا تشبيه في البيت، قلت: إن التشبيه ضمني كما أشار إليه الشارح؛ وذلك لأن وجه المدوح
إذا كان أعظم من الشمس في الإشراق يستلزم اشتراكهما في الأصل، فيثبت التشبيه ضمنا. (الدسوقي)

إلا أن إلخ: أي ذكر نفي الحياء عن وجه الشمس في لقيها وجه المحبوب. [الدسوقي: ٤٦٢/٣]
بمعنى أبصرته: فالمعنى لم تبصر هذا الوجه شمس نهارنا. (الدسوقي) مكني: لأن قوله: "ليس فيه حياء" يدل على أن وجه
المدوح أعظم منها إشراقا، وهذا يستلزم اشتراكهما في أصل الإشراق، فيثبت التشبيه ضمنا لا صريحا. (الدسوقي)

أي لم تقابله في الحسن والبهاء إلا بوجه ليس فيه حياء، وقوله: عزماته مثل النجوم
 يعني لم تماثله
 ثواقبا أي لوامعا لو لم يكن للثاقبات أفول، فتشبيه العزم بالنجم مبتذل إلا أن اشتراط
 حال من النجوم
 عدم الأفول أخرجه إلى الغرابة، ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط؛ لتقييد
 المقيد
 المشبه أو المشبه به أو كليهما بشرط وجودي وعدمي يدل عليه صريح اللفظ وسباق
 على الشرط
 الكلام، وباعتبار أي والتشبيه باعتبار أداته إما مؤكداً: وهو ما حذف أداته مثل قوله
 تركت بالكلية
 تعالى: ﴿وَهِيَ تَمْرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ (النمل: ٨٨) أي مثل مر السحاب، ومنه أي من المؤكد
 الجبال يوم القيامة
 ما أضيف المشبه به إلى المشبه بعد حذف الأداة نحو: والريح تعبث بالغصون أي تميلها
 وتقدم المشبه به على المشبه
 إلى الأطراف والجوانب وقد جرى ذهب الأصيل هو الوقت بعد العصر إلى المغرب،
 ظهر
 يעד من الأوقات الطيبة كالسحر، ويوصف بالصفرة كقوله:
 ذلك الوقت

عزماته: أي إرادة المتعلقة بمعالى الأمور، فهو جمع عزمة وهي المرة من العزم، وهي إرادة الفعل مع القطع. [الدسوقي:
 ٤٦٣/٣] هذا في المعنى جواب "لو"، كأنه قال: لو لم يكن للثاقبات أفول لكان عزماته كالثاقبات، وجواب "لو"
 ممتنع فكأنه قال: ليست عزماته كالثاقبات، وهذا ليس بمبتذل. [العروس: ٤٦٣/٣]
 ثواقبا: النوافذ في الظلمات بضائها. لو لم يكن: جواب لو محذوف، أي: لثم التشبيه لكن لها أفول فلم يتم التشبيه؛
 لكون المشبه به أنقص. (الدسوقي) مثل هذا التشبيه: أي المتصرف فيه بما يصيره غريباً. (الدسوقي)
 بشرط وجودي: كقولك: هذه القبة كالفلك لو كان الفلك في الأرض؛ فإن هذا الشرط أمر وجودي، ومثال
 العدمي ما سبق في البيتين؛ فإن قوله: "ليس فيه حياء" وقوله: "لو لم يكن للثاقبات أفول" كل منهما عدمي.
 (الدسوقي) وسباق الكلام: كما في الوجه ليس فيه حياء. وباعتبار: لما فرغ من تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين
 والوجه، شرع في تقسيمه باعتبار الأداة، فقال: وباعتبار إلخ. (الحواشي)
 ما أضيف: إن قلت: كيف يكون هذا من التشبيه المؤكد مع أن توجيهه بأنه يشعر بحسب الظاهر بأن المشبه عين
 المشبه به لايتأتى هنا، أي فيما إذا أضيف المشبه به إلى المشبه، قلت: تجعل الإضافة فيه بيانية، وهي تقتضي الاتحاد في
 المفهوم. (الدسوقي) تعبث: أي تلعب، يعني تحرك الأغصان تحريكاً كفعل اللاعب العابث، وإلا فالريح لاتعقل.
 [الدسوقي: ٤٦٥/٣] ذهب الأصيل: أي صفته التي كالذهب. (الدسوقي) يעד: لاعتداله بين الحرارة والبرودة،
 ولكون ذلك الوقت من أطيب الأوقات خص وقت الأصيل بكون عبث الرياح للغصون فيه. (الدسوقي)
 كقوله: استشهاد لوصفه بالصفرة، والمعنى أن لون الأصيل ولوني وقت الفراق سيان في الصفرة. (الحواشي)

ورب نهار للفراق أصيله ووجهي كلا لونيها متناسب
في الصفرة

فذهب الأصل صفوته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء أي ماء كاللجين، أي الفضة
مصفرا
في الصفاء والبياض، فهذا تشبيه مؤكد، ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه
بيان لوجه الشبه
ولم يعرف هجانه من هجينه، حتى ذهب بعضهم إلى أن اللجين إنما هو بفتح اللام
رديته عاليه
وكسر الجيم - يعني الورق الذي يسقط من الشجر - وقد شبه به وجه الماء، وبعضهم
إلى أن الأصل هو الشجر الذي له أصل وعرق، وذبه ورقه الذي اصفر ببرد الخريف
الورق
وسقط منه على وجه الماء، وفساد هذين الوجهين غني عن البيان، أو مرسل عطف
من الشجر
على "إما مؤكد"، وهو بخلافه أي ما ذكر أداته، فصار مرسلا من التأكيد المستفاد من
لفظا أو تقديرا خاليا
حذف الأداة المشعر بحسب الظاهر بأن المشبه عين المشبه به كما مر من الأمثلة
المذكورة فيها أداة التشبيه، والتشبيه باعتبار الغرض إما مقبول.....
هذا التقسيم باعتبار الغرض

وشعاع الشمس: [فالمذهب مستعار لشعاع الشمس] إما عطف تفسيري، إشارة إلى أن صفوته هي شعاع الشمس
الملقى فيه، أو جملة حالية أي والحال أن شعاع الشمس واقع فيه؛ لأن اصفرار شعاعها في هذا الوقت يوجب اصفراره.
[التجريد: ٣٤٢] مؤكداً أي مقوياً يجعل المشبه عين المشبه به بواسطة جعل الإضافة بيانية. [الدسوقي: ٤٦٦/٣]
لجين الكلام: بضم الأول وفتح الثاني: الكلام الحسن، وفتح الأول وكسر الثاني: الكلام القبيح، وهجان ككتاب:
الكلام العالي، وهجين الكلام: رديته. (المواهب) وقد: أي فالعنى على هذا: وقد جرى ذهب الأصل وصفوته على
وجه الماء الشبيه بالورق الساقط من الشجر. (الدسوقي)

وبعضهم: هو الزوزني ومخالفته في الأصل وذبه، وحاصل المعنى على كلامه: وقد جرى ورق الشجر الذي له أصل
وعرق المصفر ذلك الورق ببرد الخريف على ماء كالفضة في الصفاء والبياض. (الدسوقي) غني: أما الأول: فلأنه
لا معنى لتشبيه وجه الماء بمطلق الورق الساقط من الشجر، وأما الثاني: فلأنه لا اختصاص للورق المصفر ببرد الخريف
بالشجر الذي له أصل وعرق، فلا وجه لإضافة الذهب إلى الأصل حيثنذ على الشجر غير معروف لغة وعرفاء، وأما ما
ذكره الشارح فمعنى لطيف مشتمل على صفة مراعاة النظير، أعني الجمع بين الذهب والفضة. (التجريد والدسوقي)
إما مقبول: التسمية بالمقبول والمردود باعتبار وجه الشبه فقط مجرد اصطلاح، وإلا فكل ما فقد فيه شرط من شروط
التشبيه باعتبار الوجه أو الأطراف فمردود وإلا فهو مقبول. [الدسوقي: ٤٦٧/٣]

وهو الوافي بإفادته أي إفادة الغرض كأن يكون المشبه به أعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال أو كأن يكون المشبه به أتم شيء فيه، أي في وجه التشبيه في إلحاق الناقص ^{مضاف إلى المفعول} بالكامل، أو كأن يكون المشبه به مسلم الحكم فيه أي في وجه التشبيه معروفة عند المخاطب في بيان الإمكان، أو مردود عطف على "مقبول"، وهو بخلافه أي ما يكون قاصرا عن إفادة الغرض بأن لا يكون على شرط المقبول كما سبق.

عن التشبيه

[خاتمة في تقسيم التشبيه]

خاتمة في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر الأركان وتركها، وقد سبق أن الأركان أربعة، بعضها

أعرف شيء: الأولى أعرف الطرفين بوجه الشبه؛ لأن الشرط الأعرفية بالنسبة للمشبه فقط، والمراد أعرف عند السامع لا عند كل أحد. [الدسوقي: ٤٦٧/٣] بيان الحال: أي بيان حال المشبه بأنه على أي وصف من الأوصاف، كما في تشبيه ثوب بآخر في السواد إذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه. (الحواشي) إلحاق: مثل بيان حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان، كما في تشبيه الثوب الأسود بالغراب في شدة السواد. (حواشي) مسلم الحكم: أي أن يكون المشبه به مسلم الحكم بوجه الشبه بمعنى أن وجود وجه الشبه في المشبه به مسلم. [الدسوقي: ٤٦٨/٣] معروفة: أي ويكون المشبه به معروفا بذلك الحكم عند المخاطب لا عند كل أحد. [الدسوقي: ٤٦٩/٣] بيان الإمكان: أي في التشبيه الذي أريد به بيان إمكان المشبه ببيان وجود وجه الشبه فيه، كقوله: فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

كما مر تفصيله. (الدسوقي) لا يكون: أي بأن لا يكون أعرف ولا أتم ولا مسلم الحكم فيه. [التجريد: ٣٤٣] كما سبق: يحتمل أن يريد ما قدمه عند قوله:

كما أبرقت قوما عطاشا غمامة فلما رأوها أقشعت وتجلت

من أنه لا يجوز انتزاع وجه الشبه من الشطر الأول فقط؛ لعدم وفاء انتزاعه منه فقط بالمقصود. (التجريد) خاتمة: واعلم أن عادة العلماء أنهم إذا فرغوا من فن من أنواع مصنفاتهم يوردون خاتمة؛ ليكون تنميما للكلام وتحسينا للمرام. (الشرح) في تقسيم إلخ: الأولى أن يقول: بيان مراتب التشبيه في القوة والضعف كما تدل عليه عبارة المصنف صريحا. (الدسوقي) بحسب: جعل هذا التقسيم منفردا عن سائر التقسيمات؛ لأنه لا يختص الطرف ولا الوجه ولا الأداة بل باعتبار كل من الطرف والوجه والأداة والمجموع. (الأطول) الأركان: أي أركان التشبيه أربعة: المشبه والمشبه به ووجه الشبه وأداة التشبيه.

والمشبه به مذكور قطعاً، فالمشبه إما مذكور أو محذوف، وعلى التقديرين فوجه الشبه
 إما مذكور أو محذوف، وعلى التقادير فالأداة إما مذكورة أو محذوفة ^{حذف المشبه وذكره} تصير ثمانية
 وأعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة إذا كان اختلاف المراتب وتعددتها باعتبار ذكر ^{الأربعة}
 أركانها أي أركان التشبيه كلها أو بعضها أي بعض الأركان، فقلوه: "باعتبار" متعلق ^{مبتدأ}
 "بالاختلاف" الدال عليه سوق الكلام؛ لأن أعلى مراتب التشبيه إنما يكون بالنظر إلى ^{متعلق بـ "أعلى"}
 عدة مراتب مختلفة، وإنما قيد بذلك؛ لأن اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه ^{مبتدأ}
 به، نحو: زيد كالأسد، وزيد كالذئب في الشجاعة، وقد يكون باختلاف الأداة نحو: ^{قوة وضعفا}
 زيد كالأسد وكأن زيدا الأسد، وقد يكون باعتبار ذكر الأركان كلها أو بعضها، ^{باعتبار ذكر أركانه إلخ}
 بأنه إن ذكر الجميع فهو أدنى المراتب، وإن حذف الوجه والأداة فأعلاها، ^{هذا هو المقصود من الخاتمة}
 متعلق بـ "يكون" لا قوة فيها أصلاً سواء ذكر المشبه أم لا

مذكور قطعاً: لأن المخاطب بالخبر التشبيهي يتصور المشبه به أولاً، ثم يطلب من ينتسب إليه ويشبه هو به، فهو
 كمثبت الأحكام القياسية لا يمكنه ذلك إلا بذكر الأصل المقيس عليه، وأما قولك: "زيد" في جواب القائل: من
 يشبه الأسد؟ فنادر لا يلتفت إليه. [الدسوقي: ٣/٤٧٠] وعلى التقادير: أي الأربعة الحاصلة من ضرب اثنين - أعني
 ذكر المشبه وحذفه - في اثنين، أعني ذكر وجه الشبه وحذفه. (الدسوقي) تصير ثمانية: ولك في ضبط المراتب الثمانية
 أن تقول: إن الوجه والأداة إما مذكوران معاً، أو محذوفان معاً، أو المذكور الوجه فقط، أو الأداة فقط، وعلى
 التقادير الأربعة إما أن يذكر المشبه أو لا. [التحريد: ٣٤٣]

وأعلى إلخ: أي أقواها وهو مبتدأ، خبره "حذف وجهه" إلخ. (الدسوقي) فقلوه: هذا تفريع على ما تقدم من قوله:
 "إذا كان اختلاف المراتب"، وهو جواب عما يقال: إن المتبادر أنه متعلق بقوله: "في قوة المبالغة"، وحينئذ فيفيد أنه
 إذا ذكرت أركانها كلها يكون هناك قوة مع أنه لا مبالغة فيه فضلاً عن قوتها. [الدسوقي: ٣/٤٧١] متعلق: أراد أنه
 متعلق بالاختلاف المفهوم من قوله: أعلى المراتب، والظرف يكفيه رائحة الفعل، لا أنها مقدرة في النظم، فهو ظرف
 لغو. (الدسوقي) لأن: علة لقوله: الدال عليه سوق الكلام. (الدسوقي)

لأن اختلاف: أي اختلاف مراتب التشبيه بالقوة والضعف قد يكون باختلاف المشبه به، وقد يكون باختلاف
 الأداة، لكن هذا الاختلاف غير مقصود بالخاتمة؛ لاستواء العامة والخاصة فيها، والمقصود بها إنما هو اختلافها باعتبار
 ذكر الأركان كلا أو بعضاً، فلذا قيد بقوله: باعتبار إلخ. [الدسوقي: ٣/٤٧٢] فأعلاها: أي فأعلى مراتب التشبيه،
 أي أقواها لاجتماع موجب القوتين فيها، أعني عموم وجه الشبه وادعاء كون المشبه عين المشبه به. (الدسوقي)

وإلا فمتوسط، وقد توهم بعضهم أن قوله: "باعتبار" متعلق بـ "قوة المبالغة"، فاعترض
 عليه بأنه لا قوة للمبالغة عند ذكر جميع الأركان، فالأعلى على حذف وجهه وأداته
 فقط، أي بدون حذف المشبه نحو: زيد أسد، أو مع حذف المشبه نحو: "أسد" في مقام
 الإخبار عن زيد، ثم الأعلى بعد هذه المرتبة حذف أحدهما أي وجهه وأداته كذلك أي
 فقط أو مع حذف المشبه نحو: "زيد كالأسد" ونحو: "كالأسد" عند الإخبار عن زيد،
 ونحو: "زيد أسد في الشجاعة" ونحو: "أسد في الشجاعة" عند الإخبار عن زيد، ولا
 قوة لغيرهما وهما الاثنان الباقيان، أعني ذكر الأداة والوجه جميعا إما مع ذكر المشبه أو
 بدونه، نحو: "زيد كالأسد في الشجاعة" ونحو: "كالأسد في الشجاعة" خيرا عن زيد،
 بالاثنتين الباقيين

وإلا فمتوسط: أي وإلا يحذف الوجه والأداة معا، أي بأن حذف أحدهما، فالنفي راجع لحذف الوجه والأداة معا
 فقط، لا جميع ما سبق من ذكر الجميع وحذف الوجه والأداة. [الدسوقي: ٤٧٢/٣] متعلق: فيكون معنى الكلام أن
 أعلى مراتب التشبيه فيما تقوى به المبالغة باعتبار ذكر الأركان وحذف بعضها، وهو كما ترى. (الدسوقي)
 فالأعلى: إنما قدر الشارح قوله: فالأعلى؛ للإشارة إلى أن قول المصنف: حذف إلخ، خبر عن قوله: وأعلى مراتب إلخ.
 (الدسوقي) حذف إلخ: [تركهما بالكلية، لا أنهما مقدران. (الدسوقي)] إذ يحذف الأداة يصدق المشبه به على المشبه
 باعتبار الظاهر، فيتقوى الاتحاد، وحذف الوجه يفيد بحسب الظاهر أن الاشتراك في كل وصف، إذ لا ترجيح لبعض
 الأوصاف على بعض، وذلك يقوي الاتحاد. (الملخص) مقام الإخبار: أي كما إذا كان بينك وبين مخاطبك مذاكرة
 في زيد مثلا، كأن تقول: ما حال زيد؟ فيجيب لك: أسد، أي زيد أسد. [الدسوقي: ٤٧٣/٣]
 ثم الأعلى: [المتصف بالعلو فالأعلى مجرد عن التفضيل إذ لا علو فيما بعده.] فـ "ثم" للتراخي في المرتبة، لا في الزمان
 ولا لجرد العطف، وقوله: "بعد هذه المرتبة" أي حذف الوجه والأداة معا، سواء ذكر الطرفان أو المشبه به فقط.
 (الدسوقي) أي فقط أو إلخ: هذا يشتمل على أربع مراتب، أشار إلى بيانها بقوله: نحو زيد كالأسد إلخ. (الدسوقي)
 زيد إلخ: حذف فيه الأداة فقط مع ذكر الطرفين ووجه الشبه. أسد إلخ: حذف فيه الأداة والمشبه وذكر وجه الشبه.
 لغيرها: أي لغير الصور الست المذكورة، وفي بعض النسخ: "لغيرهما" أي غير حذف الوجه والأداة معا بصورتيه
 وحذف أحدهما فقط بصوره الأربع، وفي نسخة: "لغيره" أي لغير ما ذكر. [التجريد: ٣٤٤] الباقيان: أي تكلمة
 الثمانية الحاصلة من تقسيم التشبيه السابق. [الدسوقي: ٤٧٥/٣] بدونه: من الطرفين ووجه الشبه والأداة.
 زيد كالأسد: مثال لما ذكر الجميع من الطرفين ووجه الشبه والأداة. نحو: مثال لما حذف فيه المشبه وذكر ماعداه.

وبيان ذلك أن القوة إما بعموم وجه الشبه ظاهراً، أو بحمل المشبه به على المشبه بآنه
هو هو، فما اشتمل على الوجهين جميعاً فهو في غاية القوة، وما خلا عنهما فلا قوة له،
تحت صورتان حذف الوجه والاتحاد تحت أيضاً صورتان
وما اشتمل على أحدهما فقط فهو متوسط، والله اعلم.
وفيه أربع صور

الحقيقة والمجاز

هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان، أي هذا بحث الحقيقة والمجاز، والمقصود
الأصلي بالنظر إلى علم البيان هو المجاز؛ إذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة، إلا
بمحل في الوضوح والخفاء
أنها لما كانت كالأصل للمجاز؛

وبيان ذلك: أي بيان أن الأعلى حذف الوجه والأداة ثم حذف أحدهما، وأنه لا قوة لغيرهما. [الدسوقي: ٣/٧٥٥]
إما بعموم: ذلك يحصل بحذف وجه الشبه؛ لأنه إذا حذف الوجه تذهب النفس إلى كل وجه، وأفاد بحسب الظاهر أن
جهة الإلحاق كل وصف؛ إذ لا ترجيح لبعض الأوصاف على بعض في الإلحاق عند الحذف، وذلك يقوي الاتحاد،
بخلاف ما إذا ذكر الوجه، فإنه يتعين وجه الإلحاق، فيبعد الاتحاد. (الدسوقي) ظاهراً: أي في ظاهر الحال، وأما في
نفس الأمر فالوجه هو الصفة الخاصة التي قصد اشتراكها في الطرفين، فإذا قلت: زيد كالأسد أفاد بحسب الظاهر أن
جهة الإلحاق كل وصف كالشجاعة والمهابة والقوة وغيرها، وفي نفس الأمر هو صفة خاصة. (الدسوقي)
أو بحمل: وذلك يحصل بحذف الأداة؛ لأن ذكر الأداة يدل على المباينة بين الملحق والملحق به، وحذفها يشعر بحسب
الظاهر على الحمل والاتحاد. (الدسوقي) الحقيقة والمجاز: قد تقدم أن فن البيان اعتبرت فيه ثلاثة مقاصد: باب
التشبيه، وباب المجاز، وباب الكناية، وهذا باب المجاز، والمقصود فيه بالذكر إنما هو المجاز، لكنه احتاج إلى ذكر
الحقيقة؛ لأن المجاز فرع ما وضع للحقيقة، فذكر الحقيقة في هذا العلم تبع للمجاز، ولذلك يقال: المجاز أم البيان.
(الحواشي) هذا هو: والمقصود الأول التشبيه، والمقصود الثالث الكناية. [الدسوقي: ٢/٤] أي هذا بحث: إشارة إلى
توجيه التركيب بأنه حذف فيه المبتدأ والمضاف إلى الخبر، وأقيم المضاف إليه مقامه. [التجريد: ٣٤٤]
دون الحقيقة: يعني بالمجاز يمكن اختلاف الطرق في الخفاء والحلاء لا بالحقيقة؛ لعدم تفاوت الطرق فيها؛ لأنها وضعت
لشيء بعينه، فإن كان السامع عالماً بالوضع فلا تفاوت، وإلا فلا يفهم شيئاً أصلاً، وفي قوله: "دون الحقيقة" إشارة
إلى أن حصر "يتأتى اختلاف الطرق في المجاز" نسي، فلا ينافي أن الكناية يتأتى بها اختلاف الطرق أيضاً.
[الدسوقي: ٣/٤] إلا أنها: جواب عما يقال: حيث كان المقصود الأصلي من هذا البحث بالنظر لعلم البيان إنما هو
المجاز، فما وجه ذكر الحقيقة معه وتقديمها عليه. (الدسوقي) كالأصل: أشار بالكاف إلى أنه ليست بأصل حقيقة؛
لأنه ليس لكل مجاز حقيقة على التحقيق على ما سبق بيانه في "أقدمني بلدك حق لي عندك". (أبو القاسم)

إذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له، جرت العادة بالبحث عن الحقيقة أولاً، وقد يقيدان باللغويين لتمييزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما ^{ظرف للبحث} ^{الحقيقة والمجاز} في الإسناد، والأكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم أنه مقابل للشرعي والعرفي.

[تعريف الحقيقة]

الحقيقة في الأصل "فعل" بمعنى فاعل، من "حق الشيء" إذا ثبت، أو بمعنى مفعول من "حققته" إذا أثبتته، ثم نقل إلى الكلمة الثابتة أو المثبتة في مكانها الأصلي، والتاء فيها ^{مخففا} ^{باعتبار الأول} ^{على الثاني} للنقل من الوصفية إلى الاسمية، وهي في الاصطلاح: الكلمة المستعملة فيما أي في معنى ^{لا للتأنيث} ^{كالذئبة} ^{اصطلاح علم البيان} وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح التخاطب، أي وضعت له في اصطلاح به يقع ^{بسيه} التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة، فالظرف - أعني "في اصطلاح" - متعلق بقوله: "وضعت"، وتعلقه بـ "المستعملة" على ما توهمه البعض

فرع: ظاهره يدل على أنه يشترط في المجاز استعماله في الموضوع أولاً، وليس كذلك، فينبغي أن يحمل على الفرعية بحسب صحة الاستعمال أو على الأعم الأغلب. (الحاشية) باللغويين: يقال: الحقيقة اللغوية والمجاز اللغوي. والأكثر: فلفظ "قد" في المتن للتقليل. [الدسوقي: ٣/٤] أنه: أي المقيد بقيد اللغوي مقابل للشرعي والعرفي، أي فيخرجان بالتقييد مع أن القصد إدخالهما. (الدسوقي) الأصل: يعني أن "حقيقة" في اللغة وصف بزنة فعل، إما بمعنى اسم الفاعل أو بمعنى اسم المفعول، فعلى الأول يكون مأخوذاً من "حق الشيء" بمعنى ثبت من اللازم، وعلى الثاني يكون مأخوذاً من "حققت الشيء" بمعنى أثبتته من المتعدي، فمعنى الحقيقة على الأول الثابت، وعلى الثاني المثبت. [الدسوقي: ٤/٤]

لنقل: معنى كون التاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية أن اللفظ إذا صار بنفسه اسماً لغلبة الاستعمال بعد ما كان وصفاً كانت اسميته فرعاً لوصفيته. [التحريد: ٣٤٥] الكلمة: لا يشتمل التعريف للحقيقة المركبة كـ "قام زيد"، إلا أن تؤول الكلمة بأن يراد بها ما يشمل الكلمة ولو حكماً، ولو قسم الحقيقة إلى مفردة ومركبة، وعرف المفردة بما ذكره كما فعل في المجاز لكان أحسن. (التحريد) في اصطلاح: واستعمال الاصطلاح يوجب إخلال التعريف؛ إذ لا يطلق الاصطلاح على الشرع والعرف واللغة بل هو العرف الخاص، فالأولى: "في وضع به التخاطب" وإنما قال: "أولى"؛ لجواز أن يراد بالاصطلاح: العرف. (التحريد) التخاطب: المراد بالتخاطب التكلم بالكلام المشتمل على تلك الكلمة. [الدسوقي: ٥/٤]

مما لا معنى له، فاحترز بـ "المستعملة" عن الكلمة قبل الاستعمال، فإنها لا تسمى حقيقة ^{صحيح} ولا مجازاً، وبقوله: "فيما وضعت له" عن الغلط نحو: "خذ هذا الفرس" ^{بعد الوضع} مشيراً إلى الكتاب، وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره كالأسد في الرجل الشجاع؛ لأن الاستعارة وإن كانت موضوعة بالتأويل إلا أن المفهوم من إطلاق ^{المستعمل في الرجل} الوضع إنما هو الوضع بالتحقيق، واحترز بقوله: "في اصطلاح به التخاطب" عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به وقع التخاطب، كالصلاة إذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء، فإنها تكون مجازاً؛ لاستعمالها ^{التكلم} ^{الصلاة بمعنى الدعاء}

لا معنى له: لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، أما من جهة اللفظ؛ فلأنه لا يجوز تعلق حرفي جر متحدي اللفظ والمعنى بعامل واحد، وأما من جهة المعنى؛ فلأن استعمال الشيء في الشيء عبارة عن أن يطلق الشيء الأول ويراد ذلك الثاني، وظاهر أنه تطلق الكلمة المستعملة ويراد به اصطلاح به التخاطب بحيث يكون ذلك الاصطلاح مدلولاً لكونه مستعملاً فيه، على أنه يلزم عليه التخالف؛ لأن قوله: "أولاً فيما وضعت" لا يفيد أن المدلول هو المعنى الموضوع له، وقوله: "في اصطلاح" يفيد أن المدلول هو اصطلاح. [الدسوقي: ٦/٤]

عن الغلط: فإن اللفظ فيه مستعمل في غير ما وضع له، ألا ترى أن لفظ "فرس" في المثال المذكور لم يوضع لـ "كتاب"، فليس اللفظ المستعمل في غير ما وضع له غلطاً بحقيقة كما أنه ليس بمجاز لعدم العلاقة. [الدسوقي: ٧/٤]

وعن المجاز: حاصله أنه احتراز بقوله: "فيما وضعت له" عن شيئين: الأول: ما استعمل في غير ما وضع له غلطاً، فليس بحقيقة كما أنه ليس بمجاز، والثاني: المجاز الذي لم يستعمل فيما وضع له في سائر الاصطلاحات، أعني اصطلاح اللغويين والشرعيين وأهل العرف، وذلك كالأسد في الرجل الشجاع، فإنه وضع للرجل الشجاع باعتبار اصطلاح يقع به التخاطب ولا باعتبار غيره، وأما المجاز على بعض الاصطلاحات دون بعض فهو خارج من التعريف بالقييد الآتي. (الدسوقي)

لأن الاستعارة: جواب عما يقال: إن هذا المجاز الخارج من التعريف بقيد الوضع منه ما هو استعارة، وسيأتي أنها موضوعة بالتأويل، وإذا كانت موضوعة بالتأويل فكيف تخرج بقيد الوضع؟ والتأويل - كما يأتي - ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل أفراده قسمين: متعارفاً، وغير متعارف. (الدسوقي) بالتحقق: الذي لا تأويل فيه فخرج به الاستعارة.

لاستعمالها: الحاصل أن الصور يكون أربعاً: استعمال اللغوي الصلاة في الدعاء، واستعمال الشرعي لها في الأركان، وهاتان حقيقتان داخلتان في التعريف بقوله: "في اصطلاح به التخاطب"، واستعمال اللغوي لها في الأركان، واستعمال الشرعي لها في الدعاء، وهما مجازان خرجا بقوله: "في اصطلاح به التخاطب". [الدسوقي: ٨/٤]

في غير ما وضعت له في الشرع، يعني الأركان المخصوصة وإن كانت مستعملة فيما وضعت له في اللغة، والوضع أي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه أي ^{ولو لفظا كمدلول الكلمة} ^{بنفس اللفظ} ^{إلى اللفظ} ^{تعيين اللفظ لذلك المعنى} ^{من ذلك اللفظ} ^{ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم إليه، ومعنى "الدلالة بنفسه" أن يكون العلم بالتعيين كافيا} في فهم المعنى عند إطلاق اللفظ، وهذا شامل للحروف أيضا؛ لأننا نفهم معاني الحروف عند إطلاقها بعد علمنا بأوضاعها، إلا أن معانيها ليست تامة في أنفسها بل تحتاج إلى الغير، بخلاف الاسم والفعل، نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحروف عند من
 تعريف الوضع هو ابن الحاجب

والوضع: عرف الوضع لتوقف معرفة الحقيقة والمجاز على معرفته، وكان الأولى تقديمها. [التجريد: ٣٤٥]
 أي وضع اللفظ: يعني لا مطلقا، وإلا كان تعريفه تعريفا بالأخص؛ لأن الوضع المطلق تعيين الشيء للدلالة على المعنى بنفسه لفظا كان أو غيره، كالخط والعقد والإشارة والنصب. (التجريد) تعيين اللفظ: أي ولو بالقوة؛ لتدخل الضمائر المستترة، والمراد بتعيين اللفظ أن يخصص من بين سائر الألفاظ بأنه لهذا المعنى الخاص. [الدسوقي: ٩/٤]
 للدلالة: لا يقال: الأولى: "للدلالة على شيء"؛ لأن المعنى إنما يصير معنى بهذا التعيين والوضع، فطرفا الوضع: اللفظ والشيء لا اللفظ والمعنى؛ لأننا نقول: نعم، لكن طرفا الدلالة المترتبة على الوضع: اللفظ والمعنى. [التجريد: ٣٤٦]
 ليدل بنفسه: أشار إلى أن قوله: "ليدل بنفسه" متعلق بقوله: "للدلالة" كما يدل عليه قول المصنف في المجاز: "لأن دلالة بقرينة" وليس متعلقا بالتعيين، وإلا لقدمه على قوله: "للدلالة" دفعا للالتباس. (الدسوقي)
 لا بقرينة: محصلة للدلالة على المعنى المجازي، وهذا صادق بأن لا يكون هناك قرينة أصلا أو يكون هناك قرينة غير محصلة للدلالة على المعنى، بل معينة للمعنى المراد عند مزاحمة المعاني المدلولة كما في المشترك. (الدسوقي)
 إطلاق اللفظ: أي عند ذكره مطلقا عن القرائن. وهذا: التعريف المذكور لوضع اللفظ. (الدسوقي)
 شامل للحروف: كما يشمل وضع الاسم والفعل. (الدسوقي) بل تحتاج: والحاصل أن الحروف على مذهب الشارح موضوع لمفهوم كلي، ولا يستعمل إلا في جزئي من جزئيات هذا المفهوم الكلي، فهو يدل بنفسه على ما وضع له من المفهوم، وذكر المتعلق لفهم الجزئي الذي يستعمل فيه. [الدسوقي: ١٠/٤]
 بخلاف: يعني أن كل واحد من الاسم والفعل الذي يستعمل فيه تام في نفسه، لا يحتاج إلى انضمام الغير. (الدسوقي)
 لوضع الحروف: فيكون وضع الحروف واردا على هذا القول. عند من: حاصل ذلك أن ابن الحاجب جعل لفظ "في" في قولهم: "الحرف كلمة دلت على معنى في غيرها للسببية"، أي بسبب غيرها وهو المتعلق، فعنده دلالة الحرف على معناه مشروط فيها ذكر متعلقه، وحينئذ فلا يكون العلم بتعيين الحرف لمعناه كافيا في فهم معناه منه، بل لا بد من ذكر المتعلق، فعلى هذا القول لا يكون تعريف الوضع الذي ذكره المصنف شاملا لوضع الحرف. [الدسوقي: ١١/٤]

يجعل معنى قولهم: "الحرف ما دل على معنى في غيره" أنه مشروط في دلالة على معناه
 الإفرادي ذكر متعلقه، فخرج المجاز عن أن يكون موضوعا بالنسبة إلى معناه
 المجازي؛ لأن دلالة على ذلك المعنى إنما تكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فإنه
 لم يخرج؛ لأنه قد عيّن للدلالة على كل من المعنيين بنفسه، وعدم فهم أحد المعنيين
 بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك، فالقرء مثلا عيّن مرة للدلالة على الطهر بنفسه،
 ومرة أخرى للدلالة على الحيض بنفسه، فيكون موضوعا،

أنه مشروط: الحاصل أن الحرف فيه مذهبان: أحدهما: أنه يدل بنفسه، والثاني: أنه لا يدل إلا بضم ضمنية، فعلى
 الأول يكون تعريف المصنف للوضع شاملا لوضع الحرف لا على الثاني، ومنشأ هذا الخلاف قول النحاة: "الحرف ما
 دل على معنى في غيره"، فقال الرضي: إن "في" للظرفية، وإن "المعنى" ما دل بنفسه على معنى قائم بغيره، فالحرف
 دال على المعنى بنفسه إجمالا، ولكن ذلك المعنى لا يتعين ولا يتم إلا بذكر المتعلق لقيامه به.
 وقال ابن الحاجب: إن "في" للسببية، وإن "المعنى" ما دل على معنى بسبب غيره، فهو لا يدل على المعنى بذاته، بل حتى
 يذكر المتعلق، فلفظه "من" مثلا يفهم منها الابتداء ولكن لا يعلم تعيينه إلا بذكر السير والبصرة مثلا على الأول، وعلى
 الثاني الدال على الابتداء "من" بشرط ذكر السير والبصرة مثلا. [الدسوقي: ١١/٤] ولا يخفى أن هذا المعنى خلاف ما
 يتبادر من قولهم، والمتبادر منه أن الحرف ما دل بنفسه على معنى لا يعقل إلا متعلقا بغيره، بخلاف المجاز فإنه لا يدل بنفسه
 على معناه، بل دلالة عليه إنما هو بالقرينة، هذا هو المعروف، فيشمل تعريف الوضع للحروف دون المجاز. (ملخصا)
 على معناه الإفرادي: [كدلالة "من" على الابتداء] قيد المعنى بـ "الإفرادي"؛ لأن اشتراط الغير في الدلالة على المعنى
 التركيبي مشترك بين الحرف والاسم، فإن دلالة "زيد" في قولك: "جاءني زيد" على الفاعلية بواسطة "جاءني"،
 والمعنى التركيبي هو الذي يدل عليه اللفظ بسبب التركيب. [التجريد: ٣٤٣] فخرج المجاز: هذا مفرع على
 التقيد بقوله: "بنفسه"، يعني باعتبار هذا القيد خرج اللفظ المجازي عن كونه موضوعا بالنسبة لمعناه المجازي، أي وإن
 كان موضوعا بالنسبة لمعناه الحقيقي. (الدسوقي) دون المشترك: أي إن المشترك لم يخرج من تعريف الوضع.
 قد عيّن: أي لفهم المعنيين منه بدون القرينة، وحيث أن القرينة في المشترك إنما هي لتعيين المراد وفهمه بخصوصه،
 بخلاف المجاز فإن القرينة فيه محتاج إليها في نفس الدلالة على المعنى المجازي. [الدسوقي: ١٢/٤]
 فيكون: أي فيكون المشترك موضوعا لكل منهما بوضعين على وجه الاستقلال، فإذا استعمل في أحدهما واحتيج إلى
 القرينة المعينة للمراد لم يضر ذلك في كونه حقيقة؛ لأن الحاجة إلى القرينة فيه لتعيين المراد، لا لأجل وجود أصل
 الدلالة على المراد. (الدسوقي)

وفي كثير من النسخ بدل قوله: "دون المشترك" "دون الكناية" وهو سهو؛ لأنه إن أريد
 من النسخ أو المصنف
 أن الكناية بالنسبة إلى معناها الأصلي موضوعه فكذا المجاز؛ ضرورة أن الأسد في
 اللفظ الكنائي
 قولنا: "رأيت أسدا يرمي" موضوع للحيوان المفترس وإن لم يستعمل فيه، وإن أريد
 في الأصل
 أنها موضوع بالنسبة إلى معنى الكناية - أعني لازم المعنى الأصلي - ففساده ظاهر؛
 طويل القامة مثلاً
 لأنه لا يدل عليه بنفسه، بل بواسطة القرينة، لا يقال: معنى قوله: "بنفسه" أي من
 كالمجاز
 غير قرينة مانعة عن إرادة الموضوع له، أو من غير قرينة لفظية، فعلى هذا يخرج من
 جواب أول جواب ثاني
 الوضع المجاز دون الكناية؛ لأننا نقول: أخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد للزوم
 ما ذكر من الجوابين
 الدور، وكذا حصر القرينة في اللفظي؛
 رد للجواب الثاني

فكذا المجاز: فلا وجه لخروج المجاز عن كونه موضوعاً دون الكناية. [الدسوقي: ١٣/٤] لأنه: أي لأنه لو كانت الكناية
 موضوعاً للزوم المذكور لكانت الكناية خارجة عن فن البيان؛ لأن دلالتها حيث لا يكون عقلية بل وضعية. (الدسوقي)
 لا يقال: أي في دفع السهو، وحاصله جوابان: تقرير الأول أن يقال: نختار الاحتمال الثاني ولا نسلم ما ذكره من الفساد،
 ومعنى قوله: "بنفسه" في تعريف الوضع أي من غير قرينة مانعة عن إرادة الموضوع له، وليس معناه من غير قرينة مطلقاً كما
 تقدم، فيخرج المجاز دون الكناية؛ لأن المجاز فيه تعيين اللفظ للدلالة على المعنى بواسطة القرينة المانعة عن إرادة الموضوع له.
 وأما الكناية ففيها تعيين اللفظ؛ ليدل بنفسه لا بواسطة القرينة المانعة؛ لأن القرينة فيها ليست مانعة عن إرادة
 الموضوع له، فيحوز فيها أن يراد من اللفظ معناه الأصلي ولازم ذلك المعنى، وتقرير الثاني أن يقال: نختار الثاني
 ولا نسلم ما ذكر من الفساد، ومعنى قوله في تعريف الوضع: "بنفسه" أي من غير قرينة لفظية، فيخرج المجاز دون
 الكناية؛ لأن المجاز قرينته لفظية والكناية قرينتها معنوية. (الدسوقي)
 دون الكناية: لأن قرينة الكناية ليست مانعة عن إرادة الموضوع له وأن قرينتها معنوية، بخلاف المجاز فإن قرينته مانعة
 ولفظية، فظهر خروج المجاز من الوضع دون الكناية. (الحواشي) أخذ الموضوع: أي اللازم من كون المراد قرينة مانعة
 عن إرادة الموضوع. [الدسوقي: ١٤/٤] للزوم الدور: لتوقف معرفة الوضع على الموضوع له، والموضوع له على
 الوضع، فحيث أخذ الموضوع له في تعريف الوضع لزم الدور. (الحواشي)
 وكذا: حاصله أن الجواب الثاني يستلزم انحصار قرينة المجاز في اللفظية، وانحصار قرينة الكناية في غير اللفظية، وكل
 منهما ممنوع، فقد تكون قرينة المجاز معنوية، فيكون داخلًا في التعريف، فلا يصح إخراجه حيث لا يمكن، وقد تكون
 قرينة الكناية لفظية، فتكون خارجة من التعريف، فلا يصح إدخالها حيث لا يمكن. (الدسوقي)

لأن المجاز قد يكون له قرينة معنوية، لا يقال: معنى الكلام أنه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية، فإنها أيضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح؛ لأننا نقول: هذا فاسد على رأي المصنف؛ لأن الكناية لم تستعمل عنده فيما وضعت له، بل إنما صحح على رأي السكاكي استعماله في لازم الموضوع له مع جواز إرادة الملزوم، وسيجيء لهذا زيادة تحقيق، والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم إلى أن دلالة الألفاظ على معانيها لا تحتاج إلى الوضع، بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته، فذهب المصنف وجميع المحققين إلى أن هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا؛ لأن دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على الالفاظ لوجب أن لا تختلف اللغات باختلاف الأمم، وأن يفهم كل واحد معنى كل لفظ؛

لا يقال: حاصل هذا التوجيه أن معناه: فخرج المجاز عن تعريف الحقيقة دون الكناية، فإنها لم تخرج من تعريفها؛ لأنها من أفراد الحقيقة لاستعمالها في الموضوع له عند السكاكي. [الدسوقي: ١٤/٤] (ملخصا) حقيقة: لاستعمالها في الموضوع له؛ لأنه يقول: الكناية لفظ استعمل في معناه مرادا منه لازم ذلك المعنى، وأما عند المصنف فالكناية واسطة بين الحقيقة والمجاز عند السكاكي. (الدسوقي) والقول: لما عرف المصنف الوضع بـ "تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه" واقتضى ذلك إثبات الوضع وبنافي ذلك ما ذهب إليه البعض من أن دلالة اللفظ على المعنى لذاته؛ لأنه يلغو الوضع بل تعريفه بتعيين اللفظ للدلالة تحصيل الحاصل، عقبه بقوله: "والقول بدلالة اللفظ إلخ"، اعلم أن دلالة اللفظ على معنى دون معنى لا بد لها من مخصص لتساوي نسبته إلى جميع المعاني، فذهب المحققون إلى أن المخصص هو إرادة الواضع، وأول الواضع هو الله، فإنه خلق الإنسان، علمه البيان، وعلم آدم الأسماء كلها. [الدسوقي: ١٦/٤] ما يفهم: وهو عدم الاحتياج إلى الوضع؛ لأن اللفظ دال على معناه لذاته. (الدسوقي)

على الالفاظ: أي على وجوده وحياته، فإن هذه الدلالة لذات اللفظ؛ لأنها عقلية لا تنفك أصلا. (الدسوقي) لوجب: أي أن لا يختلف اللغات في معنى اللفظ الواحد؛ لأن ما بالذات لا يختلف، لكن اللازم باطل، فبطل الملزوم، وبيان بطلان اللازم أن لفظ "سوء" معناه بالتركية: ماء، وبفارسية "جانب"، وبالعربية "قبيح"، فلو كان بين هذا اللفظ وبين معنى من هذه المعاني مناسبة ذاتية تغني عن وضعه لما اختلفت اللغات في معناه، بل كانت تتفق على المعنى الموجود فيه المناسبة. (الدسوقي) وأن يفهم: عطف على قوله: "أن لا تختلف"، أي لوجب أن يفهم كل واحد معنى كل لفظ، ولا يتعسر عليه فهمه، ولا يحتاج إلى سؤال الترك والحيش مثلا، لكن اللازم باطل، فبطل الملزوم. [الدسوقي: ١٧/٤]

لعدم انفكاك المدلول عن الدليل، ولا تمتنع أن يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي؛ لأن ما بالذات لا يزول بالغير، ولا تمتنع نقله من معنى إلى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الإطلاق إلا المعنى الثاني، وقد تأوله أي القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي أي صرفه عن ظاهره، وقال: إنه تنبيه على ما عليه أئمة علمي الاشتقاق والتصريف من أن للحروف في أنفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك، وتلك الخواص تقتضي أن يكون العالم بها إذا أخذ في تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل.....

لعدم انفكاك: بيان للملازمة التي في الشرطية. ولا تمتنع: يعني أن لفظ المجاز مع القرينة يمتنع فهم المعنى الحقيقي منه، فإن "أسدا" مع "يرمي" لا يفهم منه المعنى الحقيقي أصلا، فلو كان اللفظ دالا بذاته فلا يكون أسدا دالا إلا على المعنى الحقيقي. [الدسوقي: ١٧/٤] ولا تمتنع نقله: لأنه يدل على معناه بذاته وطبيعته، وما بالذات لا يزول، فإن "جعفرا" مثلا معناه الذاتي: النهر الصغير، فإن نقل إلى معنى آخر - أعني العلمية - لا يمتنع أن يفهم منه المعنى الذاتي عند الإطلاق؛ لأن دلالة على المعنى الأول بالذات وعلى الثاني بالغير. (الحاشية)

بحيث: كما في الأعلام المنقولة وغيرها من المنقولات الشرعية والعرفية، فلو كانت دلالة اللفظ على المعنى لذاته لا تمتنع نقل لفظ "زيد" من المصدرية إلى العلمية، ونقل لفظ صلاة من الدعاء إلى الأفعال والأقوال المخصوصة، ونقل لفظ دابة من كل ما دب على الأرض لذوات القوائم الأربع. (الدسوقي) الاشتقاق والتصريف: هذا يدل على أن كلا منهما علم مستقل وهو الحق؛ لامتياز موضوع كل منهما عن موضوع الآخر بالحيشة المعتبرة في موضوعات العلوم، فعلم التصريف يبحث عن مفردات الألفاظ من حيث صورها وهيئاتها، وعلم الاشتقاق يبحث عنها من حيث انتساب بعضها إلى بعض بالأصالة والفرعية، وفيه بحث، وله جواب. [التجريد وغيره: ٣٤٧]

للحروف: بيان لما عليه أئمة الاشتقاق. كالجهر: وهو خروج الحرف بصوت قوي، و"الهمس" خروج الحرف بصوت غير قوي، و"الشدة" أن ينحصر صوت الحرف عند إساكنه في مخرجه انحصارا تاما فلا يجري، و"الرخاوة" أن يجري الصوت جريانا تاما، و"التوسط" أن لا يتم الانحصار والجري. [التجريد: ٣٤٨]

وغير ذلك: كالاتعلاء والاستفال والتصحيح والإعلال. [الدسوقي: ١٨/٤] لا يهمل: أي لا يهمل التناسب بين الحروف والمعنى، فيضع مثلا اللفظ المبدوء بحرف فيه رخاوة لمعنى فيه رخاوة وسهولة، كالفصم - بالفاء الذي فيه رخاوة - فإنه قد وضع لكسر الشيء بلا بينونة وانفصال؛ لأنه أسهل مما فيه بينونة، ويضع اللفظ المبدوء بحرف فيه شدة لمعنى فيه شدة كالفصم - بالقاف الذي هو حرف شديد - فإنه قد وضع لكسر الشيء مع بينونة؛ -

التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير أن يبين، والقضم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين، وأن هئيات تركيب الحروف أيضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة، كالنزوان والحيدى، وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للأفعال الطبيعية اللازمة. عطف على قوله: كالفعلان وضع الأفعال تحريك العين

[تعريف الجاز وتقسيمه]

والجاز في الأصل "مفعّل" من جاز المكان يجوزها، إذا تعداه، نقل إلى الكلمة الجائزة أي المتعدية مكانها الأصلي، أو الكلمة المجوز بها على معنى أهم جازوا بها وعدوها مكانها الأصلي، كذا ذكر الشيخ في "أسرار البلاغة"، عبد القاهر

= لأن الكسر مع البيئونة أشد من الكسر بلا بيئونة، وعلى هذا القياس. [الدسوقي: ١٩/٤] لا يخفى عليك أن اعتبار التناسب بين اللفظ والمعنى بحسب خواص الحروف والتركيبات يتأتى في بعض الكلمات كما ذكره، وأما اعتباره في جميع كلمات لغة واحدة فالظاهر أنه متعذر، فما ظنك باعتباره في كلمات جميع اللغات؟ [التجريد: ٣٤٨] حتى يبين: وهو أشد وأقوى من الكسر الذي لا بيئونة فيه. (الدسوقي) وأن هئيات: [بيان لما عليه أئمة التصريف] عطف على قوله: "أن للحروف في أنفسها خواص"، فقوله: "أيضا" أي كما أن للحروف في أنفسها خواص. (الدسوقي) كالنزوان: أي فإنه مشتمل على هيئة حركات متوالية، فيناسب ما فيه حركة، ولذلك وضع لضراب الذكر ونزوه على الأنثى، وهو من جنس الحركة، جعلت حركة اللفظ دليلا على المسمى. (الدسوقي) والحيدى: وضع للحمار الذي له نشاط في حركاته وخفته، حتى أنه إذا رأى ظله ظنه حمارا حاد منه لنشاطه وفر منه ليسبقه، والحيدى صفة مشتقة من حاد أي مال. (التجريد، وغيره) للأفعال: وذلك لأن الضم لقوته تناسب أن يوضع لأفعال الطبائع اللازمة، وقيل: الضم يحتاج إلى انضمام الشفتين، فناسب أن يكون مدلوله مضموما مع الشخص أي لازما له. (التجريد) مفعّل: أي مصدر ميمي، فأصله مَحْوَرٌ، قلبت واوه ألفا بعد نقل حركتها إلى الجيم؛ لأن المشتقات تتبع الماضي المجرد في الصحة والإعلال. (التجريد وغيره) من جاز المكان: أي مأخوذ من هذا الاستعمال للعرب، فلا يلزم ترجيح مذهب الكوفيين من أصالة الفعل في الاشتقاق. (الحواشي)

نقل: حاصله أن لفظ "الجاز" في الأصل مصدر، معناه: الجواز والتعدية، ثم نقل في الاصطلاح من المصدرية إلى الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له باعتبار أنها جائزة ومتعدية مكانها الأصلي، فيكون اسم فاعل أو باعتبار أنها مجوز بها ومتعدى بها مكانها الأصلي، فيكون اسم مفعول. [الدسوقي: ٢٠/٤] الكلمة الجائزة: فيكون المصدر بمعنى اسم الفاعل.

وذكر المصنف أن الظاهر أنه من قولهم: "جعلت كذا مجازاً إلى حاجتي" أي طريقاً على
 في "الإيضاح" لفظ الجاز مأخوذاً من قولهم
 أن معنى جاز المكان: سلكه، فإن المجاز طريق إلى تصور معناه، فالجاز مفرد ومركب
 لا بمعنى تعذاه
 وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة، أما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن
 اسمها كانت أو فعلاً أو حرفاً
 الكلمة قبل الاستعمال، فإنها ليست بمجاز ولا حقيقة، في غير ما وضعت له احترز به
 التي وضعت ولم تستعمل
 عن الحقيقة مرتجلاً كان أو منقولاً أو غيرهما، وقوله: في اصطلاح التخاطب متعلق

وذكر المصنف: حاصله أن لفظ الجاز في الأصل مصدر ميمي، بمعنى مكان الجواز والسلوك أي نفس الطريق، ثم نقل
 ذلك اللفظ في الاصطلاح إلى الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له باعتبار كونها طريقاً إلى تصور المعنى المراد هنا.
 [الدسوقي: ٢٠/٤] فإن المجاز: علة لمحذوف، أي ثم نقل للكلمة التي استعملت في غير ما وضعت له؛ لأن المجاز
 بمعنى الكلمة المذكورة طريق إلخ، فهذا إشارة لبيان المناسبة بين المنقول عنه والمنقول إليه، والحاصل أنه على قول
 المصنف لم يعتبر في الكلمة المنقول إليها كونها جائزة أو مجوزاً بها، بل كونها محلاً للجواز، بخلاف القول الأول،
 وهذا وجه ظهور قول المصنف. (الدسوقي) مختلفان: أي حقيقة كل منهما تخالف حقيقة الآخر، فلا يمكن
 جمعهما في تعريف واحد، فلذا عرف كلا على حدة. [التحريد: ٣٤٨]

على حدة: لأن الحقائق المتباينة لا يمكن جمعها في تعريف واحد على سبيل التفصيل بحيث يحصل معرفة حقيقة كل
 منهما بخصوصه، وأما على سبيل الإجمال فيمكن، كأن يقال في تعريف الإنسان والفرس: الجسم النامي الحساس
 المتحرك بالإرادة. [الدسوقي: ٢٢/٤] قبل الاستعمال: أي وبعد الوضع كما احترز بها عن الكلمة المهمة
 التي لم توضع أصلاً حتى ألها تستعمل. (الدسوقي) في غير: يرد على تعريف الجاز اللفظ المشترك إذا استعمل في
 أحد معانيه، كالعين مثلاً إذا استعملت في الباصرة كان معناها مغائراً لمعناها إذا استعملت في عين الشمس،
 فيصدق عليه أنه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له، اللهم إلا أن يحمل ما في التعريف على العموم، والمعنى
 حينئذ: المستعملة في مغائر كل ما وضعت له أي في معنى مغاير للمعنى الذي وضعت الكلمة له، فضمير "وضعت"
 ليس راجعاً إلى "ما"، فكان الواجب إبراز الضمير؛ لجريان الصلة على غير من هي له. (الدسوقي)

مرتجلاً: المرتجل ما نقل إلى المعنى الثاني بلا مناسبة للمعنى الأول، كجعفر علماً بعد وضعه للنهر. (التحريد)
 أو منقولاً: وهو ما نقل لمناسبة، والمشارك ما وضع لمعان متعددة بلا ملاحظة لوضع في وضع آخر. (التحريد)
 أو غيرهما: أي غير المرتجل والمنقول كالمشارك والمشتقات، فإنها حقائق. (الدسوقي) متعلق: [وليكن تعلقه بالغير
 لاشتماله على معنى المغائرة وبالمستعملة أيضاً] ليس المراد من تعلقه بـ "وضعت" أن يعتبر حدوث الوضع في ذلك
 الاصطلاح، وإلا لزم أن لا يكون لفظ الأسد الذي وضع في اللغة للحيوان المقترس، وأقر ذلك بوضع في الاصطلاح
 والعرف عند ما استعمله النحوي أو غيره من أهل الاصطلاحات حقيقة، بل المراد بذلك كونه موضوعاً له في ذلك
 الاصطلاح، سواء حدث الوضع في ذلك أو لا. [الدسوقي: ٢٣/٤]

بقوله: "وضعت"، وقيد بذلك ليدخل الجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر،
 كلفظ الصلاة إذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازاً، فإنه وإن كان
 مستعملاً فيما وضع له في الجملة، فليس بمستعمل فيما وضع له في الاصطلاح الذي به
 وقع التخاطب - أعني الشرع - وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح
 آخر، كلفظ الصلاة المستعملة بحسب الشرع في الأركان المخصوصة، فإنه يصدق عليه أنه
 كلمة مستعملة في غير ما وضعت له، لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة، لا بحسب
 اصطلاح به التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق بـ "المستعملة" مع قرينة
 ذلك الاستعمال

الدعاء مجازاً: متعلق بـ "استعمل"، والحاصل أن لفظ الصلاة إذا استعمل بعرف الشرع في الدعاء يصدق عليه أنه
 كلمة مستعملة في معنى مغائر لما وضعت له في اصطلاح به التخاطب، فيكون مجازاً. [الدسوقي: ٢٣/٤]
 فيما: أي في بعض الاصطلاحات وهي اللغة. فليس بمستعمل: يعني فيكون مجازاً شرعياً بمقتضى اصطلاح الشرع
 وإن كان حقيقة لغوية بمقتضى اصطلاح أهل اللغة. [الدسوقي: ٢٤/٤]
 وليخرج: عطف على قوله: "ليدخل" أي وليخرج من تعريف الجاز ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر الذي
 هو من أفراد الحقيقة، فصلة "يخرج" محذوف، وقوله: "من الحقيقة" بيان لما بعدها وهو قوله: ما يكون إلخ، والحاصل
 أن المصنف زاد في تعريف الجاز المفرد قوله: "في اصطلاح به التخاطب" لأجل أن يدخل في التعريف بعض أفراد
 الجاز، ولأجل أن يخرج من التعريف بعض أفراد الحقيقة، وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لكن ليس غيراً في
 اصطلاح به التخاطب، وإنما هو غير باصطلاح آخر. (الدسوقي) لا بحسب: يعني فلا تكون الصلاة المستعملة في
 الأركان بحسب الشرع من الجاز؛ إذ لا يصدق عليه تعريفه. (الدسوقي)

على وجه يصح: يؤخذ منه أنه لا بد للمجاز من ملاحظة العلاقة؛ لأن صحة استعمال اللفظ في غير ما وضع له تتوقف على
 ملاحظتها، ولذا صح تفريع قوله بعد: "فلا بد إلخ" عليه. (الدسوقي) متعلق: يعني أن الجار والمجرور متعلق بقوله: "المستعملة"
 بأن يكون فيه علاقة معتبرة نوعها عند الواضع بين المعنى الحقيقي والمجازي كالسببية والشرطية؛ لأنه لو لم يكن بينهما تلك
 العلاقة فكان اللفظ بالنسبة إلى المعنى المجازي مشتركاً، أو مرتجلاً، لا مجازاً لكون الثاني وضعاً جديداً. (الحواشي)

مع قرينة: أي حال كون تلك الكلمة المستعملة في الغير مصاحبة لقرينة دالة على عدم إرادة التكلم للمعنى الموضوع
 له، فقرينة الجاز مانعة من إرادة الأصل، واشتراط القرينة المذكورة في الجاز وإخراج الكناية بها فيما يأتي إنما هو عند
 من لم يجوز الجمع بين الحقيقة والجاز كالبيانين، أما من جوزه كالأصوليين فلا يشترط في القرينة أن تكون ما نعة
 عن إرادة المعنى الحقيقي. [الدسوقي: ٢٥/٤]

عدم إرادته أي إرادة الموضوع له، فلا بد للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح، وإنما قيد بكونه "على وجه يصح" واشتراط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف المجاز، كقولنا: "خذ هذا الفرس" مشيراً إلى الكتاب؛ لأن هذا الاستعمال ليس على وجه يصح، وإنما قيد بقوله: "مع قرينة عدم إرادته" ليخرج الكناية؛ لأنها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز إرادة ما وضعت له.

[تقسيم الحقيقة والمجاز]

وكل منهما أي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص وهو ما يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك، أو عرفي عام وهو ما لا يتعين ناقله، وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس إلى الواضع، فإن كان واضعها واضع اللغة فلغوية،
المفرد
كالتكلم
واضع الحقيقة
حقيقة لغوية

من العلاقة: المراد بها ههنا: الأمر الذي به الارتباط بين المعنى الحقيقي والمجازي، والانتقال من الأول إلى الثاني كالسببية والمسببية، وقوله: "فلا بد من العلاقة"، أي من ملاحظتها، فلا يكفي في المجاز وجودها من غير أن يعتبرها المستعمل ويلاحظها، فالمصحح لاستعمال اللفظ في غير ما وضع له ملاحظتها لا مجرد وجودها، والمعتبر من العلاقة نوعها لا جزئياتها. [الدسوقي: ٢٥/٤]

ليخرج الغلط: ينبغي أن يراد به الخطأ قصداً؛ لأن الخطأ باعتبار فساد الاعتقاد ينبغي أن لا يخرج عن الحقيقة ولا عن المجاز؛ لأنه إنما استعمل في الموضوع له أو في غير الموضوع له وجه صحيح في اعتقاده، فمن أشار إلى كتاب بـ"هذا الفرس" لاعتقاده أنه فرس، إنما استعمل الفرس في معناه لا في غيره وإن أخطأ في اعتقاده، ومن أشار إلى كتاب بـ"هذا أسد" لاعتقاده أنه رجل شجاع، إنما استعمله في معناه المجازي مع وجود العلاقة، فيكون مجازاً وإن أخطأ في اعتقاده، وأما الخطأ باعتبار اللسان بأن يسبق لسانه فلا حكم لهذا ولا اعتداد به كما في بدل الغلط. [التحريد: ٣٤٩]

ليخرج: بناء على أنها واسطة لا حقيقة لاستعمالها في غير ما وضعت له، ولا مجاز لعدم منع قرينتها عن إرادة المعنى الحقيقي. (التحريد) مع جواز: كما في "فلان طويل النجاد" أريد به طول القامة مع جواز إرادة طول نجاهه. يتعين: أي ناقله عن اللغة لا يتعين بطائفة مخصوصة كالصرفي والنحوي، وينبغي أن يقيد بغير الشرع بقرينة المقام. لا يتعين: أي لا يعلم أن ناقله صرفي فقط أو نحوي، إلا أن يكون ناقله جميع الناس، فإنه ممتنع. (التحريد) وهذه النسبة: أي في لغوي وشرعي وعرفي، وقوله: "في الحقيقة" أي الكائنة في الحقيقة بأن يقال: لغوية أو حقيقة شرعية خاصة أو عامة. [الدسوقي: ٢٧/٤]

وإن كان الشارع فشرعية، وعلى هذا القياس، وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع ^{حقيقة شرعية} عطف على: في الحقيقة ^{عطف على: في الحقيقة} الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح، فإن كان هو اصطلاح اللغة فالمجاز لغوي، وإن كان اصطلاح الشرع فشرعي، وإلا فعرفي عام، أو خاص، كأسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع، فإنه حقيقة لغوية في السبع، ومجاز لغوي في الرجل وهو الحيوان المفترس الشجاع، وصلاة للعبادة المخصوصة والدعاء، فإنها حقيقة شرعية في العبادة ^{للخصوصية} مجاز شرعي في الدعاء، وفعل للفظ المخصوص - أعني ما دل على معنى في نفسه مقترن ^{لفظ "فعل"} بأحد الأزمنة الثلاثة - والحدث، فإنه حقيقة عرفية خاصة - أعني نحوية - في اللفظ، ^{العين للصدري} مجاز نحوي في الحدث، ودابة ^{المهان} الذي الأربع ^{الدابة}، فإنها حقيقة عرفية عامة في الأول ^{لذي الأربع} مجاز عرفي عام في الثاني. ^{الإنسان}

[المجاز المرسل والاستعارة]

والمجاز مرسل إن كانت العلاقة.....
علاقته المقصودة

الاصطلاح: فإنه لا وضع ولا واضع في المجاز. حقيقة: هذا إذا كان الذي استعمله في الأمرين من أهل الشرع، وأما إذا كان من أهل اللغة كان مجازاً لغوياً في الأول أي العبادة، حقيقة لغوية في الثاني أي الدعاء. [الدسوقي: ٢٨/٤] للفظ المخصوص: والحدث، يعني أن لفظ "فعل" إذا استعمله المخاطب بعرف النحو في اللفظ المخصوص، وهو ما دل على معنى في نفسه واقترب بزمان كان حقيقة عرفية خاصة نحوية، وإن استعمله في الحدث كان مجازاً نحوياً. (الدسوقي) في الحدث: أي الذي هو جزئي من جزئيات مدلوله لغة؛ لأن لفظ "فعل" مدلوله لغة: الأمر والشأن، والحاصل أن الفعل بالكسر في اللغة اسم بمعنى الأمر والشأن، نقل في النحو للكلمة المخصوصة لاشتغالها عليه، فإذا استعمل الفعل بالكسر في جزء معناه - أعني الحدث - كان مجازاً نحوياً، وليس الفعل حقيقة لغوية في الحدث كما يتوهم. (الدسوقي) لذي الأربع: أي لذي القوائم الأربع المعهود، وهو الحمار والبغل والفرس، وقوله: "والإنسان" أي المهان، فيكون العلاقة بينهما قلة التمييز. (الدسوقي) فإنها: أي أن المخاطب بالعرف العام إذا استعمل لفظ "دابة" في ذي القوائم الأربع يكون حقيقة عرفية عامة إذا كان الاستعمال باعتبار كونها ذات أربع، وأما لو استعمله في ذات الأربع باعتبار عموم كونها تدب على الأرض مثلاً كان حقيقة لغوية كما هو ظاهر من كلامهم؛ لبقائها في الاستعمال على موضوعها. (الدسوقي) والمجاز مرسل: تقسيم للمجاز المنقسم إلى اللغوي والشرعي والعرفي إلى قسمي المرسل والاستعارة، وسمي مرسلًا؛ =

المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والحقيقي، وإلا فاستعارة، فعلى هذا الاستعارة كالمبينة والمبينة

هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي لعلاقة المشابهة كأسد في قولنا: رأيت أسداً فيكون الاستعارة بمعنى المستعار

يرمي، وكثيراً ما يطلق الاستعارة على فعل المتكلم أعني على استعمال اسم المشبه به في المعنى المصدر في العرف

المشبه، فعلى هذا يكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق، فهما أي المشبه به والمشبه

مستعار منه ومستعار له، واللفظ أي لفظ المشبه به مستعار؛ لأنه بمنزلة اللباس الذي المعنى الأصلي المعنى المجازي كلفظ الأسد المعنى المشبه لفظ المشبه

استعير من أحد فألبس غيره، والمرسل وهو ما كان العلاقة غير المشابهة كاليد هو معنى المشبه به معنى المشبه مجاز مرسل

= لأن الإرسال في اللغة الإطلاق، والجاز الاستعاري مقيد بادعاء أن المشبه من جنس المشبه به، والمرسل مطلق عن هذا القيد، وقيل: إنما سمي مرسلًا؛ لإرساله عن التقييد بعلاقة مخصوصة، بل ردد بين علاقات، بخلاف الجاز الاستعاري فإنه مقيد بعلاقة واحدة وهي المشابهة. [الدسوقي: ٢٩/٤] المصححة: أي لاستعمال اللفظ في غير ما وضع له. (الدسوقي) وإلا: أي إن لم تكن العلاقة بينها كذلك بل كانت نفس المشابهة فاستعارة. (الحاشية)

هي اللفظ: لأن المقسم مجاز وهو لفظ، واعلم أن ما ذكره المصنف من أن الاستعارة قسم من الجاز وقسيمة للمرسل منه، هذا اصطلاح البيانين، وأما الأصوليون فيطلقون الاستعارة على كل مجاز، فلا تغفل عن تخالف الاصطلاحين كيلا تقع في العنت إذا رأيت مجازا مرسلًا أطلق عليه الاستعارة. [الدسوقي: ٣٠/٤]

اللفظ المستعمل: فإذا أطلقنا الاستعارة على اللفظ فلا يشتق منه لكونه اسماً للفظ لا للحدث، وسيجيء إطلاقه على المعنى المصدر، فيشتق منه كما يشتق من المصادر. [العروس: ٤٣٠/٤]

رأيت أسداً يرمي: كأنه قال: رأيت رجلاً يشبه الأسد يرمي بالنشاب، فقد استعمل لفظ "أسد" في الرجل الشجاع، والعلاقة هي المشابهة في الشجاعة، والقرينة هي قوله: "يرمي"، وأصل الإطلاق: التجوز، ثم صار حقيقة عرفية. (الدسوقي) اسم المشبه به: أي لفظه ليشمل استعارة الفعل والحرف، فمراده بالاسم ما قابل المسمى لا ما قابل الفعل والحرف. (الدسوقي) فعلى هذا: أي إطلاقها بمعنى المصدر دون اللفظ.

ويصح: أي ويصح الاشتقاق من لفظ الاستعارة على إطلاقها بالمعنى المصدر كما هو شأن كل مصدر، فيقال: المتكلم مستعير، والمشبه به مستعار منه، والمشبه مستعار له، ولفظ المشبه به مستعار، بخلاف إطلاق الاستعارة على نفس اللفظ المستعار، فإنه لا يصح منه الاشتقاق؛ لأن اسم المفعول لا يشتق منه. [الدسوقي: ٣١/٤]

أي المشبه به: وهو معنى الأسد مثلاً، والمشبه وهو معنى الرجل مثلاً، وقوله: "لفظ المشبه به" كلفظ الأسد مثلاً، وقوله: "مستعار" أي لمعنى المشبه. (الدسوقي) كاليد: [أي اليد بمعنى الجارحة لا بمعنى اللفظ] أي كلفظ اليد إذا استعمل في النعمة مثل: كثرت أيادي فلان وجلت يده، فإطلاق اليد على النعمة مجاز مرسل من إطلاق اسم السبب على المسبب؛ لأن اليد سبب في صدور النعمة ووصولها إلى الشخص المقصود بها. [الدسوقي: ٣٢/٤]

الموضوعة للجارحة المخصوصة إذا استعملت في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة؛ لأن النعمة منها تصدر وتصل إلى المقصود، وكاليد في القدرة؛ لأن أكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد، وبها يكون الأفعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والأخذ وغير ذلك، والراوية التي هي في الأصل اسم للبعير الذي يحمل المزايدة إذا استعملت في المزايدة أي المزود الذي يجعل فيه الزاد أي الطعام المتخذ للسفر، والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية، ولما أشار بالمثل إلى بعض أنواع العلاقة أخذ في التصريح

بقوله: كاليد والراوية

بمنزلة: أي لكون العطاء صدر منها؛ وإنما لم تكن علة فاعلية حقيقة؛ لأن العلة الفاعلية في الحقيقة الشخص المعطى واليد آلة للإعطاء. [الدسوقي: ٣٣/٤] وكاليد إلخ: أي وكاليد إذا استعملت في القدرة، كما في قولك: "للأمير يد" أي قدرة، فإنها مجاز مرسل؛ لأن آثار القدرة تظهر باليد غالبا، مثل: الضرب والبطش والقطع والأخذ والدفع والمنع، فينتقل من اليد إلى الآثار الظاهرة بها، ومن الآثار إلى القدرة التي هي أصلها، فهي مجاز عن الآثار من إطلاق اسم السبب على المسبب، والآثار يصح إطلاقها مجازا على القدرة من إطلاق اسم المسبب على السبب. (الدسوقي)

يكون في اليد: أي باليد، فيكون اليد بمنزلة علة صورية للقدرة، فإن المركب إنما يظهر بالصورة؛ لأنها الجزء الأخير منه، والأظهر أن تجعل بمنزلة مادة قابلة، والقدرة بمنزلة صورة له حالة فيها. (الحاشية) وبها إلخ: هذا عطف تفسير لما قبله، وحاصله: أن الأفعال الدالة على القدرة لما كانت لا تظهر إلا باليد صارت القدرة وآثارها كل منهما لا يظهر إلا باليد، فصارت اليد كالعلة الصورية لها، وهذا كله بناء على أن المراد بالقدرة الصفة التي تؤثر في الشيء، وأما إذا أريد بها أثرها، فالعلاقة حينئذ مسببية؛ إذ أطلق اسم السبب وهو اليد، وأريد المسبب وهو الآثار الصادرة عنها. (الدسوقي)

المزايدة: بفتح الميم والجمع مزايد، والمراد بها ظرف الماء الذي يستقى به على الدابة التي تسمى راوية، وأما المزود بكسر الميم فهو ظرف الذي يجعل فيه الزاد أي الطعام المتخذ للسفر، وجمعه مزاد، والراوية الذي هو اسم للدابة الحاملة للماء إنما يستعمل عرفا في المزايدة لا في المزود، فإذا علمت تغاير المزايدة للمزود، تعلم أن تفسير الشارح المزايدة بالمزود غير صحيح. (الدسوقي) حاملا لها: أي مجاورا لها عند الحمل، فسميت المزايدة راوية للمجاورة. (الدسوقي)

وبمنزلة إلخ: عطف على قوله: حاملا لها، أي والعلاقة كون البعير حاملا لها، وكونه بمنزلة العلة المادية لها، فهذا إشارة إلى علاقة أخرى، ووجهه أن الراوية إنما يطلق على المزايدة؛ لأنه لا وجود له بوصف كونهما مزايدة في العرف، إلا بحمل البعير لها، فكأنها متقدمة بالبعير كما أن الشيء متقدم بمادته. (من الحواشي)

بالبعض الآخر من أنواع العلاقة، فقال:

[تقسيم المرسل]

ومنه أي من المرسل تسمية الشيء باسم جزئه، في هذه العبارة نوع تسامح، والمعنى أن في هذه التسمية مجازا مرسلا، وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند إطلاقه على نفس ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه، ويجب أن يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين الأجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل، مثلا لا يجوز إطلاق اليد أو الإصبع على الربيئة، وعكسه أي ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء.....
تفسير للعكس أي الجزء

بالبعض الآخر إلخ: وفيه أن السببية مما سيأتي صريحا، وقد تقدمت الإشارة إليها بالتمثيل باليد في النعمة والقدرة، ويمكن دفعه بأن المقدمة هي السببية التنزيلية والآتي هو السببية الحقيقية. [التحريد: ٣٥١]
نوع تسامح: لأن المجاز هو اللفظ المسمى به لا التسمية كما هو ظاهر عبارته، لكن لما كانت التسمية سببا لكونه مجازا معتبرا يجوز في جعل التسمية من المجاز. (التحريد) أن في إلخ: "في" بمعنى "مع"، فالجهاز المرسل مصاحب لتلك التسمية لا أنه واقع فيها، كما هو ظاهر قول الشارح، ولا أنه نفس التسمية كما هو ظاهر قول المصنف، ويمكن أن يوجه كلام الماتن أيضا بحذف المضاف أي ومن وجوه المجاز المرسل وطرقه تسمية الشيء إلخ. [الدسوقي: ٣٥/٤]
وهو اللفظ: أي والمجاز المرسل المصاحب لتلك التسمية هو اللفظ الموضوع إلخ. (الدسوقي)
في الربيئة: أي فإنها تستعمل مجازا مرسلا في الربيئة مأخوذ من "ربا" إذا أشرف أي أطلع من مكان عال. (الدسوقي)
والعين إلخ: أي فقد أطلق اسم جزئه عليه لعلاقة الجزئية. (الدسوقي)
الذي يطلق إلخ: وأما إطلاق اسم الكل على الجزء فلا يشترط أن يكون الجزء فيه هذه المثابة. (الدسوقي)
تسمية الشيء: (تنبيه) تكلم المصنف على استعمال اسم الكل في الجزء، وسكت عن اسم الكل إذا استعمل في الجزئي هل يكون مجازا أم لا، فذهب البعض إلى أنه حقيقة مطلقا، وعَلَّله بأن اللام في قولهم في تعريف الحقيقة: "الكلمة المستعملة فيما وضعت له" لأم التعليل، ولا شك أن اسم الكل إنما وضع لأجل استعماله في الجزئي، وعَلَّله البعض بأن المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له أولا، والجزئي ليس غير الكل كما أنه ليس عينه، وذهب البعض إلى التفصيل، وحاصله: أن اسم الكل في الجزئي إن كان من حيث اشتماله على الكل فهو حقيقة، وإن كان استعماله فيه لا بالنظر لما ذكر بل من حيث ذاته، كان مجازا. [الدسوقي: ٣٦/٤]

باسم كله كالأصابع المستعملة في الأنامل التي هي أجزاء من الأصابع في قوله تعالى:
﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ (البقرة: ١٩)، وتسميته أي ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو:
رعينا الغيث أي النبات الذي سببه الغيث، أو تسمية الشيء باسم مسببه نحو: أمطرت
السماء نباتا أي غيثا لكون النبات مسببا عنه، وأورد في "الإيضاح" في أمثلة تسمية السبب
باسم المسبب قولهم: فلان أكل الدم أي الدية المسببة عن الدم، وهو سهو، بل هو من
قبيل تسمية المسبب باسم السبب، أو ما كان عليه أي تسمية الشيء باسم الشيء الذي
كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن، نحو: ﴿وَأَتَوْا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾ (النساء: ٢)
أي الذين كانوا يتامى قبل ذلك؛ إذ لا يتم بعد البلوغ، أو تسمية الشيء باسم ما يؤول
قبل دفع المال

يجعلون أصابعهم: أي أناملهم، والقرينة استحالة دخول الأصابع بتمامها في الآذان عادة، وفيه مزيد مبالغة، كأنه
جعل جميع الأصابع في الآذان، ويجوز أن يكون التحوز في الإسناد، وأن يكون على حذف مضاف أي أمثلة
أصابعهم. [الدسوقي: ٣٧/٤] الذي سببه الغيث: جعله الغيث سببا في النبات بالنظر للجملة، وإلا فالسبب في
الحقيقة الماء مطلقا وإن لم يكن مطرا. [الدسوقي: ٣٨/٤] وأورد: من الورد وهو الذكر أي ذكر. (الدسوقي)
بل هو: فالدية مسببة عن الدم والدم سبب لها، وقد أطلقنا السبب الذي هو الدم على مسببه وهو الدية، فصار المراد
من الدم في قولهم: "فلان أكل الدم" أي أكل مسببه وهو الدية، ويمكن أن يوجه كلامه بأنه جعل الدية علة حاملة
على القتل، حتى لو لم يكن رجاء النجاة بالدية لم يقدم القاتل على القتل، فهي سبب في الإقدام على الدم، فأطلق
الدم الذي هو المسبب عليها، ولا يخفى ما في هذا الجواب من التعسف. [الدسوقي: ٣٩/٤]
أي تسمية إلخ: واعلم أن ما ذكره من أن تسمية الشيء باسم ما كان عليه أولا مجاز، هو مذهب الجمهور خلافا لمن
قال: إن الإطلاق المذكور حقيقي استصحابا بالإطلاق حال وجود المعنى، فوجود المعنى فيما مضى كاف في
الإطلاق الحقيقي عنده، وقيل: بالوقف، ففيه ثلاثة أقوال. [الدسوقي: ٤٠/٤]
وأتوا اليتامى: اليتيم في الإنسان: من لا أب له ما لم يبلغ الحلم، وفي البهائم: ما فقد الأم قبل استغنائه عنها، وفي
الطيور: فاقد الأبوين، وفي الجمادات: ما لا نظير له. [التجريد: ٣٥١] قبل ذلك: أي قبل دفع المال إليهم؛ لأن إيتاء
المال إليهم إنما هو بعد البلوغ، وبعد البلوغ لا يكونون يتامى؛ إذ لا يتم بعد البلوغ، وحينئذ فإطلاق اليتامى على
البالغين إنما هو باعتبار الوصف الذي كانوا عليه قبل البلوغ. (الدسوقي) باسم ما يؤول إلخ: أي تحقيقا كما في "إنك
ميت"، أو ظنا كما في أيلولة العصير للخمر، لا احتمالا كأيلولة العبد للحرية، فلا يقال لعبد: هذا حر، والمراد: الظن
والاحتمال باعتبار استعداد الشيء وحاله في نفسه. (الدسوقي)

ذلك الشيء إليه في الزمان المستقبل، نحو: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعَصِرُ خَمْرًا﴾ (يوسف: ٣٦) أي عصيرا يؤول إلى الخمر، أو تسمية الشيء باسم محله نحو: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ (العلق: ١٧) أي أهل ناديه الحال فيه، والنادي: المجلس، أو تسمية الشيء باسم حاله أي باسم ما يحل في ذلك الشيء نحو: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٠٧) أي في الجنة التي تحل فيها الرحمة، أو تسمية الشيء باسم آلهة نحو: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (الشعراء: ٨٤) أي ذكرا حسنا، واللسان اسم لآلة الذكر، ولما كان في الأخيرين نوع خفاء صرح به في الكتاب، فإن قيل: قد ذكر في مقدمة هذا الفن ...

في مجازية الأخيرين

أي عصيرا إلخ: [فيه نوع خفاء، فإن العصر لا يتعلق بالعصير كما لا يتعلق بالخمر. (التجريد ملخصا: ٣٥٢)] هذا تفسير للخمر، والداعي له عدم صحة المعنى الحقيقي؛ لأن العصير حالة العصر لا يخامر العقل، وإنما يخامره بعد مدة، لكن كان الأولى للشارح أن يقول: أي عبا يؤول عصيره إلى الخمر؛ لأن العصير لا يعصر. [الدسوقي: ٤١/٤]

محله: أي باسم المكان الذي يحل فيه ذلك الشيء. فليدع إلخ: يحتمل أن تكون الآية من قبيل المجاز بالنقصان على حذف المضاف وإعطاء إعرابه للمضاف إليه، كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] إلا أنه لا يضر التمثيل. (التجريد) والنادي إلخ: أي النادي: اسم لمكان الاجتماع ولمجلس القوم، وقد أطلق على أهله الذين يحلون فيه، والمعنى فليدع أهل ناديه، أي أهل مجلسه لينصروه. (الدسوقي) في الجنة: لأن الرحمة لا تصلح أن يكون طرفا حقيقيا. التي تحل فيها الرحمة: [لأن الرحمة لا تصلح أن يكون طرفا حقيقيا] أي الأمور المنعم بها؛ لأنها هي التي تحل في الجنة، وإطلاق الرحمة على الأمور المنعم بها مجاز على مجاز. [الدسوقي: ٤٢/٤]

آله: فرق بعضهم بين الآلة والسبب بأن الآلة هي الوسطة بين الفاعل وفعله، والسبب ما به وجود الشيء، فاللسان آلة للذكر لا سبب له، وأدخل بعضهم الآلة في السبب فجعلها من جملة أفرادها. (الدسوقي) ذكرا حسنا: ويحتمل أن يكون المراد: واجعل لي كلامه صادقا باقيا في الآخرين، لا تنسى ولا تنقطع ولا تحرف. (التجريد، الدسوقي)

واللسان إلخ: أي فأطلق اللسان على الذكر لكونه آلة له، فالعلاقة آلية، والمراد بالآخرين: المتأخرون عنه من الأنبياء والمرسلين والأمم، ولاستحابة المولى دعاءه صارت كل أمة بعده تنسب إليه. (الدسوقي) ولما كان: جواب عما يقال: لأي شيء ذكر المصنف المعنى المجازي في المثالين الأخيرين دون ما عداهما من الأمثلة. (الدسوقي)

نوع خفاء: لأن المعنى المجازي لا يظهر فيهما ظهوره في الأمثلة السابقة؛ لأن استعمال "الرحمة" في الجنة و"اللسان" في الذكر ليس من المجاز العرفي العام. [الدسوقي: ٤٣/٤] فإن قيل إلخ: حاصله أن اعتبار العلاقة إنما هو لينتقل الذهن من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، والانتقال فرع اللزوم، وأكثر هذه العلاقات لا يفيد اللزوم بالمعنى الذي مر في المقدمة، =

أن مبنى المجاز: الانتقال من الملزوم إلى اللازم، وبعض أنواع العلاقة بل أكثرها لا يفيد
والانتقال يكون بعلاقة فكيف الانتقال
 اللزوم، قلنا: ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن أو الخارج، بل تلاصق
تعلق
 واتصال ينتقل بسببه من أحدهما إلى الآخر في الجملة وفي بعض الأحيان، وهذا متحقق
عطف تفسير
 في كل أمرين بينهما علاقة وارتباط.
عطف تفسيري
اللزوم بهذا المعنى

[الاستعارة وتقسيمه]

والاستعارة وهي مجاز تكون علاقته المشابهة أي قصد أن الإطلاق بسبب المشابهة، فإذا
عطف على قوله: والمرسل
 أطلق المشفر على شفة الإنسان، فإن قصد تشبيهها بمشفر الإبل في الغلط فهو استعارة،
بالكسر شفة البعير
 وإن أريد أنه من إطلاق المقيد على المطلق،
المشفر

شفة البعير

= وهو أن يكون المعنى الحقيقي الموضوع له اللفظ بحيث يلزم من حصوله في الذهن حصول المعنى المجازي إما على الفور أو بعد التأمل. [الدسوقي: ٤٣/٤]

بل أكثرها: كاليتامى والعصير والنادي والرحمة واللسان، فإن معانيها الحقيقية لا تستلزم معانيها المجازية. (الحاشية)
 قلنا إلخ: حاصله أنه ليس المراد باللزوم هنا اللزوم الحقيقي أعني امتناع الانفكاك في الذهن أو الخارج، بل المراد به
 الاتصال ولو في الجملة، فينتقل بسببه من أحدهما إلى الآخر، وهذا متحقق في جميع أنواع العلاقة. [الدسوقي: ٤٤/٤]
 والاستعارة: مبتدأ وقوله: "قد تقيّد" خبره، والمراد بالاستعارة في كلام المصنف الاستعارة التصريحية، وهي التي يذكر
 فيها المشبه به دون المشبه، وأما المكنية: وهي التي لا يذكر فيها إلا المشبه، ويأتي حكمه ذلك. [الدسوقي: ٤٥/٤]
 أي قصد إلخ: إشارة إلى أنه لا يكفي وجود المشابهة في الواقع بدون أن يقصد أن الإطلاق بسببها بأن يكون بسبب
 علاقة أخرى غيرها مع تحققها أيضا. [التجريد: ٣٥٢] في الغلط إلخ: ولا يخفى أنك إذا رأيت مشفر زيد وقصدت
 الاستعارة وليس مشفره غليظا فهو حكم كاذب، بخلاف ما إذا كان مجازا؛ لأن المراد أن شفة الإنسان من أفراد
 مطلق الشفة. (الأطول)

وإن أريد إلخ: توضيح المقام أن المشفر إذا أطلق أي جرّد عن قيده وهو إضافته إلى البعير واستعمل في شفة الإنسان
 من حيث إنها فرد من أفراد مطلق شفة، كان مجازا مرسلًا بمرتبة، وإن أطلق المشفر عن قيده ثم قيد بالإنسان كان مجازا
 مرسلًا بمرتين: التقييد ثم الإطلاق؛ لاستعمال المقيد أولا في المطلق، ثم استعمال ثانيا المطلق في مقيد آخر. (الدسوقي)
 على المطلق: وهو شفة الإنسان باعتبار ما تحقق فيها من مطلق شفة، لا من حيث كونها شفة مقيدة بالإنسان،
 وإلا كان من إطلاق المقيد على المقيد. (الدسوقي)

كإطلاق المرسن على الأنف من غير قصد إلى التشبيه فمجاز مرسل، فاللفظ الواحد
 جواب "إن أريد" مشفر مثلاً
 بالنسبة إلى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازاً مرسلًا.

والاستعارة قد تقيّد بالتحقيقية؛ لتستميز عن التخيلية والمكني عنها؛ لتحقيق معناها أي ما
 عني بها واستعملت هي فيه، حساً أو عقلاً بأن يكون اللفظ قد نقل إلى أمر معلوم يمكن
 المعنى المجازي بسبب أن يكون
 أن ينص عليه ويشار إليه إشارة حسية أو عقلية فالحسي كقوله: لدى أسد.....

كإطلاق المرسن: مكان الرسن من البعير أو الدابة مطلقاً، ومكان الرسن هو الأنف؛ لأن الرسن عبارة عن جبل يجعل
 في أنف البعير، فالمرسن في الأصل أنف البعير، فإذا أطلق عن قيده واستعمل في أنف الإنسان باعتبار ما تحقق فيه من
 مطلق أنف كان مجازاً مرسلًا، وإذا استعمل في أنف الإنسان للمشابهة كان استعارة، وكلام الشارح يوهّم أن إطلاق
 المرسن على الأنف يتعين أن يكون من إجاز المرسل، وليس كذلك. [الدسوقي: ٤/٤٦، التجريد: ٣٥٢]
 على الأنف: أي أنف الإنسان مثلاً، لا بقيد كونه أنف الإنسان، بل من حيث كونه من مطلق أنف، وسواء كان
 موضع رسن أو لا. (التجريد) فاللفظ الواحد: يعني أن اللفظ الواحد إذا أطلق على شيء واحد يجوز أن يكون ذلك
 الإطلاق بطريق الاستعارة، وأن يكون بطريق الإجاز المرسل، فلا يرد أن المشفر مجاز مرسل بالنسبة إلى مطلق مفهوم
 الشفة، واستعارة بالنسبة إلى خصوصية شفة الإنسان، ولا شك في تغاير المعنيين وتعدّدهما. (التجريد)
 إلى المعنى الواحد: هو ههنا شفة الإنسان، وله اعتباران: أحدهما خصوص كونه شفة الإنسان، والآخر عموم كونه
 شفة، فالاستعارة باعتبار الأول، وإجاز المرسل باعتبار الثاني. (التجريد)

قد تقيّد: يعني الأكثر أن الاستعارة مطلق ولا يقيد بشيء، وقد يقيد بالتحقيقية. لتستميز إلخ: لأن معنى التحقيقية
 محققة المعنى، فتخرج التخيلية؛ لأنها عند المصنف ليست لفظاً، فلا تكون محققة المعنى، وكذا الاستعارة بالكناية عنده
 نفس التشبيه المضمّر في النفس، فلا تكون محققة المعنى. (التجريد) ما عني بها: وجه التفسير أن المتبادر من المعنى عند
 الإطلاق هو الحقيقي، والمراد هنا المعنى المجازي، فالتفسير لدفع ذلك. (الحاشية)

حساً أو عقلاً: منصوبان بنزع الخافض أو على الظرفية المجازية. [الدسوقي: ٤/٤٧] حساً بأن يكون مدركا
 بإحدى الحواس أو عقلاً بأن لا يكون مدركا بها بل بالعقل بحيث لا يصح للعقل نفية في نفس الأمر والحكم ببطلانه،
 فخرجت الأمور الوهمية، فإن العقل ينفيها. [التجريد: ٣٥٣] ويشار إليه إشارة حسية: أي لكونه مدركا بإحدى
 الحواس الخمس. [الدسوقي: ٤/٤٨] أو عقلية: أي لكونه له ثبوت في نفسه وإن كان غير مدرك بإحدى الحواس
 الخمس الظاهرة بل بالعقل. (الدسوقي) كقوله: أي قول زهير بن أبي سلمى بضم السين وسكون اللام وتغام البيت:
 له لبد أظفاره لم تقلم. (الدسوقي) لدى أسد: أي أنا عند أسد أي رجل شجاع، فشبه الرجل الشجاع بالحيوان
 المفترس، وادعى أنه فرد من أفراد، استعير اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية التحقيقية؛ لأن
 المستعار له وهو الرجل الشجاع محقق حساً. (الدسوقي)

شاكي السلاح أي تام السلاح، مقذف أي رجل شجاع قذف به كثيرا إلى الوقائع،
صفة أسد تفسير لشاكي السلاح فالتفصيل للتكثير
وقيل: قذف باللحم ورمي به فصار له جساماة ونبالة، فالأسد ههنا مستعار للرجل
صار لحمه كثيرا باللحم من في البيت
الشجاع، وهو أمر متحقق حسا، وقوله أي والعقلي كقوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ
يدرك بحاسة البصر
الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦) أي الدين الحق وهو ملة الإسلام، وهذا أمر متحقق عقلا، قال
تفسير لصراط تفسير للمستقيم ملة الإسلام
المصنف: فالاستعارة ما تضمن تشبيهه معناه بما وضع له، والمراد بـ "معناه" ما عني
في "الإيضاح" مطلقا لفظ مجازي المجازي
باللفظ واستعمل اللفظ فيه، فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة

شاكي السلاح: مأخوذ من الشوكة، فأصله "شاوك" قلب قلبا مكانيا، فصار "شاكو" فقلبت الواو ياء لوقوعها متطرفة
بعد كسرة، و"شاكي" صفة مشبهة أي تام صلاحه، فإضافته لفظية لاتفيد تعريفا، فلذا وقع صفة للنكرة. (الدسوقي)
مقذف: هو اسم مفعول من قذفه أي رمي به، وهو يحتمل المعنيين: أحدهما أنه قذف به في الحروب ورمي به فيها كثيرا
حتى صار عارفا بها فلا تهوله، وثانيهما أنه قذف باللحم ورمي به أي زيد في لحمه وجسامته. [الدسوقي: ٤٨/٤]
اهدنا إلخ: أي فالصراط المستقيم في الأصل هو الطريق الذي لا اعوجاج فيه، استعير للدين الحق بعد تشبيهه به
استعارة تصريحية تحقيقية، ووجه الشبه: التوصل إلى المطلوب، وإنما كانت تحقيقية؛ لأن المستعاره وهو الدين الحق
محقق عقلا. [الدسوقي: ٤٩/٤] وهو ملة: من إضافة الأعم إلى الأخص.
متحقق عقلا إلخ: ذكر في "الإيضاح": وأما العقلي فكقولك: "أبديت نورا" وأنت تريد حجة، فإن الحجة بما
يدرك بالعقل من غير واسطة حس؛ إذ المفهوم من الألفاظ هو الذي ينور القلب ويكشف عن الحق، لا الألفاظ
نفسها وعليه قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] (الإيضاح)
قال المصنف: أي في "الإيضاح": والقصد من نقله إفادة أن المصنف يجعل "زيد أسد" تشبيها بليغا لا استعارة؛ لأن
حد الاستعارة لا يصدق عليه، والاعتراض عليه بما سيأتي بقوله: "وفيه بحث". (الدسوقي) ما تضمن إلخ: أي لفظ
تضمن تشبيه معناه المجازي المراد منه بمعناه الحقيقي الذي وضع هو له، فالضمير في "وضع" راجع لـ "ما" الأولى
لا الثانية، والمراد بتضمن اللفظ لتشبيه معناه بشيء إفادة ذلك التشبيه بواسطة القرينة، وقد أفاد هذا التعريف
للاستعارة الذي ذكره المصنف أن اللفظ لا يستعار من المعنى المجازي وإن كان مشهورا فيه لمعنى مجازي آخر؛ لأن
المعنى المجازي لم يوضع له اللفظ. [الدسوقي: ٥٠/٤] واستعمل إلخ: أي الآن وهو المعنى المجازي أو الموضوع له.
فعلى هذا إلخ: هذا تفريع على التعريف وإشارة إلى إبطال قول من قال: الاستعارة إجراء المشبه به على المشبه إطلاقا
أو حملا بحذف الأداة، وليس بتفريع على قوله: "المراد بمعناه ما عني باللفظ"، حتى يتوهم ركائنه؛ لدلالته على أنه
لو لا إرادة ذلك المراد لم يخرج ما ذكر مع خروجه قطعاً على كل حال. [التجريد: ٣٥٣]

نحو: زيد أسد، ورأيت زيدا أسداً، ومررت بزيد أسد مما يكون اللفظ مستعملاً فيما
 وضع له وإن تضمن تشبيه شيء به؛ وذلك لأنه إذا كان معناه عين المعنى الموضوع له
 ذلك اللفظ معناه الموضوع له الشأن معنى الأسد في الأمثلة
 لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له؛ لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على أن "ما" في
 قولنا: "ما تضمن" عبارة عن الجاز بقرينة تقسيم الجاز إلى الاستعارة وغيرها، و"أسد" في
 الأمثلة المذكورة ليس بمجاز؛ لكونه مستعملاً فيما وضع له، وفيه بحث؛ لأننا لا نسلم
 الثلاثة
 أنه مستعمل فيما وضع له، بل في معنى الشجاع فيكون مجازاً واستعارة،
 الحيوان المفترس لاستعماله في غير الموضوع له

نحو زيد أسد: الأمثلة الثلاثة ليست استعارة، بل تشبيه بليغ بحذف الأداة.
 يكون اللفظ إلخ: كالأسد في الأمثلة الثلاثة فإنه مستعمل في الحيوان المفترس، وهو ما وضع له. (الحاشية)
 وإن تضمن إلخ: ولا شك أن لفظ الأسد في الأمثلة السابقة مستعمل في المعنى الذي وضع هو له، وهو الحيوان
 المفترس، وإن تضمن تشبيه شيء - وهو زيد - به، لكن ذلك الشيء ليس مراداً بذلك اللفظ، فلا يكون ذلك اللفظ
 مجازاً، فلا يكون استعارة. [الدسوقي: ٥٠/٤] وذلك: أي بيان خروج لفظ الأسد في الأمثلة المذكورة عن حد
 الاستعارة. (الحاشية) الموضوع له: أي الحيوان المفترس لا المعنى المجازي. (الدسوقي)
 لم يصح إلخ: أي لا يصح أن يقال فيه: شبه معناه المستعمل فيه بمعناه الموضوع له؛ لما فيه من تشبيه الشيء بنفسه
 وهو محال، والحاصل أن قولنا: "تضمن هذا اللفظ تشبيه معناه بما وضع له"، يقتضي أن هذا معنى استعمل فيه اللفظ،
 وآخر وضع له، شبه أحدهما بالآخر، فإذا كان ما استعمل فيه هو معناه الذي وضع له اتحد المشبه والمشبّه به، وهذا
 فاسد، فيؤخذ من تعريف الاستعارة السابق أن نحو الأسد في الأمثلة المذكورة خارج عن حد الاستعارة داخل في
 التشبيه البليغ. [الدسوقي: ٥١/٤] على أن "ما" إلخ: هذه العبارة من تنمة كلام المصنف في "الإيضاح" ومقوية لما
 ذهب إليه من إخراج الأسد في الأمثلة المذكورة عن الاستعارة يعني أنه لا حاجة إلى القول باستحالة تشبيه الشيء
 بنفسه؛ لأنه تطويل، بل يكفي في الخروج عن التعريف أن يقال: "أن ما إلخ". (الدسوقي)
 ليس بمجاز: بل هو تشبيه بليغ بحذف الأداة. وفيه بحث: أي في كلام المصنف بحث من حيث إخراج الأسد في
 الأمثلة المذكورة عن الاستعارة. (الدسوقي) أنه: أي لفظ الأسد في الأمثلة المذكورة.
 مستعمل: أي وجودها كما يزعم القوم. بل في معنى الشجاع: [أي بل المختار أنه مستعمل في معنى الشجاع.] أي
 ذات المشبه بالأسد، فالمراد من الشجاع ذات مما سوى الأسد يصدق عليه مفهوم الشجاع؛ إذ لو استعمل في مفهوم
 الشجاع مطلقاً لم يكن استعارة؛ إذ لا معنى لتشبيه مفهومه بالأسد، بل مجازاً مرسلًا. (الحاشية)
 استعارة: لأنه لفظ تضمن تشبيه معناه المراد بالمعنى الذي وضع له.

كما في "رأيت أسدا يرمي" بقرينة ^{أسد}حملة على زيد، ولا دليل لهم على أن هذا على حذف أداة التشبيه، وأن التقدير: زيد كالأسد، واستدل^{مبتداً}الهم على ذلك بأنه قد أوقع الأسد على زيد، ومعلوم أن الإنسان لا يكون أسداً، فوجب المصير^{شأن}إلى التشبيه بحذف أدواته^{حمل عليه} قصداً إلى المبالغة فاسد؛ لأن المصير إلى ذلك إنما يجب إذا كان "أسد" مستعملاً في معناه^{خبره} الحقيقي، وأما إذا كان مجازاً عن الرجل الشجاع فحملة على زيد صحيح، ويدل على ما ذكرنا أن المشبه به في مثل هذا المقام كثيراً ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله:

أسد علي وفي الحروب نعمة

بقرينة حملة: متعلق بـ "مستعمل" المقدر في قوله: "بل في معنى الشجاع بقرينة حملة"، ويصح أن يكون متعلقاً بقوله: "فيكون مجازاً"، وحيث أن يكون جواباً عما يقال: المجاز مشروط بوجود القرينة المانعة من إرادة الحقيقة ولا قرينة ههنا، وحاصل الجواب أنا لا نسلم عدم القرينة هناك، بل هنا قرينة وهي حملة على زيد. [الدسوقي: ٥٢/٤] ولا دليل لهم: أي للقوم التابع لهم المصنف أي لا دليل لهم صحيح منتج لدعواهم من أن أسداً في الأمثلة المذكورة مستعمل في حقيقة، فلا منافاة بين قوله: "ولا دليل لهم" وبين قوله بعد: "واستدلهم إلخ". (الدسوقي) وأن التقدير: حتى يكون "أسد" مستعملاً في ما وضع له. واستدلهم إلخ: مبتداً خبره "فاسد" الآتي، وقوله: "على ذلك" أي على ما ذكر من أن "أسداً" ونحوه في الأمثلة المذكورة مستعمل في حقيقة، وأنه محمول على حذف أداة التشبيه. [الدسوقي: ٥٣/٤] قصداً: علة للحذف أي وإنما حذفت الأداة لأجل قصد المبالغة في تشبيه زيد بإيهام أنه عين الأسد. (الدسوقي) مجازاً إلخ: وتحقيق ذلك أنا إذا قلنا في نحو "رأيت أسدا يرمي": إن أسداً استعارة فلا نعي أنه استعارة عن زيد؛ إذ لا ملازمة بينهما ولا دلالة عليه، وإنما نعي أنه استعارة عن شخص موصوف بالشجاعة، فقولنا: "زيد أسد" أصله زيد رجل شجاع كالأسد، فحذفنا المشبه واستعملنا المشبه به في معناه، فيكون استعارة. (المطول) صحيح: لأن المعنى: زيد رجل شجاع. (الدسوقي) ما ذكرنا: من أن أسداً مستعمل في الرجل الشجاع لا في الحيوان المفترس. في مثل هذا المقام: أي في هذا المقام وما مثله من كل تركيب ذكر فيه المشبه به والمشبه بحسب الصورة ولم تذكر الأداة. [الدسوقي: ٥٤/٤] يتعلق به: وتعلق الجار والمجرور به دليل على أنه مؤول بمشتق كشجاع ومجترى ولو كان المشبه به مستعملاً في معناه الحقيقي ما تعلق به الجار والمجرور؛ لكونه جامداً. (الدسوقي)

كقوله إلخ: أي كقول عمران بن قحطان مفتي الخوارج خطاباً للحجاج توبيخاً له أي أنت أسد عليّ وأنت نعمة في الحروب، فـ "عليّ" متعلق بـ "أسد"؛ لكونه بمعنى مجترى صائل، و"في الحروب" متعلق بـ "نعمة"؛ لكونه بمعنى جبان؛ لأن النعمة من أجبن الحيوانات، وتمام البيت: فتحاء تنفر من صغير الصافر. (الدسوقي)

أي مجترئ صائل عليّ، وكقوله: والطير أغربة عليه أي باكية، وقد استوفينا ذلك في الشرح. واعلم أنهم اختلفوا في أن الاستعارة مجاز لغوي أو عقلي، فالجمهور على أنها مجاز لغوي بمعنى أنها لفظ استعمل في غير ما وضع له لغير المشابهة، ودليل أنها أي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للأعم منهما أي من المشبه والمشبه به، فأسد في قولنا: "رأيت أسدا يرمي" موضوع للسبع المخصوص كالأسد للسبع المخصوص كالرجل الشجاع من المشبه والمشبه به، ولا لمعنى أعم من الرجل والسبع كالحَيوان المجترئ مثلا ليكون إطلاقه عليهما حقيقة، كإطلاق الحيوان على الأسد والرجل الشجاع، وهذا معلوم بالنقل عن أئمة اللغة قطعا، فإطلاقه على الرجل الشجاع إطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن إرادة ما وضع له، فيكون مجازا لغويا، وهي يرمي مثلا الاستعارة لا عقليا

أي مجترئ: تفسير للمعنى المجازي المشبه بالأسد. [الدسوقي: ٥٥/٤] والطير إلخ: هذا بعض بيت، وتمام البيت بأسرها: فتح السراة وساكنات تصاف، والشاهد في قوله: "والطير أغربة عليه"، فإنه ليس المراد بالأغربة الطير المعروف، بل المراد الطير باكية عليه، فـ"عليه" متعلق بـ"أغربة"، وهي في الأصل جامد لا يصلح تعلق الجار به، فاستعمله الشاعر في الباكية فصح تعلق الجار به. (الدسوقي) باكية: إنما نقل لفظ الأغربة إلى معنى الباكية؛ لأن الغراب يشبه به الباكى الحزين، وإذا سقط واحد منهم اجتمعت تصحيح عليه، فالمعنى أن كل الطير في الحزن على ذلك المرثي والبكاء عليه مثل الأغربة الباكية. واعلم إلخ: أشار به إلى أن كلام المصنف مرتب على محذوف. (الدسوقي)

مجاز لغوي: غير عقلي سواء كان عرفيا أو شرعيا أو لغويا. [التجريد: ٣٥٣] بمعنى: أتى بهذه العناية دفعا لتوهم أن المراد باللغوي ما قابل الشرعي والعرفي والعقلي، فأفاد بها أن المراد باللغوي ما قابل العقلي فقط. [الدسوقي: ٥٦/٤]

دليل أنها إلخ: حاصل ما ذكره من الدليل أن تقول: الاستعارة لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة وقرينة، وكل ما هو كذلك فهو مجاز لغوي، فالاستعارة مجاز لغوي. (الدسوقي) ولا للأعم منهما: وهو الشجاع مطلقا رجلا كان أو أسدا. (الدسوقي) موضوع إلخ: والقرينة المانعة من إرادة المعنى الموضوع له كـ"يرمي" في المثال لا تمنع من الوضع له، وإنما تمنع من إرادة المعنى الحقيقي الموضوع له. [الدسوقي: ٥٧/٤]

ليكون إلخ: علة للمنفى أعني الوضع للمعنى الأعم. (الدسوقي) كإطلاق الحيوان: فإنه موضوع للمعنى الأعم من الأسد والرجل أعني الجسم النامي. (الدسوقي) وهذا: كون الأسد موضوعا للسبع المخصوص، وليس موضوعا للرجل الشجاع ولا للمعنى الأعم منه ومن السبع. [الدسوقي: ٥٨/٤] فإطلاقه: أي الأسد في قولنا: "رأيت أسدا يرمي". (الدسوقي)

وفي هذا الكلام دلالة على أن لفظ العام إذا أطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومته، فهو ليس من الجاز في شيء، كما إذا لقيت زيدا فقلت: لقيت رجلا أو إنسانا أو حيوانا، بل هو حقيقة؛ إذ لم يستعمل اللفظ إلا في معناه الموضوع له، وقيل: إنها أي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى أن التصرف في أمر عقلي لا لغوي؛ لأنها لما لم تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله أي دخول المشبه في جنس المشبه به بأن جعل الرجل الشجاع كالرجل الشجاع أي ادعاء الباء للسببية

الشجاع فردا من أفراد الأسد كان استعمالها أي الاستعارة في المشبه استعمالا في ما مفعول مطلق

وضعت له، وإنما قلنا: إنها لم تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به؛ على لسان المصنف

هذا الكلام: أي قول المصنف: "ولا للأعم منهما". [الدسوقي: ٥٨/٤] باعتبار عمومته: أي تحقق العام فيه وأنه فرد من أفراد. (الدسوقي) ليس من إلخ: وأما لو أطلق لفظ "العام" عليه باعتبار خصوصه كان مجازا، فإذا قلت: "رأيت إنسانا" وأردت زيدا من حيث إنه إنسان لا من حيث إنه زيد أي شخص مسمى بهذا الاسم، فإنه يكون حقيقة لا مجازا. (الدسوقي) بل هو حقيقة إلخ: وكذا إذا قال قائل: "أكرمت زيدا وأطعمته وكسوته" فقلت: "نعم ما فعلت" لم يكن لفظ "فعلت" مجازا وكذا لفظ "الحيوان" في قولنا: الإنسان حيوان ناطق. (المطول)

بمعنى أن إلخ: أشار المصنف بهذه الغاية إلى أنه ليس المراد بالجاز العقلي ههنا: إسناد الشيء لغير من هو له؛ لأنه إنما يكون في الكلام المركب المحتوي على إسناد، وهو غير متحقق هنا، بل المراد هنا بالجاز العقلي: التصرف في أمر عقلي أي يدرك بالعقل وهو المعاني العقلية والتصرف فيها بادعاء أن بعضها وهو المشبه داخل في البعض الآخر وهو المشبه به وجعل الآخر شاملا له على وجه التقدير ولو لم يكن كذلك في نفس الأمر، وعلم بما ذكرنا أن الجاز العقلي يطلق على أمرين: أحدهما: إسناد الشيء إلى غير من هو له، والثاني: التصرف في المعاني العقلية على خلاف ما في الواقع. (الدسوقي)

في أمر عقلي: وهو جعل الرجل الشجاع فردا من أفراد الأسد الحقيقي. [الدسوقي: ٥٩/٤]

لا لغوي: أي لا في أمر لغوي، وهو اللفظ. بمعنى أن المتكلم لم ينقل اللفظ إلى غير معناه، وإنما استعمله في معناه بعد أن تصرف في تلك المعاني وصير بعضها نفس غيرها، وبعد تصيير المعنى معنى آخر جيء باللفظ وأطلق على معناه بالجعل، وإن لم يكن معناه في الأصل. (الدسوقي) لأنها إلخ: [أي الاستعارة. بمعنى الكلمة كلفظ "أسد"] دليل لكون الاستعارة ليست مجازا لغويا، وحاصله: أن الاستعارة مستعملة فيما وضعت له بعد الادعاء، وكل ما هو كذلك لا يكون مجازا لغويا، فينتج أن الاستعارة ليست مجازا لغويا بل عقليا، وسند الصغرى قوله: "لأنها لما لم تطلق إلخ". (الدسوقي)

في ما وضعت له: أي لأن العقل صير المشبه من أفراد المشبه به الذي وضع اللفظ المستعار لحقيقتها، فتصير الاستعارة حينئذ مستعملة فيما وضعت له، لا فيما لم توضع له، وقد تقدم أن الجاز اللغوي هو ما استعمل في غير ما وضع له، =

لأنها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة؛ لأن مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة
 لازم أول
 وكانت الأعلام المنقولة استعارة، ولما كانت الاستعارة أبلغ من الحقيقة؛ إذ لا مبالغة في
 لازم ثان
 إطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه، ولما صح أن يقال لمن قال: "رأيت أسدا" وأراد
 عن الادعاء الحقيقي لازم ثالث بالأسد
 زيدا: إنه جعله أسدا كما لا يقال لمن سمى ولده أسدا: إنه جعله أسدا؛ لأن "جعل"
 مقول قوله: يقال صيره
 إذا كان متعديا إلى مفعولين كان بمعنى "صير" ويفيد إثبات صفة لشيء حتى لا يقال:

= فلا تكون الاستعارة مجازا لغويا، بل يكون على هذا التقدير حقيقة لغوية؛ لاستعمالها في ما وضعت له بعد الادعاء والإدخال في جنس المشبه به. [الدسوقي: ٦٠/٤]
 كذلك: أي مطلقة على المشبه بعد الادعاء، بل أطلقت عليه بدون الادعاء المذكور، وهذا الدليل الذي أشار إليه بقوله: "لأنها إلخ" من قبيل دليل الخلف، وهو المثبت للمدعى بإبطال نقيضه، واللوازم التي ذكرها الشارح ثلاثة، وقوله: "لما كانت استعارة" لازم أول، وهو باطل فكذا الملزوم، وكذا يقال في اللوازم الآتية. (الدسوقي)
 لما كانت استعارة: لأن حقيقة الاستعارة نقل اللفظ بمعناه للمستعار، لا نقل مجرد اللفظ خاليا عن المعنى. [الدسوقي: ٦١/٤]
 مجرد: أي مجردا عن المبالغة والادعاء. (الدسوقي) لكأن إلخ: أي كزيد مسمى به رجل بعد تسمية آخر به، يكون استعارة لمجرد وجود النقل فيه، ولا قائل به. (الدسوقي) أبلغ: أي لا تكون الاستعارة أبلغ من الحقيقة، بل تكون مساويا لها مع أنهم جازمون بذلك. (الدسوقي ملخصا) إذ لا مبالغة إلخ: المعنى أن الاسم إذا نقل إلى معنى ولم يصحبه اعتبار معناه الأصلي في ذلك المعنى المنقول إليه لم يكن في إطلاق ذلك الاسم على ذلك المعنى المنقول إليه مبالغة، فإنه لما لم يصحبه معناه الأصلي انتفت المبالغة في إلحاق المعنى المنقول إليه بالغير. (الدسوقي)
 ولما صح إلخ: يعني يلزم من نفي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به في الاستعارة أن من قال: "رأيت أسدا يرمي" وأراد بالأسد زيدا بدون الادعاء المذكور لا يقال فيه: "إنه جعله أسدا"، كما لا يقال لمن سمى ولده أسدا: "إنه جعله أسدا"؛ لاستواء الإطلاقين في عدم ادعاء دخول ما أطلق عليه اللفظ في جنس صاحب الاسم مع أن من قال: "رأيت أسدا يرمي" وأراد بالأسد زيدا على سبيل الاستعارة لقال فيه: "إنه جعل زيدا أسدا قطعاً"، وما ذلك إلا باعتبار دخول المشبه في جنس المشبه به، فثبت المدعى، وهو أن الاستعارة لم تطلق إلا بعد دخول المشبه في جنس المشبه به ادعاء مجازا عقليا. (الدسوقي)

إنه جعله أسدا: إنما كان لا يقال لمن قال ذلك: "إنه جعل زيدا أسدا؛ لأن "جعل" إذا كان بمعنى "صير" كما هنا تعدى إلى المفعولين، ويفيد إثبات صفة الشيء، فيكون مدلول قولك: "فلان جعل زيدا أسدا" أنه أثبت الأسدية له، ولا شك أن مجرد نقل لفظ الأسد لزيد وإطلاقه عليه من غير ادعاء دخوله في جنسه ليس فيه إثبات أسديته له. [الدسوقي: ٦٢/٤]

جعله أميرا، إلا وقد أثبت فيه صفة الإمارة، وإذا كان نقل اسم المشبه به إلى المشبه تابعا لنقل معناه إليه بمعنى أنه أثبت له معنى الأسد الحقيقي ادعاء، ثم أطلق عليه اسم الأسد، إلى المشبه ^{شأن} للمشبه ^{كلاسد} كرجل شجاع

كان الأسد مستعملا فيما وضع له، فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى أن العقل جعل ^{جواب "إذا كان"} ^{فيكون حقيقة لغوية ادعاء} ^{نظرا إلى هذه الادعاء} الرجل الشجاع من جنس الأسد، وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجازا عقلي، ولهذا أي ^{متبدا} ولأن إطلاق اسم المشبه به على المشبه إنما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به

صح التعجب في قوله: قامت تظللني أي توقع الظل عليّ من الشمس نفس أعز عليّ ^{ابن العميد} من نفسي، قامت تظللني، ومن عجب شمس أي غلام كالشمس في الحسن والبهاء ^{يرجع ضميره إلى "النفس"} ^{خير مقدم} ^{مبتدا مؤخر} تظللني من الشمس، فلو لا أنه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا ^{صفة للشمس}

وقد أثبت: ومن سمي ولده أسدا لم يثبت فيه الأسدية. [الدسوقي: ٦٢/٤] وإذا كان: هذا مرتبط بنتيجة الدليل السابق، حاصله: أنه رتب على انتفاء الادعاء المذكور في الاستعارة ثلاثة لوازم، وكل منها باطل، فيكون ملزومها - وهو انتفاء الادعاء المذكور في الاستعارة - باطلا، فيثبت نقيضه وهو اعتبار الادعاء المذكور في الاستعارة وإذا كان الادعاء المذكور معتبرا فيها، فيكون اسم المشبه به إنما نقل للمشبه تبعا لنقل معناه إليه، وإذا كان إلخ. (الدسوقي)

بمعنى أنه إلخ: أي لأنك لما جعلت الرجل الشجاع فردا من أفراد الحيوان المفترس كان ذلك المعنى الكلي - وهو الحيوان المفترس - متحققا فيه، فحينئذ يكون نقل لفظ الأسد للرجل الشجاع بعد نقل معناه له، فيكون استعمال اسم الأسد في الرجل الشجاع استعمالا في ما وضع له. (الدسوقي) كان الأسد إلخ: ويكون سراية الحكم إلى الرجل الشجاع كسراية الحكم إلى أفراد الحقيقة، والقرينة تدلّ على نقل معنى الأسد إليه وادعائه له. (عبد الحكيم)

في قوله: أي قول ابن العميد في غلام جميل قام على رأسه يظله من حر الشمس. [الدسوقي: ٦٣/٤]

نفس: فاعل "قامت"، ولذلك اتصلت به تاء التانيث وإن كان القائم غلاما. (الدسوقي) أعز عليّ: صفة "نفس"، وجملة "تظللني" في محل النصب على الحال، والتقدير: قامت نفس هي أعز عليّ من نفسي مظلة لي من الشمس. (الدسوقي)

قامت: فاعله ضمير يعود على "النفس"، والجملة مؤكدة لما قبلها، وقوله: "من عجب" خير مقدم، و"شمس" مبتدا مؤخر، والجملة حال، والتقدير: قامت تلك النفس مظلة لي، وشمس مظلة من الشمس من العجب. (الدسوقي)

أي غلام: يعني فقد شبه الغلام بالشمس وادعى أنه فرد من أفرادها ثم استعار له اسمها. تظللني إلخ: فالتعجب من كون الشمس توقع عليه ظلا مع أنها موجبة لنفيه لا لثبوته، ومع كون الشمس تحول بين إنسان وشمس أخرى، فسبب التعجب اثنان، وكل ذلك إنما هو لجعل الغلام عين الشمس ادعاء. (الملخص)

على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى؛ إذ لا تعجب في أن يظلل إنسان حسن الوجه إنسانا آخر، والنهي عنه أي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله: لا تعجبوا من بلى غلالته هي شعار تلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضا، قد زرّ أزواره على القمر، تقول: "زررت القميص عليه أزره" إذا شددت أزواره عليه، فلو لا أنه جعله قمرا ^{على صاحب القميص} حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى؛ لأن الكتان إنما يسرع إليه البلى بسبب ^{الذي منه الغلالة} ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة إنسان كالقمر في الحسن، لا يقال: القمر في البيت ليس باستعارة؛ لأن المشبه مذكور، وهو الضمير في "غلالته" و"أزواره"؛ لأننا نقول: لا نسلم أن الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة، كما في قولنا: سيف زيد في يد أسد، فإن تعريف الاستعارة صادق على ذلك، ورد هذا الدليل بأن الادعاء أي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها أي الاستعارة مستعملة فيما وضعت ^{في الأصل} له؛ للعلم الضروري بأن أسدا في قولنا:
 علة "لا يقتضي"

إذ لا تعجب إلخ: أي لعدم الغرابة، بخلاف تظليل الشمس الحقيقية إنسانا من الشمس، فإنه مستغرب؛ لاستغراب كون الشمس التي من شأنها طيّ الظل وإذهابه توجب ظلا على تقدير حيلولتها بين الشمس وبين الإنسان المظلل. [الدسوقي: ٦٣/٤] ولهذا: يعني لأن إطلاق اسم المشبه به على المشبه إنما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به. (الحاشية) في قوله: أي قول أبي الحسن بن طباطبا المعلوي في غلام لابس الكتان. (الحاشية) بلى: البلى بكسر الباء مقصورا من بليّ الثوب يلى إذا فسد. [الدسوقي: ٦٤/٤] غلالته: هي شعار وثوب صغير ضيق الكمين كالقميص يلاقي البدن، يلبس تحت الثياب الواسعة ويلبس أيضا تحت الدرع؛ سمي شعارا لأنه يلي الشعر. (الدسوقي) قد زرّ إلخ: جواب "لا تعجبوا" أو لمن قال: "لم لا تعجب"، وقرئ بالبناء للفاعل والمفعول، وأزواره في الصورة الأولى منصوب للفاعلية، وفي الثاني مرفوع؛ لكونه نائب فاعل. (الحواشي) لا نسلم إلخ: لأنه لا ينبئ عن التشبيه، والمنافي للاستعارة إنما هو الذكر على وجه ينبئ عن التشبيه. (الدسوقي) كما في قولنا إلخ: فـ"أسد" استعارة مع أن المشبه الذي هو "زيد" مذكور، لكن على وجه لا ينبئ عن التشبيه. [التجريد: ٣٥٦] ورد إلخ: حاصله منع الصغرى القائلة: الاستعارة لفظ مستعمل فيما وضع له بعد الادعاء أي لا نسلم ذلك، وهذا الادعاء لا يخرج اللفظ عن كونه مستعملا في غير ما وضع له. [الدسوقي: ٦٥/٤]

"رأيت أسدا يرمي" مستعمل في الرجل الشجاع، والموضوع له هو السبع المخصوص، وتحقيق ذلك أن ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على أنه جعل أفراد الأسد ^{شأن} ^{عدم الاقتضاء المذكور} بطريق التأويل قسمين: أحدهما: المتعارف: وهو الذي له غاية الجرأة في مثل تلك الجثة المخصوصة والهيكل المخصوص، والثاني: غير المتعارف: وهو الذي له تلك الجرأة لكن ^{القسم الثاني} لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص، ولفظ الأسد إنما هو موضوع للمتعارف، فاستعماله ^{حال من فاعل مبني} في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له، والقرينة مانعة عن إرادة المعنى المتعارف، فيتعين المعنى الغير المتعارف، وهذا يندفع ما يقال: إن الإصرار على دعوى الأسدية ^{لا عن إرادة الجنس بقسميه} ^{القاتل صاحب المفتاح} ^{بيبان منع القرينة} للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن إرادة السبع المخصوص،

مستعمل إلخ: أي وإن ادعى أن الرجل الشجاع فرد من أفراد الأسد بعد تشبيهه به؛ إذ تقدير الشيء نفس الشيء لا يقتضي كونه إياه حقيقة. [الدسوقي: ٦٥/٤] وتحقيق ذلك: أي تحقيق أن الادعاء المذكور لا يقتضي كون الاستعارة مستعملة فيما وضعت له، وحاصل ما ذكره في التحقيق: أن ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له؛ إذ ليس معناه ما فهمه المستدل من ادعاء ثبوت المشبه به له حقيقة، حتى يكون لفظ المشبه به فيه استعمال لما وضع له، والتجاوز في أمر عقلي، وهو جعل غير المشبه به مشبها، بل معناه جعل المشبه مؤولا بوصف مشترك بين المشبه والمشبه به، وادعاء أن لفظ المشبه به موضوع لذلك الوصف، وأن أفراده قسمان: متعارف، وغير متعارف، ولا خفاء في أن الدخول بهذا المعنى يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له؛ لأن الموضوع له هو الفرد المتعارف، والمستعمل فيه هو الفرد الغير المتعارف. (الدسوقي)

بطريق التأويل: [بأن يجعل الأسد موضوعا لمطلق الشجاعة، سواء كان متعارفا أو غيره] وإن قلت: إن الذي بطريق التأويل إنما هو أحد القسمين، وهو غير المتعارف، وأما الآخر فبطريق التحقيق، فكيف يقول الشارح: جعل أفراد الأسد قسمين بطريق التأويل؟ قلت: جعل الأفراد قسمين مبني على كون الأسد موضوعا للقدر المشترك بينهما وهو مجترى، وكونه موضوعا لذلك ليس إلا بطريق التأويل، وأما بطريق التحقيق فهو منحصر في قسم واحد وهو المتعارف. [الدسوقي بتغيير: ٦٦/٤] في غير ما وضع له: فلا يكون استعمالها فيما وضعت له، فتكون مجازا لغويا لا عقليا.

وهذا يندفع إلخ: أي ببيان أن القرينة مانعة عن إرادة المعنى المتعارف ليعين غير متعارف، فيندفع ما يقال: إن الإصرار على دعوى الأسدية للرجل ينافي القرينة المانعة من إرادة الأسدية، ووجه الاندفاع: أن الإصرار على دعوى الأسدية بالمعنى الغير المتعارف، ونصب القرينة لا يمنع إلا عن إرادة المعنى المتعارف، فلا منافاة. (الدسوقي) [التجريد: ٣٥٦]

وأما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق جواب سؤال من المشبه عن التعجب بناء الاستعارة

المبالغة ودلالة على أن المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به أصلاً حتى أن كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه أيضاً، والاستعارة: تفارق الكذب بوجهين: بالبناء على التأويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بأن يجعل الأول والصرف عن الظاهر متعلق بـ "دعوى"

أفراد المشبه به قسمين: متعارفاً وغير متعارف كما مر، ولا تأويل في الكذب، ونصب أي بنصب القرينة على إرادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت أنه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن إرادة المعنى الحقيقي الموضوع له، دالة على أن المراد خلاف الظاهر، بخلاف الكذب فإن قائله لا ينصب قرينة على إرادة خلاف الظاهر، بل يبذل المجهود متعلق بـ "لا بد" الطاقة

في ترويج ظاهره، إظهار صحته عند السامع

وأما التعجب الخ: هذا إشارة إلى جواب عن سؤال نشأ من الجواب المتقدم، وهو إذا كان الادعاء لا يقتضي استعمال الاستعارة فيما وضعت له، فلا يصح التعجب والنهي عنه في البيتين السابقين؛ لأنهما لا يتمان إلا بجعل المشبه من أفراد المشبه به حقيقة، وحاصل الجواب الذي أشار إليه المصنف: أن التعجب والنهي عنه لتناسي التشبيه، وجعل الفرد الغير المتعارف مساوياً للمتعارف في حقيقة الادعاء، حتى أن كل ما يترتب على المتعارف يترتب عليه. [الدسوقي: ٦٧/٤] البيتين: يعني قامت تظلمتي الخ، ولا تعجبوا الخ.

تناسي: أي إظهار النسيان كما يقال: "تجاهل" لإظهار الجهل. [التجريد: ٣٥٧] قضاء الخ: أي إنما تنوسي فيه التشبيه توفية لحق المبالغة في دعوى الاتحاد بين المشبه والمشبه به. (الدسوقي) فإن المبالغة تنتهي إلى الاتحاد، وإذا عاد التعجب والنهي عنه إلى المبالغة في التشبيه لم يلزم استعمال لفظ المشبه به في معناه الحقيقي، كما لم يلزم في الادعاء؛ لأن غرضها واحد وهو المبالغة، والحقيقة التي في نفس الأمر لا تبدل بذلك. (المواهب)

أصلاً: لا جسماً ولا وصفاً ولا نوعاً ولا حسناً. والاستعارة تفارق الكذب: يعني الكلام الذي فيه الاستعارة يفارق الكلام الكاذب، فلا يرد ما يقال: إن الاستعارة تكون في المفرد؛ لأنها الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له، والكذب يكون في الحكم أي في الكلام المركب المستعمل في غير ما وضع له، فلا اشتباه بينهما حتى يحتاج إلى الفرق. [الدسوقي: ٦٨/٤] (التجريد) بالبناء الخ: أي بسبب بناء الاستعارة على التأويل وعدم بناء الكذب عليه. (الدسوقي)

في دعوى الخ: متعلق بمحذوف، صفة للتأويل أي المتحقق في دعوى الخ من تحقق العام في الخاص أو أن "في" بمعنى "من" البيانية. (الدسوقي) أي بنصب: أشار به إلى أنه عطف على قوله: "بالبناء".

ولا تكون الاستعارة علما؛ لما سبق من أنها تقتضي إدخال المشبه به في جنس المشبه
 علة "لا تكون الاستعارة علما"
 به يجعل أفراده قسمين: متعارفا وغير متعارف، ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية؛
 متعلق بـ "إدخال"
 لأنه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك، والجنسية تقتضي العموم وتناول الأفراد، إلا إذا
 عطف تقسيري
 تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الأوصاف كحاتم المتضمن
 العلم
 للاتصاف بالجود،.....

ولا تكون: أي شخصيا؛ لأنه المتبادر من إطلاق العلم، ولأن علم الجنس تجري فيه الاستعارة كاسم الجنس،
 وتخصيص المصنف الاستعارة بالذكر في الامتناع يفهم منه أن الامتناع في العلمية مخصوص بها، وأما المجاز المرسل
 فيجوز في العلمية، ثم إن جملة "ولا تكون علما" عطف على قوله: "والاستعارة تفارق الكذب" عطف جملة فعلية
 على اسمية، ولك أن تجعله عطفا على قوله: "تفارق الكذب" فيكون التناسب مرعيا. [الدسوقي: ٦٩/٤]
 ولا يمكن: أي الشخصي، وقوله: "يقتضي التشخص" أي تشخص معناه وتعيينه خارجا، وهذا ظاهر في علم
 الشخص لا في علم الجنس؛ لإمكان العموم في معناه لكونه ذهنيا، والمعنى الذهني لا ينافي تعدد الأفراد له. (الدسوقي)
 لأن المشبه به يقتضي التعدد ولا تعدد في العلم الجزئي، وفيه بحث، فإن التعدد الادعائي لا ينافي الجزئي والشخصي
 النفس الأمري؛ لأن الاشتراك إنما هو في العلاقة الجامعة لا في الأطراف، فتأمل. (الملخص)
 ذلك: أي إدخال المشبه في المشبه به يجعل أفراده قسمين. لمنافاته الجنسية: لقائل أن يقول: الجنسية التي تنافيا إنما هي
 الجنسية حقيقة دون الجنسية ادعاء، فما المانع من أن يدعي الجنسية على سبيل التأويل في العلم، حتى كأنه موضوع
 للذات المتصفة بتلك الصفة أعني الجامع لا للذات المعينة المشخصة وإذا صح التأويل في "المتضمن" نوع وصفية
 فليصح في غيره. [التجريد: ٣٥٧] إلا إذا إلخ: استثناء من عموم الأحوال، وقوله: "تضمن" أي استلزم نوع وصفية،
 وليس المراد أنه دل دلالة تضمينية على نوع من الأوصاف. [الدسوقي: ٧٠/٤]
 نوع وصفية: الأولى نوع وصف: لأن الوصف مصدر لا يحتاج في أداء المعنى المصدرى إلى إلحاق ياء المصدرية.
 (التجريد) بواسطة اشتهاره إلخ: متعلق بـ "تضمن"، والعلم المتضمن نوع وصفية، هو أن يكون مدلوله مشهورا
 بوصف بحيث متى أطلق ذلك العلم فهم منه ذلك الوصف، فلما كان العلم المذكور بهذه الحالة جعل كأنه موضوع
 للذات المستلزمة لذلك الوصف، فيكون كليا تأويلا، فإذا أطلق ذلك العلم على غير مدلوله الأصلي صح جعله
 استعارة بسبب ادعاء أنه فرد من أفراد ذلك الكلي. (الدسوقي)
 كحاتم المتضمن: أي المتصف والمستلزم للجود، فيجعل ذلك الوصف لازما له، وحاتم في الأصل اسم فاعل من الحتم
 بمعنى الحكم، نقل لحاتم بن عبد الله بن الحشر الطائي. [الدسوقي: ٧١/٤]

ومادر بالبخل، وسحبان بالفصاحة، وباقل بالفهامة، فحينئذ يجوز أن يشبه شخص بحاتم في الجود ويتأول في حاتم فيجعل كأنه موضوع للجواد، سواء كان ذلك الرجل المعهود أو غيره، كما مر في الأسد، فبهذا التأويل يتناول الحاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف، ويكون إطلاقه على المعهود - أعني حاتم الطائي - حقيقة، وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو: رأيت اليوم حاتمًا، وقرينتها يعني أن الاستعارة لكونها مجازًا لا بد لها من قرينة مانعة عن إرادة المعنى الموضوع له، وقرينتها إما أمر واحد كما في قولك: رأيت أسدا يرمي،
 عجز اللسان عن البيان

ومادر: بتقديم الدال، يضرب به المثل في البخل، قيل: إنما سمي "مادر"؛ لأنه سقى إبله من حوض، فبقي في الحوض ماء قليل فسلح في الحوض ومدر به بخلا أن يسقي منه أحد. [الدسوقي: ٧١/٤] وسحبان: بوزن عطشان، اسم رجل بليغ يضرب به المثل، ومعناه في الأصل صياد يصيد ما مرّ به، ثم جعل علما للبلغ المشهور، والمناسبة ظاهرة. [التجريد وغيره: ٣٥٧] وباقل: اسم رجل يضرب به المثل في العي والفهامة، وهو اسم رجل من العرب كان شديد العي في النطق، حتى أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما، ففقد كفيه وفرق أصابعه وأخرج لسانه ليشير بذلك إلى أحد عشر، فانقلت الظبي. (التجريد وغيره)

فحينئذ: أي حين تضمن العلم كحاتم نوع وصفية يجوز إلخ. (الدسوقي) ويتأول إلخ: أي فالتأويل بعد التشبيه، ولا يتوقف هو على التشبيه، وهذا اندفع ما يقال: إن حاتمًا إذا كان فردا من أفراد، فكيف يصح التشبيه؟ (الدسوقي) أو غيره: والقرينة تخصيص ذلك الغير بالإرادة. فبهذا التأويل: أي لما كان حاتم موضوعا للجواد بالتأويل يتناول الفرد المتعارف وغير المتعارف؛ لتناول الجواد لها، والفرد المتعارف: هو الذي له غاية جود، وهو الشخص المعروف، وغير المتعارف: هو الذي له الجود مطلقا، وبهذا التأويل كان حاتم كأنه اسم جنس لا علمُ شخص، فيتناول كل من وجد فيه صفة الجود مطلقا. (الحواشي) اليوم: اليوم قرينة؛ لأن حاتم الطائي ليس في هذا اليوم.

وقرينتها: يتبادر منه أن المراد من قرينتها القرينة المانعة؛ لأنها السابقة في تحقيق المجاز، لكن الأنفع أن يراد قرينة الاستعارة مطلقا مانعة كانت أو معينة. [التجريد: ٣٥٨] لكونها مجازًا: أشار بالدليل العام الجاري في كل مجاز مرسلا كان أو استعارة إلى أن تخصيص بيان القرينة في الاستعارة للاعتناء بشأنها، وإلا فالقرينة لازمة في كل مجاز. (الحواشي)

إما أمر واحد: أي من ملائمت المشبه في المصراحة كـ "يرمي" ومن ملائمت المشبه به في المكنية كالأظفار. [الدسوقي: ٧٢/٤] أسدا يرمي إلخ: فإن وصفه بالرمي قرينة على أنه ليس المراد منه الحيوان المفترس. [العروس: ٧٢/٤]

أو أكثر أي أمران أو أمور يكون كل واحد منها قرينة كقوله: **فإن تعافوا أي تكرهوا**
من أمر واحد بعض العرب عافه يعافه: كرهه
العدل والإيمان **فإن في إيماننا نيرانا أي سيوفا تلمع كشعل النيران، فتعلق قوله: "تعافوا"**
التوحيد أو ضد الظلم علة للجزاء أقيم مقامه إشارة إلى وجه الشبه جمع نار مبتدا
بكل واحد من العدل والإيمان قرينة على أن المراد بالنيران: **السيوف لدلالته على أن**
خبر "أن" جوارب هذا الشرط تحاربون وتلجؤون إلى الطاعة بالسيوف، أو معان ملتزمة مربوط
لا بالنيران عطف على قوله: "أو أكثر" تفسير للملتزمة
بعضها ببعض، يكون الجميع قرينة لا كل واحد، **وهذا ظهر فساد قول من زعم أن**
الجموع فظهرت مقابلته بقوله: "أو أكثر" اعتقد
قوله: "أو أكثر" شامل لقوله: "معان" فلا يصح جعله مقابلا له، وقسيما كقوله: **وصاعقة**
خبر "أن" لأنه من أفرادها بقوله: أو أكثر البحري
من نصله أي نصل سيف الممدوح تنكفي بها، من انكفاً أي انقلب والباء للتعدي،
في "ها"
والمعنى رب نار من حد سيفه قلبها على رؤوس الأقران
تفسير للصاعقة تلك النار

فإن تعافوا إلخ: يخاطب الأعداء أي إن تكرهوا العدل والإنصاف وتميلوا إلى الجور وتكرهوا التصديق بالنبى صلى الله عليه وآله، فإن
في أيدينا سيوفا تلمع كالنيران تحاربكم وتلجئكم إلى انقياد الحق. [الدسوقي: ٧٢/٤]
أي سيوفا تلمع إلخ: أي يعني فقد شبه السيوف بالنيران بجامع اللمعان في كل، واستعار اسم المشبه به للمشبه.
(الدسوقي) **فتعلق إلخ:** تعلق "تعافوا" بكل واحد من العدل والإيمان يقتضي أن يكون المراد من النيران هو السيوف؛
لدلالة هذا التعلق أن جزاء هذا الشرط هو "تحاربون وتلجؤون إلى الطاعة بالسيوف". (الحواشي)
على أن جواب إلخ: [أي تعلق تعافوا بكل واحد من العدل والإيمان] يعني جواب هذا الشرط محذوف، تقديره:
"تحاربون"، فقوله: "فإن في إيماننا نيرانا" علة للجواب أقيمت مقامه، ولو حذف النون من "تحاربون وتلجؤون" لكان
حسناً؛ لأن رفع الجواب إذا كان الشرط مضارعاً ضعيف. [التجريد: ٣٥٨] وهذا: أي يكون المراد "معان ملتزمة
مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة، لا كل واحد". (التجريد) **وصاعقة:** يروى بالجر على إضمار "رب"،
وبالرفع على أنه مبتدأ موصوف بقوله: "من نصله" وخبره قوله: "تنكفي بها"، والصاعقة في الأصل "نار سماوية"
تهلك ما أصابته، تحدث غالباً عند الرعد والبرق. [الدسوقي: ٧٤/٤]
من نصله: أي صاعقة هي نصله، جعله صاعقة في الاشتعال والتأثير، أو المراد: صاعقة ناشئة من نصله، والأول
أظهر، وإلى الثاني ذهب الشارح، والنصل حد السيف أو نفس السيف ما لم يكن له مقبض. (التجريد)
أي نصل إلخ: أشار به إلى أن ضمير "نصله" للممدوح، وفي الكلام حذف مضاف، ويجوز أن يرجع الضمير للممدوح،
ولا حذف، والإضافة لأدنى ملابسة. (الدسوقي) من حد سيفه: إشارة إلى أن النصل هو حد السيف. (الدسوقي)
على رؤوس الأقران: رؤوس: جمع رأس، والأقران: جمع قرن، وهو المكافئ والمماثل. (الدسوقي)

خمس سحائب أي أنامله الخمس التي هي في الجود، وعموم العطايا سحائب أي يصبها
 على أكفائه في الحرب، فيهلكهم بها لما استعار السحائب لأنامل المدوح، وذكر أن
 هناك صاعقة، ويّين أنها من نصل سيفه، ثم قال: على رؤوس الأقران، ثم قال: خمس،
 فذكر العدد الذي هو عدد الأنامل، فظهر من جميع ذلك أنه أراد بالسحائب الأنامل.
 الشاعر

[تقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين]

وهي أي الاستعارة باعتبار الطرفين، المستعار منه والمستعار له قسمان؛ لأن اجتماعهما
 أي اجتماع الطرفين في شيء إما ممكن نحو: ﴿أَحْيَيْنَاهُ﴾ في ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾
 (الأنعام: ١٢٢) أي ضالا فهديناه استعار الإحياء.....
 مبتداً واحد

خمس سحائب: [عنى بخمس سحائب أنامل المدوح، فذكر أن هناك صاعقة، ثم قال: "من نصله"، فين أنها من نصل
 سيفه، ثم قال: "على رؤوس الأقران"، ثم قال: "خمس"، فذكر عدد أصابع اليد فبان من مجموع ذلك غرضه. (الإيضاح)]
 فاعل "تنكفى بها"، وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف كما أشار إليه الشارح بقوله: أي أنامله الخمس، والمراد: العليا
 فقط، وإلا فالأنامل كثيرة، فإن أريد بالأنامل معناها الحقيقي، ففيه مبالغة في الشجاعة حيث يكفي للأقران أنامله ولا
 يحتاج في إهلاكهم إلى إعمال الأصابع، وإن أريد بها الأصابع مجازاً فلا مبالغة. [الدسوقي: ٧٤/٤، التجريد: ٣٥٨]
 التي هي إلخ: أشار بهذا إلى أن في البيت من المحسنات البديعية الاستتباع حيث ضمن الشاعر مدحه بالشجاعة المدح
 بالسخاء، ومن لم يدرك توهم أنه لا يلائم ذكره المقام، ولك أن تجعل أنامله سحائب العذاب في نزول الصاعقة
 والنار. (التجريد) فذكر العدد: بتخفيف الكاف، ولا شك أن ذكر العدد قرينة على أن المراد بالسحائب الأنامل؛
 إذ السحائب الحقيقية ليست خمساً فقط. [الدسوقي: ٧٥/٤]

فظهر من جميع ذلك: أي من ذكر الصاعقة، ومن كونها ناشئة من حد سيفه، ومن انتقالها على رؤوس الأقران،
 ومن كون المنقلب بها خمساً، وفي كون مجموع ما ذكر هو الدال على أن المراد بالسحائب الأنامل نظراً؛ إذ لو أسقط
 بعضها فهم المراد حتى أن إضافة الصاعقة لنصل السيف فقط كان في القرينة المذكورة، فيخالف ما مر من قوله:
 "مربوط بعضها ببعض، يكون الجميع قرينة إلخ". (الدسوقي) أي الاستعارة إلخ: الاستعارة تنقسم باعتبار الطرفين
 وباعتبار الجامع وباعتبار الثلاثة وباعتبار اللفظ وباعتبار آخر غير ذلك. (المطول)

استعار الإحياء: أي لفظ الإحياء وإنما قال: استعار الإحياء، مع أن المستعار الفعل أعني "أحييناه"؛ لأن استعارة الفعل
 تبعية لاستعارة المصدر - أعني الإحياء - ووجه الشبه بين الإحياء والهداية ترتب الانتفاع والمآثر على كل منهما، كما
 أن وجه الشبه بين الإماتة والإضلال، ترتب نفي الانتفاع على كل منهما. [الدسوقي: ٧٦/٤، التجريد: ٣٥٩]

من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق توصل إلى المطلوب، والإحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد، وهذا أولى من قول المصنف: إن الحياة والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء؛ لأن المستعار منه هو الإحياء لا الحياة، وإنما قال نحو: أحييناه؛ لأن الطرفين في استعارة الميت الضال مما لا يمكن اجتماعهما؛ إذ الميت لا يوصف بالضلال، ولتسم الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق، وإما ممتنع عطف على "إما ممكن" كاستعارة اسم المعلوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع أي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعلوم، ولا شك أن اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع، وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد،.....

فوجه الشبه انتفاء النفع
هو المستعار له هو للمستعار منه أصالة
اسم الموجود هو عكس مثال المصنف

وهذا: أي قولنا: الإحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء، فقد اجتماعا في الله سبحانه وتعالى فإنه محيي وهاد. [الدسوقي: ٧٦/٤] أولى: وإنما لم يحكم بفساد كلام المصنف لإمكان أن يقال: مراد المصنف بالحياة الإحياء لكونها أثرا له. وإنما قال إلخ: أي ولم يقل نحو: "أو من كان ميتا فأحييناه" حتى يكون ميتا داخلا في التمثيل أيضا. [التجريد: ٣٥٩] مما لا يمكن إلخ: يعني فقد اجتمع في الآية الاستعارتان: الوفاقية والعنادية. (الدسوقي)

لا يوصف إلخ: أي لأن الموت عدم الحياة، والضلال هو الكفر، والميت لا يتصف بالكفر إلا باعتبار ما كان لا حقيقة. (الدسوقي) ولتسم: وفاقية إنما سموها وفاقية لا اتفاقية؛ لأن وفاقية أنسب بعنادية، وإنما لم يقل: "وتسمى" إشعارا بأن هذه التسمية من جهة المصنف لا قديمة. (الدسوقي)

من الاتفاق: كان الأولى أن يقول لما بين الطرفين من الوفاق. (الدسوقي) وإما ممتنع: اجتماع الطرفين في شيء واحد. كاستعارة إلخ: وذلك بأن تقول في "زيد" الذي لا نفع به: "رأيت اليوم معدوما في المسجد"، أو تقول: "جاء المعلوم" ونحو ذلك، فشبّه الوجود الذي لا نفع فيه بالعدم، واستعير العدم للوجود، واشتق من العدم معدوم بمعنى موجود لا نفع فيه، فهو استعارة عنادية؛ لأن من المعلوم أن الوجود والعدم لا يجتمعان في شيء. [الدسوقي: ٧٧/٤]

هو بالفتح: أي والمد، وأما بكسر الغين مع المد فهو الترنم بالصوت، وبكسر الغين مع القصر، فاسم لليسار والاستغناء، وأما بالفتح مع القصر فهو لفظ مهملة. (الدسوقي)

لكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتلسم في الناس اسمه ولتسم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية؛ لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما، ومنها أي ومن العنادية: الاستعارة التهكمية والتمليلية، وهما ما استعمل في ضده أي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي أو نقيضه لما مر أي لتنزيل التضاد أو التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح أو تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه، نحو: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (آل عمران: ٢١) أي أنذرهم، استعيرت البشارة التي هي الإخبار بما يظهر سرورا ^{بخبير يظهر} في المخبر به للإنذار الذي هو ضدها بإدخال الإنذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء، وكقولك: رأيت "أسدا" وأنت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة، ^{أو التمليح} ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والإنذار من جهة واحدة، وكذا الشجاعة والجبن.

عنادية: إن قلت: إن الوفاق والعناد بين الطرفين كما يتأتى في الاستعارة يتأتى في التشبيه، فلم لم يذكر هناك، أجيب بأن المقصود: المبالغة، ولا يخفى أن جعل أحد المتعاندین من جنس الآخر متحدا به أشد مبالغة وغرابة من تشبيه أحدهما بالآخر. [الدسوقي: ٧٧/٤] التهكمية: أي الغرض منها التهكم والاستهزاء. (الدسوقي) والتمليلية: يكون الغرض منها إتيان القبيح بصورة حسنة. الحقيقي: أو نقيضه، الضدان هما الأمران الوجوديان الذان لا يجتمعان وقد يرتفعان، والنقيضان الأمران الذان لا يجتمعان ولا يرتفعان، وأحدهما وجودي والآخر عدمي. [الدسوقي: ٧٨/٤] تمليح: الإتيان بشيء مليح مستظرف.

فبشرهم إلخ: استعير اسم البشارة للإنذار بسبب إدخال الإنذار في جنس البشارة، واشتق من البشارة "بشر" بمعنى "أنذر" على طريق الاستعارة: التهكمية أو التمليلية العنادية. (الدسوقي) في المخبر به: أي في وجه شخص يخبر بذلك الخبر. بإدخال الإنذار إلخ: متعلق بـ"استعيرت" أي بسبب إدخال الإنذار في جنس البشارة لتنزيل التضاد منزلة التناسب بواسطة التهكم أو التمليح. [الدسوقي: ٧٩/٤]

ولا يخفى إلخ: هذا بيان لكون الاستعارة في "بشرهم" و"رأيت أسدا" عنادية. (الدسوقي) من جهة واحدة: أي بحيث يكون المبشر به هو المنذر منه والمبشر هو المنذر، وأما من جهتين فيتأتى بأن يخبرك مخبر أن فلانا يريد ضربك وكسوتك بعد ذلك. (الدسوقي) وكذا الشجاعة والجبن: أي لا يمكن اجتماعهما من جهة واحدة، وأما من جهتين فهو ممكن، ألا ترى إلى قول الشاعر: "أسد عليّ وفي الحروب نعمة". (الدسوقي)

[تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع]

والاستعارة باعتبار الجامع أي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان؛ لأنه الجامع إما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله عليه السلام: "خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار إليها، أو رجل في شعبة في غنيمة له يعبد الله حتى يأتيه الموت"، قال جار الله: الهيعة الصيحة التي يفزع منها، وأصلها من هاع يهيع إذا جبن، والشعبة رأس الجبل، والمعنى خير الناس رجل أخذ بعنان فرسه واستعد للجهد في سبيل الله، أو رجل اعتزل الناس وسكن في رؤوس بعض الجبال

باعتبار الجامع إلخ: قد يقال: ينبغي أن يكون الاستعارة باعتبار الجامع أربعة أقسام؛ لأنه إما داخل في مفهوم الطرفين، أو خارج عنهما، أو داخل في أحدهما وخارج عن الآخر، ويمكن أن يقال: إن المصنف آثر الاختصار، فجعلهما قسمين يندرج فيهما الأقسام الأربعة: الأول: أن يكون داخلا في مفهوم الطرفين، والثاني: أن لا يكون داخلا في مفهومهما وهو شامل لما يكون خارجا عنهما وما يكون داخلا في مفهوم أحدهما خارجا عن مفهوم الآخر، ولعله لذلك عبر في الثاني بغير داخل لاخراج عن مفهومهما. [الدسوقي: ٧٩/٤]

أي ما قصد إلخ: وهو الذي يسمى في التشبيه وجه الشبه؛ لأنه سبب للتشبيه وسموه ههنا جامعا؛ لأنه أدخل المشبه تحت جنس المشبه به ادعاء وجمعه مع أفراد تحت مفهوم. [الدسوقي: ٨٠/٤] إما داخل: لكونه جنسا، أو فصلا لمفهوم الطرفين. طار إليها: أي عدا إليها، فشبه العدو الذي هو قطع المسافة بسرعة في الأرض بـ "طيران" الذي هو قطع المسافة بسرعة في الهواء، فالجامع قطع المسافة بسرعة وهو داخل في مفهوم الطرفين أي العدو والطيران؛ لأنه جنس لمفهوم كل منهما. (الدسوقي) أو رجل إلخ: أو للتقسيم، فخبر الناس مقسم لذين القسمين وليست للترديد. (الدسوقي) جار الله: جار بيت الله الحرام يعني الزمخشري. (الدسوقي) إذا جبن: أي فاهيعة في الأصل معناها الجبن، واستعمالها في الصيحة مجاز مرسل من استعمال اسم المسبب في السبب؛ وذلك لأن الصيحة لما أوجبت الخوف الذي هو الجبن سميت باسمه وهو الهيعة. (الدسوقي) أخذ إلخ: يصح قراءته بصيغة اسم الفاعل ويرشحه قوله في الحديث: "ممسك"، ويصح قراءته فعلا ماضيا ويرشحه قوله بعد: "واستعد للجهد". (الدسوقي)

واستعد إلخ: أي بحيث إذا سمع أصوات المجاهدين عند المحاربة قدم لهم بسرعة، وأخذ الاستعداد من قوله: ممسك بعنان فرسه. (الدسوقي) بعض الجبال: أخذ البعضية من المعنى؛ لأن قوله في الحديث: "في شعبة" المراد منه في أي شعبة، وليس المراد منه في كل شعبة لاستحالة ذلك. (الدسوقي)

في غنم له قليل يرعاها، ويكتفي بها في أمر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت.
 استعار الطيران للعدو والجامع داخل في مفهومهما؛ فإن الجامع بين العدو والطيران
 هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما أي في العدو والطيران، إلا أنه في الطيران
 أقوى منه في العدو، والأظهر أن الطيران هو قطع المسافة بالجنح والسرعة لازمة
 له في الأكثر لا داخله في مفهومه، فالأولى أن يمثل باستعارة التقطيع الموضوع
 لإزالة الاتصال بين الأجسام الملتزمة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وإبعاد بعضها
 عن بعض في قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ (الأعراف: ١٦٨) والجامع إزالة
 الاجتماع الداخلي في مفهومهما وهي في القطع أشد، والفرق بين هذا وبين إطلاق
 المرسن على الأنف مع أن في كل من المرسن والتقطيع.....
 أنف الإنسان مجازا مرسلا

أقوى منه: فلذا جعل الطيران مشبها به والعدو مشبها. والأظهر إلخ: قصد الشارح المناقشة في قول المصنف فإن
 الجامع هو قطع المسافة بسرعة حيث جعل السرعة جزءا من الجامع الواقع جنسا للطرفين. [الدسوقي: ٨١/٤]
 فالأولى إلخ: عبر بالأولى إشعارا بأنه يمكن أن يجاب بأن الطيران قطع المسافة بسرعة مع تحريك الجناحين
 الاختياري في الهواء، لكن يصح هذا الجواب إذا ثبت النقل عن أئمة اللغة، أو يجاب بأن الملتفت إليه في الجامع قطع
 المسافة فقط لا مع السرعة، أو بأن المناقشة في الأمثلة ليست من دأب المحصلين، أو بأن مبنى الاعتراض ليس بقطعي.
 [التحريد: ٣٦٠] (الدسوقي) أن يمثل إلخ: أي للاستعارة التي فيها الجامع داخل في مفهوم الطرفين.
 لتفريق الجماعة: أي الموضوع لإزالة الاجتماع بقيد كون الأشياء المجتمعة غير ملتزم بعضها ببعض. (الدسوقي)
 والفرق إلخ: هذا جواب عما يقال: إنهم جعلوا إطلاق التقطيع على تفريق الجماعة استعارة، وجعلوا إطلاق المرسن
 على أنف الإنسان مجازا مرسلا مع أنه قد اعتبر في كل من المعنى الحقيقي للتقطيع، والمرسن وصف خاص به غير
 موجود في المعنى المستعمل فيه اللفظ مجازا، وذلك لأن المرسن اعتبر في معناه الأصلي خصوص كونه أنفاً لبهيمة يجعل
 فيه الرسن، والتقطيع اعتبر في معناه الموضوع له الالتقاء في الأشياء التي زال اجتماعها، فلما اعتبر في المعنى الحقيقي
 لكل من اللفظين وصف خاص به لم يوجد في معناه المجازي، فلم جعل إطلاق التقطيع على تفريق الجماعة استعارة،
 وإطلاق المرسن على أنف الإنسان مجازا مرسلا، وما الفرق بينهما؟ [الدسوقي: ٨٢/٤]

خصوص وصف ليس في الأنف، وتفريق الجماعة هو أن خصوص الوصف الكائن في
 التقطيع مرعي في استعارته لتفريق الجماعة، بخلاف خصوص الوصف في المرسن،
 والحاصل: أن التشبيه ههنا منظور بخلاف ثمة، فإن قلت: قد تقرر في غير هذا الفن أن
 جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف، فكيف يكون جامعا، والجامع يجب أن يكون
 في المستعار منه أقوى؟ قلت: امتناع الاختلاف إنما هو في الماهية الحقيقية،
 ليكون الاستعارة مفيدا للمبالغة

خصوص وصف: قد علمت أن الوصف الخاص في المرسن كونه أنفاً لبهيمية يجعل فيه الرسن وهو غير موجود في
 أنف الإنسان، والوصف الخاص في التقطيع التزاق الأجسام التي زال اجتماعهما وهو غير موجود في تفريق
 الجماعة. [الدسوقي: ٨٢/٤] ليس في الأنف: أي أنف الإنسان، وهذا راجع لقوله: "في المرسن".
 وتفريق الجماعة: راجع إلى قوله: "والتقطيع". هو أن إلخ: توضيحه أن الاستعارة تعتمد التشبيه، والتشبيه الذي عليها
 مدار الاستعارة يقتضي قوة المشبه به عن المشبه في وجه الشبه، فالوصف الخاص في التقطيع لما روعي ولوحظ صار
 التقطيع بمراعاته أقوى من التفريق في إزالة الاجتماع، فصح أن يشبه التفريق بالتقطيع ويستعار التقطيع للتفريق، وأما
 الوصف الخاص في المرسن لما لم يلاحظ وإنما لوحظ الإطلاق والتقييد، لم يكن استعارة بل مجازاً مرسلًا، لعدم
 التشبيه. (الدسوقي) والحاصل: أي حاصل الفرق بين التقطيع والمرسن. (الدسوقي)
 ههنا منظور إلخ: [أي في استعارة التقطيع] أي ملحوظ ضمنا فكان استعارة، بخلاف ثمة فكان مجازاً مرسلًا.
 [التجريد: ٣٦٠] بخلاف ثمة: أي بخلاف استعمال المرسن في أنف الإنسان؛ فإن التشبيه غير ملاحظ فيه، وإنما
 لوحظ فيه الإطلاق والتقييد حيث استعمل اسم المقيد في المطلق فكان مجازاً مرسلًا. [الدسوقي: ٨٣/٤]
 فإن قلت: هذا رد على قول المصنف؛ لأن الجامع إما داخل في مفهوم الطرفين وحاصله: أن الحكم بدخول الجامع في
 الطرفين في الاستعارة يقتضي الجامع بين المتنافيين؛ لأن دخوله في مفهوم الطرفين يقتضي عدم التفاوت؛ لأن جزء الماهية
 لا يختلف، وكونه جامعا يقتضي التفاوت؛ لأن الجامع يجب أن يكون في المستعار منه أقوى، فلزم أن كون الجامع
 داخلا في مفهوم الطرفين باطل. (الخواشي) لا يختلف إلخ: هذا هو المشهور عند القدماء، لكن الدليل على ذلك ليس
 بتمام، ولذا اختار بعض المحققين الاختلاف والتشكيك في الذاتيات أيضا، ولعل الحق لا يتجاوز. [التجريد: ٣٦١]
 جامعا: أي جزء الماهية وهو إزالة الاجتماع. امتناع إلخ: حاصل هذا الجواب: أن امتناع الاختلاف بالشدة والضعف
 في أجزاء الماهية ليس مطلقا، بل بالنسبة إلى الماهية الحقيقية، وهي المركبة من الذاتيات لا الاعتبارية أي التي اعتبروا لها
 مفهوما مركبا من أمور غير ذاتيات لها، والماهية المفهومة من اللفظ تارة تكون حقيقية فلا تختلف أجزاؤها، فلا يصح
 أن يكون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في أحدهما أشد، وتارة تكون اعتبارية، فيصح كون الجامع داخلا
 في مفهوم الطرفين مع كونه في أحدهما أشد. (الدسوقي)

والمفهوم لا يجب أن يكون ماهية حقيقية، بل قد يكون أمرا مركبا من أمور بعضها ^{المعنية المفهومة من اللفظ} قابل للشدة والضعف، فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في أحد ^{المفهوم من اللفظ} المفهومين أشد وأقوى، ألا ترى أن السواد جزء من مفهوم الأسود أعني المركب من ^{المستعار منه وله} السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف، وإما غير داخل فيهما عطف على "إما داخل" كما مر من استعارة الأسد للرجل الشجاع، والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك ^{المثال المتصور} لظهور أن الشجاعة عارضة للأسد لا داخله في مفهومه، وكذا التهلل للشمس ^{والمعنى}.

[تقسيم آخر للاستعارة باعتبار الجامع]

وأیضا للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو أنها إما عامة وهي المبتدلة لظهور الجامع ^{يدركها عامة النفس} فيهما نحو: رأيت أسدا يرمي، أو خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها إلا الخاصة ^{لا يعرفها غير الخواص} الذين أوتوا ذهننا به ارتفعوا عن طبقة العامة، والغربة قد تكون في نفس الشبه بأن يكون ^{التشبيه نفسه}

أعني المركب إلخ: أي أعني مفهوم الأسود المركب من السواد والمحل أي الذات أي مفهوم الأسود مركب من أمرين: الجوهر الذي هو الذات، والعرض الذي هو وصف السواد، وقوله: "مع اختلافه" أي السواد بالشدة والضعف. [الدسوقي: ٨٤/٤] وإما غير داخل: أي في مفهوم الطرفين، وهذا صادق بأقسام ثلاثة: بأن يكون خارجا عن مفهومهما معا، أو يكون خارجا عن مفهوم المشبه به فقط، أو يكون خارجا عن مفهوم المشبه فقط. [الدسوقي: ٨٥/٤]

للرجل الشجاع: أي في نحو قولك: "رأيت أسدا يرمي" وأنت تريد رجلا شجاعا، فإن الجامع بين الأسد والرجل هو الشجاعة وهي غير داخل في مفهومها. (الحاشية) عارضة للأسد: أي كما أنه عارض للرجل الشجاع. (الدسوقي) وكذا التهلل: فالجامع في المثالين خارج عن الطرفين. (الدسوقي) وهي المبتدلة: من البذلة وهي المهنة، فكأن الاستعارة لما بلغت إلى حد تستعملها العامة صارت ممتحنة مبتدلة. (الدسوقي) نحو رأيت أسدا يرمي: أي فإن الأسد مستعار للرجل الشجاع والجامع بينهما - وهو الجرأة - أمر واضح يدركه كل أحد لاشتهار الأسد بها. [الدسوقي: ٨٦/٤]

في نفس الشبه إلخ: أي في التشبيه نفسه لا في وجه الشبه، ويدل عليه قول الشارح: "بأن يكون تشبيها". (الدسوقي) بأن يكون إلخ: وذلك بأن يكون أصل الاستعارة تشبيها فيه نوع غربة كأن يكون تشبيه هذا الأمر بهذا الأمر غريبا ونادرا، وإن كان كل واحد من المشبهين كثيرا في ذاته كما في المثال الآتي؛ فإن إيقاع العنان بالقربوس وجمع الرجل ظهره وساقيه بالثوب واقع بكثرة، والنادر إنما هو تشبيه أحدهما بالآخر. (الدسوقي)

تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس بأنه مؤدب، وأنه إذا نزل عنه صاحبه وألقى عنانه في قربوس سرجه وقف على مكانه إلى أن يعود إليه: وإذا احتبى قربوسه أي مقدم سرجه بعنانه علك الشكيم إلى انصراف الزائر، الشكيم والشكيمة هي الحديد المعلقة في فم الفرس، وأراد بالزائر نفسه، شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا إلى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتى المحتبى معتمدا إلى جانبي ظهره، ثم استعار الاحتباء وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب أو غيره لوقوع العنان في قربوس السرج، فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة التشبيه، وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامة كما في قوله:

أخذنا بأطراف الأحاديث بينا وسالت بأعناق المطي الأباطح
عطف على: قد تكون أصله: سالت المطي بالأباطح

جمع أبطح: وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى.....

قوله: يزيد بن مسلمة بن عبد الملك. قربوس: القربوس بفتح الراء ولا يخفف بالسكون إلا عند الضرورة؛ لأن فعولاً نادر لم يأت عليه غير صغوق وهو اسم أعجمي. [الدسوقي: ٨٦/٤] وإذا احتبى: احتبى الرجل إذا جمع ظهره وساقيه بثوب أو يديه. (الدسوقي) قربوسه: يحتمل أن يكون "قربوسه" فاعل "احتبى" بتنزيل القربوس منزلة الرجل المحتبى، فكان القربوس ضم الفرس إليه بالعنان، كما يضم الرجل ركبتيه إلى ظهره بثوب مثلاً، ويحتمل أن يكون قربوسه مفعول "احتبى" مضمناً لمعنى جمع، والفاعل على هذا ضمير عائد إلى الفرس، فكانه يقول: وإذا جمع هذا الفرس قربوسه بعنانه إليه كما يضم المحتبى ركبتيه إليه، فعلى الأول ينزل وراء القربوس في هيئة التشبيه منزلة الظهر من المحتبى وفم الفرس منزلة الركبتين، وعلى الثاني بالعكس. (الدسوقي) لغرابة التشبيه: وجه الغرابة أن الانتقال إلى الاحتباء الذي هو المشبه به عند استحضار إلقاء العنان على القربوس للفرس في غاية الندور؛ لأن أحدهما من وادي القعود، والآخر من وادي الركوب مع ما في الوجه من دقة التركيب وكثرة الاعتبارات. [الدسوقي: ٨٨/٤] بتصرف إلخ: وذلك التصرف هو أن يضم إلى تلك الاستعارة تجوز آخر لطيف اقتضاه الحال وصحته المناسبة. (الدسوقي) أخذنا إلخ: أي أخذنا نتحدث بفنون الأحاديث وأنواعها، وفي حال أخذنا بأطراف الأحاديث أخذت المطايا في سرعة السير المتتابع الشبيه بسيل الماء في تتابعه وسرعته. (الدسوقي) دقاق الحصى: الدقاق بضم الدال بمعنى الدقيق فهو اسم مفرد. (الدسوقي)

استعار سيلان السيول الواقعة في الأباطح لمسير الإبل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة، والتشبيه فيها ظاهر عامي، لكن قد تصرف فيه بما أفاده اللطف ^{سريعا} والغربة إذ أسند الفعل أعني سالت إلى الأباطح دون المطي وأعناقها، حتى أفاد أنه امتلأت ^{سهولة} الأباطح من الإبل، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (مرم: ٤)، وأدخل الأعناق في السير؛ لأن السرعة والبطء في سير الإبل يظهران غالبا في الأعناق، ويتبين أمرهما في الهوادي، وسائر الأجزاء تستند إليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة. ^{مقدم العنق} إلى الهوادي ^{ثقل السير وخفته}

[تقسيم آخر للاستعارة]

والاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة أقسام؛
المشبه به المشبه وجه الشبه

والتشبيه فيها إلخ: الحاصل: أن المستعار ههنا هو "سالت"، والمستعار منه هو "سيلان السيول"، والمستعار له هو "سير الإبل"، والجامع بينهما هو غاية السرعة واللين والسلاسة، وهو ظاهر عامي، لكن قد تصرف فيه بما إلخ. (الحاشية) إذ أسند إلخ: حاصله: أنه حصلت الغربة بتصرفين حيث أسند السير إلى الأباطح إسنادا مجازيا لفظيا، وإلى الأعناق إسنادا مجازيا تقديريا؛ لأن مقتضى كونها في سيرها ملابسة للأعناق: أن تكون نفس الأعناق أيضا سائرة. [التجريد: ٣٦٢] المطي: الذي كان حقه أن يسند إليه. [الدسوقي: ٩٠/٤] حتى أفاد إلخ: توضيح ذلك أن السيلان المستعار للسير حقه أن يسند إلى المطي؛ لأنها هي التي تسير، فأسنده الشاعر إلى الأباطح التي هي محل السير، فهو من إسناد الفعل إلى محله إشارة إلى كثرة الإبل، وأنها ملأت الأباطح؛ لأن نسبة الفعل الذي هو صفة الحال إلى المحل تشعر بشيوع الحال في المحل وإحاطته بكله، فلا يسند الجريان إلى النهر، إلا إذا امتلأ النهر من الماء، وكذا لا يقال: سارت الأباطح إلا إذا امتلأت بالسائر فيها؛ لأنه قد جعل كل محل منها سائرا لاشتماله على ما هو سائر فيه، فلو كان في الأباطح محل خال من الإبل لصدق عليه أنه غير سائر؛ لعدم اشتماله على ما يسير فيه. [الدسوقي: ٩٠/٤] وأشتعل الرأس شيبًا: أي أسند الاشتعال الذي هو صفة الشيب إلى محله وهو الرأس؛ إشعارا بأن ذلك الحال ملأ المحل كله كما مر تقديره. (الحواشي) وأدخل إلخ: أراد بإدخالها في السير جرّها بياء الملابسة المقترضة لملابسة الفعل لها، وأنها سائرة؛ لأن مرجع الملابسة إلى الإسناد، وحينئذ فيكون السيل مسندا إلى الأعناق تقديرا، أو ذلك الإسناد مجاز عقلي. [الدسوقي: ٩٠/٤] الأعناق: بأن جعلت فاعلا لـ "سالت" ولو بالقلب.

الهوادي: جمع هادية وهي العنق، وسميت الأعناق هوادي؛ لأن البهيمة تهتدي بعنقها إلى الجهة التي تميل إليها، وقيل: إن الهادية مقدم العنق، وعلى الأول وهو أن الهوادي هي الأعناق يكون قول الشارح: "ويتبين أمرهما في الهوادي" من قبيل الإظهار في محل الإضممار إشارة إلى أن الأعناق تسمى بالهوادي. [الدسوقي: ٩١/٤]

لأن المستعار منه والمستعار له إما حسيان أو عقليان، أو المستعار منه حسي والمستعار له عقلي، أو بالعكس، فيصير أربعة، والجامع في الثلاثة الأخيرة عقلي لا غير؛ لما سبق في التشبيه، لكنه في القسم الأول إما حسي أو عقلي أو مختلف، فيصير ستة، وإلى هذا أشار بقوله: لأن الطرفين إن كانا حسيين فالجامع إما حسي نحو: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا﴾ (طه: ٨٨) فإن المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند إلقائه في تلك الحلي التربة التي أخذها من موطن فرس جبرئيل عليه السلام،

الأخيرة: يعني فيما كان فيه الطرفان عقليين أو أحدهما. لما سبق: أي من أن وجه الشبه المسمى هنا بالجامع لا بد أن يقوم بالطرفين معا، فإذا كانا أو أحدهما عقليا وجب كون الجامع عقليا وامتنع كونه حسيا، لاستحالة قيام الحسي بالعقلي منهما أو من أحدهما. [الدسوقي: ٩٢/٤] فيصير ستة: لأن القسم الأول باعتبار الجامع ثلاثة أقسام، والأقسام بعده ثلاثة، فالجُمُوع ستة، وحاصلها: أن الطرفين إن كان حسيين فالجامع إما حسي، أو عقلي، أو بعضه حسي وبعضه عقلي، فهذه ثلاثة وإن كان غير حسيين، فإذا أن يكونا عقليين، أو المستعار منه حسيا والمستعار عقليا، أو بالعكس، فهذه ثلاثة أيضا، ولا يكون الجامع فيها إلا عقليا. (الدسوقي) هذا: أي الأقسام الستة وأمثلتها. (الدسوقي) جسدا: أي بدنا بلحم ودم، وهذا بدل من عجلا. (الدسوقي) خوار: الخوار بالضم من صوت البقر، والغنم، والظباء، والنعام. [التجريد: ٣٦٢] ولد البقرة: أي الذي أطلق عليه لفظ العجل في الآية. (الدسوقي) من حلي القبط: بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة جمع حلي بفتح الحاء وسكون اللام كثدي وثدي، والقبط: بكسر القاف وسكون الباء قبيلة فرعون من أهل مصر. (الدسوقي) التي سبكتها: صفة للحلي؛ لأنه اسم جنس، والسامري كان رجلا حدادا في زمن سيدنا موسى عليه السلام، اسم ذلك الرجل أيضا موسى منسوب إلى سامرة، قبيلة من بني إسرائيل. (الدسوقي) من موطن: أي محل موطن فرس جبرئيل الأرض بجوافرها. [الدسوقي: ٩٣/٤] فرس جبرئيل عليه السلام: واسم تلك الفرس "حيزوم" وكانت إذا وطئت الأرض بجوافرها يخضر محل وطئها بالثبات في الحال، وأن السامري لما كشف له ذلك فسولت له نفسه أن تراب ذلك الأثر يكون روحا فيما ألقى فيه، وقد كان =

والجامع الشكل؛ فإن ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة، والجميع من المستعار منه
لا وجه لترك الحوار

والمستعار له والجامع حسي مدرك بالبصر، وإما عقلي نحو: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ
الحيوان المخلوق من الحلي

النَّهَارَ﴾ (يس: ٣٧) فإن المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار
ضوء النهار

له كشف الضوء عن مكان الليل وموضع إلقاء ظله، وهما حسيان، والجامع ما يعقل من
إزالته الهواء أو الأرض ظل الليل أي ظلمته الكشط والكشف بين الطرفين الأمر الذي يعقل

ترتب أمر على آخر أي حصوله عقيب حصوله دائما أو غالبا كترتب ظهور اللحم على

الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل، أن الظلمة هي الأصل،
ناظرا إلى قوله: دائما متعلق بكشف في كل حادث

= بنو إسرائيل استعاروا حليا من القبط لعرس لديهم، فقال لهم: اتوني بالحلي أجعل لكم الإله الذي تطلبونه من موسى،
حيث قالوا: جعل لنا إله كما لهم آلهة، فصنع منه صورة العجل وألقى فيه ذلك التراب فصار حيوانا بدم ولحم له خوار
كالعجل، فقال هو وأتباعه لبني إسرائيل: هذا إلهكم واله موسى الذي تطلبونه من موسى، نسيه هنا وذبح يطلبه، وكان

ذلك في وقت ذهاب موسى ببني إسرائيل للمناجاة وسبقهم موسى طلبا للمناجاة فوقعت تلك الفتنة. [التجريد: ٣٦٢]

والجامع الشكل: أي الصورة الحاصلة في الحيوان وولد البقرة، إذ شكلهما أي الصورتكما المشاهدة واحدة.

[الدسوقي: ٩٣/٤] وإما عقلي: عطف على قوله: "إما حسي"، يعني أن الاستعارة التي طرفاها حسيان والجامع

عقلي. (الحاشية) وآية لهم إلخ: تقدير الكلام هكذا: وآية لهم الليل نكشف ونزيل عن مكان ظلمته ضوء النهار فإذا

هم مظلّمون، فشبّه إزالة ضوء النهار عن المكان الذي فيه ظلمة الليل بكشط الجلد، واستعير السلخ للإزالة، واشتق

من السلخ "نسلخ". بمعنى نزيل، والجامع ترتب أمر على آخر كترتب ظهور اللحم على السلخ، وترتب حصول

الظلمة على إزالة ضوء النهار عن مكان ظلمة الليل. [الدسوقي: ٩٤/٤]

وهما حسيان: لا يخفى أن كلا من الكشف والكشط ليس حسيا، بل هو عقلي؛ إذ لا يدرك بالحس المعنى المصدري،

اللهم إلا أن يراد بحسيتهما أن الحاصل بالمصدر فيهما حسي، وقيل: حسيتهما باعتبار متعلقهما من الجلد والضوء.

[التجريد: ٣٦٣] دائما أو غالبا: قيل: إن قوله: كترتب ظهور اللحم على الكشط راجع إلى قوله: "غالبا"؛ لأن ترتب

ظهور اللحم على الكشط ليس دائما؛ لأنه قد يكشط الجلد عن اللحم بدس عود ونحوه بينهما بحيث لا يصير لازقا به من

غير إزالة له عنه فقد وجد الكشط بدون ظهور اللحم، وقوله: "وترتب ظهور الظلمة إلخ" راجع إلى قوله: "دائما" ففيه

لف ونشر مشوش، وقيل: هذا التردد لبيان معنى الترتب من حيث هو لا بالنظر لخصوص المقام وحيث فاقوله: "دائما"

إشارة إلى مذهب الحكماء من أن النتيجة لازمة للمقدمتين لزوما عقليا، فيكون حصولها عقيب حصولها دائما، وقوله:

"أو غالبا" إشارة إلى المذهب المختار من أن لزومها لهما عادي بطريق الفيض وجري العادة من الله تعالى، والمولى سبحانه

قد يفيض وقد لا يفيض، فيكون حصول النتيجة عقيب حصول المقدمتين غالبا لا دائما. [الدسوقي: ٩٥/٤]

والنور طارئ عليها يسترها بضوئه، فإذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل أي كشط وأزيل، كما يكشف عن الشيء الطارئ عليه الساتر له، فيجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ إهابه عنه، ^{كالجلاء} ^{كالشاة} ^{النور} ^{مكان ظلمة الليل} ^{جلده} ^{مكان ظلمته} ^{لا إزالة الضوء} ^{قصد} ^{الجمع} ^{كلام المصنف والسكاكي} ^{جواب ثان} ^{في كلام السكاكي} ^{.....} ^{كلام} ^{مُظْلَمُونَ} (يس: ٣٧)؛ لأن الواقع عقيب ذهاب الضوء عن مكان الليل هو الإظلام، وأما على ما ذكر في "المفتاح" من أن المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه إشكال؛ لأن الواقع بعده إنما هو الإبصار دون الإظلام، وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام "المفتاح" على القلب أي ظهور ظلمة الليل من النهار، أو بأن المراد من الظهور التمييز

يسترها بضوئه: جعل الضوء ساترا للظلمة مبني على أن الظلمة وجودية، وحيث كان الضوء طارئا على الظلمة يسترها كان كالجلاء الطارئ على عظام الشاة ولحمها فيسترها. فيجعل إلخ: كان الأولى أن يقول: فيجعل إظهار الظلمة كإظهار المسلوخ؛ لأن السلخ في الآية بمعنى الإظهار، لكن لما كان تشبيه الإظهار بالإظهار مستلزما لتشبيه الظهور بالظهور اختار التعبير به. [الدسوقي: ٩٦/٤] وحينئذ: أي لما جعل السلخ بمعنى النزاع والإزالة لا بمعنى الظهور. وأما على إلخ: مقابل ومعطوف لمخدوف، أي أما على ما ذكره المصنف من أن المستعار له كشف الضوء وإزالته عن مكان ظلمة الليل، فلا إشكال في قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ﴾؛ لأن الواقع عقيب إزالة الضوء هو الإظلام وأما على ما ذكر في "المفتاح". (الدسوقي) ففيه: أي في قوله: "فإذا هم مظلمون". (الدسوقي) بعده: أي بعد ظهور النهار من ظلمة الليل. (الدسوقي) دون الإظلام: فكان ينبغي أن يقال: فإذا هم مبصرون. وحاول إلخ: حاصل ما ذكره ذلك البعض: أوجه ثلاثة يحصل بكل منها التوفيق، وذكر العلامة الحفيد في حواشي "المطول" وجها رابعا، حاصله: أن المراد بالنهار في قول السكاكي المستعار له ظهور النهار مجموع المدة التي هي من طلوع الشمس إلى غروبها، لا ظهوره بطلوع الفجر، ولا شك أن الواقع عقيب جميع المدة الدخول في الظلام. (الدسوقي) كلام المفتاح: أي قوله: ظهور النهار من ظلمة الليل. القلب: قد سبق أن السكاكي يقبل القلب مطلقا وإن لم يظهر فيه اعتبار لطيف، فاندفع ما يقال: إن القلب إذا لم يتضمن اعتبارا لطيفا فهو كالغلط، ولم يظهر هنا اعتبار لطيف. (الدسوقي)

ظهور ظلمة إلخ: هذا قلب لكلام السكاكي: "ظهور النهار من ظلمة الليل"، واعلم أن جعل المستعار له ظهور ظلمة الليل من النهار بناء على ارتكاب القلب في كلام السكاكي يؤدي إلى ارتكاب القلب في الآية أيضا؛ لأن المعنى حينئذ: وآية لهم الليل نسلخه من النهار أي نظهر ظلمته بانفصاله من النهار فإذا هم مظلمون. (الدسوقي) التمييز: أي تمييز النهار عن ظلمة الليل، ويكون "من" في كلام "المفتاح" بمعنى "عن"، والمعنى: أن المستعار له تمييز النهار عن ظلمة الليل، والواقع بعد ذلك التمييز هو الإظلام، وفيه أنه إن أراد بالتمييز إزالة النهار عن مكان الليل بإعدامه في مرأى العين فهو بعينه الوجه الذي بعده، وإن أراد تمييزه مع بقاء وجوده في مكان الليل فلا معنى له، تأمل. [التجريد: ٣٦٣]

أو بأن الظهور بمعنى الزوال كما في قول الحماسي: وذلك عار يا ابن ربطة ظاهر،
 جواب ثالث في كلام السكاكي
 وفي قول أبي ذؤيب:

وتلك شكاة ظاهرٌ عنك عارها

أي زائل، وذكر العلامة في "شرح المفتاح" أن السلخ قد تكون بمعنى النزع مثل: سلخت
 الإهاب عن الشاة، وقد يكون بمعنى الإخراج نحو: سلخت الشاة من الإهاب، فذهب صاحب
 "المفتاح" إلى الثاني، فصَحَّ قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ﴾ بالفاء؛ لأن التراخي وعدمه ممَّا يختلف
 التعقيب
 وذهب المصنف إلى الأول

بمعنى الزوال: فالمعنى حيثُ أن المستعار له زوال ضوء النهار عن ظلمة الليل، ولا شك أن الواقع بعد زوال ضوء النهار عن ظلمة
 الليل هو الإظلام، فقد عاد كلام "المفتاح" إلى كلام المصنف. [الدسوقي: ٩٧/٤] كما في إلخ: أي كالظهور الذي في
 قول الحماسي فإنه بمعنى الزوال. وذلك عار إلخ: إلخ هذا عجز بيت من أبيات الحماسة، صدره:

أعيرتنا ألبانها ولحومها وذلك عار يا ابن ربطة ظاهر

الاستفهام للإنكار أي لم تعيرنا بألبان الإبل ولحومها مع أن اقتناء الإبل مباح، والارتفاع بلحومها وألبانها جائز في الدين
 وفي العقل، وتفريقها في المحتاجين إحسان، فذلك عار ظاهر أي زائل لا يعتبر. (الدسوقي) وتلك شكاة: بفتح الشين
 مصدر بمعنى الشكاية، وصدر البيت: وغيرها الواشون أي أحبها، كأنه يقول: وتلك شكاية زائل عنك عارها،
 فتأذكرك بما ذكر مجرد أدى لا عار عليك فيه. (الدسوقي)

وذكر العلامة إلخ: هذا إشارة إلى وجه رابع لتصحيح كلام المفتاح، ودفع الإشكال الوارد عليه من غير احتياج لدعوى
 القلب، ولا تأويل الظهور في كلامه بالتمييز أو الزوال. [الدسوقي: ٩٨/٤] فذهب إلخ: فيكون على هذا معنى الآية:
 وآية لهم الليل نخرج منه النهار، فالسلخ مستعار لإخراج النهار من ظلمة الليل، وفيه أنه لا يصح حيثُ التعبير بقوله بعد:
 فإذا هم مظلّمون؛ لأن إخراج النهار من ظلمة الليل بطلوع الفجر، والإظلام عند الغروب، وحيثُ فلا يصح الإتيان
 بـ"إذا" المفاجأة؟ فأجاب الشارح عنه بقوله: وصَحَّ قوله إلخ. (الدسوقي) فصَحَّ قوله: حاصله: أن الليل لما كان عموم
 لجميع الأقطار أمرا مستعظما كان الشأن أنه لا يحصل إلا بعد مضي مقدار النهار بأضعاف، فلما جاء الليل عقب ظهور
 النهار ومضى زمانه فقط نزل منزلة ما لم يحل بينه وبين ظهور النهار شيء، وعبر بالفاء الموضوعة للتعقيب. (الدسوقي)

مما يختلف إلخ: يعني قد يطول الزمان بين أمرين، ولا يعدّ ذلك الزمان متراخيا لكون العادة تقتضي أطول منه، فيستعمل
 الفاء كما في قولك: وتزوج زيد فولد له، وكما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِغُ الْأَرْضَ مُخْضَرَّةً﴾
 [الحج: ٦٣]، وفي عكسه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ [المؤمنون: ١٤] بعد قوله: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾
 [المؤمنون: ١٤]، وكما في قولك: جاء الشيخ ثم الطلبة، فتأخرهم عنه ولو قليلا تعدّه العادة مهلة وتأخيرا. (الدسوقي)

باختلاف الأمور والعادات وزمان النهار، وإن توسَّطَ بين إخراج النهار من الليل وبين دخول
 الظلام، لكن لعظم شأن دخول الظلام بعد إضاءة النهار، وكونه مما ينبغي أن لا يحصل إلا في
 أضعاف ذلك الزمان عدَّ الزمان قريبا، وجعل الليل كأنَّه يفاجئهم عقيب إخراج النهار من الليل
 بلا مهلة، وعلى هذا حسنُ "إذا" المفاجأة كما يقال: إخراج النهار من الليل، ففاجأه دخول
 الليل فلو جعلنا السليخ بمعنى النزاع وقلنا: نُزِع ضوء الشمس عن الهواء ففاجأه الظلام
 لم يستقم أو لم يحسن كما إذا قلنا: كسرت الكوز ففاجأه الانكسار، وإما مختلف بعضه حسِّي
 وبعضه عقلي كقولك: رأيت شمسا، وأنت تريد إنسانا كالشمس في حسن الطلعة وهي
 حسِّي، ونباهة الشأن وهي عقلية، وإلا عطف على قوله: "وإن كانا حسيين" فهما
 شهرته ورفعته وإن لم يكن الطرفان حسيين

لكن لعظم إلخ: أي لكن لما كان دخول الظلام بعد إضاءة النهار شأنه عظيم حتى أن من حقه أنه لا يحصل إلا بعد زمان
 طويل، فلما صار حصوله بعد نهار واحد نزل منزلة القريب، فلذا أتى بالفاء. [الدسوقي: ٩٨/٤] لم يستقم: لأن الدخول
 في الظلام مصاحب نزع الضوء، فلا يعقل الترتيب الذي تفيدته المفاجأة. [الدسوقي: ١٠١/٤] أو لم يحسن: إنما قال:
 أو لم يحسن؛ لأن نزع الضوء ودخول الظلام وإن اتحدا زمانا، لكنهما يختلفان رتبة بالعلية والمعلولية إذ النزاع علة
 لدخول الظلام، فأمكن أن تعتبر المفاجأة باعتبار الترتيب الزمني لا الزماني، لكنه لا يحسن. [التجريد: ٣٦٤]
 ففاجأه إلخ: أي: فالانكسار مطاوع للكسر وحاصل مع حصوله، وحينئذٍ فلا يعقل الترتيب بينهما كما هو قضية
 المفاجأة فهو غير مستقيم، فقد ظهر مما قاله الشارح العلامة صحة كلام السكاكي، وظهر حسن المفاجأة على ما قاله
 لا على ما قاله المصنف. [الدسوقي: ١٠٢/٤] كقولك إلخ: قد نبه بجعل مثال هذا القسم مصنوعا على أنه لم يوجد
 في القرآن، ولا في كلام من يوثق به، فلذا تركه في "المفتاح". (الدسوقي)
 وهي عقلية: لأن نباهة الشأن مرجعها استعظام النفوس لصاحبها وكونه بحيث يبالى به، وهذا أمر غير محسوس ومن
 اعتبر أن نقل اللفظ يصح بكل من حسن الطلعة ونباهة الشأن على الأفراد كالسكاكي جعل هذا القسم من هذه
 الأقسام استعارتين: أحدهما بجامع حسِّي، والآخر بجامع عقلي، فأسقط عد هذا القسم من هذه الأقسام لعوده إلى
 الجامع الحسي أو العقلي، ومن اعتبر صحة النقل باعتبارهما كالمصنف عده منها وهو الحق. [الدسوقي: ١٠٣/٤]
 عطف على قوله إلخ: ظاهره أن المعطوف على قوله: "إن كانا حسيين" الشرط فقط وليس كذلك، بل المعطوف
 بمجموع الشرط والجزاء وهو قوله: "فهما إما عقليان إلخ" عطف الجمل. (الدسوقي)

أي الطرفان إما عقليان نحو: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ (يس: ٥٢) فإن المستعار منه الرقاد أي النوم على أن يكون المرقد مصدرا وتكون الاستعارة أصلية، أو على أنه بمعنى المكان إلا ^{ميميا} ^{لكونها في المصدر} أنه اعتبر التشبيه في المصدر؛ لأن المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات إنما هو ^{أولا وفي المشتق ثانيا} ^{من التشبيه} المعنى القائم بالذات لا نفس الذات، واعتبار التشبيه في المقصود الأهم أولى، ^{وهو الرقاد في المثال} ^{فلما فسر بالمصدر} وستسمع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية، والمستعار له الموت، والجامع عدم ظهور الفعل، والجميع عقلي، وقيل: عدم ظهور الأفعال في المستعار له أعني الموت أقوى، ومن شرط الجامع أن يكون في المستعار منه أقوى، فالحق أن الجامع هو البعث الذي هو في النوم أظهر ^{فحيث لا يصح كونه جامعا} ^{هو من جملة القيل} ^{بين الرقاد والموت} وأشهر وأقوى؛ لكونه مما لا شبهة فيه لأحد، وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام ^{البعث في النوم} ^{في الآية} ^{قرينة معنوية}

إما عقليان: ويلزم أن يكون الجامع بينهما عقليا لما مر من عدم صحة قيام المحسوس بالمعقول. [الدسوقي: ١٠٣/٤] من بعثنا: حكاية عن قول الكفار يوم القيامة. أي النوم إلخ: حاصله: أن المرقد في الآية يحتمل أن يكون مصدرا، ويحتمل أن يكون اسم مكان، فإن أريد الأول أي الرقاد يعني النوم يكون المعنى من أيقظنا من رقادنا، المستعار له أي الموت، والمستعار منه أي النوم عقليان بلا خفاء، وإن أريد الثاني يكون المعنى: من أيقظنا من مكان رقادنا، فالمستعار له والمستعار منه محل النوم، ولا خفاء في أنهما حسيان، فجعله من قسم ما طرفاه عقليان دليل على أن مدار التقسيم في الاستعارة التبعية على الاستعارة الأصلية. [التجريد: ٣٦٤]، (الدسوقي) أصلية: لا تبعية لأنها تكون في المشتقات. أولى: من اعتبارها في اسم مكان. لهذا: أي لما ذكر من أن المقصود بالنظر في اسم المكان والمشتقات إنما هو المعنى القائم بالذات. [الدسوقي: ١٠٤/٤] والجميع عقلي: أراد بالجميع الموت والنوم، وعدم ظهور الفعل، أما الموت وعدم ظهور الفعل فكون كل منهما عقليا واضح، وأما النوم فالمراد به انتفاء الإحساس الذي يكون في اليقظة لا آثار ذلك من الغطيط وانسداد العين مثلا، ولا شك أن انتفاء الإحساس المذكور عقلي. (الدسوقي) وقيل: اعتراض على قوله: والجامع عدم ظهور الفعل. الموت أقوى: لأن في الموت تزال الروح والإدراك بالحواس.

هو البعث الذي: هو مشترك بين الإيقاظ والنشر بعد الموت. (الدسوقي) وأقوى: أي في الشهرة فهو مرادف لما قبله، وليس المراد أنه في النوم أقوى بالنظر لمعناه؛ لأن معناه في الموت أقوى؛ لأن فيه رد الحياة وإحساسها، وفي النوم رد الإحساس فقط. (الدسوقي) مما لا شبهة فيه: أي بخلافه في الموت، فقد أنكره قوم وهذا علة لكونه أشهر في النوم. [الدسوقي: ١٠٥/٤] وقرينة الاستعارة: أي القرينة المانعة من إرادة الرقاد بمعنى النوم الذي هو المعنى الحقيقي، وأن المراد: الموت. (الدسوقي) هو كون هذا الكلام إلخ: أي بعد بعثهم، ولا شك أن الموتى لا يريدون الرقاد بمعنى النوم؛ لأنه لم يكن حاصلًا لهم. (الدسوقي)

كلام الموتى مع قوله تعالى: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ (يس: ٥٢) وإما
 بعد البعث ^{قربة لفظية} ^{البعث بعد الموت} مختلفان، أي أحد الطرفين حسي والآخر عقلي، والحسي هو المستعار منه نحو:
 عطف على "إما عقليان" ^{والجامع عقلي لا محالة} ^{والمستعار له عقلي} ﴿فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ (الحجر: ٩٤) فإن المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي، والمستعار
 له التبليغ، والجامع التأثير، وهما عقليان، والمعنى أبْن الأمر إبانة لا تنمحي كما لا يلتسم
 تبليغ الرسالة ^{بين الكسر والتبليغ} ^{المستعار له والجامع} صدع الزجاج، وإما عكس ذلك أي مختلفان، والحسي هو المستعار له نحو: ﴿إِنَّا لَمَّا
 طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ (الحاقة: ١١) فإن المستعار له كثرة الماء وهو حسي، والمستعار
 منه التكبر، والجامع الاستعلاء المفرط، وهما عقليان، والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار
 بين التكبر وكثرة الماء ^{طلب العلو} ^{المتجاوز عن الحد} ^{التكبر والاستعلاء} قسمان؛ لأنه أي اللفظ المستعار إن كان اسم جنس حقيقة أو تأويلا.....
 أصلية وتبعية

مع قوله تعالى إلخ: لأن الذي وعده الرحمن، وصدق فيه المرسلون، وأنكره القائلون أولاً هو البعث من الموت، لا الرقاد
 الحقيقي. [التجريد: ٣٦٥] أي أحد الطرفين إلخ: هذا يشمل صورتين: أحدهما أن يكون المستعار منه حسياً والمستعار
 له عقلياً، والأخرى أن يكون المستعار منه عقلياً والمستعار له حسياً. (الحاشية) فاصدع: أي بلغ الأمة الأحكام تبليغاً
 واضحاً، فشبه التبليغ بالصدع وهو كسر الشيء الصلب، والجامع التأثير في كل، أما في التبليغ فلأن المبلغ أثر في الأمور
 المبلغة ببيائها بحيث لا تعود إلى حالتها الأولى من الخفاء، وأما في الكسر فلأن فيه تأثيراً لا يعود المكسور معه إلى الالتئام
 وهو في كسر الشيء الصلب أقوى وأبين، ولذلك قال الشارح في تفسيره: أبْن الأمر إبانة لا تنمحي أي لا تعود إلى
 الخفاء، كما أن كسر الزجاجة لا يعود معه الالتئام. [الدسوقي: ١٠٦/٤]

كسر الزجاجة: ونحوها مما لا يلتصق بعد الكسر. وهو حسي: جعل الكسر حسياً باعتبار متعلقه لا باعتبار ذاته؛ لأن
 الكسر مصدر، والمعنى المصدري لا وجود له في الخارج، وأما متعلق الكسر وهو تفريق الأجزاء فهو أمر وجودي يدرك
 بالحاسة. (الدسوقي) إنا لما طغى إلخ: أي لما كثر الماء، حملناكم في السفينة الجارية على وجه الماء، فشبه كثرة الماء بالتكبر
 المعبر عنه بالطغيان. (الدسوقي) وهما عقليان: أي التكبر والاستعلاء، أما عقلية التكبر فظاهر؛ لأن التكبر أن يعد نفسه
 كبيرة، وأما عقلية الاستعلاء فقيل: لأن المراد به طلب العلو وهو عقلي، وقيل: إن المراد به العلو المفرط في الجملة أي كون
 الشيء بحيث يعظم في النفوس إما بسبب كثرته كما في الماء، وإما بسبب وجود الرفعة ادعاء أو حقيقة كما في التكبر،
 ولا شك أن الاستعلاء بهذا المعنى عقلي مشترك بين الطرفين. [الدسوقي بتصرف: ١٠٧/٤]

اسم جنس: هو ما دل على ذات ما من غير اعتبار وصف، فخرج بقولنا: "من غير اعتبار وصف" المشتقات، والمراد
 بالذات في هذا المقام ما يستقل بالمفهومية عينا كان أو معنى كالأسد والضرب. [الدسوقي بتصرف: ١٠٨/٤]

كما في الأعلام المشتهرة بنوع وصفية فأصلية أي فالاستعارة أصلية كأسد إذا استعير للرجل الشجاع، وقتل إذا استعير للضرب الشديد، الأول اسم عين والثاني اسم معنى، وإلا فتبعية أي وإن لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه، مثل: اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك، والحرف وإنما كانت تبعية؛ لأن الاستعارة تعتمد التشبيه، والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه، أو بكونه أصلية كانت أو تبعية ^{والشبه به أيضا} مشاركا للمشبه به في وجه الشبه، وإنما يصلح للموصوفية الحقائق أي الأمور المتقررة....

الأعلام المشتهرة: أي المشتهر مدلولها بنوع وصفية، كاستعارة لفظ "حاتم" لرجل كريم في قولك: "رأيت اليوم حاتما" فإن حاتما علم، لكنه أول باسم جنس وهو رجل يلزمه الكرم على أن الكرم غير معتبر في مفهومه. [الدسوقي: ١٠٩/٤] استعير للرجل الشجاع: أي في نحو قولك: "رأيت أسدا في الحمام" أي رجلا شجاعا، فشبه الرجل الشجاع بالحيوان المفترس بجامع الشجاعة في كل، واستعير اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية؛ لأن اللفظ المستعار وهو لفظ "أسد" اسم جنس. [الدسوقي: ١١١/٤]

للضرب الشديد: أي في نحو قولك: هذا قتل أي عظيم، فشبه الضرب الشديد بالقتل بجامع نهاية الإيذاء في كل، واستعير اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية؛ لأن القتل اسم جنس. (الدسوقي) الأول إلخ: إشارة إلى نكتة تعد المثال. وإن لم يكن: أي بعد أن يكون صالحا للاستعارة فلا ينتقض بما يكون معناه جزئيا. وغير ذلك: أي كأفعل التفضيل نحو: حال زيد أنطق من عبارته، وأسماء الزمان والمكان والآلة، نحو: مقتل زيد لزمان ضربه أو مكانه، ومقتاله آلة ضربه. [الدسوقي: ١١٢/٤] وإنما كانت: أي الاستعارة في الحروف والفعل والمشتقات. تعتمد: أي أصلها ومبناها: التشبيه؛ إذ الاستعارة إعطاء اسم المشبه به للمشبه بعد إدخال الثاني في جنس الأول. [الدسوقي بتصرف: ١١٢/٤] يقتضي: فإنك إذا قلت: زيد كعمرو في الشجاعة، فمدلوله أن زيدا موصوف بالشجاعة، وأما وجدت فيه كما وجدت في عمرو. [الدسوقي: ١١٣/٤] أو بكونه: إنما ذكر لفظ "أو" إشارة إلى أنه لا فرق بين التعبير في المقصود، فهي للتنوع في التعبير. (الدسوقي) للموصوفية: أي لكونه موصوفا بوجه الشبه.

أي الأمور المتقررة: أي التي اجتمع أجزاؤها في الوجود، سواء كانت جواهر أو عرضا، فخرج بهذا القيد الأفعال والمشتقات، ودخل اسم العين اسم المعنى، وقوله: "الثابتة" أي في نفسها لاستقلالها بالمفهومية، خرج بهذا الحرف، فظهر أن الثابتة مغائر لقوله: "المتقررة". (الدسوقي)

الثابتة كقولك: **جسم أبيضٌ وبياضٌ صافٍ دون معاني الأفعال**، والصفات المشتقة منها؛
 محترز لمقررة
 لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الأفعال وعروضه **للصفات**،
 لأن الزمان جزء مفهومه
 ودون الحروف، وهو ظاهر، كذا ذكروه، وفيه بحث؛ لأن هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول
 في دليل الذي ذكروه
 مشير إلى عدم استقامته
 اسم الزمان والمكان والآلة؛ لأنها تصلح للموصوفية وهم أيضا صرحوا بأن المراد من المشتقات
 هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة، فيجب أن تكون الاستعارة في اسم الزمان
 عندهم
 ونحوه أصلية بأن يُقدر التشبيه فيه نفسه لا في مصدره،
 كاسم المكان والآلة لا تبعية

جسم أبيض وبياض صافٍ: أشار بالمثالين إلى أنه لا فرق بين اسم العين واسم المعنى، وأن المدار على ثبوت المدلول وتقرره، فكل من الجسم والبياض مدلوله متقرر أي ليس سيالا متجددا شيئا فشيئا، وثابت في نفسه لاستقلاله بالمفهومية. [الدسوقي: ١١٣/٤] دون معاني إلخ: هذا بيان لمحتز الأول أعني قوله: المتقررة، حاصله: أن الفعل لدلالته على الزمان السيال لدخوله في مفهومه لا تقرر له، فلا يصلح مدلوله للموصوفية، والوصف وإن لم يدل على الزمان بصيغته، لكن يعرض اعتباره فيه، فيمنعه من التقرر، فلا يصلح مدلوله للموصوفية، المصححة للتشبيه المصحح للاستعارة الأصلية. (الدسوقي) للصفات: لدلالاتها على ذات ثبت لها الحدث، والحدث لا بد له من زمان يقع فيه. ودون الحروف: أي دون معاني الحروف، وهذا محترز القيد الثاني وهو قوله: "الثابتة". [الدسوقي: ١١٤/٤] وهو ظاهر: لأن معانيها روابط والآلات ولا يقع الحرف موصوفا. كذا ذكروه: أي كذا ذكر القوم في وجه كون الاستعارة في الأفعال والمشتقات والحروف تبعية لا أصلية. (الدسوقي بتصرف) وفيه بحث: حاصله: أنا لا نسلم أولا استقامته؛ لأن قوله: "إنما تصلح للموصوفية إلخ" ممنوع؛ إذ هو منقوض بقولهم: حركة سريعة وحركة بطيئة، وهذا زمان صعب، فكل من الزمان والحركة لا تقرر له مع صحة وصف كل منهما، ويقال أيضا: إن عروض الزمان إذا منع جريان التشبيه في الصفات ينبغي أن يمنع جريانه في المصادر لعروض الزمان لمفهومها أيضا؛ لأن المصدر يدل على الحدث، والحدث لا بد له من زمان يقع فيه، فدلالة المصدر عليه بالالتزام كالصفات مع أن الاستعارة في المصدر أصلية، ولو سلمنا استقامة ذلك الدليل يقال عليه: إنه على تقدير استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان، والآلة؛ لأنها تصلح للموصوفية نحو: مقام واسع، ومجلس فسيح، ومفتاح معتدل، وزمان صعب، وحينئذ ففضية ذلك الدليل أن الاستعارة فيها أصلية مع أنها تبعية بالاتفاق. (الدسوقي) للموصوفية: نحو: مقام واسع وغيرها.

وهم أيضا: أي إهم كما صرحوا بالدليل المذكور صرحوا أيضا بأن المراد من المشتقات التي تكون الاستعارة فيها تبعية هو الصفات، دون اسم الزمان والمكان والآلة، وهذا ترق في الاعتراض على القوم، فحاصله: أن هذه الثلاثة لا يتناولها مدعاهم أيضا كما لا يتناولها الدليل. [الدسوقي بتصرف: ١١٥/٤] فيجب: تفريع على عدم تناول الدليل لما ذكرناه هنا على ما صرحوا به.

وليس كذلك للقطع بأننا إذا قلنا: هذا مقتل فلان للموضع الذى ضرب فيه ضربا شديدا،
 ومرد فلان لقبره، فإن المعنى على تشبيه الضرب بالقتل، والموت بالرقاد، وأن الاستعارة
 في المصدر لا في نفس المكان، بل التحقيق أن الاستعارة في الأفعال وجميع المشتقات التي
 يكون القصد بها إلى المعاني القائمة بالذوات تبعية؛ لأن المصدر الدال على المعنى القائم
 بالذات هو المقصود الأهم الجدير بأن يعتبر فيه التشبيه وإلا لذكرت الألفاظ
 أولا بأن كان المقصود الذات

وليس كذلك: أي ليس التشبيه في نفس اسم الزمان حتى يكون استعارة أصلية، بل يقدر التشبيه في مصدره، فيكون
 استعارة تبعية لا أصلية. للقطع: بيان لوجه مغايرة هذه الأسماء للصفة بعد دخولها في تعريف الصفة وصدقه عليها.
 فإن المعنى: أي واستعارة القتل للضرب، واشتق من القتل المقتل بمعنى مكان الضرب، فهي تبعية لجرياتها في المصدر أولا
 قبل جرياتها في اسمي الزمان والمكان، فجرياتها فيهما بطريق التبعية لجرياتها في المصدر، وليس المعنى على تشبيه الموضع
 الذى ضرب فيه ضربا شديدا بالمقتل أي موضع القتل، واستعارة المقتل أي محل القتل للضرب أي محل الضرب بحيث
 تكون الاستعارة أصلية. [الدسوقي: ١١٥/٤]

بالرقاد: أي واستعارة الرقاد للموت، ثم اشتق من الرقاد مرقد بمعنى مكان الموت وهو القبر. (الدسوقي)
 بل التحقيق: يعني ينبغي أن يغير الدليل على هذا الوجه ليتناول اسم الزمان والمكان والآلة؛ فكأنه قال: فالتحقيق في
 الاستدلال على أنها تبعية أن يقال: إن الاستعارة إلخ. [التحريد: ٣٦٧] وجميع المشتقات: يشمل اسم الزمان والمكان
 والآلة؛ لأنها من المشتقات حقيقة، ولا ينافيه ما تقدم؛ لأنه بحسب المراد لا بحسب الحقيقة. (التحريد)
 تبعية: والحاصل: أن القوم قصروا المشتقات التي تجري فيه التبعية على الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة، وإن
 كانت في الحقيقة من المشتقات، واستدلوا على ذلك بما تقدم فأضرب الشارح عن ذلك؛ لقصوره إلى أن التحقيق
 خلافه، وهو أن الاستعارة في الصفات وأسماء الزمان والمكان والآلة تبعية، وذلك لأن المقصود الأهم في الصفات وما
 بعدها هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات، فإذا كان المستعار صفة أو اسم مكان مثلا ينبغي أن يعتبر التشبيه فيما
 هو المقصود الأهم أولا، وحينئذ تكون الاستعارة في جميعها تبعية. (الدسوقي)

المقصود: لأن الشيء إذا اشتملت على قيد فالغرض ذلك القيد. وإلا إلخ: أي وإلا يكن المقصود الأهم من المشتقات المعاني
 القائمة بالذوات بل المقصود منها نفس الذوات، لذكرت الألفاظ الدالة على نفس الذوات دون المعاني القائمة بها بأن يذكر
 زيد أو عمرو بدل اللفظ الدال على ما قام بها من الصفات كضارب وقاتل ومضروب ومقتول، وإن يذكر مكان فيه الرقاد
 أو فيه الضرب بدل "مرقدنا ومضرب عمرو" وهكذا، فالعدول عن مكان فيه الرقاد إلى مرقدنا مثلا دليل على أن المقصود
 الأهم من المشتقات المعاني القائمة بذات الفاعل أو المفعول أو بذات المكان أو الآلة لا نفس الذات. [الدسوقي: ١١٦/٤]

الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات، فالتشبيه في الأولين أي الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر، وفي الثالث أي الحرف لمتعلق معناه، قال صاحب "المفتاح": المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها، مثل قولنا: "من" معناها ابتداء الغاية، و"في" معناها الظرفية، و"كي" معناها الغرض، فهذه ليست معاني الحروف وإلا لما كانت حروفا، بل أسماء؛ لأن الاسمية والحرفية إنما هي باعتبار المعنى وإنما هي متعلقات لمعانيها أي إذا أفادت هذه الحروف معاني رجعت تلك المعاني إلى هذه بنوع استلزام، فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى الحرف: كالمجرور في "زيد في نعمة" ليس بصحيح، وإذا كان التشبيه لمعنى المصدر في الأولين

لمعنى المصدر: أي الصالح للتشبيه والاستعارة أولا وبالذات هو معنى المصدر والمتعلقات؛ لاستقلالها في الملحوظية وصلاحيتها للموصوفية، وثانيا وبالواسطة هو الأفعال والمشتقات والحروف؛ لعدم استقلال معاني الأفعال والحروف وانتفاء صلاحيتها للموصوفية وجريان التشبيه والاستعارة في المشتقات بحسب معاني مصادرها لا بحسب الذات، فيكون كل من التشبيه والاستعارة معا في المصادر والمتعلقات أصالة وفي الأفعال والمشتقات والحروف تبعا. (الحواشي) فهذه: أي الابتداء المطلق، والظرفية المطلقة، والغرض المطلق. وإلا لما كانت حروفا: أي وإن كانت تلك المعاني الكلية معاني الحروف لما كانت تلك الحروف حروفا، بل كانت أسماء؛ لدلالاتها على معاني مستقلة بالمفهومية، واللازم باطل فالملزوم مثله، ثبت أنها ليست معاني الحروف، بل معاني الحروف معاني جزئية. (الحواشي) أي: تفسير لكونها متعلقات معاني الحروف. الحروف معاني: أي الجزئية كابتداء خاص وظرفية خاصة وغرض خاص. إلى هذه: أي الابتداء المطلق والظرفية المطلقة وهو الغرض المطلق. بنوع استلزام: أي استلزام نوعي وهو استلزام الخاص للعام لا العكس، والحاصل: أن "من" مثلا موضوعة للابتداء الخاص، والابتداء الخاص لما كان يرد إلى مطلق ابتداء أي يستلزمه كان مطلق الابتداء متعلقا للابتداء الخاص، وهكذا. [الدسوقي: ١١٧/٤]

فقول المصنف: تفريع على قوله: قال صاحب "المفتاح": المراد بمتعلقات معاني الحروف إلخ، يعني المراد بالمتعلقات ما قال صاحب "المفتاح" لا ما ذكره المصنف. (الحواشي) ليس بصحيح: لأن المجرور ليس هو المتعلق، بل المتعلق هو المعنى الكلي الذي استلزمه معنى الحرف كما سبق، فمتعلق معنى الحرف في المثال المذكور الظرفية المطلقة لا النعمة، فقد التبس على المصنف اصطلاح علماء البيان باصطلاح علماء الوضع؛ فإن المجرور متعلق معنى الحرف عندهم، وأما البيانيون فقد علمت اصطلاحهم في معنى الحرف. [الدسوقي: ١١٨/٤] وإذا كان: أي إذا كان التشبيه في الأولين منصرفا إلى معنى المصدر، وفي الثالث منصرفا إلى معنى الحرف فيقدر إلخ. أشار الشارح بهذا إلى أن الفاء في قول المصنف: "فيقدر" واقعة في جواب شرط مقدر. (الدسوقي)

ولمتعلق معنى الحرف فيقدر التشبيه في "نطقت الحال" و"الحال ناطقةً بكذا" للدلالة بالنطق
 في الثالث مثال للفعل مثال للمشتق واقعا بين الدلالة والنطق
 أي يجعل دلالة الحال مشبها، ونطق الناطق مشبها به، ووجه الشبهة إيضاح المعنى وإيصاله
 في نطقت الحال
 إلى الذهن، ثم يستعار للدلالة لفظ النطق، ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة،
 ذهن المخاطب نطق ناطق
 فتكون الاستعارة في المصدر أصلية، وفي الفعل والصفة تبعية، وإن أطلق النطق على الدلالة
 لأوليها لتأخرها
 لا باعتبار التشبيه، بل باعتبار أن الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا، وقد عرفت أنه لا امتناع
 للنطق سابقا في المشفر
 في أن يكون اللفظ الواحد بالنسبة إلى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين،
 كالنطق هنا كالدلالة المشاهدة وال لزوم
 ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو: قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ﴾ أي موسى عليه السلام ﴿آلُ فِرْعَوْنَ
 لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ (القصص: ٨) للعداوة أي يقدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد
 مشبه
 الالتقاط بعلمته أي علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني.....
 مشبه به أخذه ابنا

يجعل: ملخصه: أنه لا يستعار الفعل واسم الفاعل، إلا بعد الاستعارة في المصدر، فلا يقال: نطقت الحال والحال
 ناطقةً بكذا، إلا بعد تقدير استعارة نطق الناطق لدلالة الحال. (الحواشي) دلالة الحال: أي دلالة حال الإنسان على
 أمر من الأمور. ثم يستعار: أي بعد إدخال الدلالة في جنس النطق. لفظ النطق: يعني يجعل الدلالة فرداً من أفراد النطق
 يجعل النطق قسمين: متعارف، وغير متعارف، ثم استعير النطق للدلالة، ثم يشتق من النطق الماضي أو اسم الفاعل أو
 غيرهما، ويجعل ذلك مستعارة للدلالة تبعا للمصدر. (الحاشية) وإن أطلق: هذا مقابل المحذوف، أي هذا إذا جعلت
 العلاقة المشاهدة، فإن جعلت العلاقة للزوم بأن أطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه، بل باعتبار أن الدلالة
 لازمة للنطق كان مجازا مرسلا علاقته للزوم الخاص أعني لزوم السبب للسبب. [الدسوقي: ١١٩/٤]
 في لام التعليل: أي في استعارة لام التعليل للعاقبة فقله: "في لام" ليس متعلقا بـ"قدر"؛ لأن التشبيه المقدر ليس في
 اللام، بل في متعلقها كما تقدم. [التحريد: ٣٦٩] للعداوة: حاصل تقرير الاستعارة في هذه الآية على مذهب المصنف
 بناء على ما ذكره الشارح: أن يقال: قدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بالعلة الغائية كالحبة والتبني
 بجامع الترتب في كل على الالتقاط، واستعير اسم المشبه به للمشبه، ثم استعيرت اللام الموضوع لترتب العلة الغائية على
 معلولها كترتب المحبة والتبني على الالتقاط لترتب غير العلة الغائية كترتب العداوة والحزن عليه، فالاستعارة في اللام
 تابعة للاستعارة في المجرور الذي هو متعلق الحرف عنده. [الدسوقي: ١٢٠/٤] كالحبة والتبني: فإنهما متقدمتان في
 الذهن متربتان على الالتقاط في الخارج. (عبد الحكيم)

في الترتب على الالتقاط والحصول بعده، ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه أن
 يأخذ ^{في ترتب العداوة} يستعمل في العلة الغائية، فتكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور، وهذا الطريق
 الذي ذكره المصنف ^{في ترتب العلة} مأخوذ من كلام صاحب "الكشاف"، ومبني على أن متعلق معنى اللام هو المجرور على ما
 سبق، لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصراحة؛ لأن المتروك يجب أن
 ولا على مذهب الجمهور ^{عند المصنف} يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة أصلية أو تبعية، وعلى هذا الطريق المشبه أعني
 العداوة والحزن مذكور لا متروك،

والحصول بعده: عطف تفسير، إشارة إلى أنه ليس المراد بالترتب الارتباط وال لزوم، فإنه لا لزوم هنا. [الدسوقي: ١٢١/٤]
 تبعا للاستعارة في المجرور: أي الذي هو متعلق معنى الحرف على ما قال المصنف، فالأصل قدر تشبيه العداوة
 والحزن بعلته الغائية كالحبة والتبني، واستعير اسم المشبه به - وهو الحبة والتبني - للمشبه - وهو العداوة والحزن -
 ثم استعمل في العداوة والحزن "اللام" التي كانت حقها أن تستعمل في العلة الغائية كالحبة والتبني، فتكون الاستعارة
 في اللام تبعا للاستعارة في المجرور. (الدسوقي بتصرف)

وهذا الطريق: أي الطريق الذي ذكره المصنف وهو جعل العداوة والحزن مشبها والعللة الغائية كالحبة والتبني مشبها
 به، والترتب على الالتقاط والحصول بعده وجه الشبه، والاستعارة في المجرور أصلا وفي اللام تبعا، مأخوذ من كلام
 صاحب "الكشاف" في قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]. (الخواشي)
 صاحب "الكشاف": حيث قال: معنى التعليل في "اللام" في قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]
 وارد على طريق المجاز؛ لأنه لم يكن داعيتهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدوا وحزنا ولكن الحبة والتبني غير أن ذلك لما
 كان نتيجة التقاطهم وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله. [التجريد: ٣٦٩] على ما سبق: أي في قوله:
 "زيد في نعمة" في تمثيل متعلق معنى الحرف، وهذا الطريق وإن كان مستقيما على مذهب السكاكي حيث قال: لا يجب
 ترك المشبه في الاستعارة التصريحية، لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف. (الخواشي)

غير مستقيم: حاصل اعتراض الشارح: أن سياق كلام المصنف يفيد أن في مدخول اللام هنا استعارة أصلية، وأنه يرد
 عليه أن المذكور هو لفظ المشبه، وذلك مانع من الحمل على الاستعارة؛ لأنه يجب فيه ترك ذكر لفظ المشبه، ويمكن أن
 يجاب بأن المصنف لم يرد أن في مدخول اللام استعارة بالفعل، بل أن فيه تشبيها يصح أن يترتب عليه استعارة، وإن لم
 تقع بالفعل. (التجريد) هو المشبه: والمشبه هنا مذكور هو العداوة والحزن. أو تبعية: غاية ما في الباب أن التشبيه في
 التبعية لا يكون في نفس مفهوم اللفظ. (التجريد) لا متروك: فلا يكون الاستعارة في اللام تبعا ولا في المجرور أصالة.

بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا أنه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته
 في الآلة الشأن مطلق الالتقاط
 الغائية عليه، ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به أعني ترتب العلة الغائية
 هو العداوة المحبة والتبني
 للالتقاط عليه، فجرت الاستعارة أولا في العلية والغرضية وبتبعيتها في اللام كما مر في
 في ترتيبها
 "نطقت الحال"، فصار حكم اللام حكم الأسد حيث استعيرت لما يشبه العلية، فصار
 اللام
 متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية، لا المجرور على ما ذكره المصنف سهواً، وفي هذا
 المطلقة
 المقام زيادة تحقيق أوردناها في الشرح، ومدار قرينتها أي قرينة الاستعارة التبعية في
 الأولين أي الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو: نطقت الحال بكذا، فإن النطق
 الحقيقي لا يسند إلى الحال، أو المفعول نحو:

جمع الحق لنا في إمام قتل البخل وأجبي السماحا
 إزال أظهر الجود

فإن القتل والإحياء الحقيقيين.....

بل تحقيق: المراد بتحقيقها ذكرها على الوجه الحق الذي هو مذهب القوم. [الدسوقي: ١٢١/٤] ترتب: أي ترتب
 مطلق عداوة وحزن. وبتبعيتها: أي تبعية الاستعارة الأولى الجارية في ترتب العلية والغرضية. [الدسوقي: ١٢٣/٤]
 نطقت الحال: أي فكما أن الاستعارة في الفعل تابعة للاستعارة في المصدر، كذلك استعارة اللام تابعة لاستعارة العلية
 والغرضية للعداوة والحزن. (الدسوقي) حكم الأسد: أي حيث استعير لما يشبه الحيوان المفترس. (الدسوقي)
 ومدار إلخ: أي دوران قرينتها على الفاعل، والمراد بذلك رجوع القرينة إلى كونها نفس الفاعل لكون الإسناد الحقيقي له
 غير صحيح، كما في المثال المذكور. [الدسوقي: ١٢٤/٤] في الأولين: إنما قال: "في الأولين"؛ لأن قرينة التبعية في الحروف
 غير مضبوطة؛ ولأنه لا تفاوت فيه بين قرينة وقرينة حتى يجعل البعض مداراً. (الدسوقي بتغيير) نطقت الحال: فإن قلت:
 حاصل القرينة في هذه الأمثلة استحالة قيام المسند بالمسند إليه، وتقدم أن ذلك من قرائن المجاز العقلي، قلت: لا يضر ذلك؛
 لأن المقصود بالقرينة ما يصرف عن إرادة المعنى الحقيقي، وهذه كذلك وإن صلحت للمجاز العقلي. (الدسوقي بتغيير)
 لايسند إلى الحال: لاستحالة وقوع النطق منه، فدل استحالة وقوع النطق من الحال على أن المراد بالنطق ما يصح
 إسناده إلى الحال، ومعلوم أنه الدلالة الشبيهة بالنطق في إفهام المراد. (الدسوقي) نحو: البيت لابن المعتز بمدح أباه.
 فإن القتل إلخ: ولا يخفى أن الفاعل أيضاً قرينة في "أجبي"، إذ لا يتأتى الإحياء إلا من الله تعالى، فجعل كل من القتل
 والإحياء مما القرينة فيه المفعول فقط لا يخلو عن الغفلة. [التحريد: ٣٧٠]

لا يتعلقان بالبخل والجود، ونحو:

نقريهم لهذميّات نقدّ بها ما كان خاط عليهم كل زرد

اللهزم من الأسنة القاطع، فأراد بـ "لهذميّات" طعنات منسوبة إلى الأسنة القاطعة أو أراد نفس كجعفر أو زبرج جمع سنان
الأسنة، والنسبة للمبالغة كأحمري، والقد القطع، وزرد الدرع وسرّدها نسجها، فالمفعول علي التوجيه الثاني شديد الحمرة بصيغة المصدر والفعل
الثاني أعني اللهذميّات قرينة على أن "نقريهم" استعارة، أو المجرور نحو قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (آل عمران: ٢١) فإن ذكر العذاب قرينة على أن "بشّر" استعارة تبعية تهكمية.

لا يتعلقان إلخ: [لأنهما لا روح لهما ولا جسد] فلما كان إزالة البخل مشبهة بالقتل في الإعدام وكثرة السماح مشبهة بالإحياء في الإظهار، استعار "القتل" للإزالة و"أحى" للإظهار، وقال: "قتل البخل" مكان إزالة و"أحى السماح" مكان أظهره، والقرينة فيهما الإسناد إلى البخل والسماحة. (الحواشي) نقريهم إلخ: بفتح النون، والقرى: هو الضيافة، والقد: القطع، والمعنى نضيفهم بالأسنة القاطعة نقطع بها ماصحح عليهم كل زرد أي نقطع عليهم دروعهم ونقتلهم. [ونبه بالمثل الثاني على أن القرينة تدور على المفعول الثاني أيضا]. (الحواشي)
طعنات: فالعنى: نجعل قراهم عند اللقاء الطعنات باللهزم أي الأسنة القاطعة. [الدسوقي: ١٢٦/٤]

منسوبة: أي فالياء في اللهذميّات للنسبة. نفس الأسنة: فالعنى أنا نجعل تقلّم الأسنة إليهم قراهم. (الدسوقي)
والنسبة إلخ: جواب عما يقال: إذا كان المراد باللهذميّات الأسنة كان فيه نسبة الشيء إلى نفسه وهي ممنوعة؟ وحاصل الجواب: أن النسبة هنا للمبالغة في المنسوب كما يقال لرجل شديد الحمرة: "أحمري" فزيدت الياء فيه لإفادة المبالغة. (الدسوقي) قرينة على إلخ: وذلك لأن اللهذميّات لا يصح تعلق القرى الحقيقي بها، إذ هو تقلّم الطعام للضيف، فعلم أن المراد به هنا ما يناسب اللهذميّات وهو تقلّم الطعنات أو الأسنة، فشبه تقلّم الطعنات أو الأسنة عند الحرب بالقرى بجامع أن كلا تقلّم ما يصل من خارج إلى داخل، واستعير اسم القرى لتقلّم الطعنات أو الأسنة. (الدسوقي)
أو المجرور: أي أو على المجرور بأن يكون تعلق الفعل أو ما يشتق منه بالمجرور غير مناسب، فيدل ذلك على أن المراد بمعناها ما يناسب ذلك المجرور. (الدسوقي) فبشّرهم: يعني أن التبشير إخبار بما يسر، فلا يناسب تعلقه بعذاب، فعلم أن المراد به ضده وهو الإنذار، أعني الإخبار بما يحزن فنزل التضاد منزلة التناسب تهكما، فشبه الإنذار بالتبشير، واستعير التبشير للإنذار، فصار ذكر العذاب الذي هو المجرور قرينة على أنه أريد بالتبشير ضده. (الدسوقي)

تبعية تهكمية: فيه أن ذكر العذاب إنما يدل على أن "بشّر" استعارة، وأما كونها تبعية وتهكمية فإنما هو معلوم من خارج، فكونها تبعية إنما علم من كون "بشّر" فعلا، وكونها تهكمية فمن تنزيل التضاد منزلة التناسب، ووضع الإشارة موضع الإنذار، والخطب سهل. (الدسوقي)

وإنما قال: "ومدار قرينتها على كذا"؛ لأن القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالة ولم يقل: وقرينتها ^{الفاعل والمفعول والحرور}

كقولك: "قتلت زيدا" إذا ضربته ضربا شديدا، والاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين وهو حي حاضر ^{المستعار منه وله}

والجامع واللفظ ثلاثة أقسام؛ لأنها إما أن لم تقترن بشيء يلائم المستعار له والمستعار ^{مطلقة مجردة مرشحة} يناسب ^{مطلقة}

منه، أو قرنت بما يلائم المستعار له، أو قرنت بما يلائم المستعار منه، الأول مطلقة هي

ما لم تقرن بصفة ولا تفريع مما يلائم المستعار له والمستعار منه، نحو: عندي أسد،

والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو أحد ^{نقط}

التوابع، والثاني: مجردة وهي ما قرنت بما يلائم المستعار له كقوله: غمر الرداء أي كثير ^{القسم الثاني}

العطاء، استعار الرداء للعطاء؛ لأنه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقي عليه، ^{يحفظ} الإعطاء

لا تنحصر: ولو قال: قرينتها الفاعل والمفعول والحرور، لاقتضى الحصر؛ لأن الجملة المعرفة الطرفين تفيد الحصر. [الدسوقي: ١٢٧/٤] باعتبار آخر: أي آخر خاص، وإلا فالأقسام باعتبار آخر مطلقا لا تنحصر في الثلاثة، فإن لها أقساما باعتبار القرينة، فإنها إما حالية أو لفظية، وإما واضحة أو خفية. [التجريد: ٣٧٠] الطرفين: بل باعتبار وجود الملائم لأحد الطرفين وعدم وجوده. بما يلائم: أي بذكر أمر يلائم أحدهما بعد تمام الاستعارة وقرينتها.

مطلقة: سميت مطلقة لكونها غير مقيدة بشيء من ملاحظات المستعار له والمستعار منه. (الحاشية) بصفة ولا تفريع: إذا كان الملائم من تنمة الكلام الذي فيه الاستعارة فهو صفة، وإن كان كلاما مستقلا جيء بعد ذلك الكلام فهو تفريع، سواء كان بحرف التفريع أو لا، قال الشارح في "شرح المفتاح": في قولنا: "لقيت بحرا ما أكثر علومه": إن جعل "ما أكثر علومه" صفة فيتقدير القول، وإن جعل تفريع كلام كان كلاما مستقلا. (عبد الحكيم)

بما يلائم: بيان لكل من الصفة والتفريع. عندي أسد: هو قرينة الاستعارة، والملائم الآخر غير مذكور، ولذا كانت مطلقة. (الحاشية) بالصفة: المذكورة في تعريف الاستعارة المطلقة. قائم بالغير: سواء كانت مدلولاً لنعت نحوي أو لا. مجردة: أي تسمى مجردة لتجردها عما يقويها من إطلاق أو ترشيح؛ لأن المشبه الذي هو المستعار له صار بذكر ملائمه بعيدا من دعوى الاتحاد التي في الاستعارة ومنها تنشأ المبالغة. [الدسوقي: ١٢٨/٤] كقوله: أي كقول كثير عزة بن عبد الرحمن إلخ أعني الشاعر المشهور أحد عشاق العرب، وإنما صغروه لشدة قصره، قال الوقاص: رأيت كثيرا يطوف بالبيت، فمن حدثك أنه يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدقه. (الدسوقي)

لأنه يصون: بيان للجامع، وحاصله: أن وجه الشبه مطلق الصون عما يكره، إذ هو مشترك بينهما؛ لأن الرداء يصون ما يلقي عليه من كل ما يكره حسا، والإعطاء يصون عرض صاحبه. [الدسوقي: ١٢٩/٤]

ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة، والقرينة سياق الكلام أعني قوله:
 الرداء وصفا معنويا دون الرداء الكلام المسوق بعده
 إذا تَبَسَّمَ ضاحكا أي شارعا في الضحك آخذا فيه، وتماه: غَلَقَتْ بضحكته رقاب المال،
 كطرب بمعنى تمكّن المرة من الضحك
 أي إذا تَبَسَّمَ غلقت رقاب أمواله في أيدي السائلين، يقال: غلق الرهن في يد المرتهن إذا
 لم يقدر على انفكاكه، والثالث: مرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو:
 القسم الثالث صفة كان أو تقريرا
 ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبَحَتِ تِجَارَتُهُمْ﴾ (البقرة: ١٦) استعير الاشتراء
 نافية
 للاستبدال والاختيار، ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة، وقد يجتمعان
 اختيار الضلال على الاستعارة المذكورة بيان لما
 أي التجريد والترشيح كقوله: لدى أسد شاكي السلاح هذا تجريد؛
 زهير بن أبي سلمى

الذي إلخ: أي إذا كان من غمر الماء غمارة وغمورة إذا كثر، وأما إذا كان من قولهم: "ثوب غامر أو واسع" فهو
 ترشيح لا تجريد. [الدسوقي: ١٢٩/٤] والقرينة: أي على أن الرداء مستعار للإعطاء غير مستعمل في معناه الحقيقي
 وهو الثوب. (الدسوقي) شارعا في الضحك: لما كان التيسم دون الضحك على ما في "الصاح" ولم يكن الضحك
 مجامعا له، فسر به "شارعا في الضحك" فجعلها حالا مقارنة؛ لأن الشروع فيه عبارة عن الأخذ في مباديه وهو مقارن
 للتيسم في الوقوع. (الدسوقي) أي إذا إلخ: أي تمكّنت من أيديهم ولا يقدر على نزعها منهم، فكان المعنى أن
 السائلين يأخذون أموال ذلك الممدوح من غير علمه ويأتون بها إلى حضرته فيتيسم ولا يأخذها منهم، فضحكه
 موجب لتمكنهم من المال بحيث لا ينفك من أيديهم، فكأنه يباح لهم بضحكه.

إذا لم يقدر إلخ: كان من أفاعيل الجاهلية أن الراهن إذا لم يوف ما عليه من الدين في الوقت المشروط ملك المرتهن
 الرهن. (الدسوقي) مرشحة: من الترشيح وهو التقوية والتربية من قولك: "رشحت الصبي" أي ربّيته باللبن قليلا
 قليلا حتى يقوى على المص، سميت الاستعارة التي ذكر فيها ما يلائم المستعار منه مرشحة؛ لأنها مبنية على تناسي
 التشبيه حتى كأن الموجود في نفس الأمر هو المشبه به دون المشبه، فإذا ذكر ما يلائم المشبه به دون المشبه كان ذلك
 موجبا لقوة ذلك المبنى، فتقوى الاستعارة بقوة مبنائها. [الدسوقي: ١٣٠/٤] استعير إلخ: أي إنه شبه استبدال الحق
 بالباطل واختياره عليه بالشراء الذي هو استبدال مال بآخر، واستعير اسم المشبه به للمشبه، والقرينة على أن الاشتراء ليس
 مستعملا في معناه الحقيقي استحالة ثبوت الاشتراء الحقيقي للضلالة بالهدى. (الدسوقي بتغيير)

من الربح: الأولى: من نفي الربح في التجارة. وقد يجتمعان: أي في استعارة واحدة بأن يذكر معها ما يلائم المشبه فقط
 وما يلائم المشبه به فقط، وأما ذكر ما يلائمهما معا فليس من قبيل اجتماعهما، والأقرب أن هذا القسم أي اجتماعهما
 معا لا يسمى بأحدهما ولا بهما، وأنه في مرتبة الإطلاق لتساوقهما بتعارضهما. [الدسوقي: ١٣٢/٤] لدى: أي أنا عند
 أسد تام السلاح. هذا تجريد: لأن إضافة "لدى" قرينة للاستعارة، وقوله: "شاكي السلاح" يلائم المستعار له.

لأنه وصف بما يلائم المستعار له أعني الرجل الشجاع مقذف له لبد أظفاره لم تُقْلَم، هذا ترشيح؛ لأن هذا الوصف مما يلائم المستعار منه أعني الأسد الحقيقي، واللبد: جمع لبدة وهي ما تلبد من شعر الأسد على مَنَكَيْه، والتقليم مبالغة القلم وهو القطع، والترشيح أبلغ من الإطلاق والتجريد، ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه؛ لأن في الاستعارة مبالغة في التشبيه، فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبناها أي مبني الاستعارة الترشيحية على تناسي التشبيه، وادعاء أن المستعار له نفس المستعار منه لا شيء شبيه به حتى أنه يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو المكان ما يُبنى على علو المكان كقوله:

أي من أفراده تقريباً شأن

أي تمام في مدح أبيه

مقذف: يحتمل أن المراد قذف به ورمي به في الوقائع والحروب كثيرا، ولا شك أن المقذف بهذا المعنى مخصوص بالمستعار له، فيكون تجريدا مثل قوله: "شاكي السلاح"، ويحتمل أن يراد به قذف باللحم ورمي به فيكون ملائما لهما، فلا يكون تجريدا ولا ترشيحا، بل هو في معنى الإطلاق. [الدسوقي: ١٣٣/٤] هذا ترشيح: أي قوله: له لبد إلخ، وأما "مقذف" فليس بتجريد ولا ترشيح. هذا الوصف: أي اللبد والأظفار وعدم التقليم.

والترشيح: هو ذكر ملائم المستعار منه. على تحقيق المبالغة: أي تقويتها، فأصل المبالغة جاء من الاستعارة بجعل المشبه فردا من أفراد المشبه به، وتقويتها حصلت بالترشيح. [الدسوقي: ١٣٤/٤] ومبناها: أي والأمر الذي يبنى عليه الترشيح تناسي التشبيه، أي إظهار نسيان التشبيه الكائن في الاستعارة وإن كان موجودا في نفس الأمر، وأنت تعلم أن الاستعارة مطلقا مبنية على تناسي التشبيه، وإنما خص الترشيح بالذكر في هذا البناء لما فيه من شدة ظهور الدلالة على التناسي، فلو قال المصنف: "ومبناه على كمال تناسي التشبيه" كان واضحا. [الدسوقي: ١٣٤/٤]

وادعاء: عطف تفسير لـ "تناسي" أو إنه عطف سبب على مسبب، أي ويحصل ذلك التناسي بسبب ادعاء إلخ ولا شك أن هذا الادعاء يقتضي تفرع لوازم المستعار منه على المستعار له وإثباتها له. (الدسوقي)

حتى أنه يبنى إلخ: الحاصل: أنه لما وجد تناسي التشبيه في الاستعارة صح لك الإتيان بالترشيح، كما صح أن يبنى على علو القدر المستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان المستعار منه، وصح التعجب والنهي عنه في البيتين الآتين، فلولوا وجود التناسي ما صح شيء من ذلك. [الدسوقي بتغيير: ١٣٥/٤]

ويصعد حتى يَظُنَّ الجهول ^{الممدوح} بأن له حاجة في السماء ^{للممدوح}
استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال، ثم ^{الشاعر} بنى عليه ما بينى على ^{مراتب}
علو المكان، والارتقاء إلى السماء من ظن الجهول أن له حاجة في السماء، وفي لفظ ^{بيان لما}
الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الإشعار إلى أن هذا إنما يظنه الجهول، وأما ^{بيان لما}
العاقل فيعرف أن لا حاجة له في السماء لاتصافه ^{جميع الكمالات} بسائر الكمالات، وهذا المعنى مما ^{للممدوح}
خفي على بعضهم فتوهم أن في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث أثبت هذا
الظن للكمال في الجهل بمعرفة الأشياء ونحوه أي مثل البناء على علو القدر.....
مبتداً

ويصعد: أي ويرتقي ذلك الممدوح في مدارج الكمال، فليس المراد بالصعود هنا معناه الأصلي الذي هو الارتقاء في
المدارج الحسية؛ إذ لا معنى له هنا، وإنما المراد به العلو في مدارج الكمال والارتقاء في الأوصاف الشريفة، فهو
استعارة من الارتقاء الحسي إلى الارتقاء المعنوي، والجامع مطلق الارتقاء. (الدسوقي)
حتى يظن: أي إلى أن يبلغ إلى حيث يظن الجهول وهو الذي لا ذكاء عنده أن له حاجة في السماء لبعده عن الأرض
وقربه من السماء. (الدسوقي) الصعود: وهو الارتقاء الحسي المستعار منه. ثم بنى عليه: أي ثم رتب عليه أي على
علو القدر المستعار له، وقوله: ما بينى على علو المكان" أي وهو الارتقاء الحسي الذي هو المستعار منه، وذلك البناء
بعد تناسي تشبيه علو القدر بالعلو الحسي وادعاء أنه ليس ثم إلا الارتقاء الحسي الذي وجه الشبه به أظهر.
[الدسوقي: ١٣٦/٤] من ظن الجهول إلخ: بيان لما، ولا شك أن القرب من السماء وظن أن له حاجة فيها مما
يختص بالصعود الحسي ويترتب عليه لا على علو القدر. (الدسوقي)

لاتصافه إلخ: أي الكمالات التي يمكن حصوله للبشر، فلا حاجة له في السماء، فالعاقل يعلم أن إفراطه في العلو
لمجرد التعالي لا حاجة يطلبها من جهة السماء. (الخواشي) فتوهم إلخ: منشأ ذلك التوهم أن القصد من البيت
الإشارة بمزيد صعوده المشار إليه بقوله: "حتى يظن إلخ" إلى علو قدره، وإذا كان مزيد صعوده إنما هو في ظن كامل
الجهل لا العارف بالأشياء، فلا يكون له ثبوت، فلا يحصل كبير مدح بذلك، وحاصل الرد: أن مزيد الصعود مجزوم
به ومسلم من كل أحد، وإنما النزاع في أنه هل له حاجة في السماء أم لا؟ فذكر أن كثير الجهل هو الذي يتوهم
أن ذلك الارتقاء المفرط لحاجة، وأما العاقل فيعلم أن ذلك الإفراط في العلو لمجرد التعالي لا حاجة في السماء لاتصافه
بكل كمال. [الدسوقي: ١٣٧/٤]

ما يبني على علو المكان لتناسي التشبيه ما مرّ من التعجب في قوله:
معمول البناء ابن العميد

قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس
خير مقدم مبتداً

والنهي عنه أي عن التعجب في قوله:

لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر أزراره على القمر

إذ لو لم يقصد تناسي التشبيه وإنكاره لما كان للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق، ثم أشار إلى زيادة تقرير لهذا الكلام، فقال: وإذا جاز البناء على الفرع أي قوله: ومبناه على تناسي التشبيه المشبه به مع الاعتراف بالأصل أي المشبه، وذلك لأن الأصل في التشبيه.....
فرعية المشبه به وأصالة المشبه

قامت إلخ: إنما كان هذا التعجب نحو ما ذكر من البناء؛ لأن إيجاد هذا التعجب لولا تناسي التشبيه لم يوجد له مساع، كما أن إيجاد ذلك البناء لولا التناسي لم يكن له معنى. (الدسوقي)
لا تعجبوا إلخ: واعلم أن مذهب التعجب هنا عكس مذهب النهي عنه؛ لأن التعجب هنا سببه إثبات ما لا يناسب المستعار منه، والنهي عنه سببه إثبات ما هو مناسب للمستعار منه، ألا ترى أنه في الأول قد أثبت التظليل للشمس وهو ممتنع، فلذا تعجب من تظليلها، وفي الثاني قد أثبت بلى الغلالة للقمر وهو من خواصه، فلا يصح حينئذ أن يتعجب منه فلذا نهاهم عن التعجب. (الدسوقي بتصرف)

على ما سبق: أي من أنه لا معنى للتعجب من كون ذات جميلة تظلل شخصاً من الشمس، ولا معنى للنهي عن التعجب من كون ذات جميلة تبلى غلالته. (الدسوقي) لهذا الكلام: أي قوله: "ومبناه على تناسي التشبيه حتى أنه يبني على علو القدر ما يبني على علو المكان"، وقوله: "لهذا الكلام فيه حذف" أي لما تضمنه هذا الكلام وهو صحة البناء على تناسي التشبيه. [الدسوقي: ١٣٧/٤]

وإذا جاز البناء إلخ: حاصل ذلك: أنه إذا جاز البناء على الفرع أعني المشبه به في التشبيه ففي الاستعارة أولى وأقرب؛ لأن وجود المشبه الذي هو الأصل كأنه ينافي ذلك البناء، فإذا جاز البناء، مع وجود منافيه فالبناء مع عدمه أولى وأقرب. [التجريد: ٣٧٢] وذلك: أي كون المشبه به فرعاً والمشبه أصلاً، وهذا جواب عما يقال: كيف سمي المصنف المشبه به فرعاً والمشبه أصلاً مع أن المعروف عندهم عكس ذلك؟ وحاصل ما أجاب به الشارح: أن المصنف إنما سمي المشبه أصلاً نظراً إلى كونه هو المقصود في التركيب من جهة أن الغرض من التشبيه يعود إليه كبيان حاله أو مقداره أو إمكانه أو ترتيبه وغير ذلك مما مر في باب التشبيه، ولكونه هو المقصود في الكلام بالنفي والإثبات، فإن النفي والإثبات في الكلام يعود إلى المشبه أي إلى شبهه. [الدسوقي بتغيير: ١٣٨/٤]

وإن كان هو المشبه به من جهة أنه أقوى وأعرف، إلا أن المشبه هو الأصل من جهة أن الغرض يعود إليه، وأنه المقصود في الكلام بالنفي والإثبات كما في قوله: هي الشمس مسكنها في السماء فعزّ أمرٌ من عزّاه حمّله على العزاء عباس بن الأحف المكيه ^{بخطب نفسه} وهو الصبر الفؤاد عزاءً جميلاً، فلن تستطيع أنت إليها أي إلى الشمس الصعوداً، ^{لا قلق فيهما لأنك لا تستطيع} ولن تستطيع أي الشمس إليك النزولاً، والعامل في "إليها" و"إليك" هو المصدر بعدهما إن جوّزنا تقديم الظرف على المصدر، ^{هو الحق} وإلا فمحذوف يفسّره الظاهر، فقوله: "هي الشمس" تشبيه لا استعارة، وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به أعني الشمس وهو واضح، فقوله: "وإذا جاز البناء" شرطٌ، ^{الشاعر} جوابه قوله: فمع جحد أي جحد أي جحد الأصل كما في الاستعارة البناء على ^{المشبه} الفرع أولى بالجواز؛ لأنه قد طوى فيها ذكر المشبه أصلاً، ^{ترك} ^{لفظاً وتقديراً} ^{المشبه به}

أن الغرض: من التشبيه كبيان الحال والإمكان. حمّله: فالعنى فاحمل فؤادك على الصبر. وإلا فمحذوف: أي وإن لم يجوز تقدم الظرف على عامله المصدر فيكون العامل في "إليها" وفي "إليك" محذوفاً، والتقدير: فلن تستطيع أن تصعد إليها الصعود، ولن تستطيع الشمس أن تنزل إليك النزول، ويكون المصدر المذكور مفسراً لذلك العامل المحذوف. [الدسوقي: ١٣٩/٤] تشبيه: بليغ بمحذف الأداة أي هي كالشمس. لا استعارة: لأنه يشترط في الاستعارة أن لا يذكر الطرفان على وجه ينبئ عن التشبيه، وهما ههنا مذكوران كذلك، المشبه بضميره والمشبه بلفظه الظاهر. (الدسوقي) فقد بنى الكلام: أي بنى الشاعر الكلام يعني قوله: "مسكنها في السماء إلخ" على المشبه به وهو الشمس مع الاعتراف بالمشبه وهو قوله: "هي" وهذا البناء واضح في ذلك البيت جداً لا سبيل إلى إخفائه أصلاً. (الحاشية) فمع جحد: "مع" ظرف لمحذوف أي فالبناء على الفرع مع جحد الأصل وإنكاره، وعدم ذكره أولى بالجواز، ووجه الأولوية أنه عند الاعتراف بالأصل قد وجد ما ينافي البناء؛ لأن ذكر المشبه يمنع تناسي التشبيه المقتضي للبناء على الفرع، ومع جحد الأصل يكون الكلام قد نقل إلى الفرع الذي هو المشبه به بطي ذكر المشبه، فيتناسي التناسي، فإذا جاز البناء في الأول مع وجود ما ينافي فجوازه مع عدم المنافي أخرى وأولى. [الدسوقي: ١٣٩/٤]

وجعل الكلام خلوا عنه، ونقل الحديث إلى المشبه به وقد وقع في بعض أشعار العجم
عن المشبه

النهي عن التعجب مع التصريح بأداة التشبيه، وحاصله: لا تعجبوا من قصر ذوائبه فإنها
وذكر المشبه أيضًا حاصل شعر العجم

كالليل ووجهه كالربيع، والليل في الربيع مائلة إلى القصر، وفي هذا المعنى من الغرابة
في السواد في البهجة

والملاحظة بحيث لا يخفى.
ملتبس بمالة لا يخفى

[المجاز المركب]

وأما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي أي المعنى الذي يدل
المركب خرج به اللفظ قبل الاستعمال معنى اللفظ
عليه ذلك اللفظ.....

وجعل إلخ: أي لأنه تنوسي التشبيه وادعي دخول المشبه في جنس المشبه به وأنه فرد منه. [الدسوقي: ١٤٠/٤]
وقد وقع إلخ: هذا مغاير لما سبق في المتن؛ لأن ما سبق فيه البناء على الفرع وهو المشبه به مع الاعتراف بالأصل من
غير ذكر لأداة التشبيه، وما هنا ففيه البناء على الفرع مع الاعتراف بالأصل والتصريح بأداة التشبيه، وهذا مما يقرر
الكلام المذكور. (الدسوقي) مع التصريح إلخ: فيه أنه يناه ما سبق من أنه لو لم يقصد تناسي التشبيه وإنكاره لما
كان للتعجب والنهي عنه معنى، اللهم إلا أن يقال: المراد التناسي في نفس الترشيح الواقع بعد تمام الاستعارة أو
التشبيه. [التحريد: ٣٧٣] وحاصله: وشعر العجم هذا، قال المغربي:

آل زلف مشبار براں روی چوں نگار گر کوتر است کوتهی ازوی عجب مدار

شب در بهار میل کند سوت کوتهی آل زلف چوں شب آمد وآں روت چوں بهار

ففيه نهي عن التعجب مع الاعتراف بالأصل والتصريح بأداة التشبيه.

والليل إلخ: من المعلوم أن المائل إلى القصر في الربيع الليل الحقيقي، والذي لا يتعجب من قصر ليله هو الربيع،
فلما تنوسي التشبيه عن التعجب من قصر الذوائب التي هي كالليل الحقيقي الكائن في زمان الربيع فقد بني على
الفرع ما يناسبه مع الاعتراف بالأصل والتصريح بالأداة. (الدسوقي بتغيير)
والملاحظة: أي في معنى شبه ذلك المعنى بمعناه الأصلي.

وأما المجاز: عطف على قوله: "أما المفرد" من قوله سابقا: "فالمجاز مفرد ومركب، أما المفرد فهو الكلمة إلخ"، ثم
قال: وأما المركب فهو اللفظ إلخ. [الدسوقي: ١٤١/٤] المركب: شروع في بحث المجاز المركب بعد الفراغ عن
بحث المجاز المفرد بقسميه أعني المرسل والاستعارة. (الحاشية)

بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد، واحترز بهذا عن
 بالوضع معمول شبه بقوله: تشبيه التمثيل
 الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتروك في أمر: إني أراك تقدم رجلا
 وتؤخر أخرى

بالمطابقة: هذا يقتضي أن دلالة اللفظ على المعنى المجازي ليست بالمطابقة وهو خلاف ما صرح به الشارح في
 شرح الشمسية وغيره، وأجيب بأن المراد بالمطابقة المطابقة التي لا يحتاج معها إلى توسط قرينة، وهذا إنما يكون في
 الحقيقة. (الدسوقي) تشبيه التمثيل: معمول لقوله: "شبه"، وأتى المصنف بذلك للتشبيه على أن التشبيه الذي يبنى عليه
 المجاز المركب لا يكون إلا تمثيلا، ولم يكتف بقوله: "تمثيلا"؛ لأن التمثيل مشترك بين التشبيه الذي وجهه منتزع
 من متعدد، وكان الطرفان مفردين كما في تشبيه الثريا بعنقود الملاحية وبين الاستعارة التمثيلية، فاحترز عن أخذ
 اللفظ المشترك في التعريف. (الدسوقي)

واحترز إلخ: واعترض عليه بأنه قد مر في بحث التشبيه أن تشبيه الثريا بعنقود الملاحية من قبيل تشبيه المفرد بالمفرد،
 ووجه الشبه منتزع من متعدد، وحيث لا يجوز أن يطوى المشبه ويذكر المشبه به ويتناسى التشبيه، ويكون استعارة
 في مفرد، ووجه الشبه منتزع من متعدد فيكون التعريف صادقا، فلا يصح إخراجها من التعريف، وأجيب:
 لا نسلم جواز جريان الاستعارة في وجه مفرد، ووجه الشبه فيها منتزع من متعدد؛ لأن الاستعارة لا بد فيها من
 جعل الكلام خاليا عن المستعار له والجامع، فإذا ذكر المستعار منه وكان مفردا أو وجه الشبه منتزع من متعدد في
 الواقع كما لو قيل: رأيت عنقود ملاحية في السماء، لا يدرى هل وجه الشبه منتزع من متعدد أو لا؟ فيصير
 الكلام لغوا بخلاف التشبيه، فإنه إذا ذكر فيه كل من المشبه والمشبه به وكانا مفردين فإنه قد يدرك العقل تركيب
 وجه الشبه من مجموع أوصافهما إذا لم يكن وجه الشبه مذكورا. (الدسوقي)

في المفرد: لأن وجه الشبه فيها لا يكون منتزعا من متعدد. للمبالغة إلخ: علة لقوله: "المستعمل فيما شبه" أي
 إنما استعمل اللفظ المركب فيما شبه بمعناه لأجل المبالغة في التشبيه، وأشار المصنف بهذا إلى اتحاد الغاية في
 الاستعارة في المفرد والمركب، وحاصل المجاز المركب: أن يشبه أحد الصورتين المنتزعتين من متعدد بالأخرى،
 ثم يدعى أن الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبهة بها، فيطلق على هذه الصورة المشبهة بها اللفظ الدال
 بالمطابقة على الصورة المشبهة بها. [الدسوقي: ١٤٢/٤]

إني أراك إلخ: بيان لكلمة "ما" وليس مقول القول، فتأمل. [التحريد: ٣٧٣] تقدم رجلا: أي تارة، قوله: "تؤخر" مفعوله
 محذوف أي وتؤخرها يعني تلك الرجل المقدمة مرة أخرى، و"أخرى" نعت لمرة مقدر. [الدسوقي بتغيير: ١٤٣/٤]
 شبه إلخ: أي إنما كان هذا القول مجازا مركبا مبني على تشبيه التمثيل؛ لأنه شبه صورة تردده في ذلك الأمر أي الهيئة
 الحاصلة من تردده في ذلك الأمر، فتارة يقدم على فعله بالعزم عليه وتارة يحجم عنه. (الدسوقي)

شبه صورة تردده في ذلك الأمر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم
 رجلاً، وتارة لا يريد فيؤخر أخرى، فاستعمل في الصورة الأولى الكلام الدالّ بالمطابقة
 على الصورة الثانية، ووجه الشبه، وهو الإقدام تارةً والإحجام أخرى متزجج^{أي إن أراك إلخ} عن
 عدة أمور كما ترى، وهذا الجاز المركب يسمى التمثيل؛ لكون وجهه متزججاً من
 متعدد على سبيل الاستعارة؛ لأنه قد ذكر فيه المشبه به وأريد المشبه كما هو شأن
 الاستعارة، وقد يسمى التمثيل مطلقاً من غير تقييد بقولنا: "على سبيل الاستعارة"،
 ويمتاز عن التشبيه بأن يقال له: تشبيه تمثيل أو تشبيه تمثيلي، وفي تخصيص الجاز المركب
 بالاستعارة نظراً؛

بصورة تردد إلخ: بالهيئة الحاصلة من تردد من قام ليذهب إلخ ولا شك أن الصورة الأولى عقلية والثانية حسية.
 [الدسوقي: ١٤٤/٤] وهو الإقدام: أي هو الهيئة المركبة من الإقدام والإحجام. (الدسوقي)
 لكون وجهه: يفيد أن ذلك لا بد في التمثيل. ويمتاز إلخ: جواب عما يقال: إن تسمية الجاز المركب بالتمثيل على
 سبيل الاستعارة ظاهرة لا لبس فيها، وأما تسميته تمثيلاً من غير تقييد فقد يقال: إنها تلتبس بالتشبيه المسمى بالتمثيل،
 وحاصل الجواب: أن الاصطلاح جار على أن التمثيل إذا أطلق انصرف إلى الاستعارة، وإذا أريد التشبيه قيل: تشبيه
 التمثيل أو تشبيه تمثيلي. [الدسوقي: ١٤٥/٤] تشبيه تمثيل: كتشبيه الثريا بالعنقود الملاحية، وتشبيه الشمس بالمرآة
 في كف الأشل وغير ذلك مما مر. [التجريد: ٣٧٤]

وفي تخصيص إلخ: اعتراض الشارح بأن المصنف قال في تعريف الجاز المركب: هو اللفظ المستعمل إلخ،
 فالتخصيص يستفاد من تعريف المسند والمسند إليه باللام، فيقتضي أن الجاز المركب لا يوجد في غير ما شبه بمعناه
 أي لا يوجد في غير الاستعارة، فهو مختص ومنحصر في الاستعارة على هذا التعريف، وجعل الجاز المركب
 منحصرًا في الاستعارة عدول عن الصواب؟ لخروج مجازات مركبة ليست علاقتها المشابهة كالأخبار المستعملة في
 الدعاء أو التحسر أو نحو ذلك، فلا يكون التعريف جامعاً، ولا يبعد أن يجاب بأن ما سوى الاستعارة التمثيلية من
 المجازات المركبة مجازات بالعرض، والمجازات بالأصالة أجزاءها الداخلة في الجاز المفرد، بخلاف الاستعارة التمثيلية
 فإنها من حيث إنها استعارة تمثيلية لا تجوز في شيء من أجزائها، بل المجموع نقل إلى غير معناه من غير تصرف في
 شيء من أجزائه، فالجاز المركب اللفظ المستعمل من حيث المجموع فيما شبه بمعناه الأصلي، ولا شيء مما ليس
 علاقتها المشابهة كذلك. (الحواشي)

لأنه كما أن المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع،
 الشأن كضرب الشخص الوضع النوعي
 فإذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بدّ من أن يكون ذلك بعلاقة، فإن كانت
 الاستعمال
 هي المشابهة فاستعارة وإلا فغير استعارة، وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي
 بل مجاز مرسل مركب
 لم تستعمل في الإخبار ومتى فشا استعماله أي المجاز المركب كذلك أي على سبيل
 الاستعارة يسمى مثلاً، ولهذا أي ولكون المثل تمثيلاً فشا استعماله على سبيل
 التمثيل
 صفة تمثيلاً

بحسب الشخص: أي الشخص والتعین بأن يعین الواضع اللفظ المفرد؛ للدلالة على معناه وإن كان كلياً.
 [الدسوقي: ١٤٥/٤] بحسب النوع: أي من غير نظر إلى خصوص لفظ، بل يلتفت الواضع لقانون كلي مثلاً هيئة
 التركيب في نحو: "زيد قائم" موضوعة للإخبار بالإثبات. [التجريد بتصرف: ٣٧٤]
 بعلاقة: أي بين المعنى المنقول عنه وإليه وإلا كان الاستعمال فاسداً. هي المشابهة: نحو: إني أراك تقدم رجلاً وتؤخر
 أخرى. [الدسوقي: ١٤٦/٤] أي إن لم تكن العلاقة المشابهة كاللزم. (الدسوقي)
 وهو كثير: أي استعمال المركب في غير ما وضع له لعلاقة غير مشابهة كثير، فيصدق على ذلك المركب أنه نقل
 لغير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة، فلا يكون حقيقة ولا استعارة تمثيلية، فتعين أن يكون مجازاً مرسلًا تركيبياً، وهذا
 مما أهمله القوم ولم يظهر لإهمالهم وجهه. (الدسوقي) كالجمل الخبرية إلخ: كقوله:
 هوأي مع الركب اليمانيں مصعد جنب وجماني بمكة موثق
 فإن المركب موضوع للإخبار، والغرض منه إظهار التحزن والتحسر. (التجريد)
 الإخبار: بل في الإنشاء مثل: بعث وزوجت. كذلك: حال من الضمير المضاف إليه، أي فشا استعمال المجاز
 المركب حال كونه على حسب الاستعارة أي مماثلاً لها، واعتراض بما حاصله: أن الأولى حذف قوله: "كذلك"؛ لأنه
 إن احترز به عن شيوع استعماله على سبيل التشبيه، أو في معناه الأصلي، ورد عليه أن شيوع الاستعمال على سبيل
 التشبيه أو في المعنى الأصلي غير داخل في فشو المجاز المركب حتى يحترز عنه بقوله: "كذلك"، ويلزم عليه تشبيه
 الشيء بنفسه؛ لأن المجاز المركب لا يكون الاستعارة كما مر، وإن احترز به عن المجاز التركيبي الذي ليس على
 حسب الاستعارة فهذا لم يذكروه ولم يعتبروه كما تقدم، فالوجه أن المراد بقوله: "كذلك" عدم التغيير أي متى فشا
 استعماله حالة كذلك أي باقياً على هيئة في حالة المورد بحيث إنه لم يغير في حالة مضر به عن هيئة في حالة المورد
 تأنيثاً ولا تذكيراً ولا أفراداً ولا تثنية ولا جمعاً يسمى مثلاً. [الدسوقي: ١٤٧/٤]
 على سبيل: لا على سبيل التشبيه ولا في معناه الأصلي.

الاستعارة لا تغير الأمثال؛ لأن الاستعارة يجب أن يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه، فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه، فلا يكون استعارة فلا يكون مثلاً، ولهذا لا يلتفت في الأمثال إلى مضاربه^{المثل}ا تذكرها وتأنثها وإفراداً وتثنية وجمعاً، بل إنما ينظر لكون الأمثال لا تغير إلى مواردها، كما يقال للرجل الذي طلب شيئاً ضيّعه قبل ذلك: "بالصيف ضيّعت اللبن" بكسر تاء الخطاب؛ لأنه في الأصل لامرأة.

فصل

في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية،

الاستعارة: تذكرها ولا تأنثها ولا إفراداً ولا جمعاً. فلا يكون: مثلاً؛ لأن الاستعارة أعم من المثل، فإن المثل فرد منهما إلا أنه مخصوص بالفشو، فإذا لم يكن استعارة لم يكن مثلاً؛ لأن رفع الأعم يستلزم رفع الأخص، والحاصل: أن تفسير اللفظ يستلزم رفع كونه لفظ المشبه به، ورفع لفظ المشبه به يستلزم رفع الاستعارة؛ لأنها أخص منه؛ إذ كل استعارة لفظ المشبه به، وليس كل لفظ المشبه به استعارة، فيلزم من رفعه رفعها ويلزم من رفعها رفع ما هو أخص منها وهو المثل وذلك ظاهر. [الدسوقي: ١٤٩/٤]

إلى مضاربها: جمع مضرب، وهو المحل الذي يستعمل فيه المثل. مواردها: أي لموضعها الأصلي وهو المستعار منه. لامرأة: أصل مورده أن وسوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت شيخ موسر، فسأته الطلاق فطلقها، فتزوجت شاباً فقيراً، فلما أصابها جلد وقحط في زمان الشتاء أرسلت إلى الشيخ تستقيه لبناً، فقال: بالصيف ضيّعت اللبن، وإنما خص به الصيف؛ لأن سؤالها الطلاق كان في الصيف. [التحريد: ٣٧٥]

فصل: واعلم أنه قد اتفقت الآراء على أن في مثل قولنا: "أظفار المنية نشبت بفلان" استعارة بالكناية واستعارة تخيلية، لكن اختلفت في تعيين المعنيين الذين يطلق عليهما هذان اللفظان، ومحصل الاختلاف في المكنية يرجع إلى ثلاثة أقوال: أحدها: ما يفهم من كلام القدماء، وهو أن المكنية اسم المشبه به المستعار في النفي للمشبه، وإن إثبات لازمه للمشبه استعارة تخيلية، والثاني: ما ذهب إليه السكاكي من أن المكنية لفظ المشبه المستعمل في المشبه به ادعاء بقرينة استعارة ما هو من لوازم المشبه به لصورة متوهمة متخيلة شبهت به وأثبتت للمشبه، والثالث: ما أورده المصنف من أن المكنية التشبيه المضمر في النفس المدلول عليه بإثبات لازم للمشبه به، وهو الاستعارة التخيلية، ومحصل الخلاف في التخيلية يرجع إلى قولين: أحدهما: مذهب المصنف والقوم وصاحب الكشاف، وهو أنها إثبات لازم للمشبه به للمشبه، والثاني: مذهب السكاكي، وهو أنها اسم لازم للمشبه به المستعار للصورة الوهمية التي أثبتت للمشبه. [الدسوقي بتغيير: ١٥٠/٤]

ولما كانتا عند المصنف أمرين معنويين غير داخلين في تعريف الجاز أورد لهما فصلا على الاستعارة بالكناية والتخييلية
 حدة؛ لتستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة، فقال: قد يضمّر التشبيه في النفس أي
 بطريق الاشتراك اللفظي
 في نفس معنى اللفظ أو نفس المتكلم، فلا يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه، وأما
 الطرفين والأداة والوجه
 وجوب ذكر المشبه به فإنما هي في التشبيه المصطلح، وقد عرفت أنه غير الاستعارة
 لا في مطلق التشبيه
 بالكناية، ويدل عليه أي على ذلك التشبيه المضمّر في النفس بأن يثبت للمشبه أمر مختص
 الواو بمعنى مع
 بالمشبه به من غير أن يكون هناك أمر متحقق حسّا أو عقلا، يطلق عليه اسم ذلك
 في المشبه
 الأمر، فيسمى التشبيه المضمّر في النفس استعارة بالكناية أو مكنيا عنها،.....
 الأمر المحقق

ولما كانتا: اعتذار عن المصنف حيث جاء بفصل مستقل ولم يدخله في الكلام السابق. عند المصنف: إنما قال ذلك؛ لأن في تعيين المكنية ثلاثة أقوال: أحدها: ما يفهم من كلام السلف، والثاني: ما ذهب إليه السكاكي، والثالث: ما أورده المصنف كما مر تفصيله في الحاشية السابقة. (الحاشية) معنويين: يعني فعلين من أفعال المتكلم القائمة بنفسه؛ لأن الاستعارة بالكناية هي تشبيه شيء بشيء في النفس، والاستعارة التخيلية إثبات شيء من لوازم المشبه به للمشبه، والتشبيه والإثبات من أفعال النفس. (الحاشية)
 غير داخلين إلخ: وجه عدم دخولهما فيه أن الجاز من عوارض الألفاظ، وهما عند المصنف ليسا بلفظين، بل فعلاّن من أفعال النفس: أحدهما التشبيه المضمّر، والآخر إثبات لوازم المشبه به للمشبه. [الدسوقي: ١٥٠/٤]
 وأما وجوب إلخ: جواب سؤال مقدر، قد مر أولا في بحث التشبيه أن ذكر المشبه به واجب. (الحاشية)
 المصطلح: وهو ما لا يكون على وجه الاستعارة. وقد عرفت: أي من تعريف التشبيه حيث قال فيه: والمراد هنا ما لم يكن على وجه الاستعارة الحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد. [الدسوقي: ١٥١/٤]
 يطلق عليه إلخ: أي يطلق على ذلك الأمر المحقق اسم ذلك الأمر الخاص بالمشبه به، كما في أظفار النية نشبت بفلان، فإنه ليس للمشبه أظفار محققة حسّا أو عقلا يطلق عليها لفظ الأظفار، وإنما وجد مجرد إثبات لازم المشبه به للمشبه لأجل الدلالة على التشبيه المضمّر. (الدسوقي) فيسمى إلخ: الحاصل أنه قد وجد على ما ذكره المصنف فعلاّن: إضمّار التشبيه في النفس على الوجه المذكور، والآخر إثبات لازم المشبه به للمشبه، وكلاهما يحتاج لأن يسمى باسم مخالف لاسم الآخر، فذكر المصنف أن الأمر الأول وهو التشبيه المضمّر في النفس يسمى باسمين: أحدهما استعارة بالكناية، والآخر استعارة مكني عنها، وذكر أن الأمر الثاني وهو إثبات الأمر المختص بالمشبه به للمشبه يسمى استعارة تخيلية. [الدسوقي: ١٥٢/٤]

أما الكناية فلأنه لم يصرح به، بل إنما دُلَّ عليه بذكر خواصّه ولوازمه، وأما الاستعارة
تسميتها بالكناية بالتشبيه بالمشبه به
فمجرد تسمية خالية عن المناسبة، ويسمى إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه
استعارة تخيلية؛ لأنه قد استعير للمشبه ذلك الأمر الذي يختص بالمشبه به، وبه يكون كمال
المعنى اللغوي كما في البيت الثاني
المشبه به أو قوامه في وجه الشبه؛ ليخيل أن المشبه من جنس المشبه به كما في قول
الهدلي: وإذا المنية أنشبت أي أعلقت أظفارها، ألفت كل تيمة لا تنفع، التيمة:
الموت أمكنت وجدت عند النشبه
الخرزة التي تجعل معاذة أي إذا أعلق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده
تعريذا ليهلك
الحيل شبه الهدلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة
وجه الشبه
بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا بقاء على ذي فضيلة، فأثبت لها أي للمنية الأظفار
كثير النفع كثير الضرر رقة القلب لا رحة الهدلي
التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه أي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه، فتشبيه
علة لقوله: فأثبت لها الأظفار الإهلاك
المنية بالسبع استعارة بالكناية، وإثبات الأظفار لها استعارة تخيلية وكما في قول الآخر:
ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية أنطق
ولم يعلم قائله

وأما الاستعارة: أي تسمية ذلك التشبيه بالاستعارة. [الدسوقي: ١٥٢/٤] لأنه قد استعير: أي قد نقل، وحاصله
أن تسمية إثبات ذلك الأمر استعارة لأجل أن متعلقه وهو الأمر المختص بالمشبه به، قد استعير أي نقل عما يناسبه
واستعمل حينئذ ما شبه بما يناسبه، وأما تسميته تخيلية فلأن متعلقه وهو الأمر المختص بالمشبه به لما نقل عن ملائمه
وأثبت للمشبه صار يخيل للسامع أن المشبه من جنس المشبه به. [الدسوقي: ١٥٣/٤] في وجه الشبه: تنازع فيه
كمال وقوام. كما في قول الهدلي: أي كإضمار التشبيه وإثبات ما يخص المشبه به للمشبه.
الخرزة: قال الدسوقي: بفتح الحاء والراء المهملة، وبعدها زاء معجمة مفتوحة، وكتب غيره بخاء معجمة والراء
المهملة بعدها زاء معجمة. التي لا يكمل إلخ: فيه إشارة إلى أن اغتيال النفوس وإهلاكها يتقوم، ويحصل من السبع
بدون الأظفار كالأنياب، لكنه لا يكمل الاغتيال فيه بدونها. [الدسوقي: ١٥٤/٤]
ولئن نطقت إلخ: جواب الشرط محذوف والمذكور قائم مقامه، أي فلا يكون لسان مقالي أقوى من لسان حالي،
فحذف الجواب وأقام لازمه وهو قوله: "فلسان حالي إلخ" مقامه. [الدسوقي: ١٥٥/٤] بشكر برك: متعلق بـ "مفصحا"،
أي ولئن نطقت بلسان المقال مفصحا بشكر برك، وقوله: "بالشكاية" متعلق بـ "أنطق" أي فلسان حالي أنطق =

شبه الحال بإنسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فأثبت لها أي
 متعلق بـ "شبه" تشبيه الحال
 للحال اللسان الذي به قوامها أي قوام الدلالة فيه أي الإنسان المتكلم وهذا الإثبات
 إثبات اللسان للحال
 استعارة تخيلية، فعلى هذا كل من لفظي الأظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها
 الموضوع له، وليس في الكلام مجاز لغوي، والاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية
 فعلان من أفعال المتكلم متلازمان؛ إذ التخيلية يجب أن يكون قرينة للمكنية البتة،
 والمكنية يجب أن تكون قرينتها تخيلية البتة،

= بالشكاية منك؛ لأن ضرك أكثر من برك، ويحتمل أن المراد "لسان حالي" ناطق بالشكاية من لسان مقالي حيث
 يعجز عن أداء حق شكرك، فهو كلام موجه، كذا قبل، لكن البيت السابق منه يبعد هذا الاحتمال الثاني وهو قوله:
 لا تحسن بشاشتي لك عن رضى فَوْ حَقِّ جودك أني أتملق

تأمل. [الدسوقي: ١٥٥/٤]

شبه الحال إلخ: هذا على تقدير أن يكون "لسان حالي" ليس من قبيل إضافة المشبه به للمشبه كالحين الماء.
 (الدسوقي) بالكناية: يعني ليس للحال أمر ثابت حسا أو عقلا أجري عليه اسم اللسان، بل إطلاق الاسم ههنا
 على ما هو وهمي، فتشبيه الحال استعارة بالكناية وإثبات اللسان للحال تخيلية. (الحواشي)
 الذي به قوامها: أي الذي حصل به قوام تلك الدلالة ووجودها، وذلك أن الدلالة في الإنسان المتكلم الذي هو المشبه
 به لا تقرر لها من حيث إنه متكلم حقيقة إلا باللسان، وأما وجود الدلالة في الإنسان بالإشارة فلا يرد؛ لأن المشبه به على
 ما ذكره المصنف هو الإنسان من حيث إنه متكلم، لا من حيث إنه مشير ولا إنسان مطلقا. (الدسوقي)

فعلى هذا: أي ما ذكره المصنف من تعريف الاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية بأن تشبيه المنية بالسبع استعارة
 بالكناية، وإثبات الأظفار لها استعارة تخيلية. (الدسوقي) وليس في الكلام إلخ: لأنه الكلمة المستعملة في غير ما
 وضع له علاقة مع قرينة، وليس في الكلام أعني قوله: "وإذا المنية أنشبت أظفارها" لفظ مستعمل في غير ما وضع له
 على كلام المصنف، وإنما المجاز الذي في ذلك الكلام هو إثبات شيء لشيء ليس هو له، وهذا مجاز عقلي كإثبات
 الإنبات للربيع على ما سبق. [الدسوقي: ١٥٦/٤] والاستعارة: عطف على قوله: كل من لفظي إلخ

فعلان إلخ: الأول: التشبيه المضمر، والثاني: إثبات لازم المشبه به للمشبه، وقوله: فعلان أي لا لفظان، والمجاز
 اللغوي من عوارض الألفاظ، واعلم أن المصنف إنما خالف القوم في المكنية، وأما التخيلية فهو موافق لهم فيها،
 بخلاف السكاكي فإنه خالفهم في كل من المكنية والتخيلية، كما يتضح لك مذهبه فيما يأتي. (الدسوقي)
 متلازمان: أي كل منهما لازمة للأخرى، فلا توجد إحداها بدون الأخرى. (الدسوقي) والمكنية إلخ: أي عند المصنف
 كالقوم، خلافا لصاحب الكشف كما يأتي. [الدسوقي: ١٥٧/٤]

فمثل قولنا: أظفار المنية الشبيهة بالسبع أهْلَكَتْ فلانا يكون ترشيحاً للتشبيه كما أن "أَطُولُكُنَّ" في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: "أَسْرَعُكُنَّ لِحَوْقَا بِي أَطُولُكُنَّ يداً" أي نعمة، ترشيح للمجاز، خطاب للزوجات الحاضرات أكثر كن المرسل

هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شيء لا مستند له في كلام أي عذ هذا السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية، ومعناها المأخوذ من كلام السلف هو أن لا يصرح بذكر المستعار، بل يذكر رديفه ولازمه الدال عليه، فالمقصود بقولنا: "أظفار المنية" استعارة السبع للمنية كاستعارة الأسد للرجل الشجاع، إلا أنا لم نصرح بذكر المستعار أعني السبع، بل اقتصرنا على ذكر لازمه وهو الأظفار؛ لينتقل منه إلى المقصود كما هو شأن لفظ السبع الكناية، فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به، والمستعار منه هو الحيوان المفترس، بل كني عنه برديفه

والمستعار له هو المنية،

فمثل قولنا إلخ: جواب عن سؤال مقدر، حاصله أنه وجدت ههنا التخيلية بدون المكنية، ولا تلازم بينهما، وحاصل الجواب أن مثل هذا ترشيح للتشبيه لا تخيلية؛ لأن الاستعارة بالكناية عند المصنف أن يكون المشبه به متروكاً، وههنا مذكور وهو السبع، وكون إثبات الأظفار للمنية ههنا ترشيحاً للتشبيه مثل كون إثبات الطول لليد، المستعملة في النعمة ترشيحاً للمجاز في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: "أطولكن يداً"، وهذا من معجزاته عَلَيْهِ السَّلَامُ حيث أخبرنا بأن أول من يموت من نسائه عَلَيْهِ السَّلَامُ عقيبه إنما هي زينب رضي الله عنها، وإنما كان ترشيحاً؛ لأن الأظفار تكون في السبع لا في المنية، والطول يكون في اليد لا في النعمة. (الحاشية) بما ذكره: من أنها التشبيه المضر في النفس.

ولا هو: لأن إضمار التشبيه ليس فيه نقل لفظ إلى غير معناه حتى يكون مناسباً لأن يسمّى بالاستعارة، كما يناسب نقل اللفظ الذي هو المجاز اللغوي. [الدسوقي: ١٥٨/٤] أن لا يصرح: أي ذو أن لا يصرح، أي اسم المشبه به المستعار في النفس الموصوف بعدم التصريح به، فالاستعارة بالكناية عند السلف اللفظ المذكور لا عدم التصريح به كما هو ظاهر الشارح. (الدسوقي) لازمه: أي لازم مدلوله؛ لأن الأظفار إنما هي لازمة لمدلول لفظ السبع أعني "الحيوان المفترس". (الدسوقي)

كما هو إلخ: فالخاصل: أن قولنا: "أظفار المنية نشبت بفلان" يقصد بالأظفار فيه أن يكون كناية عن السبع المقصود استعارته للمنية كاستعارة الأسد للرجل الشجاع، فإذا استعمل بهذا القصد فقد صح أن لا يصرح بالمستعار الذي هو السبع بل كنيّا عنه ونبهنا عليه بمرادفه؛ لينتقل منه إلى المقصود استعارته. (الدسوقي)

قال صاحب الكشف: إن من أسرار البلاغة ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر الشيء ^{البلاء} المستعار، ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من لوازمه وروادفه، فينبهوا بذلك الرمز على مكانه ^{يشيرون} نحو: شجاع يفترس أقرانه، ففيه تنبيه على أن الشجاع أسد، هذا كلامه وهو صريح في أن المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا الرموز إليه بذكر لوازمه، وسيجيء الكلام على ما ذكره السكاكي، وكذا قول زهير: صحا أي سلا مجازا من الصحو خلاف السكر ^{بيان للمعنى المراد حال}

قال صاحب الكشف: استدلال لما نقله عن السلف، فالمراد بهم صاحب الكشف ومن قبله أو معه. [التجريد: ٣٧٥] إن من أسرار البلاغة: أي إذا كان المقام مقتضيا للاستعارة دون الحقيقة بأن كان المقام مقام تأكيد أو مبالغة في المدح أو الذم أو كان المقام مقام خطاب الذكي دون الغي، فإن من لطائف تلك البلاغة التي هي الإتيان بالاستعارة المناسبة لذلك المقام أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار إلخ، وإنما كان ذلك من أسرار البلاغة؛ لأن التوصل إلى المجاز بالكناية أعذب وأقوى من ذكر نفس المجاز كما لا يخفى. [الدسوقي: ١٥٩/٤]

على مكانه: أي على وجود ذلك الشيء المستعار المسكوت عن ذكرها. يفترس: الافتراس إهلاك الحيوان بدق عنقه وقلع رأسه عن جسده، ثم استعمل في كل إهلاك. (الحاشية) ففيه تنبيه: أي على أن الشجاع ثبت له الأسدية وأنه فرد من أفراده، وقد رمز إلى ذلك بشيء من روادفه وهو الافتراس. (الدسوقي)

هذا كلامه: أي كلام صاحب الكشف، وصريح كلامه موافق للمأخوذ من كلام السلف في معنى الاستعارة بالكناية إلا أنه يخالفهم في قرينتها، وذلك؛ لأنها عند السلف يجب أن تكون تخيلية، وأما عند صاحب الكشف فلا يجب أن تكون تخيلية بل قد تكون حقيقية. (الدسوقي) وسيجيء إلخ: جواب عما يقال: إن الشارح لم يتعرض في الاستعارة بالكناية هنا لمذهب السكاكي واقتصر على مذهب السلف، فأجاب بأن مذهبه فيها سيأتي الكلام عليه فلا حاجة للكلام عليه ههنا. [الدسوقي: ١٦٠/٤]

وكذا: هذا إشارة إلى مثال آخر فيه الاستعارة بالكناية والتخيلية، وهو أيضا مما يكون به قوام وجه الشبه في المشبه به الذي هو أحد القسمين السابقين، وبيان فائدة هذا المثال الآخر يجيء. (الحواشي) زهير: هو زهير بن أبي سلمى بضم السين وسكون اللام والد كعب، صاحب "بانت سعاد" القصيدة المشهورة. (الدسوقي) أي سلا: حاصل ما أراده الشارح أن "صحا" مشتق من الصحو الذي هو في اللغة زوال السكر والإفاقة منه، أطلقه الشاعر وأراد به السلو الذي هو زوال العشق من القلب والرجوع عنه، فشبه السلو الذي هو زوال العشق بالصحو الذي هو زوال السكر والإفاقة منه بجامع انتفاء ما يغيب عن المرشد والمصالح، واستعار اسم المشبه به للمشبه، ثم اشتق من الصحو "صحا". بمعنى "سلا"، فـ"صحا". بمعنى "سلا" - كما قال الشارح - استعارة تصريحية تبعية. [الدسوقي بتصرف: ١٦١/٤]

القلب عن سلمى وأقصر باطله، يقال: أقصر عن الشيء، إذا ألقه عنه أي تركه وامتنع ^{قلبي} عنه أي امتنع باطله عنه وتركه بحاله، وعُورِي أفراس الصبَا ورواحله، أراد زهير أن يبين ^{الأصل وهو الخلو عن العشق} أنه تَرَكَ ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغبي، وأعرض عن معاودته فبطلت آلاته ^{هو بخلاف الرشد} الضمير في معاودته وآلاته لِمَا كان يرتكبه، فَشَبَّه زهير في نفسه الصبا بجهة من جهات ^{تغطلت} المسير كالحج والتجارة قضى منها أي من تلك الجهة الوَطَر ^{بأنواع} فَأُهْمِلَتْ آلاتها، ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال ^{في كل من السير والصبا} بمهلكة ولا محترز عن معركة، وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية فأثبت له أي للصبا بعض ما يختص بتلك الجهة أعني الأفراس والرواحل التي بها قوام جهة المسير والسفر، فإثبات الأفراس والرواحل استعارة تخيلية، فالصبا على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل إلى ^{مأخوذ منها} الجهل والفتوة، يقال: صبا يصبو صبوة وصبوا أي مال إلى الجهل والفتوة،

باطله: المراد بباطل القلب ميله إلى الهوى. وعوي: إن أفراس الصبا ورواحله عريت عن سروجها وعن رحالها التي هي آلات ركوبها للإعراض عن السير المحتاج إليها فيه. [الدسوقي: ١٦٢/٤] ورواحله: جمع راحلة وهي ما يركب من الإبل ذكرا كان أو أنثى في الأسفار. (الحاشية) فبطلت آلاته: هي الخيل والمال والأخوان والأعوان. فأهملت: أي فلما قضى منها الوطر أهملت آلاتها الموصلة إليها مثل الأفراس والرواحل والأعوان والأقوات السفرية والقرب وغير ذلك. [الدسوقي: ١٦٣/٤] غير مبال بمهلكة: أي من غير مبالاة في ذلك الشغل بمهلكة تعرض فيه، ولا احتراز عن معركة تنال فيه. (الدسوقي) التي بها إلخ: إن قلت: إن كثيرا ما تقطع المسافات بدون الأفراس والرواحل بل بالمشي، وحينئذ فالمناسب أن بها كماله لا قوامه، قلت: الكلام في السير المعتد به، وهو الذي يتحقق به الوصول بسرعة، وهو لا يكون عادة بدون الأفراس والرواحل ولو باعتبار حمل زاد المسافر ومائه أو إن قوله: "التي بها قوام جهة المسير" بناء على الغالب؛ لأن الغالب في الجهة البعيدة التي تحتاج فيها إلى المشاق وهي المشبه بها انعدام السفر فيها بانعدام آلات، فينعدم قضاء الوطر فينعدم الوجه. (الدسوقي)

على هذا التقدير: وهو أن يكون الصبا مشبها وجهة المسير مشبها بها. (الدسوقي بتغيير) الجهل: الأفعال التي يعد مرتكبا جاهلا. والفتوة: أي والميل إلى الفتوة وهي المروءة والكرم، وتستعمل في استيفاء اللذات وهو المراد ههنا. (الدسوقي) وصبوا: بضم الصاد والباء وتشديد الواو.

كذا في الصحاح لا من الصباء بالفتح، يقال: صبي صباءً مثل: سمع سماعاً أي لعب مع الصبيان، ويحتمل أنه أي زهير أراد بالأفراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها، والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات أو أراد بها الأسباب التي قلما تتأخذ في اتباع الغي إلا أو أن الصبا وعنفوان الشباب، مثل المال والمُنال والأعوان، فتكون الاستعارة أي أول الشباب ^{تمثيل للأسباب} ما يطلب وينال ^{بالأفراس والرواحل} استعارة الأفراس والرواحل لتحقيق معناها عقلاً إذا أريد بها الدواعي، وحسباً إذا ^{ومصرحة لا استعارة بالكنية} أريد بها أسباب اتباع الغي من المال والمنال، مثل المصنف بثلاثة أمثلة: الأول: ما يكون التخيلية إثبات ما به كمال المشبه به، والثاني: ما يكون إثبات ما به قوام المشبه به، والثالث: ما يحتمل التخيلية والتحقيقية. فصل في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة ^{صحا القلب إلخ} بالكنية، والاستعارة التخيلية وقعت في المفتاح مخالفة لما ذكره المصنف، والكلام عليها، عرف السكاكي الحقيقة اللغوية أي غير العقلية ^{فيشمل العرفية والشرعية}

كذا في الصحاح: بفتح الصاد اسم مفرد بمعنى الصحيح، والجاري على الألسنة كسر الصاد على أنه جمع صحيح. [الدسوقي: ١٦٤/٤] لا من الصباء: وإنما كان الصبا في البيت على التقدير المتقدم، وهو كونه مشبهاً مأخوذاً من الصبوة لا من الصباء؛ لأن قوله: "صحا القلب عن سلمى إلخ" يدل على أن حاله المحبة والعشق لا اللعب مع الصبيان؛ إذ اللعب مع الصبيان لا يناسبه قوله: "صحا القلب إلخ". (الدسوقي) ويحتمل إلخ: أي فشبه دواعي النفوس وشهواته بالأفراس بجامع أن كلا منهما آلة لتحصيل ما لا يخلو الإنسان عن المشقة في تحصيله، واستعار علم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية التحقيقية. (الدسوقي) دواعي: جمع داعية: وهي صفة تحمل النفوس على الفعل والترك. أراد بها الأسباب: قال في "الأطول": ولا يذهب عليك أنه لا بأس بأن يراد بالأفراس والرواحل جميع ما ذكره على سبيل التردد، فكأنه قصد بكلمة "أو" منع الخلو. [التجريد: ٣٧٨] تتأخذ: ضبط بتشديد الخاء، وتخفيفها مع مد الهمزة، أي تجتمع وتتفق، مأخوذ من قولك: تأخذت هذه الأمور إذا أخذ بعضها بعضاً بعض. [الدسوقي: ١٦٥/٤]

لتحقق معناها عقلاً: يعني أن الاستعارة التحقيقية قسمان: عقلية: إن تحقق معناها عقلاً، وحسية: إن تحقق معناها حساً. (الحواشي) أي غير العقلية: أشار بهذا إلى أن المراد باللغوية ما قابل العقلية التي هي إسناد الفعل أو معناه لما هو له، وحينئذٍ فتشتمل العرفية والشرعية، وليس المراد باللغوية ما قابلهما. [الدسوقي: ١٦٦/٤]

بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع، واحترز بالقيد الأخير، وهو قوله: من غير تأويل في الوضع عن الاستعارة على أصح القولين وهو القول بأن الاستعارة مجاز لغوي؛ لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي فيجب الاحتراز عنها، وأما على القول بأنها مجاز عقلي، واللفظ مستعمل في معناه اللغوي، فلا يصح الاحتراز عنها، فإنها أي إنما وقع الاحتراز

بالكلمة: هي جنس، خرج عنه اللفظ المهمل وغير اللفظ مطلقا، وقوله: "المستعملة" فصل خرج به الكلمة الموضوعه قبل الاستعمال، فلا تسمى حقيقة ولا مجازا، وقوله: "فيما" أي في المعنى الذي وضعت هي أي تلك الكلمة له، فصل ثان خرج به الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بكل اصطلاح، فإنه مجاز قطعاً أو غلط، وقوله: "من غير تأويل في الوضع" أي الذي استعملت تلك الكلمة بسببه، فصل ثالث خرجت به الاستعارة؛ لأنها كلمة استعملت فيما وضعت له مع التأويل في ذلك الوضع، بخلاف الحقيقة فإنها كلمة مستعملة فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع، وإلى هذا أشار بقوله: "واحترز" أي السكاكي بالقيد الأخير إلخ. [الدسوقي: ١٦٦/٤]

على أصح القولين: متعلق بـ"احترز"، أي وهذا الاحتراز بناء على أصح القولين، ويصح أن يكون حالا من الاستعارة، وحاصل ما في المقام أن الاستعارة موضوعة قطعاً على كل قول، وإنما الخلاف في أنها مجاز لغوي بمعنى أن التصرف في أمر لغوي وهو اللفظ؛ لأنه استعمل في غير ما وضع له ابتداءً أو عقلي بمعنى أن التصرف في أمر عقلي وهو جعل غير الأسد أسداً، أما اللفظ فهو مستعمل فيما وضع له على ما سبق بيانه، فعلى أنها مجاز عقلي فهي حقيقة لغوية لا يصح إخراجها، وإنما يخرج به المجاز المرسل، وعلى أنها مجاز لغوي وهو الأصح يحتاج لإخراجها بقيد زائد على قوله: "فيما وضعت له"؛ إذ لا تخرج بالوضع للاتفاق على وضعها، لكن وضعها للمشبه بتأويل أي ادعاء أنه من جنس المشبه به الذي وضع له اللفظ أصالة، فلما بنى السكاكي تعريفه على هذا القول الأصح وهو أنه مجاز لغوي احتاج لزيادة قيد لإخراجها، وذلك القيد هو أن وضع الحقيقة لا تأويل فيه ولا ادعاء، ووضع الاستعارة فيه تأويل وادعاء وهو معنى قوله: "من غير تأويل في الوضع". [الدسوقي: ١٦٧/٤]

مستعمل إلخ: على أن الفرد الغير المتعارف كالشجاع مثلاً معنى لغوي للأسد بسبب الادعاء وجعل الأسد شاملاً له. (الدسوقي) فلا يصح إلخ: أي لوجوب دخولها في التعريف؛ لأنها من جملة المحدود على هذا القول، وإنما ضعف هذا القول؛ لأن الاستعارة ولو بولغ في التشبيه فيها حتى ادعى دخول المشبه في جنس المشبه به لا تقتضي ذلك كونها مستعملة فيما وضعت له ابتداءً، وإنما استعملت في غير ما وضعت له بالأصالة، فتأمل. (الدسوقي)

بهذا القيد عن الاستعارة؛ لأنها مستعملة فيما وضعت له بتأويل وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل أفراده قسمين: متعارفا وغير متعارف، وعرف السكاكي ^{بواسطة التأويل} المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير ^{غير العقلي} بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع، وقوله: ^{الإضافة بيانية} "بالنسبة" متعلق بـ "الغير" واللام في "الغير" للعهد أي المستعملة في معنى غير المعنى ^{نوع الحقيقة عند المستعمل} الذي الكلمة موضوعة له في اللغة أو الشرع أو العرف غيرا بالنسبة إلى نوع حقيقة تلك الكلمة، حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا تكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي فيكون مجازا لغويا، وعلى هذا القياس، ولما كان قوله: "استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها" بمنزلة قولنا: "في اصطلاح به التخاطب"
لأنه يفيد مفاده

بهذا القيد: يعني قوله: "من غير تأويل في الوضع". مستعملة: يعني فمجرد قولنا: "المستعملة فيما وضعت له" لا يخرج الاستعارة بل لا بد من التقييد بقولنا: "من غير تأويل". (الحواشي) بالتحقيق: الباء للملابسة، متعلقة بـ "الموضوعة"، أي المستعملة في معنى مغاير للمعنى الذي وضعت له الكلمة وضعا ملابسا للتحقيق بأن يبقى ذلك الوضع على حاله الأصلي الذي هو تعيين اللفظ للدلالة على المعنى بنفسه، فخرج بقوله: "في غير ما وضعت له" الكلمة المستعملة فيما وضعت له وضعا حقيقيا، وأدخل بقيد التحقيق الكلمة المستعملة فيما وضعت له بالتأويل. [الدسوقي بتغيير: ١٦٨/٤]

استعمالا في الغير: مفعول مطلق لقوله: "المستعملة"، وإنما صرح به مع فهمه من قوله: "المستعملة في غير ما هي موضوعة له" توطئة لذكر الغير بعده؛ ليتعلق به قوله: "بالنسبة إلخ". (الدسوقي بتغيير)

للعهد: والمعهود هو غير ما وضعت له. [الدسوقي: ١٦٩/٤] حتى لو كان إلخ: أي كما إذا استعمل اللغوي الصلاة في الأركان فإن حقيقتها عنده الدعاء، فيكون: قد استعملها في غير ما وضعت له من حيث اللغة، فتكون مجازا لغويا. (الدسوقي) ولما كان إلخ: هذا جواب عما يقال: إن السكاكي لم يقل: "في اصطلاح به التخاطب" فما نقلته عنه تقول عليه، وحاصل الجواب: أن المصنف نقل ذلك عنه بالمعنى، فورد عليه أنه لم ينقل عنه اللفظ الصادر منه؟ فأجاب الشارح بأن ما عدل إليه المصنف أوضح وأدل على المقصود. (الدسوقي)

بمنزلة قولنا إلخ: إنما كان بمنزلته؛ لأن معناه أن المجاز هو الكلمة المستعملة في غير المعنى الذي يقع به التخاطب والاستعمال، بمعنى أن المغايرة إنما هي بالنسبة إلى حقيقة تلك الكلمة عند المستعمل، ولا شك أن هذا المعنى هو ما أفاده قوله: "استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها"؛ لما علمت أن إضافة نوع إلى حقيقتها إضافة بيانية. [الدسوقي: ١٧٠/٤]

مع كون هذا أوضح وأدل على المقصود، أقامه المصنف مقامه آخذاً بالحاصل من كلام السكاكي فقال: في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة ^{الكلمة} عن إرادته أي إرادة معناها في ذلك الاصطلاح، وأتى السكاكي بقيد التحقيق حيث قال: ^{يتعلق بـ "غير" أو بـ "وضعت"} موضوعه له بالتحقيق؛ لتدخل فيه أي في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر من أنها مستعملة فيما وضعت له بالتأويل لا بالتحقيق، فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق ^{في تعريف المجاز الاستعارة} لم تدخل هي في التعريف؛ لأنها ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتأويل، وظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد؛ لأنه قال: وقولي بالتحقيق، احتراز عن أن لا تخرج الاستعارة، وظاهر أن الاحتراز إنما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها، ^{من كلامهم} عن تعريف المجاز

وأدل على المقصود: وإنما كان أدل؛ لأن قوله: "بالنسبة إلى نوع حقيقتها" ربما يتوهم منه أن المراد بنوع حقيقتها نوع مخصوص أي كونهما حقيقة لغوية أو شرعية أو عرفية مع أن المراد ما هو أعم من ذلك، بخلاف قوله: "في اصطلاح به التخاطب" فإنه لا توهم فيه؛ لأن المعنى بشرط أن تكون تلك المغايرة في الاصطلاح الذي يقع به التخاطب والاستعمال أعم من أن يكون المستعمل لغوياً أو شرعياً أو عرفياً. [الدسوقي: ١٧٠/٤]

أقامه: أي قوله: "في اصطلاح به التخاطب". قال موضوعه إلخ: يعني أنه قيد الوضع في قوله: "غير ما وضعت له" بقوله: "بالتحقيق"؛ ليدخل الاستعارة. (الحاشية) لتدخل فيه: الاستعارة؛ لأن قوله: "في غير ما وضعت له بالتحقيق" صادق باستعمالها في غير الموضوعه له أصلاً كما في المجاز المرسل، وباستعمالها في الموضوعه له بالتأويل كما في الاستعارة، فلو لم يزد قيد التحقيق كان المنفي الاستعمال في مطلق الوضع الصادق بالوضع بالتأويل، فتخرج عن تعريف المجاز فيفسد الحد؛ لأنها لا يصدق عليها أنها كلمة مستعملة في غير ما وضعت له ويصدق عليها أنها كلمة مستعملة فيما وضعت له في الجملة، فظهر بما قاله السكاكي أن قيد التحقيق لإدخال الاستعارة. [الدسوقي: ١٧٢/٤]

لأنها ليست إلخ: أي بل هي مستعملة فيما وضعت له بالتأويل، فهي مستعملة فيما وضعت له في الجملة، فمجرد قولنا: "في غير ما وضعت له" لا يدخلها، فلا بد من قيد التحقيق. (الدسوقي) ههنا: أي في بيان فائدة الإتيان بقيد التحقيق. احتراز إلخ: فظااهره أن المختز عنه عدم خروجها، فيكون خروجها من التعريف ثابتاً؛ لأن المختز عنه منفي عن التعريف، وإذا كان المنفي عن التعريف خروجها كان الثابت له خروجها عنه، ومن المعلوم أن المطلوب بقيد التحقيق دخولها في التعريف لا خروجها منه، فقد ظهر فساد ظاهر عبارته. (الدسوقي)

فيجب أن يكون "لا" زائدة، أو يكون المعنى: احترازاً؛ لئلا يخرج الاستعارة، وردّ ما ذكره السكاكي بأن الوضع وما يشتق منه كالموضوع مثلاً إذا أطلق لا يتناول الوضع ^{الأفعال والصفات المشتقة} ^{عن التقييد} بتأويل؛ لأن السكاكي نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بإزاء المعنى بنفسه، وقال: "وقولي: بنفسه" احتراز عن المجاز المعين بإزاء معناه بقرينة، ولا شك أن دلالة الأسد على ^{الوضع المطلق} ^{ملتبساً بقرينة} الرجل الشجاع إنما هو بالقرينة، فحينئذ لا حاجة إلى تقييد الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التأويل، وفي تعريف المجاز بالتحقيق، اللهم إلا أن يقصد زيادة الإيضاح لا تتميم الحد،

فيجب إلخ: أي على حد قوله تعالى: ﴿لَيْسَ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحديد: ٢٩]؛ إذ المقصود: ليعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء من فضل الله. [الدسوقي: ١٧٢/٤] أو يكون المعنى إلخ: أي فـ"عن" في كلامه للتعليل، وعلى هذا فصلة الاحتراز محذوفة، فالمعنى احتراز عن خروج الاستعارة؛ لأجل تحقق عدم خروجها الذي هو دخولها. (الدسوقي) ورد ما ذكره إلخ: يعني رد مقتضى ما ذكر السكاكي من الاحتياج إلى زيادة قيد التحقيق في تعريف المجاز وزيادة قيد "من غير تأويل" في الوضع في تعريف الحقيقة بأن ذكر الوضع في التعريفين مطلقاً من غير تقييد بتحقيق ولا تأويل كاف في إخراج الاستعارة من تعريف الحقيقة وإدخالها في تعريف المجاز؛ لأن الوضع إذا أطلق ولم يقيد بما ذكر لا يتناول الوضع بالتأويل، بل ينصرف إلى الفرد الكامل وهو الوضع الحقيقي، وحينئذ فلا يحتاج إلى زيادة قيد في تعريف الحقيقة والمجاز. [الدسوقي بتغيير: ١٧٣/٤]

لا يتناول إلخ: أي لا يراد به المعنى الأعم المتناول لكل من الوضع الحقيقي والتأويلي، بل يراد به خصوص الفرد الكامل منه وهو الحقيقي. (الدسوقي بتغيير) بتأويل: أي الوضع بواسطة التأويل، والمراد بالتأويل ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به كما مر. [الدسوقي بتصرف: ١٧٤/٤] إنما هو: فلم يدخل وضع الاستعارة في الوضع إذا أطلق. فحينئذ: أي إذا كان الوضع المطلق لا يتناول الوضع بالتأويل.

لا حاجة إلخ: أي لإخراج الاستعارة، وذلك؛ لأنه لا يقال: إن الكلمة مستعملة فيما وضعت له إلا إذا لم يكن هناك تأويل، فقيد عدم التأويل مستدرك. (الدسوقي) في تعريف المجاز: أي لا حاجة لتقييد الوضع في تعريف المجاز بالتحقيق لإدخال الاستعارة فيه لدخولها بدونه. (الدسوقي)

اللهم إلخ: [جواب أول من طرف السكاكي] جواب أول من طرف السكاكي بالتسليم، حاصله: أنا نسلم أن الوضع إذا أطلق لا يتناول الوضع التأويلي، بل لا يدل إلا على الوضع الحقيقي، لكنه زاد لفظ التحقيق، وزاد قوله: "من غير تأويل في الوضع"؛ ليتضح المراد من الوضع، فقول السكاكي: وقولي: "بالتحقيق" للاحتراز إلخ، معناه لزيادة ظهور الاحتراز بالحاصل بالوضع. (الدسوقي بتغيير)

ويمكن الجواب بأن السكاكي لم يقصد أن مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره يتناول ^{جواب ثان} الوضع بالتأويل، بل مراده أنه قد عرض للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور ^{الشان} وبين الوضع بالتأويل في الاستعارة، فقيده بالتحقيق؛ ليكون قرينة على أن المراد بالوضع معناه المذكور، لا المعنى الذي يستعمل فيه أحيانا وهو الوضع بالتأويل، ^{الواقع في التعريف} وبهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر،

ويمكن الجواب: هذا جواب ثان بالمنع، وحاصله: أنا لا نسلم ما قاله المصنف من أن الوضع إذا أطلق لا يتناول الوضع بالتأويل، بل هو متناول له بحسب ما عرض للوضع من الاشتراك اللفظي، فأتى السكاكي بالقيّد ليكون قرينة على أن المراد بالوضع في التعريفين الوضع الحقيقي لا مطلق الوضع، وفيه نظر؛ إذ لا نسلم عروض الاشتراك للفظ الوضع؛ لأن المتبادر من الوضع عند الإطلاق الوضع الحقيقي، وإنما أطلق على التأويلي تجوزاً. [الدسوقي بتغيير: ١٧٤/٤] يتناول الوضع بالتأويل: [هو تعيين اللفظ بإزاء المعنى بنفسه] أي بحيث يكون الوضع المطلق من قبيل المتواطئ حتى يعترض عليه بما تقدم من عدم تناول. [الدسوقي بتغيير: ١٧٥/٤] اشتراك: أي لفظي بين الأمرين المذكورين بحيث إنه وضع لكل منهما بوضع على حدة. (الدسوقي)

بين المعنى إلخ: فعلى هذا يكون لفظ الوضع مشتركاً بين الوضع بالتحقيق كما في الحقيقة، وبين الوضع بالتأويل كما في الاستعارة، فلا بد من قرينة يتعين به المراد من غيرها، فالمراد في تعريف الحقيقة هو الوضع بالتحقيق، كما أن المراد في تعريف الحجاز هو، فيكون القيدان المذكوران قرينة تعيين المراد لا قيدي الاحتراز والإدخال على ما توهم المصنف. (الحواشي) فقيده بالتحقيق: أي في تعريف الحجاز، وقيده بعدم التأويل في تعريف الحقيقة. [الدسوقي: ١٧٦/٤] معناه المذكور: أي الذي ذكره السكاكي وهو تعيين اللفظ بإزاء المعنى بنفسه.

أحيانا: بطريق عروض الاشتراك اللفظي. (الدسوقي) يخرج: أي يحصل الجواب عن سؤال آخر يرد على السكاكي، وحاصل ذلك السؤال أن يقال: لا نسلم تناول الوضع للوضع بالتأويل حتى يحتاج إلى قيد التحقيق لإدخال الاستعارة، ولو سلم تناوله له فلا نسلم خروج الاستعارة عن تعريف الحجاز إذا لم يقيد الوضع بالتحقيق؛ لأن قوله في تعريفه: "هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له" لو اقتصر عليه ولم يزد قوله: "بالتحقيق" لم يتعين أن يراد بالوضع المنفي الوضع بالتأويل، بل يقبل اللفظ أن يحمل على الوضع بالتحقيق فيحمل عليه ويفيد دخول الاستعارة في الحجاز، نعم تخرج لو خصص الوضع بالتأويل لكن لا وجه للتخصيص، وحينئذٍ فلا حاجة للتقييد المذكور، وحاصل الجواب أن يقال: إن السكاكي لم يرد أن مطلق الوضع يتناول الوضع بالتأويل حتى يقال عليه ما ذكر، بل أراد أن الوضع عرض له الاشتراك بين المذكور الذي هو تعيين اللفظ بإزاء المعنى ليدل عليه بنفسه وبين الوضع بالتأويل، وقيده بالتحقيق ليكون قرينة على المراد منه. (الدسوقي بتصرف)

وهو أن يقال: لو سلّم تناول الوضع للوضع بالتأويل فلا تخرج الاستعارة أيضا؛ لأنه
 يصدق عليها أنها مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة أعني الوضع بالتحقيق؛ إذ
 غاية ما في الباب أن الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل، لكن لا جهة لتخصيصه
 بقوة للسؤال ^{في تعريف المجاز} بالوضع بالتأويل فقط، حتى يخرج الاستعارة البتة، ورُدَّ أيضا ما ذكره بأن التقييد
 باصطلاح التخاطب أو ما يؤدي معناه كما لا بد منه في تعريف المجاز؛ ليدخل فيه نحو
 لفظ الصلاة إذا استعمله الشارع في الدعاء مجازا، كذلك لا بد منه في تعريف الحقيقة
 أيضا؛ ليخرج عنه نحو هذا اللفظ؛ لأنه مستعمل فيما وضع له في الجملة وإن لم يكن
 ما وضع له في هذا الاصطلاح، ويمكن الجواب بأن قيد الحيثية مراد في تعريف الأمور
 التي تختلف باختلاف الاعتبارات والإضافات، ولا يخفى أن الحقيقة والمجاز كذلك؛ لأن
 الكلمة الواحدة بالنسبة إلى المعنى الواحد،
 كلفظ الصلاة كالدعاء

تناول الوضع: أي بحيث يجعل الوضع من قبيل المتواطئ. [الدسوقي: ١٧٦/٤] الاستعارة أيضا: كما لا تخرج
 عند زيادة القيد. في الجملة: أي بالنظر إلى بعض الأوضاع وهو الوضع الحقيقي لا باعتبار جميع الأوضاع؛ لأنها
 مستعملة فيما وضعت له باعتبار الوضع التأويلي. (الدسوقي) ورُدَّ أيضا إلخ: يعني أن السكاكي قيد الاستعمال في
 تعريف المجاز باصطلاح به التخاطب ولم يقيد في تعريف الحقيقة، فظاهر صنيعه يقتضي الاحتياج إلى هذا القيد في
 تعريف المجاز وعدم الاحتياج إليه في تعريف الحقيقة، فرد عليه أن هذا مردود، بل ذلك القيد محتاج إليه في التعريفين
 معا. [الدسوقي بتغيير: ١٧٧/٤]

ويمكن الجواب إلخ: حاصله: أن السكاكي استغنى عن ذكر قيد "اصطلاح به التخاطب" في تعريف الحقيقة؛ لأن
 الحقيقة تفيد ما يفيد ذلك القيد، والحيثية مرعية عرفا ولولم تذكر في تعريف الأمور الاعتبارية، وهي التي يكون
 مدلولها واحدا وإنما اختلف فيه بالاعتبار، ولا شك أن الحقيقة والمجاز والكناية من قبيل ذلك؛ فإن مدلول الثلاثة:
 الكلمة المستعملة، وإنما اختلف بالاعتبار. [الدسوقي: ١٧٨/٤] تختلف إلخ: احتراز بذلك عن الماهيات الحقيقية التي
 تختلف بالفصول، وهي الأمور المتباينة التي لا تجتمع في شيء واحد كالإنسان والفرس، فليس قيد الحيثية معتبرا في
 تعريفها؛ إذ لا التباس فيها لعدم اجتماعها. [الدسوقي: ١٧٩/٤]

قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين، فالمراد أن الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث إنها موضوعة له لا سيما أن تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال: الجواد لا يخيب سائله أي من حيث إنه جواد، فحينئذ يخرج عن التعريف مثل: لفظ الصلاة المستعمل في عرف الشرع في الدعاء؛ لأن استعماله في الدعاء ليس من حيث إنه موضوع للدعاء بل من حيث إن الدعاء جزء من الموضوع له، وقد يجاب بأن قيد "اصطلاح به التخاطب" مراد في تعريف الحقيقة لكنه جواب ثان اكتفى بذكره في تعريف المجاز؛ لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن، وبأن اللام في الوضع للعهد أي الوضع الذي وقع به التخاطب،.....

فالمراد إلخ: هذا تفريع على ما مر من أن قيد الحيثية مراد في تعريف الأمور الاعتبارية، وأن الحقيقة والمجاز منها، أي وإذا علمت ذلك فمراد السكاكي أن الحقيقة إلخ. [الدسوقي: ١٧٩/٤] الحكم بالوصف: المراد بالحكم ههنا الاستعمال المأخوذ من "مستعملة"، والمراد بالوصف الوضع المأخوذ من قوله: "وضعت"، وقوله: "لهذا المعنى" أي المراد المشار إليه بقوله: "فالمراد إلخ" وهذا تأييد لما ذكره من مراد السكاكي. (الدسوقي)

لهذا المعنى: أي أن الحقيقة هي الكلمة إلخ. لا يخيب: يعني أن سائله لا يرد خائباً وخاسراً من غير عطية، فعدم الرد معلق على الجود، فيشعر العلية أي عدم الرد لأجل جوده. (الحاشية) فحينئذ: أي إذا كان قيد الحيثية مراداً. من الموضوع له: وهي الهيئة المجتمعة من الأقوال والأفعال، أي وإذا كان استعمال الصلاة في الدعاء ليس من حيث إنها موضوعة له، بل من حيث إن الدعاء جزء من المعنى الذي وضعت له، فتكون مجازاً. [الدسوقي: ١٨٠/٤]

وقد يجاب إلخ: وحاصله: أن هذا القيد وهو "في اصطلاح به التخاطب" وإن كان متروكاً في تعريف الحقيقة إلا أنه مراد السكاكي فهو محذوف من تعريفها لدلالة القيد المذكور في تعريف المجاز عليها. (الدسوقي)

لكنه: جواب عما يقال: حيث اكتفى بذكر القيد في أحد التعريفين لدلالته على اعتباره في الآخر، فهلا عكس، وذكره في تعريف الحقيقة، وحذفه من تعريف المجاز؛ لدلالته ذكره في تعريف الحقيقة على اعتباره في تعريف المجاز. (الدسوقي) وبأن اللام إلخ: عطف على قوله: "بأن قيد في اصطلاح به التخاطب مراد إلخ" فهو جواب ثالث، وحاصله: أن اللام في قوله في تعريف الحقيقة: "من غير تأويل في الوضع" لأم العهد، والعهود هو الوضع الذي وقع بسببه التخاطب، والوضع الذي وضع بسببه التخاطب هو الوضع المصطلح عليه عند المخاطب، وحينئذ فلا حاجة لزيادة قيد "في اصطلاح به التخاطب" في تعريف الحقيقة. (الدسوقي)

فلا حاجة إلى هذا القيد، وفي كليهما نظر، واعترض أيضا على تعريف المجاز بأنه يتناول الغلط؛ لأن الفرس في قوله: "خذ هذا الفرس" مشيرا إلى كتاب بين يديه الخطأ اللساني مستعمل في غير ما وضع له، والإشارة إلى الكتاب قرينة على أنه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي، وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجع إلى معنى الكلمة المتضمن للفائدة إلى الاستعارة وغيرها بأنه إن تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة،
 احترز به عن العقلي
 كالأسد للرجل الشجاع

وفي كليهما نظر: أما في الأول فظاهر لما فيه من نوع خفاء وجهالة، وذلك لا يجوز في التعريفات، وكون البحث عن الحقيقة غير مقصودة بالذات في هذا الفن لا يوجب جواز ذلك في تعريفها، وأما في الثاني فقال في "المطول": "لأننا نقول: المعهود هو الوضع الذي استعملت الكلمة فيما هي موضوعة له بذلك الوضع لا الوضع الذي وقع فيه التخاطب؛ إذ لا دلالة عليها. [التجريد: ٣٨١]

واعترض: أي على تعريف السكاكي للمجاز بأنه غير مانع؛ لأنه يتناول الغلط، فكان على السكاكي أن يزيد بعد قوله: "مع قرينة مانعة عن إرادته": على وجه يصح بأن تكون القرينة ملاحظة لأجل إخراج ذلك، وأجيب بأن قوله: "مع قرينة" على حذف المضاف أي مع نصب قرينة، ولا شك أن نصب المتكلم قرينة يستدعي اختياره في المنصوب والشعور به؛ لأن النصب فعل اختياري مسبوق بالقصد والإرادة، وذلك مفقود في الغلط؛ لأن الغلط لا يقصد نصب قرينة تدل على عدم إرادته معنى الفرس مثلا، نعم إن كان المعنى مع وجود قرينة مانعة دخل الغلط قطعا في تعريف المجاز. [الدسوقي: ١٨١/٤]

والإشارة إلخ: ردّ بذلك ما أجيب به من خروج الغلط بقوله: "مع قرينة مانعة عن إرادته"؛ إذ لا ينصب في الغلط قرينة على عدم إرادة الموضوع له. (التجريد) وقسم: إلى آخر قوله: "وعد التمثيل منها" القصد من نقل هذا التقسيم قوله بعد: وعد التمثيل منها؛ لأنه محط الاعتراض عليه وما قبله كله تمهيد له. [الدسوقي: ١٨٢/٤]

الراجع: أي معنى الكلمة احتراز من الراجع إلى حكمها كما في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢]، فالأصل "وجاء أمر ربك"، فالحكم الأصلي في الكلام بقوله: "ربك" هو الجر، وأما الرفع فمجاز، ومدار المجاز الراجع إلى حكم الكلمة على اكتساء اللفظ حركة لأجل حذف كلمة لا بد من معناها أو لإثبات كلمة مستغنى عنها استغناء واضحا كال كاف في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]. (الدسوقي)

المتضمن للفائدة: بالنصف نعت للمجاز، واحترز بذلك عن اللفظ الدال على المقيد إذا استعمل في المطلق كالمرسن، فإنه أنف البعير يستعمل في أنف الإنسان من حيث إنه مطلق أنف لا من حيث تشبيهه به في الانبطاح فإنه مجاز لم يتضمن فائدة؛ لأن المعنى الأصلي للكلمة موجود في ضمن المعنى الذي استعملت فيه الآن. (الدسوقي بتغيير)

إلى الاستعارة: أي مطلق الاستعارة أعم من التصريحية والمكنية.

وإلا فغير استعارة، وعرف السكاكي الاستعارة بأن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به أي بالطرف المذكور الآخر أي الطرف المتروك مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به، كما تقول: "في الحمام أسد" وأنت تريد به الرجل الشجاع مدعياً أنه من جنس الأسد فتثبت له ما يختص المشبه به وهو اسم جنسه، وكما تقول: أنشبت المنية أظفارها وأنت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها، فتثبت لها ما يختص السبع المشبه به وهو الأظفار، ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور أو المتروك مستعاراً منه، ويسمى اسم المشبه به مستعاراً ويُسمى المشبه مستعاراً له.

وقسمها أي الاستعارة إلى المصرح بها والمكني عنها، وعنى بالمصرح بها أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به، وجعل منها أي من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخيلية، وإنما لم يقل: "قسمها إليهما"؛

وإلا: أي وإن لم يتضمن المبالغة في التشبيه ولكن فيه فائدة أخرى فهو غير استعارة أي مجاز مرسل، وأما الاسم المقيد المستعمل في المطلق فهو قسم خارج عن المجاز المرسل عنده يسميه المجاز الخالي عن الفائدة. [الدسوقي: ١٨٢/٤]

أحد طرفي التشبيه: لا يخفى أن أحد طرفي التشبيه في الحقيقة هو المعنى وأن الموصوف بالذكر حقيقة هو اللفظ، وحينئذ فيجب أن يجعل في الكلام حذف مضاف أي بأن تذكر اسم أحد طرفي التشبيه. [الدسوقي: ١٨٣/٤]

كما تقول إلخ: لما كان قوله: "أن تذكر اسم أحد طرفي التشبيه وتريد به الآخر يشمل ما إذا ذكر اسم المشبه به وأريد منه المشبه كما في المصراحة، ويشمل ما إذا ذكر اسم المشبه وأريد به المشبه به كما في المكنية عنده، مثل الشارح بمثالين: الأول للأول، والثاني للثاني. (الدسوقي)

السبع بادعاء: حاصله أن المراد بلفظ المنية: السبع الادعائي، وهو الموت. الطرف المذكور: أي المذكور اسمه هو المشبه به، وعنى بالمكني عنها أن يكون الطرف المذكور اسمه هو المشبه. (الدسوقي) وجعل منها: أي من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخيلية، أي ولم يجعل مثل ذلك في المكنية. [الدسوقي: ١٨٥/٤] إنما لم يقل: أي المصنف: "وقسمها إليهما" المشعر بانحصارها في القسمين، بل عدل إلى قوله: "جعل منها كذا وكذا" المشعر ببقاء شيء آخر وراء التحقيقية والتخيلية؛ لأن المتبادر إلخ. (الدسوقي)

لأن المتبادر إلى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع، وهو قد ذكر ^{السكاكي} قسما آخر سماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت زهير، وفسر التحقيقية بما ^{السكاكي} مرّ أي بما يكون المشبه المتروك متحققا حسّا أو عقلا، وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما في قولك: أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى منها أي من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها: "التحقيقية" مع القطع، ومن الأمثلة استعارة وصف إحدى صورتين منتزعتين من أمور لوصف صورة أخرى، وردّ ذلك بأنه أي التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للإفراد، فلا يصح عدّه من الاستعارة التي هي من أقسام المجاز المفرد؛ لأن تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات، وإلا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم، والجواب: أنه عدّ التمثيل قسما من مطلق ^{السكاكي} كالتركيب والإفراد ^{كالتمثيل والاستعارة}

من التحقيقية إلخ: أي من إطلاق لفظ التحقيقية وإطلاق لفظ التخييلية، وقوله: "ما يكون على الجزم" أي ما يكون استعارة تحقيقية جزما، وما يكون استعارة تخيلية جزما، لا على سبيل الاحتمال. [الدسوقي بتغيير: ١٨٥/٤] في بيت زهير: وهو قوله سابقا: صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله :: وعري أفراس الصبا ورواحله. فإن استعارة الأفراس والرواحل ههنا يحتمل التحقيقية والتخييلية. (الحواشي)

حسا أو عقلا: الأول كلفظ أسد المنقول للرجل الشجاع في قولك: رأيت أسدا في الحمام، والثاني: كلفظ الصراط المستقيم المنقول للدين المقيم بمعنى الأحكام الشرعية في قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]. [الدسوقي: ١٨٦/٤] وعد التمثيل: أي الاستعارة التمثيلية وتقدم أنها تسمى التمثيل على سبيل الاستعارة، وتسمى تمثيلا مطلقا، وحيث فلا حاجة لتقدير الشارح قوله: "على سبيل الاستعارة" لكن الشارح قصد به الإيضاح بذكر الاسم الاعتراف. (الدسوقي) منها: بخلاف المصنف فإنه جعله قسما مستقلا. أي من التحقيقية: أي التي هي قسم من أقسام المجاز المفرد، ولذا جاء الاعتراض الآتي. [الدسوقي: ١٨٧/٤]

ورد ذلك: أي عد التمثيل من الاستعارة التحقيقية التي هي قسم من المجاز المفرد. مستلزم للتركيب: لأن التمثيل كما تقدم أن ينقل اللفظ المركب من حالة تركيبية وضع لها إلى حالة أخرى. (الدسوقي) فلا يصح: الذي هو لازم الاستعارة التحقيقية. والجواب: هذا شروع في أجوبة خمسة، أتى بها الشارح انتصارا للسكاكي، وحاصل الأول: أن السكاكي عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية الشاملة للإفرادية والتركيبية، ولا شك أن مطلق الاستعارة التحقيقية يكون تمثيلا مستلزما للتركيب، ولم يعد التمثيل من الاستعارة التحقيقية الإفرادية حتى يرد البحث. [الدسوقي: ١٨٨/٤]

الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التي هي مجاز مفرد، وقسمة المجاز المفرد إلى الاستعارة وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا: الأبيض إما حيوان أو غيره، والحيوان قد يكون أبيض وقد لا يكون، على أن لفظ "المفتاح" صريح في أن المجاز الذي جعله منقسما إلى أقسام ليس هو المجاز في المفرد المفسر بالكلمة بل مطلق المجاز ^{جواب آخر} المستعملة في غير ما وضعت له؛ لأنه قال بعد تعريف المجاز: إن المجاز عند السلف قسمان: لغوي وعقلي، واللغوي قسمان: راجع إلى معنى الكلمة، وراجع إلى حكم الكلمة، ^{و يسمى مجازا في المفرد} والراجع إلى المعنى قسمان: خال عن الفائدة ومتضمن لها، والمتضمن للفائدة قسمان: استعارة وغير استعارة، وظاهر أن المجاز العقلي والراجع إلى حكم الكلمة..... هو المجاز المرسل

وقسمة المجاز المفرد إلخ: كأنه قيل: إن الاستعارة يجب أن يكون مفردا كلياً؛ لأنها قسم من المجاز المفرد، وإفراد القسم يستلزم إفراد قسمه ويوجبه، فكيف يصح قولك: من مطلق الاستعارة إلخ، لا من الاستعارة التي إلخ، فأجاب بقوله: وقسمة إلخ. (الحواشي) لا توجب إلخ: أي بل يصح تقسيم الشيء إلى ما هو في نفسه ليس أخص من المقسم، بل بينه وبين المقسم عموم وخصوص من وجه كما في تقسيم المجاز المفرد إلى الاستعارة وغيرها. [الدسوقي: ١٨٨/٤] على أن إلخ: جواب ثان عن الرد بمنع كون المقسم الذي قسمه السكاكي للاستعارة وغيرها المجاز المفرد، وحاصله: لا نسلم أن المقسم في كلامه المجاز المفرد حتى يقال: كيف يجعل التمثيل الذي هو مركب من أقسام المفرد، بل المقسم في كلامه مطلق المجاز، فقسمة إلى الاستعارة وغيرها، ثم قسم الاستعارة إلى التمثيلية وغيرها، وحيث أن المقسم صادق بالمركب الذي هو بعض الاستعارة، فلا يلزم اجتماع الأفراد من حيث إن المقسم مفرد والتركيب من حيث كون المقسم مركباً. [الدسوقي: ١٨٩/٤] أن المجاز: يعني مطلق المجاز لا المعروف بما ذكره أولاً الذي هو المفرد. (الدسوقي)

معنى الكلمة: بأن يصدق معنى غير المعنى الذي وضع له اللفظ. [التجريد: ٣٨٣] حكم الكلمة: وهو أن تنقل الكلمة عن إعرابها الأصلي إلى إعراب آخر بسبب نقصان كلمة أو زيادتها مع بقاء اللفظ على معناه كما سيحييء. (الدسوقي) خال عن الفائدة: كاستعمال اسم المقيد كالمشفر الموضوع لشفة البعير في المطلق كمطلق الشفة، فإن العدول عن اسم المطلق إلى اسم المقيد مع إرادة المطلق به مما لا فائدة فيه. (التجريد)

وظاهر إلخ: هذا من تنمة الدليل الذي استدل على أن المقسم في كلام السكاكي مطلق المجاز، لا خصوص المجاز المفرد المشار له بقوله: "لأنه قال إلخ"، وحاصل كلامه: أن السكاكي قد جعل من جملة أقسام المجاز المجاز العقلي والراجع إلى حكم الكلمة، وبالضرورة أن كلا منهما خارج عن المجاز المفرد، وإذا كان هذان القسمان - أعني المجاز -

خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور، فيجب أن يريد بالراجع إلى معنى الكلمة أعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين، وأجيب بوجوه آخر: الأول: أن المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو: ﴿كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ (التوبة: ٤٠)، الثاني: أنا لا نسلم الواقعة في تعريف المجاز العقلية واللغوية عن هذا البحث أن التمثيل يستلزم التركيب، بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي، وهو قد يكون طرفاه مفردين، كما في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ (البقرة: ١٧).....

= العقلية والراجع إلى حكم الكلمة - ليسا داخلين في المجاز المفرد، وقد أدخلهما السكاكي في أقسام المجاز وجب أن يريد بالمجاز المقسم أعم من الكلمة بأن يراد به مطلق المجاز أعم من أن يكون لفظاً أو غيره، كلمة أو غيرها؛ لأجل صحة حصر المجاز في القسمين: العقلية، واللغوية. [الدسوقي: ١٩٠/٤]

خارجان: أما الأول فظاهر؛ لأن العقلية هو الإسناد فهو ليس بلفظ فضلاً عن كونه كلمة، وأما الثاني فلأنه إما نفس الإعراب وهو ليس بكلمة، وإما الكلمة باعتبار الإعراب فهو غير مستقلة، والمراد باللفظ في تعريف الكلمة: المستقل. (المخلص) فيجب إلخ: تفريع على ما لزم من قوله: "فظاهر إلخ" من وجوب كون المقسم أعم، أي إذا وجب كون المراد بالمقسم أعم من الكلمة بأن يراد به مطلق المجاز أعم من أن يكون لفظاً أو غيره كلمة أو غيرها كما ذكر، وجب أن يراد بالراجع إلى معنى الكلمة أعم من المفرد والمركب؛ ليصح حصر المجاز بالمعنى الأعم في القسمين: العقلية، واللغوية. [التجريد: ٣٨٣]

ليصح الحصر إلخ: إذ لو أريد بالراجع إلى معنى الكلمة المفرد فقط كان الحصر في القسمين المذكورين باطلاً؛ لأن اللغوية حيث لا يشتمل الراجع إلى معنى الكلمة إذا كان مركباً، فيبقى قسم آخر خارج عن القسمين، وهو اللغوية الراجع إلى معنى الكلمة المركب، فيكون الحصر باطلاً. (التجريد)

المراد بالكلمة: يعني لما أريد بالكلمة اللفظ دخلت الاستعارة التمثيلية في التقسيم وسقط الاعتراض. (الدسوقي بتغيير) كلمة الله: فإن المراد بكلمته تعالى كلامه؛ لأن قوله: "هي العليا" أي في البلاغة، والبلاغة لا تكون في كلمة بل في الكلام، وردّ هذا الجواب بأن إطلاق الكلمة على اللفظ مجاز، فيلزم التجوز في التعريف بلا قرينة وهو غير جائز. [الدسوقي: ١٩١/٤] أن التمثيل: أي الاستعارة التمثيلية لا يستلزم التركيب؛ لأن الصورة المنتزعة من متعدد لا تستدعي إلا متعدداً ينتزع منه، ولا تتعين الدلالة عليه بلفظ مركب، فيجوز أن يعبر عن الصورة المنتزعة بلفظ مفرد مثل المثل. (الدسوقي)

طرفاه مفردين: أي فكذا الاستعارة المبنية عليه؛ لأنه إذا اقتصر في التشبيه التمثيلي على اسم المشبه به صار استعارة تمثيلية مفردة. [التجريد: ٣٨٤] مثلهم إلخ: المثل بمعنى الصفة لفظ مفرد، وقد شبه حال الكفار بحال من استوقد ناراً، وعلى هذا صح عد الاستعارة من أقسام المجاز المفرد، واندفع الاعتراض على السكاكي. (الحواشي)

الثالث: أن إضافة الكلمة إلى شيء أو تقييدها واقتراحها بألف شيء لا يخرجها عن أن تكون كلمة، فالاستعارة في مثل: أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى، هو التقديم المضاف إلى الرجل المقترن بتأخير أخرى، والمستعار له هو التردد، فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له، وفي الكل نظر أوردناه في الشرح. وفسر السكاكي الاستعارة التخيلية بما لا تحقق لمعناه حسًا ولا عقلاً، بل هو أي معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقق العقلي والحسي، كلفظ "الأظفار" في قول الهذلي:

وإذا المنية أنشبت أظفارها

فإنه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال أخذ الوهم في تصويرها أي المنية بصورته أي بصورة السبع، واختراع لوازمه لها أي لوازم السبع للمنية، وعلى الخصوص

الثالث إلخ: هذا في غاية السقوط؛ لأن الاستعارة في مثل: "إني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى" إنما هي في نفس الكلام، لا في شيء من مفرداته؛ إذ كل منها مستعملة في معناه الأصلي. (الحواشي) وفي الكل نظر: أما في الأول: فلأن استعمال الكلمة في اللفظ مجاز في اصطلاح العربية، فلا يصح في التعريف من غير قرينة، وأما في الثاني: فلأنه لو ثبت أن مثل هذا المشبه به يقع استعارة تمثيلية فهذا إنما يصلح لرد كلام المصنف حيث ادعى استلزامه التركيب، ولا يصلح لتوجيه كلام السكاكي؛ لأنه قد عد من التحقيقية مثل قولنا: أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى، ولا شك أنه ليس مما عبر به عن المشبه به بمفرد، ولا تجوز في مفرد من مفرداته، بل في نفس الكلام حيث لم يستعمل في معناه الأصلي، وأما في الثالث فللقطع بأن لفظ "تقدم" في "تقدم رجلا وتؤخر أخرى" مستعمل في معناه الأصلي، والجاز إنما هو في استعمال هذا الكلام في غير معناه الأصلي، أعني صورة تردد من يقوم ليذهب، فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا، وتارة لا يريد فيؤخر أخرى. [التجريد: ٣٨٤]

بل هو إلخ: لما كان ما لا تحقق له حسًا ولا عقلاً شاملاً لما تحقق له في الوهم أيضًا أضرب عن ذلك بقوله: "بل هو". [الدسوقي: ١٩٤/٤] وهمية: أي اخترعتها المتخيلة بإعمال الوهم إياها. (الدسوقي) وهمية محضة: وهذا بخلاف اعتبار السلف؛ فإن أظفار المنية عندهم أمر محقق شابه توهم الثبوت للمنية، فهناك اختلاط توهم وتحقيق، بخلاف ما اعتبره فإنه أمر وهمي محض لا تحقق له باعتبار ذاته ولا باعتبار ثبوته. (الدسوقي بتغير) وعلى الخصوص: "على". بمعنى الباء وهو متعلق بـ "يكون" بعده، وما يكون عطف على لوازم عطف تفسير. [الدسوقي: ١٩٥/٤]

ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به، فاخترع لها أي للمنية صورة ^{ومية} مثل صورة الأظفار المحققة، ثم أطلق عليه أي على ذلك المثل أعني الصورة التي هي مثل صورة الأظفار لفظ الأظفار فيكون استعارة **تصريحية**؛ لأنه قد أطلق اسم المشبه به وهو الأظفار المحققة على المشبه، وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الأظفار المحققة، والقرينة **إضافتها** إلى المنية، **والتخييلية** عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية، ولهذا ^{السكاكي} مثل لها بنحو: "أظفار المنية الشبيهة بالسبع" ^{السكاكي} **فصرح بالتشبيه**؛ ليكون الاستعارة في الأظفار فقط من غير استعارة بالكناية في المنية، وقال المصنف: إنه بعيد جدا لا يوجد له مثال في **الكلام**، وفيه أي في تفسير التخييلية بما ذكره تعسف أي أخذ على غير الطريق؛ لما فيه ^{السكاكي} ^{السهلة}

فاخترع إلخ: أي فلما صور الوهم المنية بصورة السبع بالتصوير الوهمي وأثبت لها لوازم يكون بها قوام وحصول وجه الشبه اخترع الوهم لتلك المنية صورة وهمية، مثل صورة الأظفار المختصة بالسبع في الشكل والقدر. [الدسوقي: ١٩٥/٤] استعارة **تصريحية**: أي تصريحية تخيلية بدليل أن الكلام في تفسير التخييلية، أما كونها تخيلية؛ فلأن اللفظ نقل عن معناه الأصلي لمعنى متخيل أي متوهم لا ثبوت له في نفس الأمر، وأما كونها تصريحية؛ لأنه قد أطلق اسم المشبه به وهو الأظفار المحققة على المشبه وهو الصورة الوهمية. [التحريد: ٣٨٤] (الدسوقي) والقرينة **إضافتها**: على أن الأظفار نقلت من معناه. (الدسوقي) **والتخييلية عنده** إلخ: أي فعريفه هذا صادق على لفظ مستعمل في صورة وهمية محضة من غير أن تجعل قرينة الاستعارة بالكناية، فلا تستلزم الاستعارة بالكناية، بخلاف تفسير السلف فإنها لا تنفك عندهم عن الاستعارة بالكناية، وقد صرح به حيث مثل لتخييلية بأظفار المنية الشبيهة بالسبع، والسلف إما أن ينكروا المثال ويجعلوه مصنوعا، أو يجعلوا الأظفار ترشيحا للتشبيه لا استعارة تخيلية. (التحريد) ولهذا: أي لكون التخييلية توجد بدون المكنية.

مثل لها: أي للتخييلية المنفكة عن المكنية. [الدسوقي: ١٩٦/٤] **فصرح بالتشبيه** إلخ: لأن عند التصريح بالتشبيه لا يكون هناك استعارة فضلا عن كونها مكنية؛ لبناء الاستعارة على تناسي التشبيه، فالتخييلية عنده أعم محلا من المكنية. (الدسوقي) **بعيد جدا**: أي وجود التخييلية بدون المكنية. في الكلام: أي البليغ، وإلا فقد وجد له مثال في الكلام غير البليغ كالمثال المذكور. (الدسوقي) لما فيه: أي لما فيما ذكره من كثرة الاعتبارات، وهي تقدير الصور الخيالية، ثم تشبيهها بالمحققة، ثم استعارة اللفظ الموضوع للصور المحققة لها، بخلاف ما ذكره المصنف في تفسير التخييلية؛ فإنه خال عن تلك الأمور؛ لأنه فسرها بإثبات أمور مختصة بالمشبه به للمشبه. [الدسوقي بتغيير: ١٩٧/٤]

من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل، ولا تمسّ إليها حاجة، وقد يقال: إن التعسف فيه هو أنه لو كان الأمر كما زعم لوجب أن تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخيلية، وهذا في غاية السقوط؛ لأنه يكفي في التسمية أدنى مناسبة على أنهم يسمون حكم الوهم تخيلاً، ذكر صاحب الشفاء أن القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكماً غير عقلي، ولكن حكماً تخيلاً، ويخالف تفسيره للتخيلية بما ذكر تفسير غيره لها أي غير السكاكي للتخيلية بجعل الشيء للشيء كجعل اليد للشمال، وجعل الأظفار للمنية، قال الشيخ عبد القاهر: إنه لا خلاف في أن اليد استعارة، ...

أدنى مناسبة: والمناسبة هنا موجودة، وأن الوهم والخيال كل منهما قوة باطنية شأنها أن تقرر ما لا ثبوت له في نفس الأمر، فهما مشتركتان في المتعلق، فيجوز أن ينسب إلى إحدى القوتين ما ينسب إلى الأخرى. [الدسوقي: ١٩٧/٤] حكماً تخيلاً: أي فقد سمي حكم الوهم تخيلاً. (الدسوقي) بجعل الشيء للشيء: يصدق على كل مجاز عقلي، ودفعه بجعل "ال" للعهد أي جعل الشيء الذي هو لازم المشبه به للشيء الذي هو المشبه. [التحريد: ٣٨٥] كجعل اليد للشمال: أي في قوله:

وغداة ريح قد كشفت وقرة إذ أصبحت بيد الشمال زمامها

أي رب غداة ريح أزالته برودته عن الناس بالطعام والكسوة وإيقاد النيران، و"قرة" بكسر القاف أي برد شديد عطف على "ريح"، و"إذ" ظرف لـ "كشفت"، و"زمامها" فاعل "أصبحت"، و"الشمال" بالفتح ريح مشهورة. [الدسوقي: ١٩٨/٤] للشمال: بفتح الشين، الريح التي تهب من جانب القطب.

وجعل الأظفار إلخ: أي في قول الهذلي: وإذا المنية أنشبت أظفارها، فعلى تفسير السكاكي يجب أن يجعل الشمال صورة متوهمة شبيهة باليد، ويكون إطلاق اليد عليها استعارة تصرّحية تخيلية واستعمالاً للفظ في غير ما وضع له، وعند غيره الاستعارة إثبات اليد للشمال ولفظ اليد حقيقة لغوية مستعملة في معناه الموضوع له، وكذا يقال في أظفار المنية على المذهبيين. (الدسوقي بتغيير) قال الشيخ إلخ: هذا استدلال على أن تفسير السكاكي يخالف لتفسير غيره، وأن التخيلية عند غير السكاكي جعل الشيء للشيء. (الدسوقي بتصرف)

لا خلاف: إن قلت: قول الشيخ: "لا خلاف إلخ" لا يصح؛ إذ كيف ينفي الخلاف مع وجود خلاف السكاكي، قلت: الشيخ عبد القاهر متقدم على السكاكي، فهذا الكلام صدر منه قبل وقوع مخالفة السكاكي. (الدسوقي بتغيير) في أن اليد: أي لا خلاف في أن اليد من حيث إضافتها إلى الشمال، أو أن الكلام على حذف المضاف أي لا خلاف في أن إثبات اليد استعارة ليوافق التفسير بالجعل، فاندفع ما يقال: إن قول الشيخ حجة على المصنف لا له؛ لأن كون اللفظ استعارة ينافي ما ادعاه من كون اللفظ حقيقة لغوية، والتجوز إنما هو في إثبات الشيء للشيء. (الدسوقي بتغيير)

ثم إنك لا تستطيع أن تزعم أن لفظ اليد قد نقل عن شيء لشيء؛ إذ ليس المعنى على أنه شبه شيئاً باليد، بل المعنى على أنه أراد أن يثبت للشمال يداً، ولبعضهم في هذا المقام كلمات واهية بينا فسادها في الشرح، نعم يتَّجه أن يقال: إن صاحب المفتاح في هذا الفن خصوصاً في مثل هذه العبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بأن ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره، ويقتضي ما ذكره السكاكي في التخيلية أن يكون الترشيح تخيلية للزوم مثل ما ذكره السكاكي في التخيلية من إثبات صورة وهمية فيه أي في الترشيح؛ لأن في كل من التخيلية والترشيح إثبات بعض ما يختص المشبه به للمشبه، فكما أثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به من الأظفار، وإذا المنية إلخ

.....

لا تستطع: أي لا تقدر على ذلك، وهو كناية عن عدم قبول ذلك، لا أنه مستحيل، وإلا فقد ارتكبه السكاكي وهذا تقدير لمذهب القوم وإبطال لمذهب السكاكي. [الدسوقي: ١٩٨/٤] قد نقل: كالصورة الوهمية الشبيهة باليد. بل المعنى إلخ: أي ليدل ذلك على أنه شبه الشمال بالمالك المتصرف باليد في قوة تأثيرها لما تعرض له، فلا استعارة في إثبات اليد للشمال، لا في لفظ اليد. (الدسوقي) كلمات واهية: زيف بها كلام المصنف واعتراضه على السكاكي بينه الدسوقي مفصلاً لكن لا طائل تحته. [الدسوقي: ١٩٩/٤]

نعم إلخ: هذا استدراك على الاعتراض على السكاكي بمخالفة تفسيره للتخيلية لتفسير غيره، وحاصله: أن اعتراض المصنف على السكاكي بمخالفة تفسيره للتخيلية لتفسير غيره لا يتوجه عليه؛ لأنه ليس مقلداً لغيره، لكن فيه أن تغيير تفسير الغير وتبديل الاصطلاح الثابت من غير حاجة مما لا يعتد به. (الدسوقي بتغيير)

ما ذكره إلخ: وهو أنه يؤتى بلفظ لازم المشبه به ويستعمل مع المشبه في صورة وهمية شبيهة يلزم المشبه به. [الدسوقي: ٢٠٠/٤] للزوم إلخ: فإما أن يلتزم السكاكي لزومه فيلزمه مزيد التعسف ومخالفة الغير، وإما أن لا يلتزمه فيلزم التحكم، وقد يقال: إن هذا الاعتراض لازم للقوم أيضاً، فكما قالوا: إن إثبات الأظفار تخيل يلزمهم أن يقولوا: إن إثبات اللبد في قولك: "رأيت أسداً له لبد" تخيل أيضاً؛ لأن كلا منهما فيه إثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه مع أنهم جعلوه ترشيحاً، وحاصل اعتراض المصنف: مطالبة السكاكي بالفرق بين الترشيح والتخيل. (الدسوقي)

كذلك أُثبتَ لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو
 الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة، فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالأظفار
 فليعتبر ههنا أيضا معنى وهمي شبيه بالتجارة، وآخر شبيه بالربح؛ ليكون استعمال الربح
 والتجارة بالنسبة إليهما استعارتين تخيليتين؛ إذ لا فرق بينهما، إلا بأن التعبير عن المشبه
 الذي أثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية باللفظ الموضوع له كلفظ
 المنية، وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار، والاستبدال الذي هو
 المشبه مع أن لفظ الاشتراء ليس بموضوع له، وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم
 في التخييلية، وعدم اعتباره في الترشيح، فاعتباره في أحدهما دون الآخر تحكّم،.....

كذلك إلخ: أي فقد شبه اختيار الضلالة بالاشتراء واستعير له اسمه واشتق من الاشتراء "اشتروا" بمعنى اختاروا،
 وإثبات الربح والتجارة في قوله تعالى: ﴿فَمَا رِبْحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦] ترشيح. [الدسوقي: ٢٠٠/٤]
 أثبت: في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهَدَى﴾. ههنا أيضا: والحاصل: أن الوهم لكونه يفرض
 المستحيلات لا يمتنع أن يفرض صورة وهمية يطلق عليها لفظ اللازم المسمى ترشيحا، كما أن لفظ اللازم للمشبه به في
 التخييل نقل لصورة وهمية، والسبب في اعتبار الصورة الوهمية موجود في كل من الترشيح والتخييل وهو المبالغة في التشبيه.
 [الدسوقي: ٢٠١/٤] إذ لا فرق: أي لأنه لا فرق بينهما يقتضي عدم صحة قياس أحدهما على الآخر. (الدسوقي)
 إلا بأن إلخ: استثناء منقطع، لكن فارق غير مانع من إلحاق أحدهما بالآخر، وهو أن الترشيح عبر فيه عن المشبه
 باسم المشبه به، كما تقدم في قوله:

لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لسيد أظفاره لم تقلم

فقد أتى بلازم المشبه به وهو اللبد مع المشبه، لكن عبر عنه باسم المشبه به وهو الأسد، وأما التخييل فقد عبر فيه عن
 المشبه باسمه، كما تقدم في قوله: "وإذا المنية أنشبت أظفارها"، فإن الأظفار أتى بها وهي اسم لازم المشبه به مع
 المشبه، لكن عبر عن ذلك المشبه باسمه. (الدسوقي) وهذا الفرق إلخ: إنما كان هذا الفارق غير مانع من إلحاق
 أحدهما بالآخر؛ لأن هذا تفريق بمجرد التحكم لا عبرة به؛ إذ المعنى الذي صحح اعتبار الصورة الوهمية موجودة
 فيهما معا كما علمت، فإذا صح اعتبار الصورة الوهمية في كل من الترشيح والتخييل فإما أن يقدر في كل منهما أو
 يسقط اعتبارها في كل منهما، واعتبارها في أحدهما دون الآخر تحكّم. [الدسوقي بتغيير: ٢٠٢/٤]

والجواب أن الأمر الذي هو من خواص المشبه به لما قرن في التخيلية بالمشبه كالمنية
 مثلاً جعلناه مجازاً عن أمر متوهم يمكن إثباته للمشبه، وفي الترشيح لما قرن بلفظ المشبه
 به لم يحتج إلى ذلك؛ لأن المشبه به جعل كأنه هو هذا المعنى مقارناً للوازمه وخواصه،
 حتى أن المشبه به في قولنا: "رأيت أسداً يفترس أقرانه" هو الأسد الموصوف بالافتراس
 الحقيقي من غير احتياج إلى توهم صورة، واعتبار مجاز في الافتراس، بخلاف ما إذا قلنا:
 "رأيت شجاعاً يفترس أقرانه" فإننا نحتاج إلى ذلك؛ ليصح إثباته للشجاع، فليتأمل، ففي
 الكلام دقةً مآً، وعنى بالمكني عنها أي أراد السكاكي بالاستعارة المكني عنها أن يكون
 الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه، ويراد به المشبه به،.....

والجواب: أي عن الاعتراض الوارد على السكاكي، وحاصله: أن المشبه في صورة التخيل لما عبر عنه بلفظه وقرن
 بما هو من لوازم المشبه به وكان ذلك اللازم منافياً للمشبه ومنافراً للفظه جعلنا لفظ اللازم المقرون عبارة عن أمر
 متوهم يمكن إثباته للمشبه، وفي صورة الترشيح لما عبر عن المشبه بلفظ المشبه به، وقرن بما هو من لوازم ذلك المشبه
 به لم يحتج إلى اعتبار الصورة الوهمية لعدم المنافرة. [الدسوقي بتغيير: ٢٠٢/٤] لما قرن: الأمر الذي من خواص
 المشبه به. إلى ذلك: أي إلى جعله مجازاً عن أمر متوهم. (الدسوقي)

حتى أن إلخ: "حتى" للتفريع بمنزلة الفاء، أي فالمشبه به في قولنا: "رأيت أسداً يفترس أقرانه"، هو الأسد الموصوف
 بالافتراس الحقيقي، فاستعير اسمه مقارناً للوازمه للمشبه وهو الرجل الشجاع، فلا حاجة إلى اعتبار أمر وهمي يستعمل
 فيه الافتراس الذي هو الترشيح مجازاً. (الدسوقي) إذا قلنا إلخ: هذا التركيب فيه استعارة مكنية، "يفترس" تخيل،
 وقوله: "فإننا نحتاج إلى ذلك" أي لتوهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس؛ لأنه لم يذكر في المكينة المشبه به، حتى
 يقال: استعير اسمه مقارناً للوازمه، وإنما ذكر فيه المشبه وهو لا ارتباط له بلازم المشبه به، بل هما متنافران، فاحتج إلى
 اعتبار أمر وهمي يكون لازم المشبه به مستعملاً فيه. [الدسوقي: ٢٠٣/٤]

إلى ذلك: أي إلى توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس. ففي الكلام إلخ: أي في الجواب المذكور دقة، وهذا علة للأمر
 بالتأمل أي فليتأمل؛ لأن فيه دقة تحتاج إلى تأمل ودقة نظر؛ لأن كون حكم اقتران ما هو من لوازم المشبه به بالمشبه غير
 حكم اقترانه بالمشبه به يحتاج إلى تأمل. (الملخص) أن يكون الطرف إلخ: والمصنف لا يخالف في هذا، وقوله: "يراد به
 المشبه به" المصنف يخالف فيه فهو محل نزاع. [الدسوقي: ٢٠٤/٤]

على أن المراد بالمنية في مثل: أنشبت المنية أظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها، وإنكار أن تكون شيئاً غير السبع بقرينة إضافة الأظفار التي هي من خواص السبع إليها أي إلى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية، وأريد به المشبه به وهو السبع، فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخيلية بمعنى أنه لا توجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخيلية؛ لأن في إضافة خواص المشبه به إلى المشبه استعارة تخيلية، ورُدَّ ما ذكره من تفسير الاستعارة المكني عنها بأن لفظ المشبه فيها أي في الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلاً مستعمل فيما وضع له تحقيقاً للقطع بأن المراد بالمنية هو الموت لا غير،

على أن المراد إلخ: وصح ذلك بناء على أن المراد بالمنية هو السبع عند السكاكي، وأما عند المصنف فالمراد بالمنية: الموت الحقيقي. [الدسوقي: ٢٠٥/٤] بادعاء إلخ: لما كان إرادة السبع الحقيقي من المنية في نحو المثال لا تصح أشار إلى ما تصح به إرادة الطرف الآخر الذي هو السبع من المنية بقوله: "وإنما" تصح إرادة السبع من المنية مع أن المراد منها الموت قطعاً بسبب اعتبار ادعاء ثبوت السبعية لها وإنكار أن تكون المنية شيئاً آخر غير السبع. (الدسوقي) بقرينة: أي وادعاء ثبوت السبعية لها كائن بقرينة هي إضافة الأظفار التي هي من خواص السبع إليها، فتقرير الاستعارة بالكناية في المثال المذكور على مذهب السكاكي أن يقال: شبهت المنية التي هي الموت المجرد عن ادعاء السبعية بالسبع الحقيقي، وادعينا أنها فرد من أفرادها وأنها غير مغايرة له وأن للسبع فردين: فرد متعارف، وفرد غير متعارف وهو الموت الذي ادعيت له السبعية، واستعير اسم المشبه وهو المنية لذلك الفرد الغير المتعارف، أعني الموت الذي ادعيت له السبعية، فصح بذلك أنه قد أطلق اسم المشبه وهو المنية الذي هو أحد الطرفين وأريد به المشبه به الذي هو السبع في الجملة. (الدسوقي)

فالاستعارة إلخ: هذا تفریع على قول المصنف: "بقرينة إلخ"، وذلك؛ لأن قوله: "بقرينة إضافة الأظفار إليها" يفيد أنه لا قرينة للمكنية إلا ماسماً تخيلاً، وإنما أفاد ذلك وهو غير صيغة قصر؛ لأنه معلوم من مذهبه أنه لا قرينة لها إلا التخيل. (الدسوقي بتغيير) بمعنى أنه إلخ: أي لا بمعنى أن كلا منهما لا يوجد بدون الآخر، لما تقدم أن التخيلية عند السكاكي قد تكون بدون المكنية. (الدسوقي)

بأن لفظ المشبه إلخ: كل ما ذكره المصنف من الرد على السكاكي إشارة إلى قياس من الشكل الثاني، تقريره أن يقال: لفظ المشبه الذي ادعى أنه استعارة مستعمل فيما وضع له، ولا شيء من الاستعارة بمستعمل فيما وضع له، ينتج: المشبه ليس استعارة. [الدسوقي بتغيير: ٢٠٦/٤]

والاستعارة ليست كذلك؛ لأنه فسرهما بأن تذكر أحد طرفي التشبيه وتُريد به الطرف الآخر، ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو أنه لو أريد بالمنية معناه الحقيقي فما معنى إضافة الأظفار إليها؟ أشار إلى جوابه بقوله: وإضافة نحو الأظفار قرينة التشبيه المضمرة في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع، وكأن هذا الاعتراض من أقوى اعتراضات المصنف على السكاكي، وقد يُجاب عنه بأنه وإن صرح بلفظ المنية إلا أن المراد به السبع ادعاء،^{الشان} كما أشار إليه في "المفتاح" من أنا نجعل ههنا اسم المنية اسماً للسبع مرادفاً له بأن تدخل^{بلفظ المنية} المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل أفراد السبع قسمين: متعارف وغير متعارف، ثم نخيل أن الواضع كيف يصح منه أن يضع اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين، فيتأتى لنا بهذا الطريق

ليست كذلك: أي ليست مستعملة فيما وضعت له تحقيقاً عند السكاكي. [الدسوقي بتغيير: ٢٠٦/٤] مظنة سؤال: أي من جانب السكاكي وارد على قوله: "مستعمل فيما وضع له تحقيقاً"، وحاصله: أنه إذا كان المراد بالمنية نفس الموت لا السبع فما وجه إضافة الأظفار إليها مع أنه معلومة الانتفاء عنها؟ (الدسوقي بتغيير) وإضافة إلخ: أي لأنه لا منافاة بين إرادة نفس الموت بلفظ المنية، وإضافة الأظفار لها؛ لأن إضافة نحو الأظفار في الاستعارة المكنية إنما كانت؛ لأنها قرينة على التشبيه النفسي؛ لأنها تدل على أن الموت ألحق في النفس بالسبع، فاستحق أن يضاف إليها ما يضاف إليه من لوازمه، فإضافة الأظفار مناسبة لتدل على التشبيه المضمرة. [الدسوقي: ٢٠٧/٤] من أقوى إلخ: لعل الشارح أخذ قوته عند المصنف من حيث اعتنائه ببيان رده، و"كان" في كلام الشارح محتملة للتحقيق والظن. (الدسوقي) السبع ادعاء إلخ: وهو الموت المدعى سبعبه وحينئذ فليس لفظ المنية مستعملاً فيما وضع له تحقيقاً حتى يناهض كونه استعارة، فثبتت الصغرى. بأن تدخل إلخ: هذا وما عطف عليه بيان للمرادفة، وأشار به إلى أن جعل اسم المنية مرادفاً لاسم السبع إنما هو بالتأويل، وليس بإحداث وضع مستقل فيها حتى تكون من باب الاشتراك اللفظي، فتخرج عن الاستعارة. (الدسوقي) ثم نخيل إلخ: أي ثم بعد إدخال المشبه في جنس المشبه به نذهب على سبيل التخيل، أي على سبيل الإيقاع في الخيال لا على سبيل التحقيق؛ إذ لا ترادف على سبيل الحقيقة؛ لأنه ليس هناك وضع اسمين حقيقة لشيء واحد. (الدسوقي) بهذا الطريق: أي ادعاء دخول المنية في جنس السبع.

دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية، وفيه نظر؛ لأن ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بأن المراد بها الموت، وهذا اللفظ الموضوع له بالتحقيق وجعله مرادفاً للفظ السبع بالتأويل المذكور لا يقتضي أن يكون استعماله في الموت استعارة، ويمكن الجواب بأنه قد سبق أن قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة، أي هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث إنها موضوعة له بالتحقيق، ولا نسلم أن استعمال لفظ المنية في الموت في مثل أظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث إنه موضوع له بالتحقيق، مثله في قولنا: "دَتَتْ منية فلان" من حيث إن الموت جعل من أفراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتأويل، وهذا الجواب.....

دعوى السبعية إلخ: أي يتأتى لنا بالطريق المذكور أمران: أحدهما: ادعاء ثبوت السبعية للمنية؛ لأن ذلك لازم لإدخالها في جنسه، والثاني: صحة إطلاق لفظ المنية على ذلك السبع الادعائي؛ لأن ذلك لازم للترادف بين اللفظين. [الدسوقي: ٢٠٨/٤] وفيه نظر: حاصله أن ادعاء الترادف لا يقتضي الترادف حقيقة؛ إذ الادعاء لا يخرج الأشياء عن حقائقها. (الدسوقي بتغيير)

بأن المراد إلخ: يعني وادعاء السبعية لذلك الموت لا يخرجها عن إطلاقها على معناه الحقيقي في نفس الأمر. [الدسوقي: ٢٠٩/٤] لا يقتضي إلخ: لأن تخيل الترادف وادعائه لا يقتضي الترادف حقيقة كما علمت. (الدسوقي) ويمكن الجواب إلخ: نقل في "الأطول" عن الشارح أنه زيف هذا الجواب بأن اللفظ لا يستعمل في المعنى إلا لكونه موضوعاً له، أو لكونه لازماً للموضوع له، فاستعمالها في الموت لكونها موضوعة له. [التحريد: ٣٨٨]

مثله: أي مثل استعمال لفظ المنية في قولنا: "دنت منية فلان" فإنه استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث إنه موضوع له بالتحقيق، والحاصل: أنك إذا قلت: "دنت منية فلان" فقد استعملت المنية في الموت من حيث إن اللفظ المذكور موضوع للموت بالتحقيق، وإذا قلت: "أنشبت المنية أظفارها بفلان" فإنما استعملتها في الموت من حيث تشبيه الموت بالسبع وجعله فرداً من أفراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتأويل، فلم يكن اللفظ مستعملاً فيما وضع له من حيث إنه وضع له. (الدسوقي)

وهذا الجواب إلخ: أنت خبير بأن هذا الجواب إنما يقتضي خروج لفظ المنية في التركيب المذكور عن كونه حقيقة؛ لانتفاء قيد الحيثية، ولا يقتضي أن يكون مجازاً فضلاً عن كونه استعارة مراداً به الطرف الآخر كما هو المطلوب؛ =

وإن كان مخرجاً له عن كونه حقيقة إلا أن تحقيق كونه مجازاً ومراداً به الطرف الآخر
 لفظ المنية في البيت
 غير ظاهر بعد، واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحروف
 والأفعال وما يشتق منها إلى الاستعارة المكنية عنها بجعل قرينتها أي قرينة التبعية
 متعلق بـ "رد"
 استعارة مكنية عنها، وجعل الاستعارة التبعية قرينتها أي قرينة الاستعارة المكنية عنها
 على نحو قوله أي قول السكاكي: في المنية وأظفارها حيث جعل المنية استعارة بالكناية
 عن السبع
 وإضافة الأظفار إليها قرينتها، ففي قولنا: "نطقت الحال بكذا" جعل القوم "نطقت"
 استعارة عن "دلت" بقرينة الحال، والحال حقيقة، وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن
 استعارة تبعية لـ "دلت"
 المتكلم، ونسبة النطق إليها قرينة الاستعارة بالكناية، وهكذا في قوله: "نقريهم لهذميات"
 للمتكلم الادعائي
 بجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى
 الاستهزاء
 إليها قرينة، وعلى هذا القياس، وإنما اختار ذلك لما فيه من الضبط وتقليل الأقسام، ورُدَّ
 لهذميات
 في الأمثلة الباقية
 ما اختاره السكاكي بأنه إن قدر التبعية كـ "نطقت" في "نطقت الحال بكذا"

= لأنه لم يستعمل في غير ما وضع له كما هو المعتبر في المجاز عندهم، وإنما استعمل فيما وضع له وإن كان لا من
 حيث إنه موضوع بل من حيث إنه فرد من أفراد المشبه به، ولا يلزم من خروج اللفظ عن كونه حقيقة أن يكون
 مجازاً، ألا ترى أن يكون اللفظ المهمل ليس بحقيقة ولا بمجاز. [الدسوقي: ٢٠٩/٤]
 غير ظاهر: لجواز أن لا يكون حقيقة ولا مجازاً بل واسطة بينهما. [الدسوقي: ٢١٠/٤] وما يشتق: كاسم الفاعل
 والمفعول والزمان وغيرها. بجعل قرينتها إلخ: كما. "في نطقت الحال بكذا" حيث جعل الحال مكنية عن المتكلم
 الفصيح، وإسناد النطق إليها قرينة المكنية، وجعل القوم مصرحة تبعية على العكس كما بينه الشارح. (الحواشي)
 على نحو قوله: أي حالة كون ذلك الجعل آتياً على نحو - أي طريقة - قوله إلخ. [الدسوقي: ٢١١/٤]
 عن المتكلم: أي للمتكلم الادعائي، فيشبه الحال بالمتكلم ويدعي أنه عينه وأن للمتكلم فردين: متعارف
 وغير متعارف، وأن لفظ الحال مرادف للفظ المتكلم، فاستعير لفظ الحال للمتكلم الادعائي. [الدسوقي: ٢١٢/٤]
 ذلك: أي رد الاستعارة التبعية إلى الاستعارة المكنية عنها بالجعل المذكور إثارة لضبط أقسام الاستعارة وتقليل أقسامها لكون
 قسم التبعية عند الرد إليها مطوياً، فيكون الأقسام قليلة ومضبوطة جداً. (الحاشية) ورُدَّ: من رد التبعية إلى المكنية عنها.

حقيقة بأن يراد معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة تخيلية؛ لأنها أي التخيلية مجاز عنده أي عند السكاكي؛ لأنه جعلها من أقسام الاستعارة المصريح بها المفسرة بذكر المشبه به وإرادة المشبه، إلا أن المشبه فيها يجب أن يكون مما لا تحقق لمعناه حسًا ولا عقلاً، بل وهما، فتكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازاً، وإذا لم تكن التبعية تخيلية فلم تكن الاستعارة المكني عنها مستلزمة للتخيلية. بمعنى أنها لا توجد بدون التخيلية، وذلك لأن المكني عنها قد وجدت بدون التخيلية في "مثل نطقت الحال أو الحال ناطقة" على هذا التقدير، وذلك أي عدم استلزام المكني عنها للتخيلية باطل بالاتفاق، وإنما الخلاف في أن التخيلية هل تستلزم المكني عنها؟ فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا: أظفار المنية الشبيهة بالسبع،
تفسير للمعنى لا للنفي
تقدير كون التبعية حقيقة
أو لا تستلزمها

مجاز عنده: لا عند المصنف والسلف أي وهي على فرض كونها حقيقة لم تكن مجازاً فضلاً عن كونها تخيلية. [الدسوقي: ٢١٣/٤] أقسام الاستعارة: التي هي من المجاز اللغوي. وهما: لكونه صورة وهمية محضة كما مر. (الدسوقي) فلم تكن إلخ: أي على هذا التقدير مستلزمة للتخيلية، وإذا لم يستلزم المكني عنها التخيلية صح وجود المكني عنها بدون التخيلية كما في "نطقت الحال بكذا" حيث جعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم الادعائي وجعل النطق مستعملاً في معناه الحقيقي لكن عدم استلزام المكني عنها للتخيلية باطل باتفاق، فبطل هذا التقدير أي جعله التبعية مستعملة في معناه الحقيقي. (الدسوقي)

أفها لا توجد: كأنه إشارة إلى أنه ليس المراد ههنا بالاستلزام امتناع الانفكاك، بل المراد به عدم الانفكاك في الوجود بحسب اللغة. (الحواشي) وذلك: أي بيان عدم استلزام المكني عنها للتخيلية. (الدسوقي) بالاتفاق: أي لاتفاق أهل الفن؛ لأن الاستعارة بالكناية لا تنفك عن الاستعارة التخيلية؛ لأن إضافة اللوازم المتساوية للمشبه به إلى المشبه لا يكون على سبيل التخيل. (الحاشية) فعند السكاكي إلخ: أي وعند غيره التخيلية تستلزم المكنية، كما أن المكنية تستلزم التخيلية، فالتلازم عند غير السكاكي من الجانبين، وأما عنده فالمكنية تستلزم التخيلية دون العكس على ما قال المصنف. [الدسوقي: ٢١٤/٤]

كما في قولنا إلخ: أي فقد ذكر السكاكي أن الأظفار أطلقت على أمور وهمية تخيلاً، وليس في الكلام مكني عنها لوجود التصريح بالتشبيه، ولا استعارة عند التصريح بتشبيه الطرف الذي يستعار له، وأما القوم فيقولون: هذا التركيب إن صح يجعل من ترشيع التشبيه وليس في الكلام لا مكنية ولا تخيلية. (الدسوقي)

وهذا ظهر فساد ما قيل: إن مراد السكاكي بقوله: "لا ينفك المكني عنها عن
 عدم الاستلزام
 التخييلية" أن التخييلية مستلزم للمكني عنها لا على العكس كما فهمه المصنف، نعم
 غير "إن" فالكلام محمول على القلب إلى هنا مقولة "قيل" في "الإيضاح" يمكن أن ينازع في الاتفاق على استلزام المكني عنها للتخييلية؛ لأن كلام صاحب
 سيذكره بعده
 الكشف مشعر بخلاف ذلك، وقد صرح في المفتاح أيضا في بحث المجاز العقلي بأن
 بل مصرح
 قرينة المكني عنها قد تكون أمرا وهميا كأظفار المنية،
 فتكون تخيلية

وهذا: أي وباعتبار السكاكي التخييلية دون المكنية في قولنا: أظفار المنية الشبيهة بالسبع أهلك فلانا. [الدسوقي: ٢١٤/٤]
 إن مراد إلخ: [أي ما قاله صدر الشريعة جوابا من السكاكي وردا لاعتراض المصنف] حاصل ذلك الجواب: أنا
 نسلم أن لفظ "نطق" مثلا إذا استعمل في حقيقته لم توجد الاستعارة التخييلية، وأما قولك: "لكن عدم استلزام
 المكنية للتخييلية أي عدم وجودها معها باطل اتفاقا" ممنوع؛ لأن معنى قول السكاكي: "لا تنفك المكني عنها عن
 التخييلية" أن التخييلية مستلزمة للمكنية، فمتى وجدت التخييلية وجدت المكنية لا العكس، وحاصل الرد: أن
 السكاكي بعد ما اعتبر في تعريف الاستعارة بالكناية ذكر شيء من لوازم المشبه به والتزم في تلك اللوازم أن
 تكون استعارة تخيلية، قال: وقد ظهر أن الاستعارة بالكناية لا تنفك عن الاستعارة التخييلية على ما عليه سياق
 كلام الأصحاب، وهذا صريح في أن المكنية تستلزم التخييلية، وقد صرح فيما قبل ذلك بأن التخييلية توجد بدون
 المكنية كما في قولنا: أظفار المنية الشبيهة بالسبع أهلك فلانا، فعلم من مجموع كلامه أن المكنية تستلزم
 التخييلية دون العكس وأن معنى قوله: "لا تنفك المكني عنها عن التخييلية" أن المكني عنها مستلزمة للتخييلية
 لا العكس كما فهمه المصنف. (الدسوقي)

نعم إلخ: استدراك على قوله: "ظهر فساد ما قيل"، حاصله: أن كلام المصنف يبحث فيه من جهة حكاية الاتفاق
 على أن المكني عنها لا توجد بدون التخييلية، وكيف يصح ذلك مع أن صاحب الكشف مصرح بخلاف ذلك في
 قوله تعالى: ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧]، وأن النقض استعارة تصريحية لإبطال العهد، وهي قرينة للمكني عنها
 التي هي العهد؛ إذ هو كناية عن الحبل، فقد وجدت المكني عنها عنده بدون التخييلية؛ لأن النقض الذي هو القرينة
 ليس تخيلية، إذ التخييل إما إثبات الشيء لغير ما هو له كما عند الجمهور، وإما إثبات صورة وهمية كما عند السكاكي
 على ما تقدم بيانه، والنقض ليس كذلك بل استعارة تصريحية تحقيقية. [الدسوقي بتغيير: ٢١٥/٤]

ذلك: أي بعدم استلزام المكني عنها للتخييلية. وقد صرح إلخ: جواب عما يقال: نحمل الاتفاق في كلام المصنف
 على اتفاق الخصمين: السكاكي والمصنف، لا على اتفاق القوم، فلا يتوجه ذلك الاعتراض، وحاصل الجواب: أن
 هذا أيضا لا يصح؛ لأن السكاكي صرح أيضا بما يقتضي عدم الاستلزام حيث قال في بحث المجاز العقلي: قرينة
 المكني عنها إلخ. (الدسوقي بتصرف)

وقد تكون أمراً محققاً كالإنبات في "أنبت الربيع البقل"، والهزم في "هزم الأمير الجند" ^{فلا تكون التخيلية} إلا أن هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي؛ لأنه قد صرح في الجاز بأن "نطقت" في "نطقت الحال" أمر وهمي جعل قرينة للمكي عنها، وأيضاً فلما جوزوا وجود المكي عنها بدون التخيلية كما في "أنبت الربيع البقل" ووجود التخيلية بدونها كما في أظفار ^{غير "أن"} المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله: إن المكي عنها لا تنفك عن التخيلية، وإلا أي وإن لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة للمكي عنها حقيقة بل قدرها مجازاً، فتكون التبعية كنطقت مثلاً استعارة ضرورة أنه مجاز علاقته المشابهة، والاستعارة في الفعل لا تكون إلا تبعية، فلم يكن ما ذهب إليه السكاكي من رد التبعية إلى المكي عنها ^{لا مجازاً مرسلًا} مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة إلى التبعية وغيرها؛ ^{ولا تعني بالاستعارة سوى هذا} لأنه اضطرّ آخر الأمر ^{من رد قرينتها} إلى القول بالاستعارة التبعية، إلى القول بالاستعارة التبعية،

كالإنبات: فقد شبه فيه الربيع بالفاعل الحقيقي تشبيها مضمرًا في النفس، وقرينتها الإنبات. [الدسوقي: ٢١٥/٤] والهزم إلخ: أي تشبه الأمير بالجيش استعارة بالكناية، وإنبات الهزم الذي هو من توابع الجيش له قرينتها. (الدسوقي) إلا أن هذا: أي ما صرح به في المفتاح في بحث الجاز العقلي لا يدفع الاعتراض عن السكاكي وهو لزوم القول بالتبعية. (الدسوقي) الاعتراض: وإن صلح لإبطال قول المصنف باستلزام المكي عنها التخيلية. أمر وهمي: أي فيكون "نطقت" مستعملاً في غير ما وضع له؛ لأن ذلك الأمر الوهمي غير الموضوع له فيكون مجازاً. (الدسوقي) وأيضاً إلخ: هذا اعتراض على السكاكي لازم له من كلامه، أهمله المصنف، وحاصله: أن السكاكي صرح في هذا الباب بعدم انفكاك المكي عنها عن التخيلية، وصرح فيه أيضاً بعدم استلزام التخيلية للمكي عنها كما في أظفار المنية الشبيهة بالسبع، وصرح في الجاز العقلي بجواز وجود المكنية بدون التخيلية كما في أنبت الربيع البقل، فلما جوز وجود كل منهما بدون الأخرى فلا وجه لقوله: "إن المكي عنها لا تنفك عن التخيلية"؛ لأنها قد انفكت عنده في "أنبت الربيع وهزم الأمير". [الدسوقي: ٢١٦/٤]

لأنه اضطرّ إلخ: [علة لقوله: "فلم يكن"] أي وإنما لم يكن ما ذكره مغنيا عما ذكره غيره؛ لأنه اضطرّ آخر الأمر إلى القول بالتبعية فقد فرّ من شيء وعاد إليه؛ لأنه حاول إسقاط الاستعارة التبعية، ثم آل الأمر على هذا الاحتمال إلى إثباتها كما أثبتته غيره. [الدسوقي: ٢١٧/٤]

وقد يجاب بأن كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب أن يكون استعارة لجواز أن يكون له علاقة أخرى، باعتبارها وقع الاستعمال، كما بين النطق والدلالة، فإنها لازمة ^{كاللزومية} للنطق، بل إنما يكون الاستعارة إذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه، وفيه نظر؛ لأن السكاكي قد صرح بأن "نَطَقْتُ" ههنا أمر مقدر وهمي كأظفار المنية المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالأظفار الحقيقية، ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان أمرا محققاً عقلياً على أن هذا لا يخرج في جميع الأمثلة،

رد آخر لا يجري

وقد يجاب: أي عن لزوم القول بالاستعارة التبعية، وحاصله أنا نختار الشق الثاني وهو أن التبعية التي جعلها قرينة للمكنية ليست حقيقة بل مجازاً، قولكم: "فتكون استعارة في الفعل، والاستعارة فيه لا تكون إلا تبعية" ممنوع؛ لأن ذلك لا يلزم إلا لو كان السكاكي يقول: إن كل مجاز يكون قرينة للمكني عنها يجب أن يكون استعارة، فيلزم من كونها استعارة في الفعل أن تكون تبعية، ولم لا يجوز أن يكون ذلك المجاز الذي جعله قرينة المكني عنها مجازاً مرسلاً، فللسكاكي أن يقول: هب أن "نطقْتُ" في قولنا: "نطقْتُ الحال بكذا" مجاز عن دلالة الحال، لكن لا يلزم أن يكون استعارة ولو صح كون علاقته المشابهة؛ لأن المعنى الواحد يجوز أن ينقل اللفظ إليه بعلاقة اللزوم والتشبيه معاً كما في دلالة الحال، فإنه يجوز أن يعتبر استلزام النطق لها فينتقل لفظه لها، ويجوز أن يعتبر تشبيه النطق بها في وجه مشترك بينهما، وهو التوصل بكل منهما إلى فهم المقصود، فيكون "نطقْتُ" على الأول مجازاً مرسلاً وعلى الثاني استعارة. [الدسوقي: ٢١٧/٤]

كل مجاز: أي كل مجاز يصح أن تكون علاقته المشابهة بأن كان محتملاً لها ولغيرها. (الدسوقي) فإنها لازمة إلخ: أي فـ "نطقْتُ" إذا قلنا: إنه غير مستعمل في حقيقته بل في مجازة وهو الدلالة، نقول: إن استعماله فيها على جهة المجاز المرسل لعلاقة اللزومية لا على جهة الاستعارة، فقول المصنف: "فيكون استعارة" ممنوع فلم يلزم السكاكي القول بالتبعية. [الدسوقي: ٢١٨/٤]

وفيه نظر: حاصله: أن هذا لا يصلح أن يكون جواباً عن السكاكي؛ لأنه صرح بأن "نطقْتُ" أطلق ههنا على أمر وهمي، فمقتضى هذا الكلام كون "نطقْتُ" استعارة من النطق الحقيقي للأمر الوهمي لا أنه مجاز مرسل، ولو كان مجازاً مرسلاً عن الدلالة لكان مطلقاً على أمر محقق عقلي لا على أمر وهمي، وبالجمله فالتزام السكاكي أن قرينة المكنية إذا لم تكن حقيقة تكون مجازاً مرسلاً لا يصح لمنافاة ذلك لما صرح به. (الدسوقي)

على أن هذا: أي كون قرينة المكنية إذا لم تكن حقيقة تكون مجازاً مرسلاً لا يجري في جميع الأمثلة؛ لأن بعضها لا يوجد فيه علاقة أخرى سوى التشبيه. (الدسوقي)

ولو سَلَّم فحينئذ يعود الاعتراض الأول وهو وجود المكني عنها بدون التخيلية، ويمكن الجواب بأن المراد بعدم الانفكاك الاستعارة بالكناية عن التخيلية أن التخيلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء؛ إذ لا نزاع في عدم شيوع، مثل: أظفار المنية الشبيهة بالسبع، وإنما الكلام في الصحة، وأما وجود الاستعارة بالكناية بدون التخيلية فشائع على ما قرره صاحب الكشف في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٧)، وصاحب المفتاح في مثل: أنبت الربيعُ البقل، فصار الحاصل من مذهبه أن قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تخيلية مثل: أظفار المنية ونطقت الحال، وقد تكون استعارة حقيقية على ما ذكر في قوله تعالى: ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ (هود: ٤٤) إن البلع استعارة عن غور الماء في الأرض، والماء استعارة بالكناية عن الغذاء، وقد تكون حقيقة كما في "أنبت الربيع".

فصل

في شرائط حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه

ولو سلم إلخ: حاصله: أنه لو سلم أن قرينة المكنية إذا لم تكن حقيقة تكون مجازا مرسلًا في جميع الأمثلة يلزم عليه أن المكنية خلت عن التخيلية، فبقي المكني عنها بدون التخيلية، وقد ردّ المصنف هذا سابقا. [الدسوقي: ٢١٨/٤] وهو وجود: مع أن المكني عنها لا ينفك عن التخيلية. في شرائط إلخ: أي في بيان ما به أصل الحسن وما يزيد في حسنهما، ويدور عليه مراتب الحسن ولا يقتصر على ما لو أهمل لخرج من الحسن إلى القبح، والمراد من شرائط الجمع ما فوق الواحد؛ إذ المشروط في حسنهما شرطان: رعاية جهات التشبيه وعدم شهما رائحة التشبيه لفظًا، كما سيحي. [التحريد: ٣٩١] التحقيقية: هي التي تحقق معناه حسًا أو عقلا، وهي ضد التخيلية.

على سبيل الاستعارة: زاده الشارح أيضا حالا ليحترز به عن مجرد التشبيه التمثيلي لما عرفت من أن التشبيه التمثيلي لا يسمى التمثيلي على الإطلاق. (التحريد) حسن التشبيه: لأن بناءهما على التشبيه، فيتبعانه في الحسن والقبح. [الدسوقي: ٢٢١/٤]

كأن يكون وجه الشبه شاملا للطرفين، والتشبيه وافيا بإفادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك، وأن لا يُشَمَّ رائحته لفظا أي وبأن لا يشمَّ شيء من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ؛ لأن ذلك يبطل الغرض من الاستعارة، أعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على أن المشبه به أقوى في وجه الشبه، ولذلك أي ^{بالغرض} ^{كمال الغرض} ^{الإشمام} ^{علة للعلة} ولأن شرط حسنه أن لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى أن يكون الشبه أي ما به المشابهة ^{حسن الاستعارة} بين الطرفين جليا بنفسه، أو بواسطة عرف عام، أو اصطلاح خاص؛ لتلا تصوير الاستعارة ^{المستعار له والمستعار منه} إلغازا أي تعمية إن روعي شرائط الحسن ولم تشم رائحة التشبيه وإن لم تراع فات الحسن، ^{شرط موخر} ^{خفاء}

كأن يكون إلخ: قد يقال: إن هذا الوجه من شروط الصحة لا من شروط الحسن؛ إذ لا تشبيه مع انتفاء الجامع، فالأولى إسقاطها، وأجاب البعض: أن المراد بكون وجه الشبه شاملا للطرفين أن يكون متحققا فيهما على أنه جزء من مفهوم كل منهما أو لازم لهما، فإن وجد في أحدهما بأن كان جزءا من مفهومه دون الآخر بأن كان لازما له فات الحسن، وعلى هذا يندفع الاعتراض. [الدسوقي بتغيير: ٢٢١/٤]

وافيا: أي يكون تشبيهه موفيا بالغرض الذي قصد إفادته به كبيان إمكان المشبه أو تشويبه أو تزيينه، وغير ذلك مما مرَّ في بيان الغرض من التشبيه، فإذا كان الغرض تسزين وجه أسود فيشبه بمقلة الظي، ثم يستعار له لفظ المقلة، فهذا واف بالغرض ولو شبه لهذا الغرض بالغراب واستعير لفظ الغراب له فات الحسن. [الدسوقي بتغيير: ٢٢٢/٤]

وأن لا يشم: مثل كون وجه الشبه غير مبتذل أو نادر الحضور. لا يشم: أشار إلى أن قوله: "أن لا يشم" عطف على "رعاية". المشبه به: فينابي الاستواء المقصود من الاستعارة. أن يكون الشبه إلخ: لأنه إذا لم يكن في اللفظ ما يدل على التشبيه كان التشبيه خفيا، فإذا انضم إلى خفائه خفاء وجه الشبه زاد الخفاء واشتد، فتصير الاستعارة إلغازا، بخلاف ما إذا كان وجه الشبه جليا. [التحريد: ٣٩١]

بنفسه: أي بذاته لكونه يرى مثلا كما في تشبيه الثريا بعنقود الملاحية. [الدسوقي: ٢٢٤/٤] أو بواسطة: كما في تشبيه زيد مثلا بإنسان عريض القفا في البلادة. (الدسوقي) أو اصطلاح خاص: كما في تشبيه النائب عن الفاعل بالفاعل في حكم الرفع. (الدسوقي) ولم يشم: من عطف الخاص على العام، أتى به بعد العام اهتماما به إشارة إلى أن المراد من ذلك العام ذلك الخاص؛ لأن مناط التعمية والإلغاز عليه عند خفاء الوجه. [الدسوقي بتغيير: ٢٢٥/٤]

وإن لم تراع: مقابل لقوله: أن روعي إلخ، والحاصل: أنه إذا خفي وجه الشبه إنما تكون الاستعارة إلغازا عند عدم إشمامها رائحة التشبيه؛ لأن عدم الإشمام يبعد عن الأصل، وخفاء الوجه يزيد ذلك بعدا، وإذا انتفى عدم إشمام الرائحة بوجود إشمامها فذلك مما يقرب إلى الأصل لكن يفوت الحسن. (الدسوقي بتصرف)

يقال: أَلْعَزَ في كلامه إذا عَمِيَ مراده ومنه اللَّعَزُ والجمع أَلْغاز، مثل رطب وأرطاب، كما لو قيل: في التحقيقية "رأيت أسدا" وأريد إنسانا أَبْخَر فوجه الشبه بين الطرفين خفي، وفي التمثيل "رأيت إبلا مئة لا تجد فيها راحلة" وأريد الناس من قوله ﷺ: "الناس كإبل مئة لا تجد فيها راحلة" والراحلة البعير الذي يَوتَحِلُه الرجل جملا كَانَ أو ناقة، يعني أن المريض المنتجب من الناس في عِزَّة وجوده كالمنتجة التي لا توجد في كثير من الإبل، وبهذا ظهر أن التشبيه أعمَّ محلاً؛ إذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير عكس؛

مطلقاً من الاستعارة

مثل إلخ: أي مثله في وزن المفرد والجمع. [الدسوقي: ٢٢٥/٤] كما لو قيل: أي التي خفي فيها وجه الشبه. (الدسوقي) فوجه الشبه: فوجه الشبه وهو البحر بين الطرفين أي الأسد والرجل المنتن الفم خفي، أي فلا ينتقل من الأسد مع القرينة المانعة من إرادة الأصل إلى الإنسان الموصوف بما ذكر؛ إذ لا ينتقل من الأسد مع القرينة المذكورة إلا إلى الإنسان الموصوف بلامر الأسد المشهور وهو الشجاعة، والانتقال إلى الرجل بدون الوصف لا يفيد في التحوز. (الدسوقي)

رأيت إبلا إلخ: وإنما صار إلغازاً؛ لأن مشاهدة الناس بالإبل المائة التي لا توجد فيها راحلة في عِزَّة وجود مرضى منتخب فيما بينهم خفية غير واضحة، ولذا صرح النبي ﷺ بالتشبيه فيه فقال: الناس كإبل مائة لا توجد فيها راحلة. [التجريد: ٣٩١] مائة لا تجد إلخ: يحتمل أن تكون جملة استثنائية، فهي جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل: على أي حال رأيتم؟ ويحتمل أن يكون "مائة" نعنا للإبل وما بعده وصف للمائة، أي إبلا معدودة، وبهذا القدر الموصوف بأنك لا تجد فيها راحلة. [الدسوقي: ٢٢٦/٤]

وأريد إلخ: لا شك أن وجه الشبه المذكور خفي؛ إذ لا ينتقل إلى الناس من الإبل من هذه الحيثية، وإنما كانت هذه استعارة تمثيلية؛ لأن الوجه منتزع من متعدد؛ لأنه اعتبر وجود كثرة من جنس، وكون تلك الكثرة يعز فيها وجود ما هو من جنس الكامل. (الدسوقي بتغيير) الناس: أي حال الناس من حيث عِزَّة وجود الكامل مع كثرة أفراد جنسه. من قوله ﷺ: أي هذا المثال مأخوذ من قوله ﷺ: لا أن قصد المصنف التمثيل بالحديث. (الدسوقي) يوتحل: أي يعده لوضع الرحل وحمل الإثقال عليه أو يعده للارتحال عليه. (الدسوقي)

لا توجد: إشارة إلى أن المراد من العدد الكثرة. وبهذا: أي بما ذكر، وهو أن ما يكون فيه الوجه خفياً لا ينبغي فيه الاستعارة؛ لئلا تصير أَلْغازاً وتعمية ظهر أن التشبيه أعم مطلقاً من الاستعارة، ونبه بقوله: "محلاً" على أن العموم من حيث التحقق لا من حيث الصدق؛ إذ لا يصدق التشبيه على الاستعارة كما لا يصدق الاستعارة على التشبيه. إذ كل إلخ: اعترض بأنه إن أراد بالتأني التأني على وجه الحسن لم يكن كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه؛ لجواز أن يكون التشبيه بين الطرفين قويا حتى اتحدا، وإن أراد بمجرد التأني على وجه الحسن أولاً فلا نسلم أن ليس كل ما يتأتى إلخ فإنه إذا كان وجه الشبه خفياً يتأتى فيه الاستعارة أيضاً لكن لا على وجه الحسن. (التجريد)

لجواز أن يكون وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة إلغازا كما في المثالين المذكورين،
 فإن قيل: قد سبق أن حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه، ومن جعلتها أن
 يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل، فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي ذلك، قلنا:
كون وجه الشبه بعيدا جلاء وجه الشبه
 الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف، فيجب أن يكون من الخفاء بحيث لا يصير إلغازا
 ومن الجلاء بحيث لا يصير مبتذلا، ويتصل به أي بما ذكرنا من أنه إذا خفي وجه التشبيه
 لم يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه، أنه إذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم
عند البلغاء الشأن وجه الشبه
 والنور، والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه، وتعيّنت الاستعارة؛ لئلا يصير كتشبيه الشيء
 بنفسه، فإذا فهمت مسألة تقول: "حصل في قلبي نور" ولا تقول: "علم كالنور"،
وهو محال مستعيرا للعلم لفظ النور مشبها للعلم بالنور

في المثالين المذكورين: أي في المتن، وهما: رأيت أسدا مريدا به إنسانا أبخر، ورأيت إبلا إلخ. [الدسوقي: ٢٢٧/٤]
 ينافي ذلك: لأن من لوازم كون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل أن يكون غير جلي، فكأنهم اشتروا في حسنها كون
 وجه الشبه جليا وكونه غير جلي، وهذا تناف. [الدسوقي: ٢٢٨/٤] فيجب إلخ: أي يكون وجه الشبه ملتبسا
 بحالة من الجلاء هي أن لا يصير إلغازا وأن يكون ملتبسا بحالة من الغرابة هي أن لا يصير مبتذلا، فالمطلوب فيه أن
 يكون متوسطا بين المبتذل والخفي. (الدسوقي)

ويتصل به: أي ينبغي أن يذكر متصلا بما ذكرنا وعقبه أنه إذا قوي إلخ، وذلك المناسبة بينهما من حيث التقابل؛ لأن
 كلا منهما يوجب عكس ما يوجبه الآخر. (الدسوقي) بما ذكرنا: أي ضمنا من قوله: "ولذلك إلخ"، فلا يرد أنه
 لم يصرح فيما تقدم بأنه إذا خفي التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه. [التجريد: ٣٩٢] إذا قوي: أي وجه
 الشبه، وقوته تكون بكثرة الاستعمال للتشبيه لهذا الوجه. (الدسوقي)

حتى اتحدا: أي صارا كالتحدين في ذلك المعنى بحيث يفهم من أحدهما ما يفهم من الآخر، وليس المراد أنهما اتحدا
 حقيقة، والكلام محمول على المبالغة. (الدسوقي) كالعلم إلخ: أي فقد كثر تشبيه العلم بالنور في الاهتمام والتشبيه
 بالظلمة في التحير حتى صار كل من المشبهين يتبادر منه المعنى الموجود في المشبه بهما، فصارا كالتحدين في ذلك
 المعنى فيتحيل اتحادهما، ولا يحسن تشبيه أحدهما بالآخر؛ لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه. [الدسوقي: ٢٢٩/٤]

وتعيّنت الاستعارة: لعله أراد أنها تعين إذا قصد تحسين الكلام كما يدل عليه قوله: "لم يحسن التشبيه" لا أنه
 تعينت البتة ولا يصح التشبيه، فلا منافاة بينه وبين قول الشارح فيما سبق أن التشبيه أعم من الاستعارة. (الحواشي)

وإذا وقعت في شبهة تقول: "وقعت في ظلمة"، ولا تقول: "في شبهة كالظلمة"،
مستعرا لفظ "الظلمة" للشبهة مشبهها للشبهة بالظلمة
 والاستعارة المكني عنها كالتحقيقية في أن حسنها برعاية جهات حسن التشبيه؛
 لأنها تشبيه مضمّر، والاستعارة التخيلية حسنها بحسب حسن المكني عنها؛ لأنها
 لا تكون إلا تابعة للمكني عنها، وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقية
 فحسنها تابع لحسن متبوعها.

فصل في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك أو التشابه،
للمجاز
 وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم إعرابها أي حكمها الذي هو الإعراب على أن
للتقليل
 الإضافة للبيان أي تغير إعرابها من نوع إلى نوع آخر بحذف لفظ أو زيادة لفظ، فالأول
ما يكون بحذف من أنواع الإعراب
 كقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ (الفجر: ٢٢) وقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ (يوسف: ٨٢)،

برعاية جهات: لم يقل: وبأن لا تشم رائحة التشبيه لفظاً؛ لأنها تشبيه مضمّر في النفس، فلا ينافي رائحة التشبيه،
 نعم ينبغي أن يتحاشى عما يوجب ظهور التشبيه. [التحريد: ٣٩٢] حسن التشبيه: لم يزد: وبأن لا تشم رائحة
 التشبيه لفظاً؛ لأن من لازم الاستعارة بالكناية ذكر ما هو من خواص المشبه به، وذلك يدل على التشبيه كما سبق.
 (التحريد) لأنها تشبيه مضمّر: أي المكني عنها، وهذا على مذهب المصنف كما مر لا على مذهب القوم من أنها
 لفظ المشبه به المضمّر في النفس المرموز إليه بذكر لوازمه. [الدسوقي: ٢٣٠/٤]

حسنها إلخ: أي في حساب حسن المكني عنها بمعنى أنه يعد بعد حسن المكني عنها تابعا له. (الدسوقي)
 بل هي حقيقية: أي عند المصنف؛ لأنها مستعملة في الموضوع له بخلاف السكاكي. معنى آخر: أي هو الكلمة التي
 تغير إعرابها الأصلي. [الدسوقي: ٢٣١/٤] على سبيل الاشتراك: أي اللفظي بأن يقال: إن لفظ المجاز وضع
 بوصفين: أحدهما: الكلمة التي استعملت في غير ما وضعت له لعلاقة، والثاني: الكلمة التي تغير حكم إعرابها
 الأصلي، فيكون إطلاق المجاز عليها حقيقة على هذا الاحتمال. (الدسوقي)

أو التشابه: أي مشابهة الكلمة التي تغير إعرابها للكلمة التي استعملت في غير معناه، وذلك بأن شبهت الكلمة المنتقلة
 عن إعرابها الأصلي بالكلمة المنتقلة عن معناه الأصلي بجامع الانتقال عن الأصل في كل، وعلى هذا الاحتمال فإطلاق
 لفظ المجاز على الكلمة التي تغير إعرابها الأصلي مجاز بالاستعارة. (الدسوقي بتغيير) بحذف لفظ: أي ذلك التغير يحصل
 بسبب حذف لفظ أو زيادته. (الحاشية)

والثاني: مثل: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى: ١١) أي جاء أمر ربك لاستحالة ما يكون بزيادة
المجيء عن الله تعالى، واسأل أهل القرية للقطع بأن المقصود ههنا سؤال من أهل القرية
وإن جعلت القرية مجازاً عن أهلها لم يكن من هذا القبيل، وليس مثله شيء؛ لأن
المقصود نفي أن يكون شيء مثل الله لا نفي أن يكون مثل مثله، فالحكم الأصلي
لـ "ربك" و"القرية" هو الجرّ، وقد تغير في الأول إلى الرفع وفي الثاني إلى النصب بسبب
حذف المضاف، والحكم الأصلي في مثله هو النصب؛ لأنه خبر "ليس"، وقد تغير إلى
الجرّ بسبب زيادة الكاف، فكما وُصِفَت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الأصلي
كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن إعرابها الأصلي، وظاهر عبارة "المفتاح" أن
الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الإعراب، وما ذكره المصنف أقرب، والقول
بزيادة الكاف في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى: ١١)

لاستحالة إلخ: علة لمحذوف، أي وإنما لم يجعل على ظاهره للقطع باستحالة المجيء على الله تعالى؛ لأن المجيء عبارة عن
انتقال من حيز إلى حيز آخر. [الدسوقي: ٢٣٢/٤] هذا القبيل: أي بل من قبيل المجاز بمعنى الكلمة المستعملة في غير
ما وضعت له لعلاقة مع قرينة؛ لأنها حينئذ مجاز مرسل من إطلاق اسم المحل على الحال. [الدسوقي: ٢٣٣/٤]
لأن المقصود: علة لمحذوف، أي وإنما حمل على زيادة الكاف؛ لأن المقصود إلخ. (الدسوقي) كذلك إلخ: هذا صريح
في أن المسمى بالمجاز هو كلمة "ربك"، ولفظ "القرية"، ولفظ "المثل"، وليس المسمى بالمجاز هو الإعراب المتغير، وهو
ما قاله المصنف. (الدسوقي) وما ذكره المصنف: أي من أن الموصوف بكونه مجازاً في هذا النوع هو الكلمة التي
تغير إعرابها لأنفس الإعراب. (الحواشي)

أقرب: أي مما ذكره السكاكي من أن الموصوف بكونه مجازاً في هذا النوع هو الإعراب، وذلك لوجهين: أحدهما: أن
لفظ المجاز مدلوله في الموضعين هو الكلمة، بخلاف إطلاقه على الإعراب فإنه يقتضي تخالف مدلوليه، والثاني: أن إطلاق
المجاز على الإعراب لكونه قد وقع في غير محله الأصلي إنما يظهر في الحذف؛ لأن المقدر كالمذكور، فانتقل إعراب المقدر
للمذكور، وأما الزيادة فلا يظهر فيها كون الإعراب واقعاً في غير محله؛ لأنه ليس هناك لفظ مقدر كالمذكور، وله مقتض
أوقع إعراباً آخر في محل مقتضاه، وإنما هناك زيادة شيء له مقتضى موجود ومقتضاه واقع في محله. [الدسوقي: ٢٣٤/٤]

أخذ بالظاهر، ويحتمل أن لا يكون زائدا ويكون نفيا بطريق الكناية التي هي أبلغ؛ لأن
الله تعالى موجود فإذا نفى مثل مثله لزم نفى مثله ضرورة أنه لو كان له مثل لكان هو
أعني الله تعالى مثل مثله، فلم يصح نفى مثل مثله كما تقول: ليس لأخي زيد أخ، ليس
لزيد أخ نفيا للملزوم بنفي لازمه، والله أعلم.
هو أخو زيد وهو أخو أخيه

هي أبلغ: أي من الحقيقة التي مقتضى زيادتها، ووجه الأبلغية أنه يشبه دعوى الشيء بالبينه، فكأنه ادعى نفى المثل
بدليل صحة نفى مثل المثل. [الدسوقي: ٢٣٥/٤] لأن الله تعالى موجود: توضيحه أن تقول: إن الشيء إذا كان
موجودا متحققا فمضى وجد له مثل لزم أن يكون ذلك الشيء الموجود مثلا لذلك المثل؛ لأن المثلية أمر نسبي بينهما،
فإذا نفى هذا اللازم وقيل: لا مثل لمثل ذلك المتحقق لزم نفى الملزوم، وهو مثل ذلك المتحقق؛ لأنه يلزم من نفى
اللازم نفى الملزوم، وإلا كان الملزوم موجودا بلا لازم وهو باطل. (الدسوقي بتغيير)
فلم يصح إلخ: أي على تقدير وجود المثل، لكن النفي لمثل المثل صحيح لوقوعه في كلام الصادق، فليكن المثل منفيا
وهو المطلوب. [الدسوقي: ٢٣٦/٤]

[الكناية]

[تعريف الكناية]

الكناية في اللغة مصدر كنييت بكذا عن كذا، أو كنوت^١ إذا تركت التصريح به، وفي الاصطلاح: لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه أي إرادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طويل القامة مع جواز أن يراد حقيقة طول النجاد أيضاً، فظهر أنها تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى الحقيقي مع إرادة لازمه كإرادة طول النجاد مع إرادة طول القامة، بخلاف المجاز.....

أو كنوت: أي بكذا من كذا، و"أو" في كلامه للشك، فعلى الاحتمال الأول تكون لام الكلمة ياء وعلى الثاني تكون واواً، والمضارع على الأول "يكني" كـ "رمى يرمي" وعلى الثاني "يكنو" كـ "دعا يدعو". [الدسوقي بتغيير: ٢٣٧/٤] به: أي بمدخول "عن" وهو راجع إلى كنييت وكنوت، فالكناية لغة: ترك التصريح بالشيء. (الدسوقي بتغيير) لفظ أريد به إلخ: جرى المصنف على أن الكناية واسطة بين الحقيقية والمجاز، واعلم أنهم اختاروا في اللفظ الكنائي طريقتين: الأولى: أنه مستعمل في غير الموضوع له مع جواز إرادة الموضوع وعليها كلام المصنف، الثانية: أنه مستعمل في الموضوع له لكن لا ليكون مقصوداً بل لينتقل إلى غير الموضوع له المقصود بحيث يكون غير الموضوع له متعلق الصدق والكذب والإثبات والنفي، فيصح الكلام وإن فقد المعنى الحقيقي بل وإن استحال، واختار هذه الطريقة في التلويح، قال في "الأطول": ولنا بحث نذكرها لك فإنه معجب لأولي الألباب، وهو أنه يمكن أن تجعل الكناية كلها حقائق صرفة ويكون قصد ما يجعل معنى كنائياً من قبيل قصد النتيجة بعد إقامة الدليل، فيكون قولنا: "فلان كثير الرماد" حقيقة صرفة ذكرت دليلاً على أنه مضياف، فيكون التقدير فهو مضياف، ولا يكون هناك استعمال كثير الرماد في المضياف. [التجريد بتغيير: ٣٩٣]

معه: تنبيه على أن إرادة اللازم أصل وإرادة الملزوم تبع. [الدسوقي بتغيير: ٢٣٨/٤] كلفظ طويل النجاد: الحاصل: أن النجاد حمائل السيف، فطول النجاد يستلزم طول القامة، فإذا قيل: فلان طويل النجاد، فالمراد أنه طويل القامة، فقد استعمل اللفظ في لازم معناه مع جواز أن يراد بذلك الكلام الإخبار بأنه طويل حمائل السيف، وطويل القامة بأن يراد بطول النجاد معناه الحقيقي واللازمي. (الدسوقي) بخلاف المجاز: أي فإنه وإن شارك الكناية في إرادة مطلق اللازم إلا أنه لا يجوز معه إرادة المعنى الحقيقي وإن وجب فيه كالكناية تصور المعنى الحقيقي؛ لينتقل منه إلى المعنى المجازي المشتمل على المناسبة المصححة للاستعمال. [الدسوقي: ٢٣٩/٤]

فإنه لا يجوز فيه إرادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن إرادة المعنى الحقيقي، وقوله: ^{الشان} من جهة إرادة المعنى معناه من جهة جواز إرادة المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية؛ ولأن الكناية كثيرا ما تخلو عن إرادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا: فلان طويل ^{علة لحذف المضاف أيضًا} النجاد، وجبان الكلب، ومهزول الفصيل وإن لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل، ومثل ^{كناية عن طول القامة} هذا في الكلام أكثر من أن تحصى، وههنا بحث لا بد من التنبيه عليه، وهو أن المراد بجواز إرادة المعنى الحقيقي في الكناية هو أن الكناية من حيث إنها كناية لا تنافي ذلك كما أن المجاز ينافيه، لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة ^{إرادة المعنى الحقيقي تنظير للمعنى} كما ذكره صاحب "الكشاف" في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى: ١١) أنه من باب الكناية كما في قولهم: مثلك لا ييخل؛ لأنهم إذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على أخص أوصافه فقد نفوه عنه، ^{البخل المخاطب}

وقوله: من جهة: هذا جواب عن اعتراض وارد على المصنف، وحاصله: أن في كلامه تنافيا بين التفرع والمفرع عليه، وذلك؛ لأن المفرع عليه يقتضي أن إرادة كل من اللازم والمزوم في الكناية جائزة، والتفرع يقتضي أن إرادتهما معا واقعة، وحاصل ما أجاب به الشارح: أن في التفرع حذف مضاف، أي من جهة جواز إرادة المعنى. [الدسوقي: ٢٣٩/٤] طويل النجاد: كناية عن طول القامة؛ لأنه يلزم من طول النجاد أي حمائل السيف طول القامة. (الدسوقي) وجبان الكلب: كناية من الكرم؛ لأن جبن الكلب أي عدم جراته على من يمر به يستلزم كثرة الواردين عليه، وكثرة الواردين تستلزم كرم صاحبه. [الدسوقي: ٢٤٠/٤] ومهزول الفصيل: كناية عن الكرم أيضًا؛ لأن هزال الفصيل يستلزم عدم وجود اللبن في أمه، وهو يستلزم الاعتناء بالضيغان لأخذ اللبن من أمه وسقيه لهم، وكثرة الضيغان يستلزم الكرم. (الدسوقي) وإن لم يكن له نجاد: فإذا صحت الكناية بنحو هذه الألفاظ ووقعت بها مع انتفاء أصل معناه لم يصدق أنه أريد بها المعنى الحقيقي، فلو لم يرد الكلام إلى الجواز خرجت هذه الألفاظ عند انتفاء معانيها عن التعريف. (الدسوقي)

وههنا بحث: هذا جواب عما يقال: إن التعريف غير جامع؛ لأنه لا يشمل الكناية التي تمنع فيها إرادة المعنى الحقيقي. (الدسوقي) باب الكناية: أي من حيث إن سلب الشيعة عن مثل يستلزم سلبها عن مثله. [الدسوقي: ٢٤١/٤] كما في قولهم: هذا نظير للآية من حيث إن كلا كناية. (الدسوقي) على أخص أوصافه: أي على أوصافه الخاصة أي ملتبسا بها كالعلم والكرم، لا العامة كالحيوانية والناطقية، وهذا العطف تفسيري؛ لأن المماثل ما يكون مشاركا في الأوصاف الخاصة كلها. (الدسوقي)

كما يقولون: بلغت أترابه يريدون به بلوغه، فقولنا: ليس كالله شيء، وقولنا: ليس كمثل شيء عبارتان متعاقبتان على معنى واحد هو نفى المماثلة عن ذاته ولا فرق بينهما إلا ما يُعطيه الكناية من المبالغة، ولا يخفى ههنا امتناع إرادة الحقيقة ونفي المماثلة عن ممانئله وعلى أخص أوصافه.

[الفرق بين الكناية والمجاز]

وفُرق بين الكناية والمجاز بأن الانتقال فيها أي في الكناية من اللازم إلى الملزوم كالانتقال من طول النجاد إلى طول القامة، وفيه أي وفي المجاز الانتقال من الملزوم إلى اللازم كالانتقال من العَيْث إلى النبت، ومن الأسد إلى الشجاع،
المطر

بلغت أترابه: جمع ترب بكسر التاء أي أقرانه في السن بأن يكون ابتداء ولادة الجميع في زمن واحد. [الدسوقي: ٢٤١/٤] متعاقبتان: أي واردتان على معنى واحد على وجه المعاقبة والبديلة، فنفي المماثلة عن ذاته تعالى تارة يؤدي بالعبرة الأولى على وجه الصراحة، وتارة يؤدي بالعبرة الثانية على وجه الكناية. (الدسوقي) من المبالغة: أي لإفادتها المعنى بطريق اللزوم الذي هو كادعاء الشيء ببيئة، ولما كانت الكناية أبلغ من الحقيقة كان قوله: "ليس كمثل شيء" أوكد في نفي المثل من "ليس كالله شيء". (الدسوقي)

ولا يخفى إلخ: هذا محل الشاهد من نقل كلام صاحب "الكشاف" استدلالاً على قوله: "لكن قد يتمتع إلخ" وإنما امتنع في الآية إرادة الحقيقة لاستحالة ثبوت مماثلته تعالى. [الدسوقي: ٢٤٢/٤] وفُرق: الحاصل: أن المصنف لما قدم الفرق المرضي عنده بين المجاز والكناية وهو أن الكناية فيها جواز إرادة المعنى الحقيقي لعدم نصب القرينة المانعة والمجاز لا يجوز فيه ذلك، أشار إلى فرق آخر بينهما للسكاكي وغيره لأجل الاعتراض الذي أورده عليه. [الدسوقي بتغيير: ٢٤٣/٤] كالانتقال إلخ: فطول القامة ملزوم لطول النجاد، وطول النجاد لازم لطول القامة، فإن قلت: مقتضى تمثيل الشارح بهذا المثال عند قول المصنف: "لفظ أريد به لازم معناه" أن طول القامة لازم لطول النجاد، وطول النجاد ملزوم له وهو عكس ما يفهمه كلامه هنا، قلت: كل من طول النجاد وطول القامة لازم للآخر وملزوم له؛ لأن كلا منهما مساو للآخر، فالتمثيل بهذا المثال ههنا لا يناقض التمثيل به فيما تقدم. (الدسوقي بتغيير)

كالانتقال إلخ: أي فإنه لازم للمطر بحسب العادة والمطر ملزوم له، وكذلك الشجاعة لازمة للأسد، والأسد ملزوم لها، لكن لما ناسبت الشجاعة الرجل أيضاً انتقل من الأسد بواسطة القرينة إلى الرجل المقيد بالشجاعة، فصار الأسد ملزوماً والرجل الشجاع لازماً بانضمام القرينة. [الدسوقي: ٢٤٤/٤]

وردد هذا الفرق بأن اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه أو بانضمام قرينة إليه لم ينتقل منه إلى الملزوم؛ لأن اللازم من حيث إنه لازم يجوز أن يكون أعم ولا دلالة للعام على الخاص، وحينئذ أي إذا كان اللازم ملزوما يكون الانتقال من الملزوم إلى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق، والسكاكي أيضا معترف بأن اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه، وما يقال: إن مراده أن اللزوم من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز أو شرط لها دونه مما لا دليل عليه، وقد يجاب عنه بأن مراده باللازم ما يكون
 عن الاعتراض السابق في جانب الكناية والمجاز

ما لم يكن ملزوما: يعني إما ينتقل من اللازم إلى الملزوم إذا كان ذلك اللازم ملزوما لذلك المنتقل إليه بأن يكون مساويا إما بنفسه كالناطق بالنسبة إلى الإنسان، فإنه وإن كان يتبادر منه أنه لازم للإنسان وهو ملزوم له لمساواته، فيلزم من وجوده وجود الإنسان أو بواسطة انضمام قرينة إليه كالعرف كقولنا كناية عن المؤذن: رأيت إنسانا يلازم المنار، فإن الإنسان الملازم للمنار فيما يتبادر لازم للمؤذن، ويصح أن يكون أعم منه لجواز أن تكون ملازمة للمنار لا للأذان، لكن قرينة العرف دالة على أنه المؤذن، فهذا لازم أعم صار ملزوما بالقرينة. [الدسوقي: ٢٤٤/٤]

أي إذا كان: الأولى أن يقول: أي وإذا كان لا ينتقل من اللازم مادام لم يكن ملزوما. فلا يتحقق الفرق: أي بين المجاز والكناية؛ لأن الانتقال في كل منهما من الملزوم إلى اللازم؛ لأن الانتقال من الملزوم إلى الملزوم لا يحصل إلا إذا كان اللازم المنتقل منه ملزوما، فينتقل منه من حيث إنه ملزوم لا من حيث إنه لازم. [الدسوقي: ٢٤٥/٤]

وما يقال: أي في الجواب عن الاعتراض على السكاكي وتصحيح فرقه، وحاصله: أن مراد السكاكي بقوله: "الانتقال في الكناية من اللازم إلى الملزوم: اللازم المساوي للمزومه؛ لأن اللزوم بين الطرفين من خواصها، ومراده بقوله: "والانتقال في المجاز من الملزوم إلى اللازم" مطلقا؛ لأن اللزوم بين الطرفين لا يشترط في المجاز فصيح تعبيره في جانب الكناية بالانتقال من اللازم، ولم يصح التعبير به في المجاز، فتم التفرقة بينهما. (الدسوقي)

لا دليل عليه: أي فيقال عليه إنه لا دليل على اختصاص الكناية باللزوم بين الطرفين دون المجاز، بل قد يكون اللازم فيها أعم كما يكون مساويا وكذا المجاز، فالجواب المذكور ضعيف؛ لأن فيه حمل كلام السكاكي على ما هو تحكم محض. (الدسوقي) مراده باللازم إلخ: حاصله: أن مراد السكاكي باللازم في قوله: "إن الكناية ينتقل فيها من اللازم إلى الملزوم" ما يكون وجوده على سبيل التبع لوجود الغير كطول النجاد التابع وجوده في الغالب بطول القامة، ومراده بقوله: إن المجاز ينتقل فيه من الملزوم إلى اللازم أي من المتبوع في الوجود إلى التابع، فحينئذ صحت التفرقة التي ذكرها بينهما، والحاصل: أنه ليس مراده حقيقة اللازم والملزوم حتى يتوجه عليه الاعتراض، بل مراده بهما التابع والمتبوع، وإن لم يكن بينهما لزوم عقلي كطول النجاد لطول القامة. (الدسوقي)

وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة، وهذا جوز كون اللازم
 في الخارج أو في الاعتبار ^{للغير}
 أخص كالأضاحك بالفعل للإنسان، فالكناية أن يذكر من المتلازمين ما هو تابع
^{فالكناية على هذا الجواب}
 ورديف، ويراد به متبوع مردوف والمجاز بالعكس، وفيه نظر، ولا يخفى عليك أن
 الظاهر أنه عطف تفسير
 ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك.
 في الكناية

[تقسيم الكناية]

وهي أي الكناية ثلاثة أقسام: الأولى وتأتيها باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب
 بالاستقراء
 بها غير صفة ولا نسبة، فمنها أي فمن الأولى ما هي معنى واحد مثل أن يتفق في صفة
 نسبة صفة إلى موصوف
 الكناية
 ذو معنى واحد
 من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة؛ ليتوصل بها إلى ذلك
 فاعل "يتفق"
 الموصوف كقوله:
 عمرو بن معدي كرب

الضارين بكل أبيض مخدّم قاطع

ولهذا: أي لأجل أن مراده باللازم التابع لا المتعارف، جوز السكاكي كون اللازم المنقول عنه للمعنى الكناهي أخص؛ لأن اللازم بمعنى التابع في الوجود لوجود غيره أو في الاعتبار لاعتبار غيره يجوز أن يكون أخص، بخلاف اللازم المتعارف، فإنه إنما يكون أعم أو مساويا ولا يكون أخص وإلا لكان الملزوم أعم، فيوجد بدون اللازم، وهذا محال. [الدسوقي: ٢٤٦/٤] والمجاز بالعكس: بأن يذكر متبوع ويراد التابع.

وفيه نظر: أي في هذا الجواب نظر بالنسبة إلى قوله: "المجاز بالعكس"؛ لأن المجاز قد يكون من الطرفين كاستعمال الغيث في النبات نحو: رعينا الغيث، واستعمال الثبت في الغيث نحو: أمطرت السماء نباتا، فكيف يصح ما ذكر.

(الحواشي) ولا يخفى إلخ: جواب عما يقال: كيف يكون المراد باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية لغيره مع إمكان انفكاكه عن غيره. [الدسوقي: ٢٤٧/٤] امتناع الانفكاك: أي الذي هو اللزوم العقلي، بل المراد باللزوم ههنا مطلق الارتباط ولو بقرينة أو عرف كما تقدم. (الدسوقي) وتأنيثها: والظاهر تذكيرها؛ لأن لفظ القسم مذكر.

غير صفة ولا نسبة: وذلك بأن يكون المطلوب بها موصوفا، ولو قال: "الأولى المطلوب بها الموصوف" لكان أحسن. (الدسوقي) معنى واحد: المراد بوحدة المعنى ههنا: أن لا يكون من أجناس مختلفة وإن كان جمعا كما في الأضغان في المثال الآتي، وليس المراد بوحده ما قابل الثنية والجمعية الاصطلاحية. [الدسوقي: ٢٤٨/٤] بكل أبيض: أي بكل سيف أبيض، والضارين نصب على المدح أي أمدح الضارين بكل سيف أبيض مخذم أي قاطع. (الدسوقي)

والطاعنين بجامع الأضغان

المخدم القاطع والضغن الحقد وجامع الأضغان معنى واحد كناية عن القلوب، ومنها ما هو مجموع معان بأن يؤخذ صفة فتتضمن إلى لازم آخر، وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها إليه كقولنا كناية عن الإنسان: ^{كمستوي القامة} ^{مثل عريض الأظفار} حيّ مستوي القامة عريض الأظفار، وتسمى هذه خاصة مركبة، وشرطهما أي: شرط هاتين الكناتين الاختصاص بالمكنى عنه؛ ليحصل الانتقال، وجعل السكاكي الأولى منهما أعني ما هي معنى واحد قريبة بمعنى سهولة المأخذ، والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم إلى آخر وتلفق بينهما، والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيء،....

تأليف
صعبة الأخذ

والطاعنين: أي الضارين بالرمح بجامع الأضغان، فمجامع الأضغان كناية عن القلوب، وجامع الأضغان معنى واحد؛ إذ ليس أجساما ملتزمة وإن كان لفظه جمعا، فأطلق الشاعر الصفة التي هي لازم، يعني بجامع الأضغان، وأراد محلها وهو الموصوف، أعني القلوب على سبيل الكناية. [الدسوقي: ٢٤٨/٤] معنى واحد: أي المضاف والمضاف إليه دال على معنى واحد. [الدسوقي: ٢٤٩/٤] لتصير إلخ: أي وإن كانت كل صفة بمفردها غير خاصة به، ألا ترى أن "حي" في المثال ليس خاصا بالإنسان، وكذلك مستوي القامة وعريض الأظفار، وأما جملة الثلاثة فهي مختصة بالإنسان، فيتوصل بمجموعها إليه. (الدسوقي بتغيير)

حيّ مستوي: بدل أو بيان من "قولنا" بمعنى مقولنا و"كناية" حال منه. [التجريد: ٣٩٥] وتسمى إلخ: أي مجموع الصفات المختصة بالموصوف يسمى عند أصحاب العلوم العقلية خاصة مركبة، كما أن الصفة الواحدة التي لها اختصاص بموصوف تسمى خاصة بسيطة. (الدسوقي) شرط هاتين: يعني شرط الكناية التي هي معنى واحد، والكناية التي هي مجموع معان اختصاصها بالمكنى عنه كاختصاص بجامع الأضغان، ومجموع الحياة واستواء القامة وعريض الأظفار بالإنسان، واعتراض على هذا الاشتراط بأنه مستدرك؛ لأن الكناية الانتقال فيها من الملزوم، والملزوم مختص قطعاً بالمكنى عنه الذي هو اللازم. (الخواشي المختلفة)

الثانية: ما هي مجموع معان، عطف على الأولى. بالمعنى الذي سيجيء: وهي ما كان فيها وسائط، والحاصل: أن المراد هنا بالقرب سهولة الانتقال لأجل البساطة، والمراد بالبعد صعوبتها لأجل التركيب؛ لأن إيجاد المركب والفهم منه أصعب من البسيط غالبا، وليس المراد هنا بالقرب انتفاء الوسائط والوسائل بين الكناية والمكنى عنه وبالبعد وجودها كما سيأتي. [الدسوقي: ٢٥١/٤]

الثانية من أقسام الكناية المطلوب بها ^{معنوية} صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك، وهي ضربان: قريبة، وبعيدة، فإن لم يكن الانتقال من الكناية إلى المطلوب بواسطة الكناية المطلوب بها صفة فقرية، والقريبة قسمان: واضحة يحصل منها الانتقال بسهولة كقولهم كناية عن طويل القامة: "طويل نجاده" و"طويل النجاد"، والأولى أي طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح، وفي الثانية أي طويل النجاد تصريح مّا؛ لتضمن الصفة أي الطويل ^{نوع تصريح} الضمير الراجع إلى الموصوف ضرورة احتياجها إلى مرفوع مسند إليه، فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له، والدليل على تضمّنه الضمير أنك تقول: "هند طويلة النجاد،" ^{لشأنتها للفعل} ^{النقلي}

المطلوب بها صفة: معنى طلب الصفة بالكناية دون النسبة أن يكون المقصود بالذات هو إفهام معنى الصفة من صفة أخرى أقيمت مقامها، فصار تصور المثبتة أعني المكني عنها هو المقصود بالذات لا نفس إثباتها؛ لأن نفس إثباتها كالمعلوم من وجود نسبة المكني بها، وذلك كأن يذكر جن الكلب أو كثرة الرماد؛ لينتقل منه إلى الجود. [الدسوقي بتغيير: ٢٥١/٤] وهي ضربان: حاصل ما ذكره من الأقسام أن الكناية المطلوب بها صفة إما قريبة أو بعيدة، والقريبة إما واضحة أو خفية، والواضحة إما ساذجة أو مشوبة بالتصريح، فحاملة الأقسام أربعة. [الدسوقي: ٢٥٢/٤] كناية: حال من القول مقدم عليه أي كقولهم: "فلان طويل نجاده" حالة كون ذلك القول كناية عن طول القامة. (الدسوقي) طويل نجاده: يرفع النجاد على أنه فاعل "طويل"، والضمير المضاف إليه عائد إلى الموصوف. (الدسوقي) والأولى إلخ: إشارة إلى الفرق بين المثالين بعد اتفاقهما في كونهما كناية عن طول القامة، وإنما كان طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح؛ لأن "طويل" لم يسند إلى شيء من الشخص أو ضميره، وإنما أسند إلى نجاده، بخلاف طويل النجاد لما فيه من ثبوت التصريح حيث أسند إلى ضميره لا إلى النجاد. (الحاشية) لتضمن إلخ: أي وإنما كان فيها تصريح ما لتضمن الصفة التي هي لفظ "طويل" الضمير الراجع إلى الموصوف؛ لكونها مشتقة، والضمير عائد على الموصوف، فكأنه قيل: "فلان طويل"، ولو قيل ذلك لم يكن كناية بل تصريحاً بطوله الذي هو طول قامته، ولما لم يصرح بطوله لإضافته إلى النجاد، وأومئ إليه بتحمل الضمير كانت كناية مشوبة بالتصريح ولم تجعل تصريحاً حقيقياً. [الدسوقي: ٢٥٣/٤]

والدليل إلخ: أي والدليل على تضمن تلك الصفة للضمير وتحملها له وأنه فاعل لها لفظاً؛ لا أنها مضافة إلى فاعلها لفظاً، بل لفاعلها في المعنى: أنك تقول: "هند طويلة النجاد" بتأنيث الصفة نظراً لهند، والزيدان طويلاً النجاد بتثنيتهما نظراً للزيدان والزيدون طوال النجاد بجمعها نظراً للزيدين، فقد أنشأ الصفة وثنيها وجمعناها لزوماً، وجعلناها مطابقة للموصوف، وما ذاك إلا لإسنادها إلى الضمير الموصوف، بخلاف ما إذا خلت عن ضمير الموصوف الذي جرت عليه وأسندت إلى اسم ظاهر، فإنها لا تطابق ما قبلها بل يجب فيها الإفراد والتجريد من علاقة التثنية والجمع. [الدسوقي بتغيير: ٢٥٤/٤]

والزيدان طويلا النجاد، والزيدون طوال النجاد"، فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة لاستنادها إلى ضمير الموصوف، بخلاف "هند طويل نجادها، والزيدان طويل نجادها، والزيدون طويل أنجادهم"، وإنما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح، ولم نجعلها تصريحاً بأن الصفة في المعنى صفة للمضاف إليه، واعتبار الضمير رعاية لأمر لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها أو خفية عطف على "واضحة"، وخفاؤها بأن يتوقف الانتقال منها على تأمل وإعمال روية كقولهم كناية عن الأبله: "عريضُ القفا" فإن عرض القفا وعظم الرأس بالإفراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه إلى بلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل واحد، وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة،

واعتماد الضمير: أي فلم يكن إرجاع الضمير مقصوداً أصلياً، فلا يكون تصريحاً بل مشوباً به. (الحاشية)
عطف على إلخ: أي إن الكناية المطلوب بها صفة إن لم يكن الانتقال فيها إلى مطلوب وهو الصفة بواسطة، فهي إما واضحة لا تحتاج في الانتقال إلى المراد إلى تأمل أو خفية يتوقف الانتقال منها إلى المراد على تأمل وإعمال رؤية أي فكر، وذلك حيث يكون اللزوم بين المكني به وعنه فيه غموض ما فيحتاج إلى إعمال رؤية في القرائن، وليس المراد أنها خفية لتوقف الانتقال منها إلى المقصود على وسائط؛ لأن الموضوع أن الانتقال فيها بلا واسطة. [الدسوقي: ٢٥٤/٤]
عريض القفا: القفا بالقصر مؤخر الرأس، وعرضه يستلزم عظم الرأس غالباً، والمقصود هنا العظم المفرط كما نبه عليه الشارح. [الدسوقي بتغيير: ٢٥٥/٤] عرض القفا: العرض ههنا بالفتح؛ لأن المراد به ما قابل الطول، وأما العرض بالضم فهو بمعنى الجانب. (الدسوقي) بالإفراط: إنما قال: بالإفراط؛ لأن عظم الرأس واستواؤه ما لم يفرط دليل على عظم الهمة وحسن الفهم. [التجريد: ٣٩٦] فهو: أي عرض القفا ملزوم لها أي للبلاهة وهي لازمة له، فقد انتقل من الملزوم إلى اللازم. (الدسوقي)

نوع خفاء: كان ذلك بالنظر إلى الأصل، وإلا فاستلزامه لها في عرفنا أظهر من أن يخفى، نعم سبب كون البلاهة لازمة به في الخارج خفي. (التجريد) لا يطلع إلخ: أي لا يدركه كل أحد، وإنما يدركه من أعمل فكرته ورويته حتى اطلع على الملزومية واعتقدها. (الدسوقي) وليس الخفاء: دفع به ما يتوهم من قوله: "لا يطلع عليه كل أحد" أن ذلك بسبب وجود كثرة الوسائط. [الدسوقي: ٢٥٦/٤]

وإن كان الانتقال من الكناية إلى المطلوب ^{بواسطة} ^{وهو الصفة} ^{الشأن} ^{حال} ^{الضيف} ^{الضيفان} ^{بكسر الضاد جمع ضيف، ومنها إلى المقصود وهو المضيف} ^{ومنها أي ومن كثرة الإحراق إلى كثرة الطبايح، ومنها إلى كثرة الأكلة جمع آكل، ومنها إلى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف، ومنها إلى المقصود وهو المضيف} ^{وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء، الثالثة من أقسام الكناية المطلوب بها نسبة أي إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، وهو المراد} ^{بالاختصاص في هذا المقام كقوله: إن السماحة والمروءة هي كمال الرجولية والندى، في قُبَّة ضُرِبَتْ على ابن الحَشْرَج، فإنه أراد أن يثبت اختصاص ابن الحَشْرَج بهذه الصفات أي ثبوتها له، فترك التصريح باختصاصه بها بأن يقول: إنه مختص بها أو نحوه} ^{محروورٌ عطفًا على "أن يقول"،}

فبعيدة: لاحتياجها غالبا إلى استحضار الوسائط. [الدسوقي: ٢٥٦/٤] فإنه ينتقل إلخ: أي إنما قلنا: إن كثرة الرماد كناية عن المضيفية لكثرة الوسائط؛ لأنه إلخ. (الدسوقي) إحراق الحطب: لضرورة أن الرماد لا يكثر إلا بكثرة الإحراق. (الدسوقي) إلى كثرة الأكلة: وذلك؛ لأن العادة أن المطبوخ إنما يطبخ ليؤكل، فإذا كثر كثر الأكلون له. (الدسوقي) إلى كثرة الضيفان: وذلك لأن الغالب أن كثرة الأكلة إنما تكون من الأضياف؛ إذ الغالب أن الكثرة المعتبرة المؤدية لكثرة الرماد لا تكون من العيال. (الدسوقي) إلى المقصود: وهو المضيفية، فقول الشارح: "وهو المضيف" أي مضيفية المضيف بدليل أن الكلام في المطلوب بها صفة وهو الفرق بين كثرة الضيفان والمضيفية، حتى ينتقل من أحدهما إلى الآخر أن كثرة وجود الضيفان وصف للأضياف والمضيفية وصف للمضيف؛ إذ هي القيام بحق الضيف وهما أمران متلازمان. [الدسوقي: ٢٥٧/٤] وضوحا وخفاء: فكلما قلت الوسائط كانت الدلالة أوضح، وكلما كثرت كانت أخفى. وهو المراد: وليس المراد بالاختصاص الحصر. في قبة إلخ: في جعل هذه الأوصاف الثلاثة في قبة مضروبة على ابن الحَشْرَج كناية عن ثبوتها له؛ لأن الأمر إذا أثبت في مكان الرجل وحيزه فقد أثبت له. [الدسوقي: ٢٥٩/٤] أي ثبوتها له هو تفسير للاختصاص، وأشار بهذا التفسير إلى أن المراد بالاختصاص مجرد الثبوت والحصول وأن في عبارة المصنف قلبا. (الدسوقي) محروور: فالمعنى ترك التصريح بالمصور بذلك القول "أو نحوه".

أو منصوبٌ عطفاً على "إنه مختص بها" مثل: أن يقول سماحة ابن الحشرج أو السماحة لابن الحشرج أو سَمَحَ ابن الحشرج أو حصل السماحة له أو ابن الحشرج سَمَحَ كذا في "المفتاح"، وبه يعرف أن ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر إلى الكناية أي ترك التصريح ومال إلى الكناية بأن جعلها أي تلك الصفات في قبة تنبيهها على أن محلها ذوقبة، وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه أي على ابن الحشرج، فأفاد إثبات الصفات المذكورة له؛ لأنه إذا أثبت الأمر في مكان الرجل وحيزه فقد أثبت له ونحوه أي مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة إلى الموصوف ^{الشاعر} بأن تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم: المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له، بل كنى عن ذلك بين ثوبيه وبرديه، ^{الصفة} ^{الشرف} ^{الذي لا يقوم بنفسه} ^{أكبر منها} ^{منية} ^{وهو المدح}

منصوب إلخ: فالمعنى حينئذٍ بأن يقول: إنه مختص أو يقول: نحوه أي نحو أنه مختص بها. وبه يعرف: أي بما ذكر من الأمثلة يعرف أنه ليس المراد بالاختصاص المعبر به في كلامهم ههنا الحصر، بل المراد به الثبوت للموصوف، سواء كان على وجه الحصر أم لا، وقوله: "وبه يعرف إلخ" استدلال على ما قدمه من أنه ليس المراد بالاختصاص الحصر، فلا تكرار بين ما ههنا وما تقدم. [الدسوقي: ٢٦٠/٤]

ومال إلخ: إتيان الشارح بـ"مال" يحتمل أنه إشارة إلى أن "ترك" في كلام المصنف مضمن معنى "مال"، فيكون العطف في كلام الشارح تفسيريًا، أي ترك التصريح ومال عنه إلى الكناية، ويحتمل أنه إشارة إلى أن قول المصنف: "إلى الكناية" متعلق بمحذوف عطفاً على قوله: ترك التصريح. (الدسوقي بتغيير) تنبيهها: علة لترك الشاعر التصريح بثبوت تلك الأوصاف للممدوح، وميله إلى الكناية بأن جعلها واقعة في قبة مضروبة على الممدوح، أي لأجل التنبيه على أن محل تلك الصفات وهو الممدوح ذو قبة وأنه من الرؤساء. (الدسوقي)

تكون فوق الخيمة: أي أكبر منها، وليس المراد أنه يجعل خيمته ويجعل فوقها شيء آخر هو القبة كما قد يتوهم. [التجريد: ٣٩٧] فأفاد إلخ: الحاصل أن المصرح به نسبة الصفات إلى القبة حيث جعلت فيها، وهي صفات لا تقوم بنفسها بل بغيرها، ولا يصلح أن يكون ذلك الغير هو القبة، فتعين أن يكون هو المضروب عليه القبة، فيكون المقصود من تلك الكناية نسبة تلك الصفات وثبوتها له، فهذا هو المكني عنه. (الدسوقي)

بل كنى عن ذلك: أي عن ثبوتهما له بكونهما بين برديه وثوبيه، أي لأن المعلوم أن حصول الكرم والمجد فيما بين الثوبين لا يخلو عن موصوف بهما، وليس إلا صاحب الثوبين؛ لأن الكلام في الثوبين الملبوسين، فأفاد الثبوت للموصوف =

فإن قلت: ههنا قسم رابع وهو أن يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا: كثر الرماد في ساحة زيد، قلت: ليس هذا كناية واحدة بل كنايتين إحداهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضىفية، والثانية: المطلوب بها نسبة المضىفية إلى زيد وهو جعلها في ساحتها لتفيد إثباتها له والموصوف في هذين القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا كما مر، وقد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، فإنه كناية عن نفي صفة الإسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام. وأما القسم الأول
وهذا النفي نسبة المؤذي

= بطريق الكناية، والمجد والكرم مذكوران فلا يطلبان، وإنما طلب ثبوتهما لموصوفهما، فكانت الكناية هنا مما طلب بها النسبة. [الدسوقي: ٢٦١/٤]

كثر إلخ: الساحة هي الفسحة التي بين بيوت الدار وقدام بابها، والمثال المذكور كناية عن المضىفة وإثباتها لزيد، أما الإثبات فلأننا لم نثبت كثرة الرماد لزيد، وإنما أثبتناها في ساحة زيد؛ لينتقل من ذلك إلى ثبوتها له، وأما المضىفية فلأننا لم نصرح بها حتى يكون المطلوب نفس النسبة بل كنينا عنها بكثرة الرماد. (الدسوقي)

قلت إلخ: حاصله: أنا لانسلم أن هذا المثال كناية طلب بها الصفة والنسبة معا، بل كنايتان: أحدهما طلب بها النسبة، وهي إثبات كثرة الرماد في الساحة، والأخرى طلب بها نفس المضىفية وهي التصريح بكثرة الرماد؛ لينتقل إلى المضىفية لاستلزامها إياها. [الدسوقي: ٢٦٢/٤] وهي: ضمير هي راجع إلى "إحداهما" لا إلى الصفة. [الدسوقي: ٢٦٣/٤] هذين القسمين: إنما خصهما بالذكر لامتناع ذكر الموصوف في القسم الأول؛ لأنه مكني عنه. [التجريد: ٣٩٨]

يعني الثاني: أي من أقسام الكناية وهو المطلوب به صفة، والمطلوب به نسبة صفة لموصوف. (الدسوقي)

كما يقال: الأولى: كقوله عليه السلام: "لأنه حديث كما في "البحاري". [الدسوقي: ٢٦٤/٤]

في عرض إلخ: العرض بالضم: الناحية والطرف والجانب، والمراد به ههنا التعريض أي في التعريض بمن يؤذي المسلمين. المسلم إلخ: مثال للقسم الثالث وهو الكناية عن النسبة، والنسبة المكني عنها هنا نفي الصفة لا ثبوتها؛ لأن نسبة الصفة يكنى عنها مطلقا سواء كانت ثبوتية أو سلبية، وهي هنا سلبية إذ هي لسلب الإسلام عن المؤذي. (الدسوقي)

كناية إلخ: وجه الكناية أن مدلول الجملة حصر الإسلام فيمن لا يؤذي ولا ينحصر فيه إلا بانتفائه عن المؤذي، فأطلق الملزوم وأريد به اللازم. (الدسوقي) وأما القسم الأول: أي من هذين القسمين الأخيرين وهو الثاني في المتن، وليس المراد القسم الأول من الأقسام الثلاثة كما توهم، وهذا مقابل لمحذوف أي أما كون القسم الثاني من هذين القسم تارة يكون الموصوف فيه مذكورا، وتارة يكون غير مذكور، فظاهر في جميع أنواعه، =

وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها، فلا يخفى أن الموصوف فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا أو تقديرا. وقوله: "في عرض من يؤدي" معناه في التعريض به، يقال: نظرت إليه من عرض - بالضم - أي من جانب وناحية، قال السكاكي: الكناية تتفاوت إلى تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة، وإنما قال: "تفاوت" ولم يقل: "تنقسم"؛ لأن التعريض وأمثاله مما ذكر ليس من أقسام الكناية فقط بل هو أعم كذا في "شرح المفتاح"، وفيه نظر، والأقرب أنه إنما قال ذلك؛ لأن هذه الأقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط التعريض وأمثاله وأكثرها، والمناسب للعرضية التعريض أي الكناية إذا كانت عرضية مسوقة لأجل موصوف غير مذكور كان المناسب أن يطلق عليها اسم التعريض؛.....

= وأما القسم الأول من هذين القسمين فلا يظهر كون الموصوف فيه تارة يكون مذكورا وتارة غير مذكور في جميع أنواعه، والقصد بذلك القول تقييد كلام المصنف؛ فإن ظاهره أنه إذا كان المطلوب بها صفة تارة يكون الموصوف مذكورا وتارة يكون غير مذكور، سواء صرح بالنسبة أم لا مع أنه متى صرح بالنسبة فلا بد من ذكر الموصوف، فيقيد كلام المصنف بالنسبة إلى القسم الأول بما إذا لم يصرح بالنسبة. [الدسوقي: ٢٦٤/٤]

وتكون النسبة إلخ: أي: والحال أن النسبة المطلوب بها الصفة مصرح بها، وهذا إشارة إلى قسم للقسم الثاني لا إلى جملة القسم الثاني. [الدسوقي: ٢٦٥/٤] وفيه نظر: وجه النظر: أن كون التعريض وأمثاله أعم لا ينافي كونه قسما من أقسام الكناية باعتبار كما يقال: الأبيض قسم من الحيوان، فلو قال: تنقسم لكان مستقيما؛ لأنه قسمه باعتبار، ويمكن أن يقال في توجيه النظر: بأن التفاوت لا يتعدى بكلمة "إلى" إلا بتضمين أمر آخر، والمناسب هنا الانقسام فريد عليه ما يرد على الانقسام. [التجريد: ٣٩٨] قد تتداخل: والحاصل أنها أقسام اعتبارية تختلف باختلاف الاعتبارات، ويمكن اجتماعها لا أنها أقسام حقيقية لا يمكن اجتماعها، فعند السكاكي عن التعبير بـ "تنقسم"؛ لئلا يتوهم أنها أقسام حقيقية متباينة كما هو الأصل فيها. [الدسوقي بتغيير: ٢٦٦/٤]

والمناسب إلخ: هذا من كلام السكاكي قصد به تمييز تلك الأقسام بعضها من بعض، وأشار إلى أن بين كل قسم واسمه مناسبة، وحاصله: أن المناسب للعرضية أي لكون الكناية عرضية تسميتها بالتعريض. [الدسوقي: ٢٦٧/٤]

لأنه إمالة الكلام إلى عُرْض يدل على المقصود، يقال: عرضت لفلان وبفلان إذا قلتَ ^{التعريض} قولاً وأنت تعنيه، فكأنك أشرت به إلى جانب وتريد جانباً آخر، والمناسب لغيرها أي ^{تعي فلاناً} لغير العرضية إن كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ^{بأن زادت على الواحدة} ومهزول الفصيل ^{إطلاق اسم التلويع عليها} التلويع؛ لأن التلويع هو أن تشير إلى غيرك من بعد، والمناسب لغيرها إن قلتَ الوسائط مع خفاء في اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة ^{لغير العرضية} الرمز؛ لأن الرمز أن تشير إلى قريب منك على سبيل الخفية؛ لأن حقيقته الإشارة بالشفة والحاجب، ^{في الأصل} والمناسب لغيرها إن قلتَ الوسائط بلا خفاء كما في قوله: ^{لغير العرضية} ^{البحري}

أَوْ مَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ أَلْقَى رَحْلَهُ فِي آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلْ
لم ينتقل عنه

الإيماء والإشارة.....
^{إطلاق الإيماء}

بين اللازم إلخ: أي الذي استعمل لفظه وبين الملزوم أي الذي أطلق اللفظ عليه كناية. [الدسوقي: ٢٦٩/٤] كما في إلخ: أي فإن بين كثرة الرماد والمضيافية المستعملة هي فيها وسائط، وهي كثرة الإحراق، وكثرة الطباخ وكثرة الأكلة، وكثرة الأضياف. (الدسوقي) وجبان الكلب: أي فإن بين جبن الكلب والمضيافية المستعمل هو فيها وسائط وهي عدم الجرأة وأنس الكلب بالناس وكثرة مخالطة الواردين وكثرة الأضياف. (الدسوقي) مهزول الفصيل: أي فإن بين هزال الفصيل والمضيافية المستعمل هو فيها وسائط وهي عدم اللبن وكثرة شاريه وكثرة الأضياف. (الدسوقي) لأن التلويع إلخ: أي إنما سميت الكناية الكثيرة الوسائط تلويعاً؛ لأن التلويع في الأصل أن تشير إلى غيرك من بعد وكثرة الوسائط بعيدة الإدراك غالباً. (الدسوقي) إن قلتَ الوسائط: المراد بقلتها عدم كثرتها، فيشمل مالا واسطة فيه أصلاً. [التجريد: ٣٩٩] في اللزوم: أي بين المعنى المستعمل والمعنى الأصلي. (الدسوقي) كعريض القفا: مثال لما عدمت فيه الوسائط؛ لأنه يكتفى عن البله بعرض القفا، فيقال: فلان عريض القفا أي أنه أبله وليس بينهما واسطة عرفاً. (الدسوقي) وعريض الوسادة: مثال لما فيه واسطة واحدة؛ لأن عرض الوسادة يستلزم عرض القفا، وعرض القفا يستلزم البله. (الدسوقي) لأن حقيقته إلخ: أي إنما قيدنا بقولنا: "على سبيل الخفية"؛ لأن حقيقة الإشارة بالشفة والحاجب، أي والغالب أن الإشارة هما إنما تكون عند قصد الإخفاء. (الدسوقي) أو ما رأيت إلخ: وجه كون الوسائط فيه قليلة من غير خفاء أن تقول: إن إلقاء المجد رحله في آل طلحة مع عدم التحول كناية عن وجود المجد في مكانهم، ووجوده فيه كناية عن نسبة المجد إليهم فهو كناية بواسطة واحدة، وفيه استعارة بالكناية تشبيهاً للمجد بالإنسان الراحل. (الحاشية) والإشارة: وأصل الإشارة أن تكون حسية.

ثم قال السكاكي: والتعريض قد يكون مجازا كقولك: "آذيتني فستعرف" وأنت تريد ^{تهديد وتخويف} بقاء الخطاب إنسانا مع المخاطب ^{عند المخاطب} دونه أي لا تريد ^{علة لـ "تريد" أي آذيتني} المخاطب؛ ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا، وإن أردتهما أي المخاطب وإنسانا آخر معه جميعا ^{بناء الخطاب} كان كناية كأنك أردت باللفظ المعنى الأصلي وغيره معا، والمجاز ينافي إرادة المعنى الأصلي ولا بد فيهما أي في صورتين من قرينة دالة على أن المراد في الصورة الأولى هو الإنسان الذي مع المخاطب وحده؛ ليكون مجازا، وفي الثانية كلاهما جميعا؛ لتكون كناية، وتحقيق ذلك أن قولك: "آذيتني فستعرف" كلامٌ دال على تهديد ^{غير "أن" تخويف} المخاطب....

ثم قال السكاكي: الحاصل: أن السكاكي بعد ما سمي أحد أقسام الكناية تعريضا انتقل بعد ذلك إلى تحقيق الكلام التعريضي، فذكر أنه تارة يكون مجازا وتارة يكون كناية. [الدسوقي: ٢٧٠/٤] قد يكون مجازا: بأن تقوم القرينة على عدم صحة إرادة المعنى الحقيقي. (الدسوقي) وأنت تريد إلخ: جملة حالية أي: وإنما يكون هذا الكلام التعريض مجازا في حال كونك تريد بقاء الخطاب إنسانا مع المخاطب دون المخاطب. [الدسوقي: ٢٧١/٤] مع المخاطب: صفة لإنسان أي حاضرا مع المخاطب فهو مصاحب له في الحضور والسماع لا في الإرادة. (الدسوقي) لا تريد المخاطب: أي لا تريد تهديده، ولما أردت بهذا الخطاب تهديد غير المخاطب فقط صارت تاء الخطاب غير مراد بها أصلها الذي هو المخاطب، وإذا تحقق أنك لا تريد بهذا الخطاب المخاطب وإنما أردت غيره للعلاقة كان هذا التعريض مجازا؛ لأنه قد أطلق اللفظ وأريد به اللازم. (الدسوقي) كان كناية: يعني أن الكلام التعريضي قد يكون كناية حيث لم تقم قرينة على عدم صحة إرادة المعنى الأصلي، بل قامت على إرادة الأصلي وغيره؛ لأن الكناية هي اللفظ الذي يجوز أن يراد به المعنى الحقيقي ولازمه، والمجاز لا يراد به إلا اللازم كما تقدم. (الدسوقي)

من قرينة إلخ: إذا كان التعريض قد يكون مجازا وقد يكون كناية، فلا بد في صورتين من قرينة تميز إحداهما من الأخرى حيث اتحد لفظهما وإنهما اختلفا في الإرادة، فإذا وجدت القرينة الدالة على أن المهدد في قوله: "آذيتني فستعرف" هو غير المخاطب فقط كأن يكون المخاطب صديقا وغيره مؤذ كان اللفظ مجازا، وإذا وجدت القرينة الدالة على أنهما هددتا معا كأن يكونا معا عدوين للمتكلم ومؤذنين له كان اللفظ كناية. (الدسوقي بتغيير) وتحقيق: يعني إذا وقع في هذين الاستعمالين شبهة وتردد تصدى لبيانه على الوجه الحق بقوله: وتحقيق ذلك. (الحاشية) ذلك: أي كون قولك: "آذيتني فستعرف" مجازا على تقدير إرادته إنسانا غير المخاطب وكناية على تقدير إرادتها مع لزوم قرينة دالة على المراد في التقديرين. (الحواشي)

بسبب الإيذاء ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الإيذاء فإن استعملته وأردت به تهديد
 للمخاطب وغيره من المؤذنين كان كناية، وإن أردت به تهديد غير المخاطب بسبب
 الإيذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الإيذاء إما تحقيقاً وإما فرضاً وتقديراً مع قرينة دالة
 على عدم إرادة المخاطب كان مجازاً.
 لزوماً عرفياً
 قولك: "أذيتني فستعرف"
 غير المخاطب
 قيد للاشتراك
 وقوعاً وفعللاً
 جواب "إن أردت"

فصل [المجاز المركب أبلغ من الحقيقة والتصريح]

أطبق البلغاء على أن المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح؛ لأن الانتقال فيهما من
 المألوم إلى اللازم فهو كدعوى الشيء ببيئة، فإن وجود المألوم يقتضي وجود اللازم؛
 لا امتناع انفكاك المألوم عن لازمه، وأطبقوا أيضاً على أن الاستعارة الحقيقية
 والتمثيلية أبلغ من التشبيه؛ لأنها نوع من المجاز،
 المجاز التقييد
 لف ونشر مرتب
 في المجاز والكناية
 الاستعارة

فصل: تكلم فيه على أفضلية المجاز والكناية على الحقيقة والتصريح في الجملة. [الدسوقي: ٢٧٤/٤]
 أطبق البلغاء: أي اتفق البلغاء، ويراد بالبلغاء، علماء البيان على ما هو الظاهر، ويمكن أن يراد جميع البلغاء، ويجعل
 إجماع أهل السليقة بحسب المعنى حيث يعتبرون هذه المعاني في موارد الكلام إن لم يعلموا هذه الاصطلاحات.
 [التحريد بتغيير: ٤٠٠] أبلغ: قيل عليه: إن "أبلغ" إن كان مأخوذاً من بلغ بضم اللام بلاغة، ففيه أن البلاغة لا يوصف
 بها المفرد، والكناية كلمة مفردة، والمجاز قد تكون مفردة، وإن كان مأخوذاً من بالغ مبالغة، ففيه أن أفعال التفضيل
 لا يصاغ من الرباعي قد يجاب باختيار الأول وأن المراد: البلاغة اللغوية وهي الحسن فقلوه: "أبلغ" أي أفضل
 وأحسن، ويصح إرادة الثاني بناء على مذهب الأخفش والمبرد. [الدسوقي: ٢٧٥/٤]
 من المألوم إلى اللازم: وهذا الانتقال ظاهر في المجاز، وأما في الكناية فإن اللازم إذا لم يصير مساوياً للمألوم بسبب
 القرينة لا يمكن الانتقال منه كما مر، فالمراد باللزوم في الذهن وإن كان لازماً في الخارج. (الحواشي)
 كدعوى إلخ: أي بخلاف الحقيقة والتصريح، فإن كلا منهما دعوى مجردة من الدليل، فإذا قلت: "فلان كثير
 الرماد" فكأنك قلت: "فلان كريم"؛ لأنه كثير الرماد. (الدسوقي) التحقيقية والتمثيلية: وأما المكنية والتحيلية
 فليستا من المجاز اللغوي عنده. [الدسوقي: ٢٧٧/٤] لأنها: أي الاستعارة نوع من المجاز والتشبيه نوع من الحقيقة،
 وقد علم أن المجاز أبلغ من الحقيقة، وما كان من جنس الأبلغ يلزم أن يكون أبلغ مما يكون من جنس غير الأبلغ،
 وإنما أفرد المصنف الاستعارة بالذكر وإن دخل في قوله: "إن المجاز أبلغ من الحقيقة" اهتماماً بشأن الاستعارة له فيها
 من الادعاء؛ ولأن المقابل لها حقيقة مخصوصة وهي التشبيه. (الدسوقي)

وقد علم أن المجاز أبلغ من الحقيقة، وليس معنى كون كل من المجاز والكناية أبلغ أن شيئاً منهما يوجب أن يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقي والتصريح، بل المراد أنه يفيد زيادة تأكيد للإثبات، ويفهم من الاستعارة أن الوصف في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه، والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بأن يعبر عنه بعبارة أبلغ، وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله: ليست مزية قولنا: "رأيت أسداً" على قولنا: "رأيت رجلاً هو والأسد سواء في الشجاعة" أن الأول أفاد زيادة في مساواته للأسد في الشجاعة لم يفدها الثاني، بل الفضيلة هي أن الأول أفاد تأكيد الإثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني، والله أعلم.

كامل القسم الثاني، والحمد لله على جزيل نواله والصلاة على نبيه محمد وآله.

بل المراد: أي من كون كل من المجاز والكناية والاستعارة أبلغ من الحقيقة والتصريح والتشبيه. أنه: أي ما ذكر من كل من المجاز والكناية والاستعارة. [الدسوقي: ٢٧٨/٤]

أن الأول إلخ: هذا خبر "ليس"، والمراد بالأول: "رأيت أسداً" والمراد بالثاني: "رأيت رجلاً هو والأسد سواء في الشجاعة". [الدسوقي: ٢٧٩/٤]

لم يفدها الثاني: أي ليست فضيلة التركيب الأول المشتمل على الاستعارة على التركيب الثاني المحتوي على التشبيه أن الأول أفاد زيادة على مساواة الرجل للأسد في الشجاعة لم يفدها الثاني، بل كل من التركيبين إنما أفاد مساواة الرجل للأسد في الشجاعة، ولم يفد أحدهما زيادة على المساواة المذكورة. (الدسوقي)

أفاد تأكيد إلخ: يعني فثبت أن كلا من المجاز والكناية والاستعارة لا يدل على أزيد مما تدل عليه الحقيقة، وأن الفضيلة في كل واحد من هذه الثلاثة من جهة إفادة تأكيد الإثبات الذي لا يفيد الحقيقة، هذا وقد تم الفن الثاني.

[الدسوقي: ٢٨١/٤]

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام أي يتصور معانيها، ويعلم أعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة، والمراد بـ "الوجوه" ما مر في قوله: "وتتبعها وجوه أخر" تورث الكلام حسنا، وقوله: بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة الخلو عن التعقيد المعنوي إشارة إلى أن هذه الوجوه إنما تعدّ محسنة للكلام بعد رعاية الأمرين، والظرف أعني قوله: "بعد رعاية" متعلق بقوله: تحسين الكلام.

[وجوه تحسين الكلام]

وهي أي وجوه تحسين الكلام ضربان: معنوي أي راجع إلى تحسين المعنى أولا وبالذات،

نوعان

علم البديع: [البديع في اللغة: الغريب] أول من اخترع البديع وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز العباسي، كان ذلك سنة أربع وسبعين ومائتين. [التجريد: ٤٠١] وهو علم: المراد به هنا الملكة؛ لأنها هي التي تكون آلة في معرفة الوجوه المحسنة هي في تصورها وفي التصديق يضبط أعدادها وتفاصيلها. [الدسوقي: ٢٨٢/٤]

وجوه تحسين: الأمور التي يصير بها الكلام حسنا. [الدسوقي: ٢٨٣/٤] أي يتصور: أشار به إلى أن المراد بالمعرفة هنا تصور معاني تلك الوجوه والتصديق بأعدادها وتفاصيلها، فالمراد بالمعرفة هنا مطلق الإدراك الشامل للتصور والتصديق، فيعرف بذلك العلم أن الأمور المحسنة عدتها كذا، وأن الوجه الفلاني يتصور بكذا. (الدسوقي) بقدر الطاقة: أشار بهذا إلى أن الوجوه البديعية غير منحصرة في عدد معين لا يمكن زيادتها عليه. (الدسوقي)

والمراد: أشار بهذا إلى أن الإضافة في قوله: "وجوه تحسين" للعهد، وحينئذٍ فصح التعريف، واندفع أن يقال: إن الوجوه المحسنة للكلام مجهولة، والتعريف بالجهول لا يفيد. (الدسوقي) الخلو إلخ: تفسير لوضوح الدلالة، وأما الخلو عن التعقيد اللفظي فهو داخل في قوله: "بعد رعاية المطابقة"؛ لأن المطابقة لا تعتبر إلا بعد الفصاحة، وهي تتوقف على الخلو عن التعقيد اللفظي. (الدسوقي) إنما تعدّ محسنة: وإلا كانت كتعليق الدرر في أعناق الخنازير.

متعلق بقوله إلخ: يعني فهو ظرف لغو، فالواقع بعدهما هو التحسين في الملاحظة لا في الوجود، فإنه تقارن فيه، وأما إذا جعل ظرفا مستقرا فالذي بعدهما هو الحصول، فيقتضي أنه متأخر عنهما في الوجود والتقدير حال كون التحسين حاصلًا بعدهما. [التجريد: ٤٠١] أولا: نصب على الظرفية بمعنى قبل، وهو حينئذٍ منصرف ولا وصفية له؛ ولذا دخله التنوين مع أنه أفعال تفضيل في الأصل بدليل الأولى والأوائل كالفضلى والأفاضل. [الدسوقي: ٢٨٥/٤]

وإن كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ أيضاً، ولفظي أي راجع إلى تحسين اللفظ كذلك.
كما في الشاكلة ثانياً وبالتبع

[المعنوي]

أما المعنوي قدمه؛ لأن المقصود الأصلي والغرض الأولي هو المعاني، والألفاظ توابع وقوالب لها.

[المطابقة]

فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد أيضاً، وهي الجمع بين المتضادين أي معنيين
في كلام واحد متقابلين في الجملة أي يكون بينهما تقابل وتنافٍ ولو في بعض الصور، سواء كان
ولو في الجملة التقابل حقيقياً أو اعتبارياً، وسواء كان تقابل التضاد أو تقابل الإيجاب والسلب أو
كما في القدم والحدوث التقابل الحقيقي كقبايل الحركة والسكون
تقابل العدم والملكة أو تقابل التضاييف أو ما يشبه شيئاً من ذلك، ويكون ذلك الجمع
كقبايل العمى والبصر كالأبوة والبنوة المسمى بالطباق المذكور
بلفظين من نوع واحد من أنواع الكلمة.....
الاسم والفعل والحرف

كذلك: أي راجع إلى تحسين اللفظ أولاً وبالذات، وإن كان بعض أفراد ذلك النوع قد يفيد تحسين المعنى أيضاً، لكن بطريق التبع والعروض. [الدسوقي: ٢٨٥/٤] توابع: أي من حيث إن المعنى يستحضر أولاً، ثم يؤتى باللفظ على طبقه. [التجريد: ٤٠١] وقوالب لها: أي من حيث إن المعاني تتلقى منها وتفهم منهما. [الدسوقي: ٢٨٦/٤] فمنه المطابقة: ذكر المصنف في هذا الكتاب تسعة وعشرين وجهاً من هذا النوع: أولها المطابقة وهي في اللغة: الموافقة، قال صاحب المفتاح: المطابقة مأخوذة من طابق الفرس أي وضع رجله مكان يده، وكوفها من وجوه التحسين تعرف بالذوق، وكذا باقي الوجوه. (الدسوقي، والتجريد)

متقابلين في الجملة: لما كان يتوهم أن المراد بالمتضادين هنا خصوص الأمر من الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض وليس ذلك شرطاً، بين المصنف أن المراد بالمتضادين هنا ما هو أعم من ذلك أعني الأمرين الذين بينهما تقابل وتنافٍ. (الدسوقي) أو اعتبارياً: [كقبايل الإحياء والإماتة] أي باعتبار المعبر وإن لم يكن تضاداً في الواقع كالإحياء والإماتة فإنهما عبارتان عن الخلق، سمي باعتبار تعلقه بالحياة وإحياء وباعتبار تعلقه بالموت إماتة. (الحواشي) تقابل: كقبايل مطلق الوجود وسلبه. أو ما يشبه إلخ: أي وتقابل ما يشبه كالبرودة والحرارة الكائنتين في قوله تعالى: ﴿أَغْرِقُوا فَأَذْخَلُوا نَاراً﴾ [نوح: ٢٥]، فإن الغرق يستلزم الماء المشتمل على البرودة والنار مشتملة على الحرارة، والبرودة والحرارة متقابلان. [الدسوقي: ٢٨٧/٤]

اسمين نحو: ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيَقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ (الكهف: ١٨)، أو فعلين نحو: ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ (البقرة: ٢٥٨) أو حرفين نحو: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (البقرة: ٢٨٦) ^{جمع راقد بمعنى نائم} ^{للنفس}

فإن في اللام معنى الانتفاع وفي "على" معنى التضرر أي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها أو من نوعين نحو: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ (الأنعام: ١٢٢) فإنه قد ^{عطف على قوله: من نوع} اعتبر في الإحياء معنى الحياة، والموت والحياة مما يتقابلان، وقد دلّ على الأول بالاسم ^{المعتر في "ميتا"} وعلى الثاني بالفعل، وهو أي الطباقي ضربان: طباقي الإيجاب كما مرّ، وطباقي السلب ^{الحياة} وهو أن يجمع بين فعلي مصدر واحد: أحدهما مثبت والآخر منفي أو أحدهما أمر والآخر نهي، فالأول نحو: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا.....

وَتَحْسِبُهُمْ أَيَقَاطًا: [جمع يقظ بمعنى يقظان] فاليقظة تشتمل على الإدراك بالحواس، والنوم يشتمل على عدمه، بينهما شبه العدم والملكة باعتبار لازمهما والتضاد باعتبار أنفسهما؛ لأن اليقظة عرض يقتضي الإدراك بالحواس، والنوم عرض يمنع الإدراك، وقد دلّ على كل منهما بالاسم. [التجريد: ٤٠٢] يحيي ويميت: فإن الإحياء والإماتة ولو صح اجتماعهما في ذات المحيي والمميت لكن بين متعلقهما أعني الحياة والموت العدم والملكة أو التضاد بناء على أن الموت عرض وجودي، فالتنافي بينهما اعتباري وكأنه لم يجعلهما من الملحق الآتي لإشعارهما من جهة اللفظ بالحياة والموت بخلاف الملحق كما يأتي. (التجريد) أي لا ينتفع إلخ: أخذ الحصر من تقدم الجار والمجرور على عامله، والانتفاع الحاصل من الدعاء والصدقة للغير انتفاع بثمرة الطاعة لا بنفسهما. (التجريد)

الإيجاب: بأن يكون معنى المتقابلين موجبا. فعلي مصدر واحد: ظاهره التقييد به وإخراج غير الفعلين وفعلين للمصدرين. [الدسوقي: ٢٩٠/٤] أحدهما: [كيعملون ولا يعلمون، ومصدرهما العلم] فيكون التقابل بين الإيجاب والسلب، لا بين مدلولي الفعلين. (الدسوقي) أو أحدهما إلخ: فإن النهي يدل على طلب الكف عن الفعل، والأمر يدل على طلب الفعل، والكف والفعل متضادان، فيكون التقابل باعتبار الفعل وترك لا باعتبار مصدر الفعلين لاستوائه. (الدسوقي)

فالأول: وهو أن يجمع بين فعلي مصدر واحد أثبت أحدهما وسلب الآخر. (الدسوقي) لا يعلمون: هذا هو الشاهد فإن العلم الأول منفي والثاني مثبت، وبين النفي والإثبات تقابل في الجملة أي باعتبار أصلهما لا باعتبار الحالة الراهنة؛ لأن المنفي علم ينفع في الآخرة والمثبت علم لا ينفع فيها ولا تنافي بينهما. (الدسوقي)

مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» (الروم: ٦-٧) والثاني نحو: ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَاعْشَوْنَ﴾ (المائدة: ٤٤) ومن الطباق ما سَمَّاهُ بعضهم تدييحا من دَبَجِ المطرُ الأرضَ إذا زَيْتَها، وفَسَّرَه بأن يذكر في معنى من المدح وغيره ألوانٌ لقصد الكناية أو التورية، وأراد بالألوان ما فوق الواحد ^{كالهواء والرُّبى والغزل} مانعة الخلو ^{ذلك البعض} بقرينة الأمثلة، فتدييح الكناية نحو قوله: تَرَدَّى من تردّيت الثوب أخذته رداء ثياب ^{كالمثال الأول} الموت حُمراً فما أتى لها أي تلك الثياب الليل إلا وهي من سندس خُضِرَ يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلة إلا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة، فقد جمع بين الحمرة والخضرة، وقصد بالأول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة، وتدييح التورية

وهو خضرة الثياب

من الحياة الدنيا: لفظة "من" إما بيانية أي يعلمون الظاهر الذي هو الحياة الدنيا ويعدلون عن الباطن الذي هو الحياة الآخرة، أو ابتدائية أي يعلمون شيئا ظاهرا ناشئا من الحياة الدنيا وهو التلذذ باللذات المحرمة، لا باطنا وهو كونهما مزرعة الآخرة. [الدسوقي: ٢٩٠/٤] والثاني: هو أن يكون أحدهما أمراً والآخر نهيًا. [الدسوقي: ٢٩١/٤]

فلا تخشوا الناس إلخ: من المعلوم أن الخشية لا يؤمر بها وينهى عنها من جهة واحدة، بل من جهتين كما في الآية فقد أمر بها باعتبار كونها لله ونهى عنها باعتبار كونها للناس، فالتنافي بين الأمر والنهي إنما هو باعتبار أصلهما لا باعتبار مادة استعمالهما. (الدسوقي) ومن الطباق: إنما جعله من أقسام الطباق ولم يجعله وجها مستقلا من أوجه المعنوي؛ لدخوله في تعريف الطباق لما بين الصورتين من التقابل. (الدسوقي)

لقصد الكناية إلخ: أي بالكلام المشتمل على ألوان، بخلاف ما إذا قصد المعنى الحقيقي فلا يكون من المحسنات؛ لأن الحقيقة يقصد منها المعنى الأصلي، وأما إذا قصد المعنى المجازي فلا يكون من المحسنات المعنوية بل اللفظية. [التجريد: ٤٠٢]

قوله: أبو تمام يرثي أبا هُشَل حين استشهد. تردّى: أي لبس، وقوله: "ثياب الموت" أي ثياب الحرب، و"حمرا" حال من الثياب، وهي حال مقدرة؛ إذ لا حمرة وقت اللبس، فالأظهر أن المراد بثياب الموت الثياب الذي كفن فيها، وفيه أن الشهيد يكفن في الثياب التي قتل فيها وهو كان لا يلبسها قبل حصول الدم. [التجريد: ٤٠٣]

خضر: مرفوع على أنه خبر بعد خبر، لا مجرور صفة لسندس؛ لأن القوافي مضمومة الردى. [الدسوقي: ٢٩٢/٤]

عن دخول الجنة: لما علم أن أهل الجنة يلبسون الحرير الأخضر، وصيرورة هذه الثياب الحمر تلك الثياب الخضر عبارة عن انقلاب حال القتل إلى حال التنعم بالجنة. [الدسوقي: ٢٩٣/٤] وتدييح التورية: أي: والتدييح المشتمل على التورية، وهي أن يكون للفظ معنيان: قريب، وبعيد، ويراد به البعيد. (الدسوقي)

كقول الحريري: فمذ اغبر العيش الأخضر وازورّ المحبوب الأصفر اسودّ يومي الأبيض
وابيض فودي الأسود حتى رثي لي العدو الأزرق فيا حبذا الموت الأحمر، فالمعنى
القريب للمحبوب الأصفر هو الإنسان الذي له صفرة، والبعيد: الذهب، وهو المراد
ههنا فيكون تورية، وجمع الألوان لقصد التورية لا يقتضي أن يكون في كل لون تورية
كما توهمه البعض، ويلحق به أي بالطباق شيثان: أحدهما الجمع بين معنيين يتعلق
أحدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم.....

اغبرّ: واغبرار العيش كناية عن ضيقه ونقصانه؛ لأن اغبرار النبات والمكان يدل على الذبول والتغير، فيكنى به عن
هذا اللزوم. [الدسوقي بتغيير: ٢٩٣/٤] وازور: أي تباعد وأعرض عني المحبوب الأصفر، وفي ذكر هذا اللون
وقعت التورية؛ لأن المعنى القريب للمحبوب الأصفر هو الإنسان الموصوف بالصفرة، والمعنى البعيد: الذهب، وهو
المراد هنا فكان تورية. (الدسوقي) اسود: متعلق به المجرور بـ"مذ"، واسوداد اليوم كناية عن ضيق الحال وكثرة
الهموم فيه، ووصفه بالبياض كناية عن سعة الحال والسرور. (الدسوقي)

وابيض فودي: ايضاض الفود كناية عن ضعفه من كثرة الحزن والهم. (الدسوقي) العدو الأزرق: أي الخالص العداوة
الشديد، قيل: إن وصف العدو الشديد العداوة بالزرقة؛ لأنه في الأصل كان أهل الروم أعداء العرب، والزرقة غالبية
عليهم، ثم وصف كل عدو شديد العداوة بها على طريق الكناية. (الدسوقي) الموت الأحمر: حمرة الموت كناية عن
شدته أي الشديد، يقال: احمر البأس إذا اشتد، وقيل: إنه أراد بالموت الأحمر القتل فـ"يا" في قوله: "فيا حبذا" زائدة
للتنبية لا للنداء أي فحبذا الموت الأحمر أي وأجيب به إن جاء عاجلا. [الدسوقي: ٢٩٤/٤]

لا يقتضي إلخ: أي بل تجمع الألوان لقصد التورية بواحد منها كما هنا، والحاصل: أن الحريري قد جمع بين ألوان من
الاغبرار والاختضار والاصفرار والاسوداد والايضاض والزرقة والحمرة، وكل تلك الألوان في كلامه كناية إلا الاصفرار
فإن فيه التورية، فقد علم من ذلك أن جميع الألوان لا يجب أن يكون على أنها كلها كنايةات أو توريات، بل يجوز أن
تجمع على أن بعضها تورية وبعضها كناية، وقد توهم بعضهم وجوب ذلك وهو فاسد. (الدسوقي)

ويلحق به إلخ: قيل: لا وجه لإلحاق هذا النوع بالطباق؛ لأنه داخل في تعريفه؛ لأن مناف اللازم هنا مناف
للملزوم، فبين المذكورين تناف في الجملة، فيكون طباقا لا ملحقا به، وقد يجاب عنه بأن معنى قوله: في الجملة،
بوجه من وجوه التقابل الأربعة، وهذا الأمر ليس كذلك؛ إذ التقابل الذي فيه ليس تقابلا بين عينيهما، بل بين عين
أحدهما وملزوم الآخر، فيكون ملحقا بالطباق بهذا الوجه، وأنت خبير بأن هذا الجواب إنما يدفع الاعتراض عن
المصنف لا عن الشارح؛ لأنه عم التقابل في الجملة غير الأربعة، فتأمل في قول الشارح حيث قال: أو ما يشبه شيئا
من ذلك، فيجوز أن يريد بما يشبه بمعنى لا يشتمل مثل هذا. (الحواشي)

نحو: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩)، فإن الرحمة وإن لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة، والثاني: الجمع بين معنيين غير متقابلين عبّر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان، نحو قوله: لا تعجي يا سلمٌ من رجل يريد نفسه ضحك المشيبُ برأسه أي ظهر ظهوراً تاماً فبكى ذلك الرجل، فظهر المشيب لا يقابل البكاء إلا أنه قد عبّر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء، ويسمى الثاني إيهام التضاد؛ لأن المعنيين ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظراً إلى الظاهر، ودخل فيه أي في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يختص باسم المقابلة وإن جعله السكاكي وغيره قسماً برأسه من المحسنات المعنوية وهي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر،

وإن لم تكن إلخ: حاصله أنه قد جمع في هذه الآية بين الرحمة والشدة، ومن المعلوم أن الرحمة لا تقابل الشدة، وإنما تقابل الرحمة الفظاظ، والشدة إنما يقابلها اللين، لكن الرحمة مسببة عن اللين المقابل للشدة، فقد قوبل في الآية بين معنيين هما الشدة والرحمة، وأحدهما - وهو الرحمة - له تعلق بمقابل الشدة - وهو اللين - والتعلق بينهما تعلق السببية. [الدسوقي بتغيير: ٢٩٤/٤] مسببة عن اللين: أي ومنافي السبب لا يجب أن يكون منافي للمسبب، والحاصل: أن التقابل هنا ليس بين المعنيين، بل بين أحدهما وملزوم الآخر. (الدسوقي)

غير متقابلين: ولا يستلزم ما أريد بأحدهما ما يقابل الآخر، وبه فارق ما قبله. [الدسوقي: ٢٩٥/٤] نحو قوله: أي قول دعبل - بكسر الدال وسكون العين المهملتين، وكسر الباء الموحدة - شاعر خزاعي رافضي. (الدسوقي بتغيير) يا سلم: منادى مرخم اسم امرأة، أصله سلمى أو سلمة، ويحتمل اسمها كذلك. (حل الأبيات) فبكى: أي بتذكير الموت أو للتأسف على زمان الشباب. (الدسوقي) لا يقابل: بل يكاد أن يدعي أن بينهما تلازماً؛ لأن بكاءه إما بتذكير الموت أو للتأسف على زمان الشباب. [الدسوقي بتغيير: ٢٩٦/٤]

ويسمى الثاني: أي بخلاف الأول فإنه ليس له اسم خاص بل عام وهو ملحق بالطباق. (الدسوقي) إيهام التضاد: أي فهو معنوي باعتبار إيهام الجمع بين المتضادين، فلا يرد أنه جمع في اللفظ فيكون لفظياً لا معنوياً. [التجريد: ٤٠٤] ودخل فيه: فإن قيل: لما كان هذا داخلاً في الطباق فهلا قدمه على ذكر الملحق به؛ لأن اللاتق تأخر ذكر الملحق عن جميع أنواعه، قلت: لما كان هذا قسماً برأسه عند غيره وأراد مخالفة الغير ناسب أن يتأخر عن جميع ذلك القسم وملحقاته أولاً، ثم يذكر مخالفة هذا ويدعي أنه من جملة ذلك. (الحاشية)

سبق: وهو الجمع بين أمرين متضادين أي معنيين متقابلين في الجملة. (التجريد)

ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين أو المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق؛ لأنه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة، والمراد بالتوافق خلاف التقابل، حتى لا يشترط أن يكونا متناسبين أو متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ (التوبة: ٨٢) أتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما، ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو قوله:

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعما ^{بالرجل} وأقبح الكفر والإفلاس ^{وقس عليه المرأة} بالرجل
أتى بالحسن والدين والغنى، ثم بما يقابلها من القبح والكفر والإفلاس على الترتيب،
ومقابلة الأربعة بالأربعة
المعبر عنه بالدنيا

على الترتيب: أي يكون ما يؤتى به ثانيا مسوقا على ترتيب ما أتى به أولا بحيث يكون الأول للأول والثاني للثاني. [الدسوقي: ٢٩٧/٤] في الجملة: أي من غير تفصيل وتعيين لكون التقابل على وجه مخصوص دون آخر؛ لأن ذلك لا يشترط في الطباق حتى تخرج المقابلة عن الطباق، فصدق حده عليها. [التجريد: ٤٠٤]

والمراد إلخ: جواب عما يقال: إن جعل المقابلة داخلية في الطباق دون مراعاة النظر تحكّم؛ لأنه كما يصدق عليها باعتبار جمع المتقابلين تعريف الطباق يصدق عليها باعتبار جمع المتوافقين تعريف مراعاة النظر. (الدسوقي)

لا يشترط إلخ: أي فلما لم يشترط في المقابلة تماثل المعنيين ولا تناسبهما، بخلاف مراعاة النظر فإنه يشترط فيها ذلك، جعلت بالمقابلة داخلية في الطباق باعتبار جمع المتقابلين ولم تجعل داخلية في مراعاة النظر باعتبار جمع المتوافقين. (الدسوقي) متناسبين: أي بينهما مناسبة وإن اختلفا مصداقا ومفهوما كالشمس والقمر والعبد والفقير، وقوله: "أو متماثلين" أي في أصل الحقيقة، وإن اختلفا مفهوما فقط كإنسان وقائم. (التجريد)

أتى إلخ: حاصله: أنه أتى بالضحك والقلة وهما متوافقان، ثم بالبكاء والكثرة وهما متوافقان أيضاً، وقابل الأول من الطرف الثاني وهو البكاء بالأول من الطرف الأول وهو الضحك، وقابل الثاني من الطرف الثاني وهو الكثرة بالثاني من الطرف الأول وهو القلة. (الدسوقي) نحو قوله: أي قول أبي دلالة بضم الدال المهملة، زند - بالنون - ابن الجون كان صاحب النوادر والملح، فاسد الدين، رديء المذهب، وحكاياته مشهورة في كتب الأدب. (التجريد)

بالرجل: أي إذا اجتمعما بالرجل، ففي البيت احتباك. (التجريد) ومقابلة: الستة بالسته قول الشاعر:

على رأس حر تاج عز يزينه وفي رجل عبد قيد ذل يشينه

قال الصفدي: هذا أبلغ ما يمكن أن ينظم في هذا المعنى. (التجريد)

وإذا شرط ههنا أي فيما بين المتوافقين أو المتوافقات أمرٌ شُرطَ ثَمَّه أي فيما بين ضديهما أو أضدادهما ضده أي ضد ذلك الأمر كهاتين الآيتين فإنه لما جعل التيسير صوابه أضدادها مشتركاً بين الإعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده أي ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله: ﴿فَسَيُسِّرُهُ لِّلْعُسْرَى﴾ (الليل: ١٠) مشتركاً بين أضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب، فعلى هذا لا يكون قوله: "ما أحسن الدين والدنيا" من المقابلة؛ لأنه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والإفلاس ضده.

[مراعاة النظر]

ومنه أي من المعنوي مراعاة النظر وتسمى تناسب والتوفيق والائتلاف والتلفيق أيضاً، وهي جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد أن يكون كل منها مقابلاً للآخر، وبهذا القيد يخرج الطباق، وذلك قد يكون بالجمع بين الأمرين نحو: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ (الرحمن: ٥).....

وإذا شرط إلخ: أي وأما إذا لم يشترط أمر في الأول فلا يشترط شيء في قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ (التوبة: ٨٢). [الدسوقي: ٣٠٠/٤] وهو التعسير إلخ: يشير إلى أن تيسير العسري تعسير في المعنى كما أن تيسير اليسري تيسير. (الحاشية) ضده: أي ضد الاجتماع وهو الاقتران، بل اعتبر فيهما الاجتماع أيضاً، والحاصل: أن ذلك البيت لا يكون من قبيل المقابلة عند السكاكي إلا لو قيل: وأقبح الكفر والإفلاس؛ إذ تفرقا مع أن المقصود إذا اجتماعاً في شخص. [الدسوقي: ٣٠١/٤]

لا بالتضاد: أي بل بالتوافق في كون ما جمع من واد واحد لصحته في إدراكه أو لمناسبته في شكل أو لترتب البعض على البعض أو ما أشبه شيئاً من ذلك، ولما كان في هذا الجمع رعاية الشيء مع نظيره أو شبيهه أو مناسبه سمي مراعاة النظر. (الدسوقي) والمناسبة بالتضاد: هذا يشعر بأن المتضادين متناسبان، وهو كذلك من جهة أن الضد أقرب خطورا بالبال عند ذكر ضده. [الدسوقي: ٣٠٢/٤] مقابلاً للآخر: أي منافياً له؛ لأنه تقدم أن المراد بالتضاد مطلق التقابل والتنافي في الجمع. [التحريد: ٤٠٥]

جمع بين أمرين، وقد يكون بالجمع بين ثلاثة أمور نحو قوله في صفة الإبل: كالقسي ^{بحري} ^{بالحزال} قوس المعطفات المنحنيات بل الأسهم جمع سهم مَبْرِيَةٌ منحوتة بل الأوتار جمع وتر، ^{من الانحناء} ^{حال من الأسهم} جمع بين ثلاثة أمور، ومنها أي من مراعاة النظر ما يسميه بعضهم تشابه الأطراف وهو القوس والسهم والوتر أن يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: ١٠٣)، فإن اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالأبصار، والخبير يناسب كونه مدركاً للأبصار؛ لأن المدرك للشيء يكون خبيراً عالماً، ويلحق بها أي بمراعاة النظر أن يجمع بين معنيين غير متناسين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان في أنفسهما وإن لم يكونا مقصودين ههنا،

جمع بين أمرين: وهما "الشمس والقمر"، ولا يخفى تناسبهما من حيث تقارنهما في الخيال؛ لكون كل منهما جسماً نورانياً سماوياً، ثم إنه لا حاجة لقوله: "جمع بين أمرين" مع قوله: "قد يكون الجمع بين أمرين" فهو تأكيد له. [الدسوقي: ٣٠٢/٤] بل الأسهم: أي بل هي كالأسهم، و"بل" إضراب عن تشبيه الإبل بالقسي، وقوله: "بل الأوتار" إضراب عن هذا التشبيه الثاني، ومحصل معنى البيت: أن الإبل المهازلة في شكلها ورقة أعضائها شابهت تلك القسي بل أدق منها وهي الأسهم المنحوتة بل أدق وهي الأوتار. [الدسوقي: ٣٠٣/٤ والتجريد: ٤٠٥] وتر: وهو الخيط الجامع بين طرفي القوس. (الدسوقي) بما يناسب: كان يكون علة له كما في الآية أو العكس أو كالدليل عليه أو نحو ذلك. (التجريد) ابتداءه في المعنى: وإنما كان تشابه الأطراف نوعاً خاصاً من مراعاة النظر؛ لأنها الجمع بين متناسبين مطلقاً سواء كان أحدهما في الختم، والآخر في الابتداء كما في تشابه الأطراف أو كانا معا في الابتداء كما تقدم في المثال أو في الاختتام أو في التوسط، بخلاف تشابه الأطراف؛ فإنه قاصر على الجمع بين متناسبين: أحدهما في الابتداء، والآخر في الانتهاء. (الدسوقي)

غير مدرك بالأبصار: أي باعتبار المتبادر منه وهو الدقة؛ لأن الشيء كلما لطف ودق كان أخفى وإن كان ذلك المعنى محالاً في حقه تعالى؛ إذ اللطيف في حقه تعالى بمعنى الرفيق بعباده الرؤوف بهم، فيستعار اللطيف هنا من مقابل الكثيف لما لا تدركه الأبصار ولا ينطبع فيها، وهذا القدر يكفي في المناسبة. [الدسوقي بتغيير: ٣٠٤/٤] بلفظين: أي حالة كون المعنيين المذكورين معبراً عنهما بلفظين. (الدسوقي) وإن لم يكونا إلخ: وهذا صادق بأن لا يقصد واحد منهما، أو يكون أحدهما مقصوداً دون الآخر كما في المثال المذكور في المتن. (الدسوقي)

نحو: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ﴾ (الرحمن: ٥) أي النبات الذي ينجم أي يظهر من الأرض لا ساق له كالبقول، ﴿وَالشَّجَرُ﴾ الذي له ساق ﴿يَسْجُدَانِ﴾ ينقادان الله تعالى فيما خلَقا له، فالنجم بهذا المعنى وإن لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى من الانتفاع بهما النبات الكوكب وهو مناسب لهما، ويسمى إيهام التناسب لمثل ما مر في إيهام التضاد.

[الإرصاد]

ومنه أي المعنوي الإرصاد وهو نصب الرقيب في الطريق ويسميه بعضهم التسهيم من البديع المعنوي في اللغة يقال: "بَرَدٌ مُسَهَّمٌ" فيه خطوط مستوية، وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة وهي في النثر بمنزلة البيت.....

الشمس إلخ: المقصود بالتمثيل لفظ النجم مع الشمس والقمر. [الدسوقي: ٣٠٥/٤] بحسبان: أي يجريان في فلكهما بحساب معلوم لا يزيد ولا ينقص. (الدسوقي) الذي له ساق: وقد يسمى ما لا يقوم على ساق شجرا، قال تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾ (الصافات: ١٤٦)، واليقطين: وهو القرع مما لا يقوم على ساق. (الدسوقي) يسجدان: فالسجود مجاز عن الانقياد. وهو مناسب لهما: فالحاصل: أن النجم في الآية بالنسبة إلى الشجر من مراعات النظر، وبالنسبة إلى الشمس والقمر من إيهام التناسب. (الدسوقي)

لمثل ما مر إلخ: أي يوجه بتوجيه مثل التوجيه الذي وجه به إيهام التضاد، بقوله: "فيما مر" لأن المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد، فيقال هنا: وإنما سمي بذلك؛ لكون المعنيين عبر عنهما بلفظين يوهمان التناسب نظرا إلى الظاهر، وبالجملة فنسبة إيهام التناسب من مراعاة النظر كنسبة إيهام التضاد من المطابقة. (الدسوقي)

نصب الرقيب: أي ليدل عليه أو على من يأتي منه كما ينصب القطاع من ينظر القافلة ليعرفوا هل يقاومونهم وهل معهم شيء أو لا، ومناسبة هذا المعنى للاصطلاح ظاهرة؛ لأن ما قبل العجز يدل عليه فهو كالرقيب عليه. [التحريد: ٤٠٦] وهو أن يجعل إلخ: ووجه تسمية ما يدل على العجز إرصادا أن الإرصاد في اللغة: نصب الرقيب في الطريق، وما يدل على العجز نصب ليدل على صفته وختمه، وأما وجه تسميته تسهيمًا؛ فلأن ما جعل قبل العجز ليدل عليه مزيد في البيت أو في الفقرة ليزينه بدلالته على المقصود من عجزه، فصار بمنزلة الخطوط في الثوب المزينة فيه لتزيينه؛ أو لأن ما قبل العجز مع العجز كأثما خطان مستويان في البيت أو الفقرة. [الدسوقي: ٣٠٦/٤] بمنزلة البيت: أي بمنزلة البيت الكامل من الشعر في أن رعاية الروي واجبة فيهما بخلاف المصراع، إلا أنه فرق بينهما من جهة أن البيت يكون بيتا وحده، والفقرة لا تكون فقرة بدون الأخرى. (الدسوقي)

من النظم فقوله: "وهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه" فقرة، و"يقرع الأسماع بزواجر وعظه" فقرة أخرى، والفقرة في الأصل: حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر، أو من البيت ما يدل عليه أي على العجز وهو آخر كلمة من الفقرة أو البيت إذا عرف الروي، فقوله: "ما يدل" فاعل "يجعل"، وقوله: "إذا عرف" متعلق بقوله: "يدل"، والروي الحرف الذي يسبني عليه أواخر الأبيات أو الفقر، ووجب تكرره في كل منهما، وقيد الحرف الذي يسبني عليه أواخر الأبيات أو الفقر، ووجب تكرره في كل منهما، وقيد بقوله: "إذا عرف الروي"؛ لأن من الإحصاء ما لا يعرف له العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (يونس: ١٩) فلو لم تعرف أن حرف الروي هو النون لربما توهم أن العجز فيما هم فيه اختلفوا أو "فيما اختلفوا فيه"، فالإحصاء في الفقرة نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٠)،

يطبع الأسجاع: يقال: طبعت السيف والدرهم أي عملته، وطبعت من الطين جرة أي عملتها منه، والأسجاع جمع سجع وهو الكلام المتلزم في آخره حرف. [الدسوقي: ٣٠٦/٤] بزواجر وعظه: أي بالزواجر من وعظه أي بالأمور المانعة للسامع من ارتكاب ما لا ينبغي. (الدسوقي) حلي: بفتح الحاء وسكون اللام، وجمعه حلي بضم الحاء وكسرها وكسر اللام وتشديد الياء. على العجز: أي على مادته وصورته، فالمادة يدل عليها الروي. (الدسوقي) إذا عرف الروي: يعني معرفة صيغة القافية من الكلام السابق لا بد منها أيضاً، فلا يرد أن معرفة الروي وهو النون في الآية لا تدل على أن العجز "يختلفون"؛ لجواز أن يكون "مختلفون"، ولو قال المصنف: إذا عرف الروي مع معرفة صيغة القافية، لكان أوضح. (الدسوقي) ما لا يعرف: أي باعتبار صورته ومادته لا باعتبار مجرد مادته، وإلا فقوله: "اختلفوا" يدل على مادة الاختلاف. [الدسوقي: ٣٠٧/٤] قوله تعالى: أي لو فرض أن الآية لم يعرف فيها الروي، وإلا فالآية عرف فيها حرف الروي، وإن كان ظاهر كلام الشارح خلافه. [التحريد: ٤٠٦] فلو لم تعرف: لو فرض أنه لم تعرف. (الدسوقي) وما كان الله إلخ: أي فيظلمهم إحصاء؛ لأنه يدل على أن مادة العجز من مادة الظلم، ويعين كون المادة من الظلم محتومة بنون بعد واو معرفة الروي فيما قبل الآية، وهو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. (النحل: ٣٢) [الدسوقي: ٣٠٨/٤]

وفي البيت نحو قوله:
عمرو بن معديكرب

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

[المشاكلة]

ومنه أي ومن المعنوي المشاكلة: وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه أي ذلك الشيء في صحبته أي ذلك الغير تحقيقا أو تقديرا أي وقوعا محققا أو مقدرًا، فالأول نحو كقوله: قالوا اقترح شيئا من: "اقترحتُ عليه شيئا" إذا سألتَه إياه من غير رَوِيَّة وطلبته ^{أي البر} على سبيل التكليف والتحكم، وجعله من "اقترح الشيء" ابتدعه،
^{الإلزام} ^{تفسيري} ^{أوجده أولا}

إذا لم تستطع إلخ: فقوله: "إذا لم تستطع" إرصاد؛ لأنه يدل على أن مادة العجز من مادة الاستطاعة، ومعرفة الروي تدل على أن تلك المادة تحتّم بعين قبلها ياء وهو تستطيع. [الدسوقي: ٣٠٨/٤] المشاكلة: اعلم أنه إذا وجد علاقة بين الشيء وذلك الغير كما في قوله تعالى: ﴿وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ (الشورى: ٤٠) فتلك المشاكلة مجاز؛ فإن السيئة الأولى عبارة عن المعصية، والثانية عبارة عن جزاء المعصية، وبينهما علاقة السببية، فأطلق السبب وأراد المسبب، وأما إذا لم يكن هناك علاقة كما في قول الشاعر: قلت: اطبخوا لي جبة وقميصا، فإنه ليس هناك علاقة بين الطبخ والخياطة، فليست تلك المشاكلة حقيقة ولا مجازا فينتقض حصرهم أن اللفظ لا يكون إلا حقيقة أو مجازا، قال: في شرح "الفتاح": ولا يحصى عن هذا الإشكال إلا بأن يلتزم أن هذا النوع من المشاكلة خارج عن الحصر، أو يقال: الوقوع في الصحبة علاقة أيضا. [التجريد: ٤٠٦]

وهي إلخ: فإن قيل: كان ينبغي أن يذكر المشاكلة في القسم الثاني أي اللفظي؛ لأنها تتعلق باللفظ، أوجب بأنها إنما صوحت مع المطابقة والمقابلة لتجانسهما، ومن ثم سماها صاحب الكشاف بالمطابقة والمقابلة في قوله: "إن الله لا يستحي"، وأوجب أيضا بأن المقصود أولا وبالذات هو المعنى؛ لأن فيها ذكر معنى بلفظ غيره وإن كان فيها تغيير لفظ ذلك المعنى، إلا أن هذا تابع كما تدل عليه عبارة البعض. (التجريد)

لوقوعه: فإن قلت: الوقوع في صحبته متأخر عن الذكر، فكيف يكون علة للذكر؟ قلت: المراد بالوقوع في الصحبة قصد المتكلم الوقوع في الصحبة، والقصد متقدم على الذكر. (التجريد)

تحقيقا: أي بأن ذكر هذا الشيء عند ذكر الغير، وقوله: "أو تقديرا" أي بأن ذكر الشيء عند حضور معنى الغير، فيكون اللفظ الدال على الغير مقدرًا، والمقدر كالمذكور. [التجريد: ٤٠٧] أي وقوعا: دفع به ما يتوهم أن قوله: "تحقيقا" راجع إلى الذكر. [الدسوقي: ٣١٠/٤] فالأول: أي فالقسم الأول من المشاكلة، وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته وقوعا متحققا. [الدسوقي: ٣١١/٤]

غير مناسب على ما لا يخفى، نجد مجزوم على أنه جواب الأمر من الإجادة وهو تحسين
 الشيء، لك طبخه قلت: اطبخوا لي جبة وقميصا أي خيطوا، وذكر خياطة الجبة بلفظ
 الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحوه: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾
 (المائدة: ١١٦) حيث أطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة "نفسي"، والثاني
 وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو: قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ
 إِلَيْنَا﴾ (البقرة: ١٣٦) إلى قوله: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾
 (البقرة: ١٣٨) وهو أي قوله: "صبغة الله" مصدر؛ لأنه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس،
 وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكدا لـ ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ (البقرة: ٨) أي تطهير الله؛ لأن
 الإيمان يُطَهِّرُ النفوس،
 علة لـ "موكد"

غير مناسب: خبر عن قوله: "وجعله"، وإنما كان غير مناسب؛ لأنه على تقدير أن يكون "اقترح" مأخوذا من "اقترح
 الشيء": ابتدعه، يصير المعنى ابتدع شيئا من الأطعمة المطبوخة وأوجده نجد لك طبخه، ولا معنى لإيجاد المطبوخ ليُطبخ؛
 ولأن المراد: اطلب ما تريد من الأطعمة المطبوخة تعطاه، وليس المراد: اتنا بطعام نطبخه لك. [الدسوقي: ٣١١/٤]
 حيث أطلق إلخ: فالمراد: ولا أعلم ما في ذاتك، والحاصل: أن النفس تطلق بمعنى الذات وبمعنى الروح، وحينئذ فلا يجوز
 إطلاقها عليه تعالى ولو بالمعنى الأول إلا على سبيل المشاكلة للإيهام، فإن قلت: قد ورد في الحديث: "أنت كما أثنت على
 نفسك"، وفي الآية: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (آل عمران: ٢٨) قلت: وإن أطلق من غير مشاكلة في ذلك لا يجوز الإطلاق
 من غير مشاكلة في غير ما ورد، وذلك أن تقول: إن في الآية مشاكلة بناء على أن المراد من نفسه تعالى علمه لا ذاته وأن
 الظرفية مجازية. [الدسوقي: ٣١٢/٤] صحبة الغير: أي كصبغتنا أو صبغتكم في حل الآية الآتي. [التحريد: ٤٠٧]
 صبغة الله: نصب بعامل محذوف وجوبا دل عليه قوله: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ (البقرة: ٨)، تقديره: صبغنا الله بالإيمان صبغة
 أي طهرنا تطهيرا. (الدسوقي) الصبغ: وهو ههنا بمعنى التطهير. تطهير الله: بإضافة التطهير إلى الله، تفسير لصبغة
 الله، ولم يقدمه على قوله: "موكد"؛ لفلا يكون فيه فصل بين الصفة والموصوف، ثم إطلاق مادة الصبغ على التطهير
 من الكفر مجاز بالاستعارة؛ لأنه شبه التطهير من الكفر بالإيمان بصبغ المغموس في الصبغ الحسي بجماع ظهور أثر كل
 منهما على ظاهر صاحبه، فيظهر أثر التطهير على المؤمن حسا ومعنى بالعمل الصالح، والأخلاق الطيبة كما يظهر أثر
 الصبغ على صاحبه. (الدسوقي)

فيكون "آمنا" مشتملا على تطهير الله تعالى لنفوس المؤمنين دالاً عليه فيكون "صبغة الله" بمعنى تطهير الله مؤكداً لمضمون قوله: "آمنا بالله"، ثم أشار إلى وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديراً بقوله: والأصل فيه أي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه معمودية، ويقولون: إنه أي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم، فإذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال: الآن صار نصرانياً حقاً، فأمر المسلمون بأن يقولوا للنصارى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ (البقرة: ١٣٦) وَصَبَّغْنَا اللَّهَ بِالْإِيمَانِ صَبْغَةً لَا مِثْلَ صَبْغَتِنَا وَطَهَّرْنَا بِهِ تَطْهِيراً لَا مِثْلَ تَطْهِيرِنَا، هذا إذا كان الخطاب في "قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ" للكافرين، وإن كان الخطاب للمسلمين، فالمعنى أن المسلمين أَمَرُوا بأن يقولوا: صبغنا الله بالإيمان صَبْغَةً ولم يصبغ صبغتك أيها النصارى، فعبر عن الإيمان بالله بصبغة الله للمشاكلة، لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديراً بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى أولادهم في الماء الأصفر، وإن لم يذكر ذلك لفظاً.

غمس النصارى

مشتملاً: من اشتمال الزوم على لازمه. [الدسوقي: ٣١٣/٤] لمضمون: أي ما تضمنه قوله: "آمنا بالله" وهو الفعل الذي قدرناه. (الدسوقي) في ماء أصفر: أي بشيء يجعلونه فيه كالزعفران يوكل [من التوكيل] بذلك القسيس منهم ويضع فيه الملح؛ لئلا يتغير بطول الزمان فتغير عامتهم بعدم التغير، ويقولون: إن ذلك من بركة القسيس، كما يغتروا بإظهار الزهد؛ فجعلوا استغفاره موجبا للمغفرة وفوضوا إليه أمر النساء فيأشروا أسرارهن إن شاء وهم راضون بذلك. أخزاهم الله. (الدسوقي)

يسمونه: أي ذلك الماء، والمعمودية اسم للماء الذي غسل به عيسى عليه السلام يوم ثالث من ولادته، ثم إنهم مزجوه بماء آخر، كلما أخذوا منه شيئاً صبوا عليه ماء آخر وهو باق إلى الآن. (الدسوقي) تطهير لهم: من كل دين يخالف دينهم. (الدسوقي) يصبغ: وفي نسخة: نصبغ. فعبّر إلخ: حاصله: أن الصبغ ليس بمذكور لا في كلام الله ولا في كلام النصارى، ولكن غمسهم الأولاد عبارة عن الصبغ وإن لم يتكلموا به، والآية نازلة في سياق هذا الفعل، فكان لفظ الصبغ مذكوراً. [التجريد: ٤٠٨] للمشاكلة: بين كلام النصارى وكلام المسلمين.

بهذه القرينة: وهي إيراد المسلمين هذا الكلام عقيب غمس النصارى. (الحاشية)

[المزاوجة]

ومنه أي من المعنوي المزاوجة: وهي أن يزواج أي توقع المزاوجة على أن الفعل مسند
 إلى ضمير المصدر أو إلى الظرف أعني قوله: بين معنيين في الشرط والجزاء، والمعنى أن
 يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في أن يترتب على كل منهما معنى
 رُتّب على الآخر، كقوله: إذا ما هُي النَّاهي ومنعني عن حُبِّهَا فَلَجَّ بي الهوى ولزمني
 أصاغت إلى الواشي أي استمعت إلى النمام الذي يشي حديثه ويزينه، فصدقته فيما
 افترى عليّ، فلجّ بها الهجر زواج بين نهى الناهي وإصاغتها إلى الواشي الواقعين
أي يزواج وهو المزاوجة صفة لمعنيين أو حال منه مستويين البحري جزء للشرط الحبوبة جمع الفاء للعطف لا للجزاء

يزواج: يصح كسر الواو من يزواج على أنه مبني للفاعل، وحينئذ فالفاعل ضمير يعود على المتكلم، ويصح فتح
 الواو على أن الفعل مبني للمفعول عليه، فثائب الفاعل أما ضمير يعود على المصدر المفهوم من الفعل، والمعنى هو
 أن يزواج الزواج أي أن يوقع المزاوجة؛ لأن الفعل المبني للمفعول إذا لم يكن له مفعول جعل المصدر نائب الفاعل،
 وأما الظرف على قول من قال: إن "بين" ظرف متصرف غير ملازم للنصب على الظرفية كما في قوله تعالى:
 ﴿لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ﴾ (الأنعام: ٩٤) برفع "بين".

واقعان إلخ: أفاد بهذا أن قول المصنف: "في الشرط والجزاء" حال من معنيين أو صفة له، وأن ما وقعت فيه المزاوجة
 محذوف، ثم لا يخفى أن المعنيين هما معنى الشرط والجزاء، فالشرط في البيت الآتي "هَي النَّاهي" وهو المعنى الأول،
 والجزاء "أصاغت إلى الواشي" وهو المعنى الثاني. [الدسوقي: ٣١٦/٤] مزدوجين: أي مجتمعين في أن يترتب إلخ
 وحاصله: أن معنى ازدواج المعنيين الواقع أحدهما شرطا والآخر جزاء: أن يجمع بينهما في بناء معنى من المعاني على
 كل منهما، فإذا بني معنى على كل منهما فقد ازدوجا أي اجتمع ذلك الشرط وذلك الجزاء في ذلك المعنى الذي بني
 عليهما. (الدسوقي) هَي: نهاني وزجرني عن حبها.

فلج: [الفاء للعطف، لا للجزاء] عطف على "هَي" وجواب الشرط "أصاغت"، وقوله: "فلج بها" عطف عليه.
 (الدسوقي) أصاغت: قيل: الصواب رواية ودراية "أصاخ إلى الواشي" بالتذكير؛ لأن قبله:

كأن الشريا علق بجمينه وفي نحره الشعرى وفي خده البدر [الدسوقي: ٣١٧/٤]

يشي حديثه: مضارع "وشى يشي" من الوشي وهو التزيين، والمراد باستماعها لحديث الواشي قبولها من إطلاق
 اسم السبب على المسبب. (الدسوقي) الواقعين إلخ: يعني على سبيل التوزيع أي الواقع أحدهما، وهو هَي النَّاهي في
 الشرط، والآخر وهو إصاغت إلى الواشي في الجزاء؛ لأن كلا منهما واقع في الشرط والجزاء. (الحاشية)

في الشرط والجزاء في أن رتب عليهما لجاح شيء، وقد يتوهم من ظاهر العبارة أن
 المتعلق بـ "زواج" لزوم شيء المتوهم زورني المصنف
 المزاجية هي أن يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين
 فهي الناهي ولجاح الهوى، وفي الجزاء بين إصاقتها إلى الواشي ولجاح الهجر وهو
 فاسد؛ إذ لا قائل بالمزاجية في مثل قولنا: إذا جاءني زيد فسلم عليّ، أجلسه فأنعمتُ
 معطوف على "جاء" جواب "إذا"
 عليه، وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف.
 معطوف على "أجلسه" من أهل البيان

[العكس]

ومنه أي من المعنوي العكس والتبديل: وهو أن يقدم جزءاً في الكلام على جزء آخر،
 ثم يؤخر ذلك المقدم عن الجزء المؤخر أولاً، ^{عطف تفسر} والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو أن
 تقدم أولاً في الكلام جزءاً ثم تعكس فتقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت، ظاهر.....
 أولاً قبل

لجاح شيء: أي لزوم شيء وإن كان اللازم للشرط هو الهوى واللازم للجواب هو الهجر. (الحاشية)
 ظاهر العبارة: أي عبارة المصنف، فإن ظاهرها تعلق قوله في الشرط والجزاء بقوله: يزواج، وحينئذ فيفهم منه ما قاله،
 وقد علمت أنه مرتبط بقوله: معنيين. [التجريد: ٤٠٨] إذ لا قائل إلخ: لأنه لا بد فيها أن يكون المرتب على المعنيين
 الواقعين في الشرط والجزاء واحداً، وهنا المرتب على المحي غير المرتب على الإجماع. [الدسوقي: ٣١٨/٤]
 إذا جاءني إلخ: أي يصدق تعريف المزاجية على قول المتوهم على هذا القول؛ لأنه جمع بين معنيين في الشرط وهما
 مجيء زيد إلى المتكلم، وسلامه عليه، وفي الجزاء وهما إجماع المتكلم زيدا وإنعامه عليه مع أنه لا قائل بكونه
 مزاجية. (الحاشية) العكس: وإنما كان العكس من المحسنات المعنوية؛ لأن فيه عكس المعنى وتبديله أولاً، ثم يتبعه
 وقوع التبديل في اللفظ، بخلاف رد العجز على الصدر فإنه إيراد اللفظين: أحدهما: في أول الكلام، والثاني: في آخره
 كما في قوله تعالى: ﴿وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ (الأحزاب: ٣٧). (الدسوقي)
 والعبارة الصريحة: أي بخلاف عبارة المصنف فإنها محتملة لغير المراد؛ لأن قوله: "ثم يؤخر ذلك المقدم" محتمل لأن
 يكون المراد "ثم يؤخر ذلك المقدم عن ذلك الجزء المؤخر"، ويحتمل "ثم يؤخر ذلك المقدم عن غير الجزء المؤخر"،
 ويحتمل أن المراد "ثم يؤخر ذلك المقدم عن الجزء الذي كان مؤخراً أو عن غيره". (الدسوقي)
 ظاهر: ظاهرها بدون تأويل الشارح.

عبارة المصنف صادق على نحو: عادات السادات أشراف العادات وهو ليس من العكس، ويقع العكس على وجوه، منها أن يقع بين أحد طرفي جملة وما أضيف إليه ذلك الطرف نحو: عادات السادات سادات العادات، فالعادات أحد طرفي الكلام، والسادات مضاف إليه لذلك الطرف، وقد وقع العكس بينهما بأن قدم أولا العادات على السادات ثم السادات على العادات، ومنها أي من الوجوه أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ (الروم: ١٩) فالحي والميت متعلقا "يخرج" ^{الله تعالى}، وقدم أولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي، ومنها أي من الوجوه أن يقع بين لفظين في طرفي جملتين
طرفي كل واحدة منهما العكس

صادق على إلخ: لأنه قد قدم جزء من الكلام وهو "عادات" على جزء آخر وهو "السادات"، ثم آخر ذلك المقدم. [الدسوقي: ٣١٨/٤] ليس من العكس: بل هو من رد العجز على الصدر، والحاصل: أنك إذا قدمت جزءاً من الكلام على جزء آخر، ثم عكست فقدمت ما أخرت وأخرت ما قدمت كان هذا عكسا وتبديلا يستلزم تكرار الجزئين الواقع منهما العكس، وإن قدمت جزء من الكلام على جزء آخر ثم أخرت المقدم عن غير المؤخر كان هذا رد العجز على الصدر وهو لا يقتضي تكرار الجزئين معا. [الدسوقي بتصرف: ٣١٩/٤]

ويقع العكس: أي يجيء من مجيء العام في الخاص أي يتحقق في تلك الوجوه، فاندفع ما يقال: مفهوم العبارة أن العكس يقع على أوجه، وتلك الأوجه فسرنا بوقوع العكس بقوله: "منها أن يقع" فهو من باب وقوع الشيء في نفسه. [التجريد: ٤٠٩] أحد طرفي الجملة: أي ويكون العكس وهو الخير في تلك الجملة كما في المثال، فيكون إطلاق الجملة عليها باعتبار الأول؛ لأن العكس إنما وقع في عادات السادات وهو مفرد، لكن لما عكس وحملنا عليه عكسه صار المجموع جملة. (التجريد)

عادات السادات إلخ: يعني أن الأمور المعتادة للسادات أي الأكابر والأعيان من الناس أفضل وأشرف من الأمور المعتادة لغيرهم من الناس. (الدسوقي)

بين متعلقي فعلين: أي أو ما في معناها نحو: مخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي، وخروج الحي من الميت كخروج الدجاجة من البيضة، وخروج الميت من الحي كخروج البيضة من الدجاجة. [الدسوقي: ٣٢٠/٤]
 في جملتين: أي فعلين كائنين في جملتين لا في جملة واحدة. (التجريد) متعلقا: وفي نسخة: متعلقان بـ "يخرج".

نحو: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لِهِنَّ﴾ (المسحاة: ١٠) قدم أولاً "هن" على "هم" وثانياً "هم" على "هن"، وهما لفظان وقع أحدهما في جانب المسند إليه والآخر في جانب المسند.

[الرجوع]

ومنه أي من المعنوي الرجوع: وهو العود إلى الكلام السابق بالنقض أي بنقضه وإبطاله
 لنكتة كقوله: قف بالديار التي لم يعفها القدم أي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد،
 ثم عاد إلى ذلك الكلام ونقضه بقوله: بلى ^{لم يمحوها} ^{من الإبلاء وهو التغيير} ^{عهد أربابها} وغيرها الأرواح ^{جمع ربح} والديم أي الرياح
 والأمطار، والنكتة إظهار التحير والتدله كأنه أخير أولاً بما لا تحقق له، ثم أفاق بعض
 الإفاقة فنقض الكلام السابق قائلاً: بلى عفاها القدم ^{ذهاب العقل} وغيرها الأرواح والديم.
 لإظهار التحسر والتحزن

[التورية]

ومنه أي من المعنوي

لا هن حل لهم إلخ: أي فهاتان جملتان في كل منهما لفظان هما الضميران: أحدهما ضمير جمع الذكور وهو "هم"، والآخر ضمير الإناث وهو "هن"، ففي الجملة الأولى وجد ما للإناث في الطرف الأول الذي هو المسند إليه، ووجد ما للذكور في الطرف الثاني الذي هو المسند، وعكس ذلك في الجملة الثانية. [التجريد: ٤٠٩]

بنقضه: فاللام عوض عن المضاف إليه. لنكتة: متعلق بـ "العود" أي الرجوع لنقض الكلام السابق وإنما يكون من البديع إذا كان ذلك النقص لنكتة، وأما إذا عاد المتكلم لإبطال الكلام الأول بمجرد كونه غلطاً فلا يكون من البديع، والعود بالنقض لنكتة يكون لأمر لأجل التحير والتدله أي الدهش أو لإظهار التحسر والتحزن. [الدسوقي: ٣٢١/٤]

وتقادم العهد: هذا تفسير لما قبله، والمعنى: قف بالديار التي لم يغير آثارها، قدم عهد أربابها لقرب وقت انتقالهم منها، وهذا مرغوب للشاعر؛ لأن بقاء الأثر مما يستنشق منه رائحة المحبوب ويقرب له وقت الوصال. (الدسوقي)

بلى: أي عفاها القدم؛ لأن نفي النفي إثبات، فقوله: "وغيرها الأرواح" عطف على المحذوف الذي دل عليه "بلى". [الدسوقي: ٣٢٢/٤] أرواح: الريح واحدة الرياح والأرياح، وقد تجمع على أرواح؛ لأن أصلها الواو، وإنما جاءت الياء لانكسار ما قبلها، فإذا رجعوا إلى الفتح عادت الواو كقولك: أرواح الماء، وتروحت بالمروحة. (التجريد)

والديم: جمع دمة: وهو المطر الكثير الدائم. عفاها إلخ: أشار بهذا لما قلنا من أن قوله: "وغيرها" عطف على محذوف أي بلى عفاها القدم وغيرها إلخ، فلا حاجة إلى القول بأن الواو في قوله: "وغيرها" زائدة. (الدسوقي)

التورية، ويسمى الإيهام أيضا: وهي أن يطلق لفظ له معنيان قريبٌ وبعيدٌ ويراد به ^{لأن فيه خفاء المراد} البعيد اعتمادا على قرينة خفية، وهي ضربان: الأولى مجردة وهي التورية التي لا تجمع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه: ٥) أراد بـ"استوى" معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار، والثانية مرشحة وهي التي تجمع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ (الذاريات: ٤٧) أراد بالأيدي معناه البعيد وهو القدرة، وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة، وهو قوله: "بنيناها" ^{إذ البناء القدرة} مما يلائم اليد، وهذا مبني على ما اشتهر بين أهل الظاهر من المفسرين وإلا فالتحقيق وهو مذهب الخلف

التورية: تقول: وریت الخبر تورية إذا سترته وأظهرت غيره كأنه مأخوذ من وراء الإنسان كأنه يجعله وراءه بحيث لا يظهر. [التجريد: ٤٠٩] قريب: إلى الفهم لكثرة استعماله. خفية: أي ليذهب الوهم قبل التأمل إلى إرادة المعنى القريب، فلو كانت القرينة واضحة لم يكن اللفظ تورية لعدم ستر المعنى القريب للبعيد. [الدسوقي: ٣٢٣/٤] وهو استولى: أي فالاستواء كما يطلق على الاستقرار فوق الجسم يطلق على الاستيلاء على الشيء أي ملكه بالقهر والغلبة، والمعنى الأول قريب والثاني بعيد، والمراد في الآية المعنى البعيد أي الرحمن استولى على العرش الذي هو أعظم المخلوقات، والقرينة على ذلك خفية، وهي استحالة المعنى القريب وهو الاستقرار على الله تعالى، وإنما كانت القرينة خفية؛ لتوقفها على أدلة نفي الجسمية التي لا يفهمها كل أحد. [الدسوقي: ٣٢٤/٤]

ولم يقرن إلخ: أي فتكون مجردة، وقد يقال: إن العرش الذي هو السرير يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار الحسي، ففعل الآية من قبيل التورية المرشحة. (الدسوقي) المعنى القريب: أي المورى به عن المعنى البعيد المراد. (الدسوقي) أراد بالأيدي إلخ: لأن الأيدي جمع يد، واليد تطلق على الجارحة المخصوصة وهو المعنى القريب لها، وتطلق على القوة والقدرة وهو معنى بعيد، وأريد في الآية معناها البعيد وهو القدرة اعتمادا على قرينة خفية، وهي استحالة الجارحة على الله تعالى، وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله: "بنيناها"؛ إذ البناء الذي هو وضع لبنة على أخرى يلائم اليد بمعنى الجارحة، وأما ملائم القدرة فهو الإيجاد والخلق. (الدسوقي)

وهذا: أي كون المراد من الاستواء الاستيلاء ومن الأيدي القدرة على طريق التورية. [الدسوقي: ٣٢٥/٤] وإلا فالتحقيق: أي بأن جرينا على مذهب من يوصف بالتحقيق ممن يمارس مقتضى تراكيب البيان. [التجريد: ٤١٠]

أن هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنهه جلاله من غير أن يتمحل للمفردات
 ما ذكر من الآيتين تعالى تطلع نهاية
 حقيقة أو مجازاً.

[الاستخدام]

ومنه أي من المعنوي الاستخدام: وهو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما أي أحد المعنيين ثم يراد بضميره أي بالضمير العائد إلى ذلك اللفظ معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحدهما أي أحد المعنيين، ثم يراد بالآخر أي بضميره الآخر معناه الآخر، وفي كليهما يجوز أن يكون المعنيان حقيقيين أو مجازيين وأن يكونا مختلفين، فالأول: كلا وجهي التفسير وهو أن يراد باللفظ أحد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله:

تمثيل: أي استعارة تمثيلية بأن شبت هيئة إيجاد الله تعالى السماء بالقوة والقدرة الأزلية بهيئة البناء الذي هو وضع لبنة على أخرى بالأيدي الحسية ثم استعير بمجموع "بيناها بأيد"، وفي الآية الأولى شبت استيلاء الرحمن على العرش بهيئة ملك مستقر على سرير بجامع أن كلا ينبئ عن الملك التام. [التجريد: ٤١٠] وتصوير: أي حيث شبه المعقول بالمحسوس الذي هو أقوى عند السامع؛ لأن البناء بالأيدي جعل كأنه مرادف لقدرته على تراكيب الأشياء. [الدسوقي: ٣٢٦/٤] على كنهه جلاله: أي الكنه الذي يمكن أن يدرك هو الكنه الإجمالي. (التجريد)

من غير أن يتمحل: أي من غير أن يتكلف للمفردات معنى حقيقي أو مجازي، بل تبقى للمفردات على ما كانت عليه. (الدسوقي) حقيقة: معمول لـ "يتمحل" أي يتكلف لها معنى حقيقي أو مجازي، بل تبقى المفردات على ما كانت عليه في الأصل من الحقيقة والمجاز. (التجريد) الاستخدام: يعني بالمعجمتين من خدمت الشيء قطعت، ومنه سيف مخذم، وقد قطع ههنا الضمير عما هو حقه، ويروى بالخاء المهملة والذال المعجمة من خدمت أي قطعت أيضاً، ويروى بالخاء المعجمة والذال المهملة كأنه جعل المعنى الذي لم يرد أولاً تابعاً في الذكر للمعنى المراد فرد إليه الضمير. (التجريد) ثم يراد إلخ: يعني فالضمير مستعمل في معنى آخر لكونه عبارة عن المظهر، والضمير الغائب إنما يقتضي تقدم ذكر المرجع لا استعماله في معنى يراد بالمرجع، فلا يلزم في الاستخدام استعمال اللفظ في معنيين ولا الجمع بين الحقيقة والمجاز إذا أريد بالضمير المعنى المجازي على ما وهم. [الدسوقي: ٣٢٧/٤]

أو يراد بأحد: ولا بد أن يراد بالاسم الظاهر غير مفاد الضميرين وإلا كان أحدهما ليس استخداماً، وكلامنا في الضمير العائد على وجه الاستخدام، وهذا القسم مستلزم للقسم الأول. (الدسوقي)

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيّناه وإن كانوا غضابا^{الغيث}

جمع غضبان، أراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيّناه النبات، وكلا المعنيين مجاز، والثاني:

وهو أن يراد بأحد ضميره أحد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر، كقوله:

فسقى الغضا والساكنيه وإن هم شَبَّوه^{أوقدوه} بين جوانحي وضلوعي^{البحري}

أراد بأحد ضميري الغضا أعني المجرور في "الساكنيه" المكان الذي فيه شجرة الغضا، وبالأخر أعني المنسوب في "شبهوه" النار الحاصلة من شجرة الغضا، وكلاهما مجازي.

[اللف والنشر]

ومنه أي من المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال،

وإن كانوا غضابا: أي وإن كان يحصل لهم غضب من رعيّنا النبات الحاصل في أرضهم، فقد وصف الشاعر قومه بالغلبة لمن عداهم من الأقوام بأنهم يرفعون كلاًهم من غير رضاهم. [الدسوقي: ٣٢٧/٤] الغضا: هو بالغين المعجمة نوع من الشجر، دعا الشاعر أن يسقي الله الشجر المسمى بالغضا حيث ينزل الغيث في خلاله، الحاصل أنه ذكر الغضا أولاً بمعنى الشجرة وأعاد عليه الضمير أولاً بمعنى المكان الثابت فيه الغضا، وأعاد عليه الضمير ثانياً بمعنى النار الموقدة فيه، وإطلاق الغضا على كل من المكان الثابت فيه، والنار الموقدة فيه مجاز. [الدسوقي بتصرف: ٣٢٨/٤]

والساكنيه: أي: وسقى الساكنين في الغضا، والمراد به المكان الثابت فيه، ثم بين أنه يطلب الغيث للساكنين فيه وإن عذبوه فقال: "وإن هم شبَّوه إلخ" أي فطلب لهم الغيث قضاء لحق الصحبة وإن شبَّوه أي أوقدوه، والضمير للغضا بمعنى النار التي تنوّد فيه؛ إذ يقال لها الغضا أيضاً لتعلقها به. (الدسوقي)

بين جوانحي وضلوعي: الجوانح: الأضلاع التي تحت الترائب وهي ما يلي الصدر، والضلوع مما يلي الظهر، الواحد جانحة، ثم إن قوله: "وضلوعي" هو الموجود في جميع نسخ المصنف، والصواب: بين جوانح وقلوب؛ لأن البيت من قصيدة بائية للبحري. (الدسوقي) اللف والنشر: كان وجه تسمية الأول باللف أنه طوي فيه حكمه؛ لأنه اشتمل عليه من غير تصريح به، ثم لما صرح به في الثاني فكأنه نشر ما كان مطويا فسمي نشرًا. [التجريد: ٤١١]

ذكر متعدد: أي النوع المسمى باللف والنشر. [الدسوقي: ٣٢٩/٤]

على التفصيل: أي ذكرًا كائنا على وجه التفصيل بأن يبين كل من أفراد مجموع ذلك المعنى المتعدد بلفظه الخاص به أو على وجه الإجمال بأن يعبر عن المجموع بلفظ يجتمع فيه أفراد ذلك المجموع. (الدسوقي)

ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة أي الذكر بدون التعيين لأجل الوثوق بأن السامع يرده إليه أي يردّ ما لكلٍ من آحاد هذا المتعدد إلى ما هو له لعلمه بذلك ^{يتعلق بالوثوق} بالقرائن اللفظية أو المعنوية، فالأول: وهو أن يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان؛ لأن ^{الرد} النشر إما على ترتيب اللف بأن يكون الأول من المتعدد في النشر للأول من المتعدد في اللف والثاني للثاني، وهكذا إلى الآخر نحو: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ (القصص: ٧٣) ذكر اللَّيْلَ والنَّهَارَ على التفصيل، ثم ذكر ما لِلَّيْلِ وهو ^{لتطلبوا فيه رزقكم} السكون فيه، وما للنَّهَارِ وهو الابتغاء من فضل الله تعالى فيه على الترتيب، فإن قيل: عدم التعيين في الآية ممنوع فإن المجرور من "فيه" عائد إلى الليل لا محالة،
فلا يصح التمثيل بالآية في الواقع قطعا

ثم ذكر: أي ثم بعد ذكر المتعدد على الوجهين المذكورين يذكر ما لكل واحد من آحاد ذلك المتعدد، فذلك المعنى المتعدد أولا على وجه الإجمال أو التفصيل هو اللف، وذكر ما لكل واحد من آحاد ذلك المتعدد ثانيا هو النشر. [الدسوقي: ٣٢٩/٤] من غير تعيين: أي من غير أن يعين المتكلم لشيء مما ذكر أولا ما هو له مما ذكر ثانيا، وإنما قيد بذلك؛ لأنه لو عين لم يكن من باب اللف والنشر بل من باب التقسيم. (الدسوقي)

بالقرائن اللفظية: كأن يقال: رأيت الشخصين ضاحكا وعابسة، فتأنيث "عابسة" يدل على أن الشخص العابس المرأة والضاحك الرجل. [التجريد: ٤١١] (الدسوقي) أو المعنوية: كأن يقال: لقيت الصاحب والعدو فأكرمت وأهنت، فالقرينة هنا معنوية وهي أن المستحق للإكرام الصاحب وللإهانة العدو. (التجريد)

لأن النشر إلخ: فالترتيب قام أولا باللف، وبعد ذلك النشر إما يكون على نمط ذلك الترتيب أو لا. (التجريد)

وهو الابتغاء: أي طلب الرزق بالحركة والتصرف في الأمور، ومناسبة السكون لليل وابتغاء الفضل للنهار ظاهرة، فقد صدق على الآية أنه ذكر فيها متعدد على وجه التفصيل، ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد على سبيل الترتيب، الأول للأول والثاني للثاني من غير تعيين ما لكل للاتكال على رد السامع لما ذكر في اللف بالمناسبة المعنوية. [الدسوقي: ٣٣٠/٤]

فإن قيل إلخ: حاصله: أنا لا نسلم أن هذه الآية من قبيل اللف والنشر لا اشتراطهم فيه عدم تعيين شيء مما ذكر ثانيا لما ذكر أولا، وقد وجدا لتعيين؛ لأن الضمير المجرور في قوله: "لتسكنوا فيه" عائد إلى الليل في نفس الأمر قطعا، فلم يكن الآية من باب اللف والنشر قطعا، وحاصل الجواب: أن المراد بعدم التعيين كون اللفظ بحسب ظاهره محتملا، والضمير يحتمل الليل والنهار بحسب ظاهره، وإن كان مصدوقه في نفس الأمر هو الليل، وليس المراد به الاحتمال في نفس الأمر وإلا لم يتحقق اللف والنشر أبدا لتعيين المراد في نفس الأمر. (الدسوقي)

قلنا: نعم ولكن باعتبار احتمال أن يعود إلى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين، وإما على غير ترتبيه أي ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله: كيف أسلو وأنت حقف وهو النقا من الرمل وغصن وغزال لحظاً وقداً وردفاً، فاللحظ للغزال والقدر للغصن، والردف للحقف، أو مختلطاً كقولك: هو شمس وأسد وبجر جوداً وبهاءً وشجاعةً، والثاني: وهو أن يكون ذكر المتعدد على الإجمال نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ (البقرة: ١١١) فإن الضمير في "قالوا" لليهود والنصارى، فذكر الفريقان على الإجمال بالضمير العائد إليهما،

قلنا نعم: أي مسلم أنه راجع إلى الليل نظراً للواقع، وأما بالنظر إلى اللفظ فيحتمل رجوعه للنهار فلا تعيين فيه بحسب اللفظ، وعدم التعيين المشروط إنما هو بحسب اللفظ، وذلك موجود في الآية لا بحسب المعنى. [الدسوقي: ٣٣٠/٤] غير ترتبيه: أي يكون النشر على غير ترتيب اللف. معكوس الترتيب: بأن يكون الأول من النشر للآخر من اللف، والثاني لما قبله، وهكذا كما في المثال فإن اللحظ للغزال، والقدر للغصن، والردف للحقف، شبه به الكفل في العظم والاستدارة. [التحريد: ٤١١] كيف أسلو: أي كيف أصبر عنك وأتخلص من حبك، والاستفهام للإنكار أي لأسلو عنك. [الدسوقي: ٣٣٢/٤] وأنت: بكسر التاء؛ لأنه خطاب لامرأة أي والحال أنك أنت مثل الحقف. (الدسوقي) وهو النقا: فالحقف والنقا بالقصر، هو الرمل العظيم المجتمع المستدير يشبه به ردف المحبوب أي عجزته، وأما بالمد فهو النظافة. (الدسوقي)

وغصن إلخ. ومعنى البيت: كيف أترك حبك وداعي الهوى من حسن العينين، واعتدال القامة وعظم الردف موجود فيك، واللحظ في الأصل مؤخر العين، والمراد به هنا العين بتمامها مجازاً. (الدسوقي) وغزال: أي أنت مثل الغصن ومثل الغزال. (الدسوقي) أو مختلطاً: عطف على قوله: "معكوس الترتيب" أي أو كان نشره مختلط الترتيب بأن يكون الأول من النشر للآخر من اللف، والثاني من النشر للأول من اللف والآخر من النشر للوسط من اللف. (الدسوقي) جوداً إلخ: [الجود للبحر والبهاء للشمس والشجاعة للأسد] لا يخفى اختلاط ذلك النشر؛ لأن الجود وهو الأول من النشر عائد للبحر وهو الآخر من اللف، والبهاء وهو الثاني من النشر عائد للأولى من اللف وهو الشمس، والشجاعة وهو الآخر من النشر عائد للوسط من اللف وهو الأسد. (الدسوقي) بالضمير: أي من حيث التعبير عنهما بالضمير وهو الواو في "قالوا"؛ لأنه عائد على الفريقين. [الدسوقي: ٣٣٣/٤]

ثم ذكر ما لكل أي وقالت اليهود: "لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً"، وقالت النصارى: "لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى"، فلف بين الفريقين والقولين إجمالاً؛ لعدم الالتباس والثقة بأن السامع يردّ إلى كل فريق أو قولٍ مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده أن داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه، ومن غريب اللف والنشر أن يذكر متعدّدان أو أكثر، ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من المتعددين أو أكثر كما تقول: الراحة والتعب والعدل والظلم قد سدّ من أبوابها ما كان مفتوحاً، وفتح من طرقها ما كان مسدوداً.

[الجمع]

ومنه أي من المعنوي الجمع: وهو أن يجمع بين متعدد اثنين أو أكثر في حكم كقوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف: ٤٦) ونحوه: قول أبي عتاهية: بوزن كراهية

علمت يا مجاشع بن مسعدة إن الشباب والفراغ والجدّة
اسم رجل حدّثة السن الخلو عن الشواغل

ذكر ما لكل: أي ما يخص كلا منهما في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾. فلف: أي فلف في قوله: "قالوا" فريقين؛ إذ لم يميز كل فريق باسمه الخاص به، أو نقول: لف بين قولي الفريقين؛ إذ لم يبين فيه مقول كل فريق. [التجريد: ٤١١] إجمالاً: ناظر إلى "قالوا" بدون الواو.

لعدم الالتباس: أي لأنه لا يلتبس على أحد أن الفريقين اجتماعاً وقالوا ذلك القول لعلمنا بأن كل فريق يضل صاحبه. [الدسوقي: ٣٣٣/٤] ولا يتصور إلخ: أي إن هذا الضرب لا يتأتى أن يكون مرتباً ولا مشوشاً لعدم وجود الترتيب في اللفظ، بخلاف الضرب الأول. (الدسوقي) أن يذكر إلخ: أي أن يذكر لفان أو أكثر على وجه التفصيل، ثم يؤتى بعد ذلك بنشر واحد يذكر فيه ما لكل واحد مما ذكر في اللفين أو أكثر، فقوله: "الراحة والتعب" لف أول، "والعدل والظلم" لف ثان، وقوله: "قد سدّ إلخ" نشر ذكر فيه ما لكل واحد من اللفين؛ لأن قوله: "قد سدّ" من أبوابها ما كان مفتوحاً راجع إلى الراحة من اللف الأول وإلى العدل من اللف الثاني، وقوله: "وفتح من طرقها ما كان مسدوداً" راجع للتعب المذكور في اللف الأول وللظلم المذكور في اللف الثاني. [الدسوقي: ٣٣٤/٤] زينة إلخ: أي ما يزين بها الإنسان في الدنيا وتذهب عن قريب، فقد جمع المال والبنون في حكم وهو زينة الدنيا. [الدسوقي: ٣٣٥/٤] قول: من مشطور الرجز فكل شطر بيت.

أي الاستغناء مفسدة أي داعية إلى الفساد للمرء أي مفسدة.
تفسير لـ "الحدة" صفة "مفسدة"

[التفريق]

ومنه أي من المعنوي التفريق: وهو إيقاع تباين بين أمرين من نوع واحد في المدح
متعلق بـ "إيقاع"
أو غيره كقوله:

كالغزل والمحو الوطواط

ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الأمير يوم سخاء
نافيه عطاء السحاب

فنوال الأمير بدرّة عين، هي عشرة آلاف درهم، ونوال الغمام قطرة ماء، أوقع التباين
الفاء تعليلية
بين النوالين.

[التقسيم]

ومنه أي من المعنوي التقسيم: وهو ذكر متعدد، ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين،
وبهذا القيد خرج اللّف والنشر، وقد أهمله السكاكي فتوهم بعضهم
قوله: على التعيين ترك هذا القيد

مفسدة: أي كامل في الفساد، والمفسدة الأمر الذي يدعو صاحبه إلى الفساد، والشاهد أنه قد جمع بين الشباب
والفراغ والحدة في حكم وهو كونها مفسدة للمرء. [الدسوقي: ٣٣٥/٤] إيقاع تباين إلخ: ليس المراد التباين
المصطلح عليه، بل المراد المعنى اللغوي أي إيقاع الافتراق بين أمرين مشتركين في نوع مثل نوال الأمير ونوال الغمام؛
فإن النوع الذي يجمعهما مطلق نوال. (الدسوقي) كقوله: أي قول رشيد الدين الوطواط وهو من تلاميذ صاحب
الكشاف، والبيت المذكور مثال لإيقاع التباين في المدح بين أمرين مشتركين في نوع، فإنه أوقع التباين بين جمال
ذلك المحبوب وجمال البدر مع أنهما من نوع واحد وهو مطلق الجمال. [الدسوقي: ٣٣٦/٤]

وقت ربيع: أي الذي هو وقت ثروة الغمام. (الدسوقي) يوم سخاء: أي الذي هو وقت فقر الأمير لكثرة السائلين
وكمال بذله. (الدسوقي) فنوال إلخ: يعني فقد أوقع التباين بين النوالين مع أنهما من نوع واحد وهو مطلق نوال.
(الدسوقي) عشرة آلاف درهم: وقيل: إن بدرّة العين جلد ولد الضأن مملوءاً من الدراهم. (الدسوقي)

أوقع التباين: أي حيث أسند للأول بدرّة عين وللثاني قطرة ماء. [التجريد: ٤١٢]

خرج إلخ: لما تقدم أنه ذكر متعدد، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يردّه إليه. (الدسوقي)
بعضهم: منهم المصنف، فزاد القيد غافلاً عن الإضافة.

أن التقسيم عنده أعم من اللف والنشر، وأقول: ذكر الإضافة مغني عن هذا القيد؛ إذ
 ليس في اللف والنشر إضافة ما لكل إليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع إليه
 ويرده عليه، فليتأمل، كقوله: ولا يقيم على ضيم أي ظلم يراد به، الضمير عائد إلى
 المستثنى منه العام المقدر إلا الأذلان في الظاهر فاعل "لا يقيم" وفي التحقيق بدل أي
 لا يقيم أحد على ظلم يقصد به إلا الأذلان غير الحي وهو الحمار والوتد، هذا أي غير
 الحي على الخسف أي الذل مربوط برمته، هي قطعة جبل بالية، وذا أي الوتد يشج أي
 يدق ويشق رأسه، فلا يرثي لا يرق ولا يرحم له أحد، ذكر العير والوتد ثم أضاف إلى
 الأول الربط على الخسف، وإلى الثاني الشج على التعيين، وقيل: لا تعيين؛ لأن "هذا"
 و"ذا" متساويان في الإشارة إلى القريب، وكل منهما يحتمل أن يكون إشارة إلى العير
 وإلى الوتد، فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم، وفيه نظر؛ لأننا لا نسلم التساوي بل
 في حرف التنبيه إيماء إلى أن القرب فيه أقل بحيث يحتاج إلى تنبيه ما بخلاف الجرد عنها،
 أي لأنه شرط في اللف عدم تعيين ما لكل واحد، وقال هنا: ذكر متعدد وإضافة ما لكل إليه، وهذا صادق
 بأن يكون هناك تعيين أو لا. [الدسوقي: ٣٣٦/٤] وأقول: أي في الجواب عن السكاكي وفي الاعتراض على هذا
 التوهم. [التجريد: ٤١٢] مغن: والحاصل: أنا لانسلم أن السكاكي أهمل ذلك القيد حتى يكون التقسيم عنده أعم
 من اللف؛ لأنه ذكر الإضافة المستلزمة للتعيين، فيكون التقسيم عنده مبينا لللف والنشر. [الدسوقي: ٣٣٧/٤]
 بل يذكر إلخ: والحاصل: أنه في التقسيم يضيف المتكلم ما لكل واحد إليه، وإضافة ما لكل إليه تستلزم تعيينه، ففي
 التقسيم إضافة وتعيين من المتكلم، بخلاف اللف والنشر فإن المتكلم إنما يذكر ما لكل واحد من غير إضافة، والذي يضيف
 ما لكل واحد إليه إنما هو السامع. (الدسوقي) كقوله: أي التلمس وهو جرير بن عبد المسيح. (الدسوقي)
 ولا يقيم إلخ: أي لا يتوطن في موطن الظلم أحد إلا الأذلان. [التجريد: ٤١٣] في الظاهر: أي فهو استثناء
 مفرغ حيث أسند الفعل له في الظاهر، وفي الحقيقة أسند إلى العام المحذوف. (الدسوقي) فلا يرثي: لا يخفى أن عدم
 الرحمة مشترك بين غير الحي والوتد، وحينئذ فالأولى جعل ضمير له راجعا إلى كل منهما ويجعل قوله: "فلا يرثي"
 متفرعا على الشبح والربط. (الدسوقي) على التعيين: متعلق بـ "أضاف"، ووجه التعيين أن "ذا" بدون هاء إشارة
 إلى القريب، وأما مع هاء التنبيه فهو إشارة للبعيد. [الدسوقي: ٣٣٨/٤]

فهذا للقريب أعني العير، وذا للأقرب أعني الودد، وأمثال هذه الاعتبار لا ينبغي أن يهمل في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة إلا برعاية أمثال ذلك.
حيث لا يحتاج إلى التنبيه
التفاوت

[الجمع مع التفريق]

ومنه أي من المعنوي، الجمع مع التفريق: وهو أن يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الإدخال كقوله:
الوطواط

فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها

أدخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار، ثم فرق بأن وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان، وفي القلب الحرارة والاحتراق.
بين التشبيهين

[الجمع مع التقسيم]

ومنه أي من المعنوي الجمع مع التقسيم، وهو جمع متعدد تحت حكم، ثم تقسيمه أو العكس أي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم، فالأول أي الجمع ثم التقسيم كقوله:
كالشفاء
أي الطبيب
 حتى أقام أي الممدوح،
هو سيف الدولة

الجمع مع التفريق: أورد كلمة "مع" إشارة إلى أن المحسن اجتماعهما، وكذا يقال فيما يأتي، وإنما لم يذكر اجتماع المحسنات الآخر بعضها مع بعض كالطباق مع المقابلة لما بين الجمع والتفريق من المقابلة واجتماعهما موجب لحسن زائد على كل واحد منهما. [الدسوقي: ٣٣٨/٤] أن يدخل شيئان: ببناء الفعل للمفعول، و"شيئان" نائب الفاعل أي وهو أن تجمع بين شيئين فأكثر في معنى أي في حكم يعني محكوم به كالمشاهدة بالنار في المثال. (الدسوقي)
 في كونهما كالنار: أي في المماثلة للنار أي وهذا هو الجمع؛ لأنه جمع بين وجه الحبيب وقلبه في المماثلة للنار. [الدسوقي: ٣٣٩/٤] الحرارة والاحتراق: أي حرارة القلب واحتراقه، وفيه إشارة إلى أن المراد بحرّ النار: حرارتها في نفسها لا غيرها؛ لأنه المناسب لتشبيه القلب بها. (الدسوقي) جمع متعدد: أي كالروم في البيت الآتي، فإنه يتناول النساء والرجال والأولاد والمال والزرع. (الدسوقي) ثم تقسيمه: أي الحكم يعني إضافة ما لكل متعدد إليه من ذلك الحكم. (الدسوقي) تقسيم متعدد: أي إضافة ما لكل متعدد إليه ثم جمعه تحت حكم. (الدسوقي)

ولتضمن الإقامة معنى التسليط عداها بـ "على" فقال: على أرباض جمع ربض وهو ما
حول المدينة خرسنة، وهي بلدة من بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب
من السور
النصارى والبيع جمع بيعة وهي متعبدتهم، و"حتى" متعلق بالفعل في البيت السابق أعني
بكسر الباء وسكون الياء النصارى وليست جارة
قادر المقانب أي العساكر، جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح، ثم قسم فقال:
الممدوح
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا، ذكر "ما" دون "من" إهانة وقلة المبالاة بهم حتى
كأنهم من غير ذوي العقول وملائمة لقوله: والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا. والثاني
عطف على "إهانة"
أي التقسيم ثم الجمع كقوله: قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم، وحاولوا أي طلبوا النفع
حسان
في أشياعهم وأتباعهم وأنصارهم نفعوا، سجية أي غريزة وخلق تلك منهم غير محدثة،
غير مقدم طبيعة مبتدأ مؤخر صفة السجية
إن الخلائق جمع خليقة،
علة لغير محدثة

عداها بـ "على": أي: وإلا فالإقامة تتعدى بـ "في" أو بالباء. [الدسوقي: ٤/٤٤٠] الصليبان: بوزن كفران،
جمع صليب: هو معبود النصارى. المقانب: جمع مقنب بكسر الميم وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل،
والمراد بها العساكر كما قاله الشارح. [التجريد: ٤١٤] جمع إلخ: الأولى أن يقول: جمع في هذا البيت الروم
الشامل للنساء والأولاد والمال والزرع في حكم وهو الشقاء، ثم قسم ذلك الحكم إلى سبي وقتل ونهب وإحراق،
ورجع إلى كل واحد من هذه الأقسام ما يناسبه، فرجع للسبي ما نكحوا من النساء، وللقتل ما ولدوا، وللنهب ما
جمعوا من الأموال، وللنار ما زرعوا، فأشجارهم للإحراق تحت القدر ومزروعاهم للطبخ والخبز بالنار، وأما ما
عطف على الروم من الصليبان والبيع فلم يتعرض له في التقسيم حتى يقال: إنه من المتعدد المجموع في الحكم،
والحاصل أن الشقاء وإن تعلق بالروم والصليبان والبيع إلا أن التقسيم خاص بشقاء الروم.
ذكر "ما": أي إنه عبر عن نسائهم وأولادهم بلفظ "ما" الموضوع لغير العاقل دون لفظة "من" الموضوع لمن يعقل
إشارة إلى إهانتهم وقلة المبالاة بهم حتى كأنهم ليسوا من جنس ذوي العقول. (الدسوقي) كقوله: أي قول حسان
ابن ثابت الصحابي في حق الصحابة رضي الله عنهم. (الدسوقي) سجية إلخ: المعنى تلك الخصلة، وهي إضرار الأعداء
ونفع الأشياء غريزة فيهم وطبيعة لهم، وقوله: "شرها البدع" مبتدأ وخبر، والجملة خبر "إن"، وجملة "فاعلم"
اعتراضية بالفاء، وجملة "إن الخلائق شرها البدع" مستأنفة جوابا لسؤال مقدر نشأ من قوله: "غير محدثة" وهو:
لم جعلتها غير محدثة مع أنها ممدوحة مطلقا. [الدسوقي: ٤/٣٤١]

وهي الطبيعة والخلق، فاعلم شرها البدع جمع بدعة أي المبدعات والمحدثات قسم في الأول
 جملة اعتراضية عبر "إن" من الأخلاق البيت الأول
 صفة الممدوحين إلى ضرر الأعداء ونفع الأولياء، ثم جمعها في الثاني تحت كونها سحجية.
 الاتباع والأنصار في البيت الثاني

[الجمع مع التفريق والتقسيم]

ومنه أي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم، وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له،
 كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾ أي يأتي الله تعالى أي أمره أو يأتي اليوم أي هوله، والظرف
 منصوب بإضمار "اذكر" أو بقوله: ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ (هود: ١٠٥). بما ينفع من جواب أو
 شفاعية ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ﴾ (هود: ١٠٥) أي أهل الموقف ﴿شَقِيٌّ﴾ يقضى له بالنار
 ﴿وَسَعِيدٌ﴾ يقضى له بالجنة ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَيُنَادُونَ رَبَّهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ (هود: ١٠٦) إخراج
 النفس ﴿وَشَهِيقٌ﴾ رده ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ (هود: ١٠٧) أي
 سماوات الآخرة وأرضها، أو هذه العبارة كناية عن التأييد ونفي الانقطاع ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾
 وهي دائمة لا انقضاء لها عطف تفسير

البدع: لا يقال: كون الصفة في الشيء بدعة ينافي كونها خليقة للزوم الخليقة؛ لأننا نقول: قد تسمى خليقة باعتبار
 دوامها بعد حدوثها فتكون خليقة دواما وبدعة ابتداء. [التحريد: ٤١٤] ظاهر مما سبق: أي من تفسيرات هذه
 الأمور الثلاثة، وحاصله: أن يجمع بين متعدد في حكم، ثم يفرق أي يوقع التباين بينهما، ثم يضاف إلى كل واحد ما
 يناسبه. [الدسوقي: ٣٤١/٤] أي أمره: هذا التأويل واجب لصحة المعنى لاستحالة الإتيان على الله سبحانه.
 (التحريد) أي هوله: هذا التأويل واجب لا لأجل صحة المعنى لاستقامة الظاهر في نفسه، بل للمحافظة على
 المقصود؛ لأن المقصود تفضيع اليوم، والمناسب له مجيء الهول لا بمجرد الزمان. [الدسوقي: ٣٤٢/٤]

فمنهم: أي الأنفس الكائنة يوم القيامة وهي أهل الموقف، ولذا قال الشارح: أي من أهل الموقف. (الدسوقي)
 شقي: أي محكوم له بالشقاوة أي دخول النار، وهذا شامل لشقي الإيمان وهو الكافر، وشقي الأعمال وهو
 العاصي، وقوله: "وسعيد" شامل لسعيد الإيمان فقط وللسعيد على الإطلاق بدليل ما قرره في قوله: "إلا ما شاء
 ربك". (الدسوقي) يقضى له: أي مؤمن صالحا كان أو عاصيا. أو هذه العبارة كناية: يعني فالمراد حينئذ سماوات
 الدنيا وأرضها، ولا ينافي التأييد بما فناؤها قبل الدخول فضلا عن الخلود؛ لأنه على تقدير الكناية المراد التقدير بلازم
 الكلام من الطول، والمراد طول لا نهاية له على ما جرى به استعمال اللغة في مثل ذلك. (التحريد)

إلا وقت مشيئة الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (هود: ١٠٧) من تخليد البعض ^{عدم الخلود} كالكفار وإخراج البعض كالفساق ^{الكاف استقصائية} ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِالْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ (هود: ١٠٨) أي غير مقطوع بل ^{استقصائية أيضا} ممتد لا إلى نهاية، ومعنى الاستثناء في الأول أن بعض الأشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان، وفي الثاني أن بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني أيام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالإيمان والتأييد من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء، فكذاك ينتقض باعتبار الابتداء فقد جمع ^{كما في الاستثناء الأول} الأنفس في قوله: "لا تكلم نفس" ثم فرق بينهم بأن بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله: "فمنهم شقي وسعيد"، ثم قسم بأن أضاف إلى الأشقياء ما لهم من عذاب النار، وإلى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله: "فأما الذين شقوا" إلى آخره،

إلا وقت إلخ: يحتمل أنه حمل "ما" على المصدرية الظرفية، فيكون الوقت داخلا في معناها؛ لأنها نائية عنه، ويحتمل تقديرها بمجرد المصدرية، فيكون الكلام على حذف المضاف، فالوقت مقدر في الكلام. [التجريد: ٤١٤]

وأما الذين سعدوا: أي بالإيمان وإن شقوا بسبب المعاصي، لا يقال: فعلى هذا كيف يكون قوله: "فمنهم شقي وسعيد" تقسيما صحيحا مع أن من شرطه أن تكون صفة كل قسم منفية عن قسمه؛ لأن ذلك الشرط من حيث التقسيم للانفصال الحقيقي أو مانع الجمع، وهنا المراد أن أهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وإن حالهم لا يخلو عن السعادة والشقاوة، وذلك لا يمنع اجتماعهما في شخص باعتبارين، فتكون أما في قوله تعالى: "وأما الذين سعدوا" لمنع الخلود فيحوز الجمع. [الدسوقي: ٣٤٣/٤]

ومعنى الاستثناء: جواب عما يقال: ما معنى الاستثناء في قوله: "إلا ما شاء ربك" مع أن أهل الجنة لا يخرجون منها أصلا، وكذا أهل النار لا يخرجون منها، والاستثناء يفيد خروجهم، وحاصل الجواب: أنه استثنى الفساق من المخلدين في النار باعتبار الانتهاء، ومن المخلدين في الجنة باعتبار الابتداء؛ لأنهم لم يدخلوها مع السابقين، فالخلود في حقهم ناقص باعتبار المبدأ، فظهر أن ما صدق عليه الاستثناء في الاستثنائين واحد وهم الفساق. [الدسوقي: ٣٤٤/٤]

لا يخلدون: وهذا كاف لصحة الاستثناء. مبدأ: هو وقت الدخول في الجملة.

ثم فرق بينهم: أي بأن أوقع التباين بجعل بعضها شقيا وبعضها سعيدا.

وقد يطلق التقسيم على أمرين آخرين: أحدهما: أن يذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل من تلك الأحوال ما يليق به كقوله: سأطلب حقي بالقنا ومشايخ، كأنهم من طول ما التسموا مرد، ثقال أي لشدة وطأهم على الأعداء إذا لاقوا أي حاربوا خفاف أي مسرعين إلى الإجابة إذا دعوا إلى كفاية مهم ودفاع ملم، كثير إذا شدوا لقيام واحد مقام الجماعة قليل إذا عدوا، ذكر أحوال المشايخ وأضاف إلى كل حال ما يناسبها بأن أضاف إلى الثقل حال الملاقاة وإلى الخفة حال الدعاء وهكذا إلى الآخر، والثاني: استيفاء أقسام الشيء كقوله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يَزُوجُهُمْ

يذكر أحوال الشيء: المراد بالإضافة مطلق النسبة ولو بالإسناد لا خصوص الإضافة النحوية، وهذا المعنى مغاير للتقسيم بالمعنى المتقدم؛ لأن ما تقدم أن يذكر متعدد أولا، ثم يضاف إلى كل ما يناسبه على التعيين بخلاف ما هنا فإنه يذكر المتعدد ويذكر مع كل واحد ما يناسبه. [الدسوقي: ٣٤٥/٤]

سأطلب إلخ: القنا بالقاف والنون جمع قناة وهي الرمح، وفي بعض النسخ بالفتى بالفاء والتاء وهو المناسب لمشايخ، وأراد بالفتى نفسه وبالمشايخ قومه وجماعته من الرجال الذين لهم لحي، والالتام وضع اللثام على الفم والأنف في الحرب، وكان من عادة العرب. (الدسوقي) من طول ما التسموا: الالتام تغطية الفم واللحية باللثام وهو النقاب الذي يستر به الوجه والأنف والفم واللحية، يقال: التثم فاه: غطاه باللثام ليرى كالأمرد، والمعنى أنهم لا يفارقون الحرب ولا يفارقهم اللثام، فكأنهم مرد من حيث لا يرى لحاهم كما لا يرى للمرد لحي. (الحواشي) قليل إذا عدوا: أي لأن أهل النجدة والشجاعة مثلهم في غاية القلة. (الدسوقي)

أحوال المشايخ: من الثقل والخفة والكثرة والقلة. [الدسوقي: ٣٤٦/٤] وهكذا إلى الآخر: أي فأضاف إلى الكثرة حالة الشدة وأضاف إلى القلة حالة العدو لا يخفي ما اشتمل عليه هذا التقسيم من الطباق بذكر القلة والكثرة والخفة والثقل؛ إذ بين كل اثنين منها تضاد. (الدسوقي) استيفاء أقسام الشيء: أي بحيث لا يبقى للمقسم قسم آخر غير ما ذكر، ومنه قول النحاة: الكلمة: اسم وفعل وحرف. (الدسوقي) إناثا: قدم الإناث على الذكور؛ لأن سياق الآية على أنه تعالى يفعل ما يشاء لا ما يشاؤه الإنسان، فكان ذكر الإناث اللاتي هن من جملة ما لا يشاؤه الإنسان أهم، ثم إنه لما حصل للذكر كسر جبره بالتعريف؛ لأن في التعريف تنويها أي تعظيما بالذكر، ثم بعد ذلك أعطى كلا من الجنسين حقه من التقديم والتأخير، فقدم الذكور وأخر الإناث إشارة إلى أن تقدم الإناث لم يكن لاستحقاقهن التقديم بل لمقتضى آخر وهو الإشارة إلى أن الله تعالى يفعل ما يشاء لا ما يشاؤه العبد. (الدسوقي) أوزو وجههم: أي يجمع لهم من الذكور والإناث.

ذُكِرْنَا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا (الشورى: ٥٠، ٤٩) فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِمَّا أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ، أَوْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ذَكَرٌ، أَوْ أُنْثَى، أَوْ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، وَقَدْ اسْتَوْفَى فِي الْآيَةِ جَمِيعَ الْأَقْسَامِ.
لا يولد له أصلاً

[التجريد]

ومنه أي من المعنوي، التجريد وهو أن ينتزع من أمرٍ ذي صفة أمر آخر مثله فيها أي مماثل لذلك الأمر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة أي لأجل المبالغة وذلك لكمالها أي تلك الصفة فيه أي في ذلك الأمر حتى كأنه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة إلى حيث يصح أن ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو أي التجريد إلى مرتبة يصح أقسام، منها ما يكون بـ"من" التجريدية

فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِنْ: حاصله: أن الآية قد تضمنت أن الإنسان الذي شأنه الولادة ينقسم إلى الذي لا يولد له أصلاً، وإلى الذي يولد له جنس الذكور فقط، وإلى الذي يولد له جنس الإناث فقط، وإلى الذي يولد له جنس الذكور والإناث معاً، فهذا تقسيم مستوف لأقسام الإنسان باعتبار الولادة وعدمها، وأما الخنثى المشكل فلا يخرج عن الذكر والأنثى في الواقع فليس يقسم على حدة مع أنه نادر جداً. [الدسوقي: ٣٤٧/٤]

وهو أن ينتزع إِنْ: وهذا الانتزاع دائر في العرب، يقال: في العسكر ألف رجل وهم في أنفسهم ألف، ويقال: في الكتاب عشرة أبواب وهو في نفسه عشرة أبواب. [الدسوقي: ٣٤٨/٤] مبالغة: يعني أن مبالغة مفعول له لقوله "ينتزع". لأجل المبالغة: [يعني أن "مبالغة" مفعول له لقوله: ينتزع] أي إن الانتزاع المذكور يرتكب لأجل إفادة المبالغة، أي لأجل إفادة أنك بالغت في وصف المنتزع منه بتلك الصفة. (الدسوقي)

لكمالها: أي لادعاء كمال تلك الصفة في ذلك المنتزع منه، وإنما قلنا: "لادعاء الكمال"؛ للإشارة إلى أن إظهار المبالغة بالانتزاع لا يشترط فيه كون الصفة كاملة في ذلك الأمر بحسب نفس الأمر، بل ادعاء كمالها كاف فيه سواء طابق أم لا. (الدسوقي) التجريد أقسام: أي سبعة؛ لأن الانتزاع إما أن يكون بحرف أو بدونه، والحرف إما "من أو الباء أو في"، والباء إما داخلة على المنتزع منه أو على المنتزع، وما يكون بدون الحرف إما أن يكون لا على وجه الكناية، أو يكون على وجهها، ثم هو إما انتزاع من غير المتكلم أو انتزاع من المتكلم نفسه، فهذه أقسام سبعة، أشار المصنف إليها وإلى أمثلتها فيما يأتي. [الدسوقي: ٣٤٩/٤]

بـ"من" التجريدية: جعل بعضهم التجريد معنى برأسه بكلمة "من"، والأصح أنها ابتدائية كما أن باء التجريد باء المصاحبة وتدخل "من" على المنتزع منه، ولم يوجد دخولها على المنتزع بخلاف الباء. (الدسوقي)

نحو قولهم: لي من فلان صديق حميم أي قريب يهتم لأمره أي بلغ فلان من الصداقة
 ناشئ من فلان تفسير للحميم
 حدا صح معه أي من ذلك الحد أن يستخلص منه آخر أي من فلان صديق مثله فيها
 أي مرتبة ينتزع
 أي في الصداقة، ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم:
 لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في
 السماحة، ومنها ما يكون بدخول باء المعية في المنتزع نحو قوله: وشوهاء أي فرس
 المصاحبة "في" بمعنى "على" رب فرس شوهاء
 قبيح المنظر لسعة أشداقها أو لما أصابها من شدائد الحرب تعدو تسرع بي إلى صارخ
 جمع شديق وهو جنب فم من ضربات وطعنات
 الوغى أي مستغيث في الحرب بمستلثم أي لابس لأمة وهي الدرع، والباء للملابسة
 الحرب
 والمصاحبة مثل الفتيق وهو الفحل المكرم المرحل من رحل البعير أشخصه عن مكانه
 التشديد من الإبل أطلقه
 وأرسله أي تعدو بي ومعني من نفسي مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى
 انتزع منه آخر، ومنها ما يكون بدخول "في" في المنتزع منه نحو قوله تعالى: ﴿لَهُمْ
 تفسير للضمير المحرور مستعد آخر
 فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ (فصلت: ٢٨) أي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دار خلد
 جهنم

نحو قولهم: في مقام المبالغة في وصف فلان بالكرم. لتسألن به البحر: يصح أن تكون "الباء" للمصاحبة أي لتسألن
 البحر معه أي شخصا كريما كالبحر مصاحبا له، ويصح جعلها للسببية أي لتسألن بسببه البحر أي شخصا آخر
 كالبحر بمعنى أنه سبب لوجود بحر آخر مجردا منه مماثلا له في كونه يسأل. [الدسوقي: ٣٥٠/٤]
 أشداقها: يباعث كثرة جرّ المبارزين عنانها. أو لما أصابها: أو للتنوع؛ وذلك لأن الشوه قيل: إنه قبح الوجه لسعة
 الأشداق جمع شديق وهو جانب الفم، وقيل: قبح الوجه لما أصابه من شدائد الحرب وهو يستحسن في الخيل.
 (الدسوقي) بمستلثم: حال من المحرور في "بي" أي تعدو بي حالة كوني مصاحبا لمستلثم آخر، وليست الباء للتعدية،
 وليس قوله: "بمستلثم" بدلا من الباء في قوله: "بي"؛ لأن ذلك يفوت التجريد؛ ولأنه لا يبدل الاسم الظاهر من
 ضمير الحاضر، إلا إذا كان مفيدا للإحاطة والشمول. (الدسوقي) مثل الفتيق: قيل: إنه صفة لمستلثم لقربه منه،
 وقيل: صفة لشوهاء، والفتيق بالفاء والنون ثم ياء تحية وقاف. [الدسوقي: ٣٥١/٤]
 الفحل المكرم: أي الفحل من الإبل الذي ترك أهله ركوبه تكرمة له. (الدسوقي) المرحل: أي المرسل عن مكانه أي
 إنه مطلق وغير مربوط في محل، فقد شبه الفرس بالفحل المذكور في القوة وعدم القدرة على مصادمتها. (الدسوقي)

أخرى وجعلها معدة في جهنم لأجل الكفار تهويلا لأمرها ومبالغة في اتصافها بالشدة،
ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله: ولئن بقيت لأرحلن بغزوة: تحوي أي
تجمع الغنائم أو يموت منصوب بإضمار "أن" أي إلا أن يموت كريم يعني بالكريم نفسه
انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه، فإن قيل: هذا من قبيل الالتفات من التكلم إلى
الغيبة، قلنا: لا ينافي التجريد على ما ذكرنا، وقيل: تقديره: أو يموت مني كريم فيكون
من قبيل "لي من فلان صديق حميم" فلا يكون قسما آخر، وفيه نظر؛ لحصول التجريد
وتمام المعنى بدون هذا التقدير، ومنها ما يكون بطريق الكناية.....
ولا قرينة عليه

ومبالغة إلخ: اعترض بعضهم بأن انتزاع دار الخلد يفيد المبالغة في الخلود لا في شدة العذاب إلا أن يقال: اتصافها
بالخلود يستلزم شدة العذاب، فانتزع منها دار أخرى مثلها في شدة العذاب وفي كونها مخلدا فيها. [الدسوقي: ٣٥١/٤]
بدون إلخ: أي بل يؤتى بالمنتزع على وجه يفهم منه الانتزاع بقرائن الأحوال من غير صرف مستعان به على
إفادة التجريد. [الدسوقي: ٣٥٢/٤] تحوي: الغنائم، الجملة صفة للغزوة أي تجمع تلك الغزوة الغنائم يعني أهل
تلك الغزوة الغنائم وأنا منهم. (الدسوقي) منصوب إلخ: أي لوقوعه بعد "أو" التي بمعنى "إلا" أي لكن إن مات
كريم فلا تحوي الغنائم. (الدسوقي) يعني بالكريم نفسه: أي إن الشاعر يعني بالكريم نفسه؛ لأن معنى الكلام: أني
أسافر لغزوة إما أن أجمع فيها الغنائم أو أموت. (الدسوقي)

من قبيل الالتفات: يعني فلا يكون حينئذ من قبيل التجريد؛ لأن الالتفات مبني على الاتحاد، والتجريد مبني على
التعدد، وهما متنافيان؛ وذلك لأن المعنى المعبر عنه في الالتفات بطريق الأول والثاني واحد، والمعبر عنه باللفظ الدال
على المنتزع منه وباللفظ الدال على المنتزع متعدد بحسب الاعتبار؛ إذ يقصد أن المجرد شيء آخر غير المجرد
منه. (الدسوقي) على ما ذكرنا: أي على مقتضى ما ذكرنا من تعريف التجريد؛ فإنه يقتضي أنه قد يجامعه
الالتفات؛ إذ المراد بالاتحاد في الالتفات الاتحاد في نفس الأمر لا الاتحاد فيه في الاعتبار، والتعدد في التجريد تعدد
بحسب الاعتبار لا في نفس الأمر أيضا حتى ينافي الالتفات، والحاصل أنه تجريد نظرا للتغاير الادعائي، والالتفات
بالنظر إلى الاتحاد الواقعي. [الدسوقي: ٣٥٣/٤]

فيكون من قبيل: من جهة أن "من" داخل على المنتزع منه في كل؛ لأن المقدر كالمفوض. بطريق الكناية: أي مصحوبا
بطريق الكناية أي تجريد معه كناية بأن ينتزع المعنى ثم يعبر عنه بكناية كما أنه يعبر عنه بصريح. [الدسوقي: ٣٥٤/٤]

نحو قوله: يا خير من يركب ^{الأعشى} المطي ولا :: يشرب كأسا بكف من بخلا أي يشرب الكأس بكف الجواد، انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه ^{الممدوح} على طريق الكناية؛ لأنه إذا نفي عنه الشرب بكف البخيل فقد أثبت له الشرب بكف الكريم، ومعلوم أنه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم، وقد خفي هذا على بعضهم ^{هو الخليلي} فزعم أن الخطاب إن كان لنفسه فهو تجريد وإلا فليس من التجريد في شيء بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل، وأقول: ^{إن كان خطابا لغيره} لا تنافي التجريد على ما قررنا، ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه ^{في قوله: ولا يشرب إلخ} بل داخلا في قوله. ومنها مخاطبة الإنسان نفسه،

المطي: جمع مطية؛ وهو المركوب من الإبل. بكف من بخلا: أي بكف من هو موصوف بالبخل، وحاصله: أن ذلك الممدوح من أهل الشرب، والحال أن الإنسان يشرب بكف نفسه، فانتزع الشاعر من ذلك الممدوح شخصا كريما يشرب من كفه الممدوح مبالغة في كرمه، فصار الأصل: ويشرب بكف كريم، فعبر ذلك المعنى بالكناية بأن أطلق اسم الملزوم وهو نفي الشرب بكف البخيل، وأريد اللازم وهو الشرب بكف الكريم. [الدسوقي: ٣٥٤/٤]

على طريق الكناية: حيث أطلق اسم الملزوم الذي هو نفي الشرب بكف البخيل على اللازم وهو الشرب بكف الكريم، ومعلوم أنه يشرب بكفه لا محالة فيكون المراد بالكرم نفسه، ففيه تجريد. [الدسوقي: ٣٥٥/٤]

وقد خفي: أي انتزع الجواد على طريق الكناية. فزعم إلخ: يعني أن الخطاب في قوله: "ياخير من يركب المطي" إن كان لنفسه فهو تجريد؛ لأنه صير نفسه أمامه فخطبها وإنما يصيرها كذلك بالتجريد، وإذا كان هذا تجريدا فقله: "ولا يشرب كأسا بكف من بخلا" كناية عن الكريم فيكون وصفا للمجرد أولا، ولا تجريد في الكناية نفسها؛ لأن التجريد وقع أولا في الكلام، والكلام في كون الكناية تتضمن تجريدا مستقلا ولم يوجد على هذا، وإن كان الخطاب لغيره كان قوله: "ولا يشرب إلخ" كناية عن الكريم الذي هو ذلك المخاطب بواسطة دلالة على أنه يشرب بكف كريم مع العلم بأن الكف كفه وليس من التجريد في شيء. (الدسوقي)

الكناية لا تنافي إلخ: رد لقوله: "وإلا فليس إلخ"، وقوله: "ولو كان الخطاب لنفسه إلخ" رد لقوله: "إن كان الخطاب لنفسه فهو تجريد"، وحاصل كلام الشارح اختيار أن الخطاب لغيره، والتجريد حاصل معه، وكونه كناية لا ينافي التجريد، وأن كون الخطاب لنفسه صحيح، والتجريد حاصل معه إلا أنه لا يصح حمل كلام المصنف عليه؛ لأنه لا يكون حينئذ قسما برأسه والمصنف جعله قسما برأسه. (الدسوقي)

ومنها مخاطبة إلخ: أي من أقسام التجريد ما تدل عليه مخاطبة الإنسان لنفسه؛ لأن المخاطبة ليست من أنواع التجريد وإنما تدل عليه؛ وذلك لأن المخاطب يكون أمام الإنسان ولا يخاطب نفسه حتى يجعلها أمامه، ولا يجعلها أمامه حتى يجره منها شخصا آخر يكون مثله، فمخاطبة الإنسان نفسه تستلزم التجريد. [الدسوقي: ٣٥٦/٤]

وبيان التجريد في ذلك أنه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله: لا خيل عندك تهديها ولا مال، فليسعد النطق إن لم يسعد الحال، أراد بالحال الغنى فكأنه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه.

[المبالغة المقبولة]

ومنه أي من المعنوي المبالغة المقبولة؛ لأن المردودة لا تكون من المحسنات، وفي هذا إشارة إلى الرد على من زعم أن المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم أنها مردودة مطلقا، ثم إنه فسّر مطلق المبالغة وبيّن أقسامها والمقبولة والمردودة، فقال: والمبالغة مطلقا أن يدعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا، وإنما يدعي ذلك؛ لئلا يظن أنه أي ذلك الوصف غير متناه فيه أي في الشدة أو الضعف،
وهي بعض صور الغلو
التقييد بالمقبولة
مقبولة كانت أو مردودة
يقرب من الحال
بالغ في النهاية

في الصفة: كفقد المال والخيل في المثال. [الدسوقي: ٣٥٦/٤] لا خيل عندك إلخ: أي لاخيل ولا مال عندك تهديه للمادح، فإذا لم يكن عندك شيء من ذلك تواسي به المادح فواسه بحسن النطق. (الدسوقي)
المبالغة المقبولة: أي الإغراق والتبليغ وبعض صور الغلو. مقبولة مطلقا: أي سواء كان تبليغا أو إغراقا أو غلوا؛ وذلك لأن حاصلها أن يثبت للشيء من القوة والضعف ما ليس له في الواقع، وأعذب الكلام أكذبه مع إيهام الصحة وظهور المراد؛ ليكون من المحسنات مطلقا. [التجريد: ٤١٧]
مردودة مطلقا: لأن خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على منهج الصدق، ولا خير في كلام أوهم كذبا أو حقه فهذان قولان مطلقان مردودان، والمختار ما قاله المصنف: إن المبالغة منها مقبولة ومنها مردودة. [الدسوقي: ٣٥٨/٤]
فسّر: ولذا أتى بالاسم الظاهر فقال: والمبالغة إلخ. (الدسوقي) والمبالغة: لم يقل: و"هي"؛ لئلا يعود إلى المبالغة المقبولة. [التجريد: ٤١٨] حدا مستحيلا: أي عقلا وعادة كما في الغلو أو عادة لا عقلا كما في الإغراق، وقوله: "أو مستبعدا" أي بأن كان ممكنا عقلا وعادة إلا أنه مستبعد كما في التبليغ. (الدسوقي)
وإنما يدعي ذلك: أي بلوغ الوصف لتلك المنزلة لدفع توهم أن ذلك الوصف متناه فيه أي غير بالغ فيه النهاية، بل هو متوسط أو دون المتوسط، وأتى الشارح بذلك إشارة إلى أن قول المصنف: "لئلا يظن" ليس داخلا في حد المبالغة، بل التعريف قد تم بدونه، وأنه بيان للعلة التي تحمل البليغ على إيجاد المبالغة، وبه اندفع ما يقال: إن المبالغة المطلقة لا يشترط فيها ذلك. (الدسوقي)

وتذكير الضمير وإفراده باعتبار عوده إلى أحد الأمرين، وتنحصر المبالغة في التبليغ في "فيه" والأحد مذكر مفرد
والإغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي، وذلك لأن المدعى إن كان الخالي عن الدليل مع الاستقراء
ممكنا عقلا وعادة فتبليغ، كقوله: فعادى يعني الفرس عداء وهو الموالاة بين الصيدين امرؤ القيس
يصرع أحدهما على إثر الآخر في طلق واحد بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش
ونعجة يعني الأنثى منها دراكما أي متتابعاً، فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف على ينضح ككتاب
أي لم يعرق فلم يغسل، ادعى أن فرسه أدرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق، وهذا شرط
ممكن عقلا وعادة، وإن كان ممكنا عقلا لا عادة فإغراق كقوله: ونكرم جارنا ما دام المدعى وإن كان نادرا
فيها، ونتبعه من الإتياع أي نرسل الكرامة على إثره حيث مالا وسار، وهذا ممكن عقلا مقيما فينا الجار بالتخفيف بالإحسان
لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالمتنع عقلا، لغلبة الشح

في التبليغ إلخ: المناسبة بين معانيهما الأصلية والاصطلاحية أن التبليغ في الأصل مد الفارس يده بعنان فرسه ليزيد في الجري، والإغراق استيفاء النازع في القوس حدها، والغلو مجاوزة الحد في الأمر. [التجريد: ٤١٨]
وذلك: أي انحصار المبالغة في الأقسام الثلاثة بالدليل العقلي. [الدسوقي: ٣٥٨/٤] المدعى: وهو بلوغ الوصف إلى النهاية. فتبليغ: أي فدعوى بلوغه ما ذكر تسمى تبليغا؛ لأن فيه مجرد الزيادة على المقدار المتوسط فناسب معناه اللغوي المتقدم. [الدسوقي: ٣٥٩/٤] كقوله: أي كقول الشاعر وهو امرؤ القيس يصف فرسه بأنه لا يعرق، وإن أكثر العدو. (الدسوقي) يصرع أحدهما: جرح أحدهما على أثر الآخر. فلم ينضح: أي لم يرشح ذلك الفرس الذي عادى بين الصيدين بخروج ماء أي عرق، واعلم أن "نضح" إن كان بمعنى "رش" كان من باب "ضرب"، وإن كان بمعنى "رشح" كما هنا كان من باب "قطع". [الدسوقي: ٣٦٠/٤]

فيغسل: يمتثل أنه أراد بالغسل المنفي غسل العرق، ويكون تأكيدا لنفي العرق، ويحتمل أنه أراد به الغسل بالماء القراح أي لم يصبه وسخ العرق وأثره حتى يحتاج للغسل بالماء القراح. (الدسوقي) فإغراق: أي فدعوى بلوغه إلى حيث يستحيل بالعادة تسمى إغراقا؛ لأن الوصف بلغ إلى الاستغراق حيث خرج عن المعتاد، فناسب معناه اللغوي المتقدم. (الدسوقي)
حيث مالا: أي حيث رحل عنا وسكن مع غيرنا، فقد ادعى الشاعر أنهم يكرمون الجار في حالة كونه مقيما عندهم وفي حالة كونه مع غيرهم وارتحاله عنهم، فالوصف المبالغ فيه كرمهم، ولا شك أن إكرام الجار في حالة كونه مع غيرهم محال عادة حتى يكاد أن يلتحق بالمحال عقلا في هذا الزمان، وإن حملت الكرامة على إعطاء الزاد حال الارتحال إلى جهة أخرى، فهذا لا يستحيل عادة لوقوع مثل ذلك من الأكابر. (الدسوقي)

وهما أي التبليغ والإغراق مقبولان، وإلا أي وإن لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع أن يكون ممكنا عادة متمتعا عقلا؛ إذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو، كقوله: وأخفت أهل الشرك حتى أنه، الضمير للشأن لتخافك النطف التي لم تخلق، فإن أبي نواس خوف النطفة الغير المخلوقة متمتع عقلا وعادة، والمقبول منه أي من الغلو أصناف، منها لعدم الإدراك والحيات فيها ما أدخل عليه ما يقربه إلى الصحة نحو لفظة "يكاد" في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ (النور: ٣٥)، ومنها ما تضمن نوعا حسنا.....
الصف الذي تضمن

وهما: مقبولان أي لعدم ظهور الكذب فيهما الموجب للرد، واعلم أن ما ذكره من المقبول والمردود إنما هو بالنظر إلى البديع واعتبارات الشعراء، وأما بالنظر إلى البيان فالكل مقبول؛ لأنها ليست جارية على معانيها الحقيقية بل كنايةات أو مجازات بالنظر للمواد والأمثلة. [الدسوقي: ٣٦١/٤] أي وإن لم يكن إلخ: هذا النفي للقسم الأول أعني قوله: "وإن كان ممكنا عقلا وعادة"، وترك نفي القسم الثاني أعني قوله: وإن كان ممكنا عقلا لا عادة بأن يقول أي: وإن لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة أو عادة لا عقلا؛ لأنه لا يتصور أن يكون الشيء ممكنا عادة متمتعا عقلا، كما أشار إليه الشارح بقوله: لامتناع إلخ، فهو علة لمحدوف أي وترك نفي القسم الثاني لامتناع إلخ أو إنه علة لاقتصاره في تفسير إلا على صورة واحدة. (الدسوقي)

ولا ينعكس: أي عكسا كليا فليس كل ممكن عقلا ممكنا عادة؛ لأن دائرة العقل أوسع. (الدسوقي)
وأخفت: أي أدخلت في قلوبهم الخوف بهيئتكم. (الدسوقي) حتى إنه: بكسر هزة لدخول اللام في خبرها فهي ابتدائية. النطف: جمع نطفة، وهي الماء الذي يتخلق منه الإنسان، وقوله: "التي لم تخلق" أي لم يخلق منها الإنسان بعد أو لم تخلق هي بنفسها أي لم توجد، فقد بالغ في إخافة أهل الشرك حيث صيره تخاف النطف، ومعلوم أن خوف النطف محال، فهذه المبالغة مردودة لعدم اشتماله على شيء من موجبات القبول الآتية. (الدسوقي)

لفظة "يكاد": أي لفظة "لو"، و"لولا" وحرف التشبيه. يكاد زيتها يضيء: لا شك أن إضاءة الزيت كإضاءة المصباح بلا نار محال عقلا وعادة، فلو قيل في غير القرآن: هذا الزيت يضيء كإضاءة المصباح بلا نار لرُد، وحيث قيل: "يكاد يضيء" أفاد أن المحال لم يقع ولكن قرب من الوقوع مبالغة وقرب المحال من الوقوع قريب من الصحة، إذ قد تكثر أسباب الوهم المتخيل بها وقوعه، ولو كان لا يقع قيل: إن المصنف لما مثل بالآية كان ينبغي له أن يقول منها ما أدخل عليه ما يخرججه عن الامتناع بدل قوله: ما يقربه إلى الصحة تأديبا؛ إذ صحة كلام الله لا مزيد عليها، فكيف يقال فيه ما يقرب إلى الصحة، ثم إن ما ذكر من كون إضاءة الزيت كإضاءة المصباح بلا نار محالا عقلا غير ظاهر لصحة اتصاف كل جسم بما اتصف به الآخر ولعموم قدرة المولى لذلك، اللهم إلا أن يراد بالاستحالة العقلية الاستحالة في عقول العامة. [الدسوقي: ٣٦٢/٤]

من التخيل كقوله: عقدت سنانكها أي حوافر الجياد عليها أي فوق رؤوسها عثيرا
 بكسر العين أي غبارا، ومن لطائف العلامة في شرح "المفتاح" العثير: الغبار ولا يفتح
 فيه العين، والطف من ذلك ما سمعت أن بعض البغاليين كان يسوق بغلته في سوق
 بغداد، وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة، فقال البغال على ما هو
 دأبهم: بلحية العدل بكسر العين يعني أحد شقي الوقر، فقال: بعض الظرفاء على
 الفور: افتح العين فإن المولى حاضر، ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة:

علا فأصبح يدعوه الوري ملكا
 وريثما فتحوا عينا غدا ملكا

وما يناسب هذا المقام أن بعض أصحابي ممن الغالب على لهجتهم إمالة الحركات نحو الفتحة،
 لفتهم وكلامهم

من التخيل: أي تخيل الصحة وتوهمها؛ لكون ما اشتمل الغلو يسبق إلى الوهم إمكانه لشهود شيء يغالط الوهم فيه،
 فتبادر صحته كما يذاق من المثال، بخلاف ما يبدو انتفاء للوهم بأدن التفات كما في إخافة النطف. [التجريد: ٤١٩]
 عثيرا: وتام البيت كما يأتي: لو تبغني عنقا عليه لأمكننا أي لو تريد تلك الجياد سيرا مسرعا على ذلك العثير
 لأمكن ذلك العنق أي السير، ادعى أن الغبار المرتفع من سنانك الخيل قد اجتمع فوق رؤوسها متراكما متكاثفا
 بحيث صار أرضا يمكن أن تسير عليه الجياد، وهذا متمتع عقلا وعادة لكنه يخيل الوهم تخيلا حسنا من ادعاء كثرت
 وكونه كأرض في الهواء صحته فلا يخيله حتى يلتفت إلى القواعد، فصار مقبولا. [الدسوقي: ٣٦٣/٤]

ولا يفتح فيه العين: له معنيان: قريب وهو النهي عن فتح العين الجارحة في الغبار؛ لئلا يؤذيها بدخوله فيها، وليس
 هذا بمراد، وبعيد وهو النهي عن فتح العين في هذا اللفظ أي لفظ "يسير"؛ لئلا يلزم تحريف اللفظ عن وضعه وهي
 المراد. (الدسوقي) فضرطت: أخرجت ريحا من جوفها بصوت. (الدسوقي) فقال البغال: أي على عادة أمثاله عند
 فعل البغلة ذلك. (الدسوقي) بلحية العدل: أي ما فعلت يقع في لحية العدل لا في وجه السائق، وفيه تشبيه العدل
 برجل ذي لحية على طريق المكنية. (الدسوقي)

افتح العين: يحتمل أن المراد: الجارحة، وأراد بالمولى من يستحي منه، ويحتمل أن المراد: افتح حرف العين وقل: "في لحية
 العدل" بفتح العين، وأراد بالمولى المستحق لذلك الشاهد. (التجريد) هذا القليل: أي احتمال التورية والتوجيه في مادة
 فتح العين. قصيدة: في مدح السلطان أبي الحسين. فتحوا عينا: يحتمل فتحوا عين لفظ ملك أي وسطه، فغدا
 بسبب الفتح ملكا، ويحتمل أن يراد فتحوا عينهم فيه ونظروه فوجدوه قد صار ملكا. [الدسوقي: ٣٦٤/٤]

وما يناسب: أي من جهة أن ضم العين فيه إشارة لمعنى خفي، وإن كانت الإشارة بغير اللفظ وليس فيه تورية
 ولا توجيه؛ ولذا قال: وما يناسب ولم يقل: ومنه. (الدسوقي بتصرف)

أتاني بكتاب، فقلت: لمن هو؟ فقال: لمولانا عمر - بفتح العين - فضحك الحاضرون، فنظر
إليّ كالمتعرف بسبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمزت إليه بغض الجفن وضم
العين فتفطن للمقصود، واستظرف ذلك الحاضرون لو تبتغي ذلك الجياد عنقا هو نوع من
السير عليه أي على ذلك العثير لأمكننا أي العنق ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل
فوق رؤوسها بحيث صار أرضا يمكن سيرها عليها، وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخيل
حسن، وقد اجتمعا أي إدخال ما يقربه إلى الصحة وتضمن التخيل الحسن في قوله:

يخيل لي أن سمر الشهب في الدجى وشدت بأهدابي إليهن أجفاني
أي يوقع في خيالي أن الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكائنها وإن أجفان عيني
قد شدت بأهدابها إلى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه،.....

استظرف: واعترفوا بظرافة المشير وفهم المشار إليه. [الدسوقي: ٣٦٤/٤] الحاضرون: وأيضا مما يناسب في هذا
المقام ما قال المولى الهمام السيّد المقدم مولانا السيّد أنور شاه الكشميري رحمه الله، صدر المدرسين بدار العلوم
الديوبند، أن أمير خسرو الدهلوي قرع سمعه بأن رجلا يلغز ألغازا دقيقة، فشد الرحال إليه ليزوره وكان هو أيضا
ماهرًا في الألغاز، فلما وصل إليه قال له: اقرأ عليّ بعض ألغازك، قال: ما تريد من القولى والفعلية؟ فبهت ولم
يجب بشيء، فما لبثت إلا كتصافح الأجفان حتى قام الرجل وركع، ثم قام ونثر أشعار لحيته وقال: بين لي بما
ترى، فبقي شاخصا عينيه، فقال: إنه اسم إدريس، فإن القيام يشابه الألف، والركوع يشابه الدال، واللحية في
الفارسية ريش، ونثر الريش إشارة إلى نثر نقطه فبقي إدريس. تخيل حسن: أي نشأ من ادعاء كثرة الغبار وكونه
كالأرض التي في الهواء. [الدسوقي: ٣٦٥/٤] ما يقربه: هو لفظ يخيل في المثال الآتي.

قوله: القاضى الأرجاني يصف طول الليل. يخيل لي أن سمر: أي يوقع في خيالي وفي وهمي من طول الليل وكثرة
سهري فيه أن الشهب وهي النجوم سمرت أي أحكمت بالمسامير في الدجى أي ظلمة الليل. (الدسوقي)
وشدت: أي ويخيل لي مع ذلك أن ربطت أجفاني بأهدابي حال كونها مائلة إليهن أي إلى الشهب، أي يخيل لي
أن أجفاني مربوطة في الشهب بأهدابي، ادعى الشاعر أن طول الليل وصل إلى حالة هي أن الشهب أحكمت
بالمسامير في الدجى، وأن كثرة السهر وصلت إلى حاله هي أن أجفانه صارت مشدودة بأهدابه في الشهب، ومعلوم
أن إحكام الشهب بالمسامير وشد أجفانه بالأهداب محال لكنه تضمن تخيلا حسنا. (الدسوقي)
يوقع في خيالي: أي من طول الليل وكثرة سهري فيه.

وهذا تخييل حسن، ولفظ "يخيّل" يزيده حسنا. ومنها ما أخرج مخرج الهزل والخلاعة بقوله:
 يدرك حسنه الذوق من أصناف الغلو المقبول ما علم قائله

أسكر بالأمس إن عزمت على الشرب غدا إن ذا من العجب

[المذهب الكلامي]

ومنه أي من المعنوي المذهب الكلامي، وهو إيراد حجة للمطلوب على طريقة أهل
 الكلام وهو أن يكون بعد تسليم المقدمات مستلزما للمطلوب نحو: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا
 الدليل ولو كان كاذبا استلزاما عقليا أو عاديا
 إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (الأنبياء: ٢٢) واللازم وهو فساد السماوات والأرض باطل؛ لأن
 المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه، فكذا المزوم وهو تعدد الآلهة، وهذه
 بفسادهما وهذا النظام محقق باطل
 الملازمة من المشهورات التي يكتفي بها في الخطبايات دون القطعيات
 الظنيات اليقينية

مخرج الهزل: الهزل خلاف الجد، وهو الكلام الذي لا يراد به إلا المطاوعة والضحك، وليس منه غرض صحيح،
 والخلاعة الشطارة وعدم المبالاة بما يقول لعدم المانع الذي يمنعه من غير الصدق. [الدسوقي: ٣٦٦/٤، التجريد: ٤٢٠]
 أسكر إلخ: هذا مبالغة في شغفه بالشرب، فادعى أن شغفه في الشرب وصل إلى حالة هي أنه يسكر بالأمس عند
 عزمه على الشرب غدا، ولا شك أن سكره بالأمس عند عزمه على الشرب غدا محال، لكن لما أتى بالكلام على
 سبيل الهزل والخلاعة كان ذلك الغلو مقبولا. (الدسوقي)

إن ذا: أي سكره بالأمس إذا عزم على الشرب غدا من العجب، أكد كونه من العجب مع أنه لا شبهة في كونه عجبا؛
 لأنه حكم على الأمر المحقق المشار له بقوله: "ذا" والحكم عليه ولو بكونه من العجب مما ينكر لإنكار وجود ذلك الأمر.
 (الدسوقي) طريقة أهل الكلام: حاصله: أن المحسن هو كون الدليل على طريق أهل الكلام بأن يوتى به على صورة
 قياس استثنائي أو اقتراني يكون بعد تسليم مقدماته مستلزما للمطلوب، وأما إيراد حجة لا على طريق أهل الكلام فليس
 محسنا لكن المراد بكون الحجة على طريق أهل الكلام صحة أخذ المقدمات من المأني به على صورة الدليل الاقتراني أو
 الاستثنائي لا وجود تلك الصورة بالفعل كما يؤخذ من الأمثلة. [الدسوقي: ٣٦٩/٤]

لو كان فيهما إلخ: [أي كونها على طريقة أهل الكلام] أي لو كان في السماء والأرض آلهة غير الله لفسدتا، وهذا
 إشارة إلى قياس استثنائي ذكر شرطه، وحذف منه الاستثنائية والمطلوب لظهورهما، أي لكن وجود الفساد باطل
 بالمشاهدة فبطل المزوم وهو تعدد الآلهة، وقد أشار الشارح لذلك بقوله: واللازم باطل فكذا المزوم. (الدسوقي)
 دون القطعيات: والحاصل: أن هذا الدليل امتناعي لا برهاني، وهذا بناء على ما زعم الشارح من أن المراد بالفساد
 اللازم لتعدد الآلهة: الخروج عن هذا النظام المشاهد، وأما لو أريد به عدم الكون أي عدم الوجود من أصله كانت =

المعتبرة في البرهانيات وقوله: حلفت فلم أترك لنفسك ريبة أي شكًا وليس وراء الله
 للبرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة القسم قد بلغت عني خيانة
 لمبلغك واللام جواب القسم الواشي أغش من غش إذا خان وأكذب، ولكنني كنت
 امرأ لي جانب من الأرض فيه أي في ذلك الجانب مستراد أي موضع طلب الرزق من
 راد الكلأ، ومذهب موضع الذهاب للحاجات، ملوك أي في ذلك الجانب ملوك
 وإخوان إذا ما مدحتهم أحكم في أموالهم أي أتصرف فيها كيف شئت وأقرب عندهم
 وأصير رفيع المرتبة كفعلك أي كما تفعل أنت في قوم أراك اصطفتهم أي أحسنت
 إليهم، فلم ترهم في مدحهم لك أذنبوا، أي لا تعاتبني على مدح آل جفنة المحسنين إليّ
 المنعمين عليّ كما لا تعاتب قوما أحسنت إليهم فمدحوك،.....

= الملازمة قطعية، وكان الدليل برهانيا، وذلك لأنه لو تعدد الإله لجاز اختلافهما، ولو توافقا بالفعل وجواز
 الاختلاف يلزمه جواز التمانع، وجواز التمانع يلزمه عجز الإله، وعجز الإله يلزمه عدم وجود السماء والأرض،
 لكن عدم وجودهما باطل بالمشاهدة، فما استلزمه من تعدد الإله باطل، فأجاب عن الشارح بعض تلامذته، ومن أراد
 التفصيل فعليه بجواشي "شرح العقائد والمطول". [الدسوقي: ٣٦٩/٤]

وقوله: أي قول النابغة الذبياني من قصيدة يعتذر فيه إلى النعمان بن المنذر ملك العرب بسبب تغيظ النعمان عليه
 بمدحه آل جفنة، وهم قوم أصلهم من اليمن ونزلوا بالشام، كان بينهم وبين النعمان عداوة. [الدسوقي: ٣٧٠/٤]
 حلفت: أي حلفت لك بالله ما أبغضتك ولا حقرتك ولا عرضت عند مدحي آل جفنة بذك، وقوله: "فلم أترك
 لنفسك ريبة" أي فلم أبق عندك بسبب ذلك اليمين شكًا في أنني لست لك بمبغض ولا عدو. (الدسوقي)

شكًا: في أنني لست لك بمبغض. وليس وراء إلخ: أي لا ينبغي للمحلو له بالله العظيم أن يطلب ما يتحقق به الصدق
 سوى اليمين بالله؛ إذ ليس وراء الله أعظم أن يطلب الصدق بالحلف به؛ لأنه أعظم من كل شيء. [التجريد: ٤٢٠]
 ولكنني إلخ: هذا شروع في بيان سبب مدح آل جفنة؛ ليكون ذلك ذريعة لنفي اللوم عنه، أي ما كنت قصدت
 بمدحهم التعريض بنقصك "ولكنني كنت إلخ" فهو استدراك على محذوف. (الدسوقي)

إذا ما مدحتهم: ما زائدة، وقوله: "أحكم" بضم الهمزة وتشديد الكاف، أي أجعل حاكما في أموالهم ومتصرفا
 فيها بما شئت. [الدسوقي: ٣٧١/٤] فلم ترهم: أي فلم ترهم مذنبين في مدحهم إياك.

وهذه الحجة على طريق التمثيل الذي تسميه الفقهاء قياسا، ويمكن رده إلى صورة
 المأخوذة من الآيات
 قياس استثنائي أي لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك أيضا ذنبا،
 واللازم باطل فكذا الملزوم.

[حسن التعليل]

ومنه أي من المعنوي حسن التعليل: وهو أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار
 المسى بذلك متعلق بـ "يدعى"
 لطيف بأن ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي أي لا يكون ما اعتبر علة
 صفة لاعتبار
 لهذا الوصف علة في الواقع كما إذا قلت: قتل فلان أعاديه لدفع ضررهم،
 مثال للمنفى جمع عدو

على طريق التمثيل: الظاهر أنه اعتراض على المصنف حيث مثل بهذه الآيات للمذهب الكلامي مع أن المذهب الكلامي هو إيراد حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام بأن يذكر قياس اقتراني أو استثنائي، فالمذهب الكلامي من أنواع القياس، والمذكور هنا من قبيل التمثيلي الأصولي، وهو إلحاق مجهول بمعلوم في حكمه لمساواته في العلة له، وهو قسيم ومباين للقياس الميزاني. [الدسوقي: ٣٧٢/٤] قياسا: أي أصوليا وهو حمل أمر على أمر في حكمه لجامع بينهما. [الدسوقي: ٣٧٣/٤] ويمكن رده إلخ: هذا إشارة إلى الجواب فكأنه قال: "لكنه يمكن رده"، وضمير "رده" لما ذكر من الآيات أو للحجة، واعلم أن المصنف إن أراد بالمذهب الكلامي مطلق الاستدلال كان المثال مطابقا للمراد، وإن أراد بالمذهب الكلامي الاستدلال بتركيب المقدمات على طريق الاقتراني أو الاستثنائي لم يكن المثال مطابقا لما ذكر، وإنما يطابقه برده إلى صورة الاقتراني أو الاستثنائي، أما رده إلى الاستثنائي فكما قال الشارح: وأما رده إلى الاقتراني أن يقال: هكذا مدحي لآل جفنة مدح بسبب الإحسان، وكل مدح بسبب الإحسان لا عتب فيه ينتج مدحي لآل جفنة لا عتب فيه. (الدسوقي بتصرف) واللازم: وهو كون مدح القوم لك ذنبا. (الدسوقي)

فكذا الملزوم: أي كون مدحي لآل جفنة ذنبا. باعتبار لطيف: المراد بالاعتبار النظر والملاحظة بالعقل، والمراد باللطف الدقة كما أشار إليه الشارح بقوله: "بأن ينظر إلخ" أي يثبت لوصف علة حالة كون الإثبات ملتبسا بنظر دقيق بحيث لا يدرك كون هذا المثبت علة إلا من له تصرف في دقائق المعاني. (الدسوقي)

غير حقيقي: أراد بالحقيقي ما كان علة في الواقع، سواء كان أمراً اعتبارياً أو موجوداً في الخارج، وبغير الحقيقي ما كان غير مطابق للواقع. بمعنى أنه ليس علة في نفس الأمر بل اعتبر بوجه يتخيل به كونه صحيحاً كان ذلك المعتبر أمراً اعتبارياً أو موجوداً في الخارج. (الدسوقي)

فإنه ليس في شيء من حسن التعليل، وما قيل من أن هذا الوصف أعني غير حقيقي ليس بمفيد ههنا؛ لأن الاعتبار لا يكون إلا غير حقيقي فغلط، ومنشؤه ما سمع أن أرباب المعقول يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي، ولو كان الأمر كما توهم لوجب أن يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع، وهو أربعة أضرب؛ لأن الصفة التي يدل مناسب ^{الموجود في الخارج} ^{المعتز} ^{باعتبار الصفة} ^{واللازم باطل فكذا الملزوم} ادعي لها علة مناسبة، إما ثابتة قصد بيان علتها أو غير ثابتة أريد إثباتها، والأولى إما أن لا يظهر لها في العادة علة، وإن كانت لا تخلو في الواقع عن علة كقوله: لم يحك أي لم يشابه نائك أي عطاءك السحاب وإنما حمّت به أي صارت محمولة بسبب نائك وتفوقه ^{غير التي أريد بيانها} ^{مفعول مقدم على الفاعل} عليها فصببها الرخصاء أي فالمصبوب عرق الحمى، فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة ^{فالماء المصبوب منها} لا يظهر لها في العادة علة،

ليس في شيء: أي في مرتبة من مراتب حسن التعليل؛ لأن دفع الضرر علة في الواقع لقتل الأعداء. [الدسوقي: ٣٧٤/٤] وما قيل: حاصله: أن بعض الشراح اعترض على المصنف فقال: الأولى إسقاط قوله: "غير حقيقي"؛ لأن قوله: "باعتبار لطيف" يعني عن ذلك؛ لأن الأمر الاعتباري لا يكون إلا غير حقيقي، فقال الشارح: هذا الاعتراض غلط نشأ مما سمعه من أرباب المعقول حيث يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي، ونحن نقول: المراد بالاعتبار نظر العقل ههنا لكون الشيء اعتباريا، ولا شك أن ما نظر العقل له تارة يكون حقيقيا وتارة لا يكون حقيقيا، فقول المصنف: "باعتبار لطيف" لا يعني عن قوله: "غير حقيقي". (الدسوقي)

كما توهم: من أن الاعتباري لا يكون إلا غير حقيقي أي لا وجود له. وهو: أي حسن التعليل أربعة أضرب أي باعتبار الصفة، وأما العلة فهي غير مطابقة للواقع في الجميع. [الدسوقي: ٣٧٥/٤]

إما ثابتة: أي في نفسها وقصد بما أتى به بيان علتها بحسب الدعوى لا بحسب الواقع؛ لأنها بحسبه ليست علة؛ لأن الغرض أنها غير مطابقة للواقع. (الدسوقي) لا تخلو: لأن كل حكم لا يخلو عن علة. (الدسوقي)

لم يحك: نائك السحاب أي إن عطاء السحاب لا يشابه عطاءك في الكثرة، ولا في الصدور عن الاختيار، ولا في وقوعه موقعه. (الدسوقي) حمّت به: أي ليس كثرة أمطار السحاب لطلبها مشاهمتك؛ لأنها أيسر من ذلك، وإنما صارت محمولة بسبب غيرتها من عدم مشاهمة نائلك لنائك وتفوق نائك على نائلك في الكم والكيف، فماء المصبوب من السحاب هو العرق الناشئ من الحمى التي أصابتها بسبب غيرتها. (الدسوقي بتصرف)

الرحضاء: هو العرق عقيب الحمى. في العادة: وإن كان لا يخلو عن العلة في الواقع.

وقد علله بأنه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء المدوح أو يظهر لها أي لتلك الصفة
 نزول المطر ^{صفة حمى} ^{في العادة}

علة غير العلة المذكورة؛ لتكون المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله:
 التي ذكرها المتكلم ^{المتنبى}

ما به قتل أعاديته ولكن يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب
 نافية ^{جمع ذئب}

فإن قتل الأعداء في العادة لدفع مضرهم وصفوة المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من
 حلوما

أن طبيعة الكرم قد غلب عليه، ومحبه صدق رجاء الراجين بعثته على قتل أعاديته لما
 تحقق

علم من أنه إذا توجه إلى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من
 المدوح

يقتل من الأعادي، وهذا مع أنه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى
 اتقاء ما ترجو الذئاب

ظهرت للحيوانات العجم، والثانية أي الصفة الغير الثابتة التي أريد إثباتها إما ممكنة
 غير الناطقة ^{بالعلة}

كقوله: يا واشيا حسنت فينا إساءته نجى حذارك.....
 مسلم بن الوليد ^{إفساده} ^{صفة لـ"واشيا"}

علة غير العلة إلخ: أي مطابقة للواقع أم لا؛ لجواز أن تكون من المشهورات الكاذبة. [التحريد: ٤٢٢]
 لتكون إلخ: أي وإنما قيد العلة الظاهرة بكونها غير المذكورة؛ لأجل أن تكون المذكورة غير حقيقية أي غير مطابقة
 لما في نفس الأمر، فتكون من حسن التعليل؛ إذ لو كانت علتها الظاهرة هي التي ذكرت لكانت تلك العلة المذكورة
 حقيقية أي مطابقة للواقع، فلا تكون من حسن التعليل. [الدسوقي: ٣٧٦/٤]

ما به إلخ: أي ليس بالمدوح غيظ أو خوف أوجب قتل أعاديته، ولكن حمله على قتلهم أنه يتقي أي يتجنب
 بقتلهم إخلاف الأمر الذي ترجوه الذئاب منه من إطعامهم لحوم الأعداء؛ فإنه لو لم يقتلهم لفات ذلك المرجو.
 [الدسوقي بتغيير: ٣٧٧/٤] فإن قتل الأعداء إلخ: أي قتل الملوك الأعداء في العادة إنما هو لدفع مضرهم.
 (الدسوقي بتصرف) لا لما ذكره: من أن طبيعة الكرم قد غلبت عليه فصارت محبة لتحقق رجاء الراجين لكرمه تبعته على
 قتل الأعداء، ومن جملة الراجين لكرمه الذئاب؛ لأنه عودها إطعامها لحوم الأعداء. (الدسوقي)

لما علم إلخ: فالعلة هنا في الصفة التي هي قتل الأعادي وهي تحقق ما ترجوه الذئاب غير مطابقة للواقع. (الدسوقي)
 إما ممكنة: أي في نفسها يعني أنها مجزوم بانتفائها لكنها ممكنة الحصول في ذاتها. [الدسوقي: ٣٧٨/٤]

نجى حذارك إلخ: الحاصل: أن الشاعر يقول: "إنما حسنت إساءة الواشي عندي؛ لأنها أوجبت حذاري منه فلم أهلك؛
 لئلا يشعر الواشي بما عندي ولما ترك البكاء نجا أنسان عيني من الغرق في الدموع، فقد أوجبت إساءته نجا أنسان
 عيني من الغرق، وغرق أنسان العين في الدموع كناية عن العمى. (الدسوقي)

أي حذاري إياك أنساني أي أنسان عيني من الغرق؛ فإن استحسان إساءة الواشي ممكن، لكن لما خالف أي الشاعر الناس فيه إذ لا يستحسنه الناس عقبه أي عقب الشاعر استحسان إساءة الواشي بأن حذاره منه أي من الواشي ^{من الواشي} في وقوعه وادعائه في الدموع حيث ترك البكاء خوفاً منه أو غير ممكنة كقوله:

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته ^{المدوح} لما رأيت عليها عقد منتطق

من: "انتطق" أي شد النطاق، وحول الجوزاء كواكب يقال لها: نطاق الجوزاء، فـ"نية ^{المنطقة بوسطه} الجوزاء خدمة المدوح" صفة غير ممكنة قصد إثباتها كذا في الإيضاح، وفيه بحث؛ لأن ^{وعلتها رؤية النطاق} مفهوم هذا الكلام

أي حذاري: أي من إضافة المصدر إلى المفعول. فإن استحسان إلخ: هذا علة لحذف، أي وإنما مثلنا بهذا البيت للصفة الممكنة الغير الثابتة؛ لأن استحسان إساءة الواشي أمر ممكن لكنه غير واقع عادة. [الدسوقي: ٣٧٩/٤] عقبه إلخ: أي ناسب أن يأتي عقبه أي عقب ذكره استحسان إساءة الواشي بتعليل يقتضي وقوعه في زعمه، ولو لم يقع في الواقع وهو أن حذاره منه نجى أنسان عينه من الغرق. (الدسوقي) أو غير ممكنة: عطف على قوله: "إما ممكنة" أي إن الصفة الغير الثابتة إما ممكنة كما مر، وإما غير ممكنة ادعى وقوعها وعللت بعلّة تناسبها. (الدسوقي) كقوله: أي الشاعر، وهو المصنف فهذا البيت له، وقد وجد بيتا فارسيا في هذا المعنى فترجمه بالعربية بما ذكر وقال: "كقوله" ولم يقل: "كقولي"؛ إما للتجريد أو نظرا لمعناه فإنه للفارسي، والشعر الفارسي هو هذا:

گر نبودی قصد جوا خدش کس نیدی بر میان او کمر

غير ممكنة: لأن النية لا تكون إلا من العاقل. قصد إثباتها: أي بالعلّة المناسبة لها وهي كونها منتطقة أي شادة النطاق في وسطها. [الدسوقي: ٣٨٠/٤] وفيه بحث: وحاصله: أن أصل "لو" أن يكون جوابا معلولا لمضمون شرطها، وظاهر قول المصنف أن المعلول مضمون الشرط، والعلّة فيه مضمون الجزاء، وهذا خلاف المشهور المقرر في "لو"، ولو أجري البيت على المقرر فيها بأن جعل نية خدمة المدوح علة لانتطاق الجوزاء لكان ذلك البيت من الضرب الأول، وهو ما إذا كانت الصفة التي ادعى لها علة مناسبة ثابتة، ولم تظهر لها علة في العادة، وذلك لأن المعلول الذي هو انتطاق الجوزاء ثابت؛ لأن المراد به إحاطة النجوم بها كإحاطة النطاق، وهذه الإحاطة محسوسة ثابتة، ونية الخدمة التي هي علتها غير مطابقة، فالبيت مثل البيت السابق، فلا يصح تمثيل المصنف للقسم الرابع. (الدسوقي)

هذا الكلام: أي هذا البيت أي المفهوم منه بحسب استعمالها في اللغة من كونها لامتناع الجزاء لامتناع الشرط. (الدسوقي)

هو أن نية الجوزاء خدمة الممدوح ^{مفعول المصدر وهو نية} علة لرؤية عقد النطاق عليه أعني لرؤية الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال: "لو لم تجئني لم أكرمك" بمعنى علة الإكرام هي المجيء، وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الأول، وما قيل: ^{رؤية عقد النطاق} إنه أراد أن الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد أثبتتها الشاعر ^{الشاعر الحقيقي} وعملها بنية خدمة الممدوح، فهو مع أنه مخالف لصريح كلام المصنف في الإيضاح ليس بشيء؛ لأن حديث انتطاق الجوزاء أعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس، والأقرب أن يجعل "لو" ههنا مثلها في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (الأنبياء: ٢٢) أعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الأول،

علة: [خبر "أن"] أي لا أنه معلول له كما قال المصنف في الإيضاح. [الدسوقي: ٣٨٠/٤]

كما يقال: نظير أن الأول علة والثاني معلول. بنية: وهي علة غير مطابق للواقع.

وما قيل: أي في الجواب عن المصنف وفي رد قول المعترض، وحاصله: أن يجعل البيت على قاعدة اللغة ويكون من الضرب الرابع بأن يراد بالانتطاق الانتطاق الحقيقي، وهو جعل النطاق الحقيقي في الوسط لا حالة شبيهة به، ولا شك أن رؤيته بالجوزاء غير ثابتة. [الدسوقي: ٣٨١/٤] فهو مع أنه إلخ: هذا رد لما قيل بوجهين: الأول: مخالفته لما في الإيضاح، والثاني: أن المراد بالانتطاق الحالة الشبيهة به لا الحقيقي كما ذكر هذا القائل. (الدسوقي) مخالف إلخ: لأن كلامه في "الإيضاح" صريح في أن المعلن نية الخدمة، والعلة رؤية الانتطاق لا العكس كما ذكره هذا القائل. (الدسوقي) أعني الحالة إلخ: وحمل الانتطاق على الحقيقي مع قيام القرينة على إرادة خلافه، وهو هيئة إحاطة النجوم بالجوزاء إحالة للدلالة عن وجهها فلا وجه له. (الدسوقي)

والأقرب: [هذا يوافق ما في "الإيضاح" لا مخالف له] أي في معنى البيت، وحاصل ما ذكره الشارح: أن "لو" هنا ليست لامتناع الجواب لامتناع الشرط كما هو الشائع فيها، بل للاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط، فاستدل بوجود الانتطاق في الخارج على وجود نية الخدمة، فالحاصل: أن الشاعر كأنه ادعى دعوة، وهي أن الجوزاء قصدها خدمة الممدوح، واستدل على ذلك بأنه لو لم يكن قصدها الخدمة لما كانت منتطقة، لكن كونها غير منتطقة باطل لمشاهدة انتطاقها، فبطل المقدم وهو لم يكن قصدها الخدمة، فثبت نقيضه وهو المطلوب. (الدسوقي)

بانتفاء الثاني: وهو عدم رؤية الانتطاق، وانتفاؤه يكون برؤية الانتطاق، وقوله: "على انتفاء الأول" وهو عدم نية الجوزاء خدمته وانتفاؤه يكون بنيتها خدمة؛ لأن نفي النفي إثبات، فصح قول الشارح: فيكون الانتطاق إلخ. (الدسوقي)

فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح أي دليلا عليه وعلة للعلم به مع
 أنه وصف غير ممكن، وألحق به أي بحسن التعليل ما يبني على الشك ولم يجعل منه؛
 لأن فيه ادعاء وإصرارا والشك ينافيه، كقوله: كأن السحاب الغر جمع الأغر، والمراد
 في حسن التعليل أي تمام
 الماطرة الغزيرة الماء غيبن تحتها أي تحت الربى حببنا فما ترقا، والأصل ترقاً بالهمزة
 الكثير الماء دفن وسترن
 فخفف أي ما تسكن لمن مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بأنها
 أي الهمزة تفسير لما ترقا للسحاب فاعل ترقا
 غيبن حببنا تحت تلك الربى، فهي تبكي عليها.
 السحاب على الحبيب

[التفريع]

ومنه أي من المعنوي التفريع وهو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثباته أي إثبات ذلك
 الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب،
 لذلك الأمر للصوري

أي دليلا عليه: وذلك لأن الثاني مسبب عن الأول ولازم له، ووجود المسبب يدل على وجود السبب، وانتفاء
 اللازم يدل على انتفاء الملزوم. [الدسوقي: ٣٨٢/٤] ما بني على الشك: أي علة أتى بها على وجه الشك بأن
 يؤتى في الكلام مع الإتيان بتلك العلة بما يدل على الشك. (الدسوقي) وإصرارا: أي على ادعاء التحقق، وذلك
 لأن العلة لما كانت غير مطابقة وأتى بها لإظهار أنها علة لما فيها من المناسبة المستعذبة لم يناسب فيها إلا
 الإصرار على ادعاء التحقق. (الدسوقي) جمع الأغر: الأغر في الأصل الأبيض الجبهة، والمراد به هنا مطلق الأبيض،
 أي كان السحاب الأبيض أي كثير المطر؛ لأن السحاب الممطر أكثر ما يكون أبيض. (الدسوقي)
 أي تحت الربى: أي المذكورة في البيت قبله، والربى جمع ربوة: وهي التل المرتفع من الأرض. [الدسوقي: ٣٨٣/٤]
 ترقاً بالهمزة: الحاصل أنه يقال: رقى يرقى كعلم يعلم بمعنى صعد، ويقال: رقا يرقا بالهمز بمعنى سكن وهو المراد
 هنا، فلذا قال الشارح: الأصل "ترقا" بالهمزة إلخ. (الدسوقي) على سبيل الشك: فكأنه يقول: أوجب لي بكاها
 الدائم الشك في أن سبب ذلك تغييرها حببنا تحت الربى، ولا يخفى ما في تسمية نزول المطر بكاء من لطف التجوز،
 وبه حسن التعليل. [التجريد: ٤٢٣]

التفريع: بالعين المهملة، وهو في اللغة جعل الشيء فرعا لغيره، وقد روي بالغين المعجمة وهو الإفاضة والصب، فوجه
 تسميته بذلك أن المتكلم قد فرع الحكم أي من المتعلق الأول إلى الثاني. (التجريد) على وجه إلخ: يعني أنه لا بد
 أن يكون إثبات الحكم للمتعلق الثاني على وجه يشعر بتفريعه على إثباته للأول، وذلك بأن يثبت الحكم ثانيا
 للمتعلق الثاني مع أداة ليست لمطلق الجمع كأن يقال: غلام زيد فرح كما أن أباه فرح. [الدسوقي: ٣٨٤/٤]

احترازاً عن نحو: غلام زيد راكب وأبوه راكب كقوله:

ولو قال: "أبوه" لكان منه كميّة

أحلامكم لسقام الجهل شافية ^{لأمراض الجهل} كما دماؤكم تشفي من الكلب ^{عقولكم} ^{ما" زائدة}

وهو بفتح اللام شبه الجنون يحدث للإنسان من ^{العقور} عض الكلب، الكلب ولا دواء له ^{الكلب} ^{صفة للكلب}

أنجع من شرب دم ملك كما قال الحماسي: ^{أنفع}

بناة مكارم وأساءة كلم دماؤكم من الكلب الشفا

ففرّع على وصفهم بشفاء أحلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء

الكلب، يعني أنتم ملوك وأشراف وأرباب العقول الراجحة.

أخذه من قوله: أحلامكم إلخ

احترازاً إلخ: أي لعدم التفريع في الإثبات للثاني وإن اتحد الحكم فيها؛ لأن الواو لمطلق الجمع فما قبلها وما بعدها سيان في التقديم لكل والتأخر للآخر. [الدسوقي: ٣٨٤/٤] كقوله: أي كميّة من قصيدة يمدح بها أهل البيت الكرام. (الدسوقي) أحلامكم إلخ: وجه انطباق التعريف السابق على هذا البيت أن مدلول الكاف الذي هو المدوحوون وهم أهل البيت أمر واحد، له متعلقان وهما الأحلام أي العقول المنسوبة لهم، والدماء المنسوبة لهم، أثبت لأحد متعلقيه وهو الدماء الشفاء من الكلب بعد إثبات ذلك الحكم وهو الشفاء لمتعلق آخر وهو العقول، ولا يضر في اتحاد الحكم كون الشفاء في أحدهما منسوباً للكلب وفي الآخر للجهل؛ لاتحاد جنس الحكم. (الدسوقي)

من عض الكلب: الكلب الأول بسكون اللام والثاني بكسرهما، والكلب في الأصل كلب عقور يعض الناس ويأكل لحمهم، فيحصل له بسبب ذلك الكلب الذي هو داء يشبه الجنون، فيصير ذلك الكلب بعد ذلك كل من عضه يحصل له ذلك الداء بإذن الله تعالى. [الدسوقي: ٣٨٥/٤] ولا دواء له: أي لذلك الداء بعد ظهوره أنفع وأكثر تأثيراً من شرب دم الملك، ولهذا كانت الحكماء توصي الحجامين بحفظ دم الملوك لأجل مداواتهم هذا الداء به. (الدسوقي)

بناة إلخ: - بضم الباء - جمع بانٍ، والأساة - بضم الهمزة - جمع آس: وهو الطيب، والكلم الجراحات والجمع كلوم، أي أنتم الذين تبنون المكارم وترفعون أساسها، وأنتم الذين تأسون أي تطبّون جراحات القلوب والفاقة وغيرها، وأنتم الذين دماؤكم تشفي من الكلب؛ لشرفكم وكونكم ملوكاً. (الدسوقي)

ففرّع إلخ: [بيان للبيت المذكور في المتن] أراد بالتفريع التعقيب الصوري والتبعية في الذكر، لا أن شفاء الدم من الكلب متفرع في الواقع على شفاء أحلامهم لسقام الجهل؛ إذ لا تفريع بينهما في نفس الأمر أصلاً. (الدسوقي)

أنتم ملوك: أخذه من قوله: "كما دماؤكم إلخ".

[تأكيد المدح]

ومنه أي من المعنوي تأكيد المدح بما يشبه الذم، وهو ضربان: أحسنهما أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها أي دخول صفة كالعيب في البيت الآتي نائب فاعل "يمشئ"
المدح في صفة الذم كقوله: ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بمن فلول جمع فل: وهو الكسر في حد السيف من قراع الكتائب أي مضاربة الجيوش، أي إن كان فلول السيف عيباً، فأثبت شيئاً منه أي من العيب على تقدير كونه منه أي كون فلول السيف من العيب، وهو أي هذا التقدير: وهو كون الفلول من العيب محال؛ لأنه كناية عن كمال الشجاعة، فهو أي إثبات شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال: حتى يبيض القار ﴿وَحَتَّى يَلِجَ الْحَمَلُ فِي سَمِّ الْحَيَاطِ﴾ (الأعراف: ٤٠).....
هو الزنت نقب الإبرة كون الفلول من العيب

ضربان: والأظهر أن يقول: "ضروب"؛ لقوله فيما بعد: ومنه ضرب آخر، فكأنه زعم أن المشهور منه الضربان الأولان. [التجريد: ٢٤] بتقدير إلخ: أي بتقدير ادعاء دخولها على وجه الشك المفاد بالتعليق؛ لأن معنى الاستثناء أن يستثنى هذا العيب من المنفي الذي يقدر دخوله إن كان عيباً، وثمرة تقدير دخولها أن يكون الاستثناء متصلاً، فيتأتى التعليق بالمحال؛ فإن تعليق نقيض الدعوى على كون الفلول عيباً لا يتأتى إلا إذا كانت الفلول داخلة في العيب المنفي. (التجريد)
دخول صفة إلخ: بأن ندعي أن لصفة الذم فردين: فرداً متعارفاً وهو المشتمل على الذم، وفرداً غير متعارف وهو الفرد المشتمل على المدح، كالشجاعة بأن ندعي أنها فرد من أفراد العيب المنفي. (التجريد) الذم: كحد السيف في البيت الآتي. ولا عيب فيهم: نفي لكل عيب ونفي كل عيب مدح، ثم استثنى من العيب المنفي كون سيوفهم مفلولة من مضاربة الكتائب على تقدير كونه عيباً. [الدسوقي: ٣٨٧/٤]

إن كان إلخ: جواب الشرط محذوف أي ثبت العيب وإلا فلا. (الدسوقي) كناية عن: أي ومحال أن تكون الشجاعة صفة ذم، وإنما كان فلول السيف كناية عن كمال الشجاعة؛ لأن فلول السيف من قراع الكتائب لازم؛ لكمال الشجاعة، فأطلق اسم اللازم وأراد الملزوم. (الدسوقي) تعليق بالمحال: أي والمعلق على المحال محال، وإنما قال في المعنى؛ لأنه ليس في اللفظ تعليق بقوله: "لا عيب فيهم إلخ" في معنى: لا عيب فيهم أصلاً إلا الشجاعة إن كانت الشجاعة عيباً، لكن كون الشجاعة عيباً محال، فيكون ثبوت العيب فيهم محالاً. (الدسوقي)

فالتأكيد فيه أي في هذا الضرب من جهة أنه كدعوى الشيء بيينة؛ لأنه علق نقيض الشاعر
المطلوب وهو إثبات شيء من العيب بالمحال، والمعلق بالمحال محال، فعدم العيب متحقق،
وهو عدم العيب
ومن جهة أن الأصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال أي كون المستثنى منه بحيث يدخل
تفسير للاتصال
فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه، وذلك لما تقرر في موضعه من أن الاستثناء
عن الاستثناء بيان ذلك الأصل
المنقطع مجاز، وإذا كان الأصل في الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يعني
والمجاز خلاف الأصل أداة الاستثناء المنقطع
المستثنى يوهم إخراج شيء وهو المستثنى مما قبلها أي مما قبل الأداة وهو المستثنى منه،
بما بعد
فإذا وليها أي الأداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال إلى الانقطاع جاء التأكيد
بعد أن توهم الاتصال
لما فيه من المدح على المدح، والإشعار بأنه لم يجد صفة ذم حتى يستثنىها فاضطر.....

فالتأكيد فيه: أي تأكيد المدح في هذا الضرب الذي هو استثناء صفة مدح من صفة ذم منفية على تقدير دخولها
فيها. [الدسوقي: ٣٨٨/٤] أنه كدعوى: أي إثبات المدح في هذا الضرب. مطلق الاستثناء: أي لا في كل
الاستثناء؛ لأن الأصل في الاستثناء في الضرب الثاني الانقطاع كما يأتي. (الدسوقي)
مجاز: اعلم أنه اشتهر فيما بينهم أن الاستثناء حقيقة في المتصل مجاز في المنقطع، وقد اختلف المراد من ذلك فقيل:
قولهم: "الاستثناء المنقطع مجاز" يريدون به أن استعمال أداة الاستثناء في الاستثناء المنقطع مجاز، وأما إطلاق لفظ
الاستثناء على المنقطع فهو حقيقة اصطلاحاً كإطلاقه على المتصل، وقيل: بل المراد أن إطلاق لفظ الاستثناء على
المنقطع مجاز أيضاً. (الدسوقي) يوهم: أي يقع في ذهن السامع أن غرض المتكلم أن يخرج شيئاً من أفراد ما نفاه
قبلها، ويريد إثباته حتى يحصل فهم إثبات شيء من العيب. [الدسوقي: ٣٨٩/٤]
وتحول الاستثناء: المراد بتحوله من الاتصال إلى الانقطاع ظهور أن المراد به الانقطاع، فكأنه قال: فإذا ولي الأداة
صفة مدح وظهر أن المراد بالاستثناء الانقطاع بعد ما توهم الاتصال من مجرد ذكر الأداة. (الدسوقي)
لما فيه: أي لما في الاستثناء من المدح أي من زيادة المدح على المدح، فالمدح الأول المزيد عليه جاء من نفي العيب
على جهة العموم حيث قال: لا عيب فيهم، والمدح الثاني المزيد إشعار الاستثناء لصفة مدح بأنه لم يجد صفة ذم
يستثنىها، فلما أتى بالمدح بعد الأداة فهم منه أنه طلب الأصل الذي ينبغي ارتكابه؛ فلما لم يجد ذلك الأصل الذي
هو استثناء الذم اضطر إلى استثناء المدح، وحول الاستثناء عن أصله إلى الانقطاع. (الدسوقي)
والإشعار: عطف على المدح المجزوء بـ "من". فاضطر إلخ: أي لأجل تميم الكلام وإلا كان الكلام غير مفيد؛
لأنه إذا قيل: "لا عيب فيهم غير" لم يكن مفيداً. (الدسوقي)

إلى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء إلى الانقطاع، والضرب الثاني من تأكيد المدح
 بما يشبه الذم أن يثبت لشيء صفة مدح، ويعقب بأداة الاستثناء أي يذكر عقيب إثبات
 صفة المدح لذلك الشيء أداة استثناء تليها صفة مدح أخرى له أي لذلك الشيء نحو
 قوله عطف على "استثناء" "أنا أفصح العرب بيد أي من قريش"، "بيد" بمعنى "غير" وهو أداة الاستثناء،
 وأصل الاستثناء فيه أي في هذا الضرب أيضا أن يكون منقطعا كما أن الاستثناء في
 الضرب الأول منقطع؛ لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه، وهذا لا ينافي كون الأصل
 في مطلق الاستثناء هو الاتصال، لكنه

ويعقب: أي إثبات الصفة لشيء، وفي نسخة: "وتعقب" بتشديد القاف أي تلك الصفة. [التجريد: ٤٢٥]

أنا أفصح إلخ: وجه تأكيد المدح في هذا أن إثبات الأفصحية على جميع العرب تشعر بكماله، والإتيان بأداة
 الاستثناء بعدها يشعر بأنه أريد إثبات مخالف لما قبلها، فلما كان المأتي به كونه من قريش المستلزم لتأكيد الفصاحة؛
 إذ قريش أفصح العرب، جاء التأكيد، وإنما كان مدحا بما يشبه الذم؛ لأن أصل ما بعد الأداة مخالفة لما قبلها وهو هنا
 ليس كذلك، فكان مدحا في صورة ذم؛ لأن ذلك أصل دلالة الأداة. [الدسوقي: ٣٩٠/٤]

بيد بمعنى إلخ: غير مختص بالمنقطع مضافا إلى "أن"، وقيل: إن "بيد" للتعليل، فالمعنى أي أفصح العرب لأجل أني
 من قريش، فلا يكون المثال من هذا الباب، وفي "القاموس": "بيد وباید، بمعنى "غير ومن أجل". (التجريد)

وأصل الاستثناء إلخ: شروع في بيان أن هذا الضرب إنما يفيد التأكيد من وجه واحد من الوجهين السابقين في
 الضرب الأول ليرتب على ذلك أن الضرب الأول أفضل من ذلك الضرب. [الدسوقي: ٣٩١/٤]

أن يكون منقطعا: أما الانقطاع في الضرب الأول؛ فلأن الغرض أن معناه أن يستثنى من العيب خلافة، فلم يدخل
 المستثنى في جنس المستثنى منه فيه، وأما الانقطاع في هذا الضرب فلا تنفاء العموم في المستثنى منه فيه، وإنما كان
 الأصل في هذين الضربين الانقطاع؛ لأن ضابطهما لا يتأتى إلا إذا كان الاستثناء منقطعا. (التجريد)

وهذا: أي كون الأصل في هذين الضربين الانقطاع لا ينافي كون الأصل في مطلق الاستثناء الاتصال؛ لأن أصالة
 الانقطاع نظرا لخصوص الضربين، وأصالة الاتصال نظرا لمطلق الاستثناء، كما يقال: أصل الحيوان أن يكون بصيرا،
 وفي العقرب أن تكون عمياء. (الدسوقي) لكنه إلخ: لما كان الاستثناء في الضربين منقطعا أراد أن يفرق بينهما
 فقال: لكنه إلخ، وحاصل الفرق أن الضرب الأول يجوز فيه تقدير دخول ما بعد أداة الاستثناء فيما قبلها لكونه
 صفة عامة، والضرب الثاني فلا يجوز فيه ذلك لعدم عموم الصفة. (التجريد)

أي الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الأول؛ إذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها إذا لم يكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب، فلا يفيد التأكيد إلا من الوجه الثاني وهو أن ذكر أداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم إخراج شيء عما قبلها من حيث أن الأصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال، فإذا ذكر بعد الأداة صفة مدح أخرى جاء التأكيد، ولا يفيد التأكيد من جهة ^{لما فيه المدح على المدح} ^{الضرب الثاني} أنه كدعوى الشيء ببينة؛ لأنه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا، ولهذا أي ولكون التأكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط، كان الضرب الأول المفيد للتأكيد من وجهين أفضل. ومنه أي من تأكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر، وهو أن يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا للفعل فيه معنى الذم نحو: ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ (الأعراف: ١٢٦) أي ما تعيب منا إلا أصل المناقب والمفاخر كلها وهو الإيمان، ^{كالإيمان} ^{وهو "تنقم"} ^{من الثاني} ^{الخطاب لفرعون} ^{الفضائل}

لم يقدر: بل بقي منقطعا على حاله من الانقطاع. [الدسوقي: ٣٩١/٤] منفية عامة: بل صفة خاصة لا يمكن تقدير دخول شيء فيها. الوجه الثاني: من الوجهين السابقين في الضرب الأول. (الدسوقي) وهو أن ذكر إلح: حاصله: أن الإخراج في هذا الضرب من صفة المدح المثبتة، فيتوهم قبل ذكر المستثنى أنه صفة مدح أريد إخراجها من المستثنى منه ونفيها عن الموصوف؛ لأن الاستثناء من الإثبات نفي، فإذا تبين بعد ذكره أنه أريد إثباته له أيضا أشعر ذلك بأنه لم يمكنه نفي شيء من صفات المدح عنه، فيجىء التأكيد. [الدسوقي: ٣٩٢/٤] على تقدير الاستثناء: وهو غير ممكن في هذا؛ لأن كلا من المستثنى والمستثنى منه صفة خاصة، فلا يتصور شمول أحدهما الآخر فلا يتصور الاتصال. (الدسوقي)

ضرب آخر: أي غير الضربين الأولين بالنظر إلى الصورة التركيبية، وإلا فهو يعود إلى الضرب الأول في المعنى؛ لأن المعنى لا عيب فينا إلا الإيمان إن كان عيبا. [الدسوقي: ٣٩٣/٤] نحو: أي نحو قوله تعالى، حكاية عن سحرة فرعون. (الدسوقي)

وهو الإيمان: قد أتى في هذا المثال بأداة الاستثناء بعدها صفة مدح هي الإيمان، والفعل المنفي فيه معنى الذم؛ لأنه من العيب فهو في تأويل لا عيب فينا إلا الإيمان إن كان عيبا لكنه ليس بعيب، وحينئذ فلا عيب فينا. (الدسوقي)

يقال: "نقم منه وانتقم" إذا عابه وكرهه وهو كالضرب الأول في إفادة التأكيد من الوجه الثاني

وجهين، والاستدراك المفهوم من لفظ "لكن" في هذا الباب أي باب تأكيد المدح بما

يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله:

فني إفادة المراد بديع الزمان الهمداني

هو البدر إلا أنه البحر زاحرا
سوى أنه الضرغام لكنه الوبل
ففي الكرم في الشجاعة في العطاء

فقوله: "إلا وسوى" استثناء مثل: بيد أني من قريش، وقوله: "لكنه" استدراك يفيد

فائدة الاستثناء في هذا الضرب؛ لأن "إلا" في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن.

الثاني

[تأكيد الذم]

ومنه أي من المعنوي تأكيد الذم بما يشبه المدح، وهو ضربان: أحدهما: أن يستثنى هذا عكس ما سبق بدم يشبه المدح

نقم منه: بابه ضرب وفهم، والأول هو الأكثر. إذا عابه: أي في شيء، وقوله: "كرهه" أي لأجل ذلك الشيء.

[الدسوقي: ٣٩٣/٤] كالاستثناء: وإنما كان الاستدراك كالاستثناء في هذا الباب؛ لأنهما من واد واحد؛ إذ كل

منهما لإخراج ما هو بصدد الدخول وهما أو حقيقة، فإذا أتى بصفة مدح ثم أتى بعد أداة الاستدراك بصفة مدح

أخرى أشعر الكلام بأن المتكلم لم يجد حالا يستدركه على الصفة الأولى غير ملائم لها الذي هو الأصل، فأتى بصفة

مدح مستدركة على الأولى فيحيي التأكيد كما تقدم في الضرب الثاني من الاستثناء. [الدسوقي: ٣٩٤/٤]

هو البدر: أي الممدوح كالبدر في الرفعة والشرف، وقوله: "إلا أنه البحر" أي في الكرم، وقوله: "زاحرا" أي مرتفعا

من تراكم الأمواج، وقوله: "الضرغام" بكسر الضاد المعجمة أي الأسد في الجرأة والقوة، وقوله: "الوبل" جمع وابل:

وهو المطر الغزير، ولم يكتف بوصفه بكونه بحرا في الكرم عن كونه وبلا فيه؛ لأن الوبلية تقتضي وجود العطاء،

والبحرية تقتضي التهيو للأخذ من كل جانب، فالكرم المستفاد من البحرية كالقوة والمستفاد من الوبلية كالفعل،

فلذا لم يكتف بالأول عن الثاني. [التجريد: ٤٢٦] فقوله إلا وسوى: [أي فقوله: إلا أنه البحر، وقوله: سوى]

مثل "بيد أني من قريش" من جهة أن كلا من الضرب الثاني؛ لأنه أثبت أولا صفة مدح وعقبها بأداة استثناء يليها

صفة مدح أخرى، إلا أن الصفة الأخرى في البيت قد تعددت. [الدسوقي: ٣٩٥/٤]

في هذا الضرب: أي ضرب "بيد أني من قريش" وهو الضرب الثاني، والحاصل: أن الاستثنائين والاستدراك المذكور كلها

في هذا البيت من قبيل "بيد أني من قريش" وهو الضرب الثاني، والتأكيد فيه من الوجه الثاني فقط، ومثال الاستدراك

الذي كالاستثناء في الضرب الأول: ولا عيب فيهم لكن سيوفهم لمن فلول من قراع الكتاب. (الدسوقي)

من صفة مدحٍ منفيةٍ عن الشيء صفة ذمٍ بتقدير دخولها أي صفة الذم فيها أي صفة المدح كقولك: فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه، وثانيهما: أن تثبت للشيء صفة ذم، وتعقب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى له كقوله: فلان فاسق إلا أنه جاهل، فالضرب الأول يفيد التأكيد من وجهين، والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر في تأكيد المدح بما يشبه الذم.

[الاستتباع]

ومنه أي من المعنوي الاستتباع: وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله: كونه سببا لصلاح الدنيا يستلزم كانه في الشجاعة كقوله: أبي الطيب

فُهِت من الأعمار ما لو حويته لَهَيْت الدنيا بأنك خالد

أخذت على وجه القهر جمعت وضمته إلى عمرك

مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث أعمارهم.....

الممدوح علة

بتقدير: متعلق بـ "يستثنى" أي بواسطة تقدير دخولها فيها، ومعلوم أن نفي صفة المدح ذم، فإذا أثبت صفة ذم بعد هذا النفي الذي هو ذم جاء التأكيد وكان مشبها للمدح لما سبق من أن الأصل فيما بعد "إلا" مخالفته لما قبلها، فيكون ما بعدها إثبات صفة المدح، فتأمل. [التجريد: ٤٢٦] فلان لا خير فيه إلخ: أي انتفت عنه صفات الخير إلا هذه الصفة وهي الإساءة للمحسن إليه إن كانت خيرا لكنها ليست خيرا فحيث لا خير فيه أصلا، ويجري في هذا ما جرى في الضرب الأول في تأكيد المدح من كون التأكيد فيه من وجهين. [الدسوقي: ٣٩٦/٤] من وجه واحد: لأن كونه كدعوى الشيء بالبيئة لا يتأتى هنا؛ لأنه يتوقف على التعليق بالحال وهو يتوقف على اتصال الاستثناء، وهو لا يتأتى هنا؛ لأن المستثنى منه هنا صفة خاصة لا يمكن دخول شيء فيها، فالضرب الثاني إنما يفيد التأكيد من جهة أن الاستثناء لما كان الأصل فيه الاتصال، والعدول عن الاتصال إلى الانقطاع يشعر بأن المتكلم طلب استثناء المدح فلم يجده فأتى بالذم على الذم فجاء تأكيد الذم. (الدسوقي)

ما لو حويته: أي وضممت تلك الأعمار إلى عمرك، وهذا مبني على مذهب المعتزلة القائلين أن القاتل قطع على المقتول أجله، ولو تركه لعاش، فإذا جمع ما بقي من أعمار قتلاه إلى عمره لكان خالدا إلى آخر الدنيا، ومذهب أهل السنة أنه لم يقطعه بل المقتول مات بانتهاء أجله. [الدسوقي: ٣٩٧/٤] لَهَيْت الدنيا إلخ: أي لقليل للدنيا: هنيئا لك بسبب أنك خالد فيها أي لهنيء أهلها بسبب خلود الممدوح. (الدسوقي) مدحه بالنهاية إلخ: أي لأن اغتيال النفوس وأخذها بالقهر إنما يكون بالشجاعة، ولما وصف أعمار تلك النفوس بأنها لو ضمت لناهاها كانت خلودا دل ذلك على كمال شجاعته. (الدسوقي)

على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها، إذ لا تهنئة لأحد بشيء
لا فائدة له، قال علي بن عيسى الربيعي: وفيه أي في البيت وجهان آخران من المدح:
أحدهما: أنه نهب الأعمار دون الأموال كما هو مقتضى علو الهمة، وذلك مفهوم من
المدح أخذ نهب الأعمار دون الأموال نفي نهب الأموال مدلولان بالتزام
تخصيص الأعمار بالذكر، والإعراض عن الأموال مع أن النهب بها أليق وهم يعتبرون
ذلك في المحاورات والخطابيات وإن لم يعتبره أئمة الأصول، والثاني: أنه لم يكن ظالما في
التخصيص المخاصات الظنيات التخصيص
قتلهم وإلا لما كان للدنيا سرور بخلوده.
بل سرورها بهلاكه

[الإدماج]

ومنه أي من المعنوي الإدماج يقال: أدمج الشيء في ثوبه إذا لفه فيه، وهو أن يضمن
كلام سيق لمعنى مدحا كان أو غيره معنى آخر وهو منصوب بأنه مفعول ثانٍ لـ "يضمن"
وقد أسند إلى المفعول الأول فهو لشموله للمدح وغيره أعم من الاستتباع؛ لاختصاصه
بالمدح كقوله: أقلب فيه أي في الليل أجفاني كأنني أعدّ بها على الدهر الذنوبا.....
أي الطيب

على وجه: أي وهو كون الدنيا تفتأ بخلوده، والحاصل: أن الشاعر لما مدحه بنهاية الشجاعة، وجعل خلوده تهنئة للدنيا
كان مدحه بنهاية الشجاعة على الوجه المذكور مستتبعا ومستلزما لمدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا وحسن نظامها.
[الدسوقي: ٣٩٧/٤] إذ لا تهنئة: أي فلو لم يكن لهذا المدح فائدة لأهل الدنيا ما هنئ أهلها به؛ إذ لا تهنئة إلخ.
[التحريد: ٤٢٧] قال علي: أشار الشارح بهذا إلى أن استخراج الوجهين الأخيرين من المدح من البيت المذكور ليس
ذلك للمصنف كما هو ظاهره بل هو ناقل لذلك عن غيره، ففيه إشارة إلى الاعتراض على المصنف. (الدسوقي)

الربيعي: بفتح الراء والباء نسبة لربيعة. (الدسوقي) وجهان آخران: وهما علو الهمة وعدم الظلم. (الدسوقي)
بالذكر: لأن التخصيص بالذكر يقتضي الحصر. أنه لم يكن ظالما إلخ: أي لأن الظالم لا سرور للدنيا ببقائه بل سرورها
بهلاكه، ومعلوم أن كونه غير ظالم مدح فهم من التهنئة لاستلزامها إياه، فالمدح الأول لازم للمعنى الذي جعل أصلا وهو
النهاية في الشجاعة، والمدح الثاني لازم للمعنى الذي جعل مستتبعا وهو كونه سببا لصلاح العالم. [الدسوقي: ٣٩٨/٤]
أقلب إلخ: أي كثر تقليب الأجفان في ذلك الليل كثرة أوجبت له الشك في أنه يعد على الدهر ذنوبه، وقوله: "أجفاني"
جمع جفن، وهو غطاء العين من أعلى وأسفل، وقوله: "أعدّ بها" جعل أجفانه كالسبحة حيث يعد بها ذنوب الدهر، =

فإنه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر.
هو مفعول ضمن

[التوجيه]

ومنه أي من المعنوي التوجيه: ويسمى محتمل الضدين وهو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين أي متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا، ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لأعور:
بيان للاختلاف

خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء

يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له أو العكس فيكون دعاء عليه. قال السكاكي:
ومنه أي من التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو عدم استواء الاحتمالين؛ لأن أحد المعنيين في المتشابهات قريب والآخر بعيد كما ذكر السكاكي نفسه من أن أكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والإيهام،
عطف مرادف

= وقوله: "الذنوب" أي ذنوب الدهر عليه من تفرقه بينه وبين الأحبة وعدم استقامة الحال لا ذنوبه في الدهر؛ إذ لا معنى لعداها على الدهر. [التجريد: ٤٢٧]

فإنه ضمن إلخ: [علة لكون البيت فيه إدماج]، وإنما كان في هذا البيت إدماج؛ لأن الشاعر ضمن وصف الليل بالطول المأخوذ من قوله: "أقلب فيه أجفاني"، الشكاية المأخوذة من قوله: "كأنني أعد بها إلخ" وتلك الشكاية بما حصل الإدماج؛ لأنها معنى تضمنه المعنى الذي سبق أولا مع عدم التصريح بها وعدم إشعار الكلام بأنه مسوق لأجلها. [الدسوقي: ٤/٤٠٠]

محتملا لوجهين: أي احتمالا على السواء؛ إذ لو كان أحدهما متبادرا لكان تورية لا توجيها. (الدسوقي)
ولا يكفي إلخ: أي كما يوهمه كلام المصنف فهو اعتراض عليه نحو: رأيت العين في موضع يحتمل على السواء أن يراد به العين الجارية، وأن يراد به عين الذهب والفضة، فليس من التوجيه لعدم تضاد المعنيين. (التجريد)

كقول: روي أن بشار بن برد أعطى لخياط أعور، اسمه عمرو ثوبا؛ ليخيط له، فقال له، الخياط: لأخيطنه بحيث لا يعلم أقباء هو أم غيره، فقال له بشار: لئن فعلت ذلك لأقولن فيك شعرا لا يدرى أهجاء أم غيره، فلما خاط له الخياط ذلك الثوب قال له بشار: خاط لي عمرو قباء :: ليت عينيه سواء، فسأل الناس جميعا أ مديح أم هجاء. [الدسوقي: ٤/٤٠١] متشابهات: نحو: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه: ٥).

والآخر بعيد: أي وهو المراد من اللفظ كما في "يد الله فوق أيديهم"؛ فإن المتبادر من اليد الجارحة، والمراد منه: القدرة، وهذا المعنى المراد بعيد من اللفظ. (الدسوقي) التورية: وهي لا بد فيها من معنى قريب وبعيد والمراد البعيد.

ويجوز أن يكون وجه المفارقة هو أن المعنيين في المتشابهات لا يجب تضادهما.
بين التوجيه والمتشابهات

[الهزل]

ومنه أي من المعنوي الهزل الذي يراد به الجلد كقوله:
هو ضد الهزل أبي نواس

إذا ما تميمي أذاك مفاخرًا فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب

[تجاهل العارف]

ومنه أي من المعنوي تجاهل العارف، وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره
مصدر ميمي

لنكتة وقال: لا أحب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول
تسمية سوق المعلوم إلخ

الخارجية:
ليلي بنت طريف

ويجوز إلخ: هذا وجه آخر للفرق بين التوجيه والمتشابهات. [التجريد: ٤٢٨]

لا يجب تضادهما: أي بل يجوز اجتماعهما كالقدرة واليد بمعنى الجارحة أي وبخلاف التوجيه فإنه يجب فيه تضاد المعنيين كما مر. [الدسوقي: ٤٠١/٤] الهزل: الذي يراد به الجلد وهو أن يذكر الشيء على سبيل اللعب ويقصد به أمر صحيح، والفرق بينه وبين التهكم أن التهكم ظاهره جد وباطنه هزل، وهذا بعكسه. [الدسوقي: ٤٠٢/٤] إذا ما تميمي إلخ: أي فقولك للتميمي وقت مفاخرة: "بمحضورك لا تفتخر وقل لي: كيف أكلك للضب" هزل ظاهر لكنك تريد به الجلد وهو ذم التميمي بأكله الضب وأنه لا مفاخرة مع ارتكابه أكل الضب الذي يعافه الأشراف، وعلم من هذا أن الهزلية باعتبار استعمال الكلام، والجدية باعتبار ما قصد منه في الحالة الراهنة. (الدسوقي) عد عن ذا: أي جاوز هذا الافتخار بتركه وحدثنا عن أكلك الضب تأكله على أي حالة، فـ"عد" أمر من "عدى يعدي" بمعنى "يجاوز". (الدسوقي)

لنكتة: متعلق بـ"تجاهل" وكان حقه أن يقدمه على قوله: "وهو كما سماه" إلخ إلا أنه أخره؛ ليكون بيان النكات متصلا به، فلو عبر عن المعلوم بعبارة المجهول لا لنكتة كأن يقال: أزيد قائم أم لا؟ حيث يعلم أنه قائم لم يكن من هذا الباب في شيء. [الدسوقي: ٤٠٣/٤] لوروده: في كلام الله تعالى كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى﴾ (طه: ١٧) أي وتسمية الكلام المنسوب إلى الله تعالى بتجاهل العارف فيه إساءة أدب، بخلاف تسميته بسوق المعلوم مساق غيره فإنه أقرب إلى الأدب من الأولى وإن كان الغير فيها عبارة عن المجهول لكن دلالة أستر لعمومه. (الدسوقي) قول الخارجية: هي ليلي بنت طريف ترثي أخاها وليد بن طريف حين قتله يزيد بن معاوية. (الدسوقي)

أيا شجر الخابور هو من نواحي ديار بكر ما لك مورقا أي ناضرا من أورك إذا صار
 ذا ورق كأنك لم تجزع على ابن طريف. والمبالغة في المدح كقوله:
 ألمع برق سري أم ضوء مصباح ^{كان رئيس الخوارج} أم ابتسامتها ^{كالمبالغة} بالمنظر الضاحي ^{البحري}
 أي الظاهر، أو المبالغة في الذم كقوله: وما أدري وسوف إخال أي أظن، وكسر همزة
 المتكلم فيه هو الأفصح، وبنو أسد يقولون: أخال بالفتح وهو القياس، أدري أقوم آل
 حصن أم نساء؟ فيه دلالة على أن القوم هم الرجال خاصة، والتدله أي وكالتحير
 والتدهش في الحب في قوله: بالله يا طبيبات القاع هو المستوي من الأرض
^{ذهاب العقل} ^{حسين بن عبد الله العرجي} ^{القاع}

شجر الخابور: هو الشجر النابت في هذا الموضع، والمراد بـ"بكر" الذي أضيفت إليه تلك الديار رجل كان من
 عظماء الجاهلية. [الدسوقي بتصرف: ٤/٤٠٣] ما لك مورقا: أي: أي شيء ثبت لك في حال كونك مورقا أي
 مخرجا ورقك ناضرا لا ذابلا؟ فـ"مورقا" حال من الكاف في "لك"، والعامل فيه معنى الفعل في "لك"، فأنكرت
 كون هذا الشجر ناضرا ذا ورق مع فرط حزنها. [الدسوقي: ٤/٤٠٤]

كأنك لم تجزع: أي فهي تعلم أن الشجر لا يجزع على أحد؛ لأن الجزع لا يكون إلا من عاقل، فتجاهلت وأظهرت
 أنه من ذوي العقل وأنه يجزع جزعا على المقتول يوجب ذبوله، فلما أورك وبجته على إخراج الورق وأظهرت أنها
 حينئذ تشك في جزعه، فإذا كان الشجر يوبخ على عدم الجزع فأحرى غيره. [التجريد: ٤٢٨] (الدسوقي)
 سري: صفة "برق" أي ظهر بالليل، وقوله: "أم ابتسامتها" أي أم هو ضوء أسنانها عند ابتسامها، وهو عطف على
 مصباح، وقوله: "بالمنظر الباء بمعنى "في"، وأراد بالمنظر المحل الذي ينظر وهو الوجه، فالشاعر يعلم أنه ليس ثم إلا
 ابتسامها لكنه تجاهل وأظهر أنه التبس عليه الأمر، فلم يدر هل هذا لمعان أسنانها عند الابتسام الكائن من منظرها
 الضاحي أم لمع برق سري أم هو ضوء مصباح، وهذا التجاهل مفيد للمبالغة في مدحها وأنها بلغت إلى حيث يتحير
 في الحاصل منها ويلتبس المشاهد منها. (الدسوقي بتصرف)

وسوف إخال إلخ: "إخال" اعتراض بين "سوف" و"أدري"، وقد حذف مفعولا "إخال"، والتقدير: "وسوف أدري
 إخال علمي بحالهم حاصلا، يعني وما أدري في الحال أن آل حصن رجال أم نساء، وفي الزمن الثاني أعلم ذلك، وقد تحقق
 عنده أنهم رجال ولكن سلك طريق التجاهل مبالغة في الذم. [التجريد: ٤٢٩] فيه دلالة إلخ: أي حيث قابل بين النساء
 والقوم، فمعدلاته بينهم تدل على أن القوم لا يتناول النساء بل مخصوص بالرجال لغة، ويدل له قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ
 مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾. (الحجرات: ١١) [الدسوقي: ٤/٤٠٥]
 هو: أي القاع: الأرض المستوية، وإضافة الطبيبات إليه لكونها فيه، وقوله: "بالله" قسم استعطاف للظبيات. (الدسوقي)

قلن لنا أليلاي منكن أم ليلي من البشر، في إضافة "ليلى" إلى نفسه أولا، والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ، وهذه أنموذج من نكت التجاهل وهي أكثر من أن يضبطها القلم.
ما ذكره المصنف من النكات

[القول بالموجب]

ومنه أي من المعنوي القول بالموجب، وهو ضربان: أحدهما: أن يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له لذلك الشيء حكم فثبتها لغيره أي فثبتت أنت في أي المنافقين إشارة فريق المنافقين كإخراج كالله ورسوله والمؤمنين كالأعز كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت له أي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير أو انتفائه عنه نحو: ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لُيَخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون: ٨) فالأعز صفة وقعت في كلام المنافقين إلى هنا مقول القول كناية عن فريقهم، والأذل كناية عن المؤمنين، وقد أثبت المنافقون لفريقهم إخراج المؤمنين من المدينة،
المكي عنه بـ "أعز"

أليلاي: أي ليلي النسوبة إلى "منكن"، فهو يعلم أن ليلي من البشر، فتجاهل وأظهر أنه أدهشه الحب حتى لا يدري هل هي من الطيبات الوحشية أم من البشر. [الدسوقي: ٤/٤٠٥] القول بالموجب: أي اعتراف المتكلم بما يوجبه كلام المخاطب مع نفي مقصوده، وذلك إما بإثبات مناط مقصوده أي علته في شيء آخر، وإما بحمل لفظه في كلام على غير ما قصد منه، والموجب بكسر الجيم اسم فاعل؛ لأن المراد به الصفة الموجبة للحكم، وبفتحها اسم مفعول إن أريد به القول بالحكم الذي أوجبه الصفة. [التجريد: ٤٢٩]

فثبتها لغيره: كالله ورسوله والمؤمنين، أي للإمام إلى أن ذلك الحكم مسلم لزومه لتلك الصفة ولكن لا يفيدك أيها المخاطب؛ لأن الصفة المستلزمة للحكم إنما هي لغير من عبرت بما عنه، فقد قيل بموجب تلك الصفة وهو استلزامها للحكم لكن هو لغير من عبرت بما عنه. (التجريد) من غير تعرض إلخ: أي فلو تعرضت للحكم إثباتا أو نفيا خرج الكلام عن القول بالموجب، فإذا قال القوي: ليخرجن القوي من هذا البيت الضعيف معبرا بصفة القوة عن نفسه مثبتا لدلوها حكم الإخراج، فإن أثبت الصفة للغير، ولم تتعرض للحكم بأن قلت: "القوي أنا" كان الكلام من القول بالموجب، وإن تعرضت للحكم بأن قلت: القوي الذي هو أنا يخرجك منه لم يكن من القول بالموجب في شيء. [الدسوقي: ٤/٤٠٧] لئن رجعنا: أي من غزوة بني المصطلق إلى المدينة.

فالأعز: ذكروا صفة وهي العزة والذلة باعتبار أن ذكر الأعز والأذل ذكر لهما؛ لأنهما يتضمنانها. (الحاشية)

فأثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون،
 ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الإخراج للموصوفين بالعزة أعني الله ورسوله
 والمؤمنين ولا لنفيه عنهم، والثاني: حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال
 كون خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه أي إنما يحمل على خلاف مراده
 احتمالا حقيقيا أو مجازيا
 بأن يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله:

ابن الحجاج

قلت ثقلت إذا أتيت مرارا
 ظرف لـ "قلت" أو "ثقلت"
 للممدوح
 قال: ثقلت كاهلي بالأأيادي
 عاتقي النعم
 فلفظ "ثقلت" وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤونة فحمله على تثقيب عاتقه بالأأيادي
 هو المتكلم
 والمنن بأن ذكر متعلقه أعني قوله: بالأأيادي.
 متعلق التثقيب

[الاطراد]

ومنه أي من المعنوي الاطراد وهو أن تأتي بأسماء الممدوح أو غيره وأسماء آبائه
 من البديع المعنوي
 كالمذموم

في الرد عليهم: فقد رد عليهم بأن العزة تناسب الإخراج كما قلتم لكن ليست لكم بل لله ثم لرسوله ثم للمؤمنين
 لا لفريقكم. [التجريد: ٤٢٩] حمل لفظ وقع إلخ: بمعنى أن الغير أطلق لفظا على معنى، وحمله غير من أطلقه لذلك
 المعنى على معنى آخر لم يرد المتكلم الأول. (التجريد) بذكر متعلقه: متعلق بـ "حمل" والباء للسببية، أي وحمل
 اللفظ على الخلاف المحتمل بسبب ذكر متعلق ذلك اللفظ. [الدسوقي: ٤٠٨/٤]

متعلق ذلك اللفظ: المراد بالمتعلق هنا ما يناسب المعنى المحمول عليه، سواء كان متعلقا اصطلاحيا كالمفعول والجار
 والمجرور أو لا. (الدسوقي) المؤونة: أي المشقة من نحو أكل وشرب. من المعنوي الاطراد: قيل: الظاهر أنه من
 اللفظي؛ لأن مرجعه إلى حسن السبك، وقد يقال: بل إلى حسن السبك في معنى مخصوص هو النسب فللمعنى دخل
 فيه تأمل. [التجريد: ٤٣٠] الاطراد: يسمى ذكر اسم الشخص واسم آبائه على ترتيب الولادة اطرادا؛ لأن تلك
 الأسماء في تحدرها كالماء الجاري في اطراده أي سهولة انسجامه وجريانه. [الدسوقي: ٤١٠/٤]

بأسماء الممدوح: الأولى أن يقال باسم الممدوح أو غيره؛ إذ لا تعدد هنا لاسم الممدوح أو غيره، والمراد بغيره المذموم
 أي المهجو والمرئي. (الدسوقي) وأسماء آبائه: أراد بالجمع هنا ما فوق الواحد بدليل المثال. (الدسوقي)

على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله :

نظم اللفظ ربيعة بن عبيد

إن يقتلوك فقد ثلثت عروشهم بعثية بن الحارث بن شهاب
بسبب قتل عثية

يقال: للقوم إذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعني أن تبجحوا بقتلك
ضعف هلك عزهم افتخروا وفرحوا به فقد أثرت في عزهم وهدمت أساس مجدهم بقتل رئيسهم، فإن قيل: هذا من
تتابع الإضافات فكيف يعد من المحسنات؟ قلنا: قد تقرر أن تتابع الإضافات إذا سلم
مع أنه مخل بالفصاحة من الاستكراه ملح ولطف، والبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام: "الكريم ابن الكريم ابن
الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم" الحديث، هذا تمام ما ذكر
من الضرب المعنوي.

على ترتيب الولادة: بأن يذكر اسم الأب ثم اسم أب الأب وهكذا، فإن قلت: لا فائدة في ذلك القيد؛ إذ لا يمكن
الإتيان بأسماء الآباء من غير ترتيب وإلا لكذب الانتساب، فلا بد من الترتيب، قلت: لا ينحصر ذكر الممدوح وآبائه في
الذكر على طريق الانتساب، فلو قيل بعثية بن شهاب وحارث لكان من الاطراد. (الدسوقي)
في السبك: أي في نظم اللفظ ونفي التكلف يرجع فيه إلى الذوق السليم، فلا يكون ذكره في التعريف مضرا؛ لأنه
معلوم، وقيل: نفي التكلف أن لا يفصل بين الأسماء بلفظ لا دلالة له على النسب نحو: زيد بن عمرو بن خالد،
والتكلف في السبك ضده نحو: زيد الفاضل ابن عمرو أو زيد بن عمرو التاجر ابن خالد. [الدسوقي: ٤/٤١٠]
أن يقتلوك إلخ: أي أن يفتخروا بقتلك ويفرحوا به، فلا يعظم علينا افتخارهم؛ لأن عندنا ما يخفف أذى افتخارهم
وهو أنك أثرت في عزهم بقتل رئيسهم، فكأنك أخذت بثأر نفسك قبل قتلك، فلا افتخار لهم في الحقيقة.
[التجريد: ٤٣٠] فقد ثلثت: هو بناء الخطاب أي أهلك، يقال: ثلهم إذا أهلكهم، والعروش جمع عرش، يطلق
على المقر، وقوله: "بعثية" أي بقتل عثية، وهذا مثال لما ذكر فيه اسم غير الممدوح، ومثال الاطراد الذي ذكر فيه
اسم الممدوح الحديث الآتي. [الدسوقي: ٤/٤١١] فقد أثرت إلخ: هذا دليل الجواب المحذوف، أي فلا يعظم علينا
افتخارهم؛ لأن ما عندنا يخفف أذى افتخارهم وهو أنك أثرت في عزهم. (الدسوقي)
قد تقرر: حاصله: أن تتابع الإضافات إنما يخل بالفصاحة إذا كان فيه ثقل واستكراه، أما إذا سلم من ذلك حسن ولطف،
والبيت من هذا القبيل مع أنه ليس فيه إلا إضافتان. (الدسوقي) الحديث: أي اقرأ الحديث بتمامه، أي فقد تتابعت فيه
الإضافات وسلم من الثقل والاستكراه، إذ هو في غاية الحسن والسلاسة. (الدسوقي بتصرف)

[المحسنات اللفظية]

وأما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام.

[الجناس]

فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ أي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى
نحو: أسد وسبع أو في مجرد العدد نحو: ضرب وعلم، أو في مجرد الوزن نحو: ضرب و
قتل، والتام منه أي من الجناس أن يتفقا أي اللفظان في أنواع الحروف، فكل من
الحروف التسعة والعشرين نوع،
برأسه

وأما الضرب اللفظي إلخ: لما فرغ المصنف من الكلام على الضرب المعنوي شرع في الكلام على أنواع الضرب
اللفظي، وقد ذكر في هذا الكتاب منها سبعة أنواع. [الدسوقي: ٤/٤١٢] الجناس: أي النوع المسمى بالجناس
بكسر الجيم؛ لأنه في الأصل مصدر "جانس" كقاتل قتالا وجامع جماعا، وأقسام الجناس خمسة: التام، والمحرف،
والناقص، واللاحق والمضارع، والمقلوب؛ لأن المضارع واللاحق في الأصل نوع واحد. [التجريد: ٤٣٠]
في التلفظ: أي في النطق بهما بأن يكون المسموع منهما متحد الجنسية، فلا يكفي التشابه في لام الكلمة أو عينها أو
فائها كما يؤخذ من الأمثلة، وإنما فسر اللفظ بالتلفظ؛ لأنه لو حمل على ظاهره كان التقدير هو تشابه اللفظين في اللفظ،
ولا معنى لذلك ضرورة مغايرة وجه الشبه للطرفين، وعلى فرض صحة ذلك فلا يشمل إلا التام منه فيخرج منه الجناس
الغير التام. (الدسوقي) في مجرد العدد: أي: ويخرج من التعريف التشابه في العدد المجرد عن التشابه في اللفظ كما في
"ضرب وعلم" فلاجناس بينهما؛ لعدم تشابههما في التلفظ وإن تشابها في العدد. [الدسوقي: ٤/٤١٣]
في مجرد الوزن: ويلزم من التشابه في الوزن التشابه في العدد نحو: "ضرب وقتل" مبنيين للفاعل، فلاجناس بينهما لعدم
تشابههما في التلفظ وإن تشابها في اللفظ والعدد. (الدسوقي) والتام منه: شروع في أقسام الجناس، وهي خمسة؛ لأن
اللفظين إن اتفقا في كل شيء من أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها فهو التام، وإن اختلفا في الهيئة فقط فهو
المحرف، وإن اختلفا في زيادة بعض الحروف فهو الناقص، وإن اختلفا في نوع من الحروف فهو ما يشمل المضارع
واللاحق، وإن اختلفا في ترتيب الحروف فهو المقلوب وفي كل قسم تفصيل يأتي. (الدسوقي)
نوع: أي نوع آخر من أنواع الحروف، فالألف نوع وتحتة أصناف؛ لأنها إما مقلوبة عن واو أو عن ياء أو أصلية، والباء
كذلك نوع تحتة أصناف؛ لأنها إما مدغمة أو لا، مشددة أو لا، وعلى هذا القياس فلا يرد أن يقال: النوع تحتة أصناف، =

وهذا يخرج نحو: "يفرح ويمرح"، وفي أعدادها وبه يخرج نحو: الساق والمساق، وفي هيناتها وبه يخرج نحو: البرد والبرد فإن هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الأولى: وهينتها

الحركات والسكنات فنحو: ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضَرَب وضُرِب مبني للفاعل والمفعول؛ فإنهما على هيتين مع اتحاد الحروف، وفي ترتيبها أي تقدم بعض الحروف على بعض وتأخير عنه وبه يخرج نحو: الفتح والحتف، فإن كانا أي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من أنواع الكلمة كاسمين أو فعلين أو حرفين سمّي ماثلاً جرياً على اصطلاح المتكلمين من أن الماثلة هي الاتحاد في النوع نحو: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ أي القيامة ﴿يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ (الروم: ٥٥) من جناساً ماثلاً

ساعات الأيام، وإن كانا من نوعين اسم وفعل أو اسم وحرف أو فعل وحرف
اللفظان المتفقان

= والحروف المجائية إنما تحتها أشخاص لا أصناف، وقد يجاب وهو أبعد من التكلف بأن المراد بالنوع هنا النوع اللغوي، ولا يشترط فيه وجود أصناف تحته. [التحريد: ٤٣٠]

وهذا: أي باشتراط الاتفاق في أنواع الحروف الموجودة في اللفظين يخرج عن التام نحو: "يفرح ويمرح" مما اتفقا في بعض الأنواع دون بعض؛ فإنهما قد اختلفا في الميم والفاء، فليس بينهما جناس تام بل لاحق. [الدسوقي: ٤١٤/٤]

نحو الساق والمساق: لأن الميم لا يقابلها شيء في المقابل بل هي مزيدة، فليس بينهما جناس تام بل ناقص، والمساق مصدر ميمي بمعنى السوق. (الدسوقي) البرد والبرد: بفتح الباء في أحدهما وضمها الآخر.

فإن هيئة الكلمة: هذا تعليل لمحدوف، أي وإنما اشترط الاتفاق في هيئة الحروف زيادة على الاتفاق في أنواعها؛ لأن هينتها أمر زائد عليها فلا يلزم من الاتفاق في أنواع الحروف الاتفاق في هينتها، ولا يلزم من الاتفاق في هينتها الاتفاق في أنواعها؛ لأن هيئة الحرف حركته المخصوصة أو سكونه وهو غيره. (الدسوقي)

وفي ترتيبها: أي يشترط الاتفاق في ترتيب الحرف بأن يكون المقدم والمؤخر في أحد اللفظين هو المقدم والمؤخر في الآخر، وقد تبين من كلام المصنف أن الجناس التام يشترط فيه أربعة شروط: الاتفاق في أنواع الحروف، والاتفاق في أعدادها، والاتفاق في هينتها، والاتفاق في ترتيبها. [الدسوقي: ٤١٥/٤]

نحو ويوم إلخ: محل الشاهد أن الساعة الأولى والثانية في الآية قد اتفقا في نوع الاسمية وفي جميع الأوجه السابقة؛ إذ لا عبرة باللام؛ لأنها في حكم الانفصال، فكان الجناس بينهما ماثلاً. (الدسوقي)

سمي مستوفى كقوله:

ما مات من كرم الزمان فإنه يحيا لدى يحيى بن عبد الله

لأنه كريم يحيى مراسم الكرم، وأيضا للجناس التام تقسيم آخر وهو أنه إن كان أحد لفظيه مركبا والآخر مفردا سمي جناس التركيب، ^{لتركب أحد لفظيه} وحينئذ فإن اتفقا أي اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله: إذا ملك لم يكن ذا هبة أي صاحب هبة وعطاء فدعه أي اتركه، فدولته ذاهبة أي غير باقية، وإلا أي وإن لم يتفق اللفظان: المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله:
هو أبو الفتح أيضا

سمي مستوفى: أي لاستيفاء كل من اللفظين أوصاف الآخر وإن اختلفا في النوع. [الدسوقي: ٤/٤١٦]

كقوله: أبي تمام في مدح يحيى بن عبد الله. (الدسوقي) ما مات إلخ: ما موصولة في محل الرفع على الابتداء وخبره جملة "فإنه إلخ"، ومن كرم الزمان بيان لما أي ما ذهب عن أهل الوقت من كرم الزمان الماضي، فصار كالميت في عدم ظهوره. [الدسوقي: ٤/٤١٧] فإنه: أي فإن ذلك الميت من الكرم يحيى أي يظهر كالحى عند يحيى بن عبد الله، ومحل الشاهد قوله: "يحيى لدى يحيى" فإن الأول فعل والثاني اسم رجل. (الدسوقي)

تقسيم آخر: أي إلى ثلاثة أقسام: متشابه، ومفروق ومرفوع، فأقسام التام حينئذ خمسة. (الدسوقي)

أحد لفظيه: أي أحد لفظي الجناس التام مركبا والآخر مفردا سمي جناس التركيب، والمراد بكون أحد اللفظين مفردا أن يكون كلمة واحدة، والمراد بكونه مركبا أن لا يكون كلمة واحدة، بل كلمتين أو كلمة وجزء كلمة أخرى. (الدسوقي) وحينئذ: أي: وحين إذا كان بين اللفظين جناس التركيب فإن اتفقا إلخ، وحاصله: أن جناس التركيب ينقسم إلى قسمين؛ لأن اللفظين المفرد والمركب إما أن يتفقا في الخط بأن يكون هيئة مرسوم المركب والمفرد واحدة وإما أن لا يتفقا، فإن كان الأول خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه، وإن كان الثاني خص باسم المفروق. [الدسوقي: ٤/٤١٨]

ذا هبة: مركب من لفظ "ذا" ولفظة "هبة". فدعه: أي اتركه وابعده عنه، فإن دولته ذاهبة، فالشاهد في "ذاهبة" الأول والثاني، فالأول مركب من "ذا" بمعنى صاحب و"هبة" وهو فعلة من "وهب"، والثاني مفرد إذ هو اسم فاعل المؤنث من "ذهب" وكتابتهما متفقة في الصورة، فالجناس بينهما متشابه. (الدسوقي)

كلكم قد أخذ الجمام ولا جام لنا ^{الكاس} ما الذي ^{وهو الساقى} ضر مدير الجمام لو جاملنا
 أي عاملنا بالجميل، هذا إذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة وإلا
 خص باسم المرفوء كقولك: أهذا مصاب أم طعم صاب، وإن اختلفا عطف على
 قوله: والتام منه أن يتفقا، أو على محذوف أي هذا إن اتفقا فيما ذكر، وإن اختلفا أي
 لفظا المتجانسين في هيئات الحروف فقط أي اتفقا في النوع والعدد والتركيب يسمى
 التجنيس محرفا لانحراف إحدى الهيئتين عن الأخرى، والاختلاف قد يكون بالحركة
 فقط
 كقولهم: جبة البرد جنة البرد.....
 وقاية

ما الذي ضر إلخ: أي إنه لا ضر عليه في معاملتنا بالجميل بأن يديره علينا كما أداره عليكم، ففي الاستفهام عتاب على
 الحاضرين وتحسر على حرمانه من الشرب، فاللفظ الأول من المتجانسين وهو "جام لنا" مركب من اسم "لا" وخبرها،
 وهو المحرور مع حرف الجر، والثاني مركب من فعل ومفعول لكن عدوا الضمير المنصوب المتصل بمنزلة جزء الكلمة،
 فصار المجموع في حكم المفرد، ولذلك صح التمثيل به لمفرد ومركب وإلا كانا مركبين. [الدسوقي: ٤١٨/٤]
 هذا إذا إلخ: [أي كون المركب يقال له: جناس مفروق] قصده هذا الاعتراض على المصنف حيث كان قوله:
 "وإلا خص باسم المفروق" شاملا لما ليس من المفروق وهو المرفوء، فحاصل التقسيم الصحيح للمركب أن يقال: إن
 المركب إن كان مركبا من كلمة وبعض كلمة يسمى التجنيس مرفوءا وإلا فإن كان مركبا من كلمتين فهو متشابه
 إن تشابه اللفظان في الخط، ومفروق إن لم يتشابه في الخط. [الدسوقي: ٤١٩/٤]
 باسم المرفوء: مأخوذ من قولك: رفا الثوب إذا جمع ما تقطع منه بالخياطة، فكانه رفيء ببعض الكلمة، فأخذنا الميم من
 "طعم" ورفأنا بها "صاب" فصارت "مصاب". (الدسوقي) أهذا مصاب إلخ: المصاب قصب السكر، والصاب عصارة
 شجر مر، فاللفظ الثاني من لفظي التجنيس مركب من "صاب" ومن الميم في "طعم"، بخلاف الأول فإنه مفرد وهما غير
 متفقين في الخط، ووجه حسن الجناس التام مطلقا أن صورته صورة الإعادة وهو الحقيقة للإفادة. (الدسوقي)
 وإن اختلفا: أي في أنواع الحروف أو في عددها أو في هيئتها أو في ترتيبها، وإنما جعلنا الاختلاف في حالة لا في أكثر؛
 لأنهما لو اختلفا في اثنين من ذلك أو أكثر لم يعد ذلك من باب التجنيس لبعد التشابه بينهما. (الدسوقي بتصرف)
 عطف: من عطف الفعلية على الاسمية. أو على محذوف: فيكون من عطف الجملة الفعلية على الفعلية.
 (الدسوقي) قد يكون بالحركة: أي فقط، أي أو بالسكون فقط أو بهما معا، فأقسامه ثلاثة، وقد مثل لها على
 الترتيب. [التجريد: ٤٣٢] جبة البرد جنة البرد: الأول بالباء والثاني بالنون، والبرد كساء مخطط أي إن الجبة
 المأخوذة من أصل البرد وهو الصوف وقاية من البرد. (التجريد)

يعني لفظي بُرد وبرد بالضم والفتح ونحوه في أن الاختلاف في الهيئة فقط قولهم: الجاهل إما مفرط أو مفرط؛ لأن الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عدّ حرفاً واحداً وجعل التجنيس مما لا اختلاف فيه إلا في الهيئة فقط، ولذا قال: والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف، واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار أن الفاء من أحدهما ساكن ومن الآخر مفتوح، وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعاً كقولهم: البدعة شَرَك الشَّرِك فإن الشين من الأول مفتوح ومن الثاني مكسور، والراء من الأول مفتوح ومن الثاني ساكن، وإن اختلفا أي لفظاً المتجانسين في أعدادهما أي أعداد الحروف بأن يكون في أحد اللفظين حرف زائد أو أكثر إذا أسقط حصل الجناس التام يسمى الجناس ناقصاً؛ لنقصان أحد اللفظين عن الآخر،

يعني إلخ: أي إن محل الشاهد: البرد والبرد، فإنهما مختلفان في هيئة الحروف بسبب الاختلاف في حركة الباء؛ لأنها في الأول ضمة وفي الثاني فتحة، وأما لفظ الجنة والجنة فمن التجنيس اللاحق لا المحرف. [الدسوقي: ٤/٤٢٠] ونحوه: أي نحو قولهم: "جنة البرد جنة البرد" في كونه من التجنيس المحرف؛ لكون الاختلاف في الهيئة فقط. (الدسوقي) لأن الحرف المشدد إلخ: أي إنما كان هذا المثال من الجناس المحرف ولم يكن من الناقص بناء على أن الحرف المشدد حرفان؛ لأن الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما عند النطق دفعة واحدة كالحرف الواحد عدا حرفاً واحداً، فلذا جعل من التجنيس الذي لم يقع الاختلاف فيه إلا في الهيئة دون العدد. (الدسوقي) عنهما: أفهم ثنية الضمير أن هناك حذفاً، والتقدير: لأن الحرف المشدد وإن كان بحرفين لكنه لما كان يرتفع اللسان عنهما إلخ. (الدسوقي) في حكم المخفف: أي لوجهين: الأول ما تقدم من أن اللسان يرتفع عند النطق بالحرفين دفعة واحدة، والثاني أنهما في الكتابة شيء واحد، وأمارة التشديد منفصلة. [الدسوقي: ٤/٤٢١] فإن الشين: [فقابلت الحركة حركة مغايرة لها] أي ولا عبرة بهمزة الوصل لسقوطها في الدرج ولا باللام المدغمة في الشين لما عرفت في مفرط ومفرط. (الدسوقي) حرف زائد: المراد بكونه زائداً أنه لا مقابل له في اللفظ الآخر لا كونه من غير الأصول. [التحريد: ٤٣٢]

وذلك الاختلاف إما بحرف واحد في الأول مثل: ﴿وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ﴾ ^{الابتداء} ^{الشدة بالشدة}

يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿(القيامة: ٢٩، ٣٠) زيادة الميم أو في الوسط نحو: جَدِي جَهْدِي زيادة الهاء، ^{في الثاني} ^{وسطا}

وقد سبق أن المشدد في حكم المخفف أو في الآخر كقوله: ^{أي تمام}

يَمْدُون من أيدِ عواصٍ عواصم ^{للحرب}

زيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين، وقوله: "من أيد" في موقع مفعول "يعدون" على زيادة ^{بناء على زيادة "من"}

"من" كما هو مذهب الأخفش أو على كونها للتبعية كما في قولهم: "هزّ من عطفه" ^{من زيادتها في الإثبات}

وحرّك من نشاطه" أو على أنه صفة محذوف أي يعدون سواعد من أيدِ عواص ^{الساعد العضد} ^{كائنة من أيد} جمع

عاصية من عصاه ضربه بالعصا، وعواصم من عصمه حفظه وحماه، وتماه:

تصول بأسياف قواض قواضب

^{فيه الشاهد أيضا}

^{الأيدي}

وذلك الاختلاف إلخ: حاصله: أن أقسام الجناس الناقص ستة، وذلك لأن الزائد إما حرف واحد أو أكثر، وعلى التقديرين فهو إما في الأول أو في الوسط أو في الآخر، وقد مثل المصنف بثلاثة أمثلة لأقسام المزيد الواحد، ولم يمثل من أقسام المزيد الأكثر إلا بالمزيد آخرًا. [الدسوقي: ٤/٤٢٢]

جدي جهدي: الجد بفتح الجيم: الغنى والخط، والجهد بفتحها: المشقة والتعب، والتركيب يحتمل الوجهين: أحدهما أن يكون المعنى حظي وغناني من الدنيا مجرد إتيان النفس في المكاسب من غير وصول إليها، ويكون تشكيًا وإخبارًا بأنه لا يحصل من سعيه نفع، والآخر أن يكون المعنى أن حظي من الدنيا وغناني فيها هو بمشقتي وجهدي لا بالوراثة عن الأب والجد، ويكون إخبارًا بالنجاة في السعي، وأن الغنى لا يتوقف على الوراثة. [التحريد: ٤٣٢]

وقد سبق إلخ: جواب عما يقال: إن جهدي بعد حذف الهاء منه يكون جدي بتخفيف الدال، فلا يكون بينه وبين "جدي" جناس تام. (الدسوقي) ولا اعتبار بالتنوين: أي في عواص، وذلك لأنه في حكم الانفصال أو بصدد الزوال بسبب الوقف أو الإضافة. [الدسوقي: ٤/٤٢٣] أو على كونها للتبعية: أي أو بناء على كونها للتبعية، وقوله: "كما هو في قولهم: هزّ من عطفه وحرّك من نشاطه" أي هز بعض العطف؛ لأن العطف: الشق والعضو المهزوز منه الكتف مثلاً، وحرّك بعض الأعضاء الذي يظهر بتحريكها نشاطه، وهز العطف كناية عن السرور. (الدسوقي)

ضربه بالعصا: على هذا فمعنى "عواص" ضاربات بالعصى، والمراد به هنا السيف بدليل ما بعده، وقيل: إن "عواص" من العصيان أي عاصيات على أعدائهم عاصمات لأصدقائهم. (الدسوقي)

أي يمدون أيديا ضاربات للأعداء حاميات للأولياء صائلات على الأقران بسيوف
 للقتال بالسيف بيان لمعنى عواصم حافظات الأصدقاء
 حاكمة بالقتل قاطعة، وربما سمي هذا القسم الذي يكون الزيادة في الآخر مطرفا، وإما
 بيان لمعنى قواض بيان لمعنى قواضب لتطرف الزيادة فيه
 بأكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله: "إما بحرف"، ولم يذكر من هذا الضرب
 إلا ما يكون الزيادة في الآخر كقولها أي الخنساء: إن البكاء هو الشفاء من الجوى أي
 حرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون والحاء، وربما سمي هذا النوع مذيلا، وإن اختلفا
 بيان لمعنى "جوى"
 أي لفظا المتجانسين في أنواعها أي أنواع الحروف فيشترط أن لا يقع الاختلاف
 جواب الشرط
 بأكثر من حرف واحد وإلا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظي "نصر
 وتمثيل المنفي
 ونكل"، ثم الحرفان الذان وقع فيهما الاختلاف إن كانا متقاربين في المخرج سمي
 بأن كانا حلقيتين مثلا
 الجناس مضارعا وهو ثلاثة أضرب؛ لأن الحرف الأجنبي إما في الأول نحو: بيني وبين
 لمضارعة المباين لصاحبه
 كنتي ليل دامس وطريق طامس

ولم يذكر إلخ: أي: ولم يمثل لما إذا كانت الزيادة بأكثر في الأول أو الوسط إما لعدم وجود ذلك في كلامهم أو قل
 بحيث لم يعتبر. [التجريد: ٤٣٣] أي الخنساء: أخت صخر في رد كلام من لامها في كثرة البكاء عليه، روي أنها
 بكت عليه حتى ابيضت عيناها. [الدسوقي: ٤/٤٢٤] بين الجوانح: أي إن البكاء هو الشفاء من الحرقة الكائنة بين
 الجوانح أي الضلوع التي تحت الترائب مما يلي الصدر، ولا شك أن الجوانح زيد فيه بعد ما يماثل الجوى النون
 والحاء، فكان من التحنيس الناقص. (الدسوقي)

هذا النوع: أي الذي زيد في آخره أكثر من حرف. [الدسوقي: ٤/٤٢٥] مذيلا: لأن تلك الزيادة في آخره
 كالذيل. (الدسوقي) في أنواعها: الاختلاف في أنواع الحروف أن يشتمل كل من اللفظين على حرف لم يشتمل
 عليه الآخر من غير أن يكون مزيدا وإلا كان من الناقص. (الدسوقي)

وإلا لبعد: أي لو وقع الاختلاف بأكثر من حرف واحد. إما في الأول: لفظ "في" زائد وإلا لزم ظرفية الشيء في
 نفسه أو يكون من ظرفية العام في الخاص؛ فإن الحرف عام و"في" خاص. (الحواشي) نحو بيني إلخ: أي نحو: قول
 الحريري وهو نثر، وقوله: كنتي بكسر الكاف وتشديد النون أي بيتي، والدامس المظلم، وقوله: "طامس" أي مطموس
 العلامات لا يهتدى فيه إلى المراد، والشاهد في دامس وطامس؛ فإن الدال والطاء حرفان متباينان إلا أنهما متقاربان
 في المخرج؛ لأنهما من اللسان مع أصل الأسنان وقد وجدا في أول اللفظين. [الدسوقي: ٤/٤٢٦]

أو في الوسط نحو: قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ (الأنعام: ٢٦) أو في الآخر
 في وسط اللفظين المتجانسين
 نحو: الخيل معقود بنواصيها الخير، ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا
 قوله الخيل في الخير
 اللام والراء، وإلا أي وإن لم يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقاً وهو أيضاً إما في الأول
 في المخرج الجنس
 نحو: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (الهمزة: ١) الهمزة الكسر واللمزة الطعن وشاع استعمالها
 في الكسر من أعراض الناس والطعن فيها، وبناء فعلة يدل على الاعتياد، أو في الوسط
 هنك العرض في أعراض الناس بضم الفاء وفتح العين
 نحو: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ (غافر: ٧٥) وفي
 العذاب في النار تكبرون تنوسعون في الفرح
 عدم تقارب الفاء والميم نظر؛ فإنهما شفويتان، وإن أريد بالتقارب أن يكونا بحيث
 تدغم إحداهما في الأخرى فالفاء والهمزة.....

قوله تعالى إلخ: فالشاهد في "ينهون وينأون"؛ فإن الهمزة والهاء حرفان متباينان إلا أنهما متقاربان في المخرج؛ إذ هما
 حلقيان وقد وجدا في وسط اللفظين المتجانسين. [الدسوقي: ٤/٤٢٦] نحو الخيل إلخ: فبين اللام والراء تباين إلا
 أنهما متقاربان في المخرج؛ لأنهما من الحنك واللسان وقد وجدا في آخر اللفظين المتجانسين، والخير نائب فاعل
 "معقود" أو مبتدأ خبره "معقود". (الدسوقي) بنواصيها: جمع ناصية منتهى شعر الرأس من جانب الوجه.
 سمي لاحقاً: لأن أحد اللفظين ملحق بالآخر في الجنس باعتبار أكثر الحروف. (الدسوقي)
 إما في الأول: أي والحرف المبين لمقابلته من غير تقارب في المخرج إما أن يقع في أول اللفظين المتجانسين أو في
 وسطهما أو في آخرهما. (الدسوقي) يدل على الاعتياد: فلا يقال: فلان ضحكة ولا لعبة إلا لمن كان ملازماً لذلك
 بحيث صار عادة له لا لمن وقع منه ذلك في الجملة أحياناً، والشاهد في "همزة ولمزة"؛ فإن بينهما جناساً لاحقاً؛ لأن
 الهاء واللام متباينان ومتباعدان في المخرج ووقعا في أولهما. [الدسوقي: ٤/٤٢٧] وفي عدم إلخ: حاصله: أن كون
 الجنس الذي في هذه الآية لاحقاً فيه نظر؛ لأن التقارب في المخرج بين الفاء والميم موجود؛ لأنهما شفويتان، فالأولى
 أن يمثل بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (العاديات: ٧-٨) لأن الهاء والدال متباينان
 ومتباعدان في المخرج. (الدسوقي) وإن أريد إلخ: يعني لو قيل في الجواب عن المصنف: إن مراده بالحرفين المتقاربين
 في المخرج أن يكونا بحيث يمكن إدغام أحدهما في الآخر، والميم والفاء ليستا كذلك فصح التمثيل، فيقال في رده:
 إنهم ذكروا أن من جملة المتقاربين في المخرج الهاء والهمزة كما مر في "ينهون وينأون"؛ لأنهما حلقيان، والحال أنه
 لا يمكن إدغام أحدهما في الآخر فبطل ذلك الجواب. (الدسوقي)

ليستا كذلك، أو في الآخر نحو: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ﴾ (النساء: ٨٣) وإن اختلفا أي لفظا المتجانسين في ترتيبها أي ترتيب الحروف بأن يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في أحد اللفظين بعض الحروف وآخر في اللفظ الآخر سمي هذا النوع تجنيس القلب نحو: حسامه فتح لأوليائه حتف^{موت} لأعدائه، ويسمى قلب كل؛ لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو: "اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا"، ويسمى قلب بعض؛ إذ لم يقع قوله ^{العورة القيب والذنب} جمع روعة وهو الحرف ^{العورة القيب والذنب} الانعكاس إلا بين بعض حروف الكلمة، وإذا وقع أحدهما أي أحد اللفظين المتجانسين تجانس القلب في أول البيت واللفظ الآخر في آخره سمي تجنيس القلب حينئذ مقلوبا مُجَنِّحًا؛ لأن اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله:

لم يعلم قائله

لاح أنوار الهدى من كفه في كل حال

وإذا ولي أحد المتجانسين أيّ تجانس كان،.....

ليستا كذلك: أي لا تدغم أحدهما في الآخر مع أنه مثلهما للمتقارين. [الدسوقي: ٤٢٧/٤]
أمر من الأمن: فالأمن والأمر متفقان إلا في الراء والنون، وهما متباعدان في المخرج على قول المصنف، وفيه نظر بل هما متقاربان، حتى أنه يجوز إدغام أحدهما في الآخر، فالمثل الصائب "تلاف وتلاق". (الدسوقي)
تجنيس القلب: لوقوع القلب أي عكس بعض الحروف في أحد اللفظين بالنظر للآخر. [الدسوقي: ٤٢٨/٤،
والتجريد: ٤٣٤] نحو حسامه إلخ: هذا مأخوذ من قول الأحنف بن قيس:

حسامك فيه للأحباب فتح ورمحك فيه للأعداء حتف

أي سيفه نصر لأتباعه وموت لأعدائه، ومحل الشاهد: "حتف وفتح"، فإنك إذا أخذت الفاء من "حتف" ثم التاء ثم الحاء كان فتحا فهو قلب للكل. (الدسوقي) اللهم استر إلخ: فالألف والتاء والنون في عوراتنا وروعاتنا في محالها، وقع العكس في العين والواو والراء، والروعات جمع روعة الخوف أي آمنّا مما نخاف. (الدسوقي)
لاح أنوار إلخ: أي فبين لفظي "لاح" و"حال" الواقع أحدهما أوله والآخر آخره جناس مقلوب مجنح. [الدسوقي: ٤٢٩/٤] وإذا ولي: أي: إذا ولي أحد اللفظين المتجانسين المتجانس الآخر من غير أن يفصل بينهما بفاصل سوى حرف جر أو حرف عطف وشبه ذلك. (الدسوقي)
أيّ تجانس كان: أي سواء كان تاما أو محرفا أو ناقصا أو لاحقا أو مضارعا أو مقلوبا. (الدسوقي)

ولذا ذكره باسمه الظاهر المتجانس الآخر سمي الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو:
﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾ (النمل: ٢٢) هذا من التجنيس اللاحق، أمثلة الأقسام الأخر
^{دون المضمر}
^{اسم رجل أو بلدة}
ظاهرة مما سبق، ويلحق بالجناس شيئان: أحدهما: أن يجمع اللفظين الاشتقاق وهو
^{الصغير}
توافق الكلمتين في الحروف الأصول مع الاتفاق في أصل المعنى نحو: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ
^{على وجه الترتيب}
لِلدِّينِ الْقَيِّمِ﴾، فإنهما مشتقان من قام يقوم، والثاني: أن يجمعهما أي اللفظين المشابهة
^{أقم والقيم}
وهي ما يشبهه.....

ولذا: [ولو كان المراد المقلوب خاصة أتى بالضمير] أي لأجل كون المراد مطلق الجناس الشامل لجميع الأنواع
السابقة لا خصوص المقلوب. [الدسوقي: ٤٢٩/٤] مزدوجا: لازدواج اللفظين بتواليهما بتكرير أحدهما بالآخر
وترداده به. (الدسوقي) من سبأ نبأ: فـ"سبأ ونبأ" متواليان، وتجنيسهما لاحق لاختلافهما بحرفين متباعدين في
المخرج، فالباء في "نبأ" لادخل لها في التجنيس. [الدسوقي: ٤٣٠/٤] ظاهرة مما سبق: فمثال التام أن يقال: تقوم
الساعة في ساعة، ومثال الحرف أن يقال: هذه لك جبة وجنة من البرد للبرد، ومثال الناقص أن يقال: جدي
جهدي، ومثال المقلوب أن يقال: هذا السيف للأعداء والأولياء حتف وفتح. (الدسوقي)
ويلحق بالجناس: هذا شروع في شيئين ليسا من الجناس الحقيقي، ولكنهما ملحقان به في كونهما مما يحسن الكلام
كحسن الجناس. (الدسوقي) اللفظين: بأن يكون اللفظان مستقين من أصل واحد.
وهو: أي اجتماع اللفظين في الاشتقاق توافق الكلمتين إلخ، وأشار الشارح بهذا إلى أن المراد بالاشتقاق هنا:
الاشتقاق الذي ينصرف إليه اللفظ عند الإطلاق، وهو الاشتقاق الصغير المفسر بتوافق الكلمتين في الحروف
الأصول مع الترتيب والاتفاق في أصل المعنى. (الدسوقي)
في الحروف الأصول: أي على وجه الترتيب فقوله: "في الحروف الأصول" خرج به الاشتقاق الأكبر كالثلب
والثلم، وقوله: "مع الترتيب" خرج به الاشتقاق الكبير كالجذب والجبذ والمرق والرقم. (الدسوقي)
مع الاتفاق: خرج به الجناس التام؛ لأن المعنى فيه مختلف ولذا لم يكن هذا جناسا بل ملحقا به؛ لأنه لا بد في الجناس
من اختلاف معنى اللفظين. (الدسوقي) من قام يقوم: أي على المذهب الكوفي، ومن مصدر "قام يقوم" على
التحقيق من الاشتقاق من المصادر كما هو مذهب البصريين. (الدسوقي)
أن يجمعهما: لو قال: أن يجمعهما شبه الاشتقاق لكان أخصر وأظهر، والمراد بالمشابهة الأمر المشابه فهي مصدر
معنى اسم الفاعل بدليل تفسيرها بقوله: "وهي ما يشبه الاشتقاق". [الدسوقي: ٤٣١/٤]

أي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق، فلفظة "ما" موصولة أو موصوفة وزعم بعضهم أنها مصدرية أي إشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظاً ومعنى، أما لفظاً فلأنه جعل الضمير المفرد في "يشبه" للفظين وهو لا يصح إلا بتأويل بعيد فلا يصح عند المستر بأن يؤول بالمذكور

الاستغناء عنه، وأما معنى فلأن اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بأن يكون في كل منهما جميع ما يكون في الآخر من الحروف أو أكثرها، كما في الآية المتقدمة

لكن لا يرجعان إلى أصل واحد كما في الاشتقاق نحو: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ (الشعراء: ١٦٨) فالأول من القول والثاني من القلي، وقد توهم أن المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا أيضاً غلط؛
 قال أحرف واري قالين ناقص يائي ذلك البعض
 مثل الغلط في "ما" المصدرية فقط

أي اتفاق إلخ: حاصله: أن الاتفاق الذي يشبه الاشتقاق الذي أطلق عليه المصنف المشابهة هو اتفاق اللفظين في جزء الحروف أو كلها على وجه يتبادر منه أنهما يرجعان لأصل واحد كما في الاشتقاق، وليس في الحقيقة كذلك؛ لأن أصلهما في نفس الأمر مختلف كما في الآية الآتية، ففي شبه الاشتقاق يتوهم بالنظر لبائى الرأي أن اللفظين مشتقان من أصل واحد، وإن كان بعد التأمل يظهر خلاف ذلك، وأما في الجنس فلا يظهر في بادي الرأي ذلك. [الدسوقي: ٤٣١/٤]

فلفظة ما إلخ: إن قلت: في هذا التفرع نظراً؛ لأن هذا المذكور لا يتفرع على هذا التفسير، وهو قوله: "أي اتفاق" بل الذي يتفرع عليه أنها موصوفة فقط، قلت: وجه التفرع أنه لما علم أن ما معناها اتفاق صح كل من الموصولة والموصوفة؛ لأهما يؤديان ذلك المعنى فتأمل بلطف. [التجريد: ٤٣٥]

وزعم إلخ: الحامل له على ذلك إبقاء المشابهة على حقيقتها، فلما أبقاها على حقيقتها من المصدرية احتاج إلى جعل "ما" التي فسرت بها المشابهة مصدرية. (الدسوقي) إشباه اللفظين: مصدر مضاف إلى الفاعل أي مشابهة إلخ. للفظين: أي لأنه جعل فاعل "يشبه" اللفظين، وهما مثني، فقد رجع الضمير المفرد للمثنى. (الدسوقي)

عند الاستغناء: ويحصل الاستغناء بجعل "ما" موصولة أو موصوفة.

فلأن اللفظين: إذ الاشتقاق معناه التوافق فيما سبق، نعم إن قدر مضاف صح أي إشباه توافق اللفظين، لكن لما كان تقدير المضاف تكلفاً ولا داعي إليه لم يتعرض الشارح له. (الدسوقي)

قال إني إلخ: أي قال لوط عليه السلام لقومه: إني لعملكم من القالين أي المبغضين، فإن "قال وقالين" مما يتوهم في بادي الرأي وقبل التأمل أنهما يرجعان لأصل واحد وهو القول، لكن بعد النظر يظهر أن "قال" من القول و"القالين" من القلي بفتح القاف وسكون اللام وهو البغض. (الدسوقي)

لأن الاشتقاق الكبير هو الاشتقاق في الحروف الأصول دون الترتيب مثل: القمر والرقم والمرق، وقد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى: ﴿ثَأَقَلُّتُمُ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (التوبة: ٣٨) ولا يخفى أن الأرض مع "أَرْضِيْتُمْ" ليس كذلك.

[رد العجز]

ومنه أي من اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين أي المتفقين في اللفظ والمعنى أو المتجانسين أي المتشابهين في اللفظ دون المعنى أو الملحقين بهما أي بالمتجانسين يعني اللفظين الذين يجمعهما الاشتقاق أو شبه الاشتقاق ^{بضم الجيم} ولا يستغنى بأحدهما عن الآخر ^{نحته قسمان كما قال الشارح} في أول الفقرة وقد عرفت معناها، واللفظ الآخر في آخرها أي في آخر الفقرة فتكون

مثل القمر إلخ: هذه الكلمات اتفقت في الحروف دون الترتيب. ليس كذلك: أي ليس بينهما اشتقاق كبير؛ لأن همزة "أرضيتم" ليست أصلية؛ لأنها للاستفهام بخلاف همزة "أرض"، فلم يحصل اتفاق في الحروف الأصول، والاشتقاق الكبير يشترط فيه عدم الترتيب، والحاصل: أن تمثيلهم لما يشبه الاشتقاق بهذه الآية التي لا يصح أن تكون من الاشتقاق الكبير دليل على بطلان قول من قال: المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير فقط. [الدسوقي: ٤/٤٣٢]

رد العجز: هو في المشهور هنا كعَضُدٌ وهو في اللفظ على خمس لغات كَفَلَسٍ وَقَفْلٍ وَعِلْمٌ وَكَيْفٍ. [التجريد: ٤٣٥]

على الصدر: أي إرجاع العجز إلى الصدر بأن ينطق به كما نطق بالصدر. [الدسوقي: ٤/٤٣٣]

أي المتشابهين إلخ: هذا تصريح باشتراط اختلاف المعنى في الجناس. في أول الفقرة: متعلق بـ "يجعل" أي هو في النثر أن يجعل في الفقرة أحد المذكورين من تلك الأنواع الأربعة، ويجعل اللفظ الآخر من ذلك النوع في آخر تلك الفقرة. (الدسوقي) وقد عرفت معناها: أي في بحث الإحصاء، فلذا لم يتعرض لبيانها، وحاصل ما مر: أن الفقرة في الأصل اسم لعظم الظهر، استعيرت للحلي المصوغ على هيئة، ثم أطلقت على كل قطعة من قطع الكلام الموقوفة على حرف واحد لحسنها ولطافتها، والتحقيق أنه لا يشترط فيها أن تكون مصاحبة لأخرى، فصح التمثيل بقوله: "وتخشى الناس والله أحق أن تحشاه"، ويقول: "سائل اللئيم إلخ"؛ لأن كلامهما ليس معه أخرى. (الدسوقي)

فتكون إلخ: أي أقسام رد العجز على الصدق في النثر أربعة، وأما في النظم فسيأتي أنها ستة عشر، وإنما كانت أقسامه في النثر أربعة؛ لأن اللفظين الموجود أحدهما في أول الفقرة والآخر في آخرها، إما أن يكونا مكررين أو متجانسين أو ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق أو من جهة شبه الاشتقاق، وقد مثل المصنف لها بالترتيب. [الدسوقي: ٤/٤٣٤]

الأقسام أربعة نحو: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ (الأحزاب: ٣٧) في المكررين، ونحو: سائل اللّيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ (نوح: ١٠) في الملحقين اشتقاقاً، ونحو: ﴿قَالَ إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ (نوح: ١٠) طالب المعروف هو البخيل من السيلان لكونه محروماً
في الملحقين بشبه الاشتقاق، وهو في النظم أن يكون أحدهما أي أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما اشتقاقاً أو شبه اشتقاق في آخر البيت، واللفظ الآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو في صدر المصراع الثاني، فتكون الأقسام ستة عشر من البيت وسطه من البيت
حاصلة من ضرب أربعة في أربعة، والمصنف أورد ثلاثة عشر مثلاً وأهمّل ثلاثة كقوله:
اكفاء على الأمثلة المذكورة

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعي السندی بسريع
من ضرب ونصر

نحو وتخشى الناس إلخ: أي فقد وقع "تخشى" في أول هذه الفقرة وكرر في آخرها ولا يضر اتصال الآخر بالهاء؛ لأنه لما كان مفعولاً له كان من تتمته. [الدسوقي: ٤٣٤/٤] في المتجانسين: لأن "سائل" الأول من السؤال والثاني من السيلان. (الدسوقي) ونحو استغفروا إلخ: لم يعتبر في الآية لفظ "قللت" قبل "استغفروا"؛ لأن "استغفروا" هو أول الفقرة في كلام نوح عليه السلام وهي المعتبرة أولاً ولفظ "قلت" لحكايتها. (الدسوقي)
في الملحقين اشتقاقاً: أي في الملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق؛ لأن "استغفروا" و"غفارا" مشتقان من المغفرة، ولذلك الاشتقاق ألحقا بالمتجانسين. (الدسوقي) قال إني لعملكم: بين "قال" و"القالين" شبه اشتقاق كما تقدم. في الملحقين: أي في الملحقين بالمتجانسين بسبب شبه الاشتقاق، فصلة الملحقين محذوفة والباء في قوله: "بشبه" للسببية. [الدسوقي: ٤٣٥/٤] أو آخره: أي أو يكون ذلك اللفظ الآخر في آخر المصراع الأول. (الدسوقي)
أو في صدر المصراع: حاصل كلامه: أن أحد اللفظين ليس له إلا محل واحد من البيت وهو الآخر، واللفظ الثاني له أربعة مواضع: أول المصراع الأول، أو وسطه، أو آخره، أو أول المصراع الثاني. (الدسوقي)
أربعة إلخ: وهي كون اللفظين مكررين أو متجانسين أو ملحقين اشتقاقاً أو شبه اشتقاق. في أربعة: وهي كون اللفظ الآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو في صدر المصراع الثاني. [التجريد: ٤٣٦]
ثلاثة عشر إلخ: يعني قد مثل للمكررين بأربعة أمثلة، وللمتجانسين بأربعة، وللملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق بأربعة، ولم يمثل للملحقين بالمتجانسين بشبه الاشتقاق إلا بمثال واحد. (الدسوقي)
سريع إلخ: شروع في أمثلة المكررين، أي هذا المذموم سريع إلى الشر في لطمه وجه ابن عمه، وليس بسريع إلى ما يدعى إليه من الندى والكرم. (الدسوقي)

فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الأول وقوله:

هو صمة بن عبد الله

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

مصدر كالشم يفتح العين

زائدة

فيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الأول، ومعنى البيت استمتع بشم عرار

وسط

نجد، وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فإننا نعدهم إذا أمسينا بخروجنا من أرض نجد

الأرض المرتفعة

ومناقبه وقوله: من كان بالبيض الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها

جمع بيضاء

أبي تمام

للنهود مُغرماً مولعاً فما زلت بالبيض القواضب أي السيوف القواطع مغرماً فيما يكون

دليل لجواب محذوف جمع أبيض

المكرر الآخر في آخر المصراع الأول وقوله: وإن لم يكن إلا معرج ساعة هو خبر كان

التعريض الإقامة

هو ذو الرمة

واسمه ضمير يعود إلى الإمام المدلول عليه في البيت السابق وهو:

هو النزول

ألما على الدار التي لو وجدتها بها أهلها ما كان وحشا مقيلها

قليلًا صفة مؤكدة؛ لفهم القلة من إضافة التعريض إلى الساعة أو صفة مقيدة

ومن كان إلخ: معنى البيت إن من كانت لذته في مخالطة النساء الحسان فلا ألتفت إليه؛ لأن ما زالت لذتي بمخالطة السيوف القواطع. [الدسوقي: ٤/٤٣٦] معرج ساعة: أي وإن لم يكن الإمام إلا تعريض ساعة، فـ"معرج" اسم مفعول بمعنى المصدر. [الدسوقي: ٤/٤٣٧] ألما: أي انزلا في الدار، والثنية لتعدد المأمور أو لخطاب الواحد بخطاب الاثنين كما هو عادة العرب. (الدسوقي) بها أهلها: هذه الجملة في موضع المفعول الثاني لـ"وجد".

ما كان وحشا مقيلها: جواب "لو" أي ما كان موحشا محل القيلولة منها، وهي النوم في وقت القائلة أعني: نصف النهار، والمعنى أني أطلب منكما أيها الخيلان أن تساعداني في الإمام بالدار التي ارتحل عنها أهلها، فصارت القيلولة فيهما والنزول فيها موحشة، وأنا لو وجدت أهلها فيها ما كان مقيلها موحشا. [التجريد: ٤٣٧] صفة مؤكدة: أي إن لاحظ جعل "قليلًا" صفة لمعرج بعد تقييده بالإضافة لساعة، وقوله: "مقيدة" أي مخصصة أي إن لاحظ جعله صفة لمعرج قبل تقييده بالإضافة؛ لأنه حينئذ يصدق بالقليل والكثير. (التجريد)

من إضافة التعريض: والإضافة على هذا لامية، أي إلا معرجاً منسوباً لساعة، فالساعة مفعول به لـ"تعريض" على التوسع لا أنها ظرف له، فتستفاد القلة من تلك الإضافة، بخلاف الإضافة على الثاني فإنها بمعنى "في"؛ لأنها إضافة الشيء إلى ظرفه، والمعنى إلا تعريجاً قليلاً في ساعة. (الدسوقي)

أي إلا تعريجا قليلا في ساعة فإني نافع لي قليلا مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة
 والمعنى قليل التعريج في الساعة ينفعني ويشفي غليل وجدي، وهذا فيما يكون المكرر
 الآخر في صدر المصراع الثاني، وقوله: دعاني أي اتركاني من ملامكما سفاها أي خفة
 وقلة عقل، فداعي الشوق قبلكما دعاني من الدعاء، هذا فيما يكون المتجانس الآخر
 في صدر المصراع الأول، وقوله: وإذا البلبال جمع بلبل وهو طائر معروف أفصحت
 بلغاتها: فأنف البلبال جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلبال، جمع بلبلة بالضم وهو إبريق
 فيه الخمر، وهذا فيما يكون المتجانس الآخر أعني البلبال الأول في حشو المصراع
 الأول؛ لأن صدره هو قوله: "وإذا"،

إلا تعريجا قليلا: فيه إشارة إلى أن "معرج" مصدر، فينبغي فتح رائه على أنه اسم مفعول؛ لأنه هو الذي يكون
 بمعنى المصدر دون اسم الفاعل. [الدسوقي: ٤٣٨/٤] قليلا: ولا تضر الهاء في كونه في العجز؛ لأن الضمير
 المتصل حكمه حكم ما اتصل به. [التجريد: ٤٣٧] فاعل نافع: أو مبتدأ خبره "نافع" مقدم عليه، والجملة في محل
 رفع خبر "إن". (الدسوقي) والضمير للساعة: أي التي وقع فيها التعريج، والأقرب أن يكون الضمير للتعريج
 بتأويل الإقامة. (الدسوقي والتجريد)

وهذا إلخ: حاصله: أن المكرر في هذا البيت لفظ "قليلا" فقد ذكر أولا في صدر المصراع الثاني وذكر ثانيا في
 عجزه، ولا يضر اتصال الضمير في آخره كما مر. (الدسوقي) المصراع الثاني: شروع في أمثلة المتجانسين وهي
 أربعة أيضًا. أي خفة: هذا على تقدير أن يكون "سفاها" بفتح السين المهملة، فيكون نصبا على التمييز أو على أنه
 مفعول لأجله، وقد يروي بكسر الشين المعجمة بمعنى المشافهة والمواجهة في الكلام، فيكون نصبا على المصدرية أي
 ملامة مشافهة، أو على الحال، والمعنى: اتركاني من لومكما الواقع منكما لأجل سفهكما وقلة عقلكما، أو الواقع
 منكما مشافهة من غير استحياء، فإني لا ألتفت إلى ذلك اللوم، فالشاهد في "دعاني" الواقع في صدر المصراع الأول
 و"دعاني" الواقع في عجز البيت، فإنهما ليسا مكررين بل متجانسين؛ لأن الأول بمعنى اتركاني، والثاني بمعنى ناداني؛
 لأنه من الدعوة بمعنى الطلب، والجنان الذي بينهما متماثل. (الدسوقي)

لأن صدره إلخ: [جواب عما يقال: إنه في صدره لا في حشوه] يعني لفظ "إذا" متقدمة على البلبال، وحيث
 فالبلابل الأولى واقعة في الحشو لا في الصدر، وعلم من كلام الشارح أن المقصود بالتمثيل لفظ "بلابل" الثالث مع
 الأول لا مع الثاني؛ لأن الثاني ليس في أول المصراع الثاني ولا الأول ولا في حشو الأول ولا في آخره، بل في حشو
 الثاني وهو غير معتبر عند المصنف خلافا للسكاكي. [الدسوقي: ٤٣٩/٤]

وقوله : فمشغوف بآيات المثاني أي القرآن ومفتون برنات المثاني أي بنغمات أوتار
 الحريري
 المزامير التي ضم طاق منها إلى طاق هذا فيما يكون المتجانس الآخر في آخر المصراع
 تفسير للمثاني
 الأول، وقوله: أمّلتهم ثم تأمّلتهم فلاح أي ظهر لي أن ليس فيهم فلاح أي فوز ونجاة،
 القاضي الأرجاني رجوت منهم الخير
 هذا فيما يكون المتجانس الآخر في صدر المصراع الثاني، وقوله: ضرائب جمع ضريبة،
 بعد التأمل
 وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها أبدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها
 وجدت فيه
 ضريبا أي مثلاً وأصله المثل في ضرب القداح.....
 للملوح أصل الضرب
 سهام القمار

أي القرآن: تفسير للمثاني، وإنما قيل: فيه "مثاني"؛ لأن القصص والوعد والوعيد تثنى فيه، وأطلق المثاني أيضاً على الفاتحة وعلى ما كان أقل من مائتي آيات. [التجريد: ٤٣٧] ومفتون: من الفتن بمعنى الإحراق قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذريات: ١٣] أو بمعنى الجنون، والرنات جمع رنة وهي الأصوات، والمثاني جمع مثني وهو ما كان من الأعواد له وتران فأكثر، والفاء في قوله: "فمشغوف" لتفصيل أهل البصرة، أي فمنهم الصالحون المشغوفون بقراءة القرآن، ومنهم من هو مفتون بآلات اللهو والطرب، ومنهم دون ذلك، والمقصود مدح البصرة بأنها مصر جامع. [الدسوقي: ٤/٤٤٠]

التي ضم إلخ: فيه إشارة إلى وجه تسميتها مثاني؛ أي لأنها تثنى أي يضم طاق أي وترتها إلى طاق أي وتر آخر حال الضرب عليها. (الدسوقي) فلاح إلخ: محل الشاهد قوله: "فلاح" الواقع في صدر المصراع الثاني و"فلاح" الثاني الواقع في عجز البيت فإنهما متجانسان؛ لأن الأول بمعنى "ظهر"، والثاني بمعنى الفوز والخير، والفاء في الأول زائد للعطف وفي الثاني فاء الكلمة. (الدسوقي) وقوله: هو السري الرفاء، مسروق من بيت البحري، هذا شروع في أمثلة الملحقين بالمجانسين من جهة الاشتقاق وهي أربعة أيضاً.

أبدعتها: إن قلت: كونها طبائع وكونه أبدعها واخترعها متنافيان؛ إذ لا معنى لإحداث الطبائع، قلت: المراد أنك أنشأت آثارها الدالة على أنك طبعت عليها من الإعطاء الأفخم والبذل لكل نفيس أعظم بدليل قوله: "في السماح". (الدسوقي) أي مثلاً: أي بل تلك الضرائب اختصت بها، وعلم من كلامه أنه فرق بين الضريبة والضريب، فالضريبة عبارة عن الطبيعة التي طبع الشخص عليها، والضريب: المثل. [الدسوقي: ٤/٤٤١]

وأصله المثل: أي فهو في الأصل مثل مقيد، ثم استعمل في مطلق مثل، وقوله "في ضرب القداح"، "في" بمعنى "من"، و"ضرب" بمعنى خلط، و"القداح": السهام جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال وهو سهم القمار، وإضافة "ضرب" من إضافة الصفة للموصوف أي المثل من القداح المضروبة أي المخلوطة، فكل واحد منها يقال له ضريب؛ لأنه يضرب به في جملة ما هو مثلها في عدم التمييز في المضاربة. (الدسوقي)

هذا فيما يكون الملحق الآخر بالمتجانسين اشتقاقا في صدر المصراع الأول، وقوله:

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه ^{من جهة الاشتقاق} فليس على شيء سواه بخزان ^{والأول في عجز البيت} امرئ القيس

أي إذ لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره إليه فلا يحفظ على غيره مما ^{بالطريق الأولى}

لا ضرر له فيه، وهذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا في حشو المصراع الأول، ^{وإنما ضرره على غيره}

وقوله: لو اختصرتم من الإحسان زرتكم، والعذب من الماء يهجر للإفراط في الخصر ^{أي العلاء المعري}

أي البرودة يعني أن بعدي عنكم لكثرة إنعامكم عليّ، وقد توهم بعضهم أن هذا المثال ^{وقد عجزت عن الشكر}

مكرر حيث كان اللفظ الآخر في حشو المصراع الأول، كما في البيت الذي قبله ^{وهو اختصرتم} لسبق "لو" عليه

ولم يعرف أن اللفظين في البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق،

هذا فيما يكون إلخ: وجه كونهما ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق أن "ضرائب وضربا" يرجعان إلى أصل واحد وهو الضرب، لا يقال: الضرائب والضرب من قبيل المتجانسين؛ لأن معنى الضرائب: الطبايع، والضرب: الثيل، وكما اختلف معنى اللفظين كان من قبيل المتجانسين؛ لأننا نقول: الاختلاف في المصدق لا يناهض الاتفاق في أصل الاشتقاق الذي يقتضي الاتحاد في مفهوم المشتق منه الذي هو المعتر في المشتقات كما تقدم، وجنس الضرب متحد فيهما، ولو كان في الضرائب بمعنى الإلزام بعد الإيجاد الذي قد يحدث عادة عن الضرب كضرب الطابع على الدرهم، وفي الثاني بمعنى التحريك الذي هو هنا أخص من مطلق التحريك الصادق على الضرب، فافهم. [التجريد بتصرف: ٤٣٨]

وهذا مما يكون إلخ: أي هذا المثال من أمثلة القسم الذي يكون فيه اللفظان ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق واحدهما في العجز، والملحق الآخر في حشو المصراع الأول، وإنما كانا ملحقين؛ لأن "يخزن" و"خزان" يرجعان لأصل واحد وهو الخزن، فهما مشتقان منه. [الدسوقي: ٤٤١/٤]

لو اختصرتم إلخ: أي لو تركتم كثرة الإحسان ولم تبلغوا فيه بل أتيتم بما يعتدل منه لزرتكم، لكن أكثرتم من الإحسان فهجرتكم لتلك الكثرة، ولا غرابة في هجران ما يستحسن لخروجه عن حد الاعتدال؛ لأن الماء العذب يهجر للإفراط في الصفة المستحسنة منه وهي الخصر أي برودته. [الدسوقي: ٤٤٢/٤]

في الخصر: بالخاء المعجمة والصاد المهملة المفتوحين: البرد، وأما بفتح الخاء وكسر الصاد فهو البارد. (الدسوقي) يجمعهما الاشتقاق: لأنه يتبادر في بادي الرأي أن "اختصرتم" والخصر من مادة واحدة، وليس كذلك؛ لأن الأول مأخوذ من الاختصار الذي هو ترك الإكثار والثاني مأخوذ من الخصر أي البرد. [الدسوقي: ٤٤٣/٤]

وفي هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق، والمصنف لم يذكر من هذا القسم إلا هذا المثال وأهمل الثلاثة الباقية قد أوردناها في الشرح وقوله:

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري ^{التخويف} ^{ضاري} ^{صوت} ^{جمع جناح} ^{عبد الله بن محمد} ^{أطنين} ^{أجنحة الذباب} ^{يضر} ^{يضر}

هذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقاً وهو ضائري في آخر المصراع الأول، وقوله: وقد كانت البيض القواضب في الوغى أي السيوف القواطع في الحرب بواتر أي قواطع ^{الاول في عجز البيت} ^{جمع أبيض} ^{تفسير للبيض القواضب} ^{أي تمام} بحسن استعماله إياها فهي الآن من بعده بتر جمع أوتر؛ إذ لم يبق بعده من يستعملها ^{الممدوح} ^{بعد الممدوح} استعماله، وهذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقاً في صدر المصراع الثاني. ^{كاستعماله}

[السَّجْع]

ومنه أي من اللفظي السجع قيل: وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد... ^{توافق} ^{"على" بمعنى "من"}

هذا القسم: أي ملحقين بالمتجانسين بسبب شبه الاشتقاق. [الدسوقي: ٤/٤٤٣] إلا هذا المثال: وكان الأولى تأخيرها عن المثالين المذكورين بعده؛ لأنهما بقية الأمثلة الأربعة للاشتقاق. فدع الوعيد: معنى البيت: دع وعيدك أي تخويفك، فإنه لا يجديك مني شيئاً؛ لأنه بمنزلة طنين أجنحة الذباب، والشاهد في "ضائري" و"يضر"، فإنهما مما يجمعهما الاشتقاق؛ لأنهما مشتقان عن الضير. بمعنى الضرر، وقد وقع الأول في آخر المصراع الأول والثاني في عجز البيت. [الدسوقي بتصرف: ٤/٤٤٤] الذباب: سمي بذلك؛ لأنه كلما طرد رجع فاصله: ذب فأب أي طرد فرجع. [التجريد: ٤٣٨] وقد كانت إلخ: أي إن السيوف البيض القواطع في ذاتها كانت قواطع في الحروب لرقاب الأعداء لحسن استعمال الممدوح إياها لمعرفته بكيفية الضرب بها وتدريبه وشجاعته. (الدسوقي) فهي الآن: أي بعد موت الممدوح بتر أي مقطوعة الفائدة؛ إذ لم يبق بعده من يستعملها كاستعماله، والشاهد في قوله: "بواتر" و"بتر"، فإن البواتر والبتر مما يجمعهما الاشتقاق؛ لأنهما مأخوذان من البتر وهو القطع. (الدسوقي) السجع: اعلم أن هنا أربعة ألفاظ ينبغي استحضر مسمياتها ليزول الالتباس في كثرة دورها على الألسن: السجع، والفاصلة، والقرينة، والفقرة، فالقرينة: قطعة من الكلام جعلت مزوجة لأخرى، والفقرة: مثلها إن شرط فيها مقارنتها لأخرى، وإلا كانت أعم، سواء كانت مع تسجيع أو لا كما هو ظاهر كلامهم، والفاصلة: الكلمة الأخيرة من القرينة، والسجع: توافق الفاصلتين أو نفس الفاصلة الموافقة لأخرى. (التجريد)

في الآخر وهو معنى قول السكاكي، وهو أي "السجع" في النثر كالقافية في الشعر يعني
 التواطؤ
 أن هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله وإلا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى
 تفسير السجع بالتواطؤ
 المصدر أعني توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وعلى كلام السكاكي هو نفس اللفظ
 السجع
 المتواطئ للآخر في أواخر الفقر، ولذا ذكره السكاكي بلفظ الجمع حيث قال: إنها في
 حال من اللفظ
 دليل أول
 النثر كالقوافي في الشعر، وذلك لأن القافية لفظ في آخر البيت إما الكلمة نفسها أو
 دليل ثان
 الأخير منها أو غير ذلك على تفصيل المذهب، وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من
 على حرف واحد
 أواخر الأبيات، فالحاصل: أن السجع قد يطلق على الكلمة الأخيرة من الفقرة باعتبار
 من كلام السكاكي
 توافقه للكلمة الأخيرة من الفقرة الأخرى وقد يطلق على نفس توافقهما، ومرجع
 المعنيين واحد وهو أي السجع على ثلاثة أضرب: مطرّف إن اختلفا

في النثر: وقيل: السجع غير مختص بالنثر. كالقافية في الشعر: أي من جهة وجوب التواطؤ في كل على حرف في
 الآخر. [الدسوقي: ٤/٤٤٥] مقصود كلام السكاكي: يعني أن مراد المصنف بقوله: وهذا التفسير أي تفسير السجع
 بالتواطؤ المذكور معنى قول السكاكي: السجع في النثر كالقافية في الشعر: أن هذا التفسير محصول كلام السكاكي
 وفائدته لا أنه عينه، وذلك أن تسمية السكاكي الفاصلة سجعا إنما هو لوجود التوافق فيها ولولا ذلك ما سميت، فعاد
 الحاصل إلى أن العلة التي أوجبت التسمية هي المسماة بالسجع حقيقة وفي القصد. (الدسوقي)
 وإلا إلخ: أي وإلا نقل أن هذا التفسير بالتواطؤ هو المقصود من كلام السكاكي بل قلنا: إنه عينه فلا يصح؛ لأن
 السجع إلخ. ولذا ذكره: أي لأجل كون السجع عند السكاكي نفس اللفظ المتواطئ لا المعنى المصدرى وهو
 التواطؤ، ذكره السكاكي بلفظ الجمع، ولا يجمع المصدر إلا إذا أريد به الأنواع، ولا يتأتى إرادتها ههنا، فتعينت
 إرادة اللفظ، وهذا دليل أول على أن السجع عند السكاكي نفس اللفظ. [الدسوقي: ٤/٤٤٦]
 وذلك: أي وجه دلالة القول المذكور على أن السجع نفس اللفظ. أو غير ذلك: كأن تكون من المتحرك قبل
 الساكنين إلى الانتهاء. وليست إلخ: أي فلما شبه الأسجاع بالقوافي التي هي الألفاظ قطعا علم أن المراد بالأسجاع
 عند السكاكي هو الألفاظ الموافقة لا المعنى المصدرى. (الدسوقي) ومرجع المعنيين واحد: وهو التوافق المذكور، فإن
 المعنى الثاني نفس التوافق، والأول الكلمة من حيث التوافق، فهو المسمى في الحقيقة. (الدسوقي)
 مطرّف: إنما سمي مطرّفاً؛ لأنه خارج في التوغل في الحسن إلى الطرف، بخلاف غيره كما يأتي، أو لأن ما وقع به =

أي الفاصلتان في الوزن نحو: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾ فإن
الوقار والأطوار مختلفان وزناً وإلا أي وإن لم تختلفا في الوزن فإن كان ما في إحدى
القرينتين من الألفاظ أو كان أكثره أي أكثر ما في إحدى القرينتين مثل ما يقابله من
القرينة الأخرى في الوزن والتقفية أي التوافق على الحرف الأخير فترصيع نحو: فهو
يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه، فجميع ما في القرينة الثانية
موافق لما يقابله من القرينة الأولى، وأما لفظ "فهو" فلا يقابله شيء من الثانية، ولو قيل
بدل الأسماع: "الآذان"
.....

= التوافق وهو الاتحاد بين الفاصلتين إنما هو في الطرف وهو الحرف الأخير دون ما يعم وهو الوزن، وقيل: سمي
مطرفاً أخذاً له من الطريف وهو الحديث من المال؛ لأن الوزن في الفاصلة الثانية حديث، وليس هو الوزن الذي كان
في الأول. [الدسوقي: ٤٤٦/٤ والتجريد: ٤٣٩]

الفاصلتان: أي الكلمتان الأخيرتان من الفقرتين. (الدسوقي) في الوزن: المعتبر هنا الوزن الشعري لا التصريفي،
والوزن الشعري مقابلة مطلق حركة بمطلق حركة، وإن اختلف نوع الحركة كمقابلة ضمة بفتحة، والوزن التصريفي
مقابلة حركة بنوع حركتها كمقابلة ضمة بمثلها. (التجريد)

مختلفان وزناً: أي إن الوقار فاصلة من الفقرة الأولى، والأطوار فاصلة من الفقرة الثانية، وقد اختلفا في الوزن، فإن
ثاني "وقارا" متحرك وثاني "أطوارا" ساكن. [الدسوقي: ٤٤٧/٤] فترصيع: أي فالسجع الكائن في الفاصلتين على
هذه الصورة يسمى ترصيعاً تشبيهاً له بجعل إحدى اللؤلؤتين في العقد في مقابلة الأخرى مثلها المسمى لغة بالترصيع،
وكان الأولى أن يقول: فمرصع على صيغة اسم المفعول ليناسب قوله أولاً: "فمطرف" وقوله بعده: "فمتواز".
(الدسوقي والتجريد) نحو: مثال لما فيه المساواة في الجميع.

فهو يطبع إلخ: محل الشاهد أن "وعظه" فاصلة موازنة للفاصلة الأولى وهي "لفظه"، فخرج السجع عن كونه مطرفاً،
ثم إن كل كلمة من القرينة الأولى موافقة لما يقابلها من القرينة الثانية وزناً وتقفية، وذلك لأن "يطبع" موازن لـ "يقرع"
والقافية فيهما العين، والأسجاع موازن للأسماع، والقافية فيهما العين أيضاً، و"جواهر" موازن لـ "زواجر"، والقافية
فيهما الراء. (الدسوقي) فلا يقابله إلخ: هذا جواب أما، أي لا يقابله شيء من الثانية حتى يقال: إنه مساو له أو غير
مساو له، والحاصل: أن هذا المثال تساوت فيه جميع المتقابلات. (الدسوقي)

لكان مثالا لما يكون أكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله، وإلا فمتواز أي وإن لم يكن جميع ما في القرينة ولا أكثر مثل ما يقابله من الأخرى فهو السجع المتوازي نحو: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ (الغاشية: ١٣، ١٤) ^{القرينة} **لاختلاف** سرر وأكواب في الوزن والتقفية، ^{كيزان لا عروة فيها} وقد يختلف الوزن فقط نحو: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ (المرسلات: ٢٠، ٢١) وقد يختلف التقفية فقط كقولنا: ^{دون الوزن} **حصل الناطق** والصامت وهلك الحاسد والشامت، ^{كالعبد} **وقيل: وأحسن السجع**.....

لكان مثالا لما يكون إلخ: إذ ليست الأذان موافقة للأسجاع في التقفية، إذ آخر الأسجاع العين وآخر الأذان النون، ولا في الوزن بحسب لفظها الآن، وإن كانت موافقة بحسب الأصل؛ لأن أصل أذان أذان بوزن أفعال، ولا ينظر للأصل في مثل ذلك على أنه يجوز أن يكتفى في عدم التوافق بعدم الموافقة في التقفية وإن كانت الموافقة في الوزن حاصلة بالنظر للأصل. [الدسوقي: ٤/٤٤٨] المتوازي: أي فهذا النوع من السجع يسمى متوازيا لتوازي الفاصلتين وزنا وتقفية دون رعاية غيرهما، والتسمية يكفي فيها أدنى اعتبار. (الدسوقي)

لاختلاف إلخ: وإنما كان السجع في هذه الآية متوازيا لاختلاف "سرر" و"أكواب" في الوزن والتقفية، وأما الفاصلتان وهما "مرفوعة"، و"موضوعة" فمتوافقتان وزنا وتقفية، ولفظ "فيها" لم يقابله شيء من القرينة الأخرى. (الدسوقي) وقد يختلف إلخ: هذا من جملة ما دخل تحت "إلا"، فهي صادقة بثلاث صور؛ لأن عدم الاتفاق في الوزن والتقفية صادق باختلاف فيهما أو في أحدهما. [التجريد: ٤٤٠]

والمرسلات إلخ: "فعرفا" و"عصفا" في الآية متوازيان، والقافية فيهما واحدة، وأما "المرسلات" و"العاصفات" فغير متوازيين؛ لأن "المرسلات" و"العاصفات" متفقان تقفية ولم يتفقا وزنا، كذا قيل، وفيه نظر؛ لأن المعتبر من الوزن هنا الوزن الشعري لا الوزن النحوي، وعليه فهما متفقتان؛ إذ المتحرك في مقابلة المتحرك والساكن في مقابلة الساكن وعدد الحروف واحد فيها. (التجريد)

عرفا: إن كان المراد بـ"المرسلات" الملائكة وبالعرف المعروف، "فعرفا" إما مفعول لأجله أو نصب بنزع الخافض وهو الباء والتقدير: أقسم بالملائكة المرسلات للمعروف أو بالمعروف، وإن كان المراد بـ"المرسلات" الأرواح أو الملائكة "وعرفا" بمعنى متتابعة، فانصباب "عرفا" على الحال، والتقدير: أقسم بالأرواح أو الملائكة المرسلات متتابعة. (الدسوقي) **حصل الناطق:** أي أنعم الله عليّ فحصل عندي وملكت الناطق وهو الرقيق والصامت كالخيل ونحوها والعقار فـ"حصل" على وزن "هلك" وقافيتيها مختلفة، وكذا يقال: في ناطق وحاسد، وأما "صامت وشامت" فلا بد فيهما من التوافق وزنا وقافية؛ لأنهما فاصلتان. [الدسوقي: ٤/٤٤٩] قيل: ليس المراد التضعيف بل الحكاية عن الغير. (الدسوقي)

ما تساوت قرائنه نحو: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ (الواقعة: ٢٨، ٢٩) ^{شجر النبق الذي لا شوك فيه شجرة العوز أي ممتدة}

ثم أي بعد أن لا تتساوى قرائنه، فالأحسن ما طالت قرينته الثانية نحو: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ (النجم: ٢١) ^{طالت} أو قرينته الثالثة نحو: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ (الحاقة: ٣٠، ٣١) ^{قرينة ثالثة طويلة} من التصلية ولا يحسن أن يؤتى قرينة أي تؤتى بعد قرينة ^{قرينة} ^{قرينة ثانية}

قرينة أخرى أقصر منها قصرا كثيرا؛ لأن السجع قد استوفى أمدّه في الأول بطوله، فإذا جاء الثاني أقصر منه كثيرا يبقى الإنسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء إلى غاية فيعثر دونهما، وإنما قال: "كثيرا" احترازا عن نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ (الفيل: ١-٢) والأسجاع مبنية على سكون الأعجاز أي أو آخر فواصل القرائن؛

ما تساوت قرائنه: أي في عدد الكلمات لا في عدد الحروف. منضود: الذي نضد بالحمل من أسفله إلى أعلاه أي متراكم الثمرة. [الدسوقي: ٤/٤٤٩] وظل ممدود: أي ممتد لا تتسوخه الشمس، فهذه قرائن ثلاثة وهي متساوية في كون كل مركبة من لفظين. (الدسوقي) ما طالت: أي طولاً غير متفاحش وإلا كان قبيحا، والطول المتفاحش بالزيادة على الثلاث، ومحل القبح إذا وقعت الطويلة بعد فقرة واحدة، أما لو كانت بعد فقرتين فأكثر لا يقبح؛ لأن الأولين حينئذ بمثابة واحدة. (الدسوقي) والنجم إلخ: أي فهاتان قرينتان والثانية أكثر في الكلمات من الأولى فهي أطول منها. (الدسوقي) ولا يحسن إلخ: أي بأن تكون قرينة طويلة والقرينة التي بعدها قصيرة قصرا كثيرا بالنسبة إليها، سواء كانت القصيرة ثانية أو ثالثة أو رابعة. [الدسوقي: ٤/٤٥٠]

يبقى الإنسان إلخ: لأن السمع يطلب مثل الأولى أو قريبا منها، فإذا سمع القصير كثيرا حصل ما ذكر. [التجريد: ٤٤٠]

احترازا إلخ: فإن القرينة الثانية أقصر لكن لا كثيرا، فإن الأولى من تسعة كلمات بمهزة الاستفهام وحرف الجر، والثانية من ستة ولم يضر، فيؤخذ منه أن الزيادة بالثلاث داخلة في الأقل فلا تضر. (التجريد)

والأسجاع إلخ: أشار إلى أمر يرتكب في اكتساب حسن السجع وبين أنه مفتقر حتى صار أصلا، فقال: "والأسجاع إلخ" أي الأصل الذي يرتكب ويفتقر؛ لتحصيل الأسجاع ولتكثرها هو سكون الأعجاز بالوقوف فهو واجب عند اختلاف الحركات الاعرابية ومستحسن عند اتفاقها. (التجريد)

أي أو آخر إلخ: أشار بهذا إلى أن كلامه على حذف مضاف، والفواصل تفسر للأعجاز أي على سكون أو آخر الأعجاز. [الدسوقي: ٤/٤٥١]

إذ لا يتم التواطؤ والتزواج في جميع الصور إلا بالوقف والسكون كقولهم: ما أبعد ما فات، وما أقرب ما هو آت؛ إذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع؛ لأن التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور قيل: ولا يقال: في القرآن أسجاع رعاية للأدب تعظيماً؛ إذ السجع في الأصل هدير الحمام ونحوها، وقيل: لعدم الإذن الشرعي، وفيه نظر؛ إذ لم يقل أحد بتوقف أمثال هذا على إذن الشارع، وإنما الكلام في أسماء الله تعالى بل يقال للأسجاع في القرآن أعني الكلمة الأخيرة من الفقرة: فواصل، وقيل: السجع غير مختص بالنشر ومثاله من النظم قوله: تجلّى به رشدي وأثرت أي صارت ذات ثروة به يدي، وفاض به ثمدي هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال وأورى أي صار ذا وري به زندي، وأما أوري بضم الهمزة على أنه متكلم المضارع من أورت الزند أخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك

تغيير الكلمة

في جميع الصور: وإن تم في بعضها بأن توافق حركة أواخر الفواصل. ما أبعد، ما فات: لأن مافات [من الزمان ومن الحوادث فيه] لا يعود أبداً. [الدسوقي: ٤٥١/٤] رعاية: لا لعدم وجوده في نفس الأمر. ونحوها: بالرفع عطفاً على المضاف، أي ونحو الهدير كتصويت الناقة، لا على المضاف إليه؛ لأن الهدير قاصر على الحمام، والحاصل: أن كلا من هدير الحمام وتصويت الناقة يقال له: سجع في الأصل. (الدسوقي) بل يقال: فواصل لمناسبة ذلك بقوله تعالى: ﴿فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ (فصلت: ٣)، ثم هذا يدل على أن السجع اسم الكلمة الأخيرة؛ إذ الفاصلة هي الكلمة الأخيرة وهو موافق لقول الشارح السابق. [التجريد: ٤٤١] غير مختص بالنشر: أي بل يجري في النظم بأن يجعل كل شطر من البيت فقرتين، لكل فقرة سجعة، أو بأن يجعل كل شطر فقرة فيكون البيت فقرتين. (التجريد) تجلّى به: أي ظهر بهذا الممدوح - وهو نصر المذكور في البيت السابق - رشدي أي بلوغي للمقاصد، وهذه قرينة في النظم، وقوله: "وأثرت به يدي" أي وصارت يدي بهذا الممدوح ذات ثروة أي كثرة مال، فهذه قرينة أخرى. [الدسوقي: ٤٥٢/٤] صار ذا وري: أي صار زندي ذا نار بعد أن كان لا نار له، وصيرورة زنده ذا نار كناية عن ظفره المطلوب، فـ"أورى" فعل ماضٍ، وفاعله "زندي". [الدسوقي: ٤٥٣/٤] أورت الزند: فيكون المعنى حيثذ أوري أنا بالممدوح زندي.

يأباه الطبع، ومن السجع على هذا القول أي القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير: وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لأختها أي للسجعة التي في الشطر الآخر، فقوله: "سجعة" في موضع المصدر أي مسجوعا سجعة؛ لأن الشطر نفسه ليست بسجعة، أو هو مجاز تسمية الكل باسم جزئه كقوله: تدبير معتصم بالله

يأباه الطبع: أي لعدم مطابقته لما قبله في الفاعل في كونه من طريق الغيبة، فلم يجر الكلام على غلط واحد، وأيضا فيه الإيحاء إلى ما ينافي المقام؛ لأن فيه الإيحاء إلى أن عنده أصل الظفر بالمراد، ثم استعان بالمدح حتى بلغ المقصود، وكون زنده لا وري له ثم صار بالمدح ذا وري أنسب بالمقام من أن يخرج نار زنده بإعانة المدح مع مباشرته الوري بالتسبب. [التحريد: ٤٤١]

ومن السجع على هذا: حاصله: أنه إذا بنينا على القول بأن السجع مختص بالنثر فما يوجد في النظم مما يشبه السجع يعد من الحسنات الشبيهة به، وإذا بنينا على القول بأن السجع يوجد في الشعر أيضًا، فنقول: السجع الموجود فيه قسمان: ما لا يسمى بالتشطير - وهو الذي تقدم - وما يسمى بالتشطير. [الدسوقي: ٤٥٤/٤]

وهو جعل كل: أي أن يجعل كل مصراع من البيت مشتملا على فقرتين، والفقرتين اللتين في المصراع الأول مخالفتين اللتين في المصراع الثاني في التقفية كما في البيت الآتي، وسمي هذا النوع بالتشطير؛ لجعل الشاعر سجعتي الشطر الأول مخالفتين لأختيهما من الشطر الثاني، وشمول تعريف السجع السابق لهذا النوع المسمى بالتشطير باعتبار كل شطر وإن كان لا يشملهما باعتبار مجموع الشطرين لعدم اتفاقهما في التقفية. (الدسوقي)

مخالفة لأختها: بأن لا يتوافقا في الحرف الأخير. (الدسوقي) فقوله سجعة: هذا شروع في جواب اعتراض على المصنف، حاصله: أن ظاهر قوله: "وهو جعل كل من شطري البيت سجعة" أن كل شطر يجعل سجعة وليس كذلك؛ إذ السجعة إما الكلمة الأخيرة من الفقرة أو توافق الفقرتين في الحرف الأخير كما مر، وحاصل الجواب: أن قوله: "سجعة" ليس مفعولا ثانيا لـ "جعل"، بل نصب على المصدرية والمفعول محذوف أي جعل كل من شطري البيت مسجوعا سجعة أو مسجعا سجعا، وهذا صادق بكون الشطر فقرتين، فعلم أن قوله: "سجعة" مصدر مؤكد بمعنى سجعا، ومن المعلوم أنه يلزم من جعل كل شطر مسجعا سجعا أن يكون كل شطر فيه فقرتان ليتحقق معنى السجع فيه. (الدسوقي)

لأن الشطر: علة لمحذوف أي وليس مفعولا ثانيا لـ "جعل"؛ لأن الشطر إلخ. أو هو مجاز: جواب بالتسليم وكأنه يقول: سلمنا أن "سجعة" مفعول ثان لـ "جعل"، لكنه أطلق السجعة على مجموع الشطر الذي وجدت فيه مجازا من إطلاق اسم الجزء على الكل. (الدسوقي) تدبير معتصم بالله: هذا مبتدأ، وخبره في البيت الثالث وهو قوله:

لم يرم قوما ولم ينهد إلى بلد إلا تقدمه جيش من الرعب

أي لم يقصد تدبيره قوما ولم يتوجه إلى بلد إلا تقدمه الرعب، وقوله: "معتصم بالله" هو الممدوح، وقوله: "منتقم لله" =

منتقم، لله مرتغب في الله أي راغب فيما يقربه رضوانه مرتقب أي منتظر ثوابه أو خائف عقابه، فالشطر الأول سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء.
ميم "معتم" و"منتقم" في "مرتقب" و"مرتقب"

[الموازنة]

ومنه أي من اللفظي الموازنة، وهي تساوي الفاصلتين أي الكلمتين الأخيرتين من الفقرتين أو من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو قوله تعالى: ﴿وَكَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَائِبُ مَبْثُوثَةٌ﴾، فإن "مصفوفة" و"مبثوثة" متساويان في الوزن لا في التقفية؛ إذ الأولى على الفاء والثاني على التاء ولا عبرة ببناء التأنيث في القافية على ما بين في موضعه،
في علم القوافي

وظاهر قوله:

= أي إنه إذا أراد أن ينتقم من أحد فلا ينتقم منه إلا لأجل الله تعالى لا لحظ نفسه، وقوله: "مرتغب في الله" بالغين المعجمة أي راغب فيما يقربه من رضوان الله تعالى، وقوله: "مرتقب" بالقاف أي من الله تعالى أي منتظر الثواب من الله تعالى وخائف منه، يعني هو خائف راج كما هو صفة المؤمنين الكامل. [الدسوقي: ٤/٤٥٥]

فالشطر الأول: جعل الشطر سجعة بناء على ما مرّ له من التجوز، والمراد أن الشطر الأول محتوٍ على سجتين مبنيتين على الميم، والثاني محتوٍ على سجتين مبنيتين على الباء. (الدسوقي) أي الكلمتين: يعني أن مراد المصنف بالفاصلتين الكلمتان الأخيرتان أعم من أن يكونا فاصلتين حقيقة أو مصراعين، فاندفع به أن الفاصلة مختصة بالنثر، فالموازنة لا تكون إلا في النثر مع أن الموازنة تكون في الشعر أيضا. (الدسوقي) [التجريد: ٤٤٢]

ونمارق: جمع غمقة: الوسادة الصغيرة. [الدسوقي: ٤/٤٥٦] وزراري: البسط الفاخرة جمع زريبة. (الدسوقي) في موضعه: أي وهو علم القوافي، فإنهم ذكروا هناك أن تاء التأنيث ليست من حروف القافية إن كانت تبدل هاء في الوقف وإلا فتعتبر كـ"تاء بنت وأخت". (الدسوقي) وظاهر قوله: الحاصل: أن قول المصنف: "دون التقفية" يحتمل أن يكون على ظاهره، وأن المراد أن تتفق الفاصلتان في الوزن ولا تتفقا في التقفية، فيجب في الموازنة عدم الاتفاق في التقفية، بخلاف السجع فإنه يشترط فيه الاتفاق في التقفية فهما متباينان، ويحتمل أن يكون مراد المصنف دون التقفية فلا يشترط التوافق فيها، وإذا لم يشترط في الموازنة التوافق في التقفية جاز أن تكون مع التقفية ومع عدمها بشرط اتحاد الوزن، وعلى هذا فيكون بين الموازنة والسجع عموم وخصوص من وجه؛ لأنه شرط في السجع اتحاد التقفية ولم يشترط فيه اتحاد الوزن. (الدسوقي)

"دون التقفية" أنه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ (الغاشية: ١٣، ١٤) من الموازنة، فيكون بين الموازنة والسجع مباينة إلا على رأي ابن الأثير، فإنه يشترط في السجع التساوي في الوزن والحرف الأخير، وفي الموازنة في الوزن دون الحرف الأخير، فنحو: شديد وقريب من الموازنة دون السجع وهو أخص من الموازنة، وإذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون مطلقا التقفية، فإن كان ما في إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثره مثل ما يقابله من القرينة الأخرى في الوزن سواء كان يماثل في التقفية أو لا، خص هذا النوع من الموازنة باسم المتعلق بقوله: "مثل" جواب "إن" المماثلة، وهي لا تختص بالنثر كما توهم البعض من ظاهر قولهم: "تساوي الفاصلتين"، ولا بالنظم على ما ذهب إليه البعض، بل يجري في القيلتين، فلذلك أورد لهما مثالين نحو: ﴿وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قوله تعالى موسى وهارون عليهما السلام

حتى لا يكون: لأنه وجد فيه التساوي في التقفية. من الموازنة: عطف على النفي أي لا يكون. مباينة: لأنه شرط في السجع التساوي في التقفية، وفي الموازنة عدم التساوي فيها. ابن الأثير: حاصله أن ابن الأثير شرط في السجع التوافق في الوزن وفي التقفية أي الحرف الأخير، وشرط في الموازنة التوافق في الوزن ولم يشترط فيها التوافق في الحرف الأخير، فالموازنة عنده الكلام الذي يقع فيه التوافق في الوزن سواء كان مع ذلك متفقا في التقفية أم لا، فالسجع عنده أخص من الموازنة؛ لأنه شرط فيه ما في الموازنة وزيادة. [الدسوقي: ٤/٤٥٦]

في الموازنة: أي لا يشترط في الموازنة التساوي في الحرف الأخير. سواء كان: هذا بالنظر إلى كلام ابن الأثير المذكور لا على ظاهر كلام المصنف من أنه يشترط في الموازنة عدم التساوي في التقفية؛ إذ لا يتأتى عليه هذا التعميم، وفيه نظر؛ إذ هذا التعميم إنما هو في ما عدا الفاصلتين؛ لأن ما عدا ذلك هو المحدث عنه، وأما الفاصلتان فيشترط فيهما عدم التقفية كما حل به الشارح أولا، فالتعميم ظاهر على ظاهر كلام المصنف، تأمل. [الدسوقي: ٤/٤٥٧، التجريد: ٤٤١]

هذا النوع: المراد بهذا النوع ما تساوت المتقابلات جميعا أو أكثرها، فالمماثلة نوع من مطلق الموازنة، فهي بمنزلة الترصيع من السجع. [الدسوقي بتصرف: ٤/٤٥٧] الفاصلتين: لأن الفاصلتين مستعمل في النثر.

ما ذهب إليه: أي نظرا إلى أن الشعر لوزنه أليق باسم الموازنة. (الدسوقي) وأتيناها: في كل من الفقرتين أربع كلمات غير الفاصلتين، والتوافق بينهما في ثلاثة من الأربعة وهي الفعل وفاعله ومفعولاه، ولا تخالف إلا في الفعل. [التجريد: ٤٤٢]

وقوله: **مها الوحش جمع مهاة: وهي البقرة الوحشية إلا أن هاتا أي هذه النساء أو انس،**
قنا الخط ^{أي تمام} **إلا أن تلك القنا ذوابل، وهذه النساء نواضر، والمثالان مما يكون أكثر ما في**
إحدى القرينتين مثل ما يقابل من الأخرى لعدم تماثل ^{لا ذبول فيها} **"آتيناهما" و"هديناهما" وزنا،**
وكذا هاتا وتلك، ومثال الجميع قول أبي تمام:

^{في المثال الثاني} فأحجم لما لم يجد فيك مطمعا ^{ما تساوى فيه الجميع} وأقدم لما لم يجد عنك مهربا

وأكثر مدائح أبي الفرج الرومي من شعراء العجم على المماثلة، وقد اقتفى الأنوري
^{مشتغل على المماثلة} ^{اقتدى} **إثره في ذلك.**
^{من شعراء الفرس}

[القلب]

ومنه أي من اللفظي القلب: وهو أن يكون الكلام بحيث

مها الوحش: أي هن كبقرة الوحش في سعة الأعين وسوادها، والمها بضم الميم وفتحتها جمع مهاة أي البقرة
الوحشية. [الدسوقي: ٤/٤٥٨] هاتا: فيه أن "هاتا" للمفردة المؤنثة و"النساء" ليس مفردا، وأجيب بأنه مفرد
حكما. (الدسوقي) أو انس: جمع آنسة، يقال: هذه الجارية أنسية أي طيبة النفس المحبوب قربها وحديثها. (الحاشية)
قنا الخط: أي هن كقنا الخط في طول القد واستقامته، والقنا: جمع قناة، وهي الرمح، والخط - بفتح الخاء -
موضع باليمامة تصنع فيه الرماح المستقيمة. (الدسوقي)

ذوابل: جمع ذابل من الذبول، وهو ضد النعومة والنضارة. [التحريد: ٤٤٢] نواضر: حاصله أن الشاعر يقول:
إن هؤلاء النساء كمها الوحش وزدن عليها بالموانسة، وكالقنا وزدن بالنضارة والنعومة. (الدسوقي)
لعدم تماثل: فيه مسامحة؛ لأن التخالف بين الفعلين فقط، وأما الضميران فلا تخالف فيهما. (الدسوقي)
وكذا هاتا: حاصله أن "مها" من المصراع الأول موازن لـ "قنا" من المصراع الثاني، و"أو انس" موازن لـ "ذوابل" و"إلا
أن" فيهما متفق، وأما "هاتا" في الأول و"تلك" في الثاني فهما غير متوازيين، فهذا المثال لما تساوى فيه الأكثر. (الدسوقي)
قول أبي تمام: أي في مدح فتح بن خاقان ويذكر مبارزته للأسد، فالضمير في "أحجم وأقدم" للأسد، والمعنى أن
هذا الأسد لما لم يجد طمعا في تناولك لقوتك عليه أحجم وتباعد عنك، ولما عرف أنه لا ينجو منك أقدم داهشا،
فإقدامه تسليم منه لنفسه لعلمه بعدم النجاة لا للشجاعة، فـ "أقدم" في المصراع الثاني موازن لـ "أحجم" في المصراع
الأول، ولما لم يجد في الثاني موازن لنظيرتها في الأول و"عنك" موازن لـ "فيك" و"مهربا" موازن لـ "مطمعا"، وليس
في البيت موافقة في التقفية. (الدسوقي)

لو عكسته وبدأت بحرفه الأخير إلى الأول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام، يجري في
القلب الأول

النظم والنثر كقوله:

القاضي الأرجاني

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم
الممدوح اللام للوقت

في مجموع البيت وقد يكون ذلك في كل من المصراعين كقوله:

القلب

أرانا الإله هلالا أنارا

أضاء والألف للإشباع

أبصرنا الله تعالى

وفي التنزيل: ﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ﴾ (الأنبياء: ٣٣)، ﴿وَرَبِّكَ فَكْبَرٌ﴾ (المدثر: ٣)، والحرف المشدد

في حكم المخفف، وقد يكون ذلك في مفرد نحو: سلس، وتغاير القلب بهذا المعنى

القلب

لتجنيس القلب ظاهر، فإن المقلوب هنا يجب أن يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلاف

في قلب المفرد

ثمة، ويجب ثمة ذكر اللفظين جميعا بخلاف ههنا.

تجنيس القلب

لو عكسته: أي عكست قراءته الأولى بأن بدأت بحرفه الأخير، ثم بما يليه ثم بما يلي ما يليه، وهكذا إلى أن وصلت إلى الحرف الأول. [الدسوقي: ٤/٤٥٩] كان الحاصل: أي كان الحاصل هو الكلام الأول بعينه، ولا يضر في القلب المذكور تبديل بعض الحركات والسكنات، ولا تخفيف المشدد أولا ولا تشديد ما خفف أولا ولا قصر ممدود ولا مد مقصور ولا تصيير الألف همزة ولا الهمزة ألفا. (الدسوقي) وهل كل: استفهام إنكاري بمعنى النفي، والمقصود وصف خليله من بين الإخلاء بالوفاء. (الدسوقي)

في مجموع البيت: أي حال كون القلب في مجموع البيت لا في المصراع منه، وحاصله أن القلب الواقع في النظم تارة يكون بحيث يكون كل من المصراعين قلبا للآخر كما في:

أرانا الإله هلالا أنارا

فإذا قلبت المصراع الأخير حصل المصراع الأول، وإذا قلبت المصراع الأول حصل المصراع الأخير، وتارة لا يكون ذلك بل يكون مجموع البيت قلبا لمجموعه، وأما كل مصراع فلا يحصل من قلب الأخير كما في قوله: "مودته تدوم" إلخ. (الدسوقي) والحرف المشدد: لأن المنظور في القلب الحرف والمكتوب، فلا يضر في القلب اختلاف لامي "كل وفلك" مثلا تشديدا وتخفيفا. [الدسوقي: ٤/٤٦٠] سلس: بفتح اللام وكسرها، فالأول مصدر والثاني وصف، يقال: سلس سلسا من باب تعب أي سهل. [التجريد: ٤٤٣]

بهذا المعنى: أي أن يكون الكلام بحيث لو عكسته إلخ. (الدسوقي) لتجنيس القلب: الذي مر كما في "اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا". (الدسوقي) ويجب ثمة: أي يجب في تجنيس القلب أن يذكر اللفظ الذي هو المقلوب مع مقابله، بخلاف القلب هنا أي القلب في المفرد، فيذكر اللفظ المقلوب وحده. [الدسوقي: ٤/٤٦١]

[التشريع]

ومنه أي اللفظي التشريع ويسمى التوشيح^{التزيين} وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما أي من القافيتين، فإن قيل: كان عليه أن يقول: يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما؛ لأن التشريع هو أن يبنى الشاعر أبيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين أو ضربين من بحر واحد، فعلى أي القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما.

قلنا: القافية إنما هي آخر البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور إلا إذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما وإلا لم تكن الأولى قافية كقوله: يا خاطب الدنيا من خطب المرأة الدنية الخسيسة إنما شرك الردى أي حباله الهلاك وقرارة الأكدار أي مقر الكدورات، فإن وقفت على "الردى" فالبيت من الضرب الثامن من الكامل البحر الكامل

التشريع: قيل: لا يناسب التسمية بهذا؛ فإن التشريع قد اشتهر استعمالها فيما يتعلق بالشرع المعظم، فكان اللاحق اجتنابها. [التجريد: ٤٤٣] يصح المعنى: المراد بصحة المعنى تمام المعنى، وتمام البيت عند الوقوف على كل منهما. (التجريد) فإن قيل: اعترض على المصنف حيث لم يشترط صحة الوزن مع اشتراط صحة المعنى مع أن الشعر لا يتحقق بدون صحة الوزن. [الدسوقي: ٤/٤٦١] قلنا: حاصله أن لفظ القافية مشعر باشتراط الوزن؛ لأن القافية لا تكون إلا في البيت، فيستلزم تحققها تحقق استقامة الوزن ضرورة أن القافية لا تسمى قافية إلا مع الوزن. (الدسوقي) يا خاطب: أي فقد بني هذا البيت، وكذا سائر القصيدة على قافيتين إذ يصح أن يقال فيها:

ياخاطب الدنيا الدنية إنما شرك الردى

كما يصح قراءة كل بيت على تمامه. (الدسوقي) على الردى: يعني: إن وقفت على لفظ "الردى" وهو القافية الأولى كان البيت من الضرب الثامن من الكامل، وإن وقفت على لفظ "الأكدار" كان البيت من الضرب الثاني منه، وبين ذلك أن أصل البحر الكامل "متفاعلن" ست مرات، وأنه يسدس على الأصل تارة ويربع مجزوا تارة أخرى، وضربه الثاني: هو مسدسه الذي عروضه سالمت وضربه مقطوع، فالأبيات المذكورة على القافية الثانية من هذا القبيل، وأما ضربه الثامن وهو مربعه الذي أجزأه الأربعة سالمات، والأبيات على القافية الأولى كذلك. [الدسوقي: ٤/٤٦٢]

وإن وقفت على "الأكدار" فهو من الضرب الثاني منه، والقافية عند الخليل من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن، فالقافية الأولى من هذا البيت هو لفظ "الردى" مع حركة الكاف من "شرك"، والقافية الثانية هي من حركة الدال من "الأكدار" إلى الآخر، وقد يكون البناء على أكثر من القافيتين، وهو قليل متكلف، ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي، وهو أن يكون الألفاظ الباقية بعد القوافي الأولى بحيث إذا اجتمعت كانت شعرا مستقيم المعنى.

[لزوم ما لا يلزم]

ومنه أي من اللفظي لزوم ما لا يلزم، ويقال له: الالتزام والتضمين والتشديد والإعنائات، وهو أن يجيء قبل حرف الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال: قصيدة لامية أو ميمية مثلا،

على الأكدار: يعني اعتبرته تمام البيت، وتفاعيله حينئذ ستة، ومصراعه على الهاء من أنها تقطعية: "ياخاطبد": مستفعلن مضمر، "دنددني": مستفعلن، "يتأها" متفاعلن سالمة، "شكرردا" متفاعلن، "وقرارتل" متفاعلن، "أكداري" مفعولن مضمر. [التجريد: ٤٤٤] من آخر: فيه إدخال "من" على الآخر وإدخال "إلى" على الأول، وهو خلاف المشهور فكان الأولى العكس. [الدسوقي: ٤/٦٢٢] (التجريد)

يليه: أي يلي ذلك الآخر أي قبل ذلك الآخر، وقوله: "مع الحركة التي قبل ذلك الساكن" أي وأما حرف تلك الحركة فخارج عنها. (الدسوقي) هذا البيت: لأن الراء الأولى أول ساكن، والحركة التي قبل ذلك الساكن هي حركة الكاف. من حركة الدال: لأن الألف أول ساكن، والحركة قبل ذلك الساكن حركة الدال. على أكثر: يعني فلو قال المصنف: "هو بناء البيت على قافيتين أو أكثر" كان أحسن. (الدسوقي) إذا اجتمعت: أي بأن يؤخذ ما بعد القافية الأولى من كل بيت ويجمع المأخوذ وينظم. [الدسوقي: ٤/٦٣] ويقال: أي التزام ما لا يلزم من حرف فقط أو حركة فقط أوهما كما سيأتي. (التجريد)

والتضمين: أي لتضمينه قافية ما لا يلزمها، وقوله: والإعنائات أي الإيقاع فيما فيه عنت أي مشقة؛ لأن التزام ما لا يلزم فيه مشقة. (الدسوقي) لامية أو ميمية: إذا كان الحرف الأخير "لاما" وهكذا.

من "رويت الحبل" إذا فتلته؛ لأنه يجمع بين الأبيات كما أن الفتل يجمع بين قوى الحبل، أو من "رويت على البعير" إذا شددت عليه الرواء، وهو الحبل الذي يجمع به ^{طاقاته} الأحمال، أو ما في معناه أي قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي من الفاصلة ^{عطف على "حرف الروي"} على البعير يعني الحرف الذي وقع في فواصل الفقر موقع حرف الروي في قوافي الأبيات، وفاعل ^{من النشر} "يجيء" هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني يؤتى قبله بشيء لو جعل القوافي أو الفواصل أسجاعا لم يحتج إلى الإتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه، فمن زعم أنه ^{في تلك الأسجاع المفروضة} كان ينبغي أن يقول: ما ليس بلازم في السجع أو القافية ليوافق قوله: "قبل حرف الروي أو ما في معناه" فهو لم يعرف معنى هذا الكلام، ثم لا يخفى أن المراد بقوله:

يجمع به الأحمال: أي فكذا الحرف الأخير من القافية الذي تنسب إليه القصيدة يجمع بين الأبيات. [الدسوقي: ٤/٤٦٣] يعني: أشار الشارح إلى أن قوله: "من الفاصلة" بيان لما في معناه. (الدسوقي) بشيء: الشيء أمور ثلاثة: حرف وحركة معا كما في الآية الآتية والأبيات المذكورة بعدها، وحرف فقط كـ "القمر" و"مستمر" في قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (القمر: ١)، ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ (القمر: ٢)، وحركة فقط كقول ابن الرومي:

لما توزن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
وإلا فما يكيه منها وإنما لأوسع مما كان فيه وأرغد

حيث التزم فتح ما قبل الدال. [الدسوقي: ٤/٤٦٤] لو جعل: أي بأن حولت القوافي عن وزن الشعر وجعلت أسجاعا، وكذلك الفواصل إذا غيرت عن حالها وجعلت أسجاعا آخر. (الدسوقي) لم يعرف: أي لم يعرف معناه المراد منه، والحاصل أن هذا المعارض فهم أن المراد بالسجع الفواصل، فاعترض عليه وقال: كان الأولى له أن يزيد القافية بأن يقول: ما ليس بلازم في السجع أي الذي يكون في الفواصل ولا في القافية التي تكون في الشعر ليوافق قوله: قبل حرف الروي أو ما في معناه وهو حرف السجع، فرد الشارح بما حاصله أن هذا المعارض لم يفهم مراد المصنف؛ لأنه ليس مراده بالسجع الفواصل، وإنما مراده أن الفواصل والقوافي لزوم ما لا يلزم فيها هو أن يجيء شيء قبل ما ختمت به لا يلزم ذلك الشيء تلك القوافي ولا تلك الفواصل على تقدير جعلها أسجاعا وتحويلها أي خصوص السجع. (الدسوقي) ثم لا يخفى: حاصله أن المراد بقول المصنف أن يجيء قبل حرف الروي أو قبل ما يجري مجراه ما ليس بلازم في السجع =

"يجيء قبل كذا ما ليس بلازم في السجع" أن يكون ذلك في بيتين أو أكثر أو فاصلتين
 قبل حرف الروي ^{مجيء ما ليس بلازم}
 أو أكثر، وإلا ففي كل بيت وفاصلة يجيء قبل حرف الروي أو ما في معناه ما ليس
 بلازم في السجع كقوله:
 امرئ القيس

قفأ نيك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
 امرئ من "وقف" من يكى يكى ^{منقطع الرمل} ^{موضع} ^{موضع آخر}
 وقد جاء قبل اللام ميم مفتوح، وهو ليس بلازم في السجع، وقوله: "قبل حرف الروي
 أو ما في معناه" إشارة إلى أنه يجري في الشر والنظم نحو: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ
 لَزوم ما لا يلزم
 فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الضحى: ٩-١٠) فالراء بمنزلة حرف الروي، ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم
 في "تقهر" و"تنهر" ^{في القافية} وكذا فتحة الهاء
 ما لا يلزم؛ لصحة السجع بدونها نحو: فلا تنهر ولا تسخر ولا تنحر، وقوله: سأشكر
 عمرا إن تراخت مني أيادي بدل من "عمرا" لم تمن
 بدل اشتغال

= أن يؤتى بما ذكر في بيتين أو في فاصلتين فأكثر كما سيأتي في التمثيل، فإنه لو لم يشترط وجوده في أكثر من بيت
 أو فاصلة لم يخل بيت ولا فاصلة منه؛ لأنه لا بد أن يؤتى قبل حرف الروي أو ما جرى مجراه بحرف لا يلزم في
 السجع، فقوله:

قفأ نيك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
 قد جيء قبل الروي الذي هو اللام بميم، وهي حرف لا يلزم في السجع، وعليه يكون البيت من هذا النوع، وليس
 كذلك. [الدسوقي: ٤٦٤/٤] وإلا: أي وإلا يكن المراد أن يكون ذلك في بيتين إلخ يكون التعريف غير مانع
 لشموله كل بيت على حدته مع أن البيت الواحد ليس من هذا النوع أي لزوم ما لا يلزم. [الدسوقي: ٤٦٥/٤]
 بسقط اللوى: بكسر اللام رمل يعوج ويلتوي. بدونها: أي لو حولناه إلى سجع آخر نحو: فلا تبصر ولا تصغر
 كما ذكر في قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ (القمر: ٢).
 وقوله: أي محمد بن سعيد الكاتب في مدح عمرو بن سعيد، وقيل: قائلها عبد الله بن الزبير الأسدي في مدح عمرو
 ابن عثمان بن عفان. [التجريد: ٤٤٥] إن تراخت: أي إذا تأخرت مدتي وطال عمري شكرت عمرا أي أدبت
 حق شكر نعمته بالمبالغة في إظهارها والثناء عليه بها. (الدسوقي) أيادي: جمع أيد: وهي النعم، والأيدي جمع يد
 بمعنى النعمة فهو جمع الجمع. (الدسوقي)

وإن هي جلّت أي لم تقطع أو لم تخلط بمئة وإن عظمت وكثرت
 فهو من المن بمعنى المئة

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلّت

زلّة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة، رأى خلّتي أي فقري من حيث يخفى
 أي هو فتى لا يمنع غناه عن صديقه

مكافأها؛ لأني كنت أسترها بالتجمل، فكانت أي خلّتي قذى عينيه حتى تجلّت أي
 أمارة فقري

انكشفت وزالت بإصلاحه إياها بأياديها، يعني من أحسن اهتمامه جعله كالداء اللازم
 أمارة فقري

لأشرف أعضائه حتى تلافاه بالإصلاح، فحرف الروي وهو التاء، وقد جيء قبله بلام
 تداركه

مشددة مفتوحة، وهو ليس بلازم في السجع؛ لصحة السجع بدونها نحو: جلّت ومدّت
 كل من اللام والفتح

ومنت وانشقت ونحو ذلك، وأصل الحسن في ذلك كله أي في جميع ما ذكر من
 بدون كل من اللام والفتح

المحسنات اللفظية أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني دون العكس أي لا أن تكون المعاني
 الواقعة

توابع للألفاظ بأن يؤتى بالألفاظ متكلفة مصنوعة

وإن: "إن" وصلية والجملة حالية أي وإن كانت جليلة في نفس الأمر فهو لا يقطعها ولا يمن بها. [الدسوقي: ٤/٤٦٥]

لم تقطع: بل دائمة، فهو من المن بمعنى القطع. كناية: فالمعنى أن من صفته أنه لا يظهر الشكوى إذا أنزلت به البلياء
 وابتلّى بالشدة بل يصبر على ما يتوبه من حوادث الزمان ولا يشكو ذلك إلا إلى الله تعالى. [الدسوقي: ٤/٤٦٦]

بالتجمل: أي بالصبر الجميل إن كان بالمعجمة، أو بتحمل الشدائد إن كان بالمهملية. (الحاشية)

فكانت: أي فلما رأى خلّتي كانت كالقذى في عينيه وهو أعظم ما يهتم بإزالته؛ لأنه واقع في أشرف الأعضاء فما
 زال يعالجها حتى تجلّت. (الدسوقي) وأصل الحسن: أي شرطه، فأطلق على الشرط أصلاً باعتبار أنه لا بد منه كما أن

الأصل كذلك. [التجريد: ٤٤٥] في ذلك: أي فيما ذكر من المحسنات اللفظية، و"في" بمعنى الباء أي إن شرط حصول
 الحسن بتلك المحسنات اللفظية أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني بأن تكون المعنى هي المقصودة بالذات والألفاظ تابعة لها،

وإنما أتى بقوله: "كله"؛ لئلا يتوهم أنه مختص بالآخر منها وهو الزام ما لا يلزم. [الدسوقي: ٤/٤٦٧]

لا أن تكون: تفسير لقوله: "دون العكس" لا لقوله: العكس؛ لأنه لو كانت المعاني توابع للألفاظ لفات الحسن
 وانقلب إلى القبح؛ لأنه إذا اختل موجب البلاغة بطل التحسين اللفظي. [الدسوقي: ٤/٤٦٨]

بأن يؤتى: هذا تصوير المنفي، وهو كون المعاني توابع للألفاظ وهو متكلفة أي متكلفاً فيها غير متروكة على
 سجيته. (الدسوقي) متكلفة مصنوعة: أي قصد فيها إلى الصناعة اللفظية. (الدسوقي)

فيتبعها المعنى كيف ما كانت، كما يفعل بعض المتأخرين الذين لهم شغفٌ بإيراد
المحسنات اللفظية، فيجعلون الكلام كأنه غير مسوق لإفادة المعنى ولا يبالون بخفاء
الدلالات وركاكة المعاني، فيصير كغمدٍ من ذهب على سيف من خشب، بل الوجه أن
تترك المعاني على سجيتها فتطلب لأنفسها ألفاظا تليق بها، وعند هذا تظهر البلاغة
والبراعة ويتميز الكامل من القاصر، وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان
الإنشاء عجز فقال ابن الخشاب: هو رجل مقاماتي؛ وذلك لأن كتابه حكاية تجري
على حسب إرادته، ومعانيه تتبع ما اختاره من الألفاظ المصنوعة، فأين هذا عن كتاب
أمر به في قضية! وما أحسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي: إن الصاحب
كان يكتب كما يريد والصابي كما يؤمر، وبين الحالين بون بعيد؛ ولهذا قال قاضي
"قُم" حين كتب إليه الصاحب "أيها القاضي بـ"قُم"! قد عزلناك، فقم:" "والله ما
عزلتني إلا هذه السجعة".

ولا يبالون: إذا كانت الألفاظ مجازات أو كنايةات. وركاكة المعاني: أي إذا كانت الألفاظ حقائق.
وعند هذا: أي عند الإتيان بالألفاظ اللائقة للمعاني. [الدسوقي: ٤/٤٦٩] وحين رتب: أي أعطى وظيفة الإنشاء
ورتب فيها وطلب أنها يكتب المراسلات للملوك والوزراء والعلماء كما يؤمر. [التجريد: ٤٤٦]
عجز: أي لأنه كلف إنشاء الألفاظ مطابقة للمعاني الواقعية، وتكون تلك الألفاظ مع ذلك مصاحبة للبديعيات،
والحال أنه إنما كانت له قوة على إنشاء الألفاظ لمعان، تناسب أحوالا مقدرة يختلفها كما أراد. [الدسوقي: ٤/٤٧٠]
رجل مقاماتي: أي له قوة على إنشاء الألفاظ المستحسنة المطابقة للمعاني التقديرية المتخيلة لا على إنشاء الألفاظ
المستحسنة المطابقة للمعاني الواقعية؛ لأن المقامات حكايات تقديرية. (الدسوقي) فأين هذا: أي كتاب معانيه فرضية
من كتاب معانيه واقعة وحاضرة. (التجريد) بون بعيد: أي فرق بعيد وأن الحالة الثانية أشرف من الأولى ويلزم من
القدرة على الحالة الثانية المقدرة على الحالة الأولى دون العكس. [الدسوقي: ٤/٤٧١]
ما عزلتني: أي لأنه لا غرض له في عزلي ولا حامل له عليه إلا ذكر هذه السجعة، فهي المقصودة دون المعنى فصار
اللفظ متبوعا والمعنى تابعا له. [الدسوقي: ٤/٤٧٣]

[الخاتمة]

[في السرقات الشعرية وما يتصل بها]

خاتمة من الفن الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل: القول في الابتداء والتخلص والانتهاء، وإنما قلنا: إن الخاتمة من الفن الثالث دون أن نجعلها خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهم غيرنا؛ لأن المصنف قال في آخر بحث المحسنات اللفظية: هذا ما تيسر لي بإذن الله تعالى جمعه وتحريره من أصول الفن الثالث، وبقيت أشياء يذكرها في العلم البديع بعض المصنفين وهو قسمان: أحدهما: ما يجب ترك التعرض له؛ لعدم كونه راجعا إلى تحسين الكلام، أو لعدم الفائدة في ذكره؛ لكونه داخلا فيما سبق من الأبواب،

في السرقات: أي يبحث فيها عن كيفية السرقات الشعرية وعن المقبول منها وغير المقبول، وخص السرقة الشعرية بالذكر؛ لأن أكثر السرقة يكون فيه، فلا ينافي أن السرقة تكون في غير الشعر أيضا، ولعله أدخل ذلك في قوله: وما يتصل بها إلخ. [الدسوقي: ٤/٤٧٤] مثل الاقتباس إلخ: وجه اتصال هذه الأمور بالسرقات الشعرية كون كل من القبيلتين فيه إدخال معنى كلام سابق في لاحق. (الدسوقي) مثل القول في الابتداء إلخ: قال في "الأطول" جمعها مع السرقات الشعرية وما يتصل بها بجامع أن كلا مما يجب فيه مزيد الاحتياط. (الدسوقي) قال: في "الإيضاح" الذي هو كالشرح لهذا المتن. (الدسوقي) وبقيت إلخ: هذا ظاهر في كون تلك الأشياء من نفس الفن لا خارجة عنه وإلا فلا وجه للتعبير بالبقاء ولا بقوله: في علم البديع إلخ، وكذا قوله: والثاني ما لا بأس بذكره لاشتماله إلخ، فإن هذا ظاهر في تعلق الخاتمة بهذا الفن. (الدسوقي)

أحدهما ما يجب إلخ: أي ما يجب ترك عده من هذا الفن وإن ذكره ذلك البعض، ووجوب ترك عده من هذا الفن، إما لكونه غير راجع لتحسين الكلام أصلا، وإنما يعد من هذا الفن ما يرجع لتحسين الكلام حسنا غير ذاتي، وهذا قسمان: الأول: ما يرجع لتحسين الخط على تقدير كونه فيه حسن كما في الجناس الخطي كما في "يسقين" و"يشفين"، وكما في كلام حروفه كله منقوط أو غير منقوط، وإنما لم يكن في هذا حسن؛ لأن هذا يرجع للشكل المرئي لا للمسموع، ومع ذلك لا يتعلق به غرض البلغاء غالبا، والثاني: ما لا يسلم كونه حسنا أصلا كذكر موصوف؛ =

والثاني: ما لأباس بذكره لاشتماله على فائدةٍ مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في

السرققات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين **على لفظ الثنية** إن كان في الغرض ^{من الأبواب} على ^{الغرض} انتهى قول "الإيضاح" متعلق بـ "اتفاق" المعنى المقصود

العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد ^{جواب الشرط} هو الحسن مطلقا

هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا أخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره أي

لتقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات يشترك فيه الفصيح والأعجم والشاعر ^{كالاتهاب والغضب} جميعا جميعا

والمفحم، وإن كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة من لا يقدر على الشعر

= ثم يذكر له أوصاف عديدة مثل: جاءني زيد عاقلا تاجرا كبير السن عالما باللغة، فهذا لا يعد من المحسنات أصلا، وإما لكونه راجعا إلى تحسين الكلام لكن ذكر فيما تقدم في الإطناب والإيجاز كالتذليل والتكميل والإرصاء، فقد تقدم أن بعض هذه الأشياء قد يكون من المحسنات عند كونها لم يعتبر مطابقتها لمقتضى الحال. [الدسوقي: ٤/٤٧٤]

والثاني: هذا محل الشاهد في نقل كلام "الإيضاح"، ولا شك أن هذا يدل على أن السرققات الشعرية وما يتصل بها من فن البديع، فالخاتمة المشتملة على البحث عما ذكر خاتمة للفن الثالث، لا خاتمة للكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة.

[الدسوقي: ٤/٤٧٥] على لفظ الثنية: حال من القائلين أي حال كونه ملتبسا بلفظ الثنية لا بلفظ الجمع، وليس صلة للاتفاق ولا للقائلين، والمعنى إذا قال قائلان قولاً واتفقا في الغرض العام، وإنما أعر به مثني؛ لأن الاثنين أقل ما يتصور فيه الاتفاق، والمراد بالقائلين قائل المأخوذ منه ولو كان القائل متعددا وقائل المأخوذ ولو متعددا أيضاً. [الدسوقي: ٤/٤٧٦]

على العموم: أي حال كون ذلك الغرض على العموم أي يقصده عامة الناس أي كل واحد منهم، وقوله: إن كان في الغرض على العموم يتضمن أمرين: أحدهما: كون الاتفاق في نفس الغرض لا في الدلالة عليه، وثانيهما: كون الغرض عاما، وقابل الأول بقوله: وإن كان في وجه الدلالة وترك مقابل الثاني، وهو ما كان اتفاق القائلين في الغرض الخاص، وحكمه حكم ما سيأتي. (الدسوقي) نحو ذلك: كرشاقة القدر والذكاء والبلادة. (الدسوقي)

سرقة: أي إذا نظر فيه باعتبار شخصين: أحدهما متقدم، والآخر متأخر، ولا استعانة أي ولا يعد ذلك الاتفاق استعانة بأن يعتقد أن الثاني منهما استعان بالأول في التوصل للغرض، قوله: "ولا أخذا" أي بأن يدعى أن الثاني أخذه من الأول. (الدسوقي) مما يؤدي إلخ: أي كالاتهاب والإغارة والغضب والمسوخ وما أشبه ذلك مما يأتي من الألقاب، وإنما قلنا: إن هذه الألقاب تؤدي هذا المعنى الواحد؛ لأنها كلها تشترك في الاستناد إلى الغير في التوصل، وإنما اختلفت معانيها باعتبار العوارض على ما سيحيي. [التجريد: ٤٤٧] يشترك فيه إلخ: فلا يحتاج أحد أن يأخذه من أحد.

وإن كان إلخ: كما لو قال أحد القائلين: زيد كالبدري في الإضاءة أو كالأسد في الشجاعة أو كثير الرماد أو قال: رأيت أسدا في الحمام، وقال الآخر في عمرو مثل ذلك. [الدسوقي: ٤/٤٧٧]

أي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على
الصفة لا اختصاصها بمن هي له أي لا اختصاص تلك الهيئات بمن ثبتت تلك الصفة له
كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة أي السائلين جمع عاف وكوصف البخيل
بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد أي المال، وأما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد
فمن أوصاف الاستحياء، فإن اشترك الناس في معرفته أي معرفة وجه الدلالة
لا استقراره فيهما أي في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالأسد والجواد بالبحر فهو
كالأول أي فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة على الغرض كالاتفاق في الغرض
العام في أنه لا يعدّ سرقة ولا أخذاً، وإلا أي وإن لم يشترك الناس في معرفته جاز أن
يُدعى فيه أي في هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بأن يحكم بين القائلين....

طريق الدلالة: المراد بطريق الدلالة اللفظ الدال على الوصف العام من حقيقة أو مجاز أو كناية أو تشبيه، وقوله:
"على الغرض" أي العام متعلق بالدلالة. [الدسوقي: ٤/٤٧٧] وكذكر هيئات: أي أوصاف، والمراد: الجنس،
وقوله: "تدل على الصفة" أي التي هي الغرض كما إذا قيل: زيد يتهلل وجهه عند ورود العفاة عليه أو عمرو يعبس
وجهه عند ورود العفاة عليه: فإن التهلل لازم لذات الجواد: فينتقل من الوصف بالتهلل لذات الجواد، وكذا يقال في
العبوس. (الدسوقي) بالعبوس: هو تلون الوجه بحيث يدل على الغم.
فمن أوصاف الاستحياء: لأن عبوسه في تلك الحالة دليل على كرمه؛ لأنه يحصل له غم على عدم كثرة المال؛
ليكرم منه العفاة. [الدسوقي: ٤/٤٧٨] فإن اشترك إلخ: هذا دليل جواب الشرط في قوله: "وإن كان في وجه
الدلالة"، وجواب الشرط محذوف، تقديره: ففيه تفصيل فإن اشترك إلخ. (الدسوقي) لاستقراره: بحيث صار متداولاً
بين الخاص والعام. (الدسوقي)

أي وإن لم يشترك إلخ: في معرفة طريق الدلالة على الغرض بأن كان لا يصل إليه كل أحد لكونه مما لا ينال إلا
بفكر بأن كان مجازاً مخصوصاً أو كناية أو تشبيهاً على وجه لطيف. [الدسوقي: ٤/٤٧٩] جاز أن يُدعى: أي صح
أن يدعى فيه إلخ، بخلاف ما تقدم فإنه لا يصح أن يدعى فيه ذلك، فهذه الحالة هي التي يمكن فيها تحقق السرقة،
لكن لا يتعين فيها السرقة، ولذا فصلها كما يأتي. (الدسوقي) بأن يحكم إلخ: فيه إشارة إلى أنه ليس المراد بالسبق
هنا مجرد التقدم في الزمن، بل السبق إلى علو المرتبة والكمال، فإن المتبادر من هذا السياق أن قوله: بأن يحكم إلى
قوله: "أكمل" من الآخر تفسير للسبق وإن الثاني تفسير للزيادة. [التحريد: ٤٤٨]

فيه بالتفاضل، وأن أحدهما أكمل من الآخر، وأن الثاني زاد على الأول أو نقص منه
تفسير للتفاضل
 وهو أي ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان: أحدهما:
 خاصّي في نفسه غريب لا ينال إلا بفكر والآخر: عامّي تُصَرّف فيه بما أخرجه
منسوب لخاصة تفسير لقوله "خاصي" تفسير لـ"غريب" يعرقه عامة الناس
 من الابتذال إلى الغرابة كما مر في باب التشبيه، والاستعارة من تقسيمهما إلى
 الغريب الخاصي والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله والمتصرف فيه بما يخرج من
زائدة على ما هنا
 الابتذال إلى الغرابة، فالأخذ والسرقة أي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان: ظاهر، وغير
 ظاهر، أما الظاهر فهو أن يؤخذ المعنى كله، إما حال كونه مع اللفظ كله أو بعضه
أما الأخذ الظاهر
 أو حال كونه وحده من غير أخذ شيء من اللفظ، فإن أخذ اللفظ كله من غير تغيير
فهذه ثلاثة أقسام كله أو بعضه
 لنظمه أي لكيفية الترتيب والتأليف الواقع بين المفردات

الغرابة: أي في قوله: لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا إلخ. أي ما يسمى: أشار بهذا إلى أنهما اسمان مترادفان مدلولهما
 واحد لا أنهما متغايران. [الدسوقي: ٤/٤٨٠] ظاهر: أي بأن يكون لو عرض الكلامان على أي عاقل حكم بأن
 أحدهما أصله الآخر بشرطه المتقدم وهو كون وجه الدلالة لا يعرفه كل الناس. (الدسوقي) وغير ظاهر: أي بأن يكون
 لو عرض الكلامان يحتاج العقل في حكمه بأن أحدهما أصله الآخر إلى تأمل. (الدسوقي ملخصاً)
 أن يؤخذ المعنى إلخ: أي مع ظهور أن أحدهما من الآخر، وإنما زدنا ذلك القيد؛ لأن غير الظاهر منه أخذ المعنى
 أيضاً لكن مع خفاء، والدوق السليم يميز ذلك. (الدسوقي) اللفظ كله: سواء كان فيه تغيير النظم أو لا، وكذا
 يقال: في بعضه. أو حال كونه وحده: أشار الشارح بتقدير ذلك إلى أن قوله: "أو يؤخذ وحده" عطف على قوله:
 "أما مع اللفظ" أي المعنى وحده من غير أخذ اللفظ كله أو بعضه.

فعلّم حينئذ أن الأخذ للظاهر ضربان: أحدهما: أن يؤخذ المعنى مع اللفظ كله أو بعضه، والثاني: أن يؤخذ المعنى وحده،
 هذا الثاني يلزمه تغيير النظم بأن يبدل جميع الكلام بتركيب آخر، ولا يدخل في هذا تبديل الكلمات المرادفة بما يرادفها
 مع بقاء النظم؛ لأن هذا في حكم أخذ اللفظ كله، والضرب الأول قسمان؛ لأن المأخوذ مع المعنى إما كل اللفظ وإما
 بعضه، وفي كل منهما إما أن يحصل تغيير في النظم أو لا يحصل تغيير منه، فأقسام الأخذ للظاهر خمسة، وقد ذكر
 المصنف هذه الأقسام الخمسة بقوله: فإن أخذ إلخ. (الدسوقي) أخذ اللفظ: التي بقيود ثلاثة وسيأتي محترزها.

بين المفردات: أي مفردات اللفظ المأخوذ والمأخوذ منه، وذلك بأن يكون اللفظ المأخوذ والمأخوذ منه متحدين
 تأليفاً متعددين شخصاً باعتبار الالفاظين. [الدسوقي: ٤/٤٨١]

فهو مذموم؛ لأنه سرقة محضة.

[النسخ والانتحال]

ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد الله بن الزبير أنه فعل ذلك بقول معن بن
 أوس: إذا أنت لم تنصف أخاك أي لم تعطه النصفه ولم توفه حقوقه وجدته على طرف
 المهجران أي هاجرا لك مبتذلا بك وبمواخاتك إن كان يعقل، ويركب حدّ السيف أي
 يتحمل شدائد تؤثر فيه تأثير السيف وتقطعه تقطيعها من أن تضيمه، أي بدلا من أن
 تظلمه إذا لم يكن عن شفرة السيف أي عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل،
 أي مبعدا، فقد حكى أن عبد الله بن الزبير دخل على معاوية رضي الله عنه فأنشده هذين
 البيتين فقال معاوية رضي الله عنه: لقد شعرت بعدي يا أبا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى
 كنية عبد الله بن الزبير

لأنه سرقة محضة: أي غير مشوبة بشيء آخر ليس للمسروق منه، ومعلوم أن السرقة المحضة أشد من السرقة المشوبة
 بشيء من غير مال المسروق منه. [الدسوقي: ٤/٤٨١] نسخا: لأن القائل الثاني نسخ ظاهر غيره أي نقله ونسخه لنفسه
 من قولهم: "نسخت الكتاب" أي نقلت ما فيه إلى كتاب آخر. (الدسوقي) وانتحالا: الانتحال في اللغة ادعاء شيء
 لنفسك، أي أن تدعي أن ما لغيرك لك يقال: انتحل فلان شعر غيره إذا ادعاه لنفسه. (الدسوقي)
 الزبير: بفتح الزاء وكسر الباء الموحدة، شاعر مشهور وهو غير عبد الله بن الزبير العوام الصحابي رضي الله عنه فإنه بضم
 الزاء وفتح الباء. (الدسوقي) معن: بضم الميم وفتح العين، وهو غير معن بن زائدة، فإنه بفتح الميم وسكون العين.
 (الدسوقي) النصفه: بفتحات اسم مصدر بمعنى الإنصاف. إن كان يعقل: أي وجدته هاجرا لك ورافضا لصحبتك
 إن كان له عقل؛ لأنه لا خير في صحبة من لا يرى لك ما ترى له، فكيف بصحبة من ظلمك. (الدسوقي)
 أي يتحمل إلخ: أشار بهذا إلى أنه لم يرد بركوبه حد السيف المعنى الحقيقي، بل المراد تحمل ما ذكر أي الشدائد التي
 هي بمنزلة القتل بالسيف. [الدسوقي: ٤/٤٨٢] من أن تضيمه: بفتح التاء والضيم: الظلم والذل، وأشار الشارح
 بقوله: "بدلا" إلى أن "من" للبدل، ويصح جعلها للتعليل أي من أجل ضيمك أي ظلمك. (الدسوقي)
 فأنشده: لأنه كان أميرهم يتناشدون عنده القصائد، وقيل: لأن معاوية رضي الله عنه كان حاقدا عليه. (الدسوقي)
 لقد شعرت بعدي: بضم العين أي لقد صرت شاعرا بعد علمي بأنك غير شاعر أو بعد مفارقتي إياك، فأنت قبل
 أن أفارقك لم تقل شعرا وصرت بعد مفارقتي شاعرا. (الدسوقي)

دخل معن بن أوس المزني، فأنشد قصيدته التي أولها:

لعمرك ما أدري وإني لأوجل ^{أخوف} على أينّا تغدو ^{تصبح} المسية أول ^{الموت}
 حتى أتمها وفيها هذان البيتان، فأقبل معاوية ^{رضي الله عنه} على عبد الله بن الزبير وقال له: ألم تخبرني
 أنهما لك؟ فقال: اللفظ له والمعنى لي، وبعد فهو أخي من الرضاعة وأنا أحق بشعره، وفي ^{البيتين}
 معناه أي في معنى ما لم يغير فيه النظم أن يبدل بالكلمات كلها أو بعضها ما يرادفها
 يعني أنه أيضا مذموم وسرقة محضة، كما يقال في قول الحطيئة:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ^{مقولة القول جمع لكثرة معنى الكرامة لا تذهب لطلبها}
 واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي ^{مقولة يقال}
 واصلس فإنك أنت الآكل اللابس ^{مقال لإبدال البعض}
 وكما قال امرؤ القيس:

وقوفا بها صبحي علي مطيهم ^{بكسر اللام}
 يقولون لا تهلك أسي وتحمّل

وإني لأوجل: من الوجل، وهو الخوف وموضع "على أينّا" نصب؛ لأنه مفعول "أدري"، وقوله: "إني لأوجل" اعتراض
 وتغدو بالغين المعجمة بمعنى تصبح، وذكر بعضهم أنه بالعين المهملة من العدو، و"أول" مبني على الضم لقطعه عن الإضافة،
 وحاصل المعنى: ما أدري من الذي تغدو عليه الموت منا قبل الآخر وإني لأخاف ما يقع من ذلك. [الدسوقي: ٤/٤٨٢]
 وبعد: هذا اعتذار من ابن الزبير في سرقة البيت. [الدسوقي: ٤/٤٨٣] وفي معناه: أي ومن قبله في كونه مذموما
 وسرقة محضة. (الدسوقي) الحطيئة: بالحاء والطاء المهملتين اسم الشاعر سمي به لقصره، وقيل: لدمايته. [التجريد: ٤٤٩]
 دع المكارم إلخ: المعنى لست أهلا للمكارم والمعاني فدعها لغيرك واقنع بالعيشة، وهي الأكل والستر باللباس فإنك
 تناله. (التجريد) ذر المآثر إلخ: "ذر" في مقابلة "دع"، و"المآثر" مقابل "المكارم"، و"لا تذهب" مقابل "لا ترحل"،
 و"المطلبها" بدل "لبغيتها"، و"واصلس" بدل "واقعد"، و"الآكل" بدل "الطاعم"، و"اللابس" بدل "الكاسي"، وأما
 "فإنك أنت" فمذكور في البيت باللفظ. (التجريد)

وقوفا: جمع واقف كشاهد وشهود من الوقف بمعنى الحبس، لا من الوقوف بمعنى اللبث؛ لأنه لازم، والمذكور في
 البيت متعد مفعوله "مطيهم"، و"صبحي" فاعل وانتصابه على الحالية من فاعل "نبك"، أي: قفا نبك في حال وقوف
 أصحابي مراكيهم علي أي لأجلي قائلين: لا تهلك أسأ أي من فرط الحزن، وتحمل أي اصبر صبرا جميلا. (التجريد)

فأورده طرفه في داليتّه إلا أنه أقام تجلّد مقام تجمل.
في قصيدة دالية

[الإغارة والمسح]

وإن كان أخذ اللفظ كلّ مع تغيير لنظمه أي لنظم اللفظ أو أخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا
الأخذ إغارة ومسحاً، ولا يخلو إمّا أن يكون الثاني أبلغ من الأول أو دونه أو مثله، فإن كان
الثاني أبلغ من الأول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الأول كحسن السبك أو الاختصار أو
الإيضاح أو زيادة معنى فممدوح أي فالثاني مقبول كقول بشار: من راقب الناس أي حاذرهم
لم يظفر بحاجته، وفاز بالطيبات الفاتك للهج، أي الشجاع الحريص على القتل وقول سلم
بعده: من راقب الناس مات غمّاً: أي حزناً وهو مفعول له أو تمييز وفاز باللذة الجسور أي
الشديد الجرأة، فبيت سلم أجود سبكاً وأخصر لفظاً، وإن كان الثاني دونه أي دون الأول
في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الأول فهو أي الثاني مذموم كقول أبي تمام

الحسن

تغيير لنظمه: محترز قوله السابق: من غير تغيير لنظمه. [الدسوقي: ٤/٤٨٥] إغارة: لأنه أغار على ما هو للغير فغيره
عن وجهه، والمراد بتغيير النظم تغيير التأليف الواقع بين المفردات. (الدسوقي) ومسحاً: لأنه بدل صورة ما للغير
بصورة أخرى، والغالب كونها أقبح، والمسح في الأصل تبديل صورة بما هو أقبح منها. (الدسوقي)

أبلغ من الأول: أي من الكلام الأول المأخوذ منه، والمراد بالبلاغة ههنا ما يحصل به الحسن مطلقاً لا خصوص
البلاغة المعلومة بدليل الأمثلة. (الدسوقي) مقبول: أي إغارة ومسح مقبول؛ لأن تلك الزيادة أخرجته إلى طرف
من الابتداع. (الدسوقي) من راقب إلخ: أي راعاهم ومشى على مزاجهم وحاذرهم فيما يكرهون فيتترك وفيما
يتتغون فيقدم عليه لم يظفر بحاجة كلها؛ لأنه ربما كرهها الناس فيتتركها لأجلهم فتفوت مع شدة شوقه إليها.
[التحريد: ٤٤٩] وفاز إلخ: أي من لم يراقب الناس ولم يبال بهم فاز بالظفر بالطيبات. [الدسوقي: ٤/٤٨٦]

سلم: يفتح السين وسكون اللام، الملقب بالخاسر لخسرانه في تجارته؛ لأنه باع مصحفاً ورثه، فاشترى بثمنه عوداً
يضرب به، وقيل: غير ذلك. (الدسوقي) وفاز إلخ: الشاهد فيه مع قوله "من راقب الناس" حيث أخذ بعض اللفظ من
غير تغيير. (الدسوقي) أي الشديد الجرأة: فهو بمعنى الفاتك للهج وأخصر منه. (الدسوقي)

فبيت سلم إلخ: الحاصل: أن المعنى في البيتين واحد وهو أن من لا يراقب الناس يفوز بالمرغوب فيه، ومن راقبهم
فاته مطلوبه، لكن بيت سلم أجود سبكاً لدلالته على المعنى من غير تأمل لوضوحه، وأخصر لفظاً؛ لأن لفظ الجسور
قائم مقام لفظي الفاتك للهج. (الدسوقي)

في مرثية محمد بن حميد:

هيهات لا يأتي الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل
علة لعدم الإتيان متعلق لبخيل الآتي

وقول أبي الطيّب: أعدى الزمان سخاؤه يعني تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاوته إلى
الزمان فسّخا به وأخرجه من العدم إلى الوجود ولولا سخاؤه الذي استفاد منه لبخل به
على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جنّي، وقال ابن فورجة: هذا تأويل فاسد؛
لأن سخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وإنما المراد سخا به عليّ وكان بخيلا به عليّ
فلما أعداه سخاؤه أسعدني بضمي إليه وهدايي له ولقد يكون به الزمان بخيلا.....
بالممدوح بالسراية إلى الغير بالممدوح

هيهات إلخ: هيهات اسم فعل ماض، معناه: "بعد" وفاعله محذوف أي بعد إتيان الزمان بمثله بدليل ما بعده، وهو قوله "لا يأتي الزمان بمثله" أو يقال بعد نسياني له. [التجريد: ٤٥٠] إن الزمان: [أي في الماضي ولاستقبال] وهذه جملة مستأنفة جوابا لسؤال مقدر كأنه قيل: لماذا لا يأتي الزمان بمثله؛ هل لأنه بخيل بمثله أو لاستحالة مثله؟ فقال: "إن الزمان بمثله لبخيل"، فلما كان هذا معنى الكلام، اعترض على أبي تمام بأن في هذا البيت تقصيرا؛ لأن الغرض من هذا الكلام نفي المثل، فإذا جعل سبب فقد مثله بخل الزمان به فقد أدخل بالغرض وجوز وجود المثل، ولم يمنعه من حيث هو بل من حيث بخل الزمان بالوجود بمثله. [الدسوقي بتغيير: ٤/٤٨٧]

وقال ابن فورجة: حاصل الخلاف بين الشيخين أن قوله: "فسخا به" معناه علي ما قال ابن جنّي: فجاد به علي الدنيا بإيجاده من العدم، وعلي ما قال ابن فورجة: فجاد به علي وأظهره لي وجمعني معه، وكذا قوله: "ولقد يكون به الزمان بخيلا" أي علي بإظهاره إلي وجمعني عليه أو بخيلا علي الدنيا بإيجاده من العدم. [الدسوقي بتغيير: ٤/٤٨٨] فاسد: الأولى غير مقبول؛ لأن البيت علي ما قال ابن جنّي من الغلو كما تقدم:

وأخفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النطف التي لم تخلق

والغلو غير مقبول؛ لأنه فاسد. (الدسوقي والتجريد)

لأن سخاء إلخ: بإضافة "سخاء" لما بعده أي لأن سخاء شخص غير موجود، فـ"سخاء" اسم "أن"، وقوله: "لا يوصف" خبرها. (الدسوقي) وإنما المراد: أي وإنما المراد أن الممدوح كان موجودا سخيا وكان الزمان بخيلا بالممدوح علي، أي بإظهاره لي وهدايي له فلما أعدى سخاؤه الزمان سخا الزمان بذلك الممدوح علي، فالوصف بالعدوى ليس سخاء شخص غير موجود، بل سخاء شخص موجود. (الدسوقي)

فالمصراع الثاني مأخوذ من المصراع الثاني لأبي تمام على كل من تفسيري ابن جني وابن فورجة؛ إذ لا يشترط في هذا النوع من الأخذ عدم تغاير المعنيين أصلاً كما توهمه البعض وإلا لم يكن مأخوذاً منه على تأويل ابن جني أيضاً؛ لأن أبا تمام علق البخل بمثل المراثي وأبا الطيب بنفس الممدوح، هذا ولكن مصراع أبي تمام أجود سبكاً؛ لأن قول أبي الطيب: "لقد يكون" بلفظ المضارع لم يقع موقعه إذ المعنى على الماضي، فإن قيل: المراد لقد يكون بخيلاً بهلاكه أي لا يسمح بهلاكه قط؛ لعلمه بأنه سبب إصلاح العالم والزمان، وإن سخا بوجوده بذله للغير لكن إعدامه وإفناؤه باق بعد في تصرفه،

بعد وجوده

إذ لا يشترط: هو جواب عن سؤال مقدر، تقديره: أن الأخذ على تفسير ابن فورجة غير ظاهر لتغاير المعنيين كما لا يخفى. [التجريد: ٤٥٠] أصلاً: أي لا يشترط الاتحاد من كل وجه، بل يكفي الاتحاد من بعض الوجوه كما هنا؛ لأنهما مشتركان في أصل البخل على ما قاله ابن فورجة أيضاً. (التجريد)

توهمه: أي توهم أنه يشترط الاتحاد من كل وجه. وإلا لم يكن: في الاستدلال بهذا إشعار بموافقة ذلك البعض على الأخذ على تأويل ابن جني. (التجريد) أيضاً: أي كما لا يكون مأخوذاً منه على تأويل ابن فورجة. [الدسوقي: ٤/٤٨٩]

لأن أبا تمام إلخ: يعني فهناك مغايرة بحسب الظاهر وإن كان في نفس الأمر لا مغايرة؛ لأن المراد من المثل الممدوح كما في قولك: مثلك لا يبخل أي أنت لا تبخل.

ولكن: استدراك على قوله: فالمصراع الثاني مأخوذ من المصراع الثاني من بيت أبي تمام، وحاصله: أن قول أبي الطيب: "ولقد يكون به الزمان بخيلاً" مأخوذ من قول أبي تمام: إن "الزمان بمثله لبخيل"، وظاهر أن الأول أحسن من الثاني؛ لأن الثاني عبر بصيغة المضارع والمناسب صيغة الماضي بأن يقال: لقد كان به الزمان بخيلاً كما دلت عليه الجملة الاسمية من البيت الأول؛ لأن أصلها الدلالة على الوقوع مع زيادة إفادتها الدوام والثبوت الشامل للمضي. (الدسوقي)

فإن قيل إلخ: أي في الجواب عن كون بيت أبي الطيب دون بيت أبي تمام، وحاصله: أنا لانسلم أن بيت أبي الطيب دون بيت أبي تمام؛ لأن كلام أبي الطيب على حذف مضاف أي "ولقد يكون بهلاكه الزمان بخيلاً" وهلاكه استقبالي وحيثئذٍ فالتعبير بالمضارع واقع في موقعه. (الدسوقي) لكن إعدامه إلخ: حاصله: أن بعد إيجاده صار الذي في تصرف الزمان إنما هو إعدامه، وأما إيجاده فلا يتعلق به؛ لأنه تحصيل للحاصل حيثئذ. (التجريد)

باق بعد إلخ: أي فله أن يسمح بهلاكه وأن يبخل به، فنفي الشاعر ذلك، والحاصل: أن إيجاده وإعدامه كانا بيد الزمان، فسحا بإيجاده ولم يسخ بإعدامه قط لكونه سبباً لإصلاح العالم. [الدسوقي: ٤/٤٩٠]

قلت: هذا تقرير لا قرينة عليه، وبعد صحته فمصراع أبي تمام أجد لاستغنائه عن مثل
تقدير المضاف المذكور فلا يصح
هذا التكلف، وإن كان الثاني مثله أي مثل الأول فَأَبْعُدُ أي فالثاني أبعد من الذم
والفضل للأول كقول أبي تمام: لو حار أي تحير في التوصل إلى إهلاك النفوس مرتاد المنية
أسم فاعل
أي الطالب الذي هي المنية على أنها إضافة بيانية لم يجد إلا الفراق على النفوس **دليلاً**
مستثنى مقدم هلاكها مستثنى منه
وقول أبي الطيب:

لولا مفارقة الأحياب ما وجدت لها المنيّا إلى أزواجنا سُبلًا
 موجودة جمع منية
 الضمير في "ها" للمنية وهو حال من "سُبلًا"، و"المنيا" فاعل "وجدت"، وروي "يدُ المنيا"
 أي لها بدل "ها المنيا"
 فقد أخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الأزواج.
 الباء داخله على التروك

[الإمام وتقسيمه]

وإن كان أخذ المعنى وحده سمي هذا الأخذ إلماما من ألم إذا قصد، وأصله من ألم بالمنزل إذا نزل به وسليخا،

دليلاً: مفعول "يجد" الأول، ومفعوله الثاني محذوف أي "ها"، وقوله: "إلا الفراق" استثناء من قوله: "دليلاً"، وقوله: "على النفوس" متعلق بـ"دليلاً". بمعنى طريقاً، وفي الكلام حذف مضاف، والمعنى لو تحيرت النية في وصولها لهلاك النفوس لم تجد لنا طريقاً يصلها لذلك إلا فراق الأحبة. [الدسوقي: ٤/ ٤٩٠]

حال من سبلا: أي لأنه في الأصل صفة "لها"، فلما قدم صار حالا، وههنا وجه غريب منقول عن أبي الطيب، وهو أن يقال: إن "لها" جمع لهاة كحصاة وحصى، واللهاة اللحمية في أقصى الفم فيكون "لهاة" فاعل "وجدت"، ويكون المنايا حيثئذ مضافا إليه فكأنه يقول: لما وجد فم المنايا التي شأها الاغتيال إلى أرواحنا سبلا، فأطلق اللهاة وأراد الفم لعلاقة المجاورة. [الدسوقي: ٤/ ٤٩١ والتجريد: ٤٥١] فقد أخذ إلخ: أي فقد أخذ أبو الطيب في بيته معنى بيت أبي تمام بتمامه؛ لأن محصل معنى البيتين أنه لا دليل للمنية على النفوس إلا الفراق. (الدسوقي)

وحدّه: أي دون شيء من اللفظ، وهذا عطف على قوله: "فإن أخذ اللفظ" فهو شروع في الضرب الثاني من الظاهر من الأخذ والسرقة. [الدسوقي: ٤/٤٩٢] من ألم إذا قصد: لأن الشاعر قصد إلى أخذ المعنى من لفظ الغير. (الدسوقي)

وهو كَشَطُ الجلد عن الشاة ونحوها فكأنه كَشَط من المعنى جلدا و أَلْبَسَه جلدا آخر؛
 فإن اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلاثة أقسام كذلك أي مثل ما يسمى إغارة
 ومسحاً؛ لأن الثاني إما أبلغ من الأول أو دونه أو مثله أوَّلها أي أول الأقسام وهو أن
 يكون الثاني أبلغ من الأول كقول أبي تمام: هو ضمير الشأن، الصُّنْعُ أي الإحسان،
 والصنع مبتدأ وخبره الجملة الشرطية، أعني قول إن يَعْجَل فَخَيْرٌ وإن يَرْتَبِئْ أي يَبْطِئُ
 فَالرَّيْثُ في بعض المواضع أَنْفَعُ، والأحسن أن يكون "هو" عائداً إلى حاضر في الذهن
 و"هو" مبتدأ وخبره "الصنع"، والشرطية ابتداء الكلام، وهذا كقول أبي العلاء:

هو الهجر حتى ما يَلْمُ خيال وبعض صدود الزائرين وصال
 ما في الذهن الإعراض

وهو: أي السليخ في اللغة كَشَط الجلد إلخ أي: واللفظ للمعنى بمنزلة الجلد فكأن الشاعر الثاني كَشَط من ذلك
 المعنى جلدا وألبس ذلك المعنى جلدا آخر. [الدسوقي: ٤٩٢/٤] كذلك: يعني ممدوح ومذموم وأبعد من الذم.
 أي مثل ما إلخ: أي مثله في الانقسام إلى ثلاثة أقسام، وأن تلك الأقسام الثلاثة عين الأقسام الثلاثة المتقدمة.
 (الدسوقي) أنفع: يعني لعل تأخير عطائك متضمن للنفع، فيكون أنفع من العجل. (الحاشية)
 والأحسن إلخ: أي يفسره قوله: "الصنع" الذي جعل خبراً عنه، وإنما كان هذا الاحتمال أحسن من الأول؛ لأن كون
 الضمير للشأن خلاف الظاهر مع إفادة هذا الإعراب ما يفيد الأول من الإجمال والتفصيل، ومع كونه أفيد لتعدد
 الحكم فيه؛ إذ فيه الحكم بأن ذلك المتعقل هو الصنع والحكم بأن الصنع من صفته ما ذكر. (الدسوقي)
 وهذا كقول أبي العلاء: أي: وهذا الإعراب على الاحتمال الثاني كالإعراب الكائن في قول: أبي العلاء؛ فإن
 الضمير فيه عائداً إلى متعقل في الذهن يفسره ما بعد المخبر عنه، ولا يصح أن يكون ذلك الضمير ضمير الشأن؛ لأن
 الخبر الواقع بعده مفرد، وضمير الشأن إنما يخبر عنه بجملة، والحاصل: أن الضمير في بيت أبي تمام يحتمل أن يكون
 ضمير الشأن ويحتمل أن يكون عائداً على متعقل في الذهن، وأما في بيت أبي العلاء فيتعين أن يكون عائداً على
 متعقل في الذهن. [الدسوقي: ٤٩٣/٤]

حتى ما يلم خيال: "ما" زائدة و"يلم" بفتح أوله وضم ثانيه من لم يلم كـ "رد يرد"، بمعنى "نزل" و"حصل"،
 وضمير "يلم" للهجر أي حتى إذا لم يحصل من هذا الذي يهجرنا فهو خيال؛ لأنه لعدم الاعتبار به بمنزلة العدم
 الذي هو خيال. (الدسوقي) وبعض صدود إلخ: أي إننا لم نل من الذي هجرنا حتى الصدود؛ لأننا لا نلقاه لا يقظة
 ولا مناماً، والصدود قد يعد وصالاً بالنسبة لهذا الهجر. (الدسوقي)

وهذا نوع من الإعراب لطيف لا يكاد يتنبه له إلا الأذهان الرائضة من أئمة الإعراب
 وقول أبي الطيب: ومن الخير بطء سبيك أي تأخير عطائك عني أسرع السحب في
 المسير الجهم: أي السحاب الذي لا ماء فيه، وأما ما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيلا المشي،
 وكذا حال العطاء ففي بيت أبي الطيب زيادة بيان؛ لاشتماله على ضرب المثل في
 السحاب، وثانيها أي ثاني الأقسام وهو أن يكون الثاني دون الأول كقول البحرى:
 وإذا تألق أي لمع في الندى أي المجلس كلامه المصقول المنقح خلّت أي حسبت لسانه
 من عضبه أي سيفه القاطع وقول أبي الطيب:
 كأن ألسنتهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا
 جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعني أن ألسنتهم جعلت أسنة رماحهم، فبيت
 البحرى أبلغ لما في لفظي "تألق" و"مصقول" من الاستعارة التخيلية؛ فإن التألق والصقالة
 للكلام بمنزلة الأظفار للمنية، ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية،

وهذا: أي عود الضمير إلى حاضر في الذهن. ومن الخير: أي لأن بطأه وعدم سرعته يدل على كثرتة كالسحاب،
 فإنه لا يسرع منها إلا ما كان خاليا عن الماء، وأما السحاب التي فيها ماء فإنها بطيئة المشي. [الدسوقي: ٤٩٣/٤]
 أي حسبت: أي ظننت أن لسانه ناشيء من سيفه القاطع، أو أن "من" زائدة فشبه لسانه بسيفه بجامع التأثير.
 [الدسوقي: ٤٩٤/٤] قد جعلت: أي قد جعلت خرصانا على رماحهم عند الطعن أي الضرب بالقنا. (الدسوقي)
 بالضم والكسر: أي في المفرد، وكذا في الجمع، وقيل: في المفرد، وأما الجمع فبكسر الخاء لا غير.
 [التجريد بتصرف: ٤٥٢] فبيت البحرى أبلغ: حاصله: أن كلا من البيتين تضمن تشبيه اللسان بألة الحرب في
 النفاذ والمضاء، وإن كانت الآلة المعترة في الأول السيف، والآلة المعترة في الثاني الرمح، ولكن بيت البحرى أجود؛
 لأنه نسب فيه التألق والصقالة للكلام، وهما من لوازم السيف على حد المنية والأظفار، فكان في الكلام استعارة
 بالكناية، فازداد بهذا حسنا بخلاف بيت أبي الطيب. [الدسوقي: ٤٩٥/٤]
 الأظفار للمنية: فإنهما يخصان المشبه به وهو السيف. (الدسوقي) ولزم من ذلك: أي من إثبات التألق والصقالة
 للكلام؛ لأن التخيلية والمكنية متلازمان على ما سبق. (الدسوقي)

وثالثها أي ثالث الأقسام وهو أن يكون الثاني مثل الأول كقول الأعرابي أبي زياد:

ولم يك أكثر الفتیان مالا ^{جمع نق} ولكن أرحبهم ذراعا ^{أوسعهم}

أي أسخاهم يقال: فلان رحب الباع والذراع ورحبهما أي سخيٌّ وقول أشجع: وليس

أي الممدوح يعني جعفر بن يحيى بأوسعهم الضمير للملوك في الغنى ولكن معروفة أي

إحسانه أوسع، فالبيتان متماثلان هذا، ولكن لا يعجبني معروفة أوسع، وأما غير الظاهر ^{من معروفيهم}

فمنه أن يتشابه المعنيان أي معنى البيت الأول ومعنى البيت الثاني كقول جرير: فلا يمنعك

من أربٍ أي حاجة لحاهم جمع لحية يعني كوفهم صورة الرجال سواء ذو العامة والخمار: ^{تريدها منهم} ^{بكسر اللام}

يعني أن الرجال منهم والنساء سواء في الضعف وقول أبي الطيب:

ومن في كفّه منهم قنّاة ^{رج} كمن في كفّه منهم خضاب ^{صنغ الحناء}

رحب الباع والذراع: الرحب الواسع والباع قدر مد اليدين والذراع من طرف المرفق إلى طرف الأصبع الوسطى. [الدسوقي: ٤٩٦/٤] فالبيتان متماثلان: أي لاتفاقهما على إفادة أن الممدوح لم يزد على الأقران في المال، ولكنه فاقهم في الكرم، ولم يختص أحدهما بفضيلة عن الآخر، فلذا كان الثاني بعيدا عن الذم. (الدسوقي)

ولكن لا يعجبني: أي فحينئذٍ البيتان ليسا متماثلين، بل الأول أبلغ، فالتمثيل لا يتم، ووجه عدم الإعجاب أن "أرحبهم ذراعا" يدل على كثرة الكرم بطريق المجاز، بخلاف "معروفة أوسع" فإنه يدل على ذلك بطريق الحقيقة، فالبيت الأول قد ازداد بالمجاز حسنا. (الدسوقي) وأما غير الظاهر: لم يقسم المصنف غير الظاهر إلى الأبلغ والأدنى المذموم والمساوي في البلاغة البعيد عن الذم؛ لأن أقسام غير الظاهر كلها مقبولة من حيث الأخذ، فإن اعترأها رد من جهة أخرى خارجة عن معنى الأخذ كانت غير مقبولة. [الدسوقي: ٤٩٧/٤]

فمنه إلخ: أي فأقسامه كثيرة، ذكر المصنف خمسة كلها مقبولة: القسم الأول منها أن يتشابه المعنيان، أي معنى البيت الأول المأخوذ منه ومعنى الثاني المأخوذ، أي من غير نقل للمعنى إلى محل آخر، فغاير ما بعده. (الدسوقي) من أرب: الإرب بالكسر الحاجة وكذا الأربة والأرب بفتحيتين، والمأربة بفتح الراء وضمها. لحاهم: بضم اللام وكسرها، فاعل "يمنع". (الدسوقي)

سواء ذو العمامة إلخ: أي لأن الرجال منهم والنساء سواء في الضعف، والعمامة بالكسر تطلق على المغفر والبيضة وما يلف على الرأس، وحملها على الأولين أبلغ، وعلى الثالث أوفق بقوله: "والخمار". [التجريد: ٤٥٣]

واعلم أنه يجوز في تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبا مديحا وهجاء وافتخارا
 ونحو ذلك، فإن الشاعر الحاذق إذا قَصَدَ إلى المعنى المختلس؛ لينظمه احتال في إخفائه،
 فغَيَّرَ عن لفظه وصرفه عن نوعه ووزنه وقافيته، وإلى هذا أشار بقوله: ومنه أي من غير
 الظاهر أن ينقل المعنى إلى محل آخر كقول البحرى: سُلِّبُوا أي ثيابهم وأشرقت الدماء
 عليهم مُحَمَّرَةً فكأنهم لم يُسَلَّبُوا؛ لأن الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم، وقول
 أبي الطيب: ييس النجيع عليه أي على السيف وهو مجرد من غمده فكأنما هو مُعَمَّد؛
 لأن الدم اليابس بمنزلة غمد له، فنقل المعنى من القتلى والجرحى إلى السيف، ومنه أي
 من غير الظاهر أن يكون معنى الثاني أشمل من معنى الأول كقول جرير:

إذا غَضِبْتَ عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا
 مفعول أول "وجدت" مفعول ثاني

نحو ذلك: أي كالمترية واختلاف الوزن والقافية. المختلس: الذي اختلسه وأخذ من كلام الغير. [الدسوقي: ٤/٤٩٨]
 وإلى هذا إلخ: أي وإلى هذا القسم، وهو نقل المعنى من نوع إلى نوع آخر، أشار بقوله إلخ، ووجه الإشارة أنه
 ذكر أنه ينقل المعنى إلى محل آخر، وهذا صادق بأن ينقله من التشبيب إلى أحد المذكورات. (الدسوقي)
 أن ينقل إلخ: أي بأن يكون المعنى وصفا وينقل من موصوف إلى موصوف آخر كتنقله ستر الدم من القتلى إلى السيف
 في المثال الذي ذكره المصنف، أو يكون المعنى مدحا فينقل للهجاء أو الرثاء أو العكس. (الدسوقي)
 وأشرقت الدماء: أي فظهرت الدماء عليهم ملايسة لإشراق شعاع الشمس، وأتى بقوله: "محمرّة" لنفي ما يتوهم من
 غلبة الإشراق عليها حتى صارت بلون البياض. [الدسوقي: ٤/٤٩٩] فكأنهم لم يسلبوا: أي فلما ستروا بالدماء بعد
 سلبهم صاروا كأنهم لم يسلبوا؛ لأن الدماء المشرقة عليهم صارت ساترة لهم كاللباس المعلوم. (الدسوقي)
 النجيع: هو الدم المائل إلى السواد، وقيل: دم الجوف خاصة. (الدسوقي)
 فكأنما هو مغمّد: أي فصار السيف لما ستره النجيع الذي له شبه بلون الغمد كأنه مغمّد أي مغطى في الغمد. (الدسوقي)
 فنقل المعنى: أي وهو ستر الدم كاللباس من القتلى إلى السيف أي؛ لأنه في البيت الأول وصفهم بأن الدماء سترتهم
 كاللباس، ونقل هذا المعنى لموصوف آخر وهو السيف، فوصفه بأن ستره الدم كستر الغمد. (الدسوقي)

لأنهم يقومون مقام كلهم وقول أبي نواس:
بني تميم

وليس من الله بمستنكر ^{خبر "ليس"} أن يجمع العالم في واحد

فإنه يشمل الناس وغيرهم، فهو أشمل من معنى بيت جرير. ومنه أي من غير الظاهر ^{من الملائكة والجن}
القلب وهو أن يكون المعنى الثاني نقيض معنى الأول كقول أبي الشيص:

أجد الملامة في هواك لذيدة ^{اللوم والإنكار علي} حبا لذكرك ^{في شأنه أو بسببه} فليلمني اللوم ^{جمع لائم}
وقول أبي الطيب: ^{المحبوب} أحببه الاستفهام للإنكار، والإنكار باعتبار القيد الذي هو الحال أعني
قوله: "وأحب فيه ملامة" ^{في هواه} كما يقال: أتصلي وأنت محدث ^{مع أقما لا يجتمعان بناء} على تجويز واو الحال في
المضارع المثبت،

لأنهم: أي بني تميم، وقوله: "يقومون مقام كلهم" أي مقام كل الناس، فقد أفاد جرير بهذا الكلام أن بني تميم
ينزلون منزلة الناس جميعا في الغضب. [الدسوقي: ٥٠٠/٤] أن يجمع العالم: أي صفات العالم الكمالية، وهذا
البيت أشمل من الأول؛ لأن في الأول جعل بني تميم بمنزلة كل الناس الذين هم بعض العالم، وفي البيت الثاني جعل
المدح بمنزلة كل العالم الذي هو أشمل من الناس؛ لأن الناس بعض العالم. (الدسوقي)
أن يكون المعنى: وذلك مثل أن يقرر في البيت الأول حب اللوم في المحبوب لعله، ويقرر في الثاني بغض اللوم في
المحبوب لعله أخرى، فيكون التناقض والتنافي بين البيتين بحسب الظاهر، وإن كانت العلة تنفي التناقض؛ لأنها مسلمة
من الشخصين فيكون الكلامان معا غير كذب، ومعلوم أن من كانت عنده العلة الأولى صح الكلام باعتباره ومن
كانت عنده العلة الثانية صح الكلام باعتباره، فالتناقض في ظاهر اللفظين والالتزام باعتبار العلة. (الدسوقي)
حبا لذكرك: أي: وإنما وجدت اللوم فيك لذيدا لأجل حيي لذكرك، واللوم مشتمل على ذكرك. [الدسوقي: ٥٠١/٤]
ومثله شعر الهندي:

نمانوں گا نصیحت پر نہ میں سنتا تو کیا کرتا کہ ہر ہر بات میں صبح تمہارا نام لیتا تھا

والإنكار: أي إنه لا يجب الملامة فيه بل يحبه فقط، فالنفي المستفاد من الاستفهام الإنكاري منصب على القيد على
حد قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (البقرة: ٤٤). كما يقال: فالمنكر هو وقوع الصلاة مع
الحدث، لا وقوع الصلاة من حيث هي. [التجريد: ٤٥٤]

كما هو رأي البعض أو على حذف المبتدأ أي وأنا أُحِبُّ، ويجوز أن يكون الواو للعطف، فالإنكار راجع إلى الجمع بين الأمرين أعني محبته ومحبة الملامة فيه إن الملامة فيه من أعدائه: وما يصدر من عدوِّ المحبوب يكون مبغوضاً، وهذا نقيض معنى بيت أبي الشيص لكن كلا منهما باعتبار آخر، ولهذا قالوا: الأحسن في هذا النوع أن يبين السبب. ومنه أي من غير الظاهر أن يؤخذ بعض المعنى ويضاف إليه ما يُحسِّنُه كقول الأَفْوه: وتري الطير على آثارنا رأي عين أي عياناً ثقةً حالٌ أي واثقة أو مفعول له مما يتضمنه من الفعل الذي

يكون الواو للعطف: والعطف بالواو وإن كان لا يقتضي المعية لكن يقتضي الاجتماع في الحكم، فحبه وحب اللوم فيه يقتضي عطف أحدهما على الآخر اجتماعهما في الوقوع من شخص واحد وهو الحكم، وهذا الاجتماع هو محط الإنكار أي كيف يجتمع حبه وحب اللوم في الوقوع مني. [التجريد: ٤٥٤] وهذا نقيض: أي بعض اللوم في المحبوب نقيض معنى بيت أبي الشيص؛ لأنه جعل اللوم في المحبوب محبوباً. [الدسوقي: ٥٠١/٤] لكن كلا منهما إلخ: أي لكن كلا من كراهة اللوم وحُبِّها باعتبار غير اعتبار الثاني، فمحبة اللوم من حيث اشتمال اللوم على ذكر المحبوب وكراهته من حيث صدوره من الأعداء، والصادر منهم يكون مبغوضاً. (الدسوقي) الأحسن إلخ: وإنما كان الأحسن في هذا النوع بيان السبب؛ لأجل أن يعلم أن التناقض ليس بحسب الحقيقة، بل بحسب الصورة. [الدسوقي: ٥٠٢/٤] ويضاف إليه إلخ: مفهوم هذا الكلام أنه إذا لم يضاف إليه شيء أصلاً كان من الظاهر؛ لأن مجرد أخذ المعنى من الأول كلا كان أو بعضاً لا لبس فيه يعد من الظاهر، وكذا إذا أضيف إليه ما لا يحسنه من الزيادة، فإنه يكون من الظاهر؛ لأن المأخوذ حينئذٍ ولو قل لا لبس فيه، بخلاف أخذ البعض مع تزينه بما أضيف إليه، فإن ذلك يخرج عن سنن الاتباع إلى الابتداع فكأنه مستأنف فيخفى. (الدسوقي) الأَفْوه: هو في اللغة: الواسع الفم الطويل الأسنان بحيث خرجت من الشفتين. (التجريد) تری الطير: أي وتبصر الطير ورائنا تابعة لنا معانية، وقيل: الآثار جمع أثر بمعنى العلم أي مستعالية على أعلامنا متوقفة فوقها، فتكون الأعلام مظلمة بالطير. [الدسوقي: ٥٠٣/٤] حالٌ: من الطير والمصدر بمعنى اسم الفاعل. (الدسوقي) مما يتضمنه: أي من العامل الذي يتضمنه المحرور الذي هو قوله: "على آثارنا"، وعلى هذا فقوله: "ثقة أن ستمار" جواب لسؤال مقدر كأنه قيل: لماذا كانت الطيور على آثارنا تابعة لنا؟ فقيل: كانت على آثارنا لوثوقها بأنها ستمار أي ستطعم الميرة أي الطعام وهو لحوم من نقتلهم. (الدسوقي)

قوله: "على آثارنا" أي كائنة على آثارنا لوثوقها أن ستمار، أي ستطعم من لحوم من نقتلهم، وقول أبي تمام: وقد ظَلَلْتُ أي أَلْقِي عليها الظل فصارت ذوات ظل بالبناء للمفعول
عقبان أعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل: من نهل إذا روي نقيض عطش نائب فاعل رايته ماء القتلى جمع ناهل
أقامت أي عقبان الطير مع الرايات أي الأعلام وثوقا بأنها ستطعم من لحوم القتلى وتروي من دماها
حتى كأنها من الجيش إلا أنها لم تقاتل، فإن أبا تمام لم يلم بشيء من معنى قول عقبان الطير
الأفوه: "رأي عين" الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا، وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الأعداء ولا بشيء من معنى قوله "ثقة أن ستمار" الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك، وهذا أيضا مما يؤكد المقصود قيل: إن قول أبي تمام: "ظَلَلْتُ" إلمام إثبات الشجاعة

أن ستمار: من مار أهله أتاها بالميرة وهي الطعام و"تمار" مضارع مجهول، وإن مخففة من المثقلة، واسمها ضمير مقدر راجع إلى الطير، والجملة مفعول "ثقة". (الحواشي) عقبان أعلامه: [جمع عقاب] من إضافة المشبه به إلى المشبه، أي أعلامه التي هي كالعقبان في تلونها وفخامتها، فالمراد بالعقبان الأعلام نفسها، وقد كان للنبي ﷺ راية تسمى العقاب؛ لأنها سوداء ولون العقاب أسود وكان من برد لعائشة رضي الله عنها، ذكره أهل السير. [التحريد: ٤٥٤]
بعقبان طير: متعلق بـ"ظللْتُ" أي ظللْتُ عقبان الأعلام بعقبان طير؛ لأنها لزمّت فوق الأعلام، فألقت ظلها عليها. [الدسوقي: ٥٠٣/٤] إذا روي: يقال في ضد العطش: روي يروي كـ"هوي يهوي"، ويقال في رواية الحديث ونحوه: روي يروي كـ"هوي يهوي". (التحريد)

حتى كأنها من الجيش: أي حتى صارت من شدة الاختلاط برؤوس الرماح والأعلام من أفراد الجيش، إلا أنها لم تقاتل أي لم تباشر القتال، وهذا استدراك على ما يتوهم من الكلام السابق من أنها حيث صارت من الجيش قاتلت معه. [الدسوقي: ٥٠٤/٤] فإن أبا تمام إلخ: أي: وإنما كان كلام أبي تمام بالنسبة لكلام الأفوه السابق مما ذكرناه، وهو أخذ بعض المعنى ويضاف إليه ما يحسنه؛ لأن أبا تمام إلخ. (الدسوقي)

وهذا: أي كون الطير قريبا من الجيش بحيث يرى معانية مما يؤكد المعنى المقصود، وهو وصفهم بالشجاعة والاعتدال على قتل الأعداء، وذلك لأن قريبا إنما يكون لأجل توقع الفريسة. (الدسوقي) إلمام: فلا يصح قوله: إن أبا تمام لم يلم بمعنى قول الأفوه رأي عين.

بمعنى قوله: رأي عين؛ لأن وقوع الظلّ على الرايات مشعر بقربها من الجيش، وفيه نظر؛ إذ قد يقع ظلّ الطير على الراية وهو في جوّ السماء بحيث لا يرى أصلاً نعم، لو قيل: إن قوله: "حتى كأنها من الجيش" إلمامٌ بمعنى قوله: "رأي عين"؛ فإنها إنما تكون من الجيش إذا كان قريباً منهم ومختلطاً بهم لم يبعد من الصواب، لكن زاد أبو تمام عليه أي على الأفوه زيادات محسنة للمعنى المأخوذ من الأفوه أعني تساير الطير على آثارهم بقوله: "إلا أنها لم تقاتل"، وبقوله "في الدماء نواهل"، وبإقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش، وبها أي بإقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش يتم حسن الأول يعني قوله: "إلا أنها لم تقاتل"؛ لأنه لا يحسن الاستدراك الذي هو قوله: "إلا أنها لم تقاتل" ذلك الحسن إلا بعد أن تجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة في عداد الجيش، حتى يتوهم أنها أيضاً من المقاتلين هذا هو المفهوم.....

بمعنى قوله: فلا يصح قوله: إن أبا تمام لم يلم بمعنى قول الأفوه: رأي عين. وفيه نظر: حاصله: أن وقوع ظل الطير على الرايات لا يستلزم قربها منها؛ لأن ظل الطير يمر بالأرض وغيرها، والحال أن الطير في الجو بحيث لا يرى، وفيه أن الظل يضمحل بالبعد الكثير الذي يوجب عدم الرؤية. [الدسوقي: ٥٠٤/٤، التجريد: ٤٥٥]

نعم إلخ: هذا اعتراض ثان على قول المصنف: إن أبا تمام لم يلم بمعنى قول الأفوه رأي عين، وحاصله: أن قوله: "حتى كأنها من الجيش" فيه إلمام بمعنى قوله: "رأي عين" وحينئذ فلا يتم ما قاله. (الدسوقي) قريباً: خبر "كان" ولم يؤنثه؛ لأنه يستوي فيه المذكر والمؤنث ولا يرد مختلطاً؛ لأنه تابع. [الدسوقي: ٥٠٥/٤]

لم يبعد من الصواب: ويزيد هذا تأكيداً لقوله: "أقامت مع الرايات"؛ لأن صحبة الرايات تستلزم القرب. (الدسوقي) بقوله إلا أنها إلخ: أي زاد عليه بأمور ثلاثة: أحدها قوله: "إلا أنها لم تقاتل"، وثانيها قوله: "في الدماء نواهل"، وثالثها قوله: أقامت مع الرايات. (التجريد) يعني قوله إلخ: أشار بذلك إلى أن مراد المصنف بالأول الأول من تلك الزيادات، لا الأول في كلام الشاعر؛ لأنه آخر فيه. (الدسوقي)

هذا هو المفهوم إلخ: أي إن المفهوم من "الإيضاح" أن ضمير قوله: "وبها" راجع "لإقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش"، والمراد بالأول الأول من الزيادات، وهو قوله "إلا أنها لم تقاتل" لا الأول في كلام أبي تمام؛ لأنه آخر فيه، وبيان ذلك أنه لو قيل "ظلت عقبان الرايات بعقبان الطير إلا أنها لم تقاتل" لم يحسن هذا الاستدراك؛ =

من "الإيضاح"، وقيل: معنى قوله: "وبها يتم حسن الأول" أي بهذه الزيادات الثلاثة يتم حسن معنى البيت الأول، وأكثر هذه الأنواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة لما عليه التعويل نحو هذه الأنواع فيها من نوع تصرف بل منها أي من هذه الأنواع ما يخرجها حسن التصرف من قبيل الاتباع إلى حيز الابتداع، وكلما كان أشدّ خفاء بحيث لا يعرف كونه مأخوذا من الأول إلا بعد مزيد تأمل كان أقرب إلى القبول لكونه أبعد من الاتباع وأدخل في تابعه للغير الإحداث والابتكار الكلام المأخوذ مما ليس كذلك الابتداع، هذا الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق أحدهما وأخذ الثاني منه وكونه مقبولا أو مردودا وتسمية كل بالأسامي المذكورة كلّ إنما يكون إذا علم أن الثاني أخذ من الأول بأن يعلم أنه كان يحفظ قول الأول حين نظم،.....
الشاعر الثاني
الثاني

= لأن مجرد وقوع ظلها على الرايات لا يوقع في الوهم أنها تقابل مع الجيش حتى يستدرك عليه بالنفي، بخلاف "إقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش" فإنه مظنة بأنها أيضا تقابل مثل الجيش، فيحسن الاستدراك الذي هو رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق. [الدسوقي: ٥٠٥/٤]

يتم حسن: معنى البيت الأول أي المعنى الذي أخذه أبو تمام من بيت الأفوه وهو تسابير الطير على آثارهم وإتباعها لهم في الزحف. (الدسوقي) الأنواع المذكورة: أي التي ذكرها المصنف لغير الظاهر وهي خمسة كما مرّ. (الدسوقي) ونحوها: الظاهر أن "نحوها" معطوف على "هذه" أي وأكثر نحو هذه الأنواع مقبول، وهذا الكلام يقتضي أن من هذه الأنواع ما هو غير مقبول أيضا، وتعليلهم القبول بوجود نوع تصرف فيه يقتضي قبول جميع الأنواع غير الظاهر أعني: ما ذكر منها وما هو نحو ما ذكر، ويؤيد ذلك أن الظاهر يقبل بالتصرف فكيف بغير الظاهر، وبهذا يعلم أن الأولى إسقاط لفظ الأكثر ويقول: وهذه الأنواع ونحوها مقبولة. [التجريد: ٤٥٥]

أي من إلخ: أي التي تنسب لغير الظاهر مطلقا لا ب قيد كونها مذكورة. [الدسوقي: ٥٠٧/٤]
وكلما كان أشد: أي: وكلما كان الكلام المأخوذ من غيره أشدّ خفاء من مأخوذ آخر كان أقرب إلى القبول. (الدسوقي بتغيير) بحيث لا يعرف إلخ: وذلك بأن يكسب من التصرف وإدخال اللطائف ما أوجب كونه لا يعرف مما أخذ منه، وأن أصله ذلك المأخوذ منه إلا بعد مزيد تأمل وإمعان نظر. (الدسوقي) مزيد تأمل: أي وأما أصل التأمل فلا بد منه في غير الظاهر. (الدسوقي)

الذي ذكر: فإفراد هذا بتأويل المشار إليه بما ذكر فلا منافاة بينه وبين التأكيد بقوله: "كله". (الدسوقي)
بأن يعلم: بيان لسبب علم أن الثاني أخذ من الأول. (الدسوقي)

أو بأن يخبر هو عن نفسه أنه أخذه منه وإلا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز أن يكون
 الاتفاق في اللفظ والمعنى جميعاً أو في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر أي مجيئه على
 بين القائل الأول والثاني ^{الثاني}
 سبيل الاتفاق من غير قصد إلى الأخذ كما يحكى عن ابن ميادة أنه أنشد لنفسه:
 تهلل واهتز اهتز اهتز المهند ^{كلا أو بعضا} ^{من الثاني} ^{من الأول}
 مَفِيدٌ وَمِثْلَافٌ إِذَا مَا أَتَيْتَهُ

ف قيل له: أين يذهب بك هذا للحطية؟ فقال: الآن علمت أنني شاعر إذا وافقته
 على قوله ولم أسمع، فإذا لم يعلم أن الثاني أخذ من الأول قيل: قال فلان كذا، وقد
 سبقه إليه فلان فقال كذا، ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب
 ونسبة النقص إلى الغير، ومما يتصل بهذا أي بالقول في السرقات الشعرية القول في
 الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من: "لمحه" إذا
 أبصره، وذلك؛ لأن في كل منها أخذ شيء من الآخر.

وإلا فلا يحكم: أي وإن لم يعلم أخذ الثاني من الأول بأن علم العدم أو جهل الحال بشيء من ذلك أي من سبق
 أحدهما واتباع الآخر، ولا بما يترتب على ذلك من القبول أو الرد، وأشار الشارح بقوله: "وإلا فلا يحكم بشيء" إلى
 أن قول المصنف: "يجوز أن يكون إلخ" علة لمحذوف. [الدسوقي: ٥٠٧/٤] ابن ميادة: بفتح الميم وتشديد الياء اسم
 امرأة أمة سوداء وهي أم الشاعر، فهو ممنوع عن الصرف للعلمية والتأنيث. [الدسوقي: ٥٠٨/٤]
 مَفِيدٌ وَمِثْلَافٌ: أي هذا الممدوح يفيد الأموال للناس أي يعطيها لهم ويتلفها على نفسه. (الدسوقي)
 إذا ما إلخ: التهلل طلاقة الوجه، والاهتزاز التحرك، والمهند السيف المصنوع من حديد الهند، أي إذا أتيت الممدوح
 تهلل أي تنور وجهه فرحا بسؤالك إياه، واهتز بإرادة العطاء كاهتزاز السيف المهند في البريق والإشراق. (الدسوقي)
 أين يذهب: كلام يقال للضال، كقوله تعالى: ﴿فَإَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ (التكوير: ٢٦). (الدسوقي)
 هذا للحطية: أي هذا البيت للحطية، وهو اسم شاعر. (الدسوقي) ليغتنم إلخ: علة لمحذوف، أي فإذا لم يعلم أن
 الثاني أخذ من الأول قيل: قال فلان كذا، وقد سبقه إليه فلان فقال كذا، ولا يقال: إن الثاني أخذه من الأول سرقة
 ليغتنم إلخ؛ لأنه لو ادعى سرقة مثلاً أو عدمها مثلاً لم يأمن أن يخالف الواقع. [الدسوقي: ٥٠٩/٤]
 وذلك: أي وجه اتصال هذه الأمور بالسرقات أن في كل من هذا أخذ شيء من شيء سابق كما في السرقات.
 (الدسوقي) في كل منها: أي كل واحد من الخمسة المذكورة.

[الاقتباس]

أما الاقتباس فهو أن يضمن الكلام نظماً كان أو نثراً شيئاً من القرآن أو الحديث، لا على أنه منه أي لا على طريقة أن ذلك الشيء من القرآن أو الحديث، يعني على وجه لا يكون فيه إشعار بأنه منه، كما يقال في أثناء الكلام: قال الله تعالى كذا، وقال النبي ﷺ كذا ونحو ذلك، فإنه لا يكون اقتباساً، ومثل الاقتباس بأربعة أمثلة؛ لأنه إما من القرآن والحديث وكل منهما إما في النثر أو في النظم، فالأول كقول الحريري: فلم يكن ﴿إِلَّا كَلَمَحَ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ (النحل: ٧٧) حتى أنشد فأغرب، والثاني مثل قول الآخر: إن كنت أزمعت أي عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل
 راجع للمنفى
 المصنف
 أنى بشيء غريب

أن يضمن إلخ: أي أن يؤتى بشيء من لفظ القرآن أو من لفظ الحديث في ضمن الكلام، وما ينبغي أن يلحق بالاقتباس أن يضمن الكلام شيئاً من كلام الذين يترك بهم وبكلامهم خصوصاً الصحابة والتابعين، رضوان الله عليهم أجمعين. [الدسوقي: ٥٠٩/٤] يعني إلخ: أتى بالعناية إشارة إلى أن النفي ليس منصبا على المقيد وهو الوجه والطريقة، بل منصبه القيد وهو كونه من القرآن أو الحديث، فمفسر المتن أولاً على ظاهره، ثم أشار إلى بيان المراد منه. [التجريد: ٤٥٧] كما يقال إلخ: مثال للمنفى أي الإتيان بشيء من القرآن أو الحديث على وجه فيه إشعار بأنه منه. [الدسوقي: ٥١٠/٤]

ونحو ذلك: مثل: وفي التنزيل أو في الحديث كذا. (الدسوقي) فإنه إلخ: أي لأن هذا ليس من التضمنين في شيء بسهولة التناول، فلا يفتقر إلى نسخ الكلام نسخاً، يظهر منه أنه شيء آخر، فيعد مما يستحسن فيلحق بالبديع. (الدسوقي) فالأول: أي الاقتباس من القرآن في النثر. (الدسوقي)

فلم يكن إلخ: أي لم يكن من الزمان إلا كلمح البصر في القلة واليسارة، فأنشد فيه أبو زيد السروجي وأغرب أي أتى بشيء غريب بديع، وهذا كناية عن سرعة الإنشاد الغريب. (الدسوقي) إلا كلمح: هذا مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ (النحل: ٧٧).

والثاني: أي الاقتباس من القرآن في النظم. [الدسوقي: ٥١١/٤] ما جرم: "ما" زائدة أي من غير ذنب صدر منا. (الدسوقي) فصبر جميل: أي فأمرنا معك صبر جميل، وهو الذي لا شكوى فيه، اقتبس هذا من قوله تعالى: حكاية عن قول يعقوب عليه السلام: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ (يوسف: ١٨). (الدسوقي)

وإن تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل، **والثالث:** قول الحريري: قلنا: "شاهت الوجوه" أي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي أنه لما اشتد الحرب يوم حنين أخذ النبي ﷺ كفاً من الحصى، فرمى بها وجوه المشركين، وقال النبي ﷺ: "شاهت الوجوه"، وقبح على المبني للمفعول أي لعن من: "قبحه الله" بالفتح أي أبعدته من الخير، اللكع أي اللثيم ومن يَرْجوه، والرابع: مثل قول ابن عباد: قال أي الحبيب لي إن رقيبى سيئ الخلق فدأره من المداراة هو الملاطفة والمخاتلة، وضمير المفعول للقريب الرقيب الحافظ قبح الطبع لا تمنعني عنك هو الماء في داره المختلعة

قلت: دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره، اقتباساً من قوله عليه السلام: "حُفَّتِ الجنة بالمكاره وحُفَّتِ النار بالشهوات" أي أحيطت يعني لا بد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب، كما لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف، وهو أي الاقتباس ضربان: ولا ينفع فيه المداراة كالصلاة والزكاة وغيرها

أحدهما: ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الأصلي

وإن تبدلت إلخ: أي وإن اتخذت غيرنا بدلاً منا في الصعبة، فحسبنا الله أي فيكفينا الله في الإعانة على هذه الشدة، ونعم الوكيل أي المفوض إليه في الشدائد، اقتبس هذا من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ فَاقْبَلُوا﴾ [آل عمران: ١٧٣-١٧٤]. [الدسوقي: ٥١١/٤]

والثالث: أي الاقتباس من الحديث في النشر. (الدسوقي) شاهت الوجوه: أي قبحت وتغيرت بانكسارها وانضمامها وعودها بالخيبة، فلما فعل ذلك انهزم المشركون. (الدسوقي) إن رقيبى إلخ: الرقيب: الحافظ والحارس، والخلق بسكون اللام، أي رقيبى قبيح الطبع غليظه فلاتفه لتتال معه المطلوب. [التجريد: ٤٥٧]

دعني: أي اتركني من الأمر بمداراة الرقيب وملاطفته. [الدسوقي: ٥١٢/٤] وجهك: مبتدأ خبره "الجنة"، وما بعدها حال منها بإضمار "قد"، والمعنى على التشبيه. (الدسوقي) أي أحيطت: يعني كل من الجنة والنار بما ذكر يعني بالمكاره والشهوات، فلا يتوصل إلى كل منهما إلا بارتكاب ذلك. (الدسوقي) ما لم ينقل إلخ: أي بل أريد به في كلام المقتبس بكسر الباء معناه الأصلي المفهوم منه بعينه. (الدسوقي)

معناه الأصلي: المراد به المفهوم منه وإن كان المصداق مختلفاً، فما صدق في القرآن والحديث غيره في هذا الكلام الواقع من هذا الشاعر مثلاً والمفهوم واحد، فحينئذ يكون الاستعمال حقيقة؛ لأنه مستعمل في مفهومه وإن اختلف المصداق، بخلاف ما إذا نقل فإنه يكون مجازاً. (الدسوقي)

كما تقدّم من الأمثلة، والثاني: خلافه أي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الأصلي كقوله أي قول ابن الرومي:

لئن أخطأتُ في مدحك ما أخطأتُ في منعي

لقد أنزلت حاجاتي بواذٍ غير ذي زرعٍ

هذا مقتبس من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ (إبراهيم: ٣٧) لكن معناه في القرآن وادٍ لا ماء فيه ولا نبات، وقد نقله ابن الرومي عن هذا المعنى إلى جنابٍ لا خير فيه ولا نفع، ولا بأس بتغيير سير في اللفظ المقتبس للوزن أو غيره كقوله: قد كان أي وقع ما خفت أن يكونا إنا إلى الله راجعون، ^{فناء} وفي القرآن: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦). ^{كالتقنية}

[التضمين]

وأما التضمين فهو أن يضمّن الشعر شيئاً من شعر الغير.....

من الأمثلة: يعني فإن قوله: ﴿كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [النحل: ٧٧] أريد به ذلك المقدار من الزمان، كما أريد به في الأصل، وقوله: "فصير جميل" على معناه، وكذا "حسبنا الله ونعم الوكيل"، و"شاهت الوجوه" أريد به قبح الوجوه وتغيرها كما أريد به في الأصل، وكذا "حفت الجنة بالمكاره" فإن المفهوم في الأصل والفرع واحد، وإن كان المراد بمصدق الفرع خلاف الأصل؛ لأن الاختلاف في المصدق لا عبرة به. [الدسوقي: ٥١٢/٤]

لئن أخطأت إلخ: أي والله إن كنت أخطأت في مدحك لكونك لا تستحق المدح ما أخطأت في منعي لكوني أستحق المنع؛ لأنني مدحت من لا يستحق المدح. [الدسوقي: ٥١٣/٤] قوله تعالى: حكاية عن سيدنا إبراهيم عليه السلام. ولا بأس إلخ: أي ويسمى اللفظ المتغير بتغير سير مقتبسا، وأما إذا غير كثيرا حتى ظهر أنه شيء آخر لم يسم اقتباسا، كما لو قيل في "شاهت الوجوه": قبحت الوجوه أو تغيرت الوجوه أو نحو ذلك. (الدسوقي)

كقوله: أي بعض المغاربة عند وفات صاحب له. (الدسوقي) أن يضمّن إلخ: أي يدخل في الشعر شيئاً من شعر الغير، وخرج النثر بقوله: "أن يضمّن الشعر" فلا يجري فيه التضمين، وإنما اختص التضمين بالشعر؛ لأن ضم كلام الغير في الشعر على وجه يوافق المضموم إليه مما يستبدع؛ إذ ليس سهل التناول، ولذا عد من المحسنات، =

بيتا كان أو فوقه أو مصراعاً أو ما دونه، مع التنبيه عليه أي على أنه من شعر الغير، إن لم يكن ذلك مشهوراً عند البلغاء، وبهذا يتميز عن الأخذ والسرقة كقوله: أي قول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه أبو زيد للبيع:

على أنني سأنشد عند بيعي أضاعوني وأي فتى أضاعوا
مفعول "أنشد"

المصراع الثاني للعرجي وتمامه:

ليوم كريهة وسداد ثغر

اللام في "ليوم" لام التوقيت، و"الكريهة" من أسماء الحرب، و"سداد الثغر" بكسر السين سده بالخیل، والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان، أي أضاعوني في وقت الحرب وزمان سد الثغر، ولم يراعوا لحقي أحوج ما كانوا إليّ وأي فتى أي كاملاً من مصدرية مفعول "أضاعوا"

= بخلاف ضم كلام الغير في النثر فإنه لا استبداع فيه، وخرج بقوله: "شيئا من شعر الغير" ما إذا ضمن الشعر شيئاً من نثر الغير فلا يسمى تضميناً بل عقداً كما يأتي. [الدسوقي: ٥١٤/٤]

بيتا كان إلخ: وهذه الأربعة إما مع التنبيه أو عدمه إن كان مشهوراً، فالأقسام ثمانية، مثل المصنف لقسم منها وهو تضمين المصراع مع التنبيه بقوله: "سأنشد إلخ"، ومثل الشارح لقسم ثان منها وهو تضمين بدون تنبيه، وترك أمثلة الباقي. (الدسوقي) مشهوراً: فإن كان مشهوراً فلا حاجة إلى التنبيه. وبهذا يتميز: أي بقيد التنبيه وما يقوم مقامه من الشهرة. كقوله إلخ: هذا مثال لتضمين المصراع مع التنبيه على أنه لغير فإن قوله: "سأنشد" نبه به على أن المصراع الثاني لغيره وهو قوله: أضاعوني إلخ. [الدسوقي: ٥١٥/٤] للعرجي: بسكون الراء وهو عبد الله بن عبد الله بن عمرو بن عثمان رضي الله عنه نسبة للعرج، موضع بطريق مكة. (الدسوقي) وتمامه: أي تمام المصراع الثاني، فالأصل هكذا:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

هذه الأبيات من قصيدة قالها العرجي حين حبس في شأن قتيل قتله، ثم إن الغلام الذي عرضه أبو زيد السروجي للبيع وهو ولده، أخبر عند عرضه للبيع بأنه يوم البيع ينشد ما ذكر وضمن شعره الذي أنشده عند بيعه المصراع الأول من البيت الأول من كلام العرجي، ونبه بقوله: "سأنشد" على أن المصراع الثاني لغيره، والحريري حكى ما قاله ذلك الغلام. (الدسوقي) أضاعوني إلخ: أشار الشارح إلى أن اللام في قوله: "ليوم كريهة" بمعنى "في" وإنها متعلقة بـ"أضاعوني". [الدسوقي: ٥١٦/٤] أحوج: حال من الواو في "يراعوا". (الدسوقي)

الفتيان أضاعوا، وفيه تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر:

قد قلت لما أطلعتُ وجناته ^{أبدت وأظهرت} حول الشقيق الغضّ روضة آس ^{ورد أحر الطري مفعول "أطلعت"}
أعذاره الساري العجولَ توقفاً ^{ورد أخضر} ما في وقوفك ساعة من بأس

المصراع الأخير لأي تمام، وأحسنه أي أحسن التضمين ما زاد على الأصل أي شعر الشاعر الأول بنكتة لا توجد فيه كالتورية أي الإيهام والتشبيه في قوله: إذا الوهم أبدى لي أي أظهر لي لَمّاها أي سمرة شفيتها وثغرها، تَذَكَّرْتُ ما بين العُذيب إذا تخيلت لَمّاها وثغرها ^{حمة أسنانها جواب "إذا"} وبارق، ويذكرني من الأذكار من قدّها ومَدَماعي مجرّ عوالينا ومجرى السوابق ^{أي جريان مدامعي بقطع الهمة}

وفيه تنديم: أي في الكلام تندم للمضيعين وتخطئة لهم من حيث إنهم أضاعوا وباعوا من لا غنى عنه لكونه كاملاً في الفتوة. [الدسوقي: ٥١٦/٤] وجناته: جمع وجنة هو ما ارتفع من الخدين. (الدسوقي) روضة آس: مفعول "أطلعت"، و"الروضة" منبت الأشجار، و"الآس" الریحان، أي لما أظهرت وجناته شيئاً أخضر كالآس، والمراد به شعر العذار؛ لأن الشعر في حال نباته يميل للخضرة. (الدسوقي)

أعذاره إلخ: الهمة للنداء، والعذار هو ما يوجد من الشعر على الخد، و"الساري" في الأصل: الماشي بالليل وهو بالنصب صفة لـ"عذار" إلا أنه أسكنه للضرورة، وإنما نادى عذاره؛ لأنه مشغوف به، ووصفه بأنه الساري؛ لأنه مشتمل على سواد كسواد الليل، فكأنه سار بالليل ووصفه بأنه العجول؛ لأن فيه تظهر عجلة المسرع. [الدسوقي: ٥١٧/٤] توقفاً: في أكثر النسخ: "ترفقا" بالراء، قيل: هو أمر مؤكد بالنون الخفيفة قلبت الفاء لوقوعها في الوقف بعد فتح، فهو حينئذٍ بفتح القاف أو الفاء، وقيل: إن "توقفاً أو ترفقا" مصدر منصوب بفعل مقدر أي "توقف أو ترفق"، فعلى هذا يقرأ بضم القاف أو الفاء منونا. (الدسوقي) لا توجد فيه: بهذا يعلم أن منشأ الحسن هو كون المزيد لنكتة، وإلا فالزيادة على المضمن لا بد منها، فلم يحتز بمطلق الزيادة عن شيء، وإنما احتز بكونها لنكتة زائدة على ما كان، فالاحتز عنه هو الزيادة لغير ذلك. [التجريد: ٤٥٩]

كالتورية: هو أن يكون للكلام معنيان: بعيد وقريب، ويراد البعيد لقريته. [الدسوقي بتغيير: ٥١٨/٤] في قوله: أي التورية والتشبيه الموجودين في قوله: "إذا الوهم إلخ"، فإن البيت الأول فيه تضمين على التورية، والثاني فيه تضمين مشتمل على التشبيه. (الدسوقي) مجرّ عوالينا: أي جرّ رماحنا العالية، راجع لتبختر قدها أي تمايله، وقوله: "مجرى السوابق" أي وجرى الخيل السوابق راجع لجريان مدامعه، والمعنى أن الوهم يذكره من تبختر قدها جرّ الرماح وتمايلها للمشاهدة بينهما، ويذكره من جريان مدامعه جريان الخيل السوابق للمشاهدة بينهما. (الدسوقي)

انتصب "مجر" على أنه مفعول ثانٍ لـ "يذكرني"، وفاعله ضمير يعود إلى "الوهم"،
 وقوله: "تذكرتُ ما بين العذيب وبارق: مجرّ عوالينا ومجرى السوابق" مطلع قصيدة
 لأبي الطيّب، و"العذيب والبارق" موضعان، و"ما بين" ظرفٌ لـ "تذكر"، أو لـ "مجر"
 أو "المجرى" اتساعاً في تقديم الظرف على عامل المصدر، أو يكون "ما بين" مفعول
 "تذكرت" و"مجر" بدلاً منه، والمعنى أنهم كانوا نزولاً بين هذين الموضعين، وكانوا
 يجرّون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل، فالشاعر الثاني أراد بالعذيب
 تصغير العذب يعني شفة الحبيب، وبارق ثغرها الشبيه بالبرق، وبما بينهما ريقها، وهذا
 تورية وشبه تبختر قدّها بتمایل الرمح، وتتابع دموعه بجرّيان الخيل السوابق،
 فالتورية في ثلاثة مواضع

أنه مفعول ثانٍ: ومفعوله الأول ياء المتكلم في "يذكرني". [الدسوقي: ٥١٨/٤] مطلع قصيدة: فالشاعر الثاني أخذ
 الشطر الأول وجعله شطراً ثانياً، وأخذ الشطر الثاني وجعله شطراً ثانياً أيضاً. [الدسوقي: ٥١٩/٤ والتجريد: ٤٥٩]
 والعذيب إلخ: هذا شروع في بيان مراد أبي الطيب، ثم بين مراد المضمن بعد ذلك، وقوله: "موضعان" هذا معناهما
 القريب المشهور وسأتي معناهما البعيد. (الدسوقي)
 ظرف لتذكر: وعلى هذا فـ "ما" زائدة، و"مجر" وما عطف عليه مفعول التذكر، وقوله: "أو لـ مجر" أي والمجر وما
 عطف عليه مفعول للتذكر، ويكون التقدير: تذكرت جرّ العوالي وإجراء السوابق حين وقع ذلك الجر والإجراء بين
 العذيب وبارق، وقوله: "أو ما بين مفعول" أي على أن "ما" موصولة و"بين" صلتها.
 والحاصل: أن "ما" في قوله: "ما بين العذيب" يصح أن تكون موصولة مفعولاً لـ "تذكرت" وصلتها الظرف بعدها، أي
 تذكرت الذي استقر بين العذيب وبارق، وعلى هذا فـ "مجر ومجرى" بدلان من "ما" الواقعة مفعولاً، وحينئذ يكون المراد
 بالمجر والمجرى المكان أو المصدر الذي هو جر الرماح وإجراء الخيل، ويصح أن يكون مفعول تذكرت مجرّ ومجرى، و"بين"
 ظرف للتذكر أو لمجر ومجرى، قدم عليهما لكونه ظرفاً و"ما" زائدة على الوجهين. (الدسوقي والتجريد)
 على عامل المصدر: أي لأن مجر معناه الجر، ومعناه الإجراء. (الدسوقي) والمعنى: أي معنى البيت الأصلي الذي هو
 بيت أبي الطيب. (الدسوقي) وكانوا: إشارة إلى معنى قوله: "مجر عوالينا". فالشاعر الثاني: فقد زاد على أبي الطيب
 هذه التورية والتشبيه. (الدسوقي) ثغرها: هذا هو المعنى البعيد، وكذا ما قبلها.
 وشبه تبختر إلخ: أي تشبيهاً ضمناً لا صريحاً، والحاصل: أن الشاعر الثاني زاد على أبي الطيب بالتورية في ثلاثة
 مواضع وبالتشبيه الضمني. (الدسوقي)

ولا يضر في التضمن التغيير اليسير لما قصد تضمينه؛ ليدخل في معنى الكلام كقول
 الشاعر في يهودي به داء الثعلب: ^{ذما له}

أقول لمعشر غلطوا وغضّوا ^{لم يحترموا} من الشيخ الرشيد وأنكروه
 هو ابن جلا وطلاع الثنايا ^{لجماعة اليهود} متى يضع العمامة تعرفوه

البيت لسحيم بن وثيل، وهو "أنا ابن جلا" على طريقة التكلم، فغيّره إلى طريقة الغيبة؛
 ليدخل في المقصود، وربما سمي تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة، وتضمن
 المصراع فما دونه إيداعا كأنه أودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير، ورفّوا كأنه رفا ^{للتقليل}
 خرق شعره بشيء من شعر غيره. ^{لأنه} ^{كتصفه} ^{كضمين البيتين أو الثلاثة} ^{الشاعر الثاني} ^{أصل البيت} ^{هذا مقول القول} ^{إصلاحا}

التغيير اليسير: احترز به من التغيير الكثير، فإنه يخرج به المضمن عن التضمن، ويدخل في حد السرقة إن عرف أنه
 للغير، والفرق بين الكثير واليسير موكول إلى عرف البلغاء. [الدسوقي: ٥١٩/٤ والتجريد: ٤٦٠]
 لما قصد تضمينه إلخ: أي لو وقع في التضمن "تغيير يسير" يقصد انتظامه ودخوله بالمناسبة في معنى الكلام؛ لتوقف
 المراد على ذلك التغيير، فهذا التغيير لا يخرج عن التضمن، فما يقال فيه هو ذاك، ولا فرق بينهما إلا هذا الأمر
 الخفيف الظاهر، فـ "يسير" ولو خالفه في أمور تبعده وتجعله كأنه ليس هو فكثير. (الدسوقي)
 داء الثعلب: هو مرض يسقط الشعر من الرأس وهو المسمى بالقراع. (الدسوقي) أقول لمعشر إلخ: المعشر الجماعة،
 وقوله: "غلطوا" أي في حقه، وقوله: "غضوا" أي أبصارهم عند رؤيته احتقارا به، وقوله: "من الشيخ" يعني ذلك
 اليهودي، وقوله: "الرشيد" أراد به الغوي أي الضال تهكما، وقوله: "هو ابن جلا إلخ" مقول القول. (التجريد)
 أنا ابن جلا إلخ: فمراد هذا الشاعر الأول الافتخار وأنه ابن رجل جلا أمره واتضح، وأنه متى يضع العمامة للحرب
 وتوجه له يعرف قدره في الحرب، بناء على أن المراد بالعمامة ملبوس الحرب، ومراد الشاعر الثاني بقوله: هو "ابن جلا إلخ"
 التهكم باليهودي، وأنه ابن شعر أي صاحب شعر جلا الرأس منه، وانكشف عن الرأس من هذا الداء أي داء الثعلب،
 وأنه طلاع الثنايا أي ركاب صعاب الأمور وهي مشاق داء الثعلب ومشاق الذل والهوان، ومراده بكونه متى يضع العمامة
 يعرفوه أنه متى وضع عن رأسه العمامة يعرف داؤه وعيبه. (التجريد)

استعانة: لأنه لكثرت كأن الشاعر استعان به وتقوى على تمام مراده، بخلاف ما هو دون ذلك. [الدسوقي: ٥٢٠/٤]
 ورفّوا: أي إصلاحا؛ لأن رفو الثوب إصلاح خرقه فكأن الشاعر لقلّة المصراع وما دونه أصلح به خرق شعره أي
 خلله كما يرفأ الثوب بالخيط الذي هو من جنسه. (الدسوقي)

[العقد]

وأما العقد فهو أن ينظم نثر قرآنا كان أو حديثا أو مثالا أو غير ذلك، لا على طريق الاقتباس يعني إن كان النثر قرآنا أو حديثا فنظمه وإنما يكون عقدا إذا غير تغييرا كثيرا، أو أشير إلى أنه من القرآن أو الحديث، وإن كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد

كيف ما كان؛ إذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله:

في غير القرآن والحديث كما مر هو أبو العتاهية
ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر

الجملة حال أي ما باله مفتخرا عقد قول علي رضي الله عنه: "ما لابن آدم والفخر وإنما أوله جملة يفخر" نطفة وآخره جيفة".
فمن أين يأتيه الافتخار

[الحل]

وأما الحل فهو أن ينثر نظم وإنما يكون مقبولا إذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وأن يكون حسن الموقع مستقرا في محله غير قلق
يجمع النظم نثرا
غير مضطرب

يعني إن كان إلخ: حاصله: أن النثر في قوله: "أن ينظم نثر" شامل للقرآن والحديث وغيرهما، وقوله: "لا على طريق الاقتباس" قيد في القرآن والحديث فقط؛ لأن الاقتباس لا يكون إلا فيهما كما تقدم. [التجريد: ٤٦٠] إذا غير: لأنه لا يغتفر في الاقتباس من التغيير إلا اليسير. [الدسوقي: ٥٢١/٤] أو أشير: أي أو غير تغييرا يسيرا لكن أشير. كيف ما كان: أي سواء غير تغييرا يسيرا أو كثيرا أو لم يغير بأن قال: قال فلان كذا وغير بإشارة أو لا. (الحاشية) ما بال إلخ: وقبل هذا البيت:

عجب للإنسان في فخره وهو غدا في قبره يقبر

ما بال من أوله نطفة إلخ والبيت لأبي العتاهية. (التجريد) عقد قول علي رضي الله عنه: فهو عقد لما ليس بقرآن ولا حديث. [الدسوقي: ٥٢٢/٤] والفخر: مفعول معه أي إلى شيء ثبت لابن آدم مع الفخر. (الدسوقي) وإنما يكون مقبولا إلخ: أشار الشارح إلى أن شرط كون الحل مقبولا أمران: أحدهما راجع إلى اللفظ، والآخر إلى المعنى، الأول: أن يكون سبك ذلك النثر مختارا لا يقصر عن سبك النظم؛ لكونه مسجعا ذا قرائن مستحسنة، والآخر أن يكون ذلك النثر حسن الوقوع غير قلق مطابقا لما تجب مراعاته في البلاغة مستقرا في مكانه الذي يجب أن يستعمل فيه، فإن فات في النثر أحد الأمرين المذكورين لا يكون الحل مقبولا. [الدسوقي بتصرف: ٥٢٣/٤]

كقول بعض المغاربة: فإنه لما قبحت فعلاته^{أفعاله} وحنظلت نخلاته^{أفكاره} أي صارت ثمار نخلاته^{نتائج أفكاره} كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده أي يقوده إلى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق هو توهمه الذي يعتاده من الاعتياد حل قول أبي الطيب:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصديق ما يعتاده من توهم
يشكو سيف الدولة واستماعه لقول أعدائه.

[التلميح]

وأما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لَمَّحه إذا أبصره ونظر إليه وكثيراً ما تسمعهم يقولون: لمح فلان هذا البيت فقال كذا، وفي هذا البيت تلميح إلى قول فلان، وأما التلميح بتقديم الميم على اللام^{لاحظه} بمعنى الإتيان بالشيء الملمح كما في التشبيه والاستعارة فهو ههنا غلط محض،

كقول بعض: أي في وصف شخص يسيء الظن بالناس؛ لقياسه غيره على نفسه. [الدسوقي: ٥٢٣/٤]

المغاربة إلخ: جمع مغربي والياء للنسبة، والتاء في الجمع عوض عن ياء النسبة. [التجريد: ٤٦١] لم يزل إلخ: أي لما كان قبيحا في نفسه قاس الناس عليه فساء ظنه بهم في كل شيء، فصار سوء الظن يقوده إلى ما لا حاصل له في الخارج من التخيلات الفاسدة. (التجريد) ويصدق هو توهمه إلخ: يعني أنه لما كان يعتاد العمل القبيح من نفسه توهم أن الناس كذلك، فصار يصدق ذلك التوهم الذي أصله ما اعتاد، فلم يحصل بسبب ذلك إلا الإثم والعداوة؛ لأن أكثر الظن إثم.

(التجريد) حل: أي في هذا السجع قول أبي الطيب وزاد عليه قوله: "وحنظلت نخلاته". [الدسوقي: ٥٢٤/٤]

قول أبي الطيب: أي شكاية من سيف الدولة حيث استمع لقول الأعادي فيه وأن سبب ذلك هو سوء فعله فظن الناس كذلك. (الدسوقي) إذا ساء إلخ: أي إذا قبح فعل الإنسان قبحت ظنونه فيسيء ظنه بالناس ويصدق في أوليائه وأتباعه ما يخطر بباله من الأمور التي توهمها منهم لاعتياد مثله من نفسه. (الدسوقي)

صح بتقديم اللام: أي الذي صح وتحرر عند المحققين أنه هنا بتقديم اللام، وأما ما قاله بعضهم من أنه يجوز تقديم الميم وأنه لا فرق بين التلميح والتلميح فليس بشيء. (الدسوقي) وكثيراً: هذا تأكيد لكونه بتقديم اللام. (الدسوقي)

غلط محض: أي نشأ من توهم اتحاد الأعم بالأخص؛ لأن الإتيان بالشيء الملمح أعم من التلميح الذي هو النظر إلى شعر أو قصة أو مثل. (الدسوقي)

وإن أخذ مذهبا فهو أن يشار في فحوى الكلام إلى قصة أو شعر أو مثل سائر من غير ذكره أي ذكر كل واحد من القصة أو المثل، فالتلميح إما في النظم أو في النثر، والمشار إليه في كل منهما إما أن يكون قصة أو شعرا أو مثلا يصير ستة أقسام، والمذكور في

الكتاب مثال التلميح في النظم إلى القصة والشعر كقوله:

فوالله ما أدري أحلام نائم
ألمت بنا أم كان في الركب يوشع^{في المتن}

وصف لحوقه بالأحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل،
ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا أو تدلها وقال: هذا حلم أراه في النوم أم كان
فيما بين الركب يوشع النبي صلى الله على نبينا وعليه السلام، فرد الشمس بدعائه، أشار
إلى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس على ما روي أنه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما
أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه،
كادت أن تغرب

وإن أخذ مذهبا: أي وإن جعل ذلك مذهبا للشارح العلامة حيث سوى بين التلميح والتلميح وفسرها بما قاله المصنف.
[الدسوقي: ٥٢٥/٤] أي ذكر: أشار الشارح إلى أن الضمير لواحد؛ لأن العطف بـ"أو"، وحيث فلا يعترض على
المصنف بعدم مطابقة الضمير لمرجعه. (الدسوقي) والمذكور في الكتاب: أي وترك أمثلة التلميح في النثر بأقسامه الثلاثة،
وكذا ترك مثال التلميح في النظم للمثل. (الدسوقي) مثال التلميح: أتى بمثالين وترك أربعة وتمثل لك المتروك، فالأول
التلميح في النظم إلى المثل كقول عمر بن كلثوم. أحلام: جمع حلم بالضم: ما يراه النائم.

ثم استعظم ذلك: أي طلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في الليل حتى كأنه لا يمكن عادة كرد الشمس.
[الدسوقي: ٥٢٦/٤] وتجاهل إلخ: أي فكأنه يقول: خلط علي الأمر لما شاهدت، فلم أدر هل أنا نائم وما رأيته
حلم أم حضر يوشع عليه السلام فرد الشمس. (الدسوقي) فرد الشمس: أي ردها عن الغروب وأمسكها، وليس المراد أنها
غابت بالفعل ثم ردها كذا قيل. (الدسوقي)

يوشع: هو ابن نون فتى موسى عليه السلام أي صاحبه. (الدسوقي) خاف إلخ: أي فهو لم تغرب بالفعل لكنها قاربت
الغروب، فلما دعا الله حبست له حتى فرغ من قتالهم، فقد حصل نوع من الظلام وظهرت الشمس في الظلام مثل
ظهور الشمس في الليل المظلم، وقيل: إن الشمس غربت بالفعل وردت له بعد غروبها. (الدسوقي)
ويدخل السبت: لأن بالغروب تدخل ليلة السبت وهي مثله في الحرمة؛ لأن يوشع عليه السلام كان متعبدا بشريعة موسى عليه السلام،
ومن شريعته حرمة العمل في يوم السبت وليلته. [التحريد: ٤٦١]

فدعا الله تعالى فردّ له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله: لعمرؤ اللام للابتداء وهو
 أمسكه عن الغروب
 مبتدأ مع الرمضاء أي الأرض الحارة التي ترمض فيها القدم أي تحترق حال من الضمير في
 قوله: الرمضاء حال
 "أرق" والنار مرفوع معطوف على عمرو أو مجرور معطوف على الرمضاء تلتظي، حال
 الواقع خبراً عن عمرو
 منها، وما قيل إنها صفة على حذف الموصول أي النار التي تلتظي تعسّف لا حاجة إليه
 أرقّ خبر المبتدأ من رقّ له إذا رحمه وأحفى من حفي عليه تلطفّ وتشفّق منك في ساعة
 كرضي
 الكرب، أشار إلى البيت المشهور وهو قوله: المستجير أي المستغيث بعمرؤ عند كربته،
 الضمير للموصول أي الذي يستغيث عند كربة بعمرؤ كالمستجير من الرمضاء بالنار،
 وعمرؤ: هو جسّاس بن مُرّة، وذلك أنه لما رمى كليباً ووقف فوق رأسه قال له
 اسم رجل
 كليب: يا عمرو أغثني بشربة ماء، فأجهز عليه، فليل: المستجير بعمرؤ.
 قتله سريعاً
 إلى آخر البيت

كقوله إلخ: هذا مثال التلميح في النظم إلى الشعر هذا، ومن التلميح ضرب يشبه اللغز كما روي أن نغماً قال لشريك:
 ما في الجوارح أحب إلي من البازي، وقال شريك: وخاصة إذا كان يصيد القطا، أشار التميمي إلى قول جرير:
 أنا البازي المطل على نعيم
 أتبع من السماء لها انصباباً
 وأشار الشريك إلى قول الطرماح: تيم بطريق اللوم أهدى من القطا ولو سلكت طريق المكارم ضلت. [المطول: ٧٢٩]
 حال إلخ: والأوجه أن يجعل قوله: "مع الرمضاء" صفة لعمرؤ، والنار بالجر عطف على "الرمضاء" أي لعمرؤ
 المصاحب للرمضاء وللنار في الذكر، أي لعمرؤ الذي ذكر معه الرمضاء، والنار في البيت الآخر، وعمرؤ الذي ذكر
 معه الرمضاء والنار في البيت الآخر هو عمرو قاتل كليب، فكأنه قيل لقاتل كليب: أرق منك يا أيها المخاطب.
 [الدسوقي: ٥٢٧/٤] معطوف: فيكون مبتدأ ثانياً و"أرق" خبر عنهما. (الدسوقي)
 تعسّف: لإمكان ارتكاب ما هو أقرب منه. الكرب: أي هو الغم الذي يأخذ النفس. (الدسوقي)
 كالمستجير: أي كالفارّ من الأرض الرمضاء إلى النار. (الدسوقي) هو جسّاس: هذا سهو من الشارح؛ لأن عمراً هو
 عمرو بن الحارث، و"جسّاس" هو جسّاس بن مرة فليس أحدهما هو الآخر. [الدسوقي: ٥٢٨/٤]
 وذلك إلخ: حاصلها: أن امرأة تسمى البسوس ذهبت لزيارة أختها الهيلة، وهي أم جسّاس بن مرة ومعها ناقة
 لجارها، وكان كليب من كبار تغلب، وجسّاس المذكور من بكر بن وائل، وحمل كليب أرضاً من العالية وهي أرض
 الحجاز لا يرعى فيها غير إبله إلا إبل جسّاس لمصاهرة بينهما، ثم خرجت ناقة الجار التي مع خالته في إبل جسّاس =

[فصل من الخاتمة]

[حسن الابتداء والتخلص والانتهاء]

فصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان أو كاتباً أن يتأنق أي يتتبع الآنق أي الأحسن يقال: تأنق في الروضة إذا وقع فيها متتبعا لما نازراً ^{تفسير} البستان ^{طاليا} يؤنقه أي يعجبه في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلاثة أعذب لفظاً ^{من غيرها} بأن يكون في غاية البعد عن التنافر والثقل وأحسن سبكاً بأن يكون في غاية البعد من التعقيد والتقدم والتأخير الملبس، وأن يكون الألفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقّة ^{هذا يتعلق بالمركبات} ^{المعنى على السامع} ^{عطف تفسير} ^{متشابهة} ^{ضد الركافة} ^{القوة ضد الغلظ} والسلاسة، ويكون المعاني متناسبة لألفاظها من غير أن يكتسي ^{السهولة} ^{تفسير للمناسبة}

= فأبصرها كليب، وعرف أنها ليست من إبل حساس، فرماها بالسهم فأبطل ضرعها فرجعت حتى بركت بفناء حساس وضرعها يشخب دما ولبنا، فصاحت البسوس: واذلاه واغربتاه، فقال حساس: اسكتي يا حرة! والله لأعقرن فحلا هو أعز على أهله منهما، فلم يزل حساس يتوقع غرة كليب حتى خرج وبعد عن الحي، فركب حساس فرسه وأخذ رمحه ولحقه فرماه في ظهره، فسقط كليب فوقف حساس عنده فقال له كليب: يا حساس! أغثني بشربة ماء، فقال له حساس: تركت الماء وراءك، ثم ولى عنه فأتاه بعده عمرو بن الحارث حتى وصل إليه، فقال له: يا عمرو! أغثني بشربة ماء، فنزل عمرو إليه من فرسه وأجهز عليه أي قتله فقيلاً: المستجير بعمرو... ومن هذا يعلم أن عمروا غير حساس. [الدسوقي: ٥٢٨/٤]

من الخاتمة: إنما كان ذلك الفصل من الخاتمة؛ لأن كلاً اشتمل على محسن غير ذاتي. [التحريد: ٤٦٢]

ينبغي للمتكلم: اعلم أن المصنف لم يتعرض لذكر حسن المطلب وهو أيضاً مما يستحسن رعايته في الكلام البليغ، وهو أن يخرج التكلم إلى غرضه بعد الشروع في الكلام بتقدم وسيلة موصلة إليه كقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥)، فإنه قدم الوسيلة التي هي العبادة على المطلوب الذي هو الاستعانة؛ لأنه أسرع إلى الظفر به كما يفعل ذلك عند الحضور إلى الملوك والكبراء. (التحريد)

الآنق: بالمد بكسر النون، وقيل: بفتح النون والقصر. [الدسوقي: ٥٢٩/٤] البعد عن التنافر: قيل عليه: إن البعد عن التنافر من المحسنات الذاتية، والخاتمة تقتضي ذكرها سواها، وأجيب بأن البعد عن التنافر من المعاني، وغاية البعد أمر زائد ومحسن غير ذاتي، فناسب ذكرها في الخاتمة. (ملخص) والتأخير: كناية عن ضعف التأليف.

الملبس: صفة التقديم والتأخير؛ لأتهما شيء واحد. [الدسوقي: ٥٣٠/٤]

اللفظ الشريف المعنى السخيف أو على العكس، بل يصاغان صياغةً تناسب وتلاؤم،
وأصح معنى بأن يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك،
أحدها: الابتداء؛ لأنه أول ما يقرع السمع فإن كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى
المواضع الابتداء بمعنى المبتدأ به يصيب
أقبل السامع على الكلام فوعى جميعه وإلا أعرض عنه وإن كان الباقي في غاية الحسن،
فلا ابتداء الحسن في تذكّار الأحبة والمنازل كقوله:
مبتدأ حال خبره امرئ القيس
قفّا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
مضارع متكلم تذكر

اللفظ الشريف: أي لاشتماله على المحسنات البديعية، وقوله: "المعنى السخيف" أي الذي لا فائدة فيه للسامع؛ لعدم مطابقته للحال. [الدسوقي: ٥٣٠/٤] أو على العكس: بأن يكتسى اللفظ السخيف المعنى الشريف. (الدسوقي) صياغة تناسب: بأن يكون كل من اللفظ والمعنى شريفاً، وشرف اللفظ باشتماله على المحسنات وشرف المعنى بمطابقته للحال. (الدسوقي) وأصح معنى: أي أزيد في صحة المعنى، فبرعاية الزيادة المذكورة كان من هذا الباب وإلا فصحة المعنى لا بد منها في كل شيء. (الدسوقي) بأن يسلم: أي المعنى من التناقض أي من إيهام التناقض وإلا فالسلامة من التناقض واجب لا مستحسن، وكذا يقال في ما بعدها. (الدسوقي) والامتناع: أي والسلامة من الامتناع أي البطلان بأن يكون المعنى باطلا وهذا لازم لما قبله. (الدسوقي) والابتذال: أي وسلامة المعنى من الابتذال أي الظهور بأن يكون ذلك المعنى له غاية الظهور يعرفه كل واحد. (الدسوقي) ومخالفة العرف: أي سلامة المعنى من مخالفة العرف؛ لأن مخالفة العرف البليغي كالغربة المخلة بالفصاحة أو هي نفسها. (الدسوقي) ونحو ذلك: كالسلامة من عدم المطابقة لمقتضى حال المخاطب، قيل: وفيه شيء؛ لأن هذا من علم المعاني. [التجريد: ٤٦٣] عذبا: الأولى التعبير بأفعل التفضيل؛ ليلائم ما مرّ أي فإن كان أعذب من غيره. [الدسوقي: ٥٣١/٤]

في تذكّار الأحبة: حال، وليس بخير؛ لأن ابتداء الحسن ليس خاصا بما ذكر، بل يكون في الغزل وفي وصف الأيام وفي استجلاب المودة وفي المدح وغير ذلك. (الدسوقي) قفّا نبك إلخ: هذا أول شعر قاله امرؤ القيس؛ لأنه راهق ولم يقل شعرا فقال أبوه: هذا ليس ابني؛ إذ لو كان كذلك لقال شعرا، ثم قال لاثنين من خاصته: خذاه واذهباه به إلى مكان كذا فاذبحاه وأتياي بدمه، فمضيا به حتى وصلا المحل المعين فشرعا ليزبحاه، فبكى وقال البيت إلى آخر القصيدة، فرجعا به إلى أبيه، وقالوا: هذا أشعر من على وجه الأرض، قد وقف واستوقف وبكى واستبكى، ونعى الحبيب والمنزل في نصف بيت، فقام إليه واعتنقه وقبله وقال: أنت ابني حقا. (التجريد)

السقط منقطع الرمل حيث يدقّ، واللوى رمل معوج يلتوي، والدخول وحومل
طرفه الدقيق

منعطف بعضه على بعض

موضعان، والمعنى بين أجزاء الدخول وحومل وفي وصف الدار كقوله:

أشجع السلمي

قصرٌ عليه تحيةٌ وسلام خلعت عليه جمالها الأيام

خلع عليه أي نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغي أن يجتنب في المدح مما يتطير به أي

في ابتدائه

يتشاءم كقوله:

موعد أحبابك بالفرقة غدٌ

مصدر ميمي

مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير أنشدها للداعي العلوي، فقال له الداعي: هو موعد

أحبابك يا أعمى ولك المثلّ السوء وأحسنه أي أحسن الابتداء ما ناسب المقصود بأن

الحال القبيح

يشتمل على إشارة إلى ما سيق الكلام لأجله.

[براعة الاستهلال]

ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براءة الاستهلال من برع الرجل إذا فاق

بضم الراء وفتحها

أصحابه في العلم.....

السقط إلخ: المعنى: قفا نبك عند طرف الرمل المعوج أي المتلوي الكائن بين الدخول فحومل. [الدسوقي: ٥٣١/٤]

والمعنى إلخ: أي ليصح العطف بالفاء، وهذا جواب عما يقال: إن "بين" لا تضاف إلا إلى متعدد، و"بين" هنا إنما

أضيفت لواحد، وحينئذ فلا يحسن العطف بالفاء، فالواجب العطف بالواو، وحاصل الجواب: أن في الكلام حذف

مضاف أي بين أجزاء الدخول، والأجزاء متعددة، فيصير الدخول مثل: اسم الجمع كالقوم، فصح التعبير بـ"بين

والفاء". [الدسوقي: ٥٣٢/٤] وفي: أي وحسن الابتداء في وصف الدار. خلعت عليه: ضمن "خلع" معنى طرح،

فعدها للمفعول الثاني بـ"على"، والمعنى: أن الأيام نزعَتْ جمالها وطرحته على ذلك القصر. (الدسوقي)

بالفرقة: بضم الفاء وسكون الراء، اسم موضع إلا أنها توهم معنى آخر فبسيبه كان يتطير منه. [التجريد: ٤٦٣]

العلوي: نسبة لـ"علي ﷺ"؛ لأنه من أولاده. براءة الاستهلال: هو في الأصل أول ظهور الهلال، ثم استعمل في

مطلق الافتتاح، وإضافة البراعة إلى الاستهلال على معنى الملازمة أي البراعة الحاصلة من الشاعر أو الكاتب الملازمة

للاستهلال أي لابتداء الكلام. (التجريد) في العلم: فكان هذا الكلام فاق على غيره.

وغيره كقوله في التهئة:

بُشْرِى فقد أنجز الإقبال ما وعدا ^{الألف للإشباع} وكوكب المجد في أفق العلى صَعِدا
مطلع قصيدة لأبي محمد الخازن يهنئ ^{ابن عباد} ^{أبي الفرج الساوي} الصاحب بولدٍ لابنته، وقوله في المراثية: هي الدنيا
تقول ملء فيها حذار حذار أي احذر من بطشي أي أخذي الشديد وفتكي أي قتلي ^{مقول تقول}
بغته، فإنه مطلع قصيدة لأبي فرج الساوي يرثي فخر الدولة.

[التخلص]

وثانيها: أي ثاني الموضوع التي ينبغي للمتكلم أن يتأنق فيها التخلص أي الخروج مما شُبِّب
الكلام به أي أبتدئ وأفتتح، قال الإمام الواحدي: معنى التشبيب ذكر أيام الشباب
واللهو والغزل، وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر، فسَمِّي ابتداء كل أمر تشبيبا
وإن لم يكن في ذكر الشباب من تشبيب من وصف للجمال أو غيره كالأدب والافتخار ^{ذكر أيام الشباب} ^{ذكر النساء}
^{بيان لما} ^{الأوصاف الأدبية}

في التهئة: بالهمزة وهي إيجاد كلام يزيد سرورا بشيء مفروح به. [الدسوقي: ٥٣٣/٤] بشرى إلخ: إنما كان هذا من
البراعة؛ لأنه يشعر بأن ثم أمرا مسرورا به وأنه أمر حدث وهو رفيع في نفسه يهنا به ويشر من سر به، ففيه الإيماء إلى
التهئة والبشرى التي هي المقصود من القصيدة. [التجريد: ٤٦٤] وكوكب المجد: يحتمل أن المراد بالكوكب المولود،
فإنه كوكب سماء المجد، جعل المجد كالسماء، فأثبت له كوكبا هو المولود، ويحتمل أنه أراد بكوكب المجد ما يعرف به
طالع المجد أي أن هذا المولود ظهر به وعلم به طالع المجد وكون كوكبه في غاية الصعود. [الدسوقي: ٥٣٤/٤]
يهنئ الصاحب: وكذا قول أبي الطيب في التهئة بزوال المرض:

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم

وزال عنك إلى أعدائك السقم [المواهب: ٥٣٤]

في المراثية: أي في مراثية فخر الدولة ملك من آل بويه، والمراثية بالتخفيف مصدر رثى يرثي فله مصدران الرثاء
والمراثية. (التجريد) هي الدنيا إلخ: الضمير للقصة والجملة الواقعة بعد الضمير تفسير له، والملء بكسر الميم ما يملأ
الشيء، وبفتحها المصدر، والمراد ههنا الأول، يعني أنه يقول ذلك جهرة بلا خفاء؛ لأن ملء الكلام الفم يشعر
بظهوره والجره به، بخلاف الكلام الخفي فإنه يكون بطرف الفم. (الدسوقي) الساوي: نسبة لساوة مدينة بين الري
وهمدان. (الدسوقي) أي الخروج: وليس المراد المعنى الاصطلاحي كما سيأتي. [الدسوقي: ٥٣٥/٤]

والشكاية وغير ذلك إلى المقصود مع رعاية الملازمة بينهما أي بين ما شَبَّ به الكلام
 كالمدح والمجور متعلق بـ "التخلص" هو عطف الفائدة ابتداءً به
 وبين المقصود، واحترز بهذا عن الاقتضاب وأراد بقوله "التخلص" معناه اللغوي وإلا
 بقوله: مع رعاية إلخ مطلق الخروج
 فالتخلص في العرف هو الانتقال من ما افتتح به الكلام إلى المقصود مع رعاية المناسبة،
 وإنما ينبغي أن يتأنق في التخلص؛ لأن السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح إلى
 في الانتقال إلى المقصود العارف بمحاسن الكلام منتظرا
 المقصود، كيف يكون فإن جاء حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاطه وأعان على
 ذلك الانتقال زائدة
 إصغاء ما بعده وإلا فبالعكس، فالتخلص الحسن كقوله أي أبي تمام: تقول في قومس اسم
 استماع
 موضع يقال له دامغان: قومي وقد أخذت منّا السرى أي أثر فينا السير بالليل ونقص
 فاعل "يقول" جملة حالية من الفاعل في مدح عبد الله بن طاهر مخففا
 من قوانا وخطى المهريّة عطف على السرى لا على المجرور في "منّا" كما سبق إلى
 بعض الأوهام وهي جمع خطوة، وأراد بالمهريّة الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان أبي قبيلة
 بالضم خطى

عن الاقتضاب: وهو الخروج والانتقال من شيء إلى شيء آخر من غير مراعاة ملازمة بينهما، فهو ارتحال المطلوب
 من غير توطئة إليه من المتكلم وتوقع من المخاطب؛ لأن الاقتضاب في اللغة الاقتطاع. [الدسوقي: ٥٣٥/٤]
 وإلا فالتخلص: أي فلو كان المراد بالتخلص التخلص الاصطلاحي لزم التكرار في كلامه؛ لأن قوله: مما شبب
 الكلام به إلى المقصود مع رعاية الملازمة من جملة مدلوله. (الدسوقي)
 الطرفين: هما المقصود وما افتتح به الكلام. أي أثر إلخ: أشار بذلك إلى أن "أخذ" بمعنى "أثر" و"من" بمعنى "في"، والسرى
 بمعنى السير ليلا، وأن المراد بتأثير السير فيهم نقص قوقم. [الدسوقي: ٥٣٦/٤] عطف على السرى: فيكون المعنى
 وقد أثرت فينا السرى ونقصت من قوانا، وأخذت منّا أيضا خطى المهريّة أي مشيها وتحريكها إيانا، ففاعل التأخير
 فيهم والنقص في قواهم شيان: السرى وخطا المهريّة. (الدسوقي)
 لا على المجرور: أي لأن فيه مانعا من جهة اللفظ وهو العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، ومن جهة
 المعنى؛ لأن التقدير حينئذٍ، وقد نقصت منّا السرى ونقصت السرى أيضا من خطا المهريّة ولا معنى لنقص السرى من
 خطى المهريّة من حيث إنما خطى، وحمله على أن السرى طال فنقص قوى المهريّة، كما نقص قوانا وكفى عن ضعفها
 ونقص قوقها بنقص خطاها تكلف لا حاجة إليه على أن هذا لا يناسب قوله: "أطلع الشمس" إلخ لأنه يفيد أنها قوية
 لا ضعيفة، فتأمل. (الدسوقي) جمع خطوة إلخ: بالضم ما بين القدمين، وبالفتح اسم لنقل القدم، ومهرة ابن حيدان أبو قبيلة
 من اليمن من قضاة، إبلهم أنجب الإبل. [التجريد: ٤٦٥] حيدان: بكسر الحاء وسكون الياء. [الدسوقي: ٥٣٧/٤]

القود، الطويلة الظهور والأعناق جمع أقود أي أثر فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى، ومفعول "يقول" هو قوله: أمطلع الشمس تبغي أي تطلب أن تؤم أي تقصد بنا، فقلت كلاً ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه أي مما يُشَبَّ به ^{ابتدئ به} الكلام إلى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب: وهو في اللغة الاقتطاع ^{لأن فيه قطع المناسبة} والارتجال وهو أي الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء ^{الانتقال من غير قيو} والضاد المعجمتين أي الذين أدركوا الجاهلية والإسلام مثل لييد، قال في "الأساس": ناقة مخضرمة: جُدع نصف أذنها، ومنه المخضرم الذي أدرك الجاهلية والإسلام كأنما قطع ^{نصفه} نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله: ^{أي تمام} نصف عمره

لو رأى الله أن في الشيب خيراً جاورته الأبرار في الخلد شيباً ^{خيار الناس} ^{الجنة}

أمطلع الشمس: يصح نصبه على أنه مفعول "تؤم" أي أ تطلب أن تؤم أي تقصد بنا مطلع الشمس، ويصح رفعه على أنه مبتدأ خبره "تبغي" أي تطلب أن تؤم بنا أي معنا، وعلى كل حال فالجملة في محل نصب مقول القول. [الدسوقي: ٥٣٧/٤] ردع للقوم: أي ارتدعوا وانزجروا عما تقولون من طلب التوجه بكم لمطلع الشمس، وتنهوا على أنه لا وجه لقصده. (الدسوقي) ولكن مطلع الجود: أي ولكن أطلب التوجه بكم إلى مطلع الجود وهو عبد الله بن طاهر الجواد الكريم، فقد انتقل من مطلع الشمس إلى الممدوح الذي سماه مطلع الجود مع رعاية المناسبة بينهما من جهة أن كلا محل لطلوع أمر محمود به النفع، فكان فيه حسن التخلص. (الدسوقي)

إلى ما لا يلائمه: بأن لا يكون بين الأخير وما تقدم ارتباط. كأنما قطع نصفه: أي سمي بذلك؛ لأنه لما فات جزء من عمره في الجاهلية صار كأنه قطع نصفه أي ما هو كالنصف من عمره؛ لأن ما صادف به الجاهلية وكان حاصلها منه فيها يلغى لا عبرة به كالمقطوع. [الدسوقي: ٥٣٨/٤] كقوله: أي قول الشاعر وهو أبو تمام وهو من الشعراء الإسلامية كان موجوداً في زمن الدولة العباسية. (الدسوقي)

لو رأى الله: أي لو علم الله أن في الشيب خيراً، وقوله: "جاورته" الضمير لله تعالى والمراد بالخلد الجنة، والمراد بالأبرار خيار الناس أي لأنزل الله تعالى الأبرار في المنزل الذي خصهم به من الجنة في حال كونهم شيباً؛ لأن الأليق أن الأبرار يجاورونه على أحسن الحال؛ ولأن الجنة دار الخير والكرامة. (الدسوقي)

جمع أشيب، وهو حال من الأبرار، ثم انتقل من هذا الكلام إلى ما لا يلائمه، فقال:
 كل يوم تُبْدِي أي تُظْهِرُ صروف الليالي خُلُقًا من أبي سعيد غريبا، ثم كون الاقتضاب
 مذهب العرب والمخضرمين أي دأبهم وطريقهم لا ينافي أن يسلكه الإسلاميون
 ويتبعونهم في ذلك؛ فإن البيتين المذكورين لأبي تمام، وهو من الشعراء الإسلامية في
 الدولة العباسية، وهذا المعنى مع وضوحه قد خفي على بعضهم حتى اعترض على
 المصنف بأن أبا تمام لم يكن في الجاهلية، فكيف يكون من المخضرمين؟
 قوله: ثم كون الاقتضاب

[فصل الخطاب]

ومنه أي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص في أنه يشوئه شيء من المناسبة كقولك
 بعد حمد الله تعالى: "أما بعد: فإنه كان كذا وكذا" فهو اقتضابٌ من جهة الانتقال ...
 هذا مقول القول

إلى ما: أي إلى مقصود لا يلائمه، وهو مدح أبي سعيد بأنه تبدي - أي تظهر - الليالي منه خلقا وطباع غريبة
 لا يوجد لها نظير من أمثاله، ومعلوم أنه لا مناسبة بين ذم الشيب ومدح أبي سعيد. [الدسوقي: ٥٣٩/٤]
 كل يوم تُبْدِي: فإنه تخلص من غير مناسبة، وقد أورد عليه بأن أبا تمام ليس من المخضرمين بل في زمن المعتصم من
 الدولة العباسية، ولعل المصنف لم يرد أنه مخضرم، بل قصد تمثيل التخلص بلا مناسبة. [العروس: ٥٣٩/٤]
 لا ينافي: فالانتقال من التشبيب إلى المقصود من غير مناسبة اقتضاب، سواء فعله العرب أو المخضرمون أو غيرهم،
 فلا اعتراض بأن أبا تمام ليس من المخضرمين، فإن الاقتضاب ليس مختصا بهم. (الملخص)
 الشعراء الإسلامية: المراد بهم من كان غير مخضرم وكان موجودا زمن الإسلام ولو كافرا. (الدسوقي)
 من المخضرمين: وظاهر كلام المصنف أنه منهم. (الدسوقي) الاقتضاب: وهو الإتيان بالمقصود بلا ربط. (الدسوقي)
 ما يقرب: أي اقتضاب أو انتقال يشبه التخلص الاصطلاحي في كونه يخالطه شيء من المناسبة، ولم يجعل هذا القسم
 تخلصا قريبا من الاقتضاب؛ لعدم المناسبة الذاتية فيه بين الابتداء والمقصود، والتخلص مبناه على ذلك. (الدسوقي)
 بعد حمد: أي بعد أن حمدت الله تعالى، وصليت على رسوله ﷺ. (الدسوقي)
 فإنه كان: أشار به الشارح إلى أن المراد: أما بعد مع جملتها التي هي فيها، وبه يندفع ما يقال: إن السياق في أقسام
 الكلام التي ينبغي للمتكلم أن يتأنق فيهما، و"أما بعد" ليست كلاما. [الدسوقي: ٥٤٠/٤]
 فهو: أي الانتقال المحتوي على "أما بعد". (الدسوقي)

من الحمد والثناء إلى كلام آخر من غير ملائمة، لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام على الله ورسوله
 الآخر فجاءة من غير قصد إلى ارتباط وتعلق بما قبله، بل قصد نوع من الربط على معنى "مهما
 يكن من شيء بعد الحمد والثناء فإنه كان كذا وكذا"، وقيل: وهو أي قولهم بعد حمد الله:
 "أما بعد" فصل الخطاب، قال ابن الأثير: والذي أجمع عليه المحققون من علماء البيان أن فصل
 الخطاب هو: "أما بعد"؛ لأن المصنف يفتح كلامه في كل أمر ذي شأن بذكر الله وتحميده،
 فإذا أراد أن يخرج منه إلى الغرض المسوق له الكلام فصل بينه وبين ذكر الله بقوله: "أما بعد"،
 وقيل: "فصل الخطاب" معناه الفاصل من الخطاب، أي الذي يفصل بين الحق والباطل على أن
 المصدر بمعنى فاعل، وقيل: المفصول من الخطاب الذي يتيينه من يخاطب به أي يعلمه بينا
 لا يلتبس عليه، فهو بمعنى المفعول، وكقوله تعالى عطف على قوله: "كقولك بعد حمد الله"،
 يعني من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ "هذا" كما في قوله تعالى: بعد ذكر
 أهل الجنة ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾ (ص: ٥٥) فهو اقتضاب.....
 المرجع

كلام آخر: كالسبب الحامل على تأليف الكتاب مثلاً. [الدسوقي: ٤/ ٥٤٠] الربط: أي والربط يقتضي المناسبة
 بين المعلق والمعلق عليه، فالتعليق يتضمن نوع مناسبة. (الدسوقي) على معنى: مرتبط. محذوف أي من حيث الإتيان
 بمعنى مهما يكن إلخ. (الدسوقي) وقيل: فصل الخطاب، أي هو المسمى بهذا اللفظ، والمراد بالخطاب الكلام
 المخاطب به، وكذا يقال فيما يأتي. (الدسوقي) ابن الأثير: القصد من نقل كلامه تأييد ذلك القيل والتعريض على
 المصنف حيث حكاه بـ "قيل" مع أن المحققين أجمعوا عليه. (الدسوقي)

المسوق له: أي الذي سيق الذكر والتحميد لأجله. (الدسوقي) بينه إلخ: [استعظاما له من التخالط بغيره] أي بين
 ذلك الغرض وبين ذكر الله تعالى بقوله: "أما بعد" على وجه مقبول كما مر. (الدسوقي)

المفصول: أي المبين المعلوم من الخطاب أي من الكلام، فكل كلام يعلمه المخاطب به علما بينا يقال فيه: "فصل
 الخطاب" على هذا القول. [الدسوقي: ٤/ ٥٤١] هذا وإن للطاغين: أي هذا المذكور للمؤمنين والحال أن للطاغين
 إلخ. (الدسوقي) فهو اقتضاب: أي لأن ما بعد "هذا" لم يربط بما قبلها بالمناسبة، ولكن فيه نوع ارتباط، ووجه
 الربط هنا أن الواو في قوله: "وإن للطاغين" واو الحال، و واو الحال تقتضي مصاحبة ما بعده لما قبلها برعاية اسم
 الإشارة المتضمن لمعنى عامل الحال وهو أشير، فالمحصل للربط واو الحال مع لفظ "هذا". (الدسوقي)

فيه نوع ارتباط؛ لأن الواو للحال، ولفظ "هذا" إما خبر مبتدأ محذوف أي الأمر هذا والحال كذا، أو مبتدأ محذوف الخبر أي هذا كما ذكر، وقوله تعالى بعد ما ذكر جمعاً من الأنبياء عليهم السلام وأراد أن يذكر بعد ذكرهم الجنة وأهلها: ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ (ص: ٤٩) بإثبات الخبر، أعني قوله: "ذكر"، وهذا مشعر بأنه في مثل قوله تعالى: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ﴾ (ص: ٥٥) مبتدأ محذوف الخبر، قال ابن الأثير: لفظ "هذا" في مثل هذا المقام من الفصل الذي هو أحسن من الوصل، وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام إلى كلام آخر. ومنه أي ومن الاقتضاب القريب من التخلّص قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث إلى حديث آخر:

ولفظ هذا: جعله بعضهم جملة مركبة من "ها" بمعنى "خذ"، فيكون اسم فعل و"ذا" مفعوله فلا حاجة حينئذٍ إلى الحذف بأن يجعل خبر محذوف المبتدأ أو مبتدأ محذوف الخبر، لكن رسم الخط لا يساعده، والمشهور ما ذكره الشارح. (الملخص) أي الأمر هذا: أي الأمر الذي يتلى عليكم هو هذا، والحال أن كذا وكذا واقع. [الدسوقي: ٥٤١/٤] أو مبتدأ: أي أو مفعول فعل محذوف أي: اعلم هذا، أو فاعل فعل محذوف أي: مضى هذا والحال أن كذا وكذا. (الدسوقي) جمعاً من الأنبياء عليهم السلام: وهم أيوب وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وغيرهم. الجنة: هي قوله: لحسن مآب. هذا ذكر: أي لهم بالثناء الجميل قوله: ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ أي الشاملين لهم ولغيرهم ﴿لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ أي مرجع في الآخرة، وقوله: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ (التوبة: ٧٢) بدل من ﴿لَحُسْنَ مَآبٍ﴾. (الدسوقي) وهذا مشعر: أي ذكر الخبر في هذا التركيب مشعر بأنه المحذوف في نظيره كقوله تعالى: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾ (ص: ٤٩)؛ لأن الذكر يفسر الحذف في النظر، فلفظ "هذا" في ما تقدم على هذا مبتدأ محذوف الخبر، أي فهو يرجح احتمال كونه مبتدأ محذوف الخبر على بقية الاحتمالات. [الدسوقي: ٥٤٢/٤]

هذا المقام: أي مقام الانتقال من غرض إلى غرض آخر. من الفصل الذي: أي مما يفصل بين كلامين فصلاً أحسن عند البلغاء من التخلّص الذي هو الوصل بالمناسبة، وذلك؛ لأن لفظ "هذا" ينبه السامع على أن ما سيلقى عليه بعدها كلام آخر غير الأول، ولم يوت بالكلام الثاني فجاءة حتى يشوش على السامع سمعه لعدم المناسبة، وأما التخلّص المحض فليس فيه تنبيه السامع على أن ما يلقي هل هو كلام آخر أو لا. (الدسوقي) وكيدة: أي قوية شديدة، أي يتأكد الإتيان بها بين الخروج من كلام والدخول في كلام آخر، وقوله: "وهي علاقة وكيدة" كالعلة لما قبله، وهو أحسنية "هذا" في مقام الانتقال من الوصل بالمناسبة. (الدسوقي)

هذا باب؛ فإن فيه نوع ارتباط حيث لم يتبدئ بالحديث الآخر بغتة.

[الانتهاء]

وثالثها أي ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم أن يتأنق فيها الانتهاء؛ لأنه آخر ما يعينه
 السَّمْعُ ويرتسم في النفس، فإن كان حسنا مختاراً تلقاه السمع واستلذه حتى جبر
 ما وقع فيما سبقه من التقصير، وإلا كان على العكس، حتى ربما أنساه المحاسن الموردة
 فيما سبق، فالانتهاء الحسن كقوله: وإني جديرٌ أي خليقٌ إذ بلغتك بالمني أي جدير
 بالفوز بالأمني، وأنت بما أملتُ منك جدير، فإن تولني أي تعطني منك الجميل
 فأهله أي فأنت أهل لإعطاء ذلك الجميل، وإلا فإني عاذر إياك وشكور،.....
يخفظه
 سمع السامع يقي نفس السامع الانتهاء
 بقبول الانتهاء
 فيصير مجموع الكلام مقبولا بيان لما وقع
 ما به الانتهاء
 أبي نواس
 حقيق
 ما يتمناه الإنسان
 الإحسان
 إن لم تولني الجميل
 فالابتداء محذوف

هذا باب: ومن هذا القبيل لفظة "أيضا" بعد الفراغ من غرض وأريد الإتيان بغرض آخر؛ لأنه يشعر بأن الثاني يرجع
 به إلى المتقدم، وهذا المعنى فيه ربط في الجملة بين السابق واللاحق ولم يؤت بالثاني فجاءة. [المواهب: ٥٤٢/٤]
 فإن فيه: أي لأنه ترجمة على ما بعده، ويفيد أنه انتقل من غرض إلى آخر وإلا لم يحتج للتبويب، فلما كان فيه تنبيه على
 إرادة الانتقال لم يكن الإتيان بما بعده بغتة، فكان فيه ارتباط ما، ولفظ "أيضا" في كلام المتأخرين من الكتاب يشعر بأن الثاني
 يرجع به على المتقدم، وهذا المعنى فيه ربط في الجملة بين السابق واللاحق ولم يؤت بالثاني فجاءة. [الدسوقي: ٥٤٢/٤]
 الانتهاء: أي انتهاء قصيدة أو خطبة أو رسالة، ولا يخفى حسن ختم الكتاب بالانتهاء. [التجريد: ٤٦٧]
 وإلا: أي وإن لم يكن الانتهاء حسنا بجه السمع وأعرض عنه وذمه، وذلك قد يعود على مجموع الكلام بالذم؛ لأنه
 ربما أنسى محاسنه السابقة قبل الانتهاء، فهو - أي ما ختم به الكلام - كالطعام الذي يتناول في الآخر، فإن كان
 حلوا لذينا أنسى مرارة أو ملوحة ما قبله، وإن كان مرا أو مالحا أنسى حلاوة ما قبله. [الدسوقي: ٥٤٣/٤]
 وإني جدير: أي حقيق لكوني شاعرا مشهورا عند الناس بمعرفة الشعر والأدب، وقوله: "إذ بلغتك" أي وصلت
 إليك بمدحي، وقوله: "بالمني" أي بما أتمنى وهو متعلق بـ "جدير" أي إني جدير بالفوز بالمني منك حين بلغتك.
 (الدسوقي) وأنت: أي أنت جدير وحقيق بما أملتته ورجوته منك، وهو الظفر بالمني؛ لأنك من الكرام. (الدسوقي)
 عاذر: عما صدر عني من الإبرام. وشكور: قيل: إن في إتيان المصنف هذين البيتين تورية؛ لأن معناهما القريب ما
 قصده الشاعر، والبعيد ما قصده المصنف، وهو أن كتابه قد ختمه وبلغ مناه فيه، وبعد ذلك يطلب من مولاه أن
 يقبله منه ويثيبه عليه. (الدسوقي)

لما صدر عنك من الإصغاء إلى المديح، أو من العطايا السابقة، وأحسنه أي أحسن
 متعلق بـ "شكور" فإن ذلك من المنه
 الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام، حتى لا يبقى للنفس تشوّف^{انتظار} إلى ما وراءه كقوله:
 بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء^{أعلم} للبرية شامل^{قوله: بقيت إلخ}

لأن بقاءك سبب لنظام أمرهم وصلاح حالهم، وهذه المواضع الثلاثة يبالغ المتأخرون في
 التأنيق فيها، وأما المتقدمون فقد قلّت عنايتهم بذلك، وجميع فواتح السور وخواتمها
 للسهولة وعدم التكلف القرآنية جمع سورة
 واردة على أحسن الوجوه وأكملها من البلاغة لما فيها
 آتية حال من الوجوه في فواتح السور

ما آذن: أي ما أعلم بأن الكلام قد انتهى، والذي يعلم بالانتهاء إما لفظ يدل بالوضع على الختم كلفظ "انتهى"
 أو "تم" أو "كمل"، أو بالعادة كأن يكون مدلوله يفيد عرفاً أنه لا يوتى بشيء بعده ولا يبقى للنفس تشوف لغيره
 بعد ذلك، مثل قولهم في آخر الرسائل والمكاتبات: والسلام، ومثل: الدعاء، فإن العادة جارية بالختم به كما في البيت
 الآتي، واعلم أن الانتهاء المؤذن بانتهاء الكلام يسمى "براعة مقطع". [الدسوقي: ٥٤٤/٤]
 كقوله: أي الشاعر وهو أبو العلاء المعري، وقيل لأبي الطيب المتنبي، وما وجد في ديوان واحد منهما. (الدسوقي)
 [ومثل ذلك قول المتنبي:

قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها وشرف الناس إذ سواك إنساناً

فإن هذا يقتضي تقرر كل ما مدح به ممدوحه، فعلم أنه قد انتهى كلامه ولم يبق للنفس تشوق لشيء وراءه]
 يا كهف أهله: أي يا كهفا يأوي إليه غيره من أهله، والكهف في الأصل: الغار في الجبل يؤوى إليه ويلجأ إليه،
 استعير هنا للملجأ. (الدسوقي) وهذا دعاء: إشارة إلى قوله: "بقيت" إلخ وقد وجه الشارح الشمول بقوله: "لأن
 بقاءك سبب" إلخ، حاصله: أنه لما كان بقاءه سبباً لنظام البرية ودفع ظلم بعضهم عن بعض وتمكن كل واحد من
 بلوغ مصالحه كان الدعاء ببقائه دعاء بنفع العالم، وإنما آذن هذا الدعاء بانتهاء الكلام؛ لأنه قد تعرف الإتيان
 بالدعاء في الآخر، فإذا سمع السامع ذلك لم يتشوف لشيء وراءه. (الدسوقي) المواضع الثلاثة: يعني الابتداء،
 والتخلص، والانتهاء. [الدسوقي: ٥٤٥/٤]

الوجوه: أي الضروب والأنواع التي هي مقتضيات الأحوال. (الدسوقي) وأكملها: جملة وتفصيلاً من الفصاحة
 والبلاغة، وجميع الأنواع تقصر عنه العبارات ولا يقدر أحد من الإنس والجن أن يأتي بما يماثله أو يدانيه قال: ﴿قُلْ
 لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (الإسراء: ٨٨)
 ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَعْظَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (هود: ١٣) =

من التفتن وأنواع الإشارة، وكونها بين أدعية ووصايا، مواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه وأصاب محزه، بحيث تقصر عن كنه وصفه العبارة، وكيف لا؟ وكلام الله تعالى وسبحانه في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة، وقد أعجز مصارع البلغاء وأخرس شقاشق الفصحاء، ولما كان هذا المعنى مما قد خفي على بعض الأذهان لما في بعض الخواتم والفواتح من ذكر الأهوال والأفزع وأحوال الكفار وأمثال ذلك أشار إلى إزالة هذا الخفاء بقوله: يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم من كذكر الغضب والذم

الأصول والقواعد المذكورة في الفنون الثلاثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاريعها وتفصيلها إلا لعَلَّام الغيوب، فإنه يظهر بتذكرها أن كلاماً من ذلك.....

بتذكر ما مر من أصول

- ﴿فَالَيْمَ يَسْتَحْيُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ (هود: ١٤) ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٣) وقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾ [الطور: ٣٣-٣٤]؛ وقد عجزوا عن آخرهم، فالقرآن كلام الله ومعجزة باقية ومحفوظ ومجموع ومقروء إلى آخر الزمان لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩) وقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (القيامة: ١٧). (الملخص)

من التفتن: أي ارتكاب الفنون، أي العبارات المختلفة، وهذا علة لقوله: واردة إلخ. [الدسوقي: ٥٤٥/٤]

وأنواع الإشارة: أي اللطائف المناسب كل منها لما نزل لأجله ومن خوطب به. (الدسوقي) محزه: بالحاء المهملة والزاي المعجمة، أي موضعه الذي يليق به، و"الحز" في الأصل موضع القطع، أريد به هنا موضع اللفظ، والكلام على طريق المجاز المرسل. [الدسوقي: ٥٤٦/٤] وكيف لا: يصح رجوعه لكلام المتن، أي وكيف لا تكون فواتح السور وخواتمها واردة على أحسن الوجوه، والحال أن كلام الله إلخ، ويصح رجوعه لكلام الشارح قبله. (الدسوقي)

هذا المعنى: أي ورود فواتح السور وخواتمها على أحسن الوجوه وأكملها. (الدسوقي) من ذكر الأهوال: أي التي يتوهم عدم مناسبتها للابتداء والختم. (الدسوقي) ذلك: أي كون الفواتح والخواتم واردة على أحسن الوجوه وأكملها. (الدسوقي) بالتأمل: أي في المعاني الفواتح والخواتم. (الدسوقي) والقواعد: عطف تفسير، وقوله: "التي لا يمكن" إلخ نعت للأصول والقواعد المذكورة كما هو ظاهر. (الدسوقي)

من ذلك: أي من الأهوال والأفزع وأحوال الكفار وأمثال ذلك.

وقع موقعه بالنظر إلى مقتضيات الأحوال وأن كلا من السُّور بالنسبة إلى المعنى الذي تتضمنه مشتملة على لطف الفاتحة، ومنطوية على حسن الخاتمة، ^{ما افتتحت به} خَتَمَ اللهُ لنا بالحُسنى ^{ما اختتمت به} وَيَسِّرَ لنا الفوز بالدرجة القصوى بحق النبي وآله الطيبين الطاهرين صلى الله عليه وعليهم أجمعين والحمد لله رب العالمين.

تم مختصر المعاني بفضل الرحمن وحوله وقوته

بالحسنى: أي بالحالة الحسنى وهو الموت على الإيمان؛ لأنه يترتب عليها كل أمر حسن. [الدسوقي: ٥٤٧/٤]
وقد تم ما أردناه بمنه ونواله. والصلاة والسلام على سيد البشر وآله.
العبد محمود حسن - عفي عنه - الديوبندي. وسعى في تصحيح متنه والخواشي فاضل الخواضر والبوادي مولانا المولوي عبد الهادي السنهلي ثم الدهلوي.

الفهرس

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الفن الثاني علم البيان		تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع	١١٨
تعريف علم البيان	٣	تقسيم آخر لها باعتبار الجامع	١٢١
الدلالة		تقسيم الاستعارة باعتبار الثلاثة	١٢٣
تعريف الدلالة وتقسيمها	٤	تقسيم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار	١٣٠
التشبيه		تقسيم الاستعارة باعتبار آخر	١٣٩
تعريف التشبيه	١٦	الجاز المركب وهو التمثيل	١٤٥
أركان التشبيه	١٩	فصل في بيان الاستعارة بالكناية	١٤٩
تقسيم التشبيه	٢٠	الاختلاف بين المصنف والسكاكي	١٥٦
تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين	٦٤	فصل في شرائط حسن الاستعارة	١٨٣
تقسيم التشبيه باعتبار الوجه	٦٦	فصل في بيان معنى آخر للمجاز	١٨٧
الخاتمة في تقسيم التشبيه	٧٩	الكناية	
الحقيقة والجاز		تعريف الكناية	١٩٠
تعريف الحقيقة	٨٢	الفرق بين الكناية والجاز	١٩٢
تعريف الجاز وتقسيمه	٩٠	تقسيم الكناية	١٩٤
تقسيم الحقيقة والجاز	٩٣	فصل في الجاز والكناية أبلغ من	٢٠٤
الجاز المرسل والاستعارة	٩٤	الفن الثالث علم البديع	
تقسيم المرسل	٩٧	تعريف علم البديع	٢٠٦
الاستعارة وتقسيمها	١٠٠	وجوه تحسين الكلام	٢٠٦
الاستعارة قد تقيد بالحقيقة	١٠١	المحسنات المعنوية	
تقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين	١١٥	المطابقة	٢٠٧

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مراعاة النظر.....	٢١٤	الاستبعاد.....	٢٦١
الإرصاد.....	٢١٦	الإدماج.....	٢٦٢
المشاكلة.....	٢١٨	التوجيه.....	٢٦٣
المزاوجة.....	٢٢١	الهزل.....	٢٦٤
العكس.....	٢٢٢	تجاهل العارف.....	٢٦٤
الرجوع.....	٢٢٤	القول بالموجب.....	٢٦٦
التورية.....	٢٢٤	الاطراد.....	٢٦٧
الاستخدام.....	٢٢٦	الحسنات اللفظية	
اللف والنشر.....	٢٢٧	الجناس.....	٢٦٩
الجمع.....	٢٣٠	تقسيم الجناس إلى المماثل والمستوفي.....	٣٧٠
التفريق.....	٢٣١	تقسيم آخر للجناس.....	٣٧١
التقسيم.....	٢٣١	رد العجز على الصدر.....	٢٨٠
الجمع مع التفريق.....	٢٣٣	السجع.....	٢٨٦
الجمع مع التقسيم.....	٢٣٣	الموازنة.....	٢٩٣
الجمع مع التفريق والتقسيم.....	٢٣٥	المماثلة.....	٢٩٤
التحريد.....	٢٣٨	القلب.....	٢٩٥
المبالغة المقبولة وتقسيمها.....	٢٤٢	التشريع.....	٢٩٧
المذهب الكلامي.....	٢٤٧	لزوم ما لا يلزم.....	٢٩٨
حسن التعليل.....	٢٤٩	الحاتمة	
التفريع.....	٢٥٤	السرقاات الشعرية وما يتصل بها.....	٣٠٣
تأكيد المدح بما يشبه الذم.....	٢٥٦	النسخ والانتحال.....	٣٠٧
تأكيد الذم بما يشبه المدح.....	٢٦٠	الإغارة والنسخ.....	٣٠٩

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الإمام وتقسيمه.....	٣١٢	الابتداء.....	٣٣٥
الاقتباس.....	٣٢٣	براءة الاستهلال.....	٣٣٦
التضمين.....	٣٢٥	التخلص.....	٣٣٧
العقد.....	٣٣٠	الاقتضاب.....	٣٣٩
الحل.....	٣٣٠	فصل الخطاب.....	٣٤٠
التلميح.....	٣٣١	الانتهاء.....	٣٤٣

فصل من الخاتمة

حسن الابتداء والتخلص والانتهاء.....	٣٣٤
-------------------------------------	-----

من منشورات مكتبة البشري الكتب العربية

كتب تحت الطباعة

(ستطبع قريباً بعون الله تعالى)

(ملونة، مجلدة)

عوامل النحو	المقامات للحريري
الموطأ للإمام مالك	التفسير للبيضاوي
قطبي	الموطأ للإمام محمد
ديوان الحماسة	المسند للإمام الأعظم
الجامع للترمذي	تلخيص المفتاح
الهدية السعيدية	المعلقات السبع
شرح الجامي	ديوان المتنبي
	التوضيح والتلويع

☆.....☆.....☆

Books In Other Languages

English Books

Tafsir-e-Uthmani (Vol. 1, 2, 3)
Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
Key Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
Al-Hizbul Azam (Large) (H. Binding)
Al-Hizbul Azam (Small) (Card Cover)
Secret of Salah

Other Languages

Riyad Us Saliheen (Spanish) (H. Binding)
Fazail-e-Aamal (German) (H. Binding)

To be published Shortly Insha Allah

Al-Hizbul Azam (French) (Coloured)

الكتب المطبوعة

(ملونة، مجلدة)

الهداية (٨ مجلدات)	منتخب الحسامي
الصحيح لمسلم (٧ مجلدات)	نور الإيضاح
مشكاة المصابيح (٤ مجلدات)	أصول الشاشي
نور الأنوار (مجلدين)	نفحة العرب
تيسير مصطلح الحديث	شرح العقائد
كنز الدقائق (٣ مجلدات)	تعريب علم الصيغة
التيبان في علوم القرآن	مختصر القدوري
مختصر المعاني (مجلدين)	شرح تهذيب
تفسير الجلالين (٣ مجلدات)	

(ملونة كرتون مقوي)

متن العقيدة الطحاوية	زاد الطالبين
هداية النحو (مع الخلاصة)	المرفقات
هداية النحو (المتداول)	الكافية
شرح مائة عامل	شرح تهذيب
دروس البلاغة	السراجي
شرح عقود رسم المفتي	إيساغوجي
البلاغة الواضحة	الفوز الكبير

مکتبۃ البشری کی مطبوعات

اردو کتب

مجلد/کارڈ کور	مطبوعہ کتب
فضائل اعمال	(رتکین مجلد)
منتخب احادیث	لسان القرآن (اول، دوم، سوم)
مفتاح لسان القرآن (اول، دوم، سوم)	تعلیم الاسلام (کمل)
☆.....☆.....☆	خصائل نبوی شرح شمائل ترمذی
زیر طبع کتب	الحزب الاعظم (ماہانہ ترتیب پر)
تعلیم العقائد	تفسیر عثمانی (جلد ۲)
فضائل حج	خطبات الاحکام لجمععات العام
معلم الحجاج	رتکین کارڈ کور
عربی کا معلم (سوم، چہارم)	الحزب الاعظم (جیبی) ماہانہ ترتیب پر
	المجملۃ (پچھتاگانا) جدید ایڈیشن
	علم الصرف (اولین و آخرین)
	علم النحو
	جمال القرآن
	سیر الصحابیات
	عربی کا آسان قاعدہ
	تسهيل المبتدی
	فارسی کا آسان قاعدہ
	فوائد کیہ
	عربی کا معلم (اول، دوم)
	بہشتی گوہر
	خیر الاصول فی حدیث الرسول
	تاریخ اسلام
	روضۃ الادب
	زاد السعید
	آداب المعاشرت
	تعلیم الدین
	حیۃ المسلمین
	جزاء الاعمال
	تعلیم الاسلام (کمل)
	جوامع الکلم